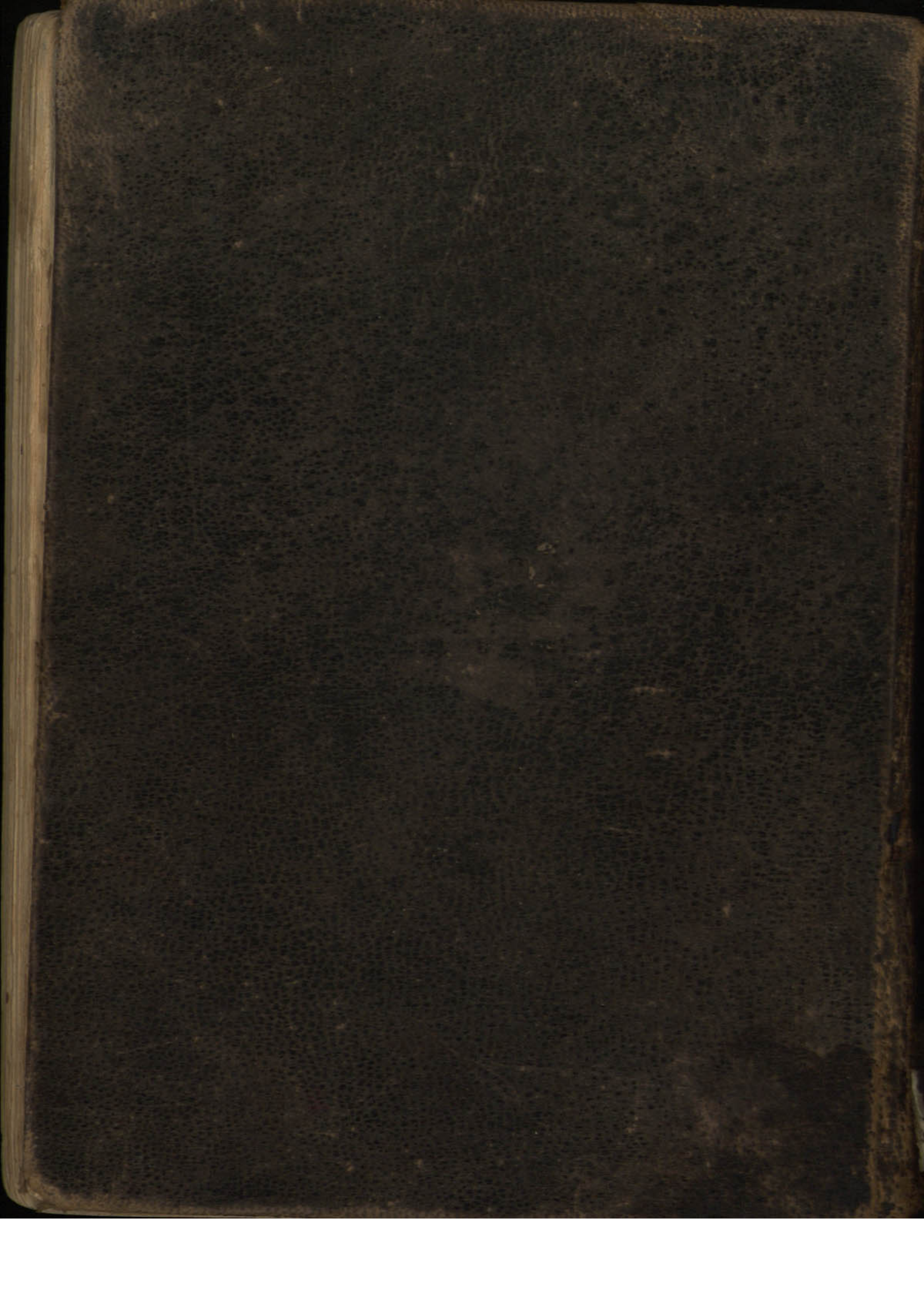



بازرسی شد
۳۷ - ۲۶
بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب
مؤلف
موضوع تألیف
شمارهٔ دفتر
۱۴۱۸۳
۲۸۲۵
کتاب الانس الجلیل فی تاریخ القدس والخلیل
طهران



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفضل على عباده بفتح ابواب الرحمة • المحسن الى اهل الملة الحنيفية بترادف الخيرات والنعمة • الذي يسر لمن اختاره لنصرة دينه اسباب علو الهمة • وانعم على عبيده سكان بيت المقدس بما منحهم من الاقامة به وكشف عنهم الغمة • احمده سبحانه على ما من به علينا من المجاورة بالمسجد الاقصى • واشكره على منته التي كثرت فلا تعد ولا تحصى • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الفعال لما يريد • واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي نصر به دينه وقمع به كل جبار عنيد صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين ايد الله بهم الاسلام • فمهدوا قواعد الدين من بعده واقاموا بنصرته اعظم قيام • صلاة وسلاما دائمين الى ان نلقاه ان شاء الله تعالى بدار السلام •

اما بعد فهذا مختصر استخرت الله تعالى في جمعه • وسألته المعونة لي بفضله في ترتيبه ووضعه • يتضمن تاريخ البيت المقدس • الذي هو على التقوى مؤسس • وقصة السيد الجليل • ابراهيم الخليل وابنائه السادة الكرام • وغيرهم من الانبيا عليهم الصلوة والسلام • عن لي ان اجمعه من كتب المتقدمين • اهذب الفاظه من فوايد المورخين • واذكر ما يتعلق ببيت المقدس من ابتداء امره وبنايه وما وقع من اخباره وابنايه من لدن آدم عليه السلام الى عصرنا هذا وهو عام تسعمايه من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم • واضيف الى ذلك نبذة من الحوادث والاخبار • وتراجم الاعيان • على وجه الاختصار • فاستعنت بالله سبحانه فيما قصدته • وتوكلت عليه في تيسير ما تصورته • وشرعت في ذلك طالبا من الله التوفيق • والمن والهداية لاقوم طريق • فاذكر اولا نبذة يسيرة من تفسير سورة الاسرا واسما المسجد الاقصى • وبيت المقدس وما ورد من الخلاف في ابتدا امره

ثم اذكر اول ما خلق الله سبحانه وتعالى من مخلوقاته الى حين خلق آدم عليه السلام ثم اذكر سيدنا آدم عليه السلام ومن بعده من الانبيا الى سيدنا ابراهيم الخليل ونبذة يسيرة من اخبارهم ثم اذكر قصة سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام ومولده ونبوته ونبذة يسيرة من سيرته ومعجزاته وبنا الكعبة المشرفة وقصة سيدنا ابراهيم الخليل مع ولده الذبيح وشرا المغارة ووفاته وبنا السور السليماني المحيط بقبره وكونه صار مسجدا وذرعه طولا وعرضا وذكر صفة المسجد وما هو مشتمل عليه وترتيب قبور الانبيا عليهم الصلاة والسلام ونبذة من اخبار السماط الكريم ونظامه ثم اذكر الانبيا ما بعد ابراهيم الخليل من الانبيا الى سيدنا موسى واخيه هرون عليهما السلام ثم اذكر السبب في ملك سيدنا داود عليه السلام ونبذة من سيرته واهتمامه ببنا المسجد الاقصى الشريف باذن الله تعالى ثم اذكر عمارة سيدنا سليمان عليه السلام لمدينة القدس الشريف والمسجد الاقصى وما كان عليه من الصفات التي من العجايب ونبذة من سيرة سيدنا سليمان ثم اذكر تخريبه على يد بخت نصر والسبب فيه ثم اذكر عمارته الثانية على يد كورش ملك الفرس واذكر من كان من الانبياء من بعد سيدنا سليمان الى سيدنا يونس عليهما السلام ثم اذكر سيدنا زكريا ويحيى وعيسى بن مريم عليهما السلام ونزول المايدة على عيسى وصعوده الى السما ونبذة من سيرته ثم اذكر خراب بيت المقدس الثاني على يد طيطوس وزوال دولة اليهود ثم اذكر عمارته الثالثة ثم اذكر سيد الاولين والاخرين وحبيب رب العالمين محمدا صلى الله عليه وسلم • ثم اذكر نبذة من سيرته الشريفة وقصة المعراج وما وقع ليلة الاسرا بالمسجد الاقصى الشريف وهجرته وبنا المسجد الشريف وتحويل القبلة من صخرة بيت المقدس الى المسجد الحرام ونبذة من اخباره وغزواته ووفاته صلى الله عليه وسلم • ثم اذكر نبذة من فضايل المسجد الاقصى الشريف وما ورد فيه ثم اذكر الفتح العمري الذي يسره الله تعالى على يد امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعمارته على يده ومن دخله من اعيان الصحابة واستوطنه واذكر المهدي الذي يكون اخر الزمان بالقدس ثم اذكر بنا عبد الملك بن مروان لقبة الصخرة الشريفة والمسجد الاقصى وما وقع في ذلك واذكر طرفا من اخبار عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وما وقع له مع الحجاج بن يوسف بامر عبد الملك وهدم الكعبة وبناها مرة بعد

اخرى

اخرى ونبذة من اخبارها وذرع المسجد الحرام طولا وعرضا وعدد ابوابه ومنايره ثم اذكر جماعة من اعيان التابعين والعلما والزهاد ممن دخل بيت المقدس زايرا او مستوطنا قبل استيلاء الفرنج عليه ثم اذكر تغلب الافرنج واستيلايهم على بيت المقدس بعد ذلك لضعف دولة الفاطميين وسوء تدبيرهم ثم اذكر الفتح الصلاحي الذي يسره الله تعالى على يد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب تغمده الله تعالى برحمته ورضي عنه وما وقع له من الغزوات ونبذة من سيرته ووفاته ثم اذكر ما وقع بعده من تسليم القدس للفرنج وانتزاعه منهم مرة بعد اخرى لوقوع الخلف بين ملوك بني ايوب ثم اذكر صفة المسجد الاقصى وما هو عليه في عصرنا وذرعه طولا وعرضا وكذلك صحن الصخرة الشريفة وارتفاع القبة ثم اذكر غالب ما في بيت المقدس من المدارس والمشاهد مما هو مجاور لسور المسجد الاقصى وغيره واسما من عرفته من الواقفين للمدارس وما اطلعت عليه من تواريخ اوقافهم ثم اذكر ما بظاهر بيت المقدس من عين سلوان وعين المعدونات وبير ايوب وطور زيتا وقبر مريم والساهرة وبيت لحم ورملة فلسطين ولد وغيرها ثم اذكر نبذة من اخبار مدينة سيدنا الخليل عليه السلام وما فيها وما حولها مما اشتهر من المشاهد والاماكن المقصودة للزيارة واذكر الاقطاع التميمي ثم اذكر جماعة من اعيان ملوك الاسلام ممن تولى على بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وفعل فيهما الخير من البر والعمارة ثم اذكر ما تيسر من اعيان علما البلدين من المذاهب الاربع ومن ولي فيهما المناصب الحكمية والوظايف الدينية ومن عرف بالزهد والصلاح واذكر في تراجمهم نبذة مما اطلعت عليه من الحوادث والاخبار مما لا يخلو من فايدة ان شا الله تعالى ثم اختم الكتاب بذكر ترجمة ملك العصر والزمان هو سيدنا ومولانا السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي نصره الله تعالى وذكر مدرسته الشريفة فانها من محاسن بيت المقدس لا سيما كونها بالمسجد الاقصى الشريف وهي اخر مدرسة بنيت فيه ثم اذكر ابتدا ولايته السلطنة واجلا

بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام في ايامه وسبب بنا المدرسة وتولية شيخها
لشيخ الاسلام كمال الملة والدين ابي المعالي محمد بن ابي شريف انس الله في ادام الله نفع
النفع بعلومه واذكر تاريخ مولده واسما مصنفاته وما تيسر من ترجمته واجتهد في
ايجاز لفظ هذا الكتاب حسب الامكان طالبا للاختصار وسميته **بالانس
الجليل بتاريخ القدس والخليل** واذا من الله بالكمال كان تاريخا للقدس والخليل
خاصة ولغيرهما عامة فانه يكون فيه تاريخ المساجد الثلاثة وغيرها فالكعبة
المشرفة ذكرها بالنسبة الى ذكر قصة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ومسجد
النبي صلى الله عليه وسلم ذكره بالنسبة الى ذكره الشريف وغير ذلك من الحوادث بالنسبة
لارتباط الاخبار بعضها ببعض وحسن عزوي على جمعه لم اقصد ذلك وانما
قصدت ذكر ما يتعلق بالقدس والخليل فقط فتاملت ما قصدت جمعه الحال
ينطرق الى ذكر جميع ذلك لامور لا تخفى على من تامل والله يعلم اني لم اقصد بذلك
التجرد ولا ان يقال اني من جملة المصنفين لعلمي بحقيقة حالي في التقصير
وان بضاعتي مزجاة وانما دعاني لذلك ان غالب بلاد الاسلام قد اعتنى فيها
الحفاظ وكثير امايتعلق بتاريخها بما يفيد اخبارها الواقعة في الزمن السالف
وبيت المقدس لم اطلع له على شي من ذلك يختص به وانما ذكروا في
التواريخ اشيا في اماكن متفرقة ورايت الانفس مشوقة الى شي من ذلك من هذا
النمط الذي قصدت فعلم فان بعض العلما كتب شيا يتعلق بالفضايل فقط
وبعضهم تعرض لذكر الفتح العمري وعمارة بني امية وبعضهم ذكر الفتح
الصلاحي واقتصر عليه ولم يذكر ما وقع بعده وبعضهم كتب تاريخا تعرض
فيه الى ذكر بعض جماعة من اعيان بيت المقدس مما ليس فيه كبير فايدة فاحببت
ان اجمع بين ذكر البنا والفضايل والفتوحات وتراجم الاعيان وذكر بعض
الحوادث المشهورة ليكون تاريخا كاملا والله سبحانه وتعالى المسول وهو المامول
ان يمن علي بتيسير اتمامه • وكما وفقني لبدايته يعينني على اكماله واختتامه • وان

ينفعني

ينفعني والمسلمين بما فيه انه قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
قال الله سبحانه وتعالى وهو اصدق القايلين في كتابه العزيز بعد قوله **بسم الله الرحمن الرحيم**
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا
حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير **قال** المفسرون رضي الله عنهم سبحان
هي تنزيه الله تعالى من كل سو ووصفه بالبراة من كل نقص وتكون سبحان بمعنى التعجب
واسرى بعبده ليلا اي سيره والعبد هو محمد صلى الله عليه وسلم لم يختلف في ذلك
احد من الايمة الى المسجد الاقصى هو مسجد بيت المقدس الذي باركنا حوله يعني بالانهار
والاشجار والثمار وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله باركنا حوله فلسطين والاردن
وياتي ذكر فلسطين فيما بعد ان شا الله تعالى **واما الاردن** فهو نهر الشريعة المذكور في قوله
تعالى ان الله مبتليكم بنهر وهو بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال المهملة وتشديد
النون وقال ابو القاسم السهيلي الذي باركنا حوله يعني الشام والشام بالسريانية الطيب
سميت بذلك لطيبها وخصبها وقيل باركنا حوله بمقابر الانبيا وقيل غير ذلك وقيل سماه
مباركا لانه مقر الانبيا وقبلتهم ومهبط الملايكة والوحي ومنه يحشر الناس يوم القيامة
وسمي الاقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام وقيل كان هذا ابعد مسجد على اهل مكة في
الارض يعظم بالزيارة وقيل لبعده عن الاقذار والخبايث وروي انه سمي الاقصى لانه
وسط الدنيا لا يزيد شيا ولا ينقص وقوله تعالى والتين والزيتون وطور سينين
وهذا البلد الامين قال التين طور سينا مسجد دمشق والزيتون طور زيتا مسجد بيت
المقدس وطور سينين حيث كلم الله موسى عليه السلام وهذا البلد الامين جبل مكة
ومن اسما بيت المقدس **ايليا** بهمزة مكسورة ثم يا ساكنة ثم لام مكسورة ثم يا اخر الحروف
ثم الف ممدودة كبريا وحكي فيها القصر ومعناه بيت الله المقدس وسمي المقدس
بفتح الميم وسكون القاف اي المكان المطهر من الذنوب واشتقاقه من القدس وهي
الطهارة والبركة فمعنى بيت المقدس المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب ويقال المرتفع
المنزه عن الشرك والبيت المقدس بضم الميم وفتح الدال المشددة اي المطهر وتطهيره

اخلاوه من الاصنام وبيت المقدس بضم الدال وسكونها لغتان ومن اسما
بيت المقدس **شلم** بشين معجمة وتشديد اللام ويروى بالمهملة وكسر اللام وشلم
معناه بالعبرانية بيت السلام **وصهيون** بكسر الصاد المهملة ويقال لمسجد بيت المقدس
الزيتون ولا يقال له الحرم وقد اختلف في اول من بنا مسجد بيت المقدس فقيل
داود عليه السلام وروي بعض العلما ان اول من بناه الملايكة بامر الله تعالى ويقال ان
الذي بناه اسراييل عليه السلام وقد روى المحدثون عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال
قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول قال المسجد الحرام قال قلت ثم اي
قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون سنة ثم ايتما ادركتك الصلوة بعد فصل
فان الفضل فيه وقد روي ان الملايكة بنوا المسجد الحرام قبل خلق ادم بالفي عام فكانوا
يحجونه **قال الامام** ابو العباس القرطبي يجوز ان يكون بناه يعني مسجد بيت المقدس الملايكة
بعد بنايها البيت باذن الله تعالى وظاهر الحديث يدل على ذلك والله اعلم ومن العلما من
قال بنا مسجد بيت المقدس ادم عليه السلام ومنهم من قال اسسه سام ابن نوح
عليه السلام ومنهم من قال اول من بناه واري موضعه يعقوب بن اسحق عليه
السلام روي ان اسحق امره ان لا ينكح امراة من الكنعانيين وامره ان ينكح من بنات خاله
فلما توجه الى خاله لينكح ابنته ادركه الليل في بعض الطريق فبات متوسدا حجرا فرا
فيما يرى النايم ان سلما منصوبا الى باب من ابواب السما والملايكة تعرج فيه وتنزل فاوحى
الله اليه اني انا الله لا اله الا انا وقد ورثتك هذه الارض المقدسة وذريتك من
بعدك ثم انا معك احفظك حتى اردك الى هذا المكان فاجعله بيتا تعبدني فيه
فهو بيت المقدس وقد تاول بعض العلما معنى الحديث الشريف الوارد ان بنا المسجد
الاقصى كان بعد بنا المسجد الحرام باربعين سنة على ان المراد به بنا يعقوب عليه السلام
لمسجد بيت المقدس بعد بنا ابراهيم الخليل عليه السلام الكعبة الشريفة والله اعلم
والحديث الشريف المتقدم وهذه الاقوال تدل على ان بنا داود وسليمان عليهما
السلام اياه انما كان على اساس قديم لا انهما الموسسان له بل هما مجددان وكل قول

من

من الاقوال الواردة في بنا المسجد لا ينافي الاخر فانه يحتمل ان يكون بناه الملايكة اولا
ثم جدده ادم عليه السلام ثم سام بن نوح عليهما السلام ثم يعقوب بن اسحاق عليهما
السلام ثم داود وسليمان عليهما السلام فان كل نبي منهم بينه وبين الاخر مدة يحتمل
ان يجدد فيها البنا المتقدم قبله والقول بان سام بن نوح اسسه ظاهر فان سام
هو الذي اختط مدينة بيت المقدس وبناها وكان ملكا عليها فلا يبعد ان يكون
اسس المسجد حين بنايه للمدينة ولكن يحمل على تجديد البنا القديم لا تاسيسه والله اعلم
واما مدينة القدس فكانت ارضها في ابتدا الزمان صحرا بين اودية وجبال وهي
خالية لا ابنية فيها ولا عمران فاول من بناها واختطها سام بن نوح عليهما السلام وكان ملكا
عليها وكان يلقب **ملكيصادق** بفتح الميم وسكون اللام وكسر الكاف وسكون اليا
المثناة من تحتها وفتح الصاد المهملة وبعدها الف ثم دال مهملة مكسورة وبعدها قاف
ومعناه بالعبرانية ملك الصدق ومما حكي في امر بيت المقدس في تواريخ الامم السالفة
ان ملكيصادق نزل بارض بيت المقدس وقطن بكهف من جبالها يتعبد فيه واشتهر
امره حتى بلغ ملوك الارض الذي بعصره بالقرب من بيت المقدس بالشام وسدوم وغيرها
وعدتهم اثني عشر ملكا فحضروا اليه فلما راوه وسمعوا كلامه اعتقدوه وحبوه حبا شديدا
ودفعوا له مالا ليعمر به مدينة القدس فاختطها وعمرها وسميت يروشلم وتقدم ان معناه
بالعبرانية بيت السلام فلما انتهت عمارتها اتفقت الملوك كلهم ان يكون ملكيصادق
ملكا عليها وكنوه بابي الملوك فكانوا اجمعهم تحت طاعته واستمر حتى مات فيها وياتي
ذكر مولده ووفاته عند ذكر والده نوح ان شا الله تعالى ولما بنيت مدينة القدس كان محل
المسجد في وسطها وكان صعيدا واحدا والصخرة الشريفة قايمة في وسطه حتى بناه داود
ثم سليمان عليهما السلام كما سنذكره **ذكر اول ما خلق الله تعالى** قال ابن عباس رضي الله
عنهما اول ما خلق الله تعالى اللوح المحفوظ ليحفظ بما كتب الله فيه مما كان ويكون لا يعلم ما فيه
الا الله تعالى وهو درة بيضا دفتاه ياقوتتان حمراوان وهو في عظم لا يوصف وخلق الله
له **قلما** من جوهر طوله مسيرة خمسماية عام مشقوق السن ينبع منه النور كما ينبع من اقلام

اهل الدنيا المداد ثم نودي القلم ان اكتب فاضطرب من هول النداء حتى صار له ترجيع كترجيع
الرعد ثم جرى في اللوح بما هو كاين وما هو فاعل في الوقت الذي يفعله الى يوم القيامة
وامتلا اللوح وجف القلم بسعد من سعد وشقي من شقي **خلق الماء** ثم خلق الله بعد
ذلك درة بيضاء في عظم السموات والارض ثم ناداها الرب سبحانه وتعالى فاضطربت وذابت
من هول النداء حتى صارت ماء يموج بعضها في بعض ثم نودي ان اسكن فاستقر وهو ماء
صافي لا كدر فيه ولا موج ولا زبد **خلق العرش والكرسي والريح** ثم خلق الله تعالى
العرش والكرسي من جوهرتين عظيمتين ووضعهما على تيار الماء قال تعالى وكان عرشه على الماء
قال ابن عباس رضي الله عنهما كل صانع يبني الاساس فاذا تم يجعل السقف وان الله تعالى
خلق السقف اولا ثم خلق الاساس لانه خلق العرش قبل السموات والارضين ثم خلق الله الريح
له اجنحة لا يعلم كثرتها الا الله وامرها ان تحمل هذا الماء فكان العرش على الماء والماء على الريح **ثم خلق**
الله تعالى حملة العرش وهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة امدهم الله باربعة اخرى فذلك
قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهم في عظم لا يوصفون **ثم** خلق الله تعالى
حول العرش حية محدقة به راسها من درة بيضاء وجسدها من ذهب احمر وعيناها ياقوتتان
لا يعلم عظم تلك الحية الا الله تعالى فالعرش عرش العظمة والكبرياء والكرسي كرسي الجلال والبهاء
الله تعالى لا حاجة له اليهما لقد كان قبل تكوينهما لا على مكان **ثم خلق** الارضين والجبال والبحار
لما اراد الله تعالى خلق الارضين امر الريح ان تضرب الماء بعضه في بعض فلما اضطرب
ازبد وارتفع امواجه وعلا بخاره فامر الله الزبد ان يجمد فصار يابسا فهو الارض فدحاها
على وجه الماء في يومين فذلك قوله تعالى قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
ثم امر الله الامواج فسكنت فهي الجبال فجعلها عماد الارض فذلك قوله تعالى وجعلنا في الارض
رواسي ان تميد بكم فلولاها لماجت الارض باهلها وعروق هذه الجبال متصلة بعروق
جبل قاف وكل بحر منها محيط بالبحر الذي وهو الجبل المحيط بالارض **ثم خلق** الله سبعة
ابحر فاولها محيط بالارض ومن وراء جبل قاف وكل بحر منها محيط بالبحر الذي تقدمه واما
هذه البحار الذي على وجه الارض فانها بمنزلة الخليج لها وفي تلك البحار من الخلايق والدواب

ما لا يعلم عددهم الا الله تعالى وخلق الله تعالى هذه البحار وما فيها من الدواب في اليوم
الثالث **ثم** خلق الله تعالى ارزاقها وقدر فيها اقواتها في اليوم الرابع فذلك قوله تعالى
وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء
للسائلين وهي سبعة ارضين كل ارض تلي الاخرى وكانت الارض تموج باهلها
كالسفينة تذهب وتجي لانه لم يكن لها قرار فاهبط الله ملكا ذا بهاء عظيم وقوة
فامره الله ان يدخل تحتها فيحملها على منكبه فاخرج الله له يدا في المغرب ويدا في
المشرق وقبض على اطراف الارض فامسكها **ثم** لم يكن لقدميه قرار فخلق الله
له صخرة مربعة من ياقوتة خضراء وارسلها حتى دخلت تحت قدمي الملك فاستقرت
قدماه عليها **ثم** لم يكن للصخرة قرار فخلق الله لها ثورا عظيما صفته لا يحيط بها
الا الله لعظمها وامره ان يدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه **ثم** لم يكن
للثور قرار فخلق الله له حوتا عظيما لا يقدر احد ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه
وامره الله حتى صار تحت قوايم الثور واسم هذا الحوت بهموت **ثم** جعل قرار الماء
وتحت الماء هوا وتحت الهوا الظلمة فالارضون كلها على ظهر الملك **و**الملك على الصخرة
والصخرة على الثور **و**الثور على الحوت **و**الحوت على الماء والماء على الهوا **و**الهوا
على الظلمة **ثم** انقطع علم الخلايق عما تحت الظلمة **العقل** ثم خلق الله تعالى
العقل ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك بك اخذ وبك اعطي
وعليك اثيب وبك اعاقب **و**روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العاقل هو الصادق
الطويل صمته الذي يسلم الناس من شره فان الله ليعاقب العاقل يوم القيامة بما لا
يعاقب به الجاهل وان الجاهل هو الكاذب بل انه هو الخايض فيما لا يعنيه وان كان
قاريا وكاتبا **ثم** قال ما تزين العبد بزينة احسن من العقل وما من شي اقبح من الجهل
فالعقل ما يحصل به التمييز وهو بعض العلوم الضرورية وهو غريزي نص عليه الامام
احمد رضي الله عنه والمشهور عنه انه في الدماغ **و**فاقا للحنفية **و**عند اصحاب احمد
والشافعية والاطباء ان محله القلب له اتصال بالدماغ قال اصحاب احمد العقل

جبلة نعقل بعض الناس اكثر **السموات وسكانها وصفة الملايكة وخلق الشمس**
والقمر قال ابن عباس رضي الله عنهما امر الله تعالى البخار الذي علا من الماء ان يعلو الهوا فخلق
منه السما في يومين فكانت ارضا واحدة في يومين وسماء واحدة في يومين وما بينهما في
ستة ايام **ثم** فتقت السما والارض فتقا من رتقها فصارتا سبع سموات وسبع ارضين فذلك
قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما **ثم** قال فقضاهن
سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها فالسما **الاولى** من زبرجد خضراء وسكانها
ملايكة على صفة البقر **والثانية** من ياقوتة حمراء وسكانها ملايكة على صفة العقبان
والثالثة من ياقوتة صفراء وسكانها ملايكة على صفة النسور **والرابعة** من فضة
بيضاء وسكانها ملايكة على صور الخيل **والخامسة** من ذهب وسكانها ملايكة على
صور الحور العين **والسادسة** من درة بيضاء وسكانها ملايكة على صفة الولدان
والسابعة من نور يتلالا وسكانها ملايكة على صفة بني ادم وهذه الملايكة لا
يفترون عن التسبيح فذلك قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون فافضل الملايكة
جبريل وهو الروح الامين له ستة اجنحة في كل جناح مائة جناح وله وراء ذلك جناحان
اخضران ينشرهما ليلة القدر وجناحان ينشرهما عند هلاك القرى والاجنحة كلها من
انواع الجوهر **واسرافيل** ملك عظيم الشان له اربعة اجنحة جناح يسد به المشرق وجناح
يسد به المغرب والثالث يسد به ما بين السما والارض والرابع قد التحف به قدماه تحت
الارض السابعة وراسه قد انتهى الى اركان قوايم العرش وبين عينيه لوح من جوهر
فاذا اراد الله ان يحدث امرا في عباده امر القلم ان يخط في اللوح ثم يدلي اللوح الى اسرافيل
فيكون بين عينيه ثم ينتهي الوحي الى جبريل وهو اقرب من اسرافيل **و**من وراء البيت المعمور
ملايكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى في السما السابعة البحر المسجور **واما** ملك الموت
عزرايل فمسكنه في السما الدنيا وقد خلق الله له عيونا بعدد من يذوق الموت رجلاه في
تخوم الارضين وراسه في السما العليا عند اخر الحجب ووجهه مقابل اللوح المحفوظ
وهو ينظر اليه وكل الخلق بين عينيه ولا يقبض روح مخلوق الا بعد ان يستوفي اجله

الشمس والقمر ثم خلق الله تعالى الشمس والقمر فالشمس من نور عرشه والقمر من نور حجابه
الذي يليه واثنى الله عليهما فقال وسخر لكم الشمس والقمر دايبين ثم وكل بهما جمعا
من الملايكة يرسلونهما بمقدار ويقبضونهما بمقدار فذلك قوله تعالى يولج الليل في
النهار ويولج النهار في الليل فما نقص من احدهما زاد في الاخر **و**قال اهل
التورية ابتدا الله تعالى في خلق الخلق يوم الاحد وانتهى في السبت فاستوى على
العرش فيه فاتخذوا السبت عيدا **و**قالت النصارى وقع الابتدا في يوم الاثنين
والانتها في الاحد ثم استوى على عرشه فيه فاتخذوا الاحد عيدا **قال** ابن عباس
رضي الله عنهما كان الابتدا في السبت والانتها يوم الجمعة سيد الايام وهو عند الله اعظم
من يوم الفطر ويوم الاضحية وفيه ست فضايل فيه خلق الله ادم **و**فيه نفخ الروح
فيه **و**فيه تاب عليه **و**فيه توفاه **و**فيه ساعة لا يسال العبد فيها شيا الا الله تعالى الا
اعطاه اياه ما لم يسال حراما **و**فيه تقوم الساعة **الجنة والنار وما فيهما** ثم خلق
الله الجنة وهي ثمان جنان اولها دار الجلال من اللولو الابيض **ثم** دار السلام من الياقوت
الاحمر **ثم** جنة الماوى من الزبرجد الاخضر **ثم** جنة الخلد من المرجان الاصفر **ثم** جنة
النعيم من الفضة البيضا **ثم** الفردوس من الذهب **ثم** دار القرار من المسك **ثم** جنة
عدن من الدر وهي مشرفة على الجنان لها بابان من ذهب بين كل باب مصراع كما بين
السما والارض وبناوها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها وتراب العنبر وحشيشها
الزعفران وقصورها اللولو وغرفها الياقوت وابوابها الجوهر **و**فيها انهار منها نهر
الرحمة **و**نهر الكوثر وهو لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم **و**نهر الكافور **ثم** التسنيم **ثم**
السلسبيل **ثم** الرحيق وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله تعالى **و**الجنات ثمانية ابواب فيها
من الحور العين ما لا يقدر على وصفهن وحسنهن الا الذي خلقهن **واما جهنم** فلها سبعة
ابواب فاولها جهنم **و**الثاني لظى **و**الثالث الحطمة **و**الرابع السعير **و**الخامس سقر
والسادس الجحيم **و**السابع الهاوية ولها سبع طبقات وفيها اشجار من النار شوكها
كامثال الرماح الطوال تشتعل النيران عليها ثمار من نار في كل ثمرة حية تاخذ باجفان عين

الكافر وشقيه تسقط لحمه الى قدميه وفيها عقارب سود وذياب وكلاب من نار
وزبانيه بايديهم مقامع من نار وعليها تسعة عشر من الملايكه كما قال الله عز وجل لواحة للبشر
عليها تسعة عشر وقال تعالى عليها ملايكه غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون

الجن والجان وما كان من ابتدا امرهم وخلقهم وعباده ابليس

عن وهب قال خلق الله نار السموم وهي نار لا حر لها ولا دخان منها لقوله تعالى والجان خلقناه من
قبل من نار السموم قال فخلق الله خلقا عظيما وسماه مارجا وخلق منه زوجة وسماها مارجة
فواقعها فولدت الجان وولد للجان ولد فسماه الجن فمنه تفرعت قبايل الجن ومنهم ابليس
اللعين وكان يلد من الجن الذكر والانثى ومن الجن كذلك توامين فصاروا سبعين الفا ولد
حتى بلغوا عدد الرمل وتزوج ابليس امراة من ولد الجان وكثر اولاده وانتشروا حتى املاوا
الاقطار منهم واسكن الله الجان في الهوا وابليس واولاده في سما الدنيا وامرهم بالعبادة
والطاعه فكانت السما تفتخر على الارض بان الله رفعها وجعل فيها ما لم يكن في الارض فشكت
الارض الى الله الوحشة اذ ليس على ظهرها خلق يذكر الله فنوديت الارض اسكني فاني خالق
من اديمك صورة لا مثل لها في الحسن وارزقها العقل واللسان واعلمها من علمي وانزل
عليها من كلامي ما املا به بطنك وظهرك وشرفك وعزك على من تربتك في الالوان الحمرة
والشربه فافتخرت الارض على السما بذلك فاستقرت الارض وهي مع ذلك بيضا نقيه كالفضة
الفضه البيضا فاشرفت الجن على الارض فقالت ربنا اهبطنا الى الارض فاذن الله لهم
في ذلك على ان يعبدوه ولا يعصوه فاعطوه العهود على ذلك ونزلوا وهم الوف فعبدوا
الله حق عبادته دهرا طويلا ثم اخذوا في المعاصي وسفك الدما حتى استغاثت الارض
منهم وقالت ان خلوي احب الي من ان يكون على ظهري من يعصيك فاوحى الله اليها
ان اسكني فاني باعث اليهم رسلا قال كعب فاول نبي بعث الله من الجان نبيا منهم يقال
له عامر لرعيهم من الجان فقتلوه ثم صاعق بن ناعق بن مارد من الجان فقتلوه حتى بعث
الله اليهم ثمان مايه نبي في ثمان مايه سنه في كل سنه نبي وهم يقتلونهم فلما كذبوا الرسل
اوحى الله الى اولاد الجن في السما ان انزلوا الى الارض فقاتلوا من فيها من اولاد الجان عليهم

ابليس اللعين فقاتلهم من كان معه حتى ارحلوهم الى بقعة من الارض فاجتمعوا فيها
فارسل الله عليهم نارا فاحرقتهم وسكن ابليس الارض مع الجن وعبد الله حق عبادته وكانت
عبادة ابليس اكثر من عبادتهم ثم رفعه الله الى سما الدنيا لكثرة عبادته فعبد الله فيها الف
سنة حتى سمي العابد ثم رفعه الله الى السما الثانيه فعبد الله فيها الف سنه ثم رفعه الى الثالثه
فعبد الله كذلك حتى رفع الى السما السابعة ويقال انه كان يكون يوم السبت في الاولى والاحد
في الثانيه حتى اذا كان يوم الجمعة يكون في السما السابعة يعبد الله في كل سما يوما وكان ابليس
لعنه الله بمنزلة عظيمة بحيث اذا مر به جبريل وميكايل وعزرايل يقول بعضهم لبعض
لقد اعطى الله هذا العبد من القوة على الطاعات ما لم يعط احدا من الملايكه فلما كان بعد
ذلك بدهر طويل امر الله تعالى جبريل عليه السلام ان يهبط الى الارض ويقبض قبضة من
سهلها وحزنها وعرضها وسهلها ليخلق منها خلقا جديدا يجعله افضل الخلايق
فعرف ذلك ابليس فهبط حتى وقف في وسط الارض وقال لها اني جيتك ناصحا
فقالت وما نصحك يا زين العابدين وامام الزاهدين فقال لها ان الله يريد ان
يخلق منك خلقا يفضله على جميع خلقه واخاف منه ان يعصيه فيعذبه
وقد ارسل اليك جبريل فاذا جاك فاقسمي عليه ان لا يقبض منك شيا فلما هبط
جبريل نادته الارض وقالت يا جبريل بحق من ارسلك الي لا تقبض مني شيا فاني
اخاف ان يخلق مني خلقا فيعصيه فاذا كان ذلك يعذبه بالنار فارتعد جبريل من هذا
القسم فرجع ولم ياخذ منها شيا فاخبر ربه بذلك فبعث الله ميكايل اليها بالقبضة
فكانت حالته كحالة جبريل فبعث الله ملك الموت فلما هم ان يقبض ما امره ربه فاقسمت عليه
ايضا فقال ملك الموت عليه السلام وعزة ربي لا اعصي له امرا فقبض منها قبضة من جميع
بقاعها عذبها ومالحها وحلوها ومرها وطيبها وخبيثها وكل ابن ادم مخلوق من تلك القبضة
فلما رجع ملك الموت الى ربه بالقبضة وقف في موقفه اربعين عاما لا ينطق ثم اتاه النداء
يا ملك الموت ما الذي صنعته وهو اعلم فاخبره بقسمه وقسم الارض عليه قال وعزتي وجلالي
لاخلقن مما جيت به خلقا ولا سلطنك على قبض ارواحهم لقلة رحمتك بهم فجعل

نصف تلك القبضة في الجنة ونصفها في النار فقال انا الله افعل ما اشا ولا يقضى علي سبحانه

ذكر ادم عليه الصلوة والسلام

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع
الارض فجا بنو ادم على قدر الارض منهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك ومنهم
السهل والحزن وبين ذلك وانما سمي ادم لانه خلق من اديم الارض وخلق الله جسد
ادم وتركه اربعين ليلة وقيل اربعين سنة ملقى بغير روح وقال الله تعالى للملايكة
اذا نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فلما نفخ فيه من روحه سجد له الملايكة
كلهم الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين فلم يسجد كبرا وبغيا فاوقع الله
على ابليس اللعنة والاياس من رحمته وجعله شيطانا رجيما واخرجه من الجنة
بعد اذ كان ملكا على سما الدنيا والارض وخازنا من خزان الجنة واسكن الله ادم
الجنة ثم خلق الله تعالى من ضلع ادم حوا زوجته وسميت حوا لانها خلقت من شي حي فاوحى
الله اليه يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شيتما ولا تقربا هذه الشجره
فتكونا من الظالمين ثم اراد ابليس ان يدخل الجنة ليوسوس لادم فمنعه الخزنة فعرض
نفسه على دواب الارض ان تحمله حتى يدخل الجنة ليكلم ادم وحوى فكل الدواب
ابوا ذلك الا الحية فانها ادخلته الجنة بين نابيها وكانت اذ ذاك على غير شكلها الان
فلما دخل ابليس الجنة وسوس لادم وزوجته وحسن لهما الاكل من الشجرة التي نهاهم
الله عنها وهي الحنطه في قول وقال عندهما انهما اذا اكلا منها خلدا ولم يموتا فاكلا
منها فبدت لهما سواتهما اي ظهرت لهما عوراتهما وكانا لا يريان ذلك فقال الله تعالى
اهبطوا بعضكم لبعض عدو وادم وحوى وابليس والحيه واهبطهم الله من الجنة
الى الارض وسلب ادم وحوا كلما كانا فيه من النعمه والكرامة فهبط ادم بسرنديب
من ارض الهند على جبل يقال له نوذ وحوى بجده وابليس بايله والحيه
باصبهان فجعل كل واحد منهما يطلب صاحبه فاجتمعا بعرفات يوم عرفه وتعارفا
فسمي في ذلك اليوم عرفه والموضع عرفات وكان هبوط ادم من باب التوبه وحوى من

باب الرحمة وابليس من باب اللعنه والحية من باب السخط وكان في وقت العصر وبين هبوط
ادم والهجره الشريفة الاسلاميه ستة الاف سنة ومايتا سنة وستة عشر سنة على حكم
التورية اليونانيه وهي المعتمدة عند المحققين من المورخين وفي ذلك خلاف لا فايده
لذكره خشية الاطاله وقد مضى من الهجره الشريفة الى عصرنا تسعمايه سنة كامله فيكون الماضي من
هبوط ادم الى اخر سنة تسعمايه من الهجره الشريفه سبعة الاف سنه ومايه سنه وستة عشر
سنة وهو المعتمد عند المورخين ولما هبط ادم الى الارض كان له ولدان هابيل و
قابيل فقربا قربانا فتقبل قربان هابيل دون قربان قابيل فحسده على ذلك وكان لقابيل اخت
توامه وكانت احسن من توامه هابيل فاراد ادم ان يزوج توامه قابيل لهابيل وعكسه فلم يطب
لقابيل ذلك وراى ان اخيه تقبل دون قربانه فقتل اخاه هابيل واخذ قابيل توامه
اخيه وهرب بها وعاش ادم تسعمايه وثلاثين سنه باتفاق وكان ادم رجلا طويلا كانه
نخله سحوق كثير شعر الراس وقد بلغ ولده وولد ولده لما توفي اربعين الفا ونزل عليه
جبريل اثنى عشرة مرة وقد تقدم ذكر الخلاف في انه اول من بنى مسجد بيت المقدس وقد اختلف
في دفنه فقيل ان قبره في مغارة بين بيت المقدس ومسجد ابراهيم عليه السلام رجلاه عند الصخره
وراسه عند مسجد ابراهيم عليه السلام وعن ابن عمر رضي الله عنه انه قال ان ادم عليه السلام راسه
عند الصخره ورجلاه عند مسجد ابراهيم الخليل عليه السلام وفي ذلك خلاف كثير وبعد قتل
هابيل ولد لادم شيث وهو من ادم وتفسير شيث هبة الله عاش تسعمايه واثني عشر سنه
ومات لمضي الف سنة ومايه واثنين واربعين سنه لهبوط ادم والى شيث تنتهي انساب بني
ادم كلهم ثم ولد لشيث انوش عاش تسعمايه وخمس سنة ثم ولد لانوش قينان عاش
تسعمايه وعشرين ثم ولد لقينان مهلاييل عاش ثمان مايه وخمس وتسعين سنه
وولد لمهلاييل يرد بالدال المهملة عاش تسعمايه واثنين وستين سنة ثم ولد
ليرد حنوخ بحا مهمله ونون مضمومه وواو وخا معجمه وهو ادريس عليه السلام و
ادرك ادريس من حياة شيث جده عشرين سنة ولما صار له من
العمر ثلاثمايه وخمس وستون سنة رفعه الله الى السما وكان قد نباه الله وانكشفت له

شيث
انوش قينان
مهلاييل
يرد
اخنوخ

الاسرار السماوية ونزل عليه جبريل اربع مرات وله صحف منها لا تردوا ان تحيطوا باسمه خبرة فانه اعظم واعلا ان تدركه فطن المخلوقين الا من آثره ثم ولد لخنوخ **متوشلح** بتا مشناه من نوفقا واخراجاتهملة عاش تسعمائة وستين سنة ثم ولد (سبع وسبعين سنة) لمتوشلح **لامخ** ولما صار له من العمر سبعمائة سنة وثمانية وثمانين سنة ولد له نوح عليه السلام

متوشلح
لمك

ذكر نوح عليه الصلوة والسلام

واسمه عبد الغفار ولد بعد ان مضي الف وستمائة واثنان واربعون سنة من هبوط ادم عليه السلام وكان بعد رفع ادريس الي السما بمائة وخمس وسبعين سنة ويقال ان دمشق كانت دار نوح عليه السلام وارسله الله تعالى الي قومه وكانوا اهل اوثان وصار يدعوهم الي طاعة الله وهم لا يلتفتون اليه وكانوا يخنقونه حتى يغشي عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وكانوا يضربونه حتي يظنون انه قد مات فاذا افاق اغتسل واقبل عليهم يدعوهم الي الله فلما طال ذلك شكاهم الي الله تعالى فاوحي الله اليه انه لن يومن من قومك الا من قد آمن فلما ايس منهم دعا عليهم وقال رب لا تذر علي الارض من الكافرين ديارا فاوحي الله اليه ان اصنع السفينة فصنعها من الخشب الساج فلما اقبل علي عمل الفلك وجعل يقطع ويغرز الحديد وكان قومه يمرون عليه وهو في عمله فيسخرون منه ويقولون يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة ويضحكون قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم اذا عاينتم عذاب الله كما تسخرون واتخذ السفينة وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السما ثلاثون ذراعا وقيل غير ذلك فلما فار التنور وكان هو الاية بين نوح وبين ربه حمل نوح من امر الله بحمله من اهله وغيرهم سوى ولده كنعان فانه كان كافرا ثم ادخل في السفينة من امره الله من الدواب واختلف في موضع التنور فقيل كان بالكوفة وقيل بالشام وقيل غير ذلك فلما دخل نوح ومن معه السفينة فتح الله عز وجل عيون الما ففارت الارض وانفتحت البحار وامطر الله من السما وارتفع الما وجعلت الفلك تجري بهم في موج كالجبال وعلا الما علي رؤس الجبال اربعين ذراعا فهلك من علي وجه الارض من حيوان ونبات وقيل

سوي

سوي **عوج بن عناق** وانسب لامه عناق وهي بنت ادم وهي اول من بغي علي وجه الارض وعمل الفجور وعمل السحر وجاهرت بالمعاصي وولدت عوج الجبار ولم يغرقه الطوفان ولا بلغ بعض جسده وطلب السفينة ليغرقها وكان طوله ثلاثة الاف وثلاثمائة ذراع وثلاثة وثلثون ذراعا وثلث ذراع وكان يحتجز بالسحاب ويشرب منه ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه في عين الشمس يرفعه ابهامه ياكله وعاش ثلاثة الاف سنة وعمر الي زمان فرعون وقطع صخرة علي قدر عسكر موسى عليه السلام ليطرحها عليهم وكان العسكر فرسخا في فرسخ فارسل الله طيرا فنقر الصخرة فنزلت في عنقه ومنعته الحركة فوثب موسى وكانت وثبته عشرة اذرع وطوله مثل ذلك وطول عصاه مثل ذلك ولم يلحق الا عرقوبه فقتله وترك موضعه وردم عليه الصخرة والرمل فكان كالجبل العظيم في صحرا مصر وقيل غير ذلك وكان بين ان ارسل الله الطوفان وبين ان غاض ستة اشهر وعشر ليال وكان ركوب نوح في السفينة في مستهل شهر رجب وقيل لعشر ليال مضت من رجب وكان ايضا لعشر ليال خلت من آب وخرج من السفينة يوم عاشوراء من المحرم وكان استقرار السفينة علي الجودي جبل من ارض الموصل وقد ورد حديث ان السفينة طافت بالبيت الحرام اسبوعا ثم طافت ببيت المقدس اسبوعا واستوت علي الجودي وروي ان السفينة سارت حتى بلغت بيت المقدس فوقفت ونطقت باذن الله تعالى وقالت يا نوح هذا موضع بيت المقدس الذي تسكنه الانبيا من اولادك وكان الطوفان بعد هبوط ادم بالفي سنة ومائتين واثنين واربعين سنة وكان لستمائة سنة مضت من عمر نوح وبين الطوفان والهجرة النبوية ثلاثة الاف سنة وتسعمائة سنة واربعا وسبعون سنة وقد مضى من الهجرة الي عصرنا تسعمائة سنة كاملة فيكون الماضي من الطوفان الي سنة تسعمائة من الهجرة النبوية اربعة الاف وثمان مائة واربعا وسبعين سنة والله اعلم ولما مضت سنة ثلثمائة وخمسين للطوفان توفي نوح عليه السلام وله تسعمائة وخمسون سنة هكذا وقع في كلام المورخين ان نوحا عاش القدر المذكور فقط وظاهر الاية الشريفة يخالفه لانه يدل علي انه لبث القدر المذكور في قومه بعد الرسالة اليهم ينذرهم وان الطوفان وقع بعد ذلك وقيل ان عمر نوح عليه السلام الف واربعمائة وخمسون سنة وهو

موافق الاية قال تعالى ولقد ارسلنا نوحا الي قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فظاهر الاية الشريفة انه عاش اكثر مما ذكره المورخون والله اعلم ونزل عليه جبريل عليه السلام خمسين مرة وقبره بكرك نوح ومن اولاده **سام** ولد قبل الطوفان بمائة سنة عاش ستمائة سنة وفاته بعد الطوفان بخمسمائة سنة وهو ابو العرب وفارس والروم وكان هو القائم بعد نوح في الارض ومن ولده الانبيا كلهم عربهم وعجمهم وجعل الله في ذريته النبوة والكتاب ونزل بنوه سرة الارض وهو الذي اختط مدينة القدس واسس مسجدها وكان ملكا عليها كما تقدم **وحام** ابو السودان **ويافث** ابو الترك وياجوج وماجوج والزنج القبط من ولد قوط بن حام ولما خرج نوح من السفينة قسم الارض بين اولاده الثلاثة فاعطا سام الحجاز واليمن والشام والجزيرة واعطا حام الغرب واعطا يافث المشرق وولد لسام **ارفخشد** عاش اربعمائة سنة وخمسا (وثمانين وثلاثين) وستين سنة وولد لارفخشد [illegible] **شالخ** (٤٣٣) عاش اربعمائة وستين سنة وولد لشالخ عابر عاش اربعمائة واربعا وستين [illegible] سنة ثم ولد لعابر **فالغ** عاش ثلثمائة وتسعا وثلاثين سنة ثم ولد لفالغ **رعو** عاش ثلاثمائة وتسعا واربعين سنة وعند مولد رعو تبلبلت الالسن وتقسمت الارض وتفرق بنو نوح وذلك لمضي ستمائة وسبعين سنة للطوفان ثم ولد لرعو **ساروغ** واسمه في التوريه سرور عاش ثلاثمائة وثلاثين سنة ثم ولد لساروغ **ناحور** عاش مائتين وثمانيا وستين سنة ثم ولد لناحور **تارخ** وهو **آزر** عاش مائتين وخمسين سنة وهو ابو ابراهيم الخليل السلام

ع ٤٣٨
ارفخشد
شلخ ع ٤٣٣
عيبر ع ٤٣٧
پلگ ع ٢٣٩
رعو ع ٢٣٩
سروك ع ٢٣٠
ناحور ع ١٤٨
ترح ع ٢٠٥

ذكر هود وصالح عليهما السلام

وهما نبيان ارسلا بعد نوح وقبل ابراهيم عليه السلام وارسل هود الي عاد وكانوا اهل اصنام وكان عاد وثمود جبارين طوال القامات ودعاهم هود فلم يومن منهم الا قليل فاهلك الله الذين لم يومنوا بريح سبعة ليالي وثمانية ايام حسوما والحسوم الدائم فلم تدع غير هود والمومنين معه فانهم اعتزلوا في حضرموت وبقي هود هنالك حتي مات وقبره بحضرموت وقيل بالحجر من مكة وقيل ان هودا هو الذي عابر

المتقدم

المتقدم ذكره والذي صححه جماعة من اكابر العلما هو هود بن عبد الله بن رباح وليس هو عابر والله اعلم ويروي انه كان من عاد شخص اسمه لقمان وهو غير لقمان الحكيم الذي كان علي عهد سيدنا داود عليه السلام **واما صالح** وهو ابن اسف ارسله الله ارسله الله الي ثمود فدعاهم الي التوحيد وكان مسكنهم الحجر وهو مدينة بين المدينة الشريفة والشام فلم يومن به منهم الا قليل مستضعفون في الارض نفران كنا سهم عاهدوه علي انه ان اتي بما يقترحونه امنوا واقترحوا عليه ان يخرج من صخرة معينة ناقة فسال الله في ذلك فخرج من تلك الصخرة ناقة وولدت فصيلا فلم يومنوا وعقروا الناقة فاهلكهم الله تعالى بعد ثلاثة ايام بصيحة من السما فيها صوت كل صاعقة فتقطعت قلوبهم فاصبحوا في دارهم جاثمين وسار صالح الي فلسطين ثم انتقل الي الحجاز يعبد الله الي ان مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة وروي انه توفي في فلسطين واقام بها بعد هلاك قومه ويقال ان قبره بالمغارة التي بالجامع الابيض بالرمله والله سبحانه وتعالى اعلم

ذكر قصة سيدنا ابراهيم الخليل وابنايه الكرام عليهم الصلوة والسلام

اقول وبالله التوفيق ابراهيم خليل الرحمن وابو الانبيا الكرام من اولي العزم من اولي العزم من المرسلين روي انه انزل الله عليه عشر صحف وكانت كلها امثالا وجعل الله له لسان صدق في الاخرين اي ثناء حسنا فليس احد من الامم الا يحبه واكرمه الله تعالى بالخلة وجعل اكثر الانبيا من ذريته وختم ذلك بسيد المرسلين **محمد صلى الله عليه وسلم** وشرف وكرم وابراهيم ابن تارخ وهو آزر ولما كان اراد الله ان يبعث السيد ابراهيم صلى الله عليه وسلم حجة علي قومه ورسولا الي عباده راي نمرود في منامه كان كوكبا قد طلع فذهب بضو الشمس والقمر حتي لم يبق لهما ضو ففزع لذلك فزعا شديدا ودعا السحرة والكهنة وجمعهم وسالهم عن ذلك قالوا هو مولود يولد في ناحيتك هذه السنة ويكون هلاككم وذهاب ملكك علي يديه ويقال انهم وجدوا ذلك في كتب الانبيا عليهم السلام وكانت الملوك الذين ملكوا الارض اربعة **مومنان** وهما سليمان بن داود عليه السلام وذو القرنين **وكافران** وهما نمرود وبخت نصر فنمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح وهو اول من وضع التاج علي راسه

وتجبر في الارض ودعا الناس الى عبادته فلما اخبر نمرود بذلك امر بذبح كل غلام
يولد تلك السنة في تلك الناحية وامر بعزل الرجال عن النسا وجعل على كل حامل
امينا فكانت الحامل اذا وضعت ولدها وكان ذكرا ذبحه وقيل بل حبس جميع الحوامل
الا ما كان من ام ابراهيم فانه لم يعلم بحملها وعميت عنها الابصار وخرج نمرود بجميع
الرجال الى العسكر وبعدهم عن النسا كل ذلك تخوفا من ذلك المولود الذي اخبر به
وقيل ان نمرود لما خرج بعسكره بدت له حاجة في المدينة لم يامن عليها احدا من قومه
الا آزر وذلك قبل حمل ام ابراهيم فبعث الى آزر وذكر له حاجته وقال له لم ابعثك
الا بثقتي بك فاقسم عليك ان لا تدنو من اهلك فقال آزر انا اشح على ديني من ذلك
ودخل آزر المدينة وقضى حاجته ثم بدا له الدخول الى اهله لروئيتهم واصلاح شانهم
فلما دخل الدار اجتمع باهله حكم عليه نفوذ الاقدار ونسي ما التزم به لنمرود فواقع زوجته
واسمها يونا وقيل غير ذلك فحملت بابراهيم عليه السلام فلما استقر في بطن امه نكست
الاصنام وظهر نجم ابراهيم عليه السلام وله طرفان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب
فلما راه نمرود تحير وازداد حيرة وخوفا ولما تم حمل ابراهيم وجا لامه الطلق ارسل
الله اليها ملكا على اجمل صورة من بني آدم فانسها وسكنها وبشرها بولد له شان عظيم فلما
ثقل عليها الحال قال لها انهضي معي فقامت معه وتبعته فتوجه بها حتى ادخلها غارا
هناك مستورا عن الخلق فلما دخلت الغار وجدت فيه جميع ما تحتاج اليه وخفف الله عنها
الطلق فوضعت ابراهيم عليه السلام ليلة الجمعة عاشورا وكان مولده لمضي الف واحد وثمانين
واربعين سنة من الطوفان وكان الطوفان بعد هبوط آدم بالفين ومايتين واربعين
سنة وبين مولد ابراهيم عليه السلام والهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام الفان
وثمانماية وثلاث وتسعون سنة على اختيار المورخين وقد مضى من الهجرة النبوية الى عصرنا
تسعماية سنة كاملة فيكون الماضي من مولد سيدنا ابراهيم عليه السلام الى اخر سنة تسعماية من الهجرة
ثلاثة الاف وسبعماية وثلاثا وتسعين سنة والاختلاف في ذلك كثير فلما سقط الى الارض
نزل جبريل عليه السلام وقطع سرته واذن في اذنه وكساه ثوبا ابيضا ثم عاد بها الملك الى

منزلها

منزلها وتركت ولدها في الغار فلما طالت غيبة نمرود عن ارضه عاد الى تدبير مملكته
فبينما هو جالس يوما على سريره اذا هو قد انتفض من تحته انتفاضا شديدا وسمع هاتفا
يقول تعس من كفر باله ابراهيم فقال لآزر اسمعت ما سمعت قال نعم قال فمن ابراهيم قال
آزر لا اعرفه فارسل الى السحرة والكهنة وسالهم عن ابراهيم فلم يخبروه بشي مع علمهم به وكان ذلك
في يوم ولادته ثم توالت على نمرود الهواتف ونطقت الوحوش والطيور بمثل ذلك فكان نمرود
لا يمر بمكان الا ويسمع قايلا يقول تعس من كفر باله ابراهيم ثم ان نمرود راى رويا اخرى اهالته
وذلك انه راى النور قد طلع من صلب آزر وبقي نوره كالعامود الممدود بين السما والارض وسمع
قايلا يقول جا الحق وزهق الباطل ونظر الى الاصنام وهي منكسة على روسها فاستيقظ
فزعا وقص روياه على آزر فخاف آزر على نفسه منه وقال انا ذكرت كرة عادتي لها وكان نمرود
بالبدا جبانا فرضي بقول آزر وسكت ثم بدا له الدخول الى البلد فلما دخلها دخل آزر على
الاصنام وكان هو القيم لها فلما وقع نظره عليها سقطت عن كراسيها فتحير آزر حين راى
ذلك فانطقها الله تعالى وقالت يا آزر جا الحق وزهق الباطل وانا نمرود ما كان يحذره
فدخل آزر بيته وكان قد توهم في زوجته الحمل فلما راها وهي نشيطة سالها عن حالها
قالت ان الذي كان ببطني لم يكن ولدا وانما كان ريحا وقد انصرف عني فصدقها على ذلك
والقى الله على نمرود النسيان لامر ابراهيم فكانت امه تتوجه الى الغار في كل ثلاثة ايام مرة لتري
حاله فتراه في احسن صورة وهيئة فتوجهت اليه مرة فرات الوحوش والطيور على باب
المغارة فخافت واضطربت وظنت ان ولدها قد هلك ثم دخلت عليه ووجدته بنعمة وعافية
على فراش من السندس وهو يدعو بكلمات فلما رات ذلك منه ازدادت تعظيما له وعلمت ان
له شانا عظيما وان له ربا يتولاه ثم وجدته يمص في اصابعه من اصبع ماء ومن اصبع لبنا ومن
اصبع عسلا ومن اصبع زبدا ومن اصبع سمنا صلوات الله عليه وسلامه وكان يشب شبابا لا تشبه
الغلمان يومه كالشهر وشهره كالسنة ولم يلبث في الغار الا خمسة عشر شهرا فقال لامه يوما
من ربي قالت انا قال فمن ربك قالت ابوك قال فمن ربي ابي قالت نمرود قال فمن رب
نمرود قالت له اسكت فسكت فرجعت الى زوجها وقالت ارايت الغلام الذي يتحدث

به انه يغير دين اهل الارض وانه ابنك واخبرته بامره ومكانه فاتاه ابوه ونظر اليه وفرح
به فقال له ابراهيم يا ابتاه من ربي قال امك قال فمن رب امي قال انا قال فمن ربك قال
نمرود قال فمن رب نمرود فلطمه لطمة وقال له اسكت وذكر قوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشده
من قبل وكنا به عالمين ثم ان ابراهيم قال لامه يوما اخرجيني من الغار فاخرجته عشا فلما
خرج نظر وتفكر في خلق السموات والارض ثم قال ان الذي خلقني ورزقني ويطعمني ويسقيني
لربي ما لي من اله غيره ثم نظر الى السما فراى كوكبا قال هذا ربي ثم اتبعه بصره ينظر اليه حتى
غاب فسمعه وقال لا احب الافلين وهذا يدل على كمال عقله وعلمه ان الافل لا يجوز ان يكون
الها ثم راى القمر بازغا قال هذا ربي فاتبعه بصره حتى غاب فسمعه ورجع بفكره متوجها
الى ربه وقال لين لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم
لين لم يهدني ربي ان الهداية والتوفيق بيده سبحانه ثم طلعت الشمس فقال هذا ربي
هذا اكبر فلما افلت سبها وتوجه الى ربه بقلب سليم ووجه وجهه للحق بالصدق واليقين
ونادى على قومه بالشرك المبين وقال يا قوم اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فنقله الله من علم اليقين الى عين اليقين
ثم ان اباه ضمه اليه فنشا نشا حسنا ولا زال صلى الله عليه وسلم في جميع احواله مجلا مكملا حتى
اكرمه الله تعالى من الايات البينات والكرامات الظاهرات ثم البسه خلعة الخلة وجعله من اولي
العزم من الرسل وجعله ابا الانبيا وتاج الاصفيا ونور اهل الارض وشرف اهل السما وكان مولده
عليه السلام بكوثا من اقليم بابل من ارض العراق على ارجح الاقوال وكان آزر ابو ابراهيم يصنع
الاصنام ويعطيها لابراهيم ليبيعها فكان ابراهيم يقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه
فلا يشتريها احد فاذا بارت عليه ذهب بها الى نهر فضرب فيه روسها وقال اشربي استهزا
بقومه وما هم فيه من الضلالة حتى فشا استهزاوه بها في قومه وفي اهل قريته فحاجه
قومه في دينه قال لهم اتحاجوني في الله وقد هداني للتوحيد والحق ولا اخاف ما
تشركون به وذكر الهتهم فقالوا له احذر الاصنام فانا نخاف ان تمسك بسو من خبل او
جنون لعيبك اياها فقال لهم ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشا ربي شيا وسع

ربي كل شي علما اي احاط بكل شي افلا تتذكرون ثم لما امر الله تعالى ابراهيم ان يدعو قومه
الى التوحيد دعا اباه فلم يجبه ودعا قومه وفشا امره واتصل بنمرود وهو ملك تلك البلاد
ثم جاهد ابراهيم قومه بالبراة مما كانوا يعبدون واظهر دينه وقال افرايتم ما كنتم تعبدون
انتم واباوكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين قالوا فمن تعبد انت قال
رب العالمين قالوا ربنا نمرود قال الذي خلقني فهو يهديني والذي هو يطعمني ويسقيني
واذا مرضت فهو يشفيني والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيتي
يوم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الاخرين
واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم
يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم قال ففشا ذكره في
الناس حتى بلغ الخبر لنمرود فدعاه اليه فقال له يا ابراهيم ارايت الملك الذي
بعثك وتدعو الى طاعته وعبادته وتذكر عظيم قدرته ما هو فقال له ابراهيم ربي
الذي يحيي ويميت قال النمرود انا احيي واميت قال ابراهيم كيف تحيي وتميت قال اخذ
رجلين قد استوجبا القتل في حكمي فاقتل احدهما فاكون قد امته ثم اعفو عن الاخر
فاتركه فاكون قد احييته فانتقل ابراهيم الى حجة اخرى لا عجزا فان حجته كانت لازمة
لانه اراد بالاحيا احيا الميت فكان له ان يقول احيي من امت ان كنت صادقا
فانتقل الى حجة اوضح من الاولى فقال فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها
من المغرب فبهت الذي كفر اي تحير واندهش وانقطعت حجته لما اراد ابراهيم
عليه السلام ان يري قومه ضعف الذي كانوا عليه وضعف الاصنام الذي كانوا
يعبدونها من دون الله عز وجل وعجزها الزاما للحجة عليهم فجعل ينتظر لذلك
فرصة الى ان حضر عيد لهم وكان لهم في كل سنة عيد يخرجون اليه ويجتمعون
فيه وكانوا اذا رجعوا من عيدهم دخلوا على الاصنام فيسجدوا لها ثم يعودوا الى
منازلهم فلما كان ذلك العيد قال ابو ابراهيم يا ابراهيم لو خرجت معنا الى عيدنا
اعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان في بعض الطريق القى نفسه وقال اني سقيم

فتقعد ومضوا وهو صريع فلما مضوا نادى في آخرهم وقد بقي ضعفاء الناس تالله لأكيدن
أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فسمعوا كلامه ثم رجع إبراهيم إلى بيت الآلهة فإذا هم
قد جعلوا طعاما فوضعوه بين يدي الآلهة وقالوا إذا رجعنا وقد باركت الآلهة في طعامنا
أكلنا فلما نظر إبراهيم صلى الله عليه وسلم إلى ما بين أيديهم من الطعام قال لهم على طريق
الاستهزاء ألا تأكلون فلم يجبه أحد قال ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين
وجعل يكسرهم بفاس في يده حتى جعلهم جذاذا ولم يبق إلا الصنم الكبير علق الفاس
في عنقه ثم خرج وذلك قوله ثم جعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون فلما
رجع القوم من عيدهم إلى بيت آلهتهم ورأوا أصنامهم جذاذا قالوا من فعل هذا
بآلهتنا إنه لمن الظالمين أي من المجرمين قال الذين سمعوا قول إبراهيم عليه السلام
حيث قال تالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم
يعيبهم ويسبهم هو الذي نظن أنه الذي صنع هذا فبلغ ذلك نمرود الجبار وأشراف
قومه قالوا فأتوا به على أعين الناس أي ظاهرا لعلهم يشهدون عليه أنه الذي فعله
كرهوا أن يأخذوه بغير بينة فلما أتوا به قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم
قال بل فعله كبيرهم هذا غضب من أن تعبد معه هؤلاء الصغار وهو أكبر
منهم فكسرهم وأراد إبراهيم عليه السلام بذلك إقامة الحجة عليهم فذلك قوله تع
فسئلوهم إن كانوا ينطقون حتى يخبروا من فعل ذلك بهم روي عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات
ثنتان منهن في ذات الله عز وجل قوله إني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة
هذه أختي وليس هذا من باب الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله وإنما إطلاق الكذب
على هذا تجوز ويجوز أن الله عز وجل يكون أذن له في ذلك لقصد الصلاح وتوبيخهم
والاحتجاج عليهم كما أذن ليوسف عليه السلام حيث أمر مناديه فقال أيتها
العير إنكم لسارقون ولم يكونوا سرقوا فرجعوا إلى أنفسهم أي تفكروا بعقولهم ورجعوا إلى
عقولهم فقالوا ما نراه إلا كما قال إنكم أنتم الظالمون يعني بعبادتكم من لم يتكلم ثم نكسوا

على

على رؤوسهم أي ردوا إلى الكفر بعد أن أقروا على أنفسهم بالظلم وقالوا لقد علمتم
ما هؤلاء ينطقون فكيف نسألهم فلما اتجهت الحجة لإبراهيم عليه السلام قال أفتعبدون
من دون الله ما لا يضركم ولا ينفعكم شيئا إن عبدتموه ولا يضركم إن تركتم عبادته
أف لكم أي تبا وقذرا لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون فلما لزمتهم الحجة
وعجزوا عن الجواب قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين أي كنتم ناصرين
لها فلما اجمع نمرود وقومه لإحراق إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه حبسوه في بيت وبنوا
بنيانا كالحضيرة قيل طوله في السماء ثلثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وملؤه من
الحطب وأوقدوا فيه النار ليطرحوه فيها فلم يطيقوا من شدة حمو النار أن يقربوها
ولا علموا كيف يلقوه فيها روي أنهم لما لم يعلموا كيف يلقونه جاء إبليس وعلمهم عمل المنجنيق
فعملوه ثم عمدوا إلى إبراهيم عليه السلام فرفعوه على رأس البنيان وقيدوه ثم وضعوه في
المنجنيق مقيدا مغلولا فألقوه في النار فكانت عليه بردا وسلاما ولما أرادوا إلقاءه
في النار أتاه خازن المياه فقال إن أردت أخمدت النار وأتاه خازن الرياح فقال إن
شئت طيرت النار في الهواء فقال إبراهيم صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي إليكم حسبي الله ونعم الوكيل
ولما ألقي في النار كان ابن ست عشرة سنة وقد مدحه الله تعالى في كتابه العزيز بقوله تع وإذ
ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن والكلمات التي ابتلاه الله بهن من أجل شرائع الإسلام
ومن أعظم ما امتحن به أهل الإيمان ولذلك مدحه الله تع بقوله وإبراهيم الذي وفى يعني
التوفية هو الإتمام لما طولب به في دينه ونفسه وماله وولده فأتم الجميع على الوجه
المطلوب ولما صنع له نمرود المنجنيق وألقاه في النار ظهر تحقيق الابتلاء وصدق الولاء
وذلك أنه لما نزل به ما نزل ووضع في المنجنيق استغاثت الملائكة قائلة يا رب
هذا خليلك قد نزل به من عدوك ما أنت أعلم به فقال الله تعالى لجبريل عليه السلام اذهب
إليه فإن استغاث بك فأغثه وإلا فاتركني وخليلي فتعرض له جبريل وهو يقذف به
في لجة الهواء إلى النار فقال له هل لك من حاجة فقال أما إليك فلا وأما إلى الله فبلى
قال جبريل فاسأل ربك قال إبراهيم حسبي من سؤالي علمه بحالي فلم يستنصر بغير الله

ولا التجأت همته لما سوى الله تعالى بل استسلم لحكم الله مكتفيا بتدبير الله عز وجل عن تدبير
نفسه فأثنى الله عليه بقوله تع وإبراهيم الذي وفى ونجاه من النار وقال لها كوني
بردا وسلاما على إبراهيم قال كعب الأحبار جعل كل شيء يطفي عنه النار إلا
الوزغ فإنه كان ينفخ النار قال الثعلبي فلذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها
وسماها فويسقا وعن علي رضي الله عنه قال إن البغال كانت تتناسل وكانت أسرع
الدواب في نقل الحطب لنار إبراهيم فدعا عليها فقطع الله نسلها وقال بعض
العلماء لو لم يقل الله سبحانه بردا وسلاما لأهلكه بردها لخمدت وقيل إنه لم يبق
في ذلك الوقت نار بمشارق الأرض ولا مغاربها إلا خمدت ظانة أنها المعنية
بالخطاب وكان حين وضع في المنجنيق ورمي به جرد عنه ثيابه ولم يترك عليه إلا
السراويل فقصد بعض السفهاء أن ينزع السراويل عنه فشلت يده وكان مقيدا
بقيود وتلقاه جبريل عليه السلام فلم يضره الهواء فلما استقر على الأرض وهي إذ
ذاك حمراء جمر تلتهب وتتوقد فلم يؤثر فيه شيء من حرارة النار وظهر للناظرين إليه
والرائين له أن الأرض الذي سقط عليها خضرة مورقة وجليسه جليس صالح
حسن الوجه والهيئة كأحسن ما رآه راء ثم ألبسه قميصا من ثياب الجنة
وفك قيده وآنسه وقال له ربك يقرئك السلام ويقول لك أما علمت أن
النار لا تضر أحبابي فقال صلى الله عليه وسلم حسبي الله ونعم الوكيل وكان عليه
السلام أول من جرد من ثيابه في سبيل الله فبذلك كساه الله في ذلك المحل قميصا من الجنة
وادخر له كسوة يكساها أول الخلق يوم القيامة كل ذلك وهم مشاهد ينظرون إليه
فلما رأى قومه وقد أكرمه الله بما أكرمه آمن بالله جمع كثير من رجوع فأمر نمرود بخروج
إبراهيم من مكانه وهو يمشي وفارقه جبريل عليه السلام فأقبل نحو منزله فأرسل إليه
نمرود يسأله عن كسوته ورفيقه فقال إنه ملك أرسله إلي ربي وقص عليه القصة
فقال له نمرود إن الملك الذي تعبده لإله عظيم وإني مقرب قربانا إليه لما رأيت
من عزته وقدرته فيما صنع بك حتى أبيت إلا عبادته فقرب أربعة آلاف بقرة ثم احترم

ابراهيم

إبراهيم بعد ذلك وكف عنه وقد عذب الله نمرود بإرسال البعوض عليه وعلى جيشه
فأكلت لحومهم ودماءهم وتركتهم عظاما ودخلت واحدة في منخر الملك نمرود فلبثت في منخره
أربعمائة سنة عذبه الله تع بها فكان يضرب رأسه بالمرازب في تلك المدة كلها حتى أهلكه الله تع
وسلط الله على مدينته كوثا الزلازل حتى خربت قال الثعلبي لما حاج إبراهيم في ربه قال
النمرود إن كان ما يقول حقا فلا أنتهي حتى أعلم ما في السموات فبنى صرحا عظيما ببابل ورام
الصعود إلى السماء لينظر إلى إله إبراهيم عليه السلام واختلف في طول الصرح في السماء فقيل
خمسة آلاف ذراع وقيل فرسخان ثم عمد إلى أربعة أفراخ من النسور وأطعمها اللحم والخبز
حتى كبرت ثم قعد في تابوت ومعه غلام له قد حمل القوس والنشاب معه وجعل لذلك التابوت
بابا من أعلاه وبابا من أسفله ثم ربط التابوت بأرجل النسور وعلق اللحم على عصي فوق
التابوت ثم خلا عن النسور فطارت النسور طمعا في اللحم حتى أبعدن في الهواء وحالت الريح
بينها وبين الطيران فقال لغلامه افتح الباب الأعلى فنظر فإذا السماء كهيئتها وفتح الباب
الأسفل وإذا الأرض سوداء مظلمة ونودي أيها الطاغي أين تريد قال عند ذلك غلامه
فرمى سهما فعاد إليه السهم ملطخا بالدم فقال كفيت شغل إله السماء واختلف في ذلك
السهم بأي شيء تلطخ فقيل بسمكة في السماء بحر معلق في الهواء وقيل أصاب طيرا من الطير
فتلطخ بدمه ثم أمر نمرود غلامه أن يضرب العصا وينكس اللحم ففعل ذلك فهبط
النسور بالتابوت فسمعت الجبال هفيف التابوت والنسور ففزعت وظنت أنه قد
حدث في السماء حادث أو أن أوان الساعة قد قامت فذلك قوله تع وإن كان مكرهم لتزول
منه الجبال ثم أرسل الله ريحا على صرح نمرود فألقت رأسه في البحر وانكفت بيوتهم
وأخذت نمرود الرجفة وتبلبلت ألسن الناس حين سقط الصرح من الفزع فتكلموا
بثلاث وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل لتبلبل الألسن بها واستجاب لإبراهيم عليه
السلام رجال من قومه حين رأوا صنع الله عز وجل في برد النار عليه وغير ذلك من
المعجزات فآمن به لوط وهو ابن أخيه وآمنت به سارة زوجته وقد ذكر المؤرخون
والمفسرون قصة إبراهيم عليه السلام مع نمرود وأخباره وما وقع له بأبسط من هذا

وفي الغرض في هذا الكتاب الاختصار والله المستعان **ذكر هجرته عليه السلام**
لما نجى الله تعالى خليله عليه السلام من النمرود الجبار استجاب له رجال من قومه على
خوف من نمرود وملايه ثم ان ابراهيم ومن كان معه من اصحابه اجمعوا على فراق
قومهم فقالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا
وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فخرج هو واهله ومن معه
فنزل الرها ثم سار الى مصر ويقال بعلبك وصاحبها فرعون فذكر لفرعون جمال
ساره زوجة الخليل عليه السلام وهي ابنة عمه هاران فسال ابرهيم عنها فقال
هذه اختي يعني في الاسلام خوفا ان يقتله فقال له زينها وارسلها الي فاقبلت
ساره الى الجبار وقام ابراهيم يصلي فلما دخلت عليه وراها اهوى اليها ليتناولها
بيده فايبس الله يده ورجله فلما تخلى عنها اطلقه الله وتكرر ذلك منه مرارا فاطلقها
ووهبها هاجر وفي بعض الاخبار ان الله تعالى رفع الحجاب بين ابراهيم وبين ساره
حتى ينظر اليها من وقت خروجها عنه الى وقت انصرافها كرامة لها صلوة الله عليها
وتطييبا لقلب ابراهيم عليه السلام ثم سار ابراهيم من مصر الى الشام واقام بين الرملة
وايليا فهو اول من هاجر من وطنه في ذات الله حنيفا لايمانه ونزل بالموضع الذي
يعرف بواد السبع وهو شاب لا مال له فاقام حتى كثر ماله وشاخ وضاق على اهل
الموضع موضعهم من كثرة ماله ومواشيه فقالوا له ارحل عنا فقد اذيتنا بمالك ايها
الشيخ الصالح وكانوا يسمونه بذلك فقال لهم نعم فلما هم بالرحيل قال بعضهم لبعض
جانا وهو فقير وقد جمع عندنا هذا المال كله فلو قلنا له اعطنا شطر مالك وخذ
الشطر فقالوا له ذلك فقال لهم صلى الله عليه وسلم صدقتم جيتكم وكنت شابا
فردوا علي شبابي وخذوا ما شيتم من مالي فخصمهم ورحل فلما كان وقت ورود الغنم
الماء جاوا يستقون ماء الابار فقد جفت فقال بعضهم لبعض الحقوا الشيخ الصالح
واسالوه الرجوع الى موضعه فانه ان لم يرجع هلكنا وهلكت مواشينا فلحقوه
فوجدوه بالموضع الذي يعرف بالمغارة فسالوه ان يرجع فقال اني لست براجع

ودفع

ودفع لهم سبع شياه من غنمه وقال ادفعوا كل شاة على بير فان الماء يرجع وانما سمي
ذلك الوادي وادي السبع لانه دفع اليهم سبع شياه من غنمه وقال اذهبوا بها معكم
فانكم اذا اوردتم البير ظهر الماء حتى يكون عينا معينا ظاهرا كما كان واشربوا ولا يقربها امراة
حايض فرجعوا بالاغنام فلما وقفت على البير ظهر الماء فكانوا يشربوا منها وهي على تلك
الحالة حتى دنت امراة حايض واغترفت فغاض ماؤها ورحل ابراهيم عليه السلام ونزل
عليه جبريل وميكايل عليهما السلام بمروي وهما يريدان قوم لوط عليه السلام فخرج
ابراهيم ليذبح العجل فانفلت منه ولم يزل حتى دخل مغارة حبرون فنودي يا ابراهيم
سلم على عظام ابيك ادم عليه السلام فوقع ذلك في نفسه ثم ذبح العجل وقربه اليهم
وكان من شانه ما قص الله عز وجل في كتابه العزيز وسنذكر ملخص القصة عند ذكر سيدنا
اسحق عليه السلام فمضى ابراهيم معهم الى قرب ديار قوم لوط وقالوا اقعد هاهنا فقعد
وسمع صوت الديكة في السما فقال هذا هو الحق اليقين فايقن بهلاك القوم فسمي ذلك
الموضع مسجد اليقين وهو على نحو فرسخ من بلد سيدنا الخليل عليه السلام ثم رجع ابراهيم
عليه السلام ذكر القصة ملخصا عند ذكر سيدنا لوط عليه الصلاة والسلام

قصة بنا الكعبة وذكر اسماعيل عليه الصلوة والسلام

قد تقدم ان ابراهيم الخليل عليه السلام لما سار الى مصر ومعه زوجته سارة وهبها فرعون
مصر هاجر فلما قدم الى الشام واقام بين الرملة وايليا فكانت ساره لا تحبل فوهبت هاجر
لابراهيم فواقعها فولدت اسماعيل عليه الصلاة والسلام ومعنى اسماعيل بالعبراني مطيع
الله وكانت ولادته لمضي ست وثمانين سنة من عمر ابراهيم فحزنت ساره لذلك فوهبها
الله ثم اسحق ولدته ولها تسعون سنة ثم غارت ساره من هاجر وابنها وطلبت من ابراهيم
ان يخرجها عنها فسار بها الى الحجاز وتركها بمكة باذن الله تعالى ولم يكن بمكة يومئذ احد ولا بها
ما فوضع عندهم جرابا فيه تمر وسقاء فيه ما ثم قفى ابراهيم عليه السلام منطلقا فتبعته ام اسماعيل
وقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انيس ولا شي وقالت له ذلك
مرارا وهو لا يلتفت اليها فقالت له الله امرك بهذا فقال نعم قالت اذا لا يضيعنا الله ثم

رجعت فانطلق ابراهيم عليه السلام حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل
القبلة بوجهه ثم دعا بهذه الدعوات ورفع يديه فقال رب اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس
تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وجعلت ام اسماعيل ترضع
اسماعيل عليه السلام وتشرب من ذلك الما حتى اذا نفذ ما في السقا عطشت وعطش
ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى فانطلقت كراهة ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب
جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر اليه هل ترى احدا فلم
ترا احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها وسعت
سعي الانسان المجهود حتى اذا جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت
هل ترى احدا فلم ترى احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس رضي الله عنهما قال
النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعي الناس بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت
صه تريد نفسها ثم تسمعت فقالت قد سمعت ان كان عندك غوث فاذا هي بالملك عند
موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الما فجعلت تحوضه وتقول
بيدها هكذا وجعلت تغرف من الما في سقايها وهي تفور بعد ما تغرف **زم زم**
قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسماعيل لو تركت
زمزم او قال لو لم تغرف من الما لكان زمزم عينا معينا قال فشربت وارضعت ابنها
فقال لها الملك لا تخافي الضيعة فان هاهنا بيت الله عز وجل يبنيه هذا الغلام
وابوه فان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية تاتيه السيول
فتاخذ عن يمينه وشماله ثم نزل هناك ابيات من جرهم وشب اسماعيل عليه السلام وتعلم
العربية منهم فلما ادرك زوجوه امراة منهم وماتت هاجر فجا ابراهيم عليه السلام
فلم يجد ابراهيم اسماعيل فسال امراته فقالت خرج يبتغي لنا الصيد ثم سالها عن
عيشتهم فقالت نحن بشر وشكت اليه فقال اذا جا زوجك فقولي له يغير عتبة
بابه فلما جا اسماعيل اخبرته بما كان فقال ذلك ابي قد امرني ان افارقك فالحقي باهلك

فطلقها

فطلقها وتزوج اخرى منهم فلبث ابراهيم ما شا الله تعالى ثم اتاهم بعد ذلك فلم يجده
فسال امراته فقالت خرج يبتغي لنا الصيد قال كيف انتم فقالت بخير نحن بسعة
وخير واثنت على الله عز وجل فقال ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الما قال
اللهم بارك لهم في اللحم والما ثم قال اذا جا زوجك فاقري عليه السلام وامريه
ان يثبت عتبة بيته بابه فلما جا اسماعيل اخبرته بما كان قال ذلك ابي وانت
العتبة امرني ان امسكك ثم لبث عنهم ما شا الله تعالى ثم جا بعد ذلك واسماعيل
يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما راه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد
بالولد والولد بالوالد ثم شرعا في بنا الكعبة وقد اختلف في اول من بنا الكعبة فقيل
الملايكة باذن الله تعالى وقيل ادم عليه السلام وانه درس من الطوفان ثم اظهره الله تعالى
لابراهيم عليه السلام حتى بناه وقصة بنا ابراهيم عليه السلام مشهوره وملخصها ان ابراهيم
لما سار من الشام وقدم مكة قال يا اسمعيل ان الله امرني ان ابني له بيتا هاهنا واشار الى
اكمة مرتفعة على ما حولها فقال اسماعيل اطع ربك قال ابراهيم وقد امرك ان تعينني
قال اذا افعل فجعل ابراهيم يبنيه واسمعيل يناوله الحجارة فكانا كلما بنيا دعيا فيقولا
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وكان وقوف ابراهيم على حجر وهو يبني وذلك الموضع
هو مقام ابراهيم واستمر البيت على ما بناه ابراهيم الى ان هدمته قريش سنة خمس وثلاثين
من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنوه وكان بنا الكعبة بعد مضي ماية سنة من عمر
ابراهيم فيكون بالتقريب بين بنا الكعبة وبين الهجرة الشريفة الفان وسبعمايه ونحو ثلاث
وتسعين سنه وقد مضى من الهجرة الشريفة الى عصرنا هذا تسعماية سنة كاملة فيكون الماضي من
بنا ابراهيم الخليل عليه السلام الكعبة الى اخر سنة تسعماية من الهجرة الشريفة ثلاثة الاف وستماية
ونحو ثلاث وتسعين سنه والله اعلم وسياتي ذكر ما وقع في الكعبة الشريفة من الهدم والبنا
في السيرة الشريفة المحمدية وفي ذكر بنا عبد الملك بن مروان مسجد بيت المقدس ان شا الله تعالى
قصة الذبيح ثم امر الله سبحانه وتعالى ابراهيم عليه السلام ان يذبح ولده وفداه الله تعالى
بكبش وقد اختلف في الذبيح هل هو اسحق ام اسماعيل فاهل الكتابين على انه اسحاق

الكتابين هي التوراة والانجيل

وهو قول علي وابن مسعود وكعب ومقاتل وقتادة وعكرمة والسدي وقال العباس بن عبد
المطلب رضي الله عنه هو اسماعيل وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي والحسن ومجاهد
وابن عباس وكلا القولين يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن قال ان الذبيح اسحاق
احتج بقوله تعالى فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي امره ان يذبح من بشر به وليس في القران
انه بشر بولد غير اسحق ومن قال انه اسمعيل احتج لما قيل ان ذكر البشرى باسحاق بعد الفراغ
من قصة المذبوح فقال تعالى وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين فدل على ان المذبوح غيره واما
قصة الذبح فقال البغوي قال السدي لما دعا ابراهيم عليه السلام فقال رب هب لي من
الصالحين وبشر به قال هو اذا ذبيح فلما ولد وبلغ معه السعي قال له اوف بنذرك هذا هو
السبب في امر الله تعالى اياه بذبح ابنه فقال عند ذلك لابنه انطلق نقرب قربانا لله عز وجل
فاخذ سكينا وحبلا وانطلق معه حتى ذهب بين الجبال فقال له الغلام يا ابت اين
قربانك فقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر
فلما اسلما اي انقادا وخضعا لامر الله وتله للجبين اي صرعه على الارض فقال له الابن
الذي اراد ذبحه يا ابت اشدد رباطي حتى لا اضطرب واكفف عني ثيابك حتى لا ينتضح
عليها من دمي شي فينتقص اجري وتراه امي فتحزن علي واستحد شفرتك واسرع من السكين
على حلقي ليكون اهون علي فان الموت شديد واذا اتيت امي فاقرا عليها السلام مني وان رايت ان
ترد قميصي على امي فافعل فعسى انه يكون اسلى لها عني فقال له ابراهيم نعم العون انت يا بني
على ما امر الله تعالى به ففعل ما امر به ابنه وقبله بين عينيه وقد ربطه وهو يبكي ثم وضع
السكين وكان يجرها على حلقه فلا تقطع فقال الابن عند ذلك يا ابي كبني على وجهي
فانك اذا نظرت في وجهي رحمتني وادركتك رافة تحول بينك وبين امر الله تعالى
وانا لا انظر الى الشفرة فاجزع ففعل ذلك ابراهيم عليه السلام ثم وضع السكين على قفاه
فانقلبت السكين ونودي يا ابراهيم قد صدقت الرويا فنظر ابراهيم فاذا هو بجبريل
عليه السلام معه كبش املح اقرن فقال هذا فدا ابنك فاذبحه دونه فكبر جبريل عليه
السلام وكبر الكبش وكبر ابراهيم عليه السلام وكبر ابنه فاخذ ابراهيم الكبش واتى به المنحر

من

من منى فذبحه وكان ذلك الذبيح كبشا رعى في الجنة اربعين خريفا قال القرطبي سال
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجلا كان من علما اليهود اسلم وحسن اسلامه اي ابني ابراهيم
امر بذبحه فقال اسماعيل ثم قال يا امير المومنين ان اليهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم معاشر
العرب على ان يكون اباكم هو الذي امر الله بذبحه ويزعمون انه اسحاق ابوهم وروي الثعلبي عن
الصنابحي قال كنا عند معاوية فذكروا اسمعيل الذبيح او اسحق فقال على الخبير سقطتم
كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا رجل فقال يا ابن الذبيحين فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له يا امير المومنين وما الذبيحان فقال ان عبد المطلب لما حفر زمزم
نذر لئن سهل الله له امرها ليذبحن احد اولاده فخرج السهم على عبد الله فمنعه
اخواله وقالوا له افدي ابنك بماية من الابل ففداه والثاني اسماعيل عليه السلام
لمن زعم ان الذبيح اسحق فيقول كان موضع الذبح بالشام على ميلين من ايليا وهي بيت
المقدس وزعم اليهود انه كان على صخرة بيت المقدس ومن يقول انه اسمعيل فيقول
ان ذلك كان بمكة وارسل الله اسماعيل الى قبايل اليمن والى العماليق وزوج
اسماعيل ابنته من ابن اخيه العيص ابن اسحاق وعاش اسماعيل ماية وسبعا
وثلاثين سنة ومات بمكة ودفن عند قبر امه هاجر بالحجر وكانت وفاته بعد وفاة
ابيه ابراهيم عليه السلام بثمان واربعين سنة ولما ماتت سارة بعد وفاة هاجر
تزوج ابراهيم امراة من الكنعانيين وولدت منه ست نفر وهم يقشان وزمران
ومدان ومديان و[illegible] وشوح (اشباق) ثم تزوج امراة اخرى فولدت له خمسة بنين
وكان جميع اولاد ابراهيم ثلاثة عشر ولدا مع اسماعيل واسحاق وكان اسماعيل اكبر
اولاده فانزل اسماعيل ارض الحجاز واسحاق ارض الشام وفرق ساير ولده في
البلاد والله اعلم ذكر شرا المغارة عن كعب الاحبار انه قال اول من
مات ودفن في حبرى سارة وذلك انها لما ماتت خرج الخليل عليه السلام يطلب
موضعا ليقبرها فيه ورجا ان يجد بقرب حبري موضعا فمضى الى عفرون وكان
ملك الموضع وكان مسكنه حبري فقال له ابراهيم بعني موضعا اقبر فيه من مات

من اهلي فقال له عفرون الملك قد احلتك ادفن حيث شيت من ارضي فقال اني لا
احب الا بالثمن فقال له ايها الشيخ الصالح ادفن حيث شيت فابى عليه وطلب منه
المغارة فقال له ابيعكها باربع ماية درهم كل درهم خمسة دراهم كل ماية درهم ضرب ملك
واراد بذلك التشديد عليه كيلا يجد شيا فرجع الى قوله وخرج من عنده فاذا جبريل
عليه السلام فقال له ان الله قد سمع مقالة الجبار لك وهذه الدراهم ادفعها اليه فاخذها
ابراهيم عليه السلام ودفعها الى الجبار فقال له من اين لك هذه الدراهم فقال له
من عند الهي وخالقي ورازقي فاخذها منه وحمل ابراهيم سارة عليها السلام ودفنها
في المغارة فكانت اول من دفن فيها وتوفيت وهي ابنة ماية وسبعة عشر سنة وقيل ماية
وسبع وعشرين سنة ثم لما توفي الخليل عليه السلام دفن بحذايها من جهة الغرب وسنذكر
تاريخ وفاته فيما بعد ان شا الله تعالى ثم توفيت ربقة (ربقا) زوجة اسحاق فدفنت فيها بحذا
سارة من جهة القبلة ثم توفي اسحاق عليه السلام فدفن بحيال زوجته من جهة
الغرب ثم توفي يعقوب عليه السلام فدفن عند باب المغارة وهو بحيال قبر الخليل
عليه السلام من جهة الشمال ثم توفيت ليقا زوجته فدفنت بحياله من جهة الشرق
فاجتمع اولاد يعقوب والعيص واخوته وقالوا ندع باب المغارة مفتوحا وكل
من مات منا دفناه فيها فتشاجروا فرفع احد اخوة العيص وفي رواية احد اولاد
يعقوب ولطم العيص لطمة فسقط راسه في المغارة فحملوا اجثته ودفن بغير
راس وبقي الراس في المغارة وحوطوا عليها حايطا وعلموا فيها علامات القبور في
كل موضع وكتبوا عليه هذا قبر ابراهيم وهذا قبر سارة هذا قبر اسحق هذا قبر ربقة
هذا قبر يعقوب هذا قبر زوجته ليقا وخرجوا وطبقوا بابه وكل من جا اليه يطوف
به ولا يصل اليه احد حتى جات الروم بعد ذلك ففتحوا له بابا وبنوا فيه كنيسة ثم اظهر
الله الاسلام بعد ذلك وملك المسلمون تلك الديار وهدموا الكنيسة وبالقرب من مدينة
سيدنا الخليل عليه السلام قرية تسمى سعير وهي الفاصلة بين عمل الخليل وعمل القدس
بها قبر بداخل مسجدها يقال انه قبر العيص عليه السلام وقد اشتهر ذلك عند الناس

ماتت سارة ولها ١٨٠ سنة

وصار

وصار يقصد للزيارة والله اعلم وروي عن وهب بن منبه قال اصبت على قبر ابراهيم عليه السلام
مكتوبا في حلقة حجر رجزا . غر جهول امله . يموت من جا اجله . ومن عنه حيله
زاد بعض اهل العلم والمرء لا يصاحبه في القبر الا عمله وحدث محمد بن بكران بن محمد خطيب
مسجد الخليل الخليل عليه السلام قال سمعت محمد اسحاق النحوي يقول خرجت مع القاضي
ابي عمرو عثمان ابن جعفر بن شاذان الى قبر ابراهيم عليه السلام فاقمنا ثلاثة ايام فلما كان
في اليوم الرابع جا الى النقش المقابل لقبر ربقة زوجة اسحاق عليه السلام فامر بغسله
حتى ظهرت كتابته وتقدم الي بان انقل ما هو مكتوب في الحجر الى درج كان معنا على التمثيل
فنقلته ورجعنا الى الرملة فاحضر اهل كل لسان ليقروه عليه فلم يكن فيهم احد يقروه
ولكنهم اجمعوا ان هذا بلسان اليوناني القديم وانهم لا يعلمون احدا يقراه غير شيخ بحلب
فعمد الى احضاره فلما حضر الى عنده احضرني فاذا الشيخ كبير فامليت على الشيخ المحضر من حلب
ما نقلته في الدرج على التمثيل . باسم الحي واله العرش القاهر الهادي الشديد البطش
السعلم الذي بحذا هذا قبر ربقة زوجة اسحاق والذي بازايه قبر اسحق والعلم
الاعظم الذي يوازيه قبر ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم والعلم الذي بحذايه من جهة
الشرق قبر زوجته سارة والعلم الاقصى الموازي لقبر ابراهيم الخليل قبر يعقوب
والعلم الذي يليه من الشرق قبر زوجته اليا صلوات الله عليهم اجمعين وكتب العيص
بخطه واسم زوجة يعقوب اليا وفي بعض الكتب ليقا والمشهور ربقا والله اعلم وهذا
الحجر المنقوش موجود الى يومنا وقد اشتهر عند الناس مكانه بمقام ادم ويقال ان عنده
راس ادم عليه السلام قال ابن عساكر رايت في بعض الكتب اصحاب الحديث ونقلت
منها قال محمد بن بكران بن محمد خطيب ابراهيم عليه السلام وكان قاضيا بالرملة في ايام الراضي
بالله في سنة نيف وعشرين وثلثماية وما بعدها وله رواية في الحديث سمع من جماعة من اهل
العلم قال سمعت محمد احمد ابن علي بن جعفر الانباري يقول سمعت ابا بكر الاسكافي
يقول صح عندي ان قبر ابراهيم صلى الله عليه وسلم في الموضع الذي هو الان فيه طارث

وعاينت وذلك انني وقفت على السدنة وعلى الموضع اوقافا كثيرة بنحو من اربعة الاف دينار رجاء ثواب الله ثم وطلبت ان اعلم صحة ذلك حتى ملكت قلوبهم بما كانت اعمل معهم من الجميل والكرامة والملاطفة والاحسان اليهم واطلب بذلك الى ان اصل الى ما يهج وحالك في صدري فقلت لهم يوما من الايام وقد جمعتهم عندي باجمعهم اسيلكم ان تصلوني الى باب المغارة كي انزل الى الانبيا صلوات الله عليهم واشاهدهم فقالوا قد اجبناك الى ذلك لان لك علينا حقا واجبا ولكن ما يمكن في هذا الوقت لان الطارق علينا كثير ولكن حتى يدخل الشتا فلما دخل كانون الثاني خرجت اليهم فقالوا اقم عندنا حتى يقع الثلج فاقمت عندهم حتى وقع الثلج وانقطع وصار الطارق عنهم فجاوا الى صخرة ما بين قبر ابراهيم الخليل وقبر اسحق عليهما السلام فقلعوا البلاطة ونزل رجل منهم يقال له صعلوك وكان رجلا صالحا فيه خير ودين ونزلت معه ومشي واناما ورآيه فنزلنا اثنين وسبعين درجة فاذا عن يميني دكان عظيم من حجر اسود واذا عليه شيخ حسن العارضين طويل اللحية ملقى على ظهره وعليه ثوب اخضر فقال لي صعلوك هذا اسحق عليه السلام ثم سرنا غير بعيد واذا دكان اكبر من الاولى وعليها شيخ ملقى على ظهره وله شيبة قد اخذت ما بين منكبيه ابيض الراس واللحية والحاجبين واشفار العينين وتحت شيبته ثوب اخضر قد جلل بدنه والرياح تلعب بشيبته يمينا وشمالا فقال لي صعلوك هذا ابراهيم الخليل عليه السلام فسقطت لوجهي وحمدت الله عز وجل بما فتح علي ثم سرنا واذا دكان لطيفة وعليها شيخ ادم شديد الادمة كث اللحية وتحت منكبه ثوب اخضر قد جلله فقال لي صعلوك هذا يعقوب عليه السلام ثم عدنا نبادر السنظر الى الحرم لحلف ابو بكر الاسكافي اذ تممت الحديث قال فقمت من عنده من وقتي في الوقت الذي حدثني فيه الى مسجد ابراهيم عليه السلام فلما وصلت الى المسجد سالت عن صعلوك قيل الساعة يحضر فلما جاء مشيت اليه وجلست عنده وطارحته بعض

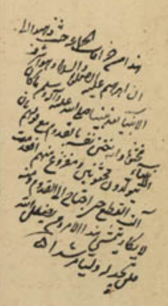
الحديث فنظر الي بعين منكر للحديث الذي سمع فاومات اليه بلطف فخلصت به من الاثم ثم قلت ان ابا بكر الاسكافي عمي فانس عند ذلك فقلت يا صعلوك بالله عليك لما عدلت بي الى نحو الحرم ماذا كان وما الذي رايتما فقال ما حدثك ابو بكر فقلت اريد ان اسمعه منك ايضا فقال سمعنا نحو الحرم صايحا يصيح تجنبوا الحرم رحمكم الله فوقعنا مغشيا علينا ثم انا بعد وقت افقنا وقمنا وقد ايسنا الحياة ورايت الجماعة منا قال فقال لي الشيخ فعاش ابو بكر الاسكافي بعد ما حدثني ايام يسيره ومات وكذلك صعلوك رحمهما الله

وروي الحسن بن عبد الواحد بن رزق الرازي قال قدم ابو زرعة القاضي فلسطين الى مسجد ابراهيم عليه السلام فجيء اسلم عليه وقد قعد عند قبر سارة عليها السلام في وقت الصلاة فدخل شيخ فدعاه وقال يا شيخ ايما هو قبر ابراهيم من هولا فاوما الشيخ الى قبر ابراهيم عليه السلام ومضى وجا شاب فدعاه وقال له مثل ذلك فاشار اليه ومضى وجا صبي فدعاه وقال له مثل ذلك فاوما اليه فقال ابو زرعة اشهد انه يد ان هذا قبر ابراهيم لا شك فيه فنقل الخلف عن السلف كما قال مالك ابن انس رضي الله عنه ان نقل الخلف عن السلف اصح الحديث لان الحديث ربما يقع فيه الخطا والنقل لا يقع فيه خطا ولا يطعن في ذلك الا صاحب بدعة ومخالف ثم قام ودخل الى داخل وصلى الظهر ثم رحل

وقال ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر البنا المقدسي في كتاب البديع في تفضيل مملكة الاسلام وحبري هي قرية ابراهيم عليه السلام فيها حصن عظيم يزعمون انه من بنا الجن من حجارة عظيمة منقوشة ووسطه قبة من الحجارة اسلامية على قبر ابراهيم عليه السلام وقبر اسحق قدام في المغطى وقبر يعقوب في المؤخر حذا كل نبي امراته وقد جعل الحصن مسجدا وبني حوله دور المجاورين له واتصلت العمارة به من كل جانب ولهم قناة ما ضعيفة وهذه القرية على نصف مرحلة من كل جانب ولهم قرى وكروم واعناب وتفاح وعامتها تحمل الى مصر وفي هذه القرية ضيافة دائمة وطباخ وخباز وخدام مرتبون يقدمون العدس بالزيت لكل من يحضر من الفقرا ويدفع الى الاغنيا ان اخذوا وحكي الملك المؤيد اسماعيل صاحب حماه في تاريخه في وقايع سنة ثلاث عشر وخمسماية انه في تلك السنة ظهر قبر

ابراهيم عليه السلام وقبر ولده اسحق عليه السلام ويعقوب عليه السلام بالقرب من بيت المقدس وراهم كثير من الناس لم تبل اجسادهم وعندهم في المغارة قناديل من ذهب وفضة ولم يذكر كيف ظهور ذلك وفيه اشكال لان في التاريخ المذكور كانت بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل بيد الافرنج ليس للمسلمين عليه تحكم ولا اعلم ان الافرنج كانوا يمكنون المسلمين من البلاد حتى استيلائهم عليها والله اعلم بحقيقة الحال

ذكر ختانه وتسرولة عليه السلام روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم وهو بالتخفيف والتشديد وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ربط ابراهيم صلى الله عليه وسلم عن لسنه وجمعها اليه وقد قد ومه وضرب قدومه بعود كان معه فندرت بين يديه بلا الم ولا دم واختتن اسماعيل وهو ابن ثلاثة عشر سنة وختن اسحاق وهو ابن سبعة ايام وعن عكرمة قال اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة فاوحي الله انك قد اكملت ايمانك الا بضعة من جسدك فالقها فختن نفسه بالفاس وسبب ختانه انه امر بقتال العمالقة فقاتلهم فقتل خلق كثير من الفريقين فلم يعرف ابراهيم اصحابه ليدفنهم فامر بالختان ليكون علامة المسلم وختن نفسه بالقدوم وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان ابراهيم اول من لبس السراويل وذلك انه كان عليه السلام كثير الحيا وكان من حياه يستحي ان ترى الارض مذاكيره فاشتكي الى الله عز وجل فاوحي الله الى جبريل عليه السلام فهبط عليه بخرقة من الجنة فقطعها جبريل سراويل وقال له ادفعها الى سارة وكان اسمها يساره فلتخطه على خاطته ولبسه ابراهيم عليه السلام قال ما احسن هذا واستره يا جبريل فانه نعم السترة للمومن فكان ابراهيم عليه السلام اول من لبس السراويل واول من فصل وخاط ساره بعد ادريس عليه السلام وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال كان الرجل يبلغ الهرم ولم يشب وكان الرجل ياتي القوم وفيهم الوالد والولد فيقول ايكم الاب لا يعرفون الاب من الابن فقال ابراهيم رب اجعل لي شيا اعرف به فاصبح راسه ولحيته ابيضين وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما



انه قال اول من سمانا المسلمين ابراهيم عليه السلام وهو اول من ضرب بالسيف من الانبيا وكسر الاصنام واختتن ولبس السراويل والنعلين ورفع يديه في الصلاة في كل خفض ورفع وصلى اول النهار اربع ركعات جعلهن على نفسه فسماه الله وفيا فقال الله وابراهيم الذي وفي قال ابن عباس رضي الله عنه هي الاربع في اول النهار وهو اول من اضاف الضيف وثرد الثريد وفرق الشعر واستنجا بالما وقلم الظفر وقص الشارب ونتف الابط واول من استاك وتمضمض واستنشق بالما وحلق العانة واول من صافح وعانق وقبل بين العينين موضع السجود واول من شاب فقال ما هذا فقال الله نور ووقار فقال يا رب زدني وقارا فما برح حتى ابيضت لحيته واول من جر الذيل هاجر امته فصارت سنة النسا فغارت منها ساره وحلفت انها لا بد ان تقطع من دمها فقال ابراهيم عليه السلام خذيها واختنيها كي يكون سنة بعدكما وتخلصي من يمينك ففعلت فكانت هاجر اول من اختتن من النسا وابراهيم اول من اختتن من الرجال

ذكر رافته بهذه الامة روي النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقري امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الما وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي رواية رايت ابراهيم فرحب بي وسهل ثم قال مر امتك فليكثروا من غرس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة فقال وما غرس الجنة فقال لا حول ولا قوة الا بالله وفي رواية فقال لي ابراهيم مرحبا بالنبي الامي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته يا نبي الله انك لاقي ربك الليلة وان امتك اخر الامم واضعفهم فان استطعت ان تكون حاجتك او جلها في امتك فافعل

ذكر ضيافته واكرامه الضيف واخلاقه الكريمة روي ان ابراهيم عليه السلام كان اذا اراد ان ياكل خرج ميلا او ميلين يلتمس من ياكل معه وكان يكنى ابا الضيفان ولصدق نيته في الضيافة دامت ضيافته في مشهده الي يومنا هذا فلا ينقضي يوم ولا ليلة الا وياكل عنده جماعة وحكي ان رجلا شريف القدر من اهل دمشق ذو وجاهة كان يزور الخليل عليه السلام كل حين وكان يوفي بالضيافة التي جرت

العادة لها الزوار فيردها ولا يأكل منها شيئا فجاءه وهو ملهوف وجعل يطلبها
ويجد في طلبها حتى قيل انه كان يتبع ما بقي في القصاع ويلتقط ما يجده من لباب الخبز
وفتاته فيأكله فقيل له في ذلك فقال رأيت الخليل عليه السلام فقال لي ما اكلت ضيافتنا
ونحن ما قبلنا زيارتك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله تعالى وسع على
ابراهيم عليه السلام في المال والخدم فاتخذ بيت ضيافة له بابان يدخل الغريب من
احدهما ويخرج من الآخر ووضع في ذلك البيت كسوة الشتاء وكسوة الصيف و
مائدة منصوبة عليها طعام فيأكل الضيف ويلبس ان كان عريانا ويجد ابراهيم
كل حين منزلة ذلك وروي ان ابراهيم عليه السلام لما قرب العجل الى الضيوف ورأى
ايديهم لا تصل اليه قال لم لا تأكلون قالوا لا نأكل طعاما الا بثمنه قال ان ولي
معكم ثمنه قالوا واني لنا بثمنه قال تسمون الله تعالى اذا اكلتم وتحمدوه اذا فرغتم
قالوا سبحان الله لو كان ينبغي لله ان يتخذ خليلا من خلقه لاتخذك يا ابراهيم
خليلا فاتخذ الله ابراهيم خليلا وقيل ان الملائكة لما رأت ازدياد ابراهيم
في الخير واقبال الدنيا عليه ولم يشغله ذلك عن الله طرفة عين عجبت من ذلك
وقالت ان ظاهره حسن وانه لا يؤثر على ربه شيئا فهل هو في قلبه هكذا فعلم الله تعالى منهم
ما تكلموا به فأمر ملكين من اجل الملائكة قيل انهما جبرائيل وميكائيل عليهما السلام ان
ينزلا عليه ويستضيفاه ويذكراه بربه ويرفعا صوتهما عنده بالتسبيح والتقديس له
ثم نزلا على صورة بني آدم وسألاه الاذن لهما في المبيت عنده فاذن لهما
واكرم نزلهما ورفع محلهما فلما كان بعض الليل وهو يسامرهما اذ رفع احدهما
صوته وقال سبحان ذي الملك والملكوت ثم رفع الآخر صوته فقال سبحان الملك
القدوس بصوت لم يسمع مثله قال فاغمي على ابراهيم عليه السلام ولم يملك
نفسه من الوجد والطرب ثم افاق بعد ساعة وقال لهما اعيدا علي ذكركما فقالا
لن نفعل حتى تجعل لنا شيئا معلوما فقال لهما خذا ما تختاران من مالي فقالا لا بل اعطنا
ما شئت فقال لكما جميع مالي من الغنم وكان شيئا كثيرا فرضيا بذلك ثم رفعا صوتهما وقالا

كالاول فاغمي عليه فلما افاق وعلم انهما لا يقولان شيئا الا بجعل قال لهما لكما
جميع مالي من البقر فرضيا واعادا ولم يزل الامر على ذلك يتحلى به ويستغرق في لذاته
حتى اعطاهما جميع موجوده من ماله واهله ولم يبق الا نفسه فباعها لهما ورضي ان يكون
في رقهما وجعل في عنقه شدادا وسلمهما نفسه وقال لعلكما ان تجودا علي بالذكر
مرة اخرى فلما رأيا منه ذلك قالا حق لك ان يتخذك الله خليلا ثم حكيا له ما كان من
الملائكة فتبسم وقال حسبي الله ونعم الوكيل ثم قالا له امسك عليك بارك الله لك
وعليك وعلى ذريتك فمن الله عليه بانقاذ ذريته وسماطه وزاده بركة وخيرا
وجعل سماطه يمد ودام من يومه الى يومنا هذا جعله الله دائما الى يوم القيمة
ان شاء الله تع واما الخلال الكريمة فقد سماه الله حليما اواها منيبا
والحليم الرشيد الذي يملك نفسه عند الغضب والاواه الذي يكثر التأوه
من الذنوب والمنيب المقبل على ربه عز وجل في شانه كله وروى الثعلبي
عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
كم من كتاب انزل الله عز وجل قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله على آدم
عشر صحائف وعلى شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة وعلى
ابراهيم عشر صحائف وانزل الله التورية والانجيل والزبور والفرقان
قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا ايها الملك
المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك
لترد دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر وكان فيها امثال
منها وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات ساعة
يناجي فيها ربه ويتفكر في صنع الله وساعة يحاسب نفسه فيما قدم واخر
وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال من المطعوم والمشروب وغيرهما وعلى
العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن علم
ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه والله اعلم معنى الخلة اصل الخلة

الاصطفاء وسمي ابراهيم خليل الله لانه يوالي في الله ويعادي في الله وخلة الله
نصره وجعله اماما لمن بعده والخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من
الخلة وهي الحاجة سمي بها لانه قصر حاجته على ربه وانقطع اليه بكل همته ولم
يجعل له وليا غيره حيث قال له جبريل عليه السلام وهو في المنجنيق ليرمى به في
النار الك حاجة فقال اما اليك فلا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لجبريل
لم اتخذ الله ابراهيم خليلا قال لاطعامه الطعام وفي الصحيحين انه صلى
الله عليه وسلم قال ايها الناس ان الله تعالى اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم
خليلا واختلف في تفسير الخلة واشتقاقها فقيل المنقطع الى الله تعالى الذي
ليس له في انقطاعه اليه اختلال واختلف ايضا هل الخلة والمحبة بمعنى واحد
او احدهما ارفع من الآخر فقيل هما بمعنى واحد والحبيب خليل وعكسه لكن خص
ابراهيم بالخلة ومحمد بالمحبة وقيل الخلة ارفع للحديث الوارد عنه صلى الله عليه وسلم
لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام فلم يتخذ
ابا بكر خليلا واطلق على نفسه الشريفة المحبة له ولعائشة ولفاطمة وابنيها واسامة
وغيرهم والاكثر على ان المحبة ارفع لان درجة نبينا الحبيب صلى الله عليه وسلم
ارفع من درجة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم واصل المحبة الميل الى ما يوافق
المحبوب وهذا فيمن يأتي منه الميل وهي درجة المخلوقين اما الخالق جل جلاله
فمنزه عن ذلك فمحبته عبده تمكينه من سعادته وعصمته وتوفيقه لطاعته وافاضة
رحمته عليه سبحانه وتعالى ذكر وفاته عليه السلام قد تقدم ان بين مولده و
الهجرة الشريفة النبوية المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام الفين وثلثمائة
وثلاثا وتسعين سنة على اعتبار المورخين واختلف في عمره فقيل عاش مائة
وخمسا وسبعين سنة وهو الذي ذكره الملك المؤيد صاحب حماه في تاريخه وقيل
مائة وخمسا وتسعين سنة وقيل مائتي سنة ونزل عليه جبريل عليه السلام اثنين
واربعين مرة قال اهل السير لما اراد الله عز وجل قبض روح خليله ابراهيم

عليه السلام ارسل له ملك الموت في صورة رجل شيخ هرم وقال الثعلبي رح
قال السدي باسناده قال كان ابرهيم كثير الاطعام يطعم الناس ويضيفهم
فبينما هو يطعم الناس اذا هو بشيخ كبير يمشي في الحرة فبعث اليه بحمار فاركبه حتى
اتاه اطعمه فجعل الشيخ يأخذ اللقمة ليدخلها فاه فيدخلها في عينه واذنه ثم يدخلها
فاه فاذا دخلت في جوفه خرجت من دبره وكان ابراهيم سأل ربه ان لا يقبض
روحه حتى يكون هو الذي يسأل الموت فقال للشيخ حين رأى حاله ما لك يا شيخ
تصنع هذا فقال يا ابراهيم الكبر قال ابن كم انت قال فزاد على عمر ابراهيم سنتين
فقال ابراهيم انما بيني وبينك سنتان فاذا بلغت ذلك صرت مثلك قال نعم فقال
ابراهيم اللهم اقبضني اليك قبل ذلك فقام الشيخ فقبض روحه وكان ملك
الموت صلوات الله عليهما وحكي غير ذلك فيكون بين وفاة الخليل عليه السلام
والهجرة الشريفة على القول في عمره الذي ذكره صاحب حماه الفان وسبعمائة
وثماني عشرة سنة ومضى من الهجرة الى عصرنا تسعمائة فيكون الماضي من وفاته الى سنة
تسعمائة من الهجرة الشريفة ثلاثة الاف سنة وستمائة وثماني عشرة سنة وقيل غير ذلك
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
من يكسى يوم القيامة ابراهيم صلى الله عليه وسلم لخلته ثم انا بصفوتي ثم
علي ابن ابي طالب يزف بيني وبين ابراهيم زفا الى الجنة وفي الصحيحين عن
ابن عباس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال اول الخلائق يكسى يوم القيمة
ابراهيم عليه السلام روي انه يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا فيقول الله
تعالى الا اري خليلي عريانا فيكسى ثوبا ابيض فهو اول من يكسى صلى الله عليه وسلم

ذكر الاسكندر المشهور بذي القرنين

كان في زمن سيدنا ابراهيم عليه السلام الاسكندر المشهور بذي القرنين الذي
ذكره الله تع في القرآن وهو من ذرية نوح عليه السلام ومما ورد في اسمه انما سمي
ذا القرنين انه كان عبدا صالحا بعثه الله عز وجل الى قومه ولم يكن نبيا فضربوه

على قرية فمات فاحياه الله تعالى ثم بعثه مرة اخرى اليهم فضربوه على قرنه فمات فاحياه
الله ثم سمي ذو القرنين وقيل غير ذلك وتوفي الاسكندر بناحية السواد في موضع
يقال له شهرزور بعد ان غزا الهند حتى انتهى الى البحر المحيط فقال ذلك
لملوك المغرب فوفدت عليه رسلهم بالانقياد والطاعة ودخل الظلمات مما
يلي القطب الشمالي والشمس في الجنوب في اربعمائة رجل من اصحابه يطلب
عين الحياة فلم يصبها فسار فيه ثمانية عشر يوما وبنى اثنى عشر مدينة سماها
كلها الاسكندرية ولما مات عرض الملك بعده على ابنه فابا واختار النسك
والعبادة وكانت مدة ملكه اثنى عشر سنة وقيل ثلاث عشر سنة وقيل اربعة عشر والله اعلم
وكان عمره ستا وثلاثين سنة بالاتفاق والله اعلم **ذكر بنا سليمان عليه السلام
الحير الذي على المغارة بوحي من الله تعالى** روي ان سليمان عليه السلام
لما فرغ من بناء بيت المقدس اوحى الله تعالى اليه يا ابن داود ابن على قبر خليلي
حيرا حتى يكون لمن يات من بعدك الى يعرف فخرج سليمان وبنو اسرائيل من بيت
المقدس حتى قدم ارض كنعان فطاف فلم يصبه فرجع الى بيت المقدس فاوحى الله
اليه يا سليمان خالفت امري قال يا رب قد غاب عني الموضع فاوحى الله اليه امض
فانك ترى نورا من السما الى الارض فهو موضع قبر خليلي ابراهيم فخرج سليمان ثانية
فنظر وامر الجن فبنوا في الموضع الذي يقال له الرامه وهو بالقرب من مدينة
سيدنا الخليل عليه السلام من جهة الشمال قبلي حلحول التي بها قبر يونس عليه السلام
فاوحى الله تعالى اليه ان هذا هو ليس الموضع ولكن انظر الى النور المتدلي من السما الى
الارض فاذا خرج سليمان عليه السلام فنظر فاذا النور على بقعة من بقاع
حبرون فعلم ان ذلك هو المقصود فبنى الحير على البقعة وسنذكر وصف هذا
البنا وذرعه طولا وعرضا فيما بعد ان شا الله تعالى ويأتي ذكر ما مضى من تاريخ
بنا سليمان عليه السلام مسجد بيت المقدس فيعلم منه تاريخ بنا الحير على مقام
سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام **ذكر فضل سيدنا الخليل عليه السلام**

وفضل

وفضل زيارته قد نص الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز على فضله بقوله تعالى واتخذ
الله ابراهيم خليلا الى غير ذلك مما انزل في حقه من الايات المخصوصة به وعن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير الناس قال ذلك
ابي ابراهيم صلى الله عليه وسلم وفي لفظ مسلم قال له يا خير البرية قال ذاك ابراهيم
عليه السلام وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لما اسري بي الى بيت المقدس مر
بي جبريل عليه السلام الى قبر ابراهيم عليه السلام فقال انزل فصل هاهنا ركعتين فان هاهنا
قبر ابيك ابراهيم عليه السلام وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يمكنه
زيارتي فليزر قبر ابي ابراهيم الخليل عليه السلام وعن كعب الاحبار قال اكثروا
من الزيارة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والطهر والصلاة عليه وعلى صاحبيه
ابي بكر وعمر رضوان الله عليهما قبل ان تمنعوا ذلك ويحال بينكم وبين ذلك
بالفتن وفساد السبيل فمن منع ذلك او حيل بينه وبين الزيارة الى قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فليجعل رحلته واتيانه الى قبر ابراهيم عليه السلام وليظهر الصلاة عليه
وليكثر الدعا عنده فان الدعا عنده مستجاب ولن يتوسل به احد الى الله تعالى
في شي الا لم يبرح حتى يرى الاجابة في ذلك عاجلا قلت وهذا امر لا شك فيه
فاني جربته بامر وقع لي من امور الدنيا فكنت اتوقع الهلاك منه فتوجهت من
بيت المقدس الى بلد سيدنا الخليل عليه السلام في ضرورة اقتضت سفري
فلما دخلت مسجده صلى الله عليه وسلم دخلت الى الضريح المشهور انه قبر ابراهيم
عليه السلام وتعلقت باستاره ودعوت الله تعالى فما كان باسرع من ان فرج
الله عني كربتي ولطف بي وازال عني كل ما ازعجني فلله الفضل سبحانه وحكي عن
رجل من اهل بعلبك انه قال زرنا قبر ابراهيم الخليل عليه السلام وكان معنا رجل
مغفل من اهل بعلبك فسمعناه وقد زار القبر وهو يبكي ويقول حبيبي ابراهيم
سل ربك يكفيني فلانا وفلانا وفلانا فانهم يؤذوني ونحن نضحك عليه
ونتعجب منه ثم رجعنا الى يافا فوصل قارب من بيروت وفيه رجل من اهل بعلبك

تحدث ان الثلاثة الذين سماهم ماتوا **اداب الزياره** يستحب لمن قصد
زيارة ابراهيم الخليل عليه السلام ان يقلع من الذنوب ويتوب الى الله تعالى توبة نصوحا
ثم ينوي زيارته ويتوجه نحوه بعزم ورغبة ويكثر في طريقه من الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم وعلى سائر النبيين والمرسلين فاذا اتى باب المسجد وقف يسيرا ثم يقدم
رجله اليمنى ويدعو بما احب ان يدعو به واذا دخل الى المسجد فيقول بسم الله
اللهم صل على محمد وافتح لي ابواب رحمتك ثم يصلي ركعتين تحية المسجد ثم يقصد
قبر الخليل عليه السلام فيقف على باب حجرته مطرقا راسه ثم يستغفر الله ويصلي
على محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك عبد الله
ورسوله وخليله جزاك الله عنا خيرا كما هو اهله ثم يقول صلوات الله البر الرحيم
والملائكة المقربين والانبيا والمرسلين والصديقين والشهدا والصالحين من اهل
السموات واهل الارضين عليك يا ابا الانبيا يا خليل الله وعلى ولدك السيد الكامل
الفاتح الخاتم سيد الاولين والاخرين محمد حبيب رب العالمين وعلى آلكما وصحبكما
كلما ذكركما الذاكرون وغفل عن ذكركما الغافلون ثم يدعو بما احب من خيري الدنيا
والاخرة ثم يلتفت نحو السيدة ساره ويقول السلام عليكم اهل بيت النبوة و
معدن الرساله ورحمة الله وبركاته انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا ثم يتوجه الى قبر السيد اسحق عليه السلام ويقول السلام عليك ايها
النبي الكريم ورحمة الله وبركاته ويدعو عنده ثم يلتفت عن شماله ويسلم على زوجته
السيده الجليلة ربقة ويقول السلام عليكم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ورحمة الله
وبركاته ثم يمضي بادب وسكون ويقصد نبي الله يعقوب عليه السلام ويفعل عنده
كما فعل عند ابيه اسحاق وكذلك عند زوجته السيده لبقا ثم يقصد نبي الله
السيد يوسف الصديق عليه السلام ويفعل كما فعل ثم يقصد شباك الخليل
ابراهيم صلى الله عليه وسلم الذي تجاه قبر يعقوب ويقف بالقرب منه ثم يسلم

ويدعو

ويدعو الله تعالى بما شاء فان الدعا هنالك مستجاب ثم يتوجه الى الله بجميع انبيائه
خصوصا بسيد الاولين والاخرين ثم يمسح وجهه ويمضي مسرورا مقبولا ان شا الله تعالى
وكما ذكره العلما رضي الله عنهم في مناسكهم من اداب الزيارة في حق النبي صلى الله
عليه وسلم فهو سائغ في حق هذا النبي المكرم خليل الله ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه على ابائه الاكرمين

فصل في حكم السور السليماني

وهذا البنا المنسوب لسيدنا سليمان عليه السلام المحيط بقبر سيدنا ابراهيم عليه
السلام قد صار مسجدا وثبت له احكام المساجد وقد روي عن ابن عمر رضي الله عنه
انه قال ان ادم عليه السلام راسه عند الصخرة ورجلاه عند مسجد
ابراهيم عليه السلام واذا كان مسجدا جاز الدخول اليه وقد راه السبكي وكتب
بخطه في اخر جزء حديثي يسمى تحفة اهل الحديث في سماع على
الشيخ برهان الدين الجعبري وذكر جماعة سمعوا معه بالحرم ثم قال
وصح وثبت في يوم السبت ثامن عشر صفر سنة ثمان وسبعماية بحرم
الخليل صلى الله عليه وسلم واطلق على المشهد المذكور حرما وكلامه
صريح في انه دخله هو والشيخ برهان الدين الجعبري والسامعون معه
فدل على جواز دخوله وعمل الناس اليوم على دخوله وزيارة القبر
الشريف والوقوف عند الاشارات التي عليها وصلاة الجماعة والجماعات
هناك فانه بني به محراب شريف ووضع الى جانبه منبر وقد مضى على ذلك
ازمنة متطاولة والعلما وائمة الاسلام مطلعون على ذلك وقد اقره
الخلفا وملوك الاسلام ولم ينكره منكر فصار كالاجماع واذا تقرر
هذا ثبت له احكام المساجد من جواز الاعتكاف فيه وتحريم المكث على
الحائض والجنب فيه وفعل التحية ولا يقال انه مقبرة فان الانبيا
الذين فيه صلوات الله عليهم احياء في قبورهم فاما الشافعي خلاف
والله اعلم **ذكر ذرعه طولا وعرضا** وهذا المقام الكريم الذي هو

داخل السور السليماني طوله في سعته قبلة بشام من صدر المحراب الذي عند
المنبر الي صدر المشهد الذي به ضريح سيدنا يعقوب عليه السلام ثمانون ذراعا
بذراع العمل ينقص يسيرا نحو نصف ذراع او ثلثي ذراع تقريبا وعرضه شرقا
بغرب من السور الذي به باب الدخول الي صدر الرواق الغربي الذي به شباك
يتوصل منه الي ضريح سيدنا يوسف عليه السلام احد واربعون ذراعا ويزيد
على ذلك يسيرا نحو ثلث او نصف ذراع تقريبا بذراع العمل وهو الذي تذرع به
الابنية في عصرنا به وسمك السور ثلاثة اذرع ونصف من كل جانب وعدة
مداميكه في الباخمة عشر مدماكا ان اعلا الاماكن وهو الذي عند باب القلعة
من جهة الغرب الي القبلة وارتفاع البنا عن الارض ستة وعشرون ذراعا بذراع
العمل غير البنا الرومي الذي فوق السليماني ومن جملة الاحجار بالبنا السليماني
حجر عند مكان الطبلخاناه طوله احد عشر ذراعا بالعمل وعرض كل مدماك
من البنا السليماني نحو ذراع وثلثي ذراع بالعمل وعلى السور المذكور منارتان
احدهما من جهة الشرق مما يلي القبلة والثانية من الغرب مما يلي الشمال وبناوهما في
غاية اللطف **واما صفة البنا الموجود بداخل السور** على ما هو عليه في
عصرنا وقد صار مسجدا كما تقدم القول فيه فهو يشتمل على بنا معقود من داخل
السور على نحو النصف من جهة القبلة الي جهة الشمال والبنا من عهد الروم
وهو ثلاث اكوار الاوسط منها مرتفع عن الكورين الملاصقين له من جهة
الشرق والمغرب والسقف مرتفع على اربع سوار محكمة البنا وبصدر هذا
البنا المعقود تحت الكور الاعلا المحراب والي جانبه المنبر وهو من الخشب
في غاية الاتقان والحسن وهذا المنبر عمل في زمن المستنصر بالله ابو تميم معد
الفاطمي خليفة مصر بامر بدر الجمالي مدبر دولته برسم مشهد عسقلان
الذي زعمت الفاطمية ان به راس الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
وكان عمل المنبر في شهور سنة اربع وثمانين واربعمايه وعليه تاريخ عمله مكتوب

بالكوفي والظاهر ان الذي نقله ووضعه بمسجد الخليل عليه السلام الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله لما هدم عسقلان وهذا
المنبر موجود الي عصرنا ومقابل ذلك سدة المؤذنين على عمد من رخام
في غاية الحسن والرخام مسند من على حيطان المسجد من جميع الجهات
الاربع وهو من عمارة تنكز نايب الشام في سلطنة الملك الناصر محمد
ابن قلاوون في سنة اثنين وثلاثين وسبعمايه والقبور الشريفة بداخل
السور منها تحت البنا المذكور قبر سيدنا اسحاق عليه السلام الي جانبه السارية
التي عند المنبر ويقابله قبر زوجته ربقة في جانب السارية الشرقية
وهذا البنا له ثلاثة ابواب تنتهي الي صحن المسجد احدها وهو الاوسط
ينتهي الي الحضرة الشريفة الخليلية وهي مكان معقود والرخام مسند من على
حيطانها الاربع به الي جهة الغرب الحجرة الشريفة الذي بداخلها القبر
المنسوب لسيدنا ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ويقابله من جهة الشرق
قبر زوجته ساره الباب الثاني من جهة المشرق عند باب السور السليماني
خلف قبر ساره الباب الثالث من جهة الغرب خلف قبر ابراهيم عليه
السلام والي جانبه محراب المالكيه وينتهي هذا الباب الي الرواق وهذا الباب
فتحه وعمر محراب المالكيه الامير شهاب الدين اليغموري ناظر الحرمين الشريفين
ونايب السلطنة في دولة الملك الظاهر برقوق وفتح الشباك بالسور السليماني
الموصل منه الي مقام السيد يوسف الصديق وعمر الاروقة مكان الثلال
التي كانت هنالك ورتب قرات سبع وشيخا لقراة البخاري ومسلم في الاشهر
الثلاث وذلك في شهر رمضان سنة ست وتسعين وسبعمايه وباخر الساحة التي
بداخل السور السليماني من جهة الشمال الضريح المنسوب لسيدنا يعقوب عليه
السلام ويقابله من جهة الغرب بحذا قبر ابراهيم عليه السلام ويقابله من
جهة الشرق قبر زوجته ليقا وصحن المسجد المكشوف تحت السما بين مقام

الخليل ومقام يعقوب عليهما السلام والقباب المبنية على الاضرحة المنسوبة
للخليل عليه السلام ومن زوجته ساره ويعقوب ومن زوجته ليقا اظنها
من بنا بني امية وجميع الارض الذي بداخل السور مما هو تحت السقف و
بالساحة السماوية مفروشة بالبلاط السليماني التي رويته من
العجايب لكبره وهيبته وبجوار قبر الخليل عليه السلام من داخل البنا المعقود
سفل الارض مغارة تعرف بالسرداب بداخلها باب لطيف ينتهي الي
المنبر وقد نزل اليه بعض الخدام من مدة قريبة نحو السنة لسبب اوجب
ذلك وهو ان شخصا معتوها من الفقرا سقط فيه فنزل فيه جماعة من الخدام
ودخلوا من هذا الباب فانتهي بهم الحال الي المنبر تحت القبة التي على
عمد الرخام بجوار بيت الخطابة واخبرني من نزل هنالك انه عاين سلما من حجر
عدته خمسة عشر درجة مبني عند اخر هذا المجاز من جهة القبلة وقد
سد بالبنا من اخره فالظاهر ان هذا باب كان عند المنبر يتوصل منه الي السرداب و
بظاهر السور السليماني من جهة الشرق مسجد في غاية الحسن وبين هذا المسجد
والسور السليماني الدهليز وهو معقود مستطيل عليه الابهة والوقار والذي عمر
المسجد والدهليز الامير ابو سعيد سنجر الجاولي ناظر الحرمين الشريفين ونايب
السلطنة يعرف هذا المسجد بالجاولية وهو من العجايب قطع من جبل ويقال انه
كان مقبرة لهود على هذا الجبل فقطعه الجاولي وجوفه وبني السقف عليه
والقبة وهو مرتفع على اثني عشر سارية قايمة في وسطه وفرش ارض المسجد
وحيطانه وسواريه بالرخام وعمل شبابيك حديد على اخره من جهة الغرب وهذا
المسجد طوله قبلة بشام ثلاثة واربعون ذراعا وعرضه شرقا بغرب خمسة وعشرون
ذراعا بذراع العمل وكان الابتدا في عمارة هذا المسجد في ربيع الاخر سنة ثماني عشر
وانتهت العمارة في ربيع الاخر سنة عشرين وسبعمايه في دولة الملك الناصر محمد بن
قلاوون ومكتوب عليه في حايطه ان سنجر عمر ذلك من خالص ماله لم ينفق عليه

شيا من مال الحرمين الشريفين رحمه الله تعالى وبجوار مسجد الجاولي من جهة
القبلة المطبخ الذي يعمل فيه الجشيشة للمجاورين والواردين وعلى باب المطبخ
تدق الطبلخاناه في كل يوم بعد صلاة العصر عند تفرقة السماط الشريف وهذا السماط
من عجايب الدنيا ياكل منه اهل البلد والواردون وهو خبز يعمل في كل يوم ويفرق
في ثلاث اوقات بكرة النهار وبعد الظهر لاهل المدينة وبعد العصر تفرقة عامة
لاهل البلد والواردين ومقدار ما يعمل من الخبز في كل يوم اربعة عشر الف رغيف
ويبلغ الي خمسة وعشرين الف رغيف في بعض الاوقات **واما** سعة ونفقته
فانها لا تكاد تدرك تضبط ولا يمنع من سماطه الكريم احد لا من الاغنيا ولا من الفقرا
واما السبب في الطبلخاناه في كل يوم عند تفرقة السماط بعد العصر فيقال ان الاصل
في ذلك ان سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام لما كان ياتي اليه الضيوف ويضع
لهم ما ياكلونه ويكونون جماعة متفرقين في المنازل الذي انزلهم بها فاذا
قصد اطعامهم دق الطبل لاعلامهم انه هيا لهم الطعام ليجتمعوا
فاذا سمعوه بادروا واجتمعوا للاكل بسماطه الكريم فصارت سنة بعده تعمل كل
يوم عند تفرقة السماط بحضرته الشريفة صلى الله عليه وسلم وعلى باب المسجد الذي
تدق عنده الطبلخاناه المكان الذي يصنع فيه الخبز من الافران والطواحين
وهي مكان متسع يشتمل على ثلاث افران وست احجار للطحن وعلو هذا المكان
الحواصل التي يوضع فيها القمح والشعير ورويته هذا المكان علوا وسفلا من
العجايب فانه يدخل اليه القمح فلا يخرج منه الا وقد صار خبزا واما الاهتمام بعمل سماطه
من كثرة الرجال في تعاطي اسبابه من طحن القمح وعجنه وخبزه وتجهيز الالة
من الحطب وغيره والاعتبار به فمن العجايب لا يكاد يوجد مثل ذلك عند
ملوك الارض ولا يستكثر مثل ذلك في معجزاته عليه افضل الصلاة والسلام

ذكر اسحق عليه الصلوة والسلام

وهو اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن
النبي ابن النبي ابو النبيين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين امه ساره حملت

حملت به في الليلة التي خسف الله بقوم لوط فيها وولدته وله تسعون سنة من
ولده الروم واليونان والارمن ومن يجري مجراهم وبنو اسرائيل وكان ابراهيم
عليه الصلاة والسلام يضيف من نزل به وقد اوسع الله عليه وبسط له في
الرزق والمال والخدم فلما اراد الله هلاك قوم لوط امر رسله من الملائكة ان
ينزلوا بابراهيم عليه السلام ويبشروه وساره باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فلما
نزلوا على ابراهيم عليه السلام كان الضيف قد حبس عنه خمسة عشر يوما حتى شق ذلك
عليه وكان لا ياكل الا مع الضيف ما امكنه فلما راهم على صورة الرجال سر بهم
وراى اضيافا لم يضفه مثلهم حسنا وجمالا فقال لا يخدم هذا القوم الا انا
فخرج الى اهله فجاء بعجل سمين حنيذ وهو المشوي بالحجارة فلما راى ايديهم لا تصل
الى العجل انكرهم واوجس منهم خيفة وذلك انهم كانوا اذا نزل بهم ضيف فلم ياكل من
طعامهم ظنوا انه لم ياتي بخير وانما جاء بشر قالوا لا تخف يا ابراهيم انا ملائكة الله ارسلنا
الى قوم لوط وامراته ساره قائمة من وراء الستر تسمع كلامهم وابراهيم جالس معهم فضحكت
لزوال الخوف عنها وعن ابراهيم حين قالوا لا تخف قيل ضحكت بالبشارة وقال ابن عباس
ووهب ضحكت تعجبا من ان يكون لها ولد على كبر سنها وسن زوجها على هذا القول تكون
الاية على التقديم والتاخير تقديره وامراته قائمة فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب
فضحكت وقالت يا ويلتى االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا وكان سن ابراهيم عليه السلام
مائة وعشرون سنة في قول ابن اسحاق ان هذا لشيء عجيب قالوا اتعجبين يعني الملائكة
اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وسنذكر
ما تكلم به ابراهيم عليه السلام في امر قوم لوط عند ذكره عليه السلام ان اسحاق
تزوج بنت عمه ربقة بنت بتويل كان اسحاق ضريرا ولدت له العيص ويعقوب
ولم يمت ابراهيم عليه السلام حتى بعث الله اسحاق صلى الله عليه وسلم
الى ارض الشام وبعث يعقوب الى ارض كنعان واسماعيل الى جرهم ولوطا الى
سدوم فكانوا انبياء على عهد ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

وعاش اسحاق مائة سنة وثمانين سنة ومات بالارض المقدسة ودفن عند ابيه
ابراهيم عليهما السلام **ذكر يعقوب عليه الصلوة والسلام** هو يعقوب ابن
اسحاق بن ابراهيم النبي بن النبي بن النبي ابو الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
وهو الذي يسمى اسرائيل قيل معناه صفوة الله وهو اخو العيص وسمي يعقوب لانه كان
هو والعيص توامين فخرج من بطن امه اخذا بعقب اخيه العيص قيل وفيه
نظر لان هذا اشتقاق عربي ويعقوب اسم عجمي فكان مولده بعد ستين سنة من عمر ابيه
اسحاق ورزق يعقوب من زوجته ليا روبين وهو اكبر اولاده ثم شمعون ولاوي
ويهوذا ثم تزوج اختها راحيل فرزق منها يوسف وبنيامين وولد له من
جاريتاه ستة اولاد فكان بنو يعقوب اثني عشر رجلا وهم الاسباط الاثني عشر
وهم روبيل وشمعون ولاوي ويهودا ويساخر وزبلون ويوسف
وبنيامين ودان ونفتالي وكاد واشر وسموا الاسباط لانه ولد لكل
منهم جماعة وعاش لاوي ابن يعقوب مائة وسبعا وثلاثين سنة وولد له
قاهث [قهاث] وعاش مائة وسبعة وعشرين سنة ثم ولد لقاهث [لقهاث] عمران وعاش مائة
وستا وثلاثين سنة ثم ولد لعمران موسى عليه السلام وسياتي ذكره ان شاء الله
وعاش يعقوب مائة وسبعا واربعين سنة ومات بمصر واوصى ان يحمل الى الارض
المقدسة ويدفن عند ابيه وجده فحمله ابنه يوسف ودفن عندهما وسنذكر
ذلك في قصة ولده يوسف ان شاء الله تعالى تقدم الخلاف في ان يعقوب اول
من بنا مسجد بيت المقدس واري موضعه بوحي من الله تعالى تقدم لفظ الاثر
الوارد في ذلك ونقل بلفظ اخر غير المتقدم وهو ان والده اسحاق اوصى اليه ان لا
ينكح امراة من الكنعانيين وان ينكح من بنات خاله وكان مسكن يعقوب القدس
فتوجه الى خاله فادركه الليل في بعض الطريق وبات متوسدا حجرا فراى فيما
يرى النائم ان سلما منصوبا الى باب من ابواب السماء عند راسه والملائكة تنزل
عليه وتعرج منه فاوحى الله اليه اني انا الله اله ابائك ابراهيم

اولاد یعقوب ۱۲
از لیاه ۱ روبین ۲ شمعون
۳ لیوی ۴ یهوداه ۵ ایساکار ۶
زبولون از راحیل ۱ یوسف ۲ بنیامین
از بلهاه کنیز راحیل ۱ دان ۲ نفتالی
از زلپاه کنیز لیاه ۱ گاد ۲ اشر

عاش عمران ۱۳۷ سنه

واسحق وقد ورثتك هذه الارض المقدسة لك ولذريتك من بعدك وباركت
فيك وفيهم وجعلت لكم الكتاب والحكمة والنبوة ثم انا معك احفظك حتى
اردك الى هذا المكان فاجعله بيتا تعبدني فيه انت وذريتك وقد حكى الحافظ
ابو محمود هذا الاثر والمتقدم قبله وليس في احدهما ما ينافي الاخر سوى اختلاف في
بعض اللفظ **ذكر يوسف الصديق عليه السلام** هو يوسف الصديق ابن
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم فهو نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله بن نبي الله وخليله
صلوة الله عليهم اجمعين ولد يوسف لما كان ليعقوب احدا وتسعين سنة ولما
صار ليوسف ثماني عشرة سنة كان فراقه وبقيا متفرقين احد وعشرين سنة ثم اجتمع
يعقوب بيوسف في مصر وليعقوب من العمر مائة وثلاثون سنة وبقيا مجتمعين سبع
عشرة سنة وقيل غير ذلك وسبب فراقه عن ابيه حسد اخوته فالقوه في الجب
كما اخبر الله تعالى في كتابه العزيز واختلف في الجب فقال قتاده في بيت المقدس وقال
وهب في ارض الاردن قال مقاتل هو على ثلاث فراسخ من منزل ابيه يعقوب
فكان بالجب صخرة فاوى اليها واقام في الجب ثلاثة ايام ومرت به السيارة فاخرجته
واخذوه وجاء اخوة يوسف يهودا بطعام الى الجب ليوسف فلم يجده وراه عند
تلك السيارة فاخبر يهودا اخوته بذلك فاتوا الى السيارة وقالوا هذا عبد
ابق منا فاشتروه من اخوته بثمن بخس قيل عشرون درهما وقيل اربعون درهما
وذهبوا به الى مصر فباعوه لاستاذه الذي على خزائن مصر واسمه العزيز
وكان فرعون مصر حينئذ الريان بن الوليد رجل من العماليق والعماليق
ولد عملاق بن سام بن نوح فوهبته امراته راعيل وراودته عن نفسها
فابى وهرب فلحقته من خلفه وامسكته بقميصه فانقد ووصل امره الى
زوجها العزيز وابن عمها بينات فظهر لهما براءة يوسف ثم بعد ذلك
ما زالت تشكو الى زوجها وتقول انه يقول للناس اني راودته وفضحني
فحبسه زوجها سبع سنين ثم اخرجه فرعون مصر بسبب تعبير الرؤيا

التي راها ثم لما مات العزيز جعل فرعون يوسف موضعه على خزائنه وجعل
القضاء اليه ودعا يوسف الريان فرعون مصر الى الايمان فامن به وبقي كذلك الى
ان مات الريان وملك بعده مصر قابوس بن مصعب من العمالقة ايضا ولم يومن
وكان يوسف اذا سار في ازقة مصر يتلالا نور وجهه على الجدران وكان
من صفته عليه السلام انه ابيض اللون حسن الوجه جعد الشعر ضخم العينين
مستوي الخلق غليظ الساعدين والعضدين والساقين اقنى الانف صغير السرة
بخده الايمن خال اسود وكان ذلك الخال يزين وجهه وبين عينيه شامة
تزيده حسنا كانه القمر ليلة البدر وكان اذا ابتسم رايت النور من ضواحكه واذا تكلم رايت
شعاع النور يفور من بين ثناياه صلى الله عليه وسلم ووصل الى يوسف ابوه يعقوب
واخوته جميعهم من كنعان وهي ارض الشام وقد ذكر الله تعالى قصته في القران
مبسوطة مفصلة ومات يعقوب عليه السلام واوصى الى يوسف ان يدفنه مع ابيه
اسحاق فسار به الى حبرون ودفنه عند ابيه وقبره تحت قبر الخليل عليه السلام من
جهة الشمال وهو مشهور وكان عمر يوسف لما توفي والده يعقوب ستا وخمسين سنة فلما دفنه
عاد الى مصر وعاش يوسف مائة وعشرون سنة وبينه وبين موسى عليه السلام
اربعمائة سنة ونزل عليه جبريل اربع مرات وتوفي بمصر ودفن بها حتى كان زمن موسى
عليه السلام وفرعون فلما سار موسى من مصر ببني اسرائيل الى التيه نبش على يوسف وحمله
معه في التيه حتى مات موسى فلما قدم يوشع بن نون ببني اسرائيل الى الشام دفنه
بالقرب من نابلس وقيل عند الخليل وهو المشهور عند الناس فان قبره عند الخليل
ظاهر مشهور كذا استفاض عند الناس فلم ينكر وروي ان الله تعالى اوحى الى موسى
عليه السلام ان احمل يوسف الى بيت المقدس عند ابائه فلم يدر اين هو فسال بني اسرائيل
فلم يعرف احد منهم اين هو فقال له شيخ عمره ثلاثمائة سنة يا نبي الله ما يعرف
قبر يوسف الا والدتي قال له قم معي الى والدتك فقام معه ودخل منزله واتاه
بقفة فيها والدته فقال لها موسى عليه السلام الك علم بقبر يوسف قالت نعم

اذ لك علي ان تدعوا الله ان يرد علي شبابي الي سبعة عشر سنة ويزيد في عمري
مثل ما مضي فدعي موسي لها وقال لها كم عشتي قالت تسعماية سنة فعاشت
الفا وثمان مايه سنه وارته قبر يوسف عليه السلام وكان في وسط نيل مصر في
صندوق من رخام وذلك انه لما مات تشاجر عليه الناس كل يحب ان يدفنه
في محلته لما يرجو من بركته عليه السلام فاجمعوا علي ذلك حتي هموا يقتتلوا
فرأوا ان يدفن في النيل فيمر عليه الما ثم يصل الي جميع مصر فيكونوا كلهم شركاء
في بركته ففعلوا ذلك فلما علم موسي مكانه اخرجه وهو في التابوت فحمله علي
عجل حديد الي بيت المقدس وقبره في البقيع خلف الحير من السليماني حذا قبر
يعقوب وجوار جديه ابراهيم واسحاق عليهم السلام وعن ابراهيم بن احمد
الخليجي انه لما سالته جارية المقتدر وكانت تعرف بالعجوز كانت مقيمة ببيت
المقدس طلبت الخروج الي الموضع الذي روي ان قبر يوسف فيه واظهاره والبنا
عليه قال فخرجت والعمال معي لكشف البقيع الذي روي انه فيه خارج الحير حذا
قبر ابيه يعقوب عليه السلام قال فاشتري البقيع من صاحبه واخذ في كشفه
فخرج في الموضع الذي روي انه فيه حجر عظيم وامر بكره فكسر منه قطعة قال وكنت
معهم في الحفر فلما شالوا القطعة من الحجر فاذا هو يوسف عليه السلام علي الصفة من
الحسن والجمال بحسنه وجماله وصار من رايح الموضع مسكا ثم جاء ريح عظيم فاطبق العمال
الحجر علي ما كان ثم بني عليه القبة التي هي عليه الآن علي صحة من روينه
صلي الله عليه وسلم وهو خارج السور السليماني من جهة الغرب بداخل مدرسة
منسوبة للسلطان الملك الناصر حسن وتسمي الان بالقلعة ويدخل اليه من باب
المسجد الذي عند السوق تجاه عين الطواشي وهو موضع مانوس وفيه الضريح
ثم ان بعض النظار علي مسجد الخليل عليه السلام وهو شهاب الدين احمد
اليغموري فتح بابا من السور السليماني من جهة الغرب بحذا القبر المنسوب لسيدنا
يوسف الصديق عليه السلام وجعل فوق القبر السفلي اشارة تدل عليه كبقية

الاضرح الكاينة بمسجد سيدنا الخليل عليه السلام و ذلك في سلطنة الملك الظاهر
برقوق وروي عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ولو
لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم جاني الداعي لاجبت وسيل رسول الله صلي
الله عليه وسلم من اكرم الناس قال اتقاهم لله قالوا ليس عن هذا نسالك قال
فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله فهولا الانبيا الاربعة
وهم ابراهيم الخليل و ولده اسحاق و ولده يعقوب و ولده يوسف قبورهم في محل
واحد وعليهم من الوقار والجلال ما لا يكاد يوصف صلوات الله عليهم اجمعين

ذكر سيدنا لوط عليه الصلوة والسلام

وهو ابن اخي ابراهيم عليه السلام وهو لوط بن هرون بن آزر قال الثعلبي
وانما سمي لوطا لان حبه ليط بقلب ابراهيم اي تعلق ولصق وكان ابراهيم عليه
السلام يحبه حبا شديدا وكان ممن آمن بعمه ابراهيم وهاجر معه الي مصر وعاد
الي الشام وارسله الله تعالي الي اهل سدوم وكانوا اهل كفر وفاحشة ودام لوط يدعوهم
الي الله تعالي وينهاهم فلم يلتفتوا اليه وكانوا علي ما اخبر الله عنهم في قوله تعالي اتاتون
الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين اينكم لتاتون الرجال وتقطعون
السبيل وتاتون في ناديكم المنكر وكانوا يقطعون الطريق واذا مر بهم المسافر
مسكوه وفعلوا به اللواط فنهاهم فلم يزدادوا الا تماديا فسال الله ان ينصره عليهم
فارسل الله الملايكة لقلب سدوم وقراها المؤتفكات وهي خمس مداين وكان الملايكة
قد اعلموا ابراهيم الخليل بما امرهم الله تعالي به من الخسف بقوم لوط حين قدموا
اليه وبشروه باسحاق كما تقدم فسال ابراهيم جبرايل فيهم وقال له ارايت ان كان
فيهم خمسون من المسلمين فقال ان كان فيهم خمسون من المسلمين لا يعذبهم الله
فقال ابراهيم واربعون قال جبريل واربعون قال ابراهيم وثلاثون قال وثلثون
وكذلك حتي قال ابراهيم وعشرة قال جبرايل وعشرة قال ابراهيم ان فيها لوطا

قال جبريل والملايكة نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين
فلما وصلت الملايكة الي لوط هم قومه ان يلوطوا بهم لان الملايكة جاوا اليه علي صورة
غلمان مردان حسان الوجوه فقال لهم لوط يا قوم هولا بناتي هن اطهر لكم
يعني بالزواج فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد فلم يرضوا بقوله
وقالوا ما لنا في بناتك من حق من حاجة وشهوة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال
فعالجهم وناشدهم وهم علي العناد والبغي فاعماهم جبريل بجناحه وقالت الملايكة
يا لوط نحن رسل الله ربك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد فلما خرج
لوط باهله قال للملايكة اهلكوهم الساعة فقالوا ان موعدهم الصبح اليس الصبح
بقريب فلما كان الصبح قلب الملايكة سدوم وقراها الخمس بمن فيها وكان فيها
اربعماية الف وقيل اربعة الآف الف وهي المداين كلها حتي سمع اهل السما صياح
الديكة ونباح الكلاب فلم يكفا لهم انا ولم ينتبه نايم ثم قلبوها فجعلوا عاليها
سافلها وسمعت امراة لوط الهدة فقالت واقوماه فادركها حجر فقتلها وامطر
الله الحجارة علي من لم يكن بالقري فاهلكهم واما قبر لوط عليه السلام فهو في قرية
تسمي كفر بريك عن مسجد الخليل عليه السلام نحو من فرسخ ونقل ان في المغارة الغربيه
تحت المسجد العتيق ستين نبيا منهم عشرون رسلا وصار هذا المكان مشهورا
يقصد للزيارة علي فرسخ من حبرون جبل صغير مشرف علي بحيرة زغر وموضع
قريات لوط وثم مسجد بناه ابو بكر محمد اسماعيل الصابحي فيه مرقد ابراهيم عليه السلام
قد غاص في الصخر نحو من ذراع يقال ان ابراهيم لما نظر قريات لوط في الهوا وقف
ورقد ثم قال اشهد ان هذا هو الحق اليقين فلذلك سمي ذلك المسجد مسجد اليقين
كان بنا ذلك المسجد في شهر شعبان سنة اثنين وخمسين وثلثمايه وبظاهر
المسجد مغارة بها قبر فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين
وعند قبرها رخامة مكتوب عليها بالكوفي شعر

• اسكنت من كان في الاحشا مسكنه • بالرغم مني بين الترب والحجر •

• انذيك فاطمة بنت ابن فاطمة • بنت الايمة بنت الانجم الزهر •

ذكر سيدنا ايوب عليه الصلوة والسلام

وهو رجل من امة الروم لانه من ولد العيص وهو ايوب بن موص بن رازح بن العيص
ابن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام وكان له زوجة يقال لها رحمة وكان
صاحب اموال عظيمة وكان له البثنية جميعها من اعمال دمشق ملكا فابتلاه الله
تعالي بان اذهب امواله حتي صار فقيرا ثم ابتلاه في جسده حتي تجذم ودود وبقي
ملقي علي مزبلة لا يطيق احد ان يشم رايحته وزوجته صارت تخدمه فترايا
لها ابليس اللعين وقال اسجدي لي لارد مالكم فاستاذنت ايوب فغضب وحلف
ليضربها ماية ثم عافاه الله ورزقه ورد عليه امراته حسنها وشبابها وولدت له
ستا وعشرين ذكرا فلما عوفي امره الله ان ياخذ عرجونا من النخل فيه ماية شمراخ
فيضرب به زوجته رحمة كي يبر من يمينه ففعل وكان ايوب نبيا في زمن يعقوب
وعاش ثلاثا وسبعين سنة ومن ولد ايوب ابنه بشر وبعث الله بشر بعد ايوب
وسماه ذا الكفل وكان مقامه بالشام وقبره في قرية كفر حارث من اعمال نابلس

ذكر سيدنا شعيب عليه الصلوة والسلام

وهو نبي الله بعثه الله الي اصحاب الايكة واهل مدين وقد اختلف في نسب شعيب
فقيل انه من اولاد ابراهيم وقيل من ولد بعض الذين امنوا بابراهيم وكانت الايكة
من شجر ملتف فلم يومنوا فاهلك الله اصحاب الايكة بسحابة امطرت عليهم نارا
يوم الظلة وذلك انه اصابهم حر واحر شديد فلا دخلوا الاسراب فوجدوها اشد حرا فخرجوا
منها فراوا سحابة فاستظلوا بها فامطرت نارا فاحترقوا واهلك الله اهل مدين بالزلزلة
وجا في الخبر ان شعيبا كان خطيب الانبيا عليه السلام وكان ضرير البصر وقبر شعيب بقرية
يقال لها حطين من اعمال مدينة صفد وهو عن بيت المقدس نحو ثلاثة ايام

ذكر سيدنا موسي الكليم واخيه سيدنا هارون عليهما افضل الصلوة والسلام

اقول وبالله التوفيق موسي نبي الله وكليمه وهو ابن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب

لاسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام وله المضي الف وخمسماية وست سنين من الطوفان
اسم امه يوخابد بنت لاوي بن يعقوب وكان فرعون مصر الوليد بن مصعب وكان
قد تزوج اسيه بنت مزاحم قد روي ان الله تعالى لما خلق الحور العين في نهاية الحسن
والجمال قالت الملايكة الهنا وسيدنا هل خلقت خلقا هو احسن منهن فجاهم
الندا اني خلقت نسا العالمين وفضلهن على الحور العين كفضل الشمس على الكواكب
وهن اسيه بنت مزاحم مريم بنت عمران وخديجه بنت خويلد فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما وصفت اسيه لفرعون احب ان يتزوج بها فتزوجها على كره
منها ومن ابيها وبذل له اموالا جزيلة فزفت اليه ودخل عليها فلما هم بها اخذه الله
عنها فلم يقدر عليها كان ذلك حالة معها فكان قد رضي منها بالنظر اليها فبينما هو
معها في قبتها اذ سمع هاتفا يقول ويلك يا فرعون لقد قرب زوال ملكك على يد
فتى من بني اسرايل فقال فرعون لاسية سمعتي هذا من عمل النسا ثم راى
عدة منامات ازعجته فاستدعا المعبرين وقص عليهم ما رآه فقالوا له جدهم
ان هذه الرويا تدل على مولود يولد يسلبك ملكك ويزعم انه رسول اله السما
والارض فيكون هلاكك وهلاك قومك على يده فلحقه من ذلك
امر شديد واستشار وزراه واهل مملكته فاشاروا عليه ان يوكل بالحبالا
من يحملهن الى داره حتى تكون ولادتهن عنده فان كان المولود ذكرا قتله
وان كان انثى تركها ففعل ذلك فقتل اثني عشر الف مولود وكان يعذب الحبالا
حتى يسقطن فضجت الملايكة من ذلك الى ربهم فاوحى الله اليهم ان اسكتوا
فان له اجل ممدود الى وقت محدود ثم بشرهم الله تعالى بولد موسى عليه السلام
وحملت امه به وكان فرعون قد منع وزراه واكابر مملكته من الاجتماع باهلهم لانه
كان قد بلغه من ذلك المولود انه يكون من اقرب الناس اليه وكان عمران من اقرب
الناس اليه لا يفارقه فبينما عمران قاعد عند راس فرعون اذ نظر الى امراته وقد
حملت اليه على جناح ملك فلما نظر اليها فزع فزعا شديدا وقام على قدميه فقال

لها

لها ما جابك فقال له الملك ان الله يامرك ان تواقع اهلك على فراش فرعون ليكون
عونا له ثم جذب الملك فراش فرعون من تحته والقاه لعمران فتوارى الملك فواقعها
فحملت بموسى عليه السلام ثم احملها الملك الى دارها هذا وكان على باب فرعون الف
من الحرس والاعوان فلما اصبح دخل عليه المنجمون والكهنة فقالوا لفرعون ان المولود
الذي كنا نحذرك منه قد حملت به امه وقد ظهر نجمه وعلا ساعة فاشتد فزع
فرعون وزاد احتياطه ولما مضت مدة الحمل اخذ امه الطلق في نصف الليل وليس
عندها احد الا اختها فلما وضعته ونوره يتلالا فرحت به الا انها مكروبة لخوفها
عليه من فرعون واعوانه فسالت الله ان يحفظها عليها ويرزقها الصبر فاستوى
موسى قاعدا وقال لها يا امي لا تخافي ولا تحزني ان الله معنا فسمع فرعون في تلك
الليلة هاتفا في قصره وهو يقول ولد موسى وهلك فرعون فصار كل صنم في
تلك الليلة منكسا واصبح فرعون ممتليا غيضا واشتد في طلب المولود كانت
ام موسى اذا خرجت في حاجة تعمد الى موسى فتضعه في مهده في التنور وتغطيه فاتفق
انها خرجت يوما وكانت اختها قد عجنت عجينا فارادت تخبز فارت بسجر التنور
فسجرته ولم يعلم احد ان موسى في التنور وكان قد وقع في قلب هامان ان الولد
في بيت عمران فكبس داره وقال هنا مولود فقالت اخته كيف يكون هنا مولود
وعمران محبوس عندكم فجعل هامان يفتش حتى جاء الى التنور وهو يسجر نارا فانصرف
وعلم ان لا يكون مولود في التنور فرجعت ام موسى فاذا بالاعوان والحرس قد خرجوا من
دارها فكادت تزعق وحصل لها الغم فدخلت منزلها وقالت هل نظر هامان ولدي في
التنور واسرعت نحو التنور فاذا هو مسجور والنار تعلو منه فلطمت وقالت ما نفعني
الحذر قد احرقتم ولدي فناداها موسى لا تخافي علي يا اماه فان الله عز وجل منعني
من النار فلا تحرقني فدخلت يدها واخرجته ولم تمسها النار **صفة التابوت**
فلما كان بعد اربعين يوما صنعت له تابوتا وكان عمران توفي قبل ان تم لموسى اربعين
يوما فعمدت الى ذلك التابوت وفرشته وارضعت موسى وكحلته ودهنته والقته

في التابوت واغلقت عليه بابه وهي تبكي ثم احملت التابوت في نصف الليل
ومعها اختها وسارت الى شط النيل فالقته في اليم وبكت فسمعت الندا انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين وبقي التابوت في النيل اربعون يوما وقيل ثلاثة
ايام وقيل ليلة وصعد فرعون الى صرح له يجلس وهو مشرف على النيل فالقى الريح
التابوت حذا قصره وكان له سبع بنات ليس منهن واحدة الا وبها ساير
الامراض وكان في داره حوض عظيم يركض فيه الما وكن يغتسلن فيه فلم يزل التابوت
يجري حتى ركد في ذلك الحوض فبادرت الكبيره واخذت التابوت وفتحته واذا فيه
موسى عليه السلام وله شعاع ونور كنور الشمس فاخرجته فلما مسته ذهب ما كان بها من
البلا وتناولته بقية اخواتهن حتى شفين مما كن فيه من الامراض وصرن صحاحا من
بلايهن ببركته فاخذنه ودخلن به الى اسيه وذكرن لها القصة فنظرت اليه
واخرجته وقبلته وحملته الى فرعون فلما راه فزع منه فزعا شديدا فقالت له
الملك لا تخف وذكرت له حديث التابوت وكيف ذهب بلا البنات ببركته
فلما راه قال يا اسيه اني اخاف ان يكون هذا عدوك ولا بد من قتله فقالت
قرت عين لي ولك لا تقتله عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وقالت له ايها
الملك انت من قتله متمكن في اي وقت شيت وانت ليس لك ولد فاطعم
الناس لاجله ولم تزل به حتى فعل ذلك فجاع الطفل واتي بالمراضع فلم يقبل ثدي
احد منهن وذلك قوله تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل معناه لا يرضعه غير امه
قصة الرضاع ثم بلغ امه وصول التابوت الى فرعون فقالت لبنتها
ام كلثوم اخرجي فقصيه اي تتبعي اثره فجات قصر فرعون فاذا هو في حجر اسيه فقالت هل
ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فلم تعلم اسيه انها ابنة عمها
اوتاتد ثيابها فقال فرعون من هولاء القوم فقالت هم من آل ابراهيم فامر
باتيانهم فحضرت ام موسى تعرفها آسيه انها امراة عمران عمها فاعطتها
الصبي فلما اخذته ضحك وارتضع منها فقال لها فرعون اني ارى لكي لبنا كثيرا

فهل

فهل لك ولد فقالت هل تركت اهلك ولدا لم تقتلوه فقال لها فرعون ويلكي من
قتل ولدك فقالت الملك اعلم بذلك ولم يعلم فرعون انها امراة عمران واستمرت
عند اسيه سنة ثم انصرفت مسرورة مستبشرة **فلما صار** لموسى ثلاث سنين
دعا به فرعون واقعده في حجره وجعل يلاعبه فقبض موسى عليه السلام بيده على لحية
فرعون ولطمه بالاخرى فقال فرعون في نفسه لا شك ان هذا يكون عدوي
فهم بقتله فاسرعت اليه اسيه وقالت له ان الصبيان لهم حركة ولعب من
غير معرفة ولا عقل وانا اريك انه لا يعقل فامرت باحضار طشت من فضة
ووضعت فيه درة وجمرة وقدمته لموسى عليه السلام وقالت يا ولدي ايهما
شيت فاراد موسى ان ياخذ الدرة فضرب بيده الى النار واخذ موسى بيده الجمرة
ودفعها الى فمه فاحرقت لسانه ورماها من فمه وبكا بكا شديدا فقالت له الان علمت
ذلك لو كان له عقل ما كان يوثر الجمرة على الدرة فسكت فرعون ذلك ثم اظهر الله
آياته وبانت معجزات موسى عليه السلام وانبته الله تعالى نباتا حسنا واعطاه
استحكاما وعلما في دينه ودين اباه فلما بلغ اشده واستوى قال ابن عباس
الاشد ما بين الثماني وعشرين الى ثلاثين سنة واستوى اي صار ابن اربعين سنة
وكان يذكر لبني اسرايل ما في فرعون وما هو عليه من الضلالة وكان موسى يامر
فرعون بالمعروف وينهاه عن المنكر ويعظه في الكفر حتى شاع ذكر في البلد وامر بخالف
راي فرعون **قصة القبطي** قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من
اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه وذلك
ان موسى عليه السلام كان يمشي في بعض الايام فوجد اسرايليا وقبطيا
يختصمان فاستغاث به الاسرايلي فوكز القبطي في صدره فمات فندم موسى
وقال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فاعلم اهل المدينة فرعون بفعل موسى
فلم يصدق ثم اصبح موسى وهو خايف ان يوخذ بدم القبطي فاذا الذي استنصره
بالامس يستصرخه على اخر من القبط والقبطي يقول قتل ابن عمي بالامس فقال له

يا موسى اعني على هذا القبطي فانه يريد ان يحملني الى فرعون فقال له موسى كما
اخبر الله تعالى انك لغوي مبين فخرج الفتى من كلامه وعلم ان موسى ندم على
ما كان منه بالامس ثم ان موسى لم يجد بدا من نصرته لانه قد استغاث به
فدنا موسى من القبطي ونزع الاسرائيلي من يده فظن القبطي انه يريد قتله كما قال
الله عنهما يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا
في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين ودخل القبطي على فرعون فاخبره ان
موسى قتل نفسا بالامس فارسل فرعون في طلبه واذن لاولياء المقتول ان يقتلوه
حيث ما وجدوه فسمعه رجل مؤمن من آل فرعون فاقبل الى موسى فقال
كما اخبر الله تعالى عنهما يا موسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك
من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب **قصة ارض مدين** ثم لم يزل
موسى عليه السلام يسير حتى صار الى ارض مدين في اليوم السادس او السابع
وبه جهد من الجوع والعطش فاذا بجماعة من اهل مدين على بئرهم يسقون
اغنامهم ونظر امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء بين الرعاء وهم ما
العشرة الى الاربعين فقال موسى للامرأتين ما خطبكما اي ما قصتكما قالتا لا نسقي
حتى يصدر الرعاء اي يصرفوا مواشيهم عن الماء لانا امرأتين لا نطيق ان نسقي
ولا نستطيع ان نزاحم الرجال وابونا شيخ كبير وهو شعيب وهو نبي القوم وكلهم
يحسدونه على ما آتاه الله قال لهما موسى وهذا الماء لهم خاصة قالتا لا بل لجميع الخلق
وكانوا اذا فرغوا عمدوا الى حجر عظيم يطبقونه على راس البئر لئلا يقدر احد يحركه
فسكت موسى عليه السلام حتى فرغ الناس من سقي اغنامهم واطبقوا الحجر
وانصرفوا فقام موسى عليه السلام وقال للامرأتين قربا اغنامكما الى الحوض ثم انه تقدم
الى البئر وضرب الصخرة برجله فدحاها اربعين ذراعا على ضعفه من الجوع
فسقى اغنامهما فلما فرغ من ذلك تولى الى الظل وهي شجرة كانت هناك فقال
رب اني لما انزلت الي من خير فقير فانصرفت المرأتان الى ابيهما شعيب فاخبرتاه

بما كان فقال لاحداهن ادعيه فاتني به فاقبلت الى موسى فاومت اليه وقالت
ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام موسى ومرت المرأة بين يديه فكشف
الريح عن ساقها فقال لها موسى تاخري ودليني على الطريق فتاخرت وكانت
تقول عن يمينك عن شمالك وقدامك حتى وقف على باب شعيب فبادرت المرأة
الى ابيها واخبرته فاذن له بالدخول وشعيب يومئذ شيخ كبير وقد كف بصره فسلم
موسى عليه السلام عليه فرد عليه السلام وعانقه ثم اجلسه بين يديه وساله عن
حاله وقصته فاخبره الخبر فقال لا تخف نجوت من القوم الظالمين فدعا له
بطعام فاكل على اسم الله فلما فرغ من اكله حمد الله واثنى عليه بالجميل فقالت بنت شعيب
واسمها صافورا يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين فرغب شعيب
فيه امونه وامانته فقال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني
ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك فرضي موسى وقال ذلك بيني وبينك
ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل فرضي شعيب وجمع
المؤمنين من اهل مدين وزوجه ابنته صافورا ودخل موسى البيت واقام يرعى
غنم شعيب عشر حجج وهي عشر سنين **قصة رجوعه من ارض مدين**
ثم قصد موسى عليه السلام السير الى اهله فبكى شعيب وقال يا موسى كيف
تخرج عني وقد ضعفت وكبرت فقال قد طالت غيبتي عن امي وخالتي وهارون
واختي فانهم في مملكة فرعون فقام شعيب وبسط يديه وقال يا رب ابراهيم
الخليل واسماعيل الصفي واسحاق الذبيح ويعقوب الكظيم ويوسف الصديق رد
قوتي وبصري فامن موسى على دعائه فرد الله له بصره وقوته ثم اوصاه بابنته وسار
موسى واهله وضرب خيمته على الوادي وادخل اهله فيها وهطلت السما بالمطر
والثلج وكانت امرأته حاملا فاخذها الطلق فاراد ان يقدح فلم يظهر له نار فاغتم
لذلك فاذا هو بنار من بعيد فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم بخبر او
جذوة من النار لعلكم تصطلون فلما دنى منها راى نورا ممتدا من السما الى شجرة عظيمة

من العوسج وقيل من العناب فتحير وخاف فلما اتاها نودي من جانب الوادي الايمن
من الشجرة يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى وانا
اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري ان الساعة
آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه
فتردى ثم قال وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكا عليها واهش بها
على غنمي ولي فيها مآرب اخرى قال الله عز وجل القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى
فلما راها ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى فسمع الندا ايملك احد الموت والحياة غير الله عز
وجل فرجع موسى والحية على حالها قال الله عز وجل خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها
الاولى فادخل يده في كمه لياخذها فسمع الندا ارايت لو اذن الله لها ان تضربك كان
يغنيك فكشف يده وادخلها في فيها فاذا هي عصا قال الله عز وجل واضمم يدك الى
جناحك تخرج بيضاء من غير سوء من غير برص آية اخرى مع العصا فعند ذلك انس
موسى وذهب عنه الخوف قال الله تعالى يا موسى اني اخترتك على الناس برسالاتي وبكلامي
لا املك اعبد من عبيدي كفر نعمتي وسمى باسمي واستعبد عبيدي ولولا حلمي وكرمي
لاهلكته ولكن هان علي وانا مستغني عنه امهله لاتم عليه حجتي فبلغه رسالاتي
وادعه الى عبادتي فقال موسى رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة
من لساني يفقهوا قولي يعني ليعرفوا كلامي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به
ازري يعني عوني على الرسالة قال الله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى ثم ذكر ما كان منه
من قتل النفس فخافهم فقال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون قال
كلا فاذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون ثم قال اذهبا يعني هو وهارون الى
فرعون انه طغى في القول والفعل فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قالا ربنا
اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى فينا قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى فاتياه
فقولا له انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل وهذه المخاطبة له وحده والرسالة
له ولاخيه هارون ومر موسى في المخاطبة مع ربه عز وجل وصافورا ابنة شعيب قد

اشتد

اشتد الامر بها في الطلق فسمع بانينها سكان ذلك الوادي فاتوا اليها واوقدوا عندها
نارا وجلسوا اليها ثم اقبل موسى الى اهله فسار بهم نحو مصر حتى اتاها بالليل **قصة
دخوله الى مصر** فاوحى الله الى هارون بقدوم اخيه موسى وهو يومئذ وزيرا
من وزراء فرعون لا يفارقه ليلا ولا نهارا وكانت الابواب مغلقة فاحمله الملك
الى قارعة الطريق ثم قال له امض يا هرون واستقبل اخاك فقال له هرون وكيف
اسلك الطريق في هذا الليل وانا لا اعرفه فنزل عليه جبريل وبشره بالرسالة مع اخيه
موسى الى فرعون ثم احمله الملك حتى اتى به الى شاطي النيل فالتقيا باخيه موسى وتعانقا
وبشره بالرسالة ثم اقبلا يريدان امهما فاجتمعا بها واخبرها موسى بما كان من امره ثم
حمل جبريل هارون من عند امه الى منزل فرعون ثم خرج موسى متنكرا ونظر ما احدثه
فرعون بارض مصر من البنيان ثم قصد الاجتماع بفرعون فحضر الى بابه فمنهم من
يعرفه ومنهم من ينكره ثم علم به فرعون فتغير وارتعدت مفاصله ثم ان هامان
مسكه وحبسه واخبر فرعون بامره وانه حبسه فدعا فرعون بالفراشين وزين قصره
واستحضره فلما نظره فرعون عرفه ولكنه قال له من انت قال انا عبد الله ورسوله
فكلمه قال له فرعون انك عبدي وابن امتي قال موسى ان الله عز وجل اعز ان
يكون له ند او ضد قال له فرعون فانت رسول الي قال اليك والى جميع اهل
مصر قال له فيما ذا ارسلت قال ان تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
موسى عبده ورسوله قال له فرعون فما حجتك قال لكل مدع بينة قال موسى
ان اتيتك ببينة واحدة تؤمن لي قال نعم قال موسى يا هارون انزل عن الكرسي
فنزل هارون ثم قال يا فرعون انا رسولا ربك اليك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم
يعني بالبناء ونقل الحجارة قد جئناك بآية من ربك فتحير فرعون لانه كان عنده ان هارون
شاهد على اخيه لاختصاصه به وقربه منه ثم قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا
الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وكان هرون كلما تكلم اخوه موسى يصدقه فيه فاعانه
عليه فغضب فرعون على هارون وخلع ما عليه من اللباس حتى بقي بالسراويل فبادر

موسى ونزع مدرعة مما عليه فالبسها لهارون ثم نزل جبريل بقميص من الجنة
فافرغه على هارون فتحير فرعون في امره ثم امر هامان بحملهما الى داره وبمداراتهما
على ان يردهما الى طاعته ويشركهما بما هو فيه فلم يلتفتا لقوله فاخبر فرعون
بامتناعهما فاحضرهما وقال لموسى الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك
سنين وفعلت فعلتك التي فعلت يعني القتل قال فعلتها اذا وانا من الضالين
ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين يعني اليك يا فرعون
ثم قال له وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرايل يقول ان جعلت بني
اسرايل عبيدك تذبح ابناءهم وتستحيي نساءهم وكان فرعون متكئا فاستوى جالسا
فقال وما رب العالمين قال موسى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم
موقنين فالتفت فرعون الى من حوله وقال الا تستمعون يعني الى قول موسى قال
ربكم ورب ابائكم الاولين قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال
موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال فرعون يا موسى لئن
اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال اولو جئتك بشيء مبين يعني باية
بينة قال فات به ان كنت من الصادقين **قصة الحية واليد البيضا**
فبينما هما في المجادلة اذا بالعصا قد اضطربت في كف موسى فناداه جبريل القها يا موسى
يا نبي الله فالقيها فاذا هي حية تسعى يعني ثعبان مبين اعظم ثعبان والناس
ينظرون اليه وقام على رجليه على اشرف ما في الحايط وجعل يقلع الصخور من قصر
فرعون ويهدمها ثم تفرق في البيوت والخزاين فاشتعلت نارا وجعلت تهيج كما يهيج
الجمل ولها صوت كالرعد والناس يهربون منها وآسية تنظر وتتعجب من ذلك فلما
نظر فرعون الى ذلك وتبعثر سروره وقد احدث في ثيابه واخذت الحية ذيل ثيابه
حتى رمى بنفسه خلف السرير وقال يا موسى بحق التربية والرضاع وبحق آسية
فلما سمع موسى بذكر آسية صاح بالحية فاقبلت اليه كالكلب فادخل يده في فيها وقبض
على لسانها فاذا هي عصا كما كانت بقدرة الله تعالى فلما نظر فرعون الى ذلك قال يا موسى لقد

تعلمت

تعلمت سحرا عظيما هل عندك غير هذا قال نعم وادخل يده في جيبه واخرجها بيضا لها
نور ثم ردها الى جيبه واخرجها على لونها الاول فاقبل فرعون على قومه وقال ان هذا
لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون **قصة السحرة**
ثم اقبل الملا من قوم فرعون عليه وقالوا ايها الملك ان هذان لساحران فاخرجهما
وابعث في المداين حاشرين ياتوك بكل ساحر عليم فامر فرعون بذلك في جميع البلاد
فاجتمع اليه سبعون الف ساحر وهم احذق الناس والخلق ثم بعث الى موسى ودعاه
وقال فرعون للسحرة اجتهدوا ان تغلبوا موسى واجتمع الناس في صعيد واحد لينظروا
من يكون الغالب وخرج فرعون بجنده واقبل موسى وهرون وقد احدقت بهم
الملايكة وكان السحرة قد اخرجوا ثلثماية وقر من الحبال والعصي وسحروا اعين الناس فاذا
حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وامتلا الوادي من العصي
والحبال وجعلت تركض بعضها على بعض فاوجس في نفسه خيفة موسى فاوحى
الله اليه لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا
كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فزال عن موسى الخوف وقال ما جيتم به من
السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ثم القى عصاه في وسط الوادي
فبطل ما اظهروه من السحر فاذا حبال وعصي وصارت عصاة موسى ثعبان لها سبع
رؤوس ثم اتت على حبالهم وعصيهم فابتلعتها عن اخرها جميع ما في الوادي
من زينة فرعون ثم حملت على السحرة فولوا هاربين على وجوههم ثم اجتمعوا
في موضع واحد وقالوا ما هذا سحر آمنا بربنا ثم خروا اجمعهم ساجدين فاغتم فرعون
لذلك وقال للسحرة امنتم به قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديهم
وارجلهم من خلاف ولاصلبنهم اجمعين **قصة الصرح**
ثم اقبل فرعون على هامان وقال له ابن لي صرحا يعني قصرا مشيدا لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا يعني في الرسالة فجمع هامان خمسين
الف بنا وصانع واخذوا في ذلك واستووا حتى بنوا الصرح وارتفع في الهوا ارتفاعا لم

يبلغه احد من الخلق اراد الله ان يفتنهم فيه واشتد ذلك على هارون وموسى
لان بني اسرايل كانوا معذبين في بنايه فلما فرغوا منه ارتقا فرعون فوقه واخذ
سهما ورمى نحو السما فرد اليه وهو ملطخ دما فقال قد قتلت اله موسى ثم امر الله عز وجل
جبريل ان يهدم الصرح فجعل عاليه سافله ومات كل من كان فيه من الفعلة ممن كان
على دين فرعون **ذكر الايات التسع** ثم اخذ الله قوم فرعون وهي
انه حبس عنهم المطر ١ واجدبت الارض ٢ وماتت المواشي ٣ وخرب الصرح ٤ وجاء
الطوفان فدام عليهم ثمانية ٥ وبعث الله عليهم الجراد فاكل جميع ما عندهم
٧ القمل حتى اكل جميع ما على وجه الارض ووقع في ثيابهم يقرضها ويقرض ايديهم
٨ ارسل الله عليهم الضفادع وكانت عليهم اشد من جميع ذلك لانها كانت
تقتحم في الطعام وفي دورهم وفي ثيابهم ٩ ثم اوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك
البحر فصار دما عبيطا في وقته فاشتد بهم العطش وكان الفرعوني والاسرايلي
يعمدان الى موضع واحد فاذا اخذ الاسرايلي يكون ماء واذا اخذ القبطي يكون دما فدام
ذلك ثمانية ايام حتى اجهدهم العطش وكان بين كل اية اربعون يوما فهذه
التسع ايات **قصة المسخ** وقتل اسيه ثم دعا عليهم موسى وامن
هارون على دعايه فمسخ الله كثيرا منهم حتى اصبح الرجال والنساء والصبيان حجارة
ثم ان اسيه اظهرت الانكار على فرعون وواجهته بقبح القول فقتلها لعنه الله وبعث الله
الظلمة على اهل مصر ثلاث ايام فلم يعلموا يعرفوا الليل من النهار **قصة
النيل** وانقطع النيل عنهم فضجوا الى فرعون فخرج بهم على ان يجري لهم النيل فلما
قرب من النيل اوقفهم وانفرد عنهم بحيث لا يرونه فنزل عن فرسه ورفع يديه الى
السما وقال الهي وسيدي ومولاي علمت انك اله السما والارض لا اله فيهما سواك
حلمك الذي يحملني ان اسالك ما ليس لي بحق وانت المتكفل بارزاقهم اللهم اني
اسالك ان تجري لهم هذا النيل فاجرى الله لهم النيل فلما راه القوم سجدوا له
فازدادوا كفرا وقالوا قد اتانا بالماء والنيل بطاعته وعلم الله منه انه لا يزداد الا كفرا

لكن

لكن اراد الله ان يوكد الحجة عليه بذلك وبلغ ذلك موسى وهارون فتعجبا واشتد
عليهما **قصة غرق فرعون وخروج موسى عليه السلام من مصر** ثم
اوحى الله الى موسى انه قد قرب اجل فرعون وهلاكه واهبط الله جبريل على صورة
ادمي حسن الوجه فدخل على فرعون فقال من انت قال انا عبد من عبيد الملك جيتك
مستفتيا على عبد من عبيدي مكنته من نعمتي فاستكبر وبغى وجحد حقي وتسمى
باسمي وادعى في جميع ما العرف انه له قال فرعون بيس ذلك العبد من العبيد قال جبريل
فما جزاوه قال يغرق في هذا البحر فقال جبريل اني اسالك ان تكتب لي خطا بيدك فكتب
له خطا فاخذه جبريل وخرج من عنده حتى صار الى موسى فاخبره بذلك وقال له ان
الله يامرك ان ترحل من موضعك فنادى موسى في بني اسرايل بالرحيل فارتحلوا وهم
يوميذ ستماية الف فلما سمع فرعون ذلك نادى في جنوده وكان في كثرة لا يحصون عددا
وسار بهم في اتباع موسى فانه كان يعتقد انه خرج هاربا منه فسار حتى قرب من بني
اسرايل فقالوا يا موسى قد لحقنا فرعون وجنوده فقال موسى كلا ان معي ربي سيهدين
فقالوا قد قرب القوم وليس بين ايدينا الا البحر وما خلفنا الا السيف وقد هلكنا
فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرقة كالطود
العظيم وصار فيه اثني عشر طريقا للاسباط الاثني عشر فجعلوا يسيرون فيه ويحدث
بعضهم بعضا وموسى بين ايديهم وهارون من ورايهم فاقبل فرعون وهامان
عن يمينه ومن ورايه وجنوده فنظر الى البحر يابسا والى تلك الطرق فاحب اللحوق بموسى
فتقدم وهو على فرسه فنافر الفرس ونفر فسبقه جبريل على فرس ثم تقدم جبريل الى
جنب فرس فرعون فاشتم رايحة فرس جبريل فلحقها فرعون وجنوده وجبريل
يقول ايها الملك لا تعجل وجعل ميكاييل يسوق الناس خلفه فاخرج جبريل الصحيفة
وقال ايها الملك تعرف هذه الصحيفة فلما قراها علم انه هالك وجعل البحر ينضم بعضه
الى بعض والناس يغرقون وفرعون ناظر اليهم فلما استيقن بالموت قال آمنت انه لا
اله الا الذي امنت به بنو اسرايل وانا من المسلمين فقال له جبريل الآن وقد عصيت

قال ابو البقا كمال الدين محمد بن
بن عيسى الدميري في كتاب
المسمى حياة الحيوان وروي عن
ابن مسعود انه قال كان اصحاب
موسى ستمائة الف وسبعين الفا
وقال عمرو بن ميمون كانوا ستمائة
الف وقيل خرج موسى في ستمائة
الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون
ابن العشرين لصغره ولا ابن
الستين لكبره انتهى

قيل دكت من المتندين فلما اخبر موسي قومه بهلاك فرعون وقومه قال بنو اسرايل
ما مات فرعون فامر الله البحر فالقاه على الساحل فراه بنو اسرايل فمن ذلك الوقت
لا يقبل الما ميتا ابدا فذلك قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية
عبرة وعظة فغرق القوم كلهم وبنو اسرايل ينظرون اليهم كيف يغرقون ولما
عبر موسي البحر ببني اسرايل اذا في طريقهم قوم يعبدون الاصنام فقال سفهاء بني
اسرايل يا موسي اجعل لنا الها كما لهم الهة قال موسي انكم قوم تجهلون ان هولاء
متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون ثم قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على
العالمين ثم قال لهم استغفروا الله مما قلتم فساروا وفي قلوبهم حب الاصنام
فلما قرب موسي من الطور استخلف اخاه هارون وخرج موسي الى البقعة التي كلمه الله
فيها وهو صايم فتطهر وطمع ان الله يكلمه وهو في ذلك يكثر التسبيح والتقديس والتمجيد

قصة السامري ثم ان السامري عمد لبني اسرايل بعد رواح موسي الى مناجات
ربه واخذ منهم ما كان معهم من الزينة والحلي واتخذ لهم عجلا وكان معه
قبضة من الرمل من الساحل من تحت فرس جبريل فطرحها في جوف ذلك العجل
فصار له خوار فقال لبني اسرايل هذا الهكم واله موسي فمال اليه خلق وامتنع اخرون
ويكون وبلغ هارون ذلك فقال لهم ان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا
لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسي فاهتم لذلك ولم يمكنه التغير عليهم
خشية الفتنة وموسي لا يعلم فاوحى الله عز وجل الى موسي وما اعجلك عن
قومك يا موسي قال هم اولاي على اثري وعجلت اليك رب لترضى قال فانا
قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري واحتمل جبريل موسي الى الموضع الذي
كلمه فيه ربه فوقف فذلك قوله تعالى وقربناه نجيا فسمع موسي في ذلك الوقت صرير القلم
حين يجري في اللوح واللوح من الزمرد الاخضر واوحى الله الى القلم ان اكتب فقال القلم
ما اكتب فنودي يا موسي انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني ولا تشرك بي شيا فمن اشرك
بي ادخلته النار يا موسي لا تسرق مال غيرك فيحل عليك عذابي في الدنيا والاخرة وكتب غير ذلك

قصة طلب الرؤية وسار ببني اسرايل مستقبلين الارض المقدسة
فلما اتوا الى جانب الطور امره الله ان يقيم بني اسرايل في ذلك المكان وان يستخلف عليهم هرون
وظلل الغمام الجبل كله فتفرد (؟) منه موسي فامره الله ان يقطع الالواح من صخر فقطعها وكتب الله
فيها التورية بيد قدرته وكان موسي يسمع جريان القلم فحدث نفسه بالرؤية لله عز وجل
فقال رب ارني انظر اليك فانت الحنان المنان ذو الفضل والاحسان متفضل علي بكرمك
فلا تحرمني النظر الى وجهك الكريم يا ذا الجلال والاكرام فاوحى الله اليه يا موسي سالت شيا لم يساله
احد من خلقي فهل تستطيع ذلك يا موسي فانه لا يراني احد من خلقي الا خر صعقا فقال موسي يا رب
اراك واموت احب الي من ان لا اراك واحيا فاوحى الله اليه يا موسي انك لن تراني ولكن انظر الى
الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسي صعقا لا يعقل من امره
شيا ثم ازال الله خوفه فذلك قوله تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك تبت اليك وانا
اول المومنين معناه انا اول المصدقين بانه لا يراك احد في الدنيا ثم اوحى الله اليه يا موسي
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين ثم اوحى
الله اليه انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري بعبادة العجل فرجع موسي الى
قومه غضبان اسفا واشتد غضبه عليهم فقال بيسما خلفتموني من بعدي
ثم القى الالواح وعمد الى اخيه هارون واخذ بلحيته وقال له لم لا تبعتني لما رايتهم
ضلوا افعصيت امري فبكى هارون وقال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي وارفق
فاني اكبر منك سنا ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعدا ولا
تجعلني مع القوم الظالمين فاستحيا موسي منه ثم اخذه وضمه الى صدره وسال الله المغفرة
والرحمة له ولاخيه واقبل موسي على بني اسرايل يعاتبهم فاخبروه بقول السامري فاقبل
على السامري وهو مغضب فساله عن امره فاخبره بما كان فهم موسي بقتله فاوحى الله اليه
لا تقتله فانه سخي في قومه ولكن اخرجه عن عسكرك ثم عمد موسي الى صخرة عظيمة
فلم يزل يضرب بها العجل حتى تقطع ثم احرقه بالنار حتى صار رمادا وذراه في البحر
وقال لو كان هذا الها كان يدفع عن نفسه ولما سكت عن موسي الغضب اقبل على

بني اسرايل وقال لهم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فقالوا يا موسي اسال
ربك لنتوب فاوحى الله اليه انه لا توبة لهم لانه في قلوبهم رضا من حب العجل فاخرج
من رماد العجل والقاه في الما ثم امرهم ليشربوا منه فانه يظهر ما في قلوبهم على وجوههم
فلما فعل ذلك فلم يبق احد ممن في قلبه مرض او غم من كسر العجل الا اصبح مصفرا
لونه فلما راوا ذلك ايقنوا بالموت فقالوا يا موسي ما لنا غير التوبة الخالصة وقد اخلصنا
في توبتنا حتى انك تسال ربك ان نقتل انفسنا فنقتلها فاوحى الله لموسي اني رضيت
عليهم بحكمهم في انفسهم فذلك قوله تعالى فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم فقالوا كيف
نقتل انفسنا ونحن اهل واقارب فانزل الله عليهم ظلمة فلم يبصر بعضهم بعضا حتى ان
الرجل كان ياتي الى اخيه وابن عمه وهو له يعرفه فيقتله وهو لا يعرفه والسلاح لم يعمل
فيمن لم يعبد العجل فلم يزالوا في ذلك حتى خاضوا في الدما فاستغاثوا يا موسي العفو
فبكى موسي ودعا الى الله سبحانه وتعالى بالعفو عنهم فارتفعت عنهم الظلمة ثم اقبل عليهم
موسي بالتورية وقال هذا كتاب ربكم فيه الحلال والحرام والاحكام والسنن والفرايض
والرجم للزاني والزانية المحصنين والقطع للسارق والقصاص من كل ذنب يكون منكم
فضجوا من ذلك وقالوا لا حاجة لنا بهذه الاحكام وما كنا فيه من عبادة العجل كان
ارفق بنا فلم يكن في عبادته علينا قطع ولا رجم ولا قصاص **قصة الجبل**
فقال موسي يا رب انك تعلم قد ردوا كتابك وكذبوا باياتك فامر الله جبريل برفع
طور سينا في الهوا على عسكر بني اسرايل فرفعه على روسهم في الهوا حتى لم يروا
السما وقيل لهم وان قبلتم هذا الكتاب والا القي عليكم هذا الجبل فلما نظروا الى الجبل يدنوا
منهم حتى ظنوا انه سيسقط عليهم ايقنوا بالموت فخروا سجدا فلما قبلوا الكتاب
رده الله عنهم الجبل **قصة الحجر** وكان بنو اسرايل اذا اغتسلوا في مواضعهم
يكشفون عوراتهم وكانوا يرون موسي في اغتساله مستورا فاعتقدوا ان ببدنه عيبا
وكان اذا اغتسل وضع ثوبه على حجر هنالك ثم يقرع الحجر بعصاه حتى ينبع منه الما
فيغتسل ففعل ذلك يوما فانقلع الحجر من مكانه باذن الله تعالى ومر على وجه الارض نحوا

موسي خلفه عريانا وهو يقول ايها الحجر اتمت حتى وقف على جماعة من بني اسرايل فنظروا
الى موسي لا عيب فيه فندموا على ما قالوا فذلك قوله تعالى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله
وجيها **قصة طلب بني اسرايل الرؤية** ثم طلب بني اسرايل من موسي الرؤية
فقالوا ارنا الله جهرة فاوحى الله اليه ان اختر من قومك سبعين رجلا وسر بهم الى الطور
واحمل معك اخاك هارون واستخلف على عسكرك يوشع بن نون ففعل ذلك وسار بهم
نحو الجبل فنودوا من السما يا بني اسرايل فصعقوا كلهم وماتوا فخزن عليهم موسي وقال
موسي رب لو شيت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا يعني الذين عبدوا العجل
ان هي الا فتنتك يعني ابتلاوك تضل بها من تشا وتهدي من تشا انت ولينا فاغفر لنا
وارحمنا الاية فرد الله عليهم ارواحهم فذلك قوله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم
ورجعوا الى عسكرهم فرحين واخبروا قومهم بما راوه ثم انهم بدلوا التورية بعد ذلك
وزادوا فيها وانقصوا منها فذلك قوله تعالى يحرفون الكلم من بعد ما عقلوه وهم يعلمون

قصة الجبارين والتيه والحنطة ثم اوحى الله اليه ان يسير بهم الى الارض
المقدسة فاذا انتم اردتم دخولها فلا تدخلوها الا ساجدين شاكرين لربكم على تبليغكم
اليها فقاتلوا الجبارين وجاهدوهم فاستثقلوا ذلك واستبعدوا الارض المقدسة و
اختاروا ايام فرعون على هذه الايام فاوحى الله الى موسي اني ممطر عليهم المن وامرت الريح
ان تاتيهم بالسلوى والحجر ان ينفجر لهم ما عذب والغمام ان يسير معهم واخفافهم
لا تنقب وثيابهم تكون بقدر صغارهم وكبارهم فلما سمعوا ذلك طابت نفوسهم
وساروا والامر على ذلك ثم اختار اثني عشر رجلا باذن الله تعالى ووجههم الى اريحا
مدينة الجبارين لياتوه بخبرها وصفة اهلها فخرجوا ومعهم يوشع فلما قربوا من
المدينة استقبلهم رجل من الجبارين فساقهم بين يديه الى اريحا فاجتمعوا عليهم
متعجبين من صغر ابدانهم وقالوا اهولاء الذين يزعمون انهم يخرجونا من مدينتنا وهموا
بقتلهم ثم اقتضى الحال رايهم ان يدعوهم ليكونوا عبيدا لهم فلما اقبل الليل هربوا
على وجوههم حتى صاروا الى العسكر بني اسرايل واخبروهم بذلك وبلغ موسي ضعفهم

فدعاهم وقال لهم الى اين لكم اكفوا ما تردون فلم تقبلوا حتى هو لم عليهم
واربعين قولهم ثم دعا عليهم فمات منهم عشرة وبقي رجلان يوشع وكالب
فانهما كانا كتماه ووقع الخوف في بني اسرائيل من الجبارين وقالوا يا موسى ان مملكة فرعون كانت
اخف علينا مما نحن فيه ودخول مدينة الجبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها
فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون واختلفوا عليه وهو يقول لهم يا قوم
لا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فقال عند ذلك يوشع وكالب ادخلوا عليهم الباب
فاذا دخلتموه فانكم غالبون فلم يلتفتوا الى قول موسى فقال موسى رب اني لا املك
الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فاوحى الله يقول فانها محرمة
عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تاس على القوم الفاسقين فلم يدخل
الارض المقدسة احد منهم ولا منهم وسلط الله عليهم **التيهان** فكان كلما خرج
واحد منهم يتيه في الارض فلا يهتدي ان يرجع حتى يموت واما المومنون فلم
يموتون وان تاهوا فلم يزالوا كذلك حتى انقرض اخرهم على راس اربعين سنة وسار موسى الى
باب حطة وعليه مكتوب اسم الله الاعظم واقبل المومنون فسجدوا عند الباب ودخل
اولاد الفاسقين وهم يقولون حنطة حمرا فذلك قوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا
غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السما بما كانوا يفسقون يعني
اخذهم الطاعون حتى ماتوا جميعا ثم غلب موسى عليه السلام على مدينة اريحا
واسر من كان بها من الجبارين وتفرقوا على البلاد حتى اهلكهم الله عز وجل وسار موسى
ببني اسرائيل يريد مدينة بلقا فقتل ملكها وغنم بنوا اسرائيل من ارض البلقا من النسا
والولدان شيا كثيرا ثم ان بني اسرائيل ملوا اكل المن والسلوى وقالوا يا موسى ادع لنا ربك
يخرج لنا مما تنبت الارض بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فانا لا نصبر على طعام
واحد فقال لهم موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير فابدلهم الله
بالمن والسلوى ما سالوا ورفع عنهم ذلك فذلك قوله تعالى اهبطوا مصر فان لكم ما سالتم
وهم يزيدون على اربعين الفا **قصة قارون** وكان لموسى رجل يقال

له قارون بن يصهر وهو ابن عم موسى وكان فقيرا جدا فتعلم صنعة الكيميا من
كلثوم اخت موسى وكانت تعرف ذلك فرزق مالا عظيما يضرب به المثل على طول
الدهر وكان مفاتيح كنوزه تحمل على اربعين بغلا وبنا دارا وصفحها بالذهب وجعل
ابوابها ذهبا فتكبر بسبب كثرة ماله على موسى وقذفه وخرج من طاعته واحضر امراة
باغية وامرها بقذف موسى بنفسها فبلغ ذلك موسى فغضب وقال يا رب ان قارون
قد بغى علي فانصرني عليه فاوحى الله اليه اني قد امرت الارض بالطاعة لك وسلطتك
عليه فاقبل موسى حتى دخل على قارون وقال يا عدو الله تبعث الى المراة و
اتهمها على رؤس بني اسرائيل تريد فضيحتي يا ارض خذيه فساخت داره في الارض
ذراعا وسقط قارون من على سريره فاخذته الارض الى ركبتيه فقال يا موسى اغثني
فقال له يا عدو الله تبني مثل هذه الدار وتشرب في انية الذهب والفضة وانا ادعوك
الى حظك فلا تقبله وتقول انما اوتيته على علم عندي يا ارض خذيه فاخذته الارض
ذلك قوله تعالى فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فية ينصرونه من دون
الله وما كان من المنتصرين واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويك ان الله يبسط
الرزق لمن يشا من عباده ويقدر الاية قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين **قصة الخضر**
واذن الله لموسى عليه السلام في الاجتماع بالخضر عليه السلام وكان مسكنه في جزيرة من
جزاير البحر فانطلق اليه موسى واجتمع به فكان من شانهما ما نص الله عليه في كتابه
العزيز عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى وكان تحته كنز لهما قال كان لوح من ذهب مكتوب
عليه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله عجبا لمن يومن
بالقضا والقدر كيف يحزن وعجبا لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح وعجبا لمن يرى الدنيا وتقلبها
باهلها كيف يطمين اليها ولما فارق موسى الخضر عليهما السلام ودعه وسار عنه حتى عاد الى بني
اسرائيل **قصة البقرة** وكان في زمن بني اسرائيل وموسى عبد صالح فمات وترك
امراته حاملا فولدت بعده غلاما فسمته امه ميشا فكبر وكان بارا لامه فاعلمته امه ان اباه

خلف عجلة واخذها فمضى بها الى الراعي ودفعها عنده وامره باخذها منه فتوجه الى الراعي واخذها
منه فلما عاد قالت له امه هذه بقرتك بارك الله لك فيها فانطلق بها الى السوق فعرض له
ملك من الملايكة فقال له ايها الفتى البار لامه بكم تبيعها فقال الفتى بثلاثة دنانير على ان
استاذن امي فقال له خذ لك خمسة دنانير ولا تستاذن امك فابى وعاد الى امه فاخبرها
فقالت له يا بني ارجع وبعها بخمسة دنانير فعاد بها الى السوق وجاءه الملك فقال له بكم تبيعها
فقال بخمسة دنانير على ان استاذن امي فقال له الملك خذ لك عشرة دنانير ولا تستاذن
امك فلم يفعل وعاد الى امه واخبرها فقالت له امه يا بني غدا بيعها بعشرة دنانير على اذني
واعلم انما لا تشارك عشرة دنانير عن ان الذي يعرض لك في شرايها ملك يستخبرك كيف
برك لامك وطاعتك اياها فاذا جاءك فقل له ايها الملك المقرب فبكم ابيعها وافعل بقوله
لك فلما كان من الغد جاءه الملك وقال له قد جيتك اطلب بقرتك ثلاث مرات فلم تبعني
اياها فقال له ان امي اخبرتني انك لست بادمي وانما انت ملك من الملايكة فما تخبرني
ما اعمل فيها فقال له ردها الى منزلك فانه سيقتل في بني اسرائيل قتيل ولا يعرفون
قاتله فيشترون بقرتك ليحيى القتيل بها فبعها بما تريد فانصرف الى امه واخبرها بذلك
فقتل في بني اسرائيل دعوه اقاربه الى ضيافة لهم فقتلوه ثم حملوه الى قرية اخرى في القوم
على باب من ابواب اهل القرية واستعدوا الى موسى وادعوا على الذي وجدوا
القتيل على بابه فحلف الرجل بين يدي موسى اربعين يمينا انه ما قتل وشهد من بني
اسرائيل اربعون رجلا بصلاح المتهم فتحير موسى من ذلك فاوحى الله تعالى اليه
ان قل للاولياء المقتول يشتروا بقرة ويذبحوها ويضربوا ببعضها بدن المقتول
يحييه الله تعالى لهم ويخبرهم بالذي قتله فقال لهم موسى ذلك فقالوا اتتخذنا
هزوا فقال لهم اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فقالوا يا موسى ادع لنا ربك
يبين لنا ما صفة البقرة فاوحى الله اليه بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك
يعني لا كبيرة ولا صغيرة فقال لهم موسى ذلك قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها
قال انه يقول انها بقرة صفرا فاقع لونها تسر الناظرين فلما قال لهم ذلك قالوا

ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفرا فاقع لونها
تسر الناظرين ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شا الله لمهتدون فاوحى الله اليه انها بقرة
لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث اي لا مذللة للعمل تثير الارض تقلبها للزرع ولا
تسقي الحرث اي ليست سانية مسلمة بريية من العيوب لا شية فيها واما لونها واحد
فلما سمعوا ذلك من موسى اشتدوا في طلبها فلم يجدوا هذه الصفة الا عند ميشا البار
لامه ولو كانوا في ابتدا الامر ذبحوا بقرة سواها كانت اجزت عنها بظاهر الامر الاول غير
انهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم فجاوا الى ميشا ليبيعهم البقرة
فامتنع وقال انا ابيعها لموسى فرضوا بذلك واخرج موسى بقرته وسار بها الى موسى عليه السلام
فقال له موسى بكم تبيعها فقال لا ابيعها الا بملي جلدها ذهبا لا يزيد ولا ينقص فاقبل
موسى على بني اسرائيل وقال لهم ان ذلك من اجل تشديدكم في الامر فضمن موسى ثمن
البقرة على بني اسرائيل وسلم اليهم البقرة قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون
يعني ما كانوا معتقدين بوفا ثمنها فلما ذبحوها وقطعوها وضربوا بها القتيل فاستوى
قاعدا فسالة من الذي قتله فقال لهم قتلني فلان وفلان ثم خر ميتا فقتلهما
موسى عليه السلام بذلك القتيل ثم امرهم بسلخ البقرة فلما سلخوها ملوا جلدها ذهبا
واعطاه موسى لميشا فذلك قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم
اياته لعلكم تعقلون **قصة وفاة سيدنا هرون عليه السلام** ثم نظر هارون
الى جبل بالتيه بعيد عن عسكر بني اسرائيل فقال يا موسى الا تنظر الى ذلك
الجبل وما فيه من الخضرة فقال له بلى ولكن الى غد ان شا الله نمضي اليه فلما كان من
الغد مضيا اليه ومع هارون اولاده فلما وصلوا الجبل واذا فيه كهوف كثيرة واذا بكهف
منها يسطع منه النور فبادروا اليه فلما ان دخلوا الى الكهف اذ نظروا الى سرير الذهب
وعليه انواع الفرش مكتوب على حافته بالعبرانية هذا السرير لمن كان على طوله فصعد
موسى على السرير فلما مد رجليه فضلت من طوله فنزل موسى عنه وصعد هارون واضطجع
عليه فاذا هو على طوله فهم ان ينزل فاذا هو بملك الموت قد دخل عليهم واعلمهم انه ملك

الموت ارسله الله ليقبض روح هارون فدمعت عيناه وقال يا موسى اوصيك يا اخي
باولادي ثم اقراهم اليك واقري سلامي على بني اسرائيل ثم امر ملك الموت موسى ان يخرج من
الكهف فخرج ثم قبض روح هارون وقبض الملائكة ثم دخل موسى واولاد هارون الكهف
فصلوا عليه واغلقوا باب الكهف وانصرف موسى الى عسكره واخبرهم بموت اخيه هارون
فاتهموه بقتله فقال لهم موسى يا سفهاء بني اسرائيل هذا اقبيت منكم اتقتل اخي وشقيقي
وعضدي ودعا ربه بين يديه عندهم فامر الله الملائكة ليحملوا سرير هارون فحملوه في الهوى حتى
نظر اليه بنو اسرائيل ونادت الملائكة يا بني اسرائيل لا تتهموا موسى بقتل اخيه فهذا
سرير هارون قبضه الله اليه وحزن بنو اسرائيل على موت هارون لانه كان محبوبا
عندهم ثم خلفه من بعده ابنه العيزار اعطاه الله وقار هارون ولينه وسكونه
وشبهه فكانوا لا يشكون انه هارون فاحبوه حبا شديدا فصل في وفاة سيدنا
موسى عليه السلام ثم لما قرب اجل موسى عليه السلام قام فيهم خطيبا لبني اسرائيل فخطب
لهم وخوفهم وانذرهم وحذرهم واشهدهم على انفسهم واشهد الله عليه بالابلاغ
وامرهم بالطاعة والتقوى واستخلف يوشع بن نون على بني اسرائيل لما فرغ من وصيته
اوحى الله اليه اني قابض روحك وذكره بما انعم الله به عليه من النبوة والرسالة والتكليم
فاعترف بنعمة الله وحمده واثنى عليه ثم نزل عليه ملك الموت وهو جالس يتلوا
التورية فسلم عليه وقبض روحه الزكية صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح من
حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارسل ملك الموت الى موسى
عليه السلام فلما جاءه صكه ففقا عينه فرجع الى ربه عز وجل فقال ارسلتني الى
عبد لا يريد الموت قال فرد الله عليه عينه وقال ارجع اليه فقل له يضع يده على
متن ثور فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة قال اي رب ثم ماذا قال ثم الموت
قال فالآن فسال الله ان يدنيه من الارض المقدسة برمية حجر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر
وكانت وفاته في التيه في سابع اذار لمضي الف وستماية وست وعشرين سنة من الطوفان

وكان موته بعد اخيه هارون باحد عشر شهرا وقيل غير ذلك وكان هرون اكبر من
موسى بثلاث سنين و عاش موسى عليه السلام ماية وعشرين سنة وَنزل عليه جبريل
عليه السلام اربعماية مرة وكان مرحله مقام بني اسرائيل بمصر حتى اخرجهم موسى
مايتين وخمسة عشر سنة و بين وفاة موسى عليه السلام والهجرة الشريفة النبوية
على صاحبها افضل الصلوة واتم السلام الفان وثلاث ماية وثمان واربعون سنة على اختيار
المورخين وَقد مضى من الهجرة الشريفة الى عصرنا تسعماية سنة كاملة فيكون الماضي من
وفاة موسى عليه السلام الى اخر سنة تسعماية من الهجرة الشريفة ثلاثة الاف ومايتين وثمان
واربعين سنة وَ مات موسى فلم يدر احد من بني اسرائيل اين قبره ولا اين توجه فماج الناس
في امره ولبثوا كذلك ثلاثة ايام لا ينامون الليل فلما كانت ثالثة عشيتهم واذا بسحابة على
قد حل بني اسرائيل وسمعوا منها مناديا يقول باعلا صوته مات موسى واي نفس لا تموت يكرر
ذلك حتى فهمه الناس كلهم وعلموا انه قد مات ولم يعرف احد من الخلايق اين قبره
وَقيل انه في الوادي من الارض التي مات فيها واختلف الناس في محل قبره فقيل والمشهور
المشهور عند الناس انه شرقي بيت المقدس بينه وبين بيت المقدس مرحلة ودربه عسر لكثرة
الوعر وعليه بناء وداخله مسجد وعلى منشاه قبة معقودة بالحجارة وفيها ضريح ويوضع
على قبره في ايام موسم زيارته ستر حرير اسود عليه طراز احمر بزركش دائر على جميع اطرافه
ذهب وَ الاكثرون على ان هذا قبره وَفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم مر به ليلة الاسرى
وهو قائم يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر والذي بنا القبة المذكورة الملك الظاهر
بيبرس رحمه الله تعالى عند عوده من الحج وزيارة بيت المقدس في سنة ثمان وستين
وستماية ثم بنا اهل الخير وزادوا زيادات في المسجد وحوله فحصل النفع بذلك للزائر
ثم في سنة خمس وسبعين وثمانماية وسع داخل المسجد من جهة القبلة ولم تكمل
عمارته الى سنة خمس وثمانين وثمانماية ثم بني به منارة بعد الثمانين والثمانماية وهذا
المكان بالقرب من اريحا الغور من اعمال القدس واهل بيت المقدس يقصدونه في كل
سنة عقيب الشتا ويقيمون عنده سبعة ايام وَقد ظهر في هذا المكان اثبات انواع

المعجزات منها انه عند الضريح الذي بداخل القبة لا يزال يرى فيه خيال اشباح الى آخرهم
مختلفة منهم صفة الراكب ومنهم صفة الماشي ومنهم على كتفه رمح ومنهم لابس
ابيض ومنهم لابس اخضر ويصافح بعضهم بعضا وغير ذلك من الصفات وللناس في ذلك
اقوال مختلفات فيقال انهم الملائكة ويقال انهم الصالحون وَينظرهم كل الناس من الرجال
والنساء والاطفال ولا يخفون على احد من الناس واذا دخل المسجد احد من الناس عليها
عليها حيض او جنابة او فعل احد حول المسجد من المعاصي يتورعوا في تلك اليوم حتى
لا يرى الرجل الى جانبه وتقلع الخيام وغير ذلك من الخوارق الباهرات الذي يستدل
بها انه مدفون في هذا المكان صلى الله عليه وسلم فايدة ان قيل لم لا يسال
صلى الله عليه وسلم نفس الارض المقدسة ولا مكانا مخصوصا معروفا عند الناس والجواب
عنه ما ذكره القرطبي في تفسيره بانه قال انما سال الدنو منها لشرفها ولم يسل مكانا
معروفا خوفا من ان يعبد ولا يأتي في سواله الدنو منها القول بان قبره ببيت المقدس فانه
سال شيا اعطاه الله فوقه وهذا شان الكريم ان يعطي فوق المسول واما صلاته في قبره
فلم تكن بحكم التكليف بل بحكم الاكرام والتشريف لان الانبيا عليهم السلام حبب اليهم
في الدنيا عبادة الله والصلاة فكانوا يلازمون ذلك وتوفوا عليه فشرفهم الله تعالى
بابقاهم على ما كانوا يحبون فعبادتهم الهامية كعبادة الملائكة لا تكليف فيها واما
رافته لهذه الامة فياتي طرف منها في قصة الاسرى ان شا الله تعالى

ذكر السبب في ملك سيدنا داود عليه الصلوة والسلام

اقول وبالله التوفيق لما توفي سيدنا موسى الكليم عليه السلام قام بعد وفاته بتدبير بني اسرائيل
يوشع وهو من ذرية يوسف بن يعقوب عليهم السلام وبعثه الله نبيا وامره بقتال الجبابرة
فتوجه ببني اسرائيل الى اريحا واحاط بها ستة اشهر فلما كان السابع نفخوا في القرون وضج
الشعب ضجة واحدة فسقط السور ودخلوا فقاتلوهم وهجموا على الجبارين فهزموهم
وقتلوهم وكان يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة
السبت فقال اللهم اردد الشمس علي وقال للشمس ان تقف والقمر ان يقيم حتى

ينتقم من اعداء الله قبل دخول ليلة السبت فوقفت الشمس وزيد في النهار ساعة حتى قتلهم
اجمعين وتتبع ملوك الشام واستباحهم وملك يوشع الشام وفرق عماله واستمر يدبر
بني اسرائيل ثمانيا وعشرين سنة ثم توفي يوشع ودفن في كفر حارس قرية من اعمال نابلس
وله من العمر ماية وعشر سنين وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين لوفاة موسى وقيل انه
مدفون في المعرة ثم ولي على بني اسرائيل جماعة من الملوك واحد بعد واحد ولا حاجة الى
ذكر اسمايهم لان المراد هنا الاختصار ثم ولي عليهم شمويل عليه السلام ومولده
بقرية يقال لها شيلو ويقال لها ايضا المشهورة الآن بالسيلة من اعمال نابلس وتنبا لما
صار له من العمر اربعين سنة فدبر شمويل بني اسرائيل احد عشر سنة ومنتهى هذه الاحد
عشر سنة هي اخر سنين بني اسرائيل وقضاتهم فيكون انقضا سنين حكام بني اسرائيل
في سنة ثلاث وتسعين واربعماية لوفاة موسى عليه السلام ثم حضر بنو اسرائيل الى شمويل
وسالوه ان يقيم فيهم ملكا فاقام فيهم شاول وهو طالوت ابن قيس من سبط
بنيامين ولم يكن طالوت من اعيانهم قيل انه كان راعيا وقيل سقا وقيل دباغا
فملك طالوت سنتين واقتتل هو وجالوت وكان جالوت من جبابرة الكنعانيين
وكان ملكه بجهات فلسطين وكان من الشدة وطول القامة بمكان عظيم فلما برز للقتال
طلب طالوت داود عليه السلام وكان اصغر بني ابيه وامره بمبارزة جالوت بعد
ان راى فيه العلايم الذي يستدل بها على انه هو الذي يقتل جالوت وهي دهن كان
يستدير على راس من يكون منه الامر واحضر ايضا تنورا حديدا وقال الشخص الذي
يملا هذا التنور هو الذي يقتل جالوت فلما اعتبر داود ملا التنور ودار الدهن
على راسه فلما تحقق ذلك بالعلايم امره طالوت ان يبارز جالوت فبارزه وقتل
داود جالوت كان عمر داود اذ ذاك ثلاثين سنة ثم بعد ذلك مات شمويل
فدفنه بنو اسرائيل في الليل وناحوا عليه وكان عمره اثنين وخمسين سنة واحب
الناس داود ومالوا اليه فحسده طالوت حسدا عظيما وقصد قتله مرة بعد
اخرى فهرب داود وبقي حزينا على نفسه وندم طالوت بعد ذلك على ما كان منه في

ما قصد من قتل داود ثم ان طالوت قصد فلسطين للغزاة وقاتلهم حتى قتل هو
واولاده في الغزاة فيكون موته في اواخر سنة خمس وتسعين واربعماية لوفاة موسى عليه السلام
ثم ملك بعد ذلك ولده ابش بوشين ثلاث سنين وكان ملكه على احد عشر سبطا من بني
اسرائيل وخرج من حكمه سبط يهودا بن يعقوب فقط فملكوا عليهم سيدنا داود وهو من
ذرية يهودا المذكور ملك عليهم جميعهم داود عليه السلام وهو داود بن
ايشى بن عوبيل بن بوعز بن سلمون بن نحشون بن عميناداب بن ارم بن حصرون
بن فارص بن يهودا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهما السلام فكان
مقام داود بحبرون فلما استوثق له الملك ودخلت جميع الاسباط تحت طاعته وذلك
في سنة ثمان وثلاثين من عمره انتقل الى القدس الشريف ثم فتح في الشام فتوحات كثيرة
من ارض فلسطين وغيرها من الاقاليم وكان لقمان الحكيم على عهد داود
عليه السلام وكان قاضيا في بني اسرائيل واتاه الله الحكمة ولم يكن نبيا وقبره بقرية
صرفند ظاهر مدينة الرملة وعليه مشهد وهو مقصود للزيارة وقال قتادة قبره
بالرملة ما بين مسجدها وسوقها وهناك قبور سبعين نبيا ماتوا بعد لقمان جوعا في
يوم واحد اخرجهم بنو اسرائيل من القدس فالجوهم الى الرملة ثم احاطوا بهم هناك
فهلكوا فقبورهم ثم ان الله داود ما نص عليه في كتابه العزيز قال الله تعالى ولقد اتينا
داود منا فضلا يعني النبوة والكتاب وقيل الملك وقيل جميع ما اوتي من حسن الصوت
وتليين الحديد وغير ذلك مما خص به وقوله تعالى يا جبال اوبي معه اي سبحي معه
وقيل نوحي معه والطير عطف على موضع الجبال وقيل معناه وسخرنا وامرنا الطير
ان تسبح معه فكان داود اذا نادى بالنياحة اجابته الجبال بصداها وعكفت
عليه الطير من فوقه فصدا الجبال الذي يسمعه الناس اليوم من ذلك وقيل كان
داود اذا وجد الجبال تحن بتسبيح الله جعلت الجبال تسبح تجاوبه بالتسبيح نحو ما
يسبح قوله تعالى والنا له الحديد حتى كان الحديد في يده كالشمع والعجين يعمل
منه ما شاء من غير نار ولا ضرب مطرقة وكان سبب ذلك ان داود لما ملك بنو اسرائيل

كان من عادته ان يخرج للناس متنكرا فاذا راى رجلا لا يعرفه تقدم اليه وساله عن
داود ويقول له ما تقول في داود والملكم هذا اي رجل هو فيثنون عليه ويقولون خيرا
فقيض الله له ملكا على صورة بني ادم فلما راه داود تقدم اليه على عادته فساله فقال له
الملك نعم الرجل هو لولا خصلة فيه فراع داود ذلك وقال ما هي يا عبد الله قال انه
ياكل ويطعم عياله من بيت المال فتنبه داود لذلك وسال داود ربه ان يسبب له
شيا يستغني به عن بيت المال فيتقوت منه ويطعم عياله فالان الله له الحديد وعلمه
صنعة الدروع وهو اول من اتخذها وقيل انه كان يبيع كل درع باربعة الاف درهم
فياكل ويطعم منها عياله ويتصدق منها على الفقرا والمساكين وقيل انه كان يعمل في كل يوم
درعا يبيعه بستة الاف درهم فينفق الفين منها على نفسه وعياله ويتصدق باربعة
الاف على فقرا بني اسرائيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان داود لا ياكل الا من
عمل يده قصة اوريا ولما صار لداود ثمان وخمسون سنة وهي السنة الثانية
والعشرين من ملكه كانت قصته مع اوريا زوجته وهي واقعة مشهورة ملخصها
ما نقله المفسرون في قوله تعالى وهل اتاك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب هذه الاية من
قصة امتحان داود عليه السلام اختلف العلما باخبار الانبيا في سببه فقال قوم
كان سبب ذلك انه تمنى يوما من الايام منزلة ابايه ابراهيم واسحق ويعقوب وسال ربه
ان يمتحنه كما امتحنهم ويعطيه من الفضل ما اعطاهم وروي ان داود كان قد قسم الدهر
ثلاثة ايام يوما يقضي فيه بين الناس ويوما يخلو فيه لعبادة ربه ويوما لنسايه
واشغاله وكان يجد فيما يقرا من الكتب فضل ابراهيم واسحق ويعقوب فقال يا رب
ارى الخير كله قد ذهب به ابايي الذين كانوا قبلي فاوحى الله اليه انهم ابتلوا ببلايا
لم يبتلى بها فصبروا عليها ابتلى ابراهيم بنمرود وبذبح ابنه واسحاق بالذبح
ويعقوب بالحزن وذهاب بصره على يوسف فقال رب لو ابتليتني بما ابتليتهم
صبرت ايضا فاوحى الله اليه اني مبتليك في شهر كذا في يوم كذا فاحترس فلما كان في
اليوم الذي وعده الله دخل داود محرابه واغلق عليه بابه وجعل يصلي ويقرا

الزبور فبينما هو كذلك اذ جاءه الشيطان قد تمثل في صفة حمامة من ذهب فيها من
انواع كل لون حسن وقيل كان جناحها من الدر والزبرجد فوقعت بين رجليه فاعجبه
من حسنها فمد يده لياخذها ويريها بني اسرائيل فينظرون الى قدرة الله تعالى فلما
قصد اخذها طارت غير بعيد من غير ان توئسه من نفسها فامتد اليها لياخذها
فتحت فتبعها فطارت حتى وقعت في كوة فذهب لياخذها فطارت من الكوة فنظر
داود اين تقع فيبعث من يصيدها فابصر امراة في بستان على شط بركة تغتسل
وقيل راها على سطح لها تغتسل فراى امراة من اجمل الناس خلقا فعجب داود من حسنها
وحانت منها التفاتة فابصرت ظله فنفضت شعرها فغطى بدنها فزاده ذلك
اعجابا بها فسال عنها فقيل له هي بتشايع امراة اوريا ابن حنانا وزوجها في غزاة
بالبلقا مع ايوب بن صوريا ابن اخت داود فذكر بعضهم انه كتب الى ابن اخته ان ابعث
اوريا الى موضع كذا وقدمه قبل التابوت وكان من قدم على التابوت لا يحل له ان يرجع الى
وراءه حتى يفتح الله عليه او يستشهد فبعثه وقدمه ففتح له فكتب الى داود بذلك فكتب
له ايضا ان ابعثه الى عدو كذا وكذا فبعثه ففتح له فكتب الى داود بذلك فكتب له ايضا
ان ابعثه الى عدو كذا اشد منه باسا فبعثه فقتل في المرة الثالثة فلما انقضت عدة
المراة تزوجها داود فهي ام سليمان عليهما السلام فلما دخل داود بامراة اوريا لم يلبث الا يسيرا
حتى بعث الله اليه ملكين في صورة رجلين في يوم عبادته فطلبا ان يدخلا عليه فمنعهما الحرس
فتسوروا المحراب عليه فما شعر وهو يصلي في المحراب الا بهما بين يديه جالسين يقال كانا جبريل
وميكايل فذلك قوله تعالى وهل اتاك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب صعدوا وعلوا يقال
تسور الحايط والسور اذا علوته وقوله تعالى اذ دخلوا على داود ففزع منهم خاف منهم
حين هجموا عليه في محرابه بغير اذنه فقال لهما ما ادخلكما علي قالا لا تخف خصمان اي
خصمان بغى بعضنا على بعض جيناك لتقضي بيننا فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
اي لا تجر واهدنا الى سوا الصراط اي ارشدنا الى طريق الصواب فقال داود لهما تكلما فقال
احدهما ان هذا اخي اي على ديني وطريقي له تسع وتسعون نعجة يعني امراة ولي نعجة واحدة



اي امراة واحدة والعرب تكني بالنعجة عن المراة فقال اكفلنيها يعني طلقها لاتزوجها وعزني
علي في الخطاب اي في القول وقيل قهرني لقوة ملكه وهذا كله تمثيل لامر داود مع اوريا
زوج المراة الذي تزوجها داود حتى كان له تسع وتسعون امراة ولاوريا امراة واحدة
فضمها الى نسايه قال داود لقد ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطا
اي الشركا ليبغي بعضهم على بعض اي يظلم بعضهم بعضا الا الذين امنوا وعملوا
الصلحات فانهم لا يظلمون احدا وقليل ما هم يعني الصالحين الذين لا يظلمون قليل
فلما قضى عليهما بينهما داود نظر واحد منهما الى الاخر وضحك وصعدا في السما فعلم داود ان
الله ابتلاه بذلك قوله تعالى وظن داود اي ايقن وعلم انما فتناه انا فتناه ابتليناه وعن ابن
عباس وكعب ووهب رضي الله عنهم قالوا جميعا ان داود عليه السلام لما دخل عليه الملكان
فقضى على نفسه فتحولا في صورتهما فعرجا وهما يقولان قضى الرجل على نفسه فعلم داود
انه عني به فخر ساجدا اربعين يوما لا يرفع راسه الا لحاجة او لوقت صلاة مكتوبة ثم يعود ساجدا
الى تمام الاربعين يوما لا ياكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت العشب حول راسه وهو ينادي
ربه عز وجل ويساله التوبة وكان من دعايه في سجوده سبحان الملك الاعظم الذي يبتلي الخلق
بما يشا سبحان خالق النور سبحان الحايل بين القلوب سبحان خالق النور الهي خليت
بيني وبين عدوي ابليس فلم اقم لفتنته اذ نزلت بي سبحان خالق النور الهي انت خلقتني
وكان في سابق علمك ما انا اليه صاير سبحان خالق النور الهي الويل لداود اذا كشف
عنه الغطا فيقول هذا داود الخاطي سبحان خالق النور باي عين انظر اليك يوم القيمة
وانما ينظر الظالمون من طرف خفي الهي باي قدم اقوم امامك يوم القيمة يوم تزل اقدام
الخاطيين سبحان خالق النور الهي من اين يطلب العبد المغفرة الا من عند سيده سبحان
خالق النور الهي انا الذي لا اطيق حر شمسك فكيف اطيق حر نارك سبحان خالق النور
الهي انا الذي لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت جهنم سبحان خالق النور الهي
الويل لداود من الذنب العظيم الذي اصاب سبحان خالق النور الهي قد تعلم سري
وعلانيتي فاقبل عذري سبحان خالق النور الهي برحمتك اغفر ذنوبي ولا تباعدني من

برحمتك لهواني سبحان خالق النور الحي اعود بنور وجهك الكريم من ذنوبي الذي
اوبقتني سبحان خالق النور ورب النور بذنوبي واعترفت بخطيئتي فلا تجعلني من
القانطين ولا تخزني يوم الدين سبحان خالق النور قال مجاهد مكث اربعين يوما
لا يرفع راسه حتى نبت المرعى من دموع عينيه حتى غطا راسه فنودي يا داود اجايع
فتطعم او ظمآن فتسقى او عار فتكسى فاجيب في غير ما طلب فنحب نحبة هاج العود
فاحترق من حر جوفه ثم انزل الله التوبة والمغفرة قال وهب ان داود اتاه نداء
اني قد غفرت لك قال يا رب كيف وانت لا تظلم احدا قال اذهب الى قبر اوريا فناده
وانا اسمعه نداك فتحلل منه قال فانطلق داود وقد لبس المسوح حتى جلس عند قبر
اوريا ثم نادى اوريا فقال لبيك من هذا الذي قطع علي لذتي وايقظني قال انا داود
قال فما جاء بك يا نبي الله قال اسالك ان تجعلني في حل مما كان مني اليك قال وما
كان منك الي قال عرضتك للقتل قال عرضتني للجنة فانت في حل فاوحى الله اليه
يا داود الم تعلم اني حكم عدل لا اقضي بالعنت لم لا اعلمته انك تزوجت امراته
قال فرجع داود اليه فناداه فاجابه فقال من هذا الذي قطع علي لذتي قال انا داود
قال يا نبي الله اليس قد عفوت عنك قال نعم وانما فعلت ذلك بك لمكان امراتك
وقد تزوجتها قال فسكت ولم يجبه ودعاه فلم يجبه فقام عند قبره وجعل
التراب على راسه ثم نادى الويل لداود اذا نصب الميزان بالقسط سبحان خالق
النور الويل لداود ثم الويل الطويل له حيث يسحب على وجهه مع الخاطئين الى النار سبحان
خالق النور فاتاه نداء من السماء يا داود قد غفرت لك ذنبك ورحمت بكاءك واستجبت
دعاءك واقلت عثرتك قال يا رب كيف وصاحبي لم يعف عني قال يا داود اعطيه
يوم القيامة من الثواب ما لم تر عيناه ولم تسمع اذناه فاقول رضي عبدي فيقول
يا رب انى لي هذا ومن يبلغه عملي فاقول هذا عوضا عن عبدي داود فاستوهبك
منه فيهبك لي قال يا رب الآن قد عرفت انك قد غفرت لي فذلك قوله تعالى فاستغفر
ربه وخر راكعا اي ساجدا عبر عن السجود بالركوع لان كل واحد فيه انحناء ومعناه فخر

بعد ما كان راكعا اي يسجد واناب اي رجع واناب فغفرنا له ذلك الذنب وان له عندنا
بعد المغفرة يوم القيمة لزلفى وحسن مآب مرجع ومنقلب قال وهب ان داود
لما تاب الله عليه بكى على خطيئته ثلاثين سنة لا يرقا دمعه ليلا ولا نهارا وكان اصاب
الخطيئة وهو ابن سبعين سنة فقسم الدهر بعد ذلك على اربعة ايام يوما للقضاء
بين الناس ويوما لنسائه ويوما يسيح في الفيافي والجبال والساحل ويوما يخلو في دار له
فيها اربعة الاف محراب فيجتمع اليه الرهبان فينوح معهم على نفسه فيساعدونه
على ذلك فاذا كان يوم نياحته فيخرج في الفيافي فيرفع صوته بالمزامير فيبكي ويبكي معه
الجبال والحجارة والطير والدواب حتى يسيل اودية من بكائهم ثم يجي الى الساحل فيبكي
فيبكي معه الحيتان ودواب البحر وطير الماء والسباع فاذا امسى رجع فاذا كان يوم نوحه
على نفسه نادى مناديه ان اليوم يوم نوح داود على نفسه فليحضر من يساعده فيدخل
الدار التي فيها المحاريب فيبسط له ثلاث فرش من مسوح حشوها ليف فيجلس عليها
ويجي اربعة الاف راهب عليهم البرانس وفي ايديهم العصي فيجلسون في تلك المحاريب
ثم يرفع داود صوته بالبكاء والنوح على نفسه ويرفع الرهبان معه اصواتهم فلا يزال يبكي حتى
تغرق الفرش من دموعه ويقع داود فيها مثل الفرخ يضطرب فيجي ابنه سليمان فيحمله
فياخذ داود من تلك الدموع بكفيه ثم يمسح بها وجهه ويقول يا رب اغفر ما ترى
فلو عدل بكاء داود بكاء اهل الارض لعدله قال وهب ما رفع داود راسه حتى قال له
الملك اول امرك ذنب واخره معصية ارفع راسك فرفع راسه فمكث حياته لا يشرب
ماء الا مزجه بدموعه ولا ياكل طعاما الا بله بدموعه وذكر الاوزاعي مرفوعا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان مثل عيني داود كالقربتين ينطفان ماء ولقد اخذت الدموع في
وجهه كخد الماء في الارض قال وهب لما تاب الله على داود قال يا رب غفرت
لي فكيف لي حتى لا انسى خطيئتي فاستغفر منها وللخاطئين الى يوم القيامة قال
فوسم الله خطيئته في يده اليمنى فما رفع طعاما ولا شرابا الا بكى اذا راها وما قام خطيبا
في الناس الا بسط راحته فاستقبل الناس ليروا وسم خطيئته واستغفر للخاطئين قبل نفسه

وعن الحسن كان داود بعد الخطيئة لا يجالس الا الخاطئين يقول تعالوا الى داود
الخاطي ولا يشرب شرابا الا مزجه بدموع عينيه وكان يجعل خبز الشعير اليابس في قصعة
فلا يزال يبكي حتى يبتل بدموع عينيه وكان يذر عليه الملح والرماد وياكله ويقول هذا
اكل الخاطئين وكان داود يقوم قبل الخطيئة من نصف الليل ويصوم نصف الدهر
فلما كان من خطيئته ما كان صام الدهر كله وقام الليل كله وكان اذا ذكر عقاب الله
تخلعت اوصاله واذا ذكر رحمة الله تراجعت وفي القصة ان الوحوش والطير
كانت تسمع الى قراءته فلما فعل ما فعل كانت لا تصغي الى قراءته فروي انها قالت
يا داود ذهبت خطيئتك حلاوة صوتك والله سبحانه اعلم

ذكر بناء سيدنا داود عليه السلام مسجد بيت المقدس الشريف

عن رافع بن عميرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله
تبارك وتعالى لداود يا داود ابن لي بيتا في الارض فبنى داود بيتا لنفسه قبل البيت الذي
امره الله به فاوحى الله تعالى اليه يا داود بنيت بيتك قبل بيتي قال اي رب هكذا قلت
فيما قلت من ملك استاثر ثم اخذ في بناء المسجد يعني مسجد بيت المقدس وعن وهب
لما تاب الله عز وجل على داود عليه السلام وكان قد بنا مدائن كثيرة وصلحت امور بني اسرائيل
وجب ان يبني بيت المقدس وعلى الصخرة قبة في الموضع الذي قدس الله تعالى ايليا
وكانت قد حسنت احوال بني اسرائيل وملوا الشام وضاق بهم فلسطين وما حولها
فاحب داود عليه السلام ان يعلم عددهم فامر باحصائهم على انسابهم وقبائلهم فكثروا
عليهم فلم يطيقوا احصاهم وروي ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام لما كثر
طغيان بني اسرائيل اني اقسمت بعزتي لابتليهم بالقحط سنتين او لاسلطن عليهم العدو
شهرين او الطاعون ثلاثة ايام فجمعهم داود وخيرهم بين احدى الثلاثة فقالوا انت
نبينا وانت انظر لنا من انفسنا فاختر لنا فقال اما الجوع فانه بلاء فاضح لا يصبر عليه
احد واما العدو او الموت فاني اخبركم ان استخرتم تسليط العدو فانه لا بقية لكم
والموت بيد الله تعالى تموتوا باجالكم في بيوتكم ففوضوا ذلك الى الله تعالى فهو ارحم

بكم فاختار لهم الطاعون وامرهم ان يتجهزوا وان يلبسوا اكفانهم ويخرجوا نساهم
وامهاتهم واولادهم واباءهم وهم خلفهم الى الصخرة والصعيد الذي بني عليه
مسجد بيت المقدس وهو يومئذ صعيد واحد ففعلوا ثم نادى يا رب انك امرتنا بالصدقة
وانت تحب المتصدقين فتصدق علينا برحمتك اللهم انك امرتنا بعتق الرقاب فنسالك
برحمتك ان تعتقنا اليوم اللهم قد امرتنا ان لا نرد السايل اذا وقفوا بابوابنا
وانت تحب من لا يرد السايل وقد جيناك سايلين فلا تردنا ثم خروا ساجدين من حين
طلع الصبح فسلط الله عليهم الطاعون من ذلك الوقت الى ان زالت الشمس ثم رفع عنهم
ثم اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان ارفعوا روسكم فقد شفعتك فيهم فرفع
داود راسه ثم نادى ارفعوا روسكم فرفعوا روسهم وقد مات منهم مائة الف
وسبعون الفا اصابهم الطاعون وهم سجود فنظر داود الى الملائكة يمشون بينهم
بايديهم الخناجر ثم صعد داود عليه السلام فارتقى الصخرة رافعا يديه ساجدا لله
تعالى شكرا ثم انه جمع بني اسرائيل بعد ذلك وقال ان الله سبحانه وتعالى قد رحمكم وعفا
عنكم فاحدثوا لله شكرا بقدر ما ابلاكم فقالوا له مرنا بما شئت قال اني لا اعلم امرا ابلغ
في شكركم من بنا مسجد على هذا الصعيد الذي رحمكم الله عليه فيبنيه فيسجد العبد لله
فيه ويقدسه انتم ومن بعدكم قالوا نفعل وسال داود ربه فاذن له وامره ببنائه
روي ان الله تعالى لما امر داود عليه السلام ان يبني مسجد بيت المقدس قال يا رب
واين ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه قال فراه داود في ذلك المكان فاسس
قواعده ورفع حيطانه فلما ارتفع انهدم فقال داود يا رب امرتني ان ابني لك بيتا فلما ارتفع
هدمته فقال يا داود انما جعلتك خليفتي في خلقي فلم اخذت المكان من صاحبه بغير
ثمنه انه سيبنيه رجل من اولادك وحكي في بعض الاثار ان المكان كان لجماعة من
اسرائيل ولكل احد منهم فيه حق فطلبه داود منهم فانعم به البعض باللفظ والبعض
بالسكوت فهم داود من الساكتين الرضى وكان بعضهم غير راض في الباطن فحمل داود الامر
على ظاهره فبناه فجاء بعض اصحاب الحق الى بني اسرائيل وقال انتم تريدون ان تبنوا على حقي

وانا ساكين وانه موضع بيدري اجمع فيه طعامي فارتفق بحمله الي منزلي لقربه فان شيتم
عليه اضرر تم لي فانظروا في امري فقالوا له كل واحد من بني اسرايل له حق مثل مالك
وان احلهم فان اعطيت طوعا والا اخذناه على كره منك فقال اتجدون ذلك في حكم
داود ثم انطلق وشكاهم اليه فدعاهم وقال لهم ترد وان تبنوا بيت الله بظلم
ما اريكم يا بني اسرايل تشكيني الى الله تعالى الا ان البلا يصيبكم ثم قال له داود عليه السلام
طيب نفسك عن حقك فتبيعه بحقك فقال ما تعطيني قال املاه لك ان شيت
غنما وان شيت بقرا وان شيت ابلا فقال يا نبي الله زدني فانما تشتريه لله عز وجل فلا
تبخل علي فقال له داود احكم فانك لا تسالني شيا الا اعطيتك فقال ان لي حقا على
قدر قامتي ثم املاه لي ذهبا فقال له داود عليه السلام نعم وهو في الله قليل فالتفت الرجل
الى بني اسرايل فقال هذا والله التايب الصادق المخلص ثم قال يا نبي الله الصادق
المخلص ثم قال يا نبي الله قد علم الله عز وجل بيني لمغفرة ذنب من ذنوبي وذنوب هولاي
احب الي من ملو الارض ذهبا فكيف يظن هولاء اني ابخل عليهم وعلى نفسي بما ارجوه به
المغفرة لذنوبي وذنوبهم ولكن جربتهم رحمة لهم وشفقة عليهم وقد جعلته
لله تعالى فاقبلوا على المسجد بيت المقدس وباشر داود العمل بنفسه وجعل ينقل
الحجارة على عاتقه ويضعها بيده في موضعها ومعه احبار بني اسرايل فروي
ان داود لما ابتداه ورفعه قدر قامة رجل اوحى الله اليه اني لم اقض ذلك على
يدك ولكن ابن لك املكه بعدك اسمه سليمان اقضي تمامه على يده وتوفي
داود عليه الصلاة والسلام قبل تمامه وله سبعون سنة وقيل غير ذلك وانزل
الله عليه الزبور وهو ماية وخمسون سورة بالعبرانية في خمسين منها ما يلقونه من
بخت نصر وفي خمسين ما يلقونه من الروم وفي خمسين مواعظ وحكم ولم يكن فيه
حلال ولا حرام ولا احكام وكانت وفاته في يوم السبت اواخر سنة خمس وثلاثين وخمسماية
لوفاة موسى عليه السلام وملك داود اربعين سنة واوصى قبل موته بالملك لسليمان
ولده واوصاه بعمارة بيت المقدس وعين له المعدة بيوت اموال تحتوي على جمل



كثيرة

كثيرة من الذهب وعن كعب ووهب ان داود عليه السلام بنا بيت المقدس ماية الف
بدرة ذهبا والف بدرة ورقا وثلثماية الف دينار ذهبا لطلي البيت وذكر انه هذا ما لا
تفي المعادن قال وهب ودفن داود بالكنيسة المعروفة بالجسمانية شرقي
بيت المقدس في الواد ويقال ان قبر داود عليه السلام بكنيسة صهيون وهي التي بظاهر
بيت المقدس من جهة القبلة بايدي طايفة الفرنج لانها كانت داره وفي كنيسة صهيون
المذكورة موضع تعظمه النصارى ويقال ان قبر داود فيه وهذا الموضع الآن بايدي
المسلمين وسنذكر ما وقع في ذلك في عصرنا من التنازع بين المسلمين والنصارى
فيما بعد في حوادث سنة خمس وتسعين وثمانماية ان شا الله تعالى

ذكر ملك سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام

لما توفي داود عليه السلام ملك ابنه سليمان وعمره اثنا عشر سنة مولد سليمان
بغزة واتاه الله من الحكمة والعلم ما لم يوته لاحد سواه على ما اخبر الله في كتابه العزيز فاطاع
الله له الانس والجن والشياطين والرياح والطير والوحش والهوام وكل المخلوقات على
اختلاف اجناسها فسبحان المتفضل بما يشا على من يشا ذكر بنا سليمان عليه
السلام مدينة بيت المقدس ومسجدها لما كان في السنة الرابعة من ملكه
في شهر ايار وهي سنة تسع وثلاثين وخمسماية لوفاة موسى عليه السلام ابتدا سليمان في
عمارة بيت المقدس حسبما تقدم به وصية ابيه اليه وكانت مدينة بيت المقدس
في زمن بني اسرايل عظيمة البنا متسعة العمران وكانت اكبر من مصر ومن بغداد
على ما يوصف فيقال ان العمارة والمنازل كانت متصلة من جهة القبلة الى القرية
المعروفة يوميذ بدير السنة ومن جهة الشرق الى جبل طور زيتا واستمرت العمارة
بطور زيتا الى حين الفتح العمري ومن جهة الغرب الى ماملا ومن جهة الشمال الى
القرية التي بها قبر النبي شمويل عليه السلام واسمها عند اليهود رامه ومسافتها من
بيت المقدس يقرب من ربع بريد فعمارة داود وسليمان لمدينة القدس انما هي تجديد
البنا القديم وتقدم في اول الكتاب ذكر اول من عمر المدينة واختطها وانه سام

ابن نوح عليه السلام وكان محل المسجد بين عمران المدينة وهو في صعيد واحد والصخرة
الشريفة قايمة في وسطه حتى بناه داود ثم سليمان عليهما السلام وكان من خبر
البنا ما روي ان الله عز وجل لما اوحى الى سليمان عليه السلام ان ابن بيت المقدس
جمع الحكما من الانس والجن وعفاريت الارض وعظما الشياطين وجعل منهم فريقا
يبني وفريقا يقطعون الصخور والعمد من معادن الرخام وفريقا يغوصون في البحر
ويخرجون منه الدر والجوهر والمرجان وكان من الدر ما هو مثل بيضة النعامة وبيضة
الدجاجة واخذ في بنا بيت المقدس وامر ببنا المدينة بالرخام والصفاح وجعلها
اثني عشر ربضا وانزل كل ربض منها سبطا وكانوا اثني عشر سبطا فلما فرغ من بنا
المدينة ابتدا في عمارة وبنا المسجد فلم يثبت البنا فامر بهدمه ثم حفر الاساس حتى بلغ
الما فاسس على الما والقوا فيه الحجارة فلفظها فدعا سليمان عليه السلام بالحكما
والاحبار ورايسهم اصف ابن برخيا واستشارهم فقالوا نرى ان ناخذ قلالا من
نحاس ثم يملاها حجارة ثم نكتب عليها الكتاب الذي على خاتمك ثم نلقي القلال في
الما وكان الكتابة الذي في خاتمه لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبده ورسوله
ففعلوا ذلك فثبتت القلال فالقوا الموتة والحجارة عليها وبنا حتى ارتفع البنا
وفرق الشياطين في انواع البنا والعمل فهموا في عمله وجعل فرقة يقطعون معادن
الياقوت والزمرد والدر ويانون بانواع الجواهر وجعل الشياطين صفا رصوصا
من معادن الرخام الى حيطان المسجد فاذا قطعوا من المعادن حجرا واسطوانة
تلقاها الاول منهم ثم الذي يليه ثم الذي يليه ويلقيه بعض الى بعض حتى ينتهي
الى المسجد وجعل فرقة تقطع الرخام الابيض الذي منه ما هو مثل بياض اللبن بمعدن
يقال له السامور والذي دلهم على معدن السامور عفريت من المسلمين كان في
جزيرة من جزاير البحر فدلوا سليمان عليه السلام عليه فارسل اليه بطابع
من حديد وكان خاتمه يرسخ في الحديد والنحاس فيطبع الى الجن بالنحاس والى
الشياطين بالحديد ولا يجيبه اقصاهم الا بذلك وكان خاتمه لما نزل عليه من

السما

السما خلقته بيضا وطابعه كالبرق لا يستطيع احد ان يملا بصره منه فلما وصل
الطابع الى العفريت وجي به قال له هل عندك من حيلة اقطع بها الصخر فاني اكره صوت
الحديد في مسجدنا هذا والذي امر الله به من ذلك هو الوقار والسكينة فقال له العفريت
اني لا اعلم في السما طيرا اشد من العقاب ولا اكثر حيلة منه فانظر وكر عقاب وذهب
يبتغي وكر العقاب فوجد وكر العقاب فغطاه بترس غليظ من حديد فجا العقاب
الى وكره فوجده مسدودا فنحى برجله ليزيحه او ليقطعه فلم يقدر عليه فحلق في
السما وغاب يومه وليلته واقبل ومعه قطعة من السامور فتفرقت عليه الشياطين
حتى اخذوها منه واتوا بها الى سليمان عليه السلام فكانوا يقطعون بها الصخور
العظيمة وكان عدد من عمل معه في بنا بيت المقدس ثلاثون الف رجل وعشرة
الاف يتراوحون عليهم في قطع الاخشاب في كل شهر عشرة الاف خشبة وكان الذين يحملون
في الحجارة سبعون الف رجل وعدد الامنا عليهم ثلثماية غير المسخرين من الجان والشياطين
وعمل فيه سليمان عليه السلام عملا لا يوصف وزينه بالذهب والفضة والدر
والياقوت والمرجان وانواع الجواهر في سمايه وارضه وابوابه وجدرانه واركانه
مما لم ير مثله واسقفه بالعود الالنجوج وصنع له مايتي قفل من الذهب زنة كل قفل
عشرة ارطال واودع فيه تابوت موسى وهارون عليهما السلام ولما فرغ سليمان
من بنا بيت المقدس انبت الله له شجرتين عند باب الرحمة احدهما تنبت الذهب
والاخرى تنبت الفضة فكان في كل يوم ينزع من كل واحدة مايتي رطل من ذهب
وفضة وفرش المسجد بلاطة من ذهب وبلاطة من فضة فلم يكن يوميذ في الارض
بيت ابهى ولا انور منه ذلك المسجد حتى كان يضي في الظلمة كالقمر ليلة البدر وكانت
صخرة بيت المقدس ايام سليمان عليه السلام ارتفاعها اثني عشر ذراعا وكان الذراع
ذراع الامان ذراع وشبر وقبضة وكان ارتفاع القبة الذي عليها ثمانية عشر ميلا وروى
اثني عشر ميلا وكان فوق القبة صفة غزال من ذهب بين عينيه درة او ياقوتة

حم انفرد نسا البلقا على صوعا في الليل وهي فوق رحلتين من القدس وكان اهل
عموا يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس من الشرق وعموا بفتح الميم وسكونها
وهي التي سمي بها الطاعون على الراجح لانه منها ابتدا وكان في سنة ثمانية عشر من
الهجرة وهي بالقرب من رملة فلسطين ومسافتها من بيت المقدس نحو بريد ونصف واذا غربت
الشمس استظل بها اهل بيت الرامه وغيرهم من الغور ومسافتها من بيت المقدس
ابعد من عموا قال بعض المورخين وعمل خارج البيت سورا لحيطانه امتداده
خمسماية ذراع في خمسماية ذراع واقام سليمان في عمارة بيت المقدس سبع سنين وفرغ
منه في السنة الحادية عشر من ملكه فيكون الفراغ من عمارة بيت المقدس في اواخر سنة ست
واربعين وخمسماية لوفاة موسى عليه الصلوة والسلام وكان من هبوط ادم عليه السلام
الى ابتدا سليمان عليه السلام في بنا بيت المقدس اربعة الاف واربعماية واربعة عشر سنة
وبين عمارة بيت المقدس والهجرة الشريفة النبوية المحمدية على صاحبها افضل
الصلاة واتم السلام الف وثمانماية وقريب سنتين وقد مضى من الهجرة الشريفة الى
عصرنا تسعماية سنة كاملة فيكون الماضي من عمارة بيت المقدس على يد سليمان الى عصرنا
هذا وهو عصر اواخر الجمعة ختام عام تسعماية الفين وسبعماية سنة وقريب سنتين واما
بنا مدينة القدس الاول فقد تقدم ان اول من بناها سام ابن نوح وكانت وفاته
بعد الطوفان بخمسماية سنة وقبل بنا سليمان بالف وستماية واثنين وسبعين سنة
وبين الطوفان والهجرة الشريفة ثلاثة الاف وتسعماية واربعة وسبعون سنة فيكون
الماضي من وفاة سام الى اخر سنة تسعماية من الهجرة الشريفة اربعة الاف وثلاثماية واربع
وسبعين سنة فيعلم من ذلك التاريخ بنا بيت المقدس الاول تقريبا والله اعلم
ومختصر القول ان من هبوط ادم عليه السلام الى الطوفان الفين ومايتين واثنين
واربعين سنة وبين الطوفان الى وفاة سام ابن نوح خمسماية سنة ومن وفاة سام
الى بنا سليمان بيت المقدس الفا وستماية واثنين وسبعين سنة ومن بنا سليمان

الى

الى الهجرة الشريفة الفا وثمانماية وقريب سنتين ومن الهجرة الشريفة الى عصرنا تسعماية
سنة فهذه المدة التي تقدم تفصيلها مفرقة في اماكن متفرقة وجملتها من هبوط
ادم الى اخر سنة تسعماية من الهجرة الشريفة سبعة الاف سنة ومائة سنة وست عشر سنة
على اختيار المورخين كما تقدم عند ذكر سيدنا ادم عليه السلام والخلاف في ذلك
كثير وياتي ذكر بنا مدينة سيدنا الخليل عليه السلام واول من اختطها فيما بعد ان
شا الله تعالى ولما فرغ سليمان من بنا بيت المقدس سال الله ثلاثا ساله حكما
يوافق حكمه وساله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وساله ان لا ياتي احد هذا المسجد يريد
الصلوة في هذا المسجد الا وخرج من خطيئته كيوم ولدته امه فنحن نرجوا ان يكون
قد اعطاه اياها لما رفع سليمان عليه السلام يده من البنا بعد الفراغ منه ولهذا
كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ياتي بيت المقدس فيدخل فيصلي فيه ركعتين ثم يخرج ولا
ولا يشرب فيه كانه يطلب دعوة سليمان وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان سليمان بن داود عليهما السلام سال ربه ثلاثا فاعطاه اثنين ونحن نرجوا ان
يكون قد اعطاه الثالثة ساله حكما يوافق حكمه فاعطاه اياه وساله ملكا لا ينبغي لاحد
من بعده فاعطاه اياه وساله ايما رجل يخرج من بيته لا يريد الا الصلوة في هذا
المسجد الا وخرج من خطيئته كيوم ولدته امه فنحن نرجوا ان يكون قد اعطاه اياها
لما رفع سليمان يده من البنا بعد الفراغ منه واحكامه واتمامه جمع الناس اليه
واخبرهم انه مسجد الله تعالى وانه امره ببنائه وان كل شي فيه لله تعالى من انتقصه
او شيا منه فقد خان الله تعالى ان داود عهد اليه ببنائه واوصاه بذلك من بعده
ثم اتخذ طعاما وجمع الناس جميعا لم يرى مثله قط ولا طعاما اكثر منه ثم امر بالقرابين
فقربت الى الله تعالى وجعل القربان في رحبة المسجد وميز ثورين واوقفهما قريبا
من الصخرة ثم قام على الصخرة فدعا بدعائه المتقدم ذكره وزاد عليه زيادة وهي اللهم
انت وهبت لي هذا الملك منا منك وطولا علي وعلى والدي وانت ابتدايتني انا واياه

بالنعمة والكرامة وجعلته حكما بين عبادك وخليفة في ارضك وجعلتني وارثه
من بعده وخليفته في قومه وانت الذي خصصتني بولاية مسجدك هذا واكرمتني
به قبل ان تخلقني فلك الحمد على ذلك ولك المنة ولك الطول اللهم اسالك
لمن دخل هذا المسجد خمس خصال ان لا يدخل اليه مذنب لا يعمده الا لطلب
التوبة ان تقبل منه توبته وتغفر له ولا يدخله خايف لا يعمده الا لطلب الامن
ان تومنه من خوفه وتغفر له ذنوبه ولا يدخله سقيم لا يعمده الا لطلب الشفا
ان تشفي سقمه وتغفر ذنبه ولا يدخله مقحط لا يعمده الا للاستسقا ان تسقي
بلاده وان لا تصرف نظرك عن من دخله حتى يخرج منه اللهم ان اجبت دعوتي
واعطيتني سولي ان تجعل لي علامة ذلك ان تتقبل قرباني قال فتقبل القربان
وصعدت به الى السما وروي ان نبي الله ونزلت نار من السما فامتدت ما
بين الثورين ثم امتدت عنق فاخذت القربان وصعدت به الى السما اللهم ان نبي
الله سليمان عليه السلام لما فرغ من بنايه ذبح ثلاثة الاف بقرة وسبعة الاف
شاة ثم اتى الى المكان الذي في موخر المسجد مما يلي باب الاسباط وهو الموضع الذي
يقال له كرسي سليمان فقال اللهم من اتاه من ذي ذنب فاغفر له او ذي ضر
فاكشف ضره فلا ياتيه احد الا اصاب من دعوة سيدنا سليمان عليه السلام
وهذا الموضع الذي هو معروف بكرسي سليمان من الاماكن المعروفة باجابة
الدعا وهو داخل القبة الموصوفة بقبة سليمان عند باب الدويدارية ورتب
له سليمان عليه السلام عشرة الاف من قراء بني اسرائيل خمسة الاف بالليل
وخمسة الاف بالنهار حتى لا ياتي ساعة من ليل او نهار الا والله تعالى يعبد
فيه وكان سليمان عليه السلام اذا دخل مسجد بيت المقدس وهو ملك الارض
يقلب بصره الى مجلس المساكين من العمي والخرس والمجذومين فيدع الناس ويقلب
وينطلق فيجلس معهم متواضعا لا يرفع طرفه الى السما ثم يقول مسكين مع المساكين

وروي

وروي ان مفتاح بيت المقدس كان يكون عند سليمان عليه السلام لا يامن عليه
احدا فقام ذات ليلة ليفتحه فتعسر عليه فاستعان عليه بالانس فتعسر عليهم ثم
استعان عليه بالجن فتعسر عليهم فجلس كيبا حزينا فظن ان ربه قد منعه منه فبينما
هو كذلك اذ اقبل شيخ يتكي على عصاة له قد طعن في السن وكان من جلسا داود
عليه السلام فقال يا نبي الله اراك حزينا قال قمت لهذا الباب لافتحه فتعسر علي
فاستعنت عليه بالانس والجن فلم ينفتح فقال الشيخ الا اعلمك كلمات كان ابوك
يقولهن عند كربه فيكشف الله عنه قال بلى قال اللهم بنورك اهتديت
وبفضلك استغنيت وبك اصبحت وامسيت ذنوبي بين يديك استغفرك
واتوب اليك يا حنان يا منان فلما قالها فتح الباب فيستحب ان يدعو الزاير وغيره
بهذا الدعا اذا دخل باب المسجد وكذلك باب الصخرة ومن العجايب التي كانت ببيت
المقدس السلسلة ذ جعلها سليمان عليه السلام معلقة من السما الى الارض
شرقي الصخرة الشريفة مكان قبة السلسلة الموجودة الان وفيها يقول الشاعر

مضى الوحي ومات العلا ∴ وارتفع الجود مع السلسلة ∴

وكانت هذه السلسلة لا ياتيها رجلان الا نالها المحق منهما ومن كان مبطلا ارتفعت
فلم ينالها ملخص حكايتها مع اختلاف فيها ان رجلا يهوديا كان قد استودعه
رجل مائة دينار فلما طلب الرجل وديعته جحده ذلك اليهودي فارتفعا الى
ذلك المكان عند السلسلة فاخذ اليهودي بمكره ودعا بالدنانير وسبكها
وحفر لها في عصاة وجعلها فيها فلما اتى ذلك المقام دفع العصا الى صاحب الدنانير
وقبض على السلسلة ثم حلف بالله تعالى لقد اعطاه دنانيره ثم دفع اليه صاحب
الدنانير العصا واقبل حتى اخذ السلسلة فحلف بالله انه لم ياخذها منه وسلمت
كلاهما السلسلة فتعجب الناس من ذلك فارتفعت السلسلة من ذلك الخبث
الطويات وحكي غير ذلك وجعل سليمان عليه السلام تحت الارض بركة
وجعل فيها ما وجعل على وجه الما بساطا ويجلس رجل عظيم او قاضي جليل

فمن كان على الباطل اذا وقع في ذلك الماء غرق وان كان على الحق لم يغرق ومن العجايب
التي كانت في بيت المقدس في الزمان الاول على حكاه صاحب مثير الغرام ان المعجزات
ابن قبس صنع به عجايب الاولى انه صنع في ذلك الزمان نارا عظيمة اللهب فمن عصى
الله في تلك الليلة احرقته النار حيث ينظر اليها والثانية من ربي بيت المقدس
بسهم رجعت النشابة اليه الثالثة وضع كلبا من خشب على باب بيت المقدس
فمن كان عنده شي من السحر اذا مر بذلك الكلب نبح عليه فاذا نبح عليه نسي ما عنده
من السحر والرابعة وضع بابا فمن دخل من ذلك الباب ان ظالما من اليهود ضغطه
ذلك الباب حتى يعرف بظلمه والخامسة وضع عصى في محراب بيت المقدس لم
يقدر احد يمس تلك العصى الا من كان اولاد الانبيا ومن كان سوى ذلك
احترقت يده والسادسة كانوا يحبسون اولاد الملوك عندهم في محراب بيت
المقدس فمن كان من اهل المملكة اذا اصبح اصابع يده مطلية بالذهب وكان
ولد هارون يجون الى الصخرة ويسمونها الهيكل بالعبرانية وكانت تنزل عليهم
عين زيت من السما فتدور على القناديل فتملاها من غير ان تمس وكان ينزل نار
من السما فتدور على مثال سبع على جبل طور زيتا ثم تمتد حتى تدخل من باب الرحمة
ثم تصير على الصخرة ثم يقول ولد هارون ذات ليلة تبارك الرحمن لا اله الا هو
فتوقد القناديل منها فغفل ولد هارون ذات ليلة عن الوقت التي كانت تنزل
فيه النار فنزلت وليس هم حضور ثم ارتفعت النار فجاوا فقال الكبير للصغير
يا اخي قد كتبت الخطيه اي شي يجينا من بني اسرايل ان تركنا هذا البيت الليلة
بلا نور ولا سراج فقال الصغير للكبير تعال حتى ناخذ من نار الدنيا فنسرج
القناديل لئلا يبقى هذا البيت في هذه الليلة بلا نور وبلا سراج فاخذوا من
نار الدنيا وارجوع فنزلت عليهم نار السما في ذلك الوقت فاحرقت نار السما نار الدنيا
واحرقت ولد هارون فناجى نبي ذلك الزمان ربه فقال يارب احرقت ولدي هارون
وقد علمت مكانهما مني فاوحى الله تعالى اليه هكذا افعل باوليايي اذا عصوني فكيف باعدايي

طلسم الحيات قال الحافظ ابن عساكر وراث في كتاب قديم فيه وفي بيت المقدس
حيات عظيمة قاتلة الا ان الله تعالى قد تفضل على عباده بمسجد على ظهر الطريق
احده عمر ابن الخطاب رضي الله عنه من كنيسة قمامة وفيه اسطوانتان كبيرتان
من حجارة على راسهما صورة حيات يقال انه طلسم لهما فتى لسعت انسانا حية في بيت
المقدس لم يضره شي وان خرج من بيت المقدس ولو شبرا من الارض مات في الحال
ودواه من ذلك ان يقيم بيت المقدس ثلاث مائة وستون يوما فان خرج منه ولو
بقي من العدة يوما واحدا هلك وذكر الهروي ايضا نحو هذا في كتاب الزيادات
قال صاحب مثير الغرام رحمه وقد اخبرني الفقيه شمس الدين محمد ابن علي ابن عقبه وهو
معدل ثقة فاضل ان ذلك اتفق لشخص سماه هو ونسيت اسمه كان يلعب بالحيات
فلدغته حية فخرج من القدس فمات وهذا يويد ما ذكره قلت وهذا المسجد معروف
وهو بحارة النصارى بالقدس الشريف بجوار كنيسة قمامة من جهة الغرب عن شمال
السالك من درج العامه الى الخانقاه الصلاحية والذي يظهر لي ان طلسم الحيات
بطل منه والله اعلم ولما انتهت عمارة بيت المقدس فرغ سليمان في
بناء دار مملكته بالقدس الشريف واجتهد في عمارتها وتشييدها وفرغها في مدة ثلاث
عشر سنة وانتهت عمارتها في السنة الرابعة والعشرين من ملكه قصة
بلقيس وفي السنة الخامسة والعشرين من ملكه جاءته بلقيس ملكة اليمن
ومن معها قصتها مشهورة معه وملخصها ان سيدنا سليمان عليه السلام لما
فرغ من بنا بيت المقدس عزم على الخروج الى مكة فتجهز الى المسير وصحب معه من الجن
والانس والشياطين والطيور والوحش ما بلغ معسكره مائة فرسخ فحملتهم الريح
فلما وافا الحرم اقام به ما شا الله تعالى ان يقيم وكان ينحر في كل يوم طول مقامه
بمكة خمسة الاف ناقة ويذبح خمسة الاف ثورا وعشرين الف شاة وقال لمن
حضر من اشراف قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي من صفته كذا وكذا
يعطى النصر على من عاداه وتبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق

سوا لا تاخذه في الله لومة لايم قالوا فباي دين يدين يا نبي الله قال يدين الحنيفية
فطوبى لمن رآه وامن به وادركه فقالوا كم بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار الف
عام فليبلغ الشاهد منكم الغايب فانه سيد الانبيا وخاتم الرسل واقام بمكة حتى
قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار حتى لحق اليمن فوافا صنعا وقت الزوال
وذلك مسيرة شهر فرا ارضا حسنا تزهو خضرتها فاحب النزول بها ليتغدا ويصلي
وكان الهدهد دليل سليمان على الما فانه كان يعرف مواضع الما ويراه تحت الارض
كما يرى في الزجاج فيعرف قربه من بعده فينقر الارض حتى تجي الشياطين فيسلخونه
ويستخرجون الما فلما نزل سليمان قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول
فارتفع نحو السما حتى نظر لطول الارض وعرضها فنظر يمينا وشمالا فراى بستانا
لبلقيس فقال لمن هذا فنزل فيه فاذا هدهد هبط عليه وكان اسم
هدهد سليمان يعفور واسم هدهد اليمن عنفير فقال عنفير اليمن ليعفور
سليمان من اين اقبلت والى اين تريد فقال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان
ابن داود عليه السلام فقال ومن سليمان قال ملك الانس والجن والشياطين
والوحوش والريح والطير فقال يعفور لعنفير من اين انت قال انا من هذه
البلاد قال ومن ملكها قال امراة يقال لها بلقيس وان لصاحبكم ملكا عظيما
ولكن ليس ملك بلقيس دونه فانها ملكت اليمن وتحت يدها اثني عشر الف قايد
تحت يد كل قايد مائة الف مقاتل فهل انت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها
فقال اخاف ان يتفقدني سليمان في وقت الصلاه اذا احتاج الى الما قال
الهدهد اليماني صاحبكم يسره اذا اتيته بخبر هذه الملكة فانطلق معه ونظر
لبلقيس وملكها وما رجع الى سليمان لوقت العصر فلما نزل ودخل عليه وقت
صلاة العصر وكان وقت الصلاه وكان نزوله على غير ما فسال الجن والانس
والشياطين عن الما فلم يعلموا فتفقد الطير ففقد الهدهد فدعا عريف
الطير وهو النسر فساله عن الهدهد فقال لا ادري اين هو ولا ارسلته مكانا

فغضب سليمان فقال لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين
اختلف في العذاب الذي اوعده فاظهر الاقوال ان عذابه ان ينتف ريشه وذنبه
ويلقيه في الشمس ممعطا لا يمتنع من النمل ولا من هوام او لاذبحنه او لياتيني بسلطان
مبين اي بحجة بينة في غيبته وعذر ظاهر ثم دعا العقاب سيد الطير فقال علي
بالهدهد الساعه فرفع العقاب نفسه دون السما فنظر الى الدنيا كالقصعة بين يدي
احدكم ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من ناحية اليمن فانقض العقاب
عليه يريده فلما راى الهدهد ذلك علم ان العقاب يقصده بسو فناشده فقال
بالذي قواك واقدرك علي الا رحمتني ولم تتعرض لي بسو فولا العقاب وقال
ويلك ثكلتك امك ان نبي الله حلف ان يعذبك او يذبحك ثم طارا متوجهين
نحو سليمان فلما انتهى الى العسكر تلقاه النسر والطير فقالوا ويلك اين غبت
في يومك هذا القدر فقد توعدك نبي الله واخبروه بما قال فقال الهدهد وما استثنى
رسول الله قالوا بلى قال او لياتيني بسلطان مبين قال فنجوت اذا ثم انطلقا اي
العقاب والهدهد حتى اتيا سليمان وكان قاعدا على كرسيه فقال العقاب قد اتيتك
يا نبي الله به فلما قرب الهدهد منه رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه يجرها على
الارض تواضعا لسليمان فلما دنا منه اخذ راسه ومده اليه فقال اين كنت لاعذبنك
عذابا شديدا فقال الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى فلما سمع سليمان
ذلك ارتعد وعفا عنه ثم ساله فقال ما الذي ابطاك عني فقال الهدهد كما اخبر الله
تعالى في كتابه العزيز في قوله فمكث غير بعيد اي غير طويل فقال احطت بما لم تحط به
والاحاطه هي العلم بالشي من جميع جهاته يقول علمت ما لم تعلم به وبلغت ما لم
تبلغه انت ولا جنودك وجيتك من سبا بنبا يقين اختلف في سبا فقيل اسم
البلد وقيل اسم رجل فقال سليمان وما ذلك فقال اني وجدت امراة تملكهم
وكان اسمها بلقيس بنت شراحيل من نسل يعرب ابن قحطان وكان ابوها ملك
عظيم الشان وقد ولد له اربعون ملكا وهي اخرهم وكان يملك ارض اليمن كلها

وكان يقول لملوك الاطراف ليس احد منكم كفوا لي وابى ان يتزوج منهم فزوجوه امراة من
الجن يقال لها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وجاء في
الحديث الشريف ان احد ابوي بلقيس كان جنيا فلما مات ابو بلقيس طمعت في الملك
فطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها اخرون فملكوا عليهم رجلا
فافترقوا فرقتين كل فرقة استولت على طرف من اطراف اليمن ثم ان الرجل الذي ملكوه اساء
السيرة في اهل مملكته حتى كان يمد يده الى حرم رعيته فيفجر بهن فاراد قومه خلعه فلم
يقدروا عليه فلما رات بلقيس ذلك ادركتها الغيرة فارسلت اليه تعرض نفسها عليه
فاجابها الملك وقال ما منعني ان ابتديك بالخطبة الا الاياس منك فقالت لا ارغب
عنك انت كفو كريم فاجمع رجال قومي واخطبني منهم فجمعهم وخطبها اليهم
فقالوا لا نراها تفعل هذا فقال لهم انها طلبت ذلك وانا احب ان تسمعوا قولها
فجاؤها وذكروا لها ذلك فقالت نعم اجبت الولد فزوجوها منه فلما زفت اليه
خرجت بناس كثير من حشمها فلما جاءته سقته الخمر حتى سكر ثم حزت راسه وانصرفت
من الليل الى منزلها فلما اصبحوا راوا الملك قتيلا وراسه منصوب على باب دارها فعلموا
ان تلك المناكحة كانت مكرا وحيلة منها فاجتمعوا اليها وقالوا انت بهذا الملك احق من غيرك
فملكوها فلذا جاء في الحديث الشريف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان اهل فارس
ملكوا عليهم بنت كسرى قال لا افلح قوم ولوا امرهم امراة قال الله تعالى واوتيت
من كل شي اي يحتاج اليه الملوك من الالة والعدة ولها عرش عظيم اي سرير ضخم كان مضروبا
من الذهب مكللا بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وقوائمه من الياقوت ومن
الزمرد عليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق قال ابن عباس كان عرش بلقيس
ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا وطوله في السما ثلاثين ذراعا وقيل غير ذلك وجدتها و
قومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن
السبيل فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض
فخبء السما المطر وخبء الارض النبات ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله

رب العرش العظيم اي هو المستحق للعبادة والسجود لا غيره وعرش ملكة سبا وان كان
عظيما فهو صغير حقير في جنب عرشه عز وجل فلما فرغ الهدهد من كلامه قال
له سليمان سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين فدلهم الهدهد على الما فاحتفروا
الركايا وروي الناس والدواب ثم كتب سليمان كتابا من عند سليمان بن داود
الى بلقيس ملكة اليمن بسم الله الرحمن الرحيم سلام على من
اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين ولم يزد سليمان على ما قص
الله في كتابه وكذلك الانبيا كانت تكتب جملا لا يطيلون ولا يكثرون فلما كتب الكتاب
وطبعه بالمسك وختمه بخاتمه وقال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم
ثم تول عنهم تنح عنهم قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون اي يردون من
الجواب فاخذ الهدهد الكتاب واتى به الى بلقيس وكانت في ارض يقال
لها مارب في ارض صنعا على ثلاث ايام فوافاها في قصرها وقد غلقت
الابواب واخذت المفاتيح فوضعتها تحت راسها فاتاها وهي نايمة مستلقية
على قفاها فالقى الكتاب على نحرها فاخذت الكتاب وكانت قارية فلما رات
الخاتم ارتعدت وخضعت لان ملك سليمان كان في خاتمه وعرفت
ان الذي ارسل الكتاب اعظم ملكا من ملكها فقرات الكتاب وتاخر الهدهد
غير بعيد فجات حتى قعدت على سرير ملكها وجمعت الملا من قومها وهم
اثني عشر الف قايد مع كل قايد ماية الف مقاتل فجاوا واخذوا مجالسهم
فقالت لهم بلقيس يا ايها الملا وهم اشراف الناس واكرامهم اني القي الي
كتاب كريم سمته كريما لانه مختوم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كرامة الكتاب ختمه ثم بينت مضمون الكتاب فقالت انه من سليمان
وبينت المكتوب فقالت وانه بسم الله الرحمن الرحيم
ان لا تعلوا علي لا تتكبروا علي واتوني مسلمين طايعين قيل هو من الاسلام
وقيل من الاستسلام قالت يا ايها الملا افتوني في امري اي اشيروا

علي فيما عرض لي واجيبوني ما كنت قاطعة وقاضية وفاصلة امرا حتى تشهدون
اي تحضرون قالوا مجيبين لها نحن اولوا قوة في المال واولوا باس شديد في
الحرب ثم قالوا والامر اليك ايتها الملكة في القتال وتركه فانظري من الراي
ماذا تامرين تجدينا لامرك طايعين قالت بلقيس مجيبة لهم عند
التعريض بالقتال ان الملوك اذا دخلوا قرية عنوة افسدوها واخربوها
وجعلوا اعزة اهلها اذلة اي اهانوا اشرافها وكبراها كي يستقيم لهم الامر
تحذرهم مسير سليمان اليهم ودخوله بلادهم وتناها الخبر عنها
ههنا فصدق الله تعالى قولها فقال وكذلك يفعلون اي كما قالت هي
يفعلون ثم قالت واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون
والهدية هي العطية على طريق الملاطفة وذلك ان بلقيس كانت امراة
لبيبة قد سيست وساست فقالت للملا من قومها اني مرسلة لسليمان
وقومه بهدية اصانعه بها عن ملكي واختبره بها املك هو ام نبي فان
كان ملكا قبل الهدية وانصرف وان يكن نبيا لم يقبل الهدية ولم يرضى
منا الا ان نتبعه على دينه وذلك قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون
فاهدت له وصفا ووصايف البستهم لباسا واحدا كي لا يعرف ذكر من
انثى وقيل البست الغلمان لباس الجواري وعكسه وكان في لباسهم ما هو
مرصع بالجواهر واركبتهم الخيول بلجم الذهب مرصعة بالجواهر والغواشي
من الديباج الملون وبعثت اليه خمس ماية لبنة من الذهب وخمس ماية لبنة
من الذهب الفضة مكللة بالدر والياقوت وارسلت اليه المسك والعنبر
والعود الالنجوج وعمدت الى حقة جعلت فيها درة ثمينة غير
مثقوبة وخرزة جزعية مثقوبة معوجة الثقب ودعت رجلا
من اشراف قومها يقال له المنذر بن عمرو وضمت اليه رجالا من
قومها اصحاب راي وعقل وكتبت له كتابا بنسخة الهدية وقالت

ان كنت نبيا فميز بين الوصفا والوصايف واخبر بما في الحقة من قبل ان تفتحها
واثقب الدرة ثقبا مستويا وادخل خيطا في الخرزة المثقوبة من غير علاج انس
ولا جن وامرت بلقيس الغلمان وقالت اذا كلمكم سليمان فكلموه بكلام
تانيث وتخنيث يشبه كلام النسا وامرت الجواري ان يكلمنه بكلام فيه غلظة يشبه
كلام الرجال ثم قالت للرسول انظر الى الرجل اذا دخلت عليه فان نظر اليك
نظر غضب فاعلم انه ملك ولا يهولنك منظره فانا اعز منه وان رايت
الرجل بشاشا لطيفا فاعلم انه نبي مرسل فافهم قوله ورد الجواب فانطلق
الرسول بالهدية واتى الهدهد مسرعا الى سليمان فاخبره الخبر كله فامر
سليمان عليه السلام الجن ان يضربوا لبنات الذهب ولبنات الفضة
ففعلوا ثم امرهم ان يبسطوا من موضعه الذي هو فيه وكان تسع فراسخ
ميدانا واحدا بلبنات الذهب والفضة وان يتركوا على طريقهم موضعا
على قدر اللبنات خاليا وباقي الارض مفروشة وان يجعلوا حول الميدان
حيطانا شرفها من الذهب والفضة ثم قال اي الدواب خير ما رايتم في
البر والبحر قالوا يا نبي الله انا راينا دواب في بحر كذا وكذا منقطعة مختلفة
الوانها لها اجنحة واعراف ونواصي قال علي بها الساعة فاتوا بها
فقال شدوها عن يمين الميدان وعن يساره وعلى لبنات الذهب والفضة
فالقوا لها علفها فيها ثم قال للجن علي باولادكم فاجتمع خلق كثير عن
يمين الميدان ويساره ثم قعد سليمان في مجلسه على سريره ووضع له اربعة
الاف كرسي عن يمينه ومثلها عن يساره وامر الشياطين ان يصطفوا صفوفا
فاصطفوا فراسخ وامر الانس ان يصطفوا فاصطفوا فراسخ وامر الطير
والوحوش والهوام والسباع فاصطفوا فراسخ عن يمينه وشماله فلما دنا
القوم من الميدان ونظروا الى ملك سليمان ونظروا الدواب الذي
لم تر اعينهم مثلها وهي تروث على لبن الذهب والفضة تقاصرت

انفسهم فرموا بما معهم من الهدايا حق فان يتهموا بذلك وطرحوا ما
معهم في ذلك المكان فلما نظروا الى الشياطين راوا منظرا عجيبا ففزعوا فقال لهم
الشياطين جوزوا فلا باس عليكم فكانوا يمرون على كردوس كردوس من الجن
والانس والوحش والطير والسباع حتى وقفوا بين يدي سليمان عليه السلام
فنظر اليهم نظرا حسنا بوجه طلق وقال ما وراكم فاخبره راس القوم بما جاوا له به
واعطاه كتاب الملكة فنظر فيه ثم قال اين الحقة فاتوا بها فحركها وجا جبريل عليه
السلام واخبره بما فيها فقال الرسول ان فيها درة ثمينة غير مثقوبة وخرزة مثقوبة
معوجة الثقب فقال له الرسول صدقت فاثقب لنا الدرة وادخل الخيط في
الخرزة فقال سليمان من لي بثقبها فسال سليمان الانس والجن فلم يكن
عندهم علم ذلك ثم سال الشياطين فقالوا ارسل الى الارضة فجاءت فاخذت
شعرة في فيها فدخلت فيها حتى خرجت من الجانب الاخر فقال سليمان ما تريدين
قالت ان يصير رزقي في الشجر فقال لك ذلك ثم قال من لهذه الخرزة يسلكها الخيط
فقالت دودة بيضا انا لها يا نبي الله فاخذت الدودة الخيط في فيها ودخلت من
الجانب الواحد حتى خرجت من الجانب الاخر فقال سليمان ما تريدين قالت
تجعل رزقي في الفواكه فقال لك ذلك ثم ميز الجواري والغلمان بان امرهم
ان يغسلوا وجوههم وايديهم فجعلت الجارية تاخذ الما من الانية باحدى
يديها ثم تجعله على الاخرى ثم تضرب به الوجه والغلام كلما اخذ من الانية
يضرب به وجهه وكانت الجارية تصب الما صبا والغلام يحدر الما على يديه
حدرا فميز بينهم بذلك ثم رد سليمان الهدية كما قال الله تعالى فلما جا سليمان
قال اتمدونني بمال فما اتاني الله من الدنيا والنبوة والحكمة والملك خير
افضل مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون باهدا بعضكم الى بعض واما انا
فلا افرح بها وليست الدنيا من حاجتي لان الله تعالى قد مكنني فيها واعطاني
منها ما لم يعط احدا ومع ذلك اكرمني بالدنيا والنبوة ثم قال للمنذر بن عمرو

امير الوفد ارجع اليهم بالهدية فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بها
ولنخرجنهم منها اي من ارضهم وبلادهم وهي سبا اذلة وهم صاغرون ذليلون
ان لم ياتوني مسلمين فلما رجعت رسل بلقيس اليها قالت قد عرفت والله ما هذا الملك
وما لنا به من طاقة فبعثت الى سليمان اني قادمة عليك بملوك قومي انظر ما امرك
وما تدعوا اليه من دينك ثم امرت بعرشها فجعلته في اخر سبعة ابيات بعضها
في بعض في اخر قصر من سبع قصور لها ثم اغلقت دونه الابواب ووكلت به حراسا
يحفظونه ثم قالت لمن خلفت على سلطانها احتفظ بما قبلك وسرير ملكي لا يخلص
اليه احد ولا يرينه حتى اتيك ثم امرت مناديا ينادي في اهل مملكتها يوذنهم بالرحيل
وشخصت الى سليمان في اثني عشر الف قايد من ملوك اليمن تحت يد كل قايد الوف كثيرة
وكان سليمان رجلا مهابا لا يبتدي من شي حتى يكون هو الذي يسال عنه فخرج يوما
فجلس على سرير ملكه فراى رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا له بلقيس وقد نزلت منا بهذا
المكان وكانت على مسيرة فرسخ من سليمان فاقبل سليمان حينيذ على جنوده فقال
يا ايها الملوا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين اي مومنين وَ قال ابن عباس طايعين
وَ اختلفوا في السبب الذي لاجله امر سليمان باحضار عرشها فقال بعضهم لان
سليمان علم انها ان اسلمت حرم عليه مالها فاراد ان ياخذ سريرها قبل ان يحرم عليه
اخذه باسلامها وقيل ليريها قدرة الله عز وجل وعظيم سلطانه وَ في معجزة ياتي بها
عرشها قال قتادة لانه اعجبه صفته بما وصفه الهدهد فاحب ان يراه وقال
ابن زيد اراد ان يامر بتنكيره وتغييره فيختبر بذلك عقلها قال عفريت من الجن
وهو المارد القوي قيل اسمه كودي وقيل ذكوان وقيل هو صخر الجني وكان بمنزلة
جبل يضع قدمه عند منتهى طرفه انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك اي
مجلسك الذي تحكم فيه وكان له كل غداة مجلس يقضي فيه الى متوع النهار واني عليه
لقوي على حمله لقوي امين على ما فيه من الجواهر فقال سليمان اريد اسرع من ذلك
فقال الذي عنده علم من الكتاب وَ اختلفوا فيه فقيل هو جبريل عليه السلام

وقيل هو ملك من الملايكة ايد الله به سليمان عليه السلام وَ قال الاكثرون هو اصف
ابن برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل
به اعطى وروي عن ابن عباس انه قال ان اصف قال لسليمان حين صلى مد
عينيك حتى ينتهي طرفك فمد سليمان بصره ونظر نحو اليمين فدعى اصف
بين يدي سليمان فبعث الله الملايكة فحملوا السرير من تحت الارض يخدون
خدا حتى انخرقت الارض بالسرير بين يدي سليمان وقيل غير ذلك وَ قيل
كانت المسافة شهرين وَ اختلفوا في الدعا الذي دعا به اصف فقيل يا ذا الجلال
والاكرام يا حي يا قيوم وَ عن الزهري قال الذي عنده علم من الكتاب يا الاهنا
واله كل شي الها واحدا لا اله الا انت ايتني بعرشها وَ قيل انما هو سليمان قال
له عالم من بني اسرايل اتاه الله علما وفهما انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
قال سليمان هات قال انت النبي ابن النبي ليس عند الله اوجه منك فان دعوت
الله وطلبت منه كان عندك قال صدقت ففعل ذلك فجي بالعرش في الوقت
وقوله قبل ان يرتد اليك طرفك قال سعيد بن جبير من قبل ان يرجع اليك
اقصى ما ترى وهو ان يصل اليك من كان منك على مد بصرك قيل غير
ذلك فلما راه يعني سليمان العرش مستقرا عنده محمولا اليه من هذه المسافة البعيدة
في قدر ارتداد الطرف قال هذا من فضل ربي ليبلوني ااشكر نعمته ام اكفرها فلا
اشكرها ومن يشكر فانما يشكر لنفسه اي يعود نفع شكره عليه وهو ان يستوجب
به تمام النعمة ودوامها لان الشكر قيد النعمة الموجودة وصيد النعمة المفقودة
ومن كفر فان ربي غني عن شكره كريم بالافضال على من يكفر نعمته قال عز وجل
نكروا لها عرشها اي غيروا سريرها الى حال تنكره اذا راته فقيل جعل اسفله اعلاه وعكسه
وجعل مكان الجوهر الاحمر اخضر وعكسه ننظر اتهتدي الى عرشها فتعرفه ام تكون
من الجاهلين الذين لا يهتدون اليه وانما حمل سليمان على ذلك ان الشياطين
خافت ان يتزوجها سليمان فتفشي اليه امر الجن لان امها كانت جنية واذا ولدت

ولدا لسليمان لا ينفكون من تسخير سليمان وذريته من بعده فاساوا الثنا
عليها ليزهدوه فيها وقالوا ان رجليها كحوافر الحمار وانها شعرة الساقين فاراد
سليمان ان يختبر عقلها بتنكير عرشها وينظر الى قدميها ببنا الصرح فلما
جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو عرفته ولكن شبهت عليه كما شبهوا عليها
لم تقل نعم خوفا من ان تكذب ولم تقل لا خوفا من التكذيب قالت كانه هو فعرف سليمان
كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر وَ حكي غير ذلك فقالت واوتينا العلم بصحة
نبوة سليمان بالايات المتقدمة من امر الهدية والرسل من قبلها ومن قبل الاية
في العرش وكنا مسلمين منقادين طايعين لامر سليمان وَ قيل غير ذلك
قال الله تعالى وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي منعها ما كانت تعبد
من دون الله وهو الشمس ان تعبد الله اي صدها عبادة الشمس عن التوحيد وعبادة
الله تعالى وقيل غير ذلك قوله تعالى ادخلي الصرح الاية وذلك ان سليمان اراد
ان ينظر الى قدميها وساقيها من غير ان يسالها كشفهما لما قالت له الشياطين ان
رجليها كحافر الحمار وهي شعرا الساقين امر سليمان الشياطين فبنوا له الصرح
صحن الدار واجري تحته الما والقي فيه كل شي من دواب البحر حتى السمك والضفادع
وغيرهما ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس
وانما بني الصرح ليختبر فهمها كما فعلت هي بالوصايف والوصفا فلما جلس على السرير
دعا بلقيس فلما جاءت قيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة وهي معظم
الما وكشفت عن ساقيها لتخوضه الى سليمان فنظر سليمان فاذا هي احسن
الناس قدما وساقا الا انها شعرة الساقين فلما راى سليمان ذلك صرف
بصره عنها فناداها انه صرح ممرد اي مملس من قوارير ثم دعاها سليمان
الى الاسلام وكانت قد رات حال العرش وعلمت ان ملك سليمان من الله تعالى
فاجابت وقالت رب اني ظلمت نفسي بالكفر وعبادة غيرك واسلمت مع سليمان
لله رب العالمين اخلصت له التوحيد واختلف في امرها هل تزوجها

سليمان عليه السلام فقال بعضهم تزوجها ولما اراد ان يتزوجها كره ما راى من كثرة
شعر ساقيها فسال الانس ما يذهب هذا قالوا الموسى فقال انها تجرح ساقيها فسال
الجن فقالوا لا ندري ثم سال الشياطين فقالوا نحتال لك حتى يصير كالسبيكة الفضة
فاتخذوا النورة فكانت النورة والحمام من ذلك اليوم ك ويقال ان الحمام الذي بباب
الاسباط بالقدس الشريف بجوار المدرسة الصلاحية هو من جملة ما على الاوقاف
على المدرسة من الملك صلاح الدين انما بني لبلقيس وانه اول حمام بني على وجه الارض
والله اعلم ك ولما تزوجها سليمان احبها حبا شديدا واقرها على ملكها وامر الجن
فابتنوا بارض اليمن ثلاث حصون لم ير الناس مثلها ارتفاعا وحسنا ثم كان سليمان
يزورها في كل شهر مرة بعد ان ردها الى ملكها ويقيم عندها ثلاثة ايام وولدت له ابنا ذكر
والله اعلم

ذكر فتنة سليمان عليه الصلوة والسلام

قال الله تعالى ولقد فتنا سليمان اختبرناه وابتليناه بسلب ملكه وسبب ذلك ما
روي عن وهب بن منبه قال سمع سليمان عليه السلام بمدينة في جزيرة من جزائر البحر
يقال لها صيدون لها ملك عظيم الشان لم يكن للناس عليه سبيل لمكانه في البحر
وكان الله سبحانه وتعالى قد اعطى سليمان في ملكه سلطانا لا يمتنع عليه شي في
بر ولا بحر انما يركب اليه في الريح فخرج الى تلك المدينة تحمله الريح على ظهر الما حتى نزل
بها بجنوده من الجن والانس فقتل ملكها واستبا ما فيها واصاب بنتا لذلك الملك
يقال لها جراده لم ير مثلها حسنا وجمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها للاسلام فاسلمت
على جفا منها وقلة موافقة واحبها حبا لم يحبه احدا من نسايه وكانت على منزلة
عنده عظيمة ولا يذهب حزنها ولا يرقا دمعها فشق ذلك على سليمان فقال لها
ويلك ما هذا الحزن الذي لم يذهب والدمع الذي لا يرقا قالت اني اذكر ابي واذكر
ملكه وما كان فيه وما اصابه فيحزنني ذلك قال سليمان فقد ابدلك الله به
ملكا وهو اعظم من ملكه وسلطانا اعظم من سلطانه وهداك الله للاسلام وهو
خير من ذلك قالت ان ذلك كذلك ولكني اذا ذكرته اصابني ما ترى من الحزن فلو انك

امرت الشياطين فيصوروا صورته في داري التي انا فيها اراها بكرة وعشية لرجوت
ان يذهب ذلك حزني وان يسلي عني بعض ما اجد في نفسي فامر سليمان الشياطين
ان يمثلوا لها صورة ابيها في دارها حتى لا تنكر منه شي فمثلوها حتى نظرت الى ابيها
بعينه الا انه لا روح فيه فعمدت اليه حين وضعوه فازرته وقمصته وعممته
وردته بمثل ثيابه التي كانت عليه يلبسها ثم كانت اذا خرج سليمان عليه السلام
من دارها تغدو اليه في ولايدها حتى تسجد له ويسجدون له كما كانت تصنع به
في ملكه وتروح في كل عشية بمثل ذلك وسليمان لا يعلم بشي من ذلك مدة
اربعين صباحا بلغ ذلك اصف بن برخيا وكان صديقا وكان لا يرد عن ابواب
سليمان اي ساعة اراد ان يدخل شي من بيوته دخل حاضرا كان سليمان او
غايبا فاتا سليمان فقال له يا نبي الله كبر سني ورق عظمي ونفد عمري وقد
حان مني ذهاب وقد احببت ان اقوم مقاما قبل الموت اذكر فيه من مضى من
انبيا الله فاثني عليهم بعلمي فيهم واعلم الناس بعض ما كانوا يجهلون
كثيرا من امورهم فقال له سليمان افعل فجمع له سليمان الناس فقام
فيهم خطيبا فذكر من مضى من انبيا الله فاثنى على كل نبي بما فيه وذكر ما فضله
الله به حتى انتهى الى سليمان فقال ما كان احكمك في صغرك واورعك
في صغرك وافضلك في صغرك واحكم امرك في صغرك وابعدك من كل ما
تكره في صغرك ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه من ذلك حتى ملاه غيظا
فلما دخل سليمان داره ارسل اليه فقال يا اصف ذكرت من مضى من انبيا الله تعالى
فاثنيت عليهم خيرا في كل زمانهم وفي كل حال من امرهم فلما ذكرتني جعلت
تثني علي بخير في صغري وسكت عما سوى ذلك من امري في كبري فما احدث
في اخر عمري فقال له ان غير الله يعبد في دارك منذ اربعين صباحا في هوى
امراة فقال في داري فقال في دارك فقال سليمان انا لله وانا اليه راجعون
لقد عرفت انك ما قلت الا عن شي بلغك ثم رجع سليمان الى داره فكسر ذلك

الصنم وعاقب تلك المراه وولادها ثم امر بثياب الطهرة فاتي بها وهي
ثياب لا يغزلها الا الابكار ولا ينسجها الا الابكار ولا يغسلها الا الابكار ولا
تلبسها امراة قد رات الدم فلبسها ثم خرج الى فلاة من الارض وحده فامر
برماد ففرش ثم اقبل تايبا الى الله تعالى حتى جلس على ذلك الرماد وتمعك فيه بثيابه
تذللا لله تعالى وتضرعا اليه يبكي ويدعو ويستغفر مما كان في داره فلم يزل في ذلك
يومه حتى امسى ثم رجع الى داره وكانت له ام ولد تسمى الامينة كان اذا دخل
مذهبه او اراد اصابة امراة من نسايه وضع خاتمه عندها ثم دخل الى حين يتطهر ياخذه
منها وكان لا يمس خاتمه الا وهو طاهر وكان ملكه في خاتمه فوضعه يوما عندها ثم
دخل مذهبه فاتاها الشيطان صاحب البحر واسمه صخر على صورة سليمان لا
تنكر منه شي فقال خاتمي يا امينه فناولته اياه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على
سرير سليمان لا تنكر منه شي وعكفت عليه الطير والجن والانس فخرج سليمان فاتي
الامينة وقد تغيرت حالته وهيئته عند كل من راه فقال يا امينه خاتمي فقالت له
من انت قال سليمان ابن داود قالت كذبت قد جا سليمان واخذ خاتمه وهو جالس
على سرير ملكه فعرف سليمان ان خطيته قد ادركته فخرج وجعل يقف على
الدار من دور بني اسرايل فيقول انا سليمان بن داود فيحثون عليه التراب ويسبونه
ويقولون انظروا الى هذا المجنون اي شي يقول يزعم انه سليمان فلما راى سليمان ذلك
عمد الى البحر وكان ينقل الحيتان لاصحاب البحر الى السوق فيعطونه كل يوم سمكتين فاذا
امسى باع احدي سمكتيه بارغفة وشوي الاخرى فاكلها فمكث كذلك اربعين صباحا
عدة ما كان عبد الوثن في داره فانكر اصف وعظما بني اسرايل حكم عدو الله
الشيطان في تلك الاربعين يوم فقال اصف يا معشر بني اسرايل هل رايتم من
اختلاف حكم ابن داود ما رايت قالوا نعم قال امهلوني حتى ادخل على نسايه فاساله
هل انكرتم منه خاصة امر ما انكرنا في عامة امر الناس وعلانيتهم فدخل على نسايه
فقال ويحكن هل انكرتن من امر ابن داود ما انكرناه فقلن اشد ما يدع امراة منا في

دمها ولا يغتسل من الجنابة فقال انا لله وانا اليه راجعون ان هذا لهو البلا المبين
ثم خرج على بني اسرايل فقال ما في الخاصة اعظم مما في العامة فاجتمع قرا بني
اسرايل وعلماوهم واقبلوا حتى احدقوا به ونشروا التورية فقروها فطار من بين
ايديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم طار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه
في البحر فابتلعه حوت فاخذه بعض الصيادين وقد عمل له سليمان صدر
النهار حتى اذا كان العشي اعطاه سمكتيه فاعطى السمكة التي اخذت الخاتم وخرج
سليمان بسمكتيه فباع التي ليس في بطنها الخاتم بارغفة ثم عمد الى السمكة الاخرى
فبقرها ليشويها فاستقبله خاتمه في جوفها فاخذه وجعله في يده ورد الله عليه
ملكه وبهاه فوقع ساجدا لله تعالى وعكفت عليه الطير والجن والانس واقبل
عليه الناس وعرف الذي كان دخل عليه لما احدث في داره فرجع اليه ملكه واظهر التوبة
من ذنبه وامر الشياطين فقالوا اتوني بصخر فطلبته الشياطين حتى اخذته فاتوا
به فجابوا له صخرة فادخله فيها ثم سد عليه باخرى ثم اوثقها بالحديد والرصاص ثم امر
به فقذف في البحر هذا حديث وهب وحكى غيره واشهر الاقاويل ان الجسد الذي القي
على كرسيه هو صخر الجني فذلك قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب
اي رجع الى ملكه بعد اربعين يوما فلما رجع قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي قيل لا يكون لاحد من بعدي قيل لا يكون لاحد من بعدي يريد هب لي
ملكا لا تسلبنيه في باقي عمري وتعطيه غيري كما سلبتنيه في ماضي عمري انك انت
الوهاب قيل سال ذلك ليكون اية لنبوته ودلالة لرسالته ومعجزة وقيل سال ذلك
ليكون علما على قبول توبته حيث اجاب الله دعاه ورد الله اليه ملكه وزاد فيه ٥
قال مقاتل كان سليمان ملكا ولكنه اراد بقوله لا ينبغي لاحد من بعدي تسخير الريح
والطير والشياطين بدليل ما بعده روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي
فمكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه في سارية من سواري المسجد حتى تنظروا

اليه ملكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من
بعدي فردته خاسيا فلما رد الله على سليمان ملكه وبهاه وحامت عليه
الطير وعرف الناس انه سليمان فاجوا اليه يعتذرون اليه مما صنعوا فقال ما احمدكم
على عذركم ولا الومكم على ما كان منكم هذا امر كان لابد منه ثم جاء حتى اتى الي
ملكه واطاع سليمان كل جميع ملوك الارض وحملوا اليه نفايس اموالهم
واستمر سليمان على ذلك حتى قال له اهل توفي ذكر وفاته عليه السلام
وقد ذكر ورد وكي في وفاة السيد سليمان عليه السلام ما قاله اهل العلم انه كان
يتحنث في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين واقل من ذلك واكثر يدخل
فيه طعامه وشرابه فادخله في المرة التي مات فيها وكان بدو ذلك انه لا يصبح يوما الا
وينبت في محرابه ببيت المقدس شجرة فيسالها ما اسمك فتقول اسمي كذا فيقول
لاي شي انتي فتقول لكذا وكذا فيامر بها فتقطع فان كانت نبتت لغرس غرسها
وان كانت لدوا كتب حتى نبتت الخروبة فقال ما انت قالت الخروبة قال لاي شي
قالت لخراب مسجدك فقال سليمان ما كان الله ليخربه وانا حي انت التي
على وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس فنزعها فغرسها في حايط ثم قال
اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب
وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشيا ويعلمون ما في غد ثم
دخل المحراب فقام يصلي متكيا على عصاه فقيل انها تحتها من الخروبة فات
قايما وكان للمحراب كوي بين يديه ومن خلفه فكان الجن يعملون تلك الاعمال المشقة
التي كانوا يعملون في حياته وينظرون اليه يحسبون انه حي ولا ينكرون احتباسه
عن الخروج الى الناس لطول صلاته قبل ذلك فمكثوا يدابون له بعد موته حولا
كاملا حتى اكلت الارضة منساته اي عصاه عصا سليمان فخر ميتا فعلموا
موته فشكرت الجن الارضة فهم ياتونها بالماء والطين في جوف الخشب
فذلك قوله تعالى ما دلهم على موته الا دابة الارض وهي الارضة تاكل منساته

يعني عصاه فلما خر اي سقط على الارض تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما
لبثوا في العذاب المهين اي علمت الجن وايقنت ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في
العذاب المهين اي في التعب والشقا مسخرين لسليمان وهو ميت يظنون حياته
اراد الله بذلك ان يعلم الجن انهم لا يعلمون الغيب لغلبة الجهل وقيل ان
معنى تبينت الجن اي ظهر امرهم انهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا اشبهوا على
الانس ذلك وتوفي سليمان وعمره اثنان وخمسون سنة فكانت مدة ملكه اربعين
سنة فتكون وفاته في اواخر سنة خمس وسبعين وخمسماية لوفاة موسى عليه السلام
وذلك بعد فراغ بنايت المقدس بتسع وعشرين سنة فيكون الماضي من وفاته
الى عصرنا هذا وهو سنة تسع ماية من الهجرة الشريفة النبويه الفين وستماية وثلاث
وسبعين سنة والله اعلم ونقل ان قبره بالبيت الشريف المقدس عند الجسمانية
وانه هو وابوه داود في قبر واحد واستمر بيت المقدس على العمارة السليمانية
اربعماية وثلاثة وخمسين سنة والله سبحانه وتعالي اعلم

ذكر خراب بيت المقدس على يد بخت نصر

لما توفي سليمان عليه السلام ملك بعده ابنه رحبعم بضم الرا والحا المهملتين
وسكون البا الموحده وفتح العين ثم ميم وفي ايامه اختل نظام الملك وخرج عن طاعته
عشرة اسباط ولم يبق تحت طاعته سوى سبطين وصار للاسباط العشرة ملوك تعرف
بملوك الاسباط واستمر الحال على ذلك نحو مايتين واحد وستين سنة وكان ولد
سليمان في بني اسرايل بمنزلة الخلفا للاسلام لانهم اهل الولاية وكان الاسباط
مثل ملوك الاطراف والخوارج وارتحل الاسباط الي جهة فلسطين وغيرها بالشام
واستقر ولد داود ببيت المقدس واستمر رحبعم على ما استقر له من الملك وزاد
في عمارة بيت لحم وغزه وصور وغير ذلك وعمر ايله وجددها وملك سبعة عشر
سنة ومات ثم ملك بعده ابنه آبيا بفتح الهمزه وكسر الفا التي هي بين الفا والبا
على مقتضى اللغة العبرانيه وتشديد اليا المثناه من تحتها ثم الف وكانت مدة

ثلاث سنين ومات ثم ملك بعده ابنه اسا بفتح الهمزة والسين المهملة ثم الف
وكانت مدة ملكه احدي واربعين سنه ثم ملك من بعده ابنه يهوشافاط بفتح
اليا المثناه من تحتها وضم الهاء وسكون الواو وفتح الشين المعجمه وبعدها الف ثم
فا والف وطا مهمله وكان رجلا صالحا كثير العناية بعلما بني اسرايل وكانت مدة ملكه ٥
ثمان سنين ومات ثم ملك من بعده ابنه احزياهو بفتح الهمزة والحا المهملة
وسكون الزا المعجمة ثم يا مثناه من تحتها ثم الف ثم ها ثم داو وكانت مدة ملكه سنتين
ومات ثم كان بعد احزياهو فترة بغير ملك وحكمت في الفترة المذكورة امراة ساحره
اصلها من جوارب اهاب عليه السلام واسمها عثلياهو بفتح العين المهملة والثا المثلثة
وسكون اللام وفتح اليا المثناه من تحتها وبعدها الف ثم ها مضمومة ثم واو ويقال
عثليا بغير ها ولا واو وتتبعت بني داود فاهلكتهم وسلم منها طفل اخفوه
عنها وكان اسم ذلك الطفل يواش لما احربوا واستولت عثلياهو سبع سنين
فيكون اخر الفترة وعدم عثلياهو في اواخر سنة ثمان وسبعين وستماية لوفاة موسى
عليه ثم ملك يواش وهو ابن سبع سنين ويواش بضم المثناه من تحتها ثم همزة والف
وشين معجمه وفي السنة الثالثة والعشرين من ملكه رمم بيت المقدس وجدد
عمارته وملك وملك اربعين سنة ثم ملك من بعده ابنه امصياهو بفتح الهمزة والميم
وسكون الصاد المهملة ومثناه من تحتها ثم الف وها ثم واو وملك تسعا وعشرين
سنة وقتل خمسة عشر سنه وقتل ثم ملك بعده عزياهو بضم العين المهملة وتشديد
الزاي المعجمة ثم مثناه من تحتها ثم الف وها ثم واو وملك اثنين وخمسين سنة
فلحقه البرص وتنغصت عليه ايامه وضعف امره في اخر وقته وتغلب عليه
ولده يوثم ومات ثم ملك بعده ابنه يوثم بضم المثناه من تحتها وسكون الواو
وفتح الثا المثلثة ثم ميم وفي ايامه كان يونس النبي عليه السلام وملك ست عشر
سنه ومات ثم ملك بعده ابنه آحز بهمزة ممدودة ممالة الفا وحا مهملة مفتوحه
ثم زاي معجمه وملك ستة عشر سنه ومات ثم ملك من بعده ابنه حزقيا بكسر

حزقياه

Margin notes:

٢٥ يهوشافاط

٥ خمس وعشرين سنة ثم ملك بعده ابنه يهورام وكان مدة ملكه ٨

احزياه سنة ١

عثلياه ٦ كان ام احزيه قتلت ابنا العدطين ... يهوياه وسلم ابن لاحزياه اسمه يواش كان ...

يواش سنة ٤٠

وفي ايام يواش ... زكريا ... فقتلوه ثم ... على عسكر ... بيت المقدس ... ما كان في المعبد من الذهب والفضة ... يواش ...

عزياه

يوثام

اخاز

الحا المهملة وسكون الزاي المعجمه وكسر القاف المهمله وتشديد المثناه من تحتها ثم الف
وكان رجلا صالحا فلما دخلت السنة السادسة من ملكه انقضت دولة
الخوارج من ملوك الاسباط الذين نبهنا عليهم عند ذكر رحبعم بن سليمان
وانضم من بقي من الاسباط الي حزقيا ودخلوا تحت طاعته وكان من الصلحا الكبار
وكان قد خرج عليه سنجاريب ملك بابل والموصل ونزل حول بيت المقدس في ستماية
الف راية فنصره الله تعالى واهلك عسكر سنجاريب ودفع سنجاريب في اسره شر اطلاقه
وسيره الي بلاده وكان قد فرغ عمر حزقيا قبل موته بخمسة عشر سنة فزاده الله في عمره
خمسة عشر سنه وامره ان يتزوج واخبره بذلك نبي ذلك الزمان وهو اشعيا
عليه السلام واشعياه هو الذي بشر بالنبي صلى الله عليه وسلم وبشر بعيسى عليه السلام
وملك حزقيا تسع وعشرين سنه ومات ثم ملك بعده منشا بميم ونون مفتوحتين
وشين معجمة مشدده والف وملك خمسا وخمسين سنة ومات ثم ملك ابنه امون
بهمزة ممالة وميم مضمومة ثم واو ونون وملك سنتين ومات ثم ملك بعده ابنه يوشيا
بضم المثناه من تحتها وسكون الواو وكسر الشين المعجمه وتشد المثناه من تحتها ثم الف
ولما ملك اظهر الطاعة والعبادة وجدد عمارة بيت المقدس واصلحه وملك احدى وثلاثين
سنة ومات ثم ملك بعده ابنه [illegible] بيا مثناه من تحتها مفتوحه وها مضمومه
وبعدها واو ثم يا مثناه من تحتها مفتوحة وبعد الف ثم خا معجمة مكسورة ثم يا مثناه
من تحتها ساكنة ثم نون ولما ملك غزاه فرعون مصر وهو الاعرج فاخذه اسيرا الي مصر فات
بها وكانت مدة ملكه ثلاثة اشهر ولما اسر يهوياخين ملك بعده اخوه يهوياقيم بفتح المثناه
من تحتها وضم الها ثم واو ساكنه ويا مثناه من تحتها والف وقاف مكسوره ويا مثناه من تحتها
ساكنة وميم وفي السنة الرابعة من ملكه تولي بخت نصر على بابل وكان ابتداء ولايته
في سنة تسع وسبعين وتسعماية لوفاة موسى عليه السلام وتفسير بخت نصر بالعبرانيه
عطارد وهو ينطق سمي بذلك لتقربه العلما والحكما وحبه اهل العلم واختلف المورخون
فيه هل كان مستقلا بنفسه او كان نايبا للفرس والاصح عند الاكثرين انه كان نايبا للملك اسمه

Margin notes:

سنحاريب

٢ ولما وصل سنجاريب الي بلده وضربه ... بعبادته فقتله ابنه ...

منسه

امون

يهواحاز

بهراسف بني ولاية بخت نصر والهجرة الشريفة ألف وثلثماية وتسع وستون سنة ومائة
وسبعة عشر يوما وقد مضى من الهجرة الشريفة إلى عصرنا تسعماية سنة فيكون الماضي من ولاية بخت
نصر إلى آخر سنة تسعماية من الهجرة الشريفة ألفين ومائتين وتسع وستين سنة وأياما في السنة
الرابعة من ملك يهوياقيم سار بخت نصر بالجيوش إلى الشام وغزا بني إسرائيل لما حصل
منهم من التغيير والتبديل وفعل القبيح فلم يحاربه يهوياقيم ودخل تحت طاعته ثلاث
سنين ثم خرج عن طاعته وعصى عليه فأرسل بخت نصر وسكه وأمر بإحضاره إليه
ثم مات يهوياقيم في الطريق من الخوف فكانت مدة ولايته نحو إحدى عشرة سنة وانقضى
حكمه في أوائل سنة ثمان لابتداء ملك بخت نصر ولما أخذ يهوياقيم المذكور إلى العراق
استخلف مكانه ابنه يخنيو بفتح المثناة من تحتها والخاء المعجمة وسكون النون وضم
المثناة من تحتها ثم واو وأقام موضع أبيه مائة يوم ثم أرسل بخت نصر من أخذه
إلى بابل وأخذ أيضا معه جماعة من علماء بني إسرائيل من جملتهم دانيال النبي وحزقيل
النبي عليهما السلام وهو من نسل هارون عليه السلام وحال يخنيو بحبسه بخت نصر
ولم يبرح مسجونا حتى مات بخت نصر ولما مسك بخت نصر يخنيو نصب مكانه
على بني إسرائيل عم يخنيو المذكور وهو صدقيا بكسر الصاد المهملة وسكون الدال المهملة وكسر
القاف وفتح الياء المثناة من تحتها مع التشديد وبعدها ألف واستمر صدقيا تحت طاعة
بخت نصر وكان أرميا عليه السلام في أيام صدقيا نبيا يعظه ويعظ بني إسرائيل لما أحدثوا
من المعاصي والطغيان ونقض التوبة ويهددهم بخت نصر وهم لا يلتفتون إلى
وعظه في السنة التاسعة من ملك صدقيا عصى على بخت نصر وكان أرميا النبي عليه
السلام قد رأى بخت نصر قديما وهو صبي أقرع وهو يأكل ويتغوط ويقتل القمل فقال له
ما هذا فقال آدمي يخرج ومنفعة تدخل وعدو يقتل فقال له سيكون لك شأن فأخذ
أرميا من بخت نصر أمانا لبيت المقدس ومن فيها وكتب له أمانا في جلد فلما صار الملك
لبخت نصر عصى عليه صدقيا كما تقدم فقصد بخت نصر بيت المقدس فلما بلغ سهولة
الوسلة وعلم أرميا بذلك سار إليه وأعطاه الأمان فنظر فقال هو أماني ولكني سعوث

وقد

وقد أمرت أن أرمي بسهمي بحيث ما وقع سهمي طلبت الموضع فرمى بسهم فوقع في قبة بيت المقدس
فرجع أرميا إلى أهل بيت المقدس وأخبرهم بذلك ثم سار بخت نصر بالجيوش وكان معه
ستماية ألف راية ودخل بيت المقدس بجنوده ووطئ الشام وقتل بني إسرائيل حتى أفناهم
وخرب بيت المقدس وأمر جنده أن يملأ كل رجل منهم ترسه ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس
ففعلوا حتى ملؤه هكذا نقل البغوي في تفسيره وَالذي نقله الملك المؤيد صاحب حماه
أنه جهز العساكر وبعث الجيوش مع وزيره واسمه نبوزرادان بفتح النون وضم الباء
الموحدة وسكون الزاي وفتح الراء والدال المهملة وسكون الألف بعدها نون إلى حصار صدقيا
بالقدس فسار الوزير بالجيوش وحاصر صدقيا مدة سنتين ونصف أو لما عاشر تموز من السنة
التاسعة لملك صدقيا أخذ القدس بالسيف بعد حصاره المدة المذكورة وأخذ صدقيا أسيرا
وأخذ معه جماعة كثيرة من بني إسرائيل وأحرق القدس وخربه وطرح فيه الجيف وهدم البيت
الذي بناه سليمان وأحرقه واحتمل منه ثمانين عجلة محملة ذهبا وفضة وطرحه برومية
وأباد بني إسرائيل قتلا وتشريدا وأعانه على خرابه الروم بغضا لبني إسرائيل فكانت مدة ملك
صدقيا نحو إحدى عشرة سنة وهو آخر ملوك بني وَأما من تولى بعده من بني إسرائيل بعد إعادة
عمارة بيت المقدس فإنما كان له الرياسة ببيت المقدس فقط فيكون انقضاء ملوك بني إسرائيل
وخراب بيت المقدس على يد بخت نصر سنة عشرين من ولايته تقريبا وهي السنة التاسعة
والتسعون وتسعماية لوفاة موسى عليه السلام وَهي أيضا سنة ثلاث وخمسين وأربعماية
مضت من عمارة بيت المقدس وهي مدة لبثه على العمارة وَهذه المرة التي ذكرها الله تعالى فقال
وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فإذا
جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا
مفعولا أي قضاء كائنا لا خلف فيه وَبين خراب بيت المقدس والهجرة الشريفة ألف وثلاث
مائة وخمسون سنة وَقد مضى من الهجرة الشريفة تسعماية سنة فيكون الماضي من خراب بيت
المقدس إلى عصرنا وهو آخر سنة تسعماية ألفين ومائتين وخمسين سنة وَلما غزا بخت
نصر القدس وخربه وفعل ما تقدم ذكره هرب من بني إسرائيل جماعة وأقاموا بمصر عند فرعون

الأعرج وأرسل بخت نصر إليه يطلبهم منه وقال هؤلاء عبيدي هربوا إليك فلم
يسلمهم فرعون مصر وقال ليس هم بعبيدك وإنما أحرار وكان هذا هو السبب لغزو
بخت نصر مصر وقتل فرعون الأعرج وهرب منهم جماعة إلى الحجاز وأقاموا مع العرب
استمر بيت المقدس خرابا سبعين سنة وعن قتادة في قوله تعالى ومن أظلم ممن منع
مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها قال هو بخت نصر وأصحابه خربوا بيت
المقدس وأعانهم على ذلك النصارى قال الله تعالى أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين
قال وهم النصارى لا يدخلون المسجد إلا مسارقة إن قدر عليهم عوقبوا لهم
في الدنيا خزي قال يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون والله تعالى أعلم

ذكر عمارة المقدس الشريف العمارة الثانية

لما جرى ما ذكرناه من تخريب بيت المقدس ولبثه على التخريب سبعين سنة عمره بعد
ذلك بعض ملوك الفرس واسمه عند اليهود كورش وقد اختلف فيه فقيل هو دارا
ابن بهمن وقيل هو بهمن المذكور وهو الأصح وكان كورش متواضعا لله على كتبه من
أرد شير بهمن عبد الله وخادم الله والسائس لأمركم وَتفسير بهمن بالعربية الحسن
النية وكان قد أمر الله تعالى على لسان عبده أرميا النبي عليه السلام أن يبني بيت المقدس
فتعجل ذلك وأصعد إليها من بني إسرائيل أربعين ألفا وقربوا القرابين على رسومهم
الأول ورجعت إليهم دولتهم وعظم محلهم عند الأمم قال الله تعالى ثم رددنا
لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا إن أحسنتم أحسنتم
لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة وعاد البلد أحسن
مما كان عليه وحكى بعض المؤرخين أن الله تعالى أوحى إلى أشعيا
النبي عليه السلام أن كورش يعمر بيت المقدس وذكر لفظ أشعيا الذي
قاله في الفصل الثاني والعشرين من كتابه حكاية عن الله عز وجل
وهو أنا القائل لكورش داعي الذي يتم جميع مجائي ويقول لأورشلم
عودي مبنية ولهيكلها كوني مزخرفا مزينا هكذا قال الرب لمسيحه

كورش الذي أخذ بيمينه لتذليل الأمم وينحي لك ظهور الملوك سائرا
يفتح الأبواب أمامه فلا تغلق وأسهل لك الوعر وأكسر أبواب النحاس
وأحبوك بالذخائر التي في الظلمات انتهى وَلما عادت عمارة بيت المقدس تراجع إليه
بنو إسرائيل من العراق وغيره وكانت عمارته في أول سنة تسعين لابتداء ولاية بخت نصر
ولما تراجعوا بنو إسرائيل إلى القدس كان من جملتهم عزير عليه السلام
وكان بالعراق وقدم معه من بني إسرائيل ما يزيد على ألفين من العلماء وغيرهم وَ
ترتب مع عزير في القدس مائة وعشرين شيخا من علماء بني إسرائيل وكانت التوراة
قد عدمت منهم إذ ذاك فألهمها الله تعالى في صدر العزير ووضعها لبني إسرائيل
يعرفونها بحلالها وحرامها فأحبوه حبا شديدا وأصلح العزير أمرهم وأقام بينهم
على ذلك ولبث مع بني إسرائيل في القدس يدبر أمرهم حتى توفي بعد مضي أربعين سنة
لعمارة بيت المقدس فتكون وفاته سنة ثلاثين ومائتين لابتداء ولاية بخت نصر واسم
العزير بالعبرانية عزرا وهو من ذرية هارون بن عمران ثم تولى رياسة بني إسرائيل
ببيت المقدس بعد العزير شمعون الصديق وهو أيضا من نسل هارون ولما
تراجع بنو إسرائيل إلى القدس بعد عمارته صار لهم حاكما منهم وكانوا تحت حكم
ملوك الفرس واستمروا كذلك حتى ظهر الاسكندر ملك اليونان في سنة خمس
وثلاثين وأربعماية لولاية بخت نصر وغلب اليونان على الفرس ودخل حينئذ بنو إسرائيل
تحت حكم اليونان بين غلبة الاسكندر على ملك الفرس وبين الهجرة الشريفة تسعماية
وأربعة وثلاثون سنة وَمات الاسكندر بعد غلبته على الفرس بنحو سبع سنين
فيكون الماضي من وفاته إلى آخر سنة تسعماية من الهجرة الشريفة ألف وثمانماية وقريب
ثمان وعشرين سنة وهذا الاسكندر ليس هو ذو القرنين الذي ذكره الله تعالى في القرآن
فإن ذلك ملك قديم كان في زمن إبراهيم الخليل عليه السلام وتقدم ذكره وَلما
دخل بنو إسرائيل تحت حكم اليونان أقاموا من بني إسرائيل ولاة عليهم وكان يقال
للمتولي عليهم هوددس واستمر بنو إسرائيل على ذلك حتى خرب البيت المقدس

الخراب الثاني وتشتت منه بنو اسرائيل على ما سنذكره ان شا الله تعالى

قصة ارميا عليه السلام

قد تقدم عند ذكر صدقيا الذي هو اخر ملوك بني اسرائيل ان ارميا النبي كان في ايامه وكان يامر بني اسرائيل بالتوبة ويهددهم ببخت نصر وهم لا يلتفتون اليه فلما راهم لا يرجعون عما هم فيه فارقهم ارميا واختفي حتي غزاهم بخت نصر واخرب القدس كما تقدم ذكره ثم ان الله تعالى اوحي الى ارميا اني عامر بيت المقدس فاخرج اليها فخرج ارميا وتقدم الي القدس وهي خراب فقال سبحان الله امرني الله تعالى ان انزل هذه البلدة واخبرني انه عامرها فمتي يعمرها ومتي يحييها الله بعد موتها ثم وضع راسه ونام ومعه حماره وسلة فيها طعام وهو تين وركوة فيها عصير عنب وكان من قصته ما اخبر الله تعالى به في محكم كتابه العزيز في قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شي قدير قد قيل ان صاحب القصة هو العزير والاصح انه ارميا وقد اهلك الله بخت نصر ببعوضة دخلت دماغه ونجي الله من بقي من بني اسرائيل ولم يبق ببابل ورد هم الله الي بيت المقدس ونواحيه قال البغوي في تفسيره وعمر الله تعالى ارميا فهو الذي يري في الفلوات فذلك قوله تعالى فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي احياه وبعثه الله على السن الذي توفاه عليه بعد مائة سنة وهو ابن اربعين سنة ولابنه عشرون ومائة سنة ولابن ابنه تسعون سنة وانشد في ذلك يقول

• واسود راس شاب من قبله ابنه • ومن قبله ابن ابنه فهو اكبر •
• يري ابنه شيخا يمشي على عصا • ولحيته سودا وراسه اشقر •
• وما لابنه حيل ولا فضل قوة • يقوم كما يمشي الصبي فيعثر •

بعد

• يعد ابنه في الناس تسعين حجة • وعشرين لا يجري ولا يتخير •
• وعمر ابيه اربعين امرها • ولابن ابنه في الناس تسعين غير •
• وما هو في المعقول ان كنت داريا • وان كنت لا تدري فبالجهل تعذر •

فصل

لما ملك الاسكندر وقهر الفرس وعظمت مملكة اليونان صار بنو اسرائيل وغيرهم تحت طاعتهم وتوالت ملوك اليونان بعد الاسكندر وكان يقال لكل واحد منهم بطليموس فلما مات الاسكندر ملك من بعده بطليموس الاعوس عشرين سنة ثم ملك من بعده بطليموس محب اخيه واسمه عند اليهود تلماى وهو الذي نقلت التوريه وغيرها من كتب الانبيا من اللغة العبرانية الي اللغة اليونانية فكان نقل التورية بعد عشرين سنة مضت من موت الاسكندر لما تولي بطليموس الثاني محب اخيه المسمي عند اليهود تلماي وجد جملة من الاساري منهم ثلاثون الفا من اليهود فاعتقهم كلهم وامرهم بالرجوع الي بلادهم ففرحوا بذلك واكثروا له بالدعا والشكر فارسل رسولا وهدايا الي بني اسرائيل المقيمين بالقدس وطلب منهم ان يرسلوا اليه عدة من علما بني اسرائيل لنقل التورية وغيرها الي اللغة اليونانية فسارعوا الي امتثال امره ثم ان بني اسرائيل تزاحموا على الرواح اليه وبقي كل منهم يختار ذلك اختلفوا ثم اتفقوا على ان يبعثوا اليه من كل سبط من اسباطهم ستة فبلغ ذلك من عدتهم اثنين وسبعين رجلا فلما وصلوا الي بطليموس المذكور المسمي عندهم تلماي بتا مثناه من فوقها ثم لام ساكنه ثم ميم مفتوحه وبعدها الف ثم يا اخر الحروف احسن قراهم وصيرهم ستا وثلاثين فرقة وخالف بين اسباطهم وامرهم فترجموا له ستا وثلاثين نسخة من التورية وقابل بعضهم على بعض فوجدهم متساوية لم تختلف اختلافا يعتد به وفرق بين النسخ المذكوره في بلاده وبعد فراغهم من الترجمه اكثر لهم الصلة وجهزهم الي بلادهم وساله المذكورون في نسخة من تلك النسخ فاسعفهم بنسخة

فاخذها المذكورون وعادوا بها الي بني اسرائيل ببيت المقدس فنسخة التورية المنقوله لبطليموس المسمي تلماي اصح نسخ التوراة واثبتها وهي التورية اليونانية التي عليها عمل المورخين واما التورية العبرانية التي بيد اليهود والتورية السامريه فكل واحدة منها مبدلة لا عمل عليه والله سبحانه وتعالي اعلم

ذكر يونس عليه الصلوة والسلام

ومتي ابو يونس وقيل ان متي اسم امه والذي عليه اكثر العلما انه ابوه وقد ورد في الحديث الشريف ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متي ونسبه الي ابيه لكن نقل الملك المويد صاحب حماه في تاريخه ان متي امه قال ولم يشتهر نبي بامه غير عيسي ويونس عليهما السلام قيل ان يونس من بني اسرائيل وانه من سبط بنيامين وتزوج بنت رجل من الاوليا اسمه زكريا كان زكريا مقيما بالرملة فاقام يونس عنده ثم بعد وفاة زكريا توجه الي بيت المقدس يعبد الله تعالى وكانت بعثته في ايام يوتم بن عزريا هو احد ملوك بني اسرائيل وتقدم ذكر ذلك عند ذكر يوتم المذكور بعث الله يونس الي اهل نينوى وهي قبالة الموصل بينهما دجلة وكانوا يعبدون الاصنام فنهاهم واوعدهم العذاب الي يوم معلوم ان لم يتوبوا وضمن ذلك على ربه عز وجل فلما اظلهم العذاب امنوا فكشف الله عنهم وجا يونس لذلك اليوم فلم ير العذاب حل ولا علم بايمانهم فذهب مغاضبا ودخل في سفينة من سفن دجلة فوقفت السفينة ولم تتحرك فقال ربانها فيكم من له ذنب فتساهموا على من يلقونه في البحر فوقعت المساهمة على يونس فالقوه فالتقمه الحوت وسار الي الايلة وكان من شانه ما اخبر الله تعالى به في كتابه العزيز ملخص قصته ان الحوت التقمه فكان يونس يسجد في قلب الحوت والحوت يقول يا يونس اسمعني تسبيح المومنين وهو يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فتقول الملائكة الهنا انا نسمع تسبيح مكروب

كان

كان لك شاكرا اللهم فارحمه من كربته وغربته قال الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادي في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين يعني ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت قال الله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الي يوم يبعثون وذكر انه ما قرا هذه الاية مكروب الا زال كربه وهي في سورة الانبيا اختلف في مدة لبثه فمنهم من قال اربعين يوما وقيل ثلاثة ايام فلما انقضت مدة قدرها الله تعالى لدار الحوت ان يرده الي الموضع الذي اخذه منه فشق ذلك على الحوت لاستيناسه بذكر الله تعالى فقيل له ان تدفعه فدفعه في الساحل فذلك قوله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم واسم الحوت النون وخرج يونس مثل الفرخ المنتوف وقد ذهب بصره وهو لا يقدر على القيام فانبت الله شجرة من يقطين لها اربعة الاف غصن فكانت فراشه وغطاه وامر الله الضبيه فجاته فارضعته حتي قوي وهبط جبريل عليه السلام ومر على راسه بيده وعلي جسده فانبت الله لحيته ورد عليه بصره واوحي الله اليه بايمان قومه حين راوا العذاب ثم هبط اليه ملك ودفع اليه حلتين وقال سر الي قومك فانهم يتمنوك فاتزر بواحدة وتردا وارتدي بالاخري وسار يونس عليه السلام واجتمع بزوجته وولديه قبل وصول الخبر الي قومه ثم وصل الخبر الي قومه بوصوله فوثب الملك عن سريره وخرجوا كلهم الي يونس عليه السلام وسلموا عليه وفرحوا به وحملوه الي المدينه واقام يونس فيهم يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر فات الملك وماتت زوجة يونس واولاده وكانت وفاة يونس في سنة خمس عشر وثمان مايه لوفاة موسي عليه السلام وقبره في قرية بالغرب من مدينه سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام علي مسافة قريبة تسمي القرية حلحول وهي علي طريق بيت المقدس وصار علي قبره مسجد ومناره والذي بنا

فسلم عليه

المنارة الملك المعظم عيسى بولاية الامير رشيد الدين فرج ابن عبد الله
المعظمي في شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة وقد اشتهر امره والحال
يقصدونه للزيارة صلى الله عليه وسلم ومتى مد فوق بالقرب منه بقرية
يقال لها بيت امّر وكان رجلا صالحا من اهل بيت النبوة والله تعالى اعلم

ذكر زكريا ويحيى وعيسى عليهم الصلوة والسلام

وما وقع لسيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام وصعوده الى السما ملخص ما وقع لزكريا
ويحيى عليهم السلام اولا وبالله التوفيق ان سيدنا زكريا من ولد سليمان
بن داود عليهم السلام وكان نبيا ذكره الله تعالى في القران وكان نجارا وهو
الذي كفل مريم ام عيسى وكانت مريم بنت عمران بن ماثان من ولد سليمان
بن داود عليه السلام وكانت ام مريم اسمها حنه وكان زكريا زوجا اخت
حنه واسمها ايساع وكانت زوجة زكريا خالة مريم ولذلك كفل زكريا مريم
وسنذكر ذلك وارسل الله تعالى جبريل فبشر زكريا بيحيى مصدقا بكلمة من
الله يعني عيسى ان مريم ثم ارسل الله جبريل عليه السلام فنفخ في جيب مريم فحملت
بعيسى عليه السلام وكانت حملت خالتها ايساع بيحيى وولد يحيى قبل عيسى بستة
اشهر ثم ولدت مريم عيسى فلما علمت اليهود ان مريم من غير بعل اتهموا زكريا
بها وطلبوه فاختفى وهرب ثم اختفى في شجرة عظيمة فقطعوا الشجرة وقطعوا
زكريا معها وكان عمر زكريا حينئذ نحو مايه سنة وكان قتله بعد ولادة المسيح
وكانت ولادة المسيح لمضي ثلاث مايه وثلاث سنين للاسكندر وبانى تخرب
مولده قريبا لمكون مقتل زكريا بعد قديتليل واما يحيى ابنه فانه نبي
وهو صغير ودعا الناس الى عبادة الله تعالى ولبس الشعر واجتهد في
العبادة حتى نحل جسده وكان عيسى ابن مريم قد حرّم نكاح بنت الاخ
وكان لهردوس وهو الحاكم على بني اسرائيل بنت اخ واراد ان يتزوجها
كما هو جائز في ملة اليهود فنهاه يحيى عن ذلك فطلبت ام البنت من هردوس

ان يقتل يحيى فلم يجبها الى ذلك فعاودته وسالته البنت ايضا والحت عليه
فاجابها الى ذلك وامر بيحيى فذبح ووضع راسه بين يدي هردوس فكان الراس يتكلم
ويقول لا تحل لك واستمر غليان دمه فامر بتراب فالقي عليه فما زاد الا انبعاثا
فبعث الله عليهم ملك من جهة الشرق يقال له حردوش فقتل منهم
سبعين الفا الى ان سكن دمه وزعم قوم ان بخت نصر هو الذي غزاهم
وقتلهم على دم يحيى وليس بصحيح لان بخت نصر هو الذي غزاهم وخرب بيت
المقدس قبل ولادة يحيى بنحو خمسماية سنه وكان قتل يحيى قبل رفع المسيح بمدة يسيرة
لان عيسى عليه السلام انما ابتدى بالدعوة لما صار له ثلاثون سنه لما امر الله
تعالى ان يدعو الناس الى دين النصارى غمسه يحيى في نهر الاردن ولعيسى
نحو من ثلاثين سنة وخرج من نهر الاردن وابتدا بالدعوة وجميع مالبث المسيح
بعد ذلك ثلاث سنين فذبح يحيى كان قبل رفع عيسى بسنة ونصف قال قتادة
وكان رفع عيسى بعد نبوته بثلاث سنين والنصارى تسمي سيدنا يحيى
يوحنا المعمدان لكونه عمد المسيح كما ذكر وكان يحيى عليه السلام لا ياتي النسا لانه لم
يكن له ما للرجال فلذلك سماه الله تعالى سيدا وحصورا كذا قيل وهو غير مرضي فقد
تكلم القاضي عياض في الشفا على معنى كون يحيى حصورا بما حاصله ان هذا الذي قيل
نقيصة وعيب لا يليق بالانبيا وانما معناه انه معصوم من الذنوب لا ياتيها
فكانه حصر نفسه عنها وانه حصر نفسه عن الشهوات فما لها وياتي ذكر
الخلاف في محل قبره وقبر والده زكريا عند ذكر قبر مريم عليهم السلام ان شا
الله تعالى واما مريم عليها السلام فام امها حنه زوجة عمران
وكانت حنه لا تلد فاشتهت الولد فدعت بذلك واندرت ان رزقها الله ولدا
جعلته من خدمة بيت المقدس فحملت حنه وهلك زوجها عمران وهي
حامل فولدت بنتا وسمتها مريم ومعناه العابدة قال الله تعالى مخبرا عن
امها وليس الذكر كالانثى لخدمة بيت المقدس لما يلحقها من الحيض والنفاس

وعدم الصيانة عن التبرج للناس ثم حملتها واتت بها الى المسجد ووضعتها
عند الاحبار وقالت دونكم هذه المنذورة فتنافسوا فيها لانها ابنة عمران وكان
من امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها زوجتي فاخذها زكريا وضمها
الى ايساع خالتها فلما كبرت مريم بنا لها زكريا غرفة في المسجد وانقطعت
في تلك الغرفة للعبادة وكان لا يدخل على مريم غير زكريا فقط قال الله تعالى
كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا فاكهة الصيف في الشتا وفاكهة
الشتا في الصيف قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق
من يشا بغير حساب وارسل الله جبريل فنفخ في مريم فحملت بعيسى وولدت
في بيت لحم وهي قرية قريب من القدس ومولده سنة اربع وثلثماية لغلبة
الاسكندر وبين مولد سيدنا عيسى عليه السلام والهجرة الشريفة النبوية المحمديه
على صاحبها افضل الصلوة والسلام ستماية واحد وثلاثون سنة قد مضى
من الهجرة الشريفة الى عصرنا هذا تسعماية سنة فيكون الماضي من مولد المسيح الى اخر
سنة تسعماية من الهجرة الشريفة الف وخمسماية واحدى وثلاثون سنه ولما جاءت
مريم بعيسى تحمله قالوا لها يا مريم لقد جئت شيا فريا فاخذوا الحجارة ليرجموها
فتكلم عيسى وهو في المهد معلقا في منكبها فقال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني
نبيا وجعلني مباركا اينما كنت فلما سمعوا كلام ابنها تركوها ثم ان مريم اخذت
عيسى وسارت به الى مصر وسار معها ابن عمها يوسف بن يعقوب بن ماثان النجار
وكان حكيما وزعم بعضهم ان يوسف المذكور قد تزوج بمريم لكنه لم يقربها
وهو اول من انكر حملها ثم علم وتحقق براتها وسار معها الى مصر واقام هناك اثني
عشر سنه ثم عاد عيسى وامه الى الشام ونزلا الناصرة وبها سميت النصارى واقام
بها عيسى حتى بلغ ثلاثين سنة فاوحى الله اليه وارسله الى الناس وصار الى
الاردن وهو نهر الغور المسمى بالشريعة فاعتمد وابتدا بالدعوة وكان يحيى بن زكريا
هو الذي عمده كما تقدم وكان ذلك لستة ايام خلت من كانون الثاني لمضي سنه

ثلاث وثلاثين وثلثماية للاسكندر واظهر عيسى عليه السلام المعجزات واحيا
ميتا يقال له عازر بعد ثلاثة ايام من موته وجعل من الطين طيرا فيل هو الخفاش
وابرا الابرص والاكمه وكان يمشي على الما صلى الله عليه وسلم نزول المايدة
وانزل الله تعالى المايده عليه واوحى اليه الانجيل وكان عيسى يلبس الصوف والشعر
وياكل من نبات الارض وربما تقوت بغزل امه كان الحواريون الذين اتبعوه اثني عشر
رجلا وهم شمعون الصفا وبطرس واخوه اندراوس ويعقوب بن زبدي
وفلبس وبرطولوماس واندريون ومرقص ويوحنا ولوقا وتوما ومتى وهولا
الذين سالوه نزول المايدة فلما سالوه ذلك قام عيسى فالقى الصوف عنه ولبس الشعر
ووضع يمينه على شماله ووضعهما على صدره وصف بين قدميه والزق الكعب بالكعب
والابهام بالابهام وخفض براسه خاشعا ثم ارسل عينيه بالبكا حتى سالت الدموع على
لحيته وجعلت تقطر على صدره وقال اللهم ربنا انزل علينا مايدة من السما تكون
لنا عيدا لاولنا واخرنا تكون عطية منك لنا وعلامة بيننا وبينك وارزقنا عليها
طعاما ناكله وانت خير الرازقين فنزلت سفرة حمرا بين غمامتين غمامة فوقها وغمامة
تحتها وهم ينظرون اليها تهوي منقضة في الهوى وعيسى عليه السلام يبكي ويقول
الهي اجعلنا لك من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا الهي كم اسالك
من العجايب فتعطيني الهي اعوذ بك ان تكون انزلتها غضبا ورجزا اللهم اجعلها عافية
وسلامة ولا تجعلها فتنة ولا مثلة حتى استقرت بين يدي عيسى والناس حوله
يجدون ريحا طيبة لم يجدوا مثلها وخر عيسى ساجدا لله تعالى وخر الحواريون
معه فبلغ اليهود ذلك فاقبلوا غموا وكمدا ينظرون فراوا امرا عجيبا فاذا منديل
مغطا على السفرة وجا عيسى فجلس وهو يقول من اجرانا واوثقنا بنفسه واحسننا
بلا عند ربه فليكشف عن هذه الاية حتى ننظر وناكل ونسمي باسم ربنا ونحمد الهنا
قال الحواريون انت اولى بذلك يا روح الله وكلمته فتوضى عيسى وضوا جديدا

اسامي حواريون
١ شمعون ٢ يعقوب بطرس
٣ اندرياس ٤ يعقوب ابن
زبدي ٥ يوحنا ٦ فيلبوس
٧ برتلما ٨ توما ٩ متى
١٠ يعقوب ابن حلفا ١١ لبي كه
ملقب شد به تدى ١٢ شمعون
قنعنى ١٣ يهودا اسخريوطى

وصلى صلاة جديدة ودعا ربه دعا كثيرا وبكا بكاء طويلا ثم قام حتى عند السفرة فاذا سمكة مشوية ليس عليها فلوس وليس لها شوك تسيل دسما وقد نصب حولها من البقول خلا الكراث واذا عند راسها خل وعند ذنبها ملح وخمسة ارغفة على كل واحد منها زيتون وخمس رمانات وخمس تمرات قال شمعون راس الحواريون يا روح الله وكلمته امن طعام الدنيا ام من طعام الاخرة فقال عيسى ما احوجني ان تعافيها قال لا واله بني اسرايل ما اردت بها السوء يا ابن الصديقة قال عيسى ليست وما عليها من السما ليس شي مما ترون عليها من طعام الدنيا ولا من طعام الاخرة وهي وما عليها شي ابدعه الله تعالى بالقدرة الغالبة انما قال لها كن فكان فكلوا مما سالتم واحمدوا الله ربكم يمددكم ويزدكم فانه القادر البديع لما يشا اذا شا يقول له كن فيكون قال الحواريون يا روح الله وكلمته لو اريتنا اليوم اية من هذه السمكة فقال عيسى يا سمكة احيي باذن الله تعالى فاضطربت السمكة وصارت تدور عيناها ولها بصيص وتلمظ بفيها كما يلمظ السبع وعاد عليها فلوسها ففزع القوم فقال عيسى ما لكم تسالون الشي فاذا اعطيتموه كرهتموه فما اخوفني ان تعذبوا هذه السمكة ثم قال عودي كما كنت باذن الله تعالى فعادت مشوية على حالها قالوا كن انت يا روح الله اول من يأكل ثم نأكل بعدك قال عيسى معاذ الله ان يأكل منها الا من طلبها وسالها ففزع الحواريون ان يكون انما نزلت سخطة فيها مثلة فلم يأكلوا ودعا عيسى لها اهل الفاقة والزمانة من العميان والمجذومين والبرص والمقعدين واصحاب الماء الاصفر والمجانين فقال كلوا من رزق الله ربكم ودعوة نبيكم فانه رزق ربكم فيكون المهنا لكم والبلا لغيركم واذكروا اسم ربكم وكلوا ففعلوا وصدروا عن تلك السمكة والارغفة والرمان والتمرات والبقول الف وثلثمائة من رجل وامرأة بين فقير جائع وزمن ومبتلى بافة كل فقير منهم شبعان يتجشى فنظر عيسى فاذا ما عليها كهيئته حين نزلت من السما ورفعت السفرة الى السماء وهم ينظرون اليها واستغنى كل فقير اكل منها يومئذ فلم يزل غنيا حتى مات وبرئ كل زمن من زمانته فلم يزل كذلك حتى مات وندم الحواريون وساير الناس على ان يأكل منها احرق وشابت

منها شعور رهم وكانت اذا نزلت بعد ذلك اقبلوا اليها وصاروا من كل مكان يركب بعضهم بعضا الاغنيا والفقرا والرجال والنسا فلما راى عيسى ذلك جعلها نوبا بينهم وكانت تنزل غبا يوما ولا تنزل يوما كناقة ثمود ترعى يوما وترد يوما فلبثت كذلك اربعين صباحا تغيب يوما وتنزل يوما حتى اذا فالفي طارت صعدا ينظرون اليها والى ظلها في الارض حتى توارت عنهم فاوحى الله تعالى الى عيسى ان اجعل مائدتي رزقا لليتامى والزمنى دون الاغنيا من الناس فلما فعل ذلك لهم عظم ذلك على الاغنيا وادعوا القبيح حتى شكوا وشككوا الناس فوقع فيه الفتنة في قلوب المرتدين قال قائلهم يا روح الله وكلمته ان المائدة لحق انها نزلت من عند الله قال عيسى ويحكم هلكتم ان لم يرحمكم الله فاوحى الله الى عيسى اني اخذ بشرطي من المكذبين قد اشترطت عليهم اني معذب من كفر منهم عذابا لا اعذبه احدا من العالمين بعد نزولها قال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فمسخ الله منهم ثلاثمائة وثلاثين وثلاثين خنازير من ليلتهم فاصبحوا ياكلون العذرات في الحشوش ويتبعون ما في الكناسة والطرق وكانوا قد باتوا اول الليل على فرشهم عند نسائهم في ديارهم باحسن صورة واوسع رزق فاصبح الناس يغزون الى عيسى وفزعوا وقاموا من عقوبة الله تعالى وعيسى ينادي بهم باسمايهم فيقول يا فلان فيقول برأسه نعم يا فلان بن فلان قد كنت خوفتكم عذاب الله وعقوبته فكاني قد كنت انظر اليكم مثلا بكم في غير صوركم قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات وقال تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرايل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال عيسى ربهم ان يميتهم فاماتهم الله بعد ثلاثة ايام فما راى احد من الناس منهم جيفة في الارض والله اعلم

صعود عيسى عليه السلام الى السماء

ولما اعلمه الله سبحانه المسيح انه خارج من الدنيا جزع من ذلك

فدعا الحواريين وصنع لهم طعاما وقال احضروني الليلة فان لي اليكم حاجة فلما اجتمعوا بالليل عشاهم وقام يخدمهم فلما فرغوا من الطعام اخذ يغسل ايديهم ويمسحها بثيابه فتعاظموا ذلك فقال من رد علي شيا مما اصنع فليس مني فتركوه حتى فرغ فقال لهم انما فعلت هذا ليكون لكم اسوة بي في خدمة بعضكم بعضا واما حاجتي اليكم فاجتهدوا والحوا في الدعا الى الله تعالى ان يؤخر اجلي فلما ارادوا ذلك القى الله عليهم النوم حتى لم يستطيعوا الدعا وجعل المسيح يوقظهم وينبههم فلا يزدادوا الا نوما وتكسلا واعلموا انهم مغلوبون عن ذلك فقال المسيح سبحان الله يذهب بالراعي وتتفرق الغنم ثم قال لهم الحق اقول لكم ليكفرن بي احدكم قبل ان يصيح الديك وليبيعني احدكم بدراهم يسيرة ويأكل ثمني وكان اليهود قد جدوا في طلبه فخرج بعض الحواريين الى هردوس الحاكم على اليهود والى جماعة من اليهود وقال ما تجعلون لي ان دللتكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فاخذها ودلهم عليه فرفع الله المسيح اليه والقى شبهه على الذي دلهم عليه فان اليهود لما قصدوه اظلمت الدنيا حتى صارت كالليل واظلمت الشمس وظهرت الكواكب وانشقت الصخور فلذلك لم يحققوا المشبه به من شدة الظلمة وحصل الارجاف واختلف العلما في موته قيل رفعه فقيل رفع ولم يمت وقيل بل توفاه الله ثلاث ساعات وقيل سبع ساعات ثم احياه الله تاول قايل هذا قوله اني متوفيك ورافعك الي ولما مسك اليهود الشخص المشبه به ربطوه وجعلوا يقودونه بحبل ويقولون له ان كنت تحيي الموتى افلا تخلص نفسك من هذا الحبل ويبصقون في وجهه ويلقون عليه الشوك وصلبوه على الخشب فمكث عليه ست ساعات ثم استوهبه يوسف النجار من الحاكم الذي على اليهود وكان اسمه فيلاطوس ولقبه هردوس ودفنه في قبر كان يوسف المذكور اعده لنفسه وانزل الله

المسيح من السما الى امه مريم وهي تبكي عليه فقال لها ان الله رفعني اليه ولم يصبني الا الخير وامرها فجمعت له الحواريين فبثهم في الارض رسلا من الله وامرهم ان يبلغوا عنه ما امره الله به ثم رفعه الله اليه وتفرق الحواريون حيث امرهم وكان رفع المسيح لمضي ثلاث مائة وست وثلاثين سنة من غلبة الاسكندر على دارا ثم ان اربعة من الحواريين وهم متى ولوقا معه اجتمعوا وجمع كل واحد منهم انجيلا وخاتمة الانجيل متى ان المسيح قال اني ارسلتكم الى الامم كما ارسلني ابي اليكم فاذهبوا وادعوا الامم باسم الاب والابن وروح القدس وكان بين رفع عيسى ومولد النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة وخمس واربعون سنة تقريبا وعاش عيسى الى ان رفع ثلاثا وثلاثين سنة وبين رفعه والهجرة الشريفة خمسمائة وثمانية وتسعون سنة وقد مضى من الهجرة الشريفة الى عصرنا تسعمائه سنة فيكون الماضي من رفعه الى اخر سنة تسعمائه من الهجرة الشريفة الف واربعمائة وثمانيا وتسعين سنة نزل عليه جبريل عليه السلام عشر مرات وامه النصارى على اختلافهم واسمه مريم فانها عاشت بعده ثلاث وخمسين سنة لانها حملت به لما صار لها من العمر ثلاثة عشر سنة وعاشت معه مجتمعه ثلاثا وثلاثين سنة وكسور وبقيت بعد رفعه ست سنين والله اعلم وياتي ذكر قبرها بعد ان شا الله تعالى وكان رفع المسيح من طور زيتا جبل شرقي بيت المقدس ودعا الله دعاوة رفعه الله تعالى بهذا الدعا وهو دعا مستجاب اللهم انت القريب في علوك المتعالي في دنوك الرفيع على كل شي من خلقك انت الذي نفذ بصرك في خلقك وحرت الابصار دون النظر اليك وغشيت دونك وشبح لك الفلك في النور انت الذي جليت الظلم بنورك فتباركت اللهم انت خالق الخلق بقدرتك مقدر الامور بحكمتك مبدع الخلق بعظمتك القاضي في كل شي

بعملك الذي خلقت سبعا في الهوي بكلماتك مستويات الطبقات
مطيعات لطاعتك سما لهن العلو بسلطانك ناجين وهي دخان من
خوفك فاتين طايعين بما بهن العلو بسلطانك ناجين وهي دخان من خوفك
ناتين طايعين بامرك فيهن الملايكة يسبحونك ويقدسونك وجعلت فيهن
نورا يجلو الظلام وضيا اضوا من الشمس وجعلت فيهن مصابيحا يهتدي
بها في ظلمات البر والبحر ورجوما للشياطين فتباركت اللهم في مفطور
سمواتك وفيما دحوت من الارض ودحوتها علي الما فذلت لها الما الطاهر
فذل لطاعتك واذعن لامرك وخضع لقولك امواج البحار ففجرت فيها بعد
البحار الانهار وبعد العيون الانهار العيون الغزار والينابيع ثم اخرجت
منها الاشجار والاثمار ثم جبلت علي ظهرها الجبال اوتادا فاطاعتك
اطوادها فتباركت اللهم صفاتك ومن يبلغ صفة قدرتك ومن يبعث
نعتك تنزل الغيث وتنشي السحاب الثقال وتفك الرقاب وتقضي الحق
وانت خير الفاصلين لا اله الا انت انما يخشاك من عبادك العلما
ونشهد انك لست باله استحدثناك ولارب لنا سواك نذكره ولا
كان لك شركا يقضون معك فندعوهم وندعوك ولا اعانك احد علي
خلقك فنشك فيك اشهد انك احد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن له
كفوا احد ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا اجعل لي من امري فرجا ومخرجا
فلما تم دعاه رفعه اليه ولما ماتت امه مريم عليها السلام دفنت
بالكنيسه المعروفه بالجسمانيه خارج باب الاسباط في ذيل جبل
طور زيتا وهو مكان مشهور يقصده الناس للزيارة من المسلمين
والنصاري واستمرت بيت المقدس عامرة بعد رفع المسيح
اربعين سنه فيكون بقيه علي عمارته الثانيه التي عمرها كورش
سبعمايه واحد وعشرين سنه ذكر خراب بيت المقدس الخراب الثاني

ذكر خراب بيت المقدس

وهلاك اليهود وزوال دولتهم زوالا لا رجوع بعده لما جري
ما تقدم شرحه من رفع المسيح الي السما استمر بيت المقدس عامرا
بعده مدة اربعين سنه وتولي علي بني اسرايل جماعة من الملوك
واحد بعد واحد الي ان ملك طيطوس الرومي وكان محل ملكه
مدينه رومه ما بين بلاد الافرنج ففي السنه الاولي من ملكه قصد
بيت المقدس واوقع باليهود وقتلهم واسرهم عن اخرهم
الا من اختفي ونهب بيت المقدس وخربه وخرب البيت المقدس
واحرق الهيكل واحرق كتبهم وخلا القدس من بني اسرايل
كان لم تغن بالامس ولم يعد لهم بعد ذلك رياسة ولا حكم
وكان ذلك بعد رفع المسيح بنحو اربعين سنه كما تقدم وهو لمضي
ثلاثة مايه وست وسبعين سنة من غلبة الاسكندر وثمان مايه وثلاث
عشرة سنه مضت لابتدا ملك بخت نصر وهذه المرة التي ذكرها الله تعالى
قوله فاذا جا وعد الاخرة من افسادكم وذلك قصدهم قتل عيسي حين
رفع وقتلهم يحيي عليه السلام فسلط الله عليهم الفرس والروم
وطيطوش حتي قتلهم وسباهم ونفوهم عن ديارهم فذلك
قوله تعالي ليسوا وجوهكم بادخال الغم والحزن وليدخلوا المسجد
كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا عسي ربكم ان يرحمكم
بعد انتقامه منكم فيرد الدوله اليكم وان عدتم الي المعصيه عدنا
الي العقوبه قال قتاده فعادوا فبعث الله محمد صلى الله عليه وسلم
فهم يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون وبين هذا التخريب الثاني
والهجرة الشريفه خمسمايه سنه وثمان وخمسون بالتقريب وقد مضي
من الهجرة الشريفه الي عصرنا هذا تسعمايه سنه فيكون الماضي من خراب

بيت المقدس الثاني الي عصرنا سنه تسعمايه من الهجرة الشريفه الف واربعمايه
وثمانيا وخمسين سنه بالتقريب وهو تاريخ تشتت اليهود الي البلاد
والله اعلم **ذكر عمارة بيت المقدس المرة الثالثة** لما جري ما تقدم
من تخريب طيطوش بيت المقدس وما فعله في اليهود تراجع الي العمارة
قليلا قليلا وترمم شعثه واستمر عامرا حتي سارت هيلانه ام قسطنطين
المظفر الي القدس وابنها قسطنطين كان ملكا في روميه ثم انتقل الي
قسطنطينيه وبنا سورها وتنصر وكان اسمها البريطيه فسماها القسطنطينيه
وزعمت النصاري انه بعد ست سنين خلت من ملكه ظهر له في السما
شبه الصليب فامر بالنصرانيه وكان قبل ذلك هو ومن تقدمه علي
دين الصابية يعبدون اصناما علي اسما الكواكب السبعه ولمضي
عشرين سنه من ملك قسطنطين المذكور اجتمع الفان وثمان
واربعين اسقفا ثم اختار منهم ثلثمايه وثمانيه عشر اسقفا فحرموا
اريوس الاسكندري لكونه يقول ان المسيح كان مخلوقا واتفق
الاساقفه المذكورين لدي قسطنطين ووضعوا شرايع النصرانية بعد
ان لم تكن وكان راس هذه البطارقه بطريق الاسكندريه ومن هناك
كان اصل النصرانيه في الروم وكان قبل ذلك في سنه احدي عشر خلت
من ملكه سارت واقامت لذلك عيد الصليب هيلانه المتقدم ذكرها
الي القدس في طلب خشبة المسيح التي تزعم النصاري ان المسيح
صلب عليها ولما وصلت الي القدس اخرجت خشبة الصليب واقامت
لذلك عيد الصليب وبنت كنيسه قمامه علي القبر التي تزعم النصاري
ان عيسي دفن فيه وبنت المكان المقابل القمامه المعروفه بوميل
بالمدركاه وكنيسة بيت لحم والكنيسه الذي بطور زيتا المعروفه
بالمصعد مصعد سيدنا عيسي عليه السلام وكنيسة الجسمانيه التي
بها قبر مريم عليها السلام وغير ذلك وخربت هيكل بيت المقدس

الي الارض وهو الذي كان في المسجد وامرت ان يلقي موضعه قمامات
البلد وزبالاتها فصار موضع الصخرة زبلة وبقي الحال علي ذلك حتي
قدم عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه وفتح القدس علي ما سنذكره عند ذكر
الفتوح العمري ان شا الله تعالي **فائده** المروي عن كعب الاحبار قال
كانت قبة الصخرة بيت المقدس طولها في السما اثني عشر ميلا وكان اهل
اريحا وعمواس يستظلون بظلها وكان عليها ياقوتة تضي في الليل كضو
الشمس فاذا كان النهار طمس الله ضوها فلم تزل كذلك حتي اتت الروم
تغلبوا عليها فلما صارت في ايديهم قالوا تعالوا نبني عليها افضل
من البنا الذي كان عليها فبنوا عليها علي قدر طولها في السما وزخرفوا
بالذهب والفضة فلما فرغوا من البنا دخله سبعون الفا من رهبانهم
وتمامستهم في ايديهم مجامر الذهب والفضة واشركوا فيها
فانقلبت عليهم فما خرج منها احد فلما راي ملك الروم ذلك جمع البطارقة و
الشمامسة وروسا الروم فقال لهم ما ترون قالوا انا لم نرض الهنا
بذلك لم يقبل بناوه قال فامر بثانية فبنوها واضعفوا فيها النفقة ودخلها
سبعون الفا مثل ما دخلوا اول مرة وفعلوا كفعلهم فلما اشركوا انقلبت عليهم
ولم يكن الملك معهم فلما راي ذلك جمعهم ثالث مرة وقال لهم ما ترون
قالوا انه لم يرض ربنا كما ينبغي فلذلك خربت ووجب ان نبني ثالث مرة فبنوا
حتي اذا فرغوا منها جمع النصاري وقال هل ترون من
من العيب شيا قالوا لا فكللها بصليب الذهب والفضة ثم دخلها قوم
قد اغتسلوا وتطيبوا فلما دخلوا اشركوا كما اشرك اصحابهم فخربت عليهم
ثالث فجمعهم ملكهم رابعة واستشارهم وكثر خوفهم في ذلك فبينما هم
علي ذلك اذ اقبل عليهم شيخ كبير عليه برانس سود وعمامة سود اذ انحني
ظهره يتوكا علي عصا وقال يا معاشر النصاري اني فاني اكبركم سنا وقد

خرجت من متعبدي لاخبركم ان هذا المكان قد لعن اصحابه وان القدس قد نزع وتحول
الى هذا الموضع واشار الى الموضع الذي بنوا فيه كنيسة القمامة وانا اريكم الموضع ولم
تروني بعد هذا اليوم ابدا فاقبلوا مني ما اقول لكم واغواهم وزادهم طغيانا
وامرهم ان يقلعوا الصخرة وان يبنوا بحجارتها الموضع الذي امرهم به فبينما هو
يكلمهم ويقول لهم ذلك اذ خفي عليهم فلم يروه وازدادوا كفرا وقالوا فيه قولا عظيما
فخربوا المسجد وحملوا الاعمدة وغيرها وبنوا في كنيستهم والكنيسة الذي في وادي
جهنم وقال لهم اذا زعمتم من هذه فازرعوه واتخذوه مجمع زبلة لعذرتكم
ففعلوا ذلك حتى كانت المراة تطرح خرق حيضها عليه من القسطنطينية واكبوا
على ذلك حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم واسري به اليها وذكر فضلها
وحكى ذلك صاحب مثير الغرام وقال وقد تقدم ان بخت نصر هو الذي خرب
عمارة سليمان وهذا الذي رواه المشرف عن كعب الاحبار يقتضي ان الذي خرب
عمارة سليمان وتغلب عليها انما هو الروم وهذا غير مستقيم اللهم الا
ان يجعل ملك الفرس المتقدم ذكره الباني لها بعد تخريب بخت نصر بنا
المكان على نعت بنا سليمان عليه السلام قصة الفيل
وهو ان الحبشة ملكوا اليمن بعد حمير فلما صار الملك الى ابرهة
منهم بنى كنيسة عظيمة وقد اراد يصرف حج العرب اليها ويبطل
الكعبة الحرام فجا شخص من العرب واحدث في تلك الكنيسة فغضب
ابرهة لذلك وسار بجيشه ومعه الفيل وقيل كان معه ثلاثة
عشر فيلا ليهدم الكعبة فلما وصل الى الطائف بعث الاسود بن مقصود الى مكة
فساق اموال اهلها واحضرها الى ابرهة وارسل ابرهة الى قريش فقال لهم لست
اقصد الحرب بل جيت لاهدم الكعبة فقال عبد المطلب والله ما نريد حربه هذا
بيت الله فان منع عنه فهو بيته وحرمه وان خلى بينه وبينه فوالله ما عندنا من
دفع ثم انطلق مع رسول ابرهة اليه فلما استاذن على عبد المطلب قالوا

لابرهة هذا سيد قريش فاذن له ابرهة واكرمه ونزل عن سريره وجلس معه وساله
عن حاجته فذكر عبد المطلب ان اباعره التي اخذت له فقال له ابرهة اني كنت اظن
انك تطلب مني ان لا اخرب الكعبة التي هي دينك فقال عبد المطلب انا رب الاباعر فاطلبها
وللبيت رب يمنعه فامر ابرهة برد الاباعر عليه فاخذها عبد المطلب وانصرف الى
قريش ولما قارب ابرهة مكة وهيا الدخول اصابهم كلما قبلوا فيله قبل مكة
نام ويرمي نفسه الى الارض ولم يبرح فاذا قبلوه غير مكة قام يهرول وكان اسم
الفيل محمود فبينما هم كذلك اذ ارسل الله عليهم طيرا ابابيل امثال الخطاطيف مع كل
طاير ثلاثة احجار في منقاره ورجليه فقذفتهم بها وهي مثل الحمص والعدس
فلم يصب منهم احدا الا هلك وليس كلهم اصابت ثم ارسل الله تعالى
سيلا فالقاهم في البحر والذي سلم منهم ولى هاربا مع ابرهة الى اليمن
يبتدر الطريق وصاروا يتساقطون بكل منهل واصيب ابرهة في جسده
وسقطت اعضاؤه ووصل الى صنعا كذلك ومات ولما جرى ذلك خرجت
قريش الى منازلهم وغنموا من اموالهم شيا كثيرا فسبحان القادر على ما [illegible]

ذكر سيد الاولين والاخرين وخاتم النبيين والمرسلين وحبيب رب
العالمين محمد البشير النذير الداعي الى الله باذنه السراج المنير
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين

هو ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن
قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر ففهر المذكور هو
قريش فكل من كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس
قرشيا وقيل سمي قريشا لشدة شبهه بدابة من دواب البحر يقال لها
القرش تاكل دواب البحر وتقهرهم وقيل ان قصي بن كلاب لما استولى
على البيت وجمع اشتات العرب بني فهر سموا قريشا لانه قرش بني فهر
اي جمعهم حول الحرم فقيل لهم قريش وعلى هذا يكون لفظ قريش

اسما لبني فهر لا لفهر نفسه وفهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا هو المتفق على صحته
من غير خلاف وعدنان من ولد اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام من غير
خلاف وانما الخلاف في عدة الاباء الذين بين عدنان واسماعيل وقد عد بعضهم بينهما
نحو اربعين رجلا وعد بعضهم سبعة والمختار ان عدنان بن اد بن اد بن
اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل
عليهما السلام بن تارخ وهو آزر بن ناحور بن ساروع بن رعون بن فالغ بن عابر بن شالخ
بن قينان بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام بن لامخ ويقال لامك بن متوشلخ
بن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام بن يارد بن مهلاييل بن قينان بن انوش بن
شيث بن ادم عليه السلام مات عليه امه كانت امنة بنت وهب بن عبد مناف في حجر
عمها وهيب فمشى اليه عبد المطلب بن هاشم وابنه عبد الله وخطب منه امنة وعقد
عليه نكاحها ودخل بها فحملت بسيد العالم واشرف بني ادم ثم خرج عبد الله الى
الشام وعاد الى المدينة وهو مريض فاقام عند اخواله بني عدي بن النجار مدة شهر
وتوفي ودفن في دار النابغة وهو رجل من بني عدي بن النجار ورسول الله صلى الله
عليه وسلم ابن شهرين وقيل كان حملا وولد رسول الله عليه وسلم [illegible]
يوم الاثنين لعشر ليال خلون من ربيع الاول وقيل لاثني عشر عام الفيل وكان
قدوم اصحاب الفيل قبل ذلك في نصف المحرم وتقدم ذكر قصتهم فبين الفيل
وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس وخمسون ليلة وهي سنة ستة
الاف ومائة وثلاث وستين من هبوط ادم عليه السلام على حكم التوراة
اليونانية المعتمدة عند المورخين وولد صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا
ففرح به عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكونن لابني هذا شان فكان
له شان واي شان صلى الله عليه وسلم وجملة من الانبيا اربعة عشر
مختونين وهم ادم وشيث ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب ويوسف

وموسى وسليمان وزكريا وعيسى وحنظلة بن صفوان من اصحاب الرس
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم واولو العزم من الرسل خمسة وهم نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وقيل غير ذلك
ومن الانبيا اربعة سريانيون آدم وشيث واخنوخ وهو ادريس وهو اول
من خط بالقلم ونوح واربعة من العرب هود وشعيب وصالح ومحمد صلى
الله عليه وسلم واما اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي ثلاثة وعشرون
اسما محمد واحمد والماحي والحاشر والعاقب والمقفى ونبي الرحمة ونبي التوبة
ونبي الملاحم والشاهد والمبشر والنذير والضحوك والقتال والمتوكل
والفاتح والامين والخاتم والمصطفى والرسول والنبي والامي والقثم قاله
ابن الجوزي وذكر غيره اسما كثيرة منها طه ويس والمزمل والمدثر وله اسما
غير ما ذكر وفيما ذكرناه كفاية طلبا للاختصار واول من ارضعه صلى الله عليه
وسلم ثويبة بلبن ابنها مسروح اياما كثيرة وكانت ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب
فهو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضاعة ثم قدمت حليمة
الى مكة فاخذته ومضت به الى بلادها وهي بادية بني سعد واتاه الملكان هنالك
فشقا بطنه واستخرجا علقة سودا فطرحاها وغسلا بطنه بماء الثلج في طشت
من ذهب والقصة مشهورة فلما علمت حليمة بذلك رجعت الى مكة به لاهله
وهو ابن خمس وتوفيت امه امنة وله ست سنين ولما صار لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اثنا عشرة سنة وشهران ارتحل به ابو طالب الى الشام فلما نزل بصرى من
ارض الشام وبها راهب في صومعته يقال له بحيرا رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وغمامة تظله من بين القوم وراى فيه امارات النبوة وبشر به
وقال لابي طالب ان لابن اخيك شانا عظيما وشب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بلغ وكان اعظم الناس مروة وحلما واحسنهم جوابا واصدقهم حديثا و
اعظمهم امانة حتى صار في قومه اسمه الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحة

وفي سنة خمس وعشرين من مولده تزوج بخديجة بنت خويلد رضي الله عنها
ولها اربعون سنه ولم يتزوج غيرها حتى ماتت ولم يتزوج بكرا غير عايشة
رضي الله عنها وولده من خديجة اولاده كلهم الا ابراهيم فانه من مارية
القبطية وياتي ذكر مولده ووفاته وذكر بقية اولاده من خديجه وهم
زينب ورقيه وام كلثوم وفاطمة الزهرا والقاسم وبه كان يكنى توفي بمكة
وله من العمر سنة والطاهر وهو عبد الله توفي بمكه بعد النبوة قبل الهجرة والطيب
وتوفي بمكة واما بناته فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن وهاجرن معه فرقيه
ماتت في سنه اثنين من الهجرة وزينب ماتت في سنة ثمان من الهجرة وام كلثوم
ماتت بعد رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وفاطمة ماتت بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة اشهر وقيل اقل من ذلك وروي ان
عايشة رضي الله عنها استقطت سقطا اسمه عبد الله وسنة خمس وثلاثين
من مولده صلى الله عليه وسلم هدمت قريش الكعبة وكان سبب هدمها
انها كانت قصيرة البنا فارادوا رفعها وسقفها فهدموها ثم بنوها حتى بلغ البنيان
موضع الحجر الاسود فاختصموا فيه لان كل قبيله ارادت رفعه الى موضعه ثم اتفقوا
على ان يحكموا اول داخل من باب الحرم فكان اول من دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راوه قالوا هذا الامين رضينا به واخبروه الخبر فقال هلموا الي ثوبا فاتي به
فاخذ الحجر فوضعه فيه بيده ثم قال لتاخذ كل قبيله بناحية من الثوب ثم قال
ارفعوه جميعا ففعلوا فلما بلغوا به موضعه وضعه بيده صلى الله عليه وسلم ثم اتموا
بنا الكعبه **ذكر مبعثه صلى الله عليه وسلم وابتدا الوحي** بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانزل عليه الوحي وهو ابن اربعين سنة وكان يوم الاثنين
لثماني عشر ليلة خلت من رمضان واول ما بدي من الوحي الرويا الصالحه فكان لا
يرى مناما ولا رويا الا جات مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا وكان يخلو بغار
حرا فيتعبد فيه فجاءه الملك واقراه كما في الحديث الشريف والقصة مشهورة فسار

الى خديجة واخبرها الخبر فانطلقت به حتى اتت ورقة بن نوفل فاخبره خبر ما راى
فقال له ورقة هذا الناموس الذي انزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني
اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال
نعم لم يات رجل بمثل ما جيت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا موزرا
ثم لم يلبث ورقة ان توفي وفتر الوحي ثم كان اول ما نزل عليه من القران بعد اقرا باسم
ربك ن والقلم وما يسطرون ويايها المدثر والضحى واول من امن به من النساء
خديجة زوجته ثم اول شي فرض عليه من شرايع الاسلام بعد الاقرار بالتوحيد والبراة
من الاوثان الصلوة اتاه جبريل فعلمه الوضو والصلاة ورميت الشياطين بالشهب
لمبعثه واسلم علي بن ابي طالب وكان عمره احدى عشرة سنة ثم زيد بن حارثة ثم اسلم
ابو بكر رضي الله عنهم وقيل انه اول من اسلم واسلم على يده عثمان بن عفان والزبير
ابن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبد الله فجا بهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وصلوا وكان هولا النفر هم الذين سبقوا الى
الاسلام فاسلم بعدهم من اسلم وامر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم
بعد مبعثه بثلاث سنين ان يصدع بما يومر وان يظهر دعوته فكان قبل ذلك في
السنين الثلاث مستترا دعوته لا يظهرها الا الى من يثق به وكان اصحابه اذا ارادوا
الصلاة ذهبوا الى الشعاب فاستخفوا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صدع
بامر الله تعالى وامر قومه بالاسلام فكان المشركون يحصل منهم الضرر للمستضعفين
من المسلمين فمن لا عشيرة له تمنعه يعذبونه بالقايه في الرمضا على ظهره ووضع الصخرة
وبالقا الصخرة العظيمة على صدره ويقال له لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد
اللات والعزى وكانوا يفعلون بهم غير ذلك من انواع التعذيب ومن المسلمين من
مات من فعل المشركين وكان بعض المشركين يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم و
يستهزي به ثم اسلم حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم فعرفت قريش ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد عز وامتنع فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه ثم اسلم عمر بن الخطاب

رضي الله عنه فاعز الله الاسلام به وقال يا رسول الله السنا على الحق قال اي والذي
بعثني بالحق نبيا قال اما والذي بعثك بالحق نبيا لا نعبد الله بعد اليوم سرا فاظهر الله
الدين باسلامه **الهجرة الاولى** لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب اصحابه
من البلاء امرهم بالخروج الى ارض الحبشة فخرج جماعة منهم عثمان بن عفان وزوجته
رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدموا على النجاشي وكان ملكا عادلا
اسمه اصحمه ومعناه بالعربي عطية الله فاكرمهم واقاموا عنده بخير ثم اسلم النجاشي
بعد ذلك ومات فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم مات اليوم رجل صالح
فقوموا فصلوا على اخيكم اصحمه وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله
عنهم **امر الصحيفة** ولما راى المشركون ان الاسلام يفشو ويزيد اجتمعوا
ان يكتبوا بينهم كتابا يتعاقدون فيه على ان لا ينكحوا بني هاشم وبني المطلب ولا
ينكحوا منهم ولا يبيعوهم ولا يبتاعوا منهم فكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها
في جوف الكعبة واقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو الناس سرا وجهرا والوحي متتابع ثم قام نفر من قريش وتعاهدوا في
نقض الصحيفة ووقع بينهم خلاف فقام مطعم بن عدي الى الصحيفة ليشقها
فوجد الارضة قد اكلتها الا ما كان من باسمك اللهم كانت قريش تستفتح بها
كتابها واكلت الارضة ما فيها من ظلم وقطع رحم وتركت ما فيها من اسما الله تعالى
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك فاجتمع قريش واحضروا الصحيفة
فوجدوا الامر كما قاله فنكسوا رووسهم فانفض جماعة من قريش ونقضوا ما تعاهدوا عليه في الصحيفة
من قطيعه بني عبد المطلب والله سبحانه وتعالى اعلم

قصة المعراج وما وقع لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

ليلة الاسرا بالمسجد الاقصى الشريف لما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم وانزل
عليه الوحي وامره باظهار دينه وايده بالمعجزات الظاهرات والايات الباهرة
اسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهو بيت المقدس من ايليا وقد

فشي الاسلام في القبايل كلها وكان الاسرا ليلة سبع عشرة من ربيع الاول قبل
الهجرة بسنة قاله ابن الجوزي وقد قيل كان في ليلة سبع وعشرين من شهر رجب
واختلف الناس في الاسرا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل انما كان جميع ذلك
في المنام والحق الذي عليه اكثر الناس ومعظم السلف وعامة المتاخرين من الفقها
والمحدثين والمتكلمين انه اسري به بجسده الشريف صلى الله عليه وسلم يقظة
لان قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس تدل على ذلك
ولو كانت رويا نوم ما افتتن بها احد من الناس حتى ارتد كثير ممن كان
اسلم وقال الكفار يزعم محمد انه اتى بيت المقدس ورجع الى مكة في ليلة
واحدة والعير تطرد اليه شهرا مدبرة وشهرا مقبلة ولو كانت رويا نوم لم
يستبعد ذلك منه قال ابن عباس هي رويا عين راها النبي صلى الله عليه وسلم
لا رويا منام قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى اضاف الامر للبصر وقوله تعالى
ما كذب الفواد ما راى اي لم يوهم القلب العين غير الحقيقة بل صدق رويتها
اختلف السلف والخلف هل راى نبينا صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسرا
فانكرته عايشة رضي الله عنها وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه راه بعينه
ومثله عن ابي وكعب والحسن وكان يحلف على ذلك وحكي مثله عن ابن مسعود
وابي هريرة والامام احمد بن حنبل وحكي النقاش عن الامام احمد انه قال انا اقول
بحديث ابن عباس بعينه راه راه راه ثلاث مرات حتى انقطع نفس الامام احمد
اختلفوا في ان نبينا صلى الله عليه وسلم هل كلم ربه عز وجل ليلة الاسرا
فذكر عن جعفر بن محمد الصادق انه قال اوحى اليه بلا واسطة والى هذا ذهب
بعض المتكلمين ان محمدا كلم ربه عز وجل في الاسرا وحكوه عن ابن عباس وابن
مسعود واختلف في المكان الذي اسري به منه فروي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال بينا انا نايم في بيت ام هاني بنت ابي طالب وفي رواية بينا انا نايم في الحطيم
وربما قال في الحجر مضطجع وبينهم من قال بين النايم واليقظان وكانت ليلة الاثنين

اذ ذهبط علي الامين جبريل عليه السلام وذكر القصة **وكان من حديث
المعراج الشريف** ما روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اتيت بالبراق
وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال
فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته في الحلقة التي كانت تربط بها
الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين وفي رواية فلما دخلت المسجد اذا انا
بالانبيا والمرسلين قد حشروا الي من قبورهم ومثلوا الي وقد قعدوا صفوفا
صفوفا ينتظرون فسلموا علي فقلت يا جبريل من هولا قال اخوانك الانبيا
والمرسلين زعمت قريش ان لله شريكا وزعمت النصارى ان لله ولدا اسال هولاء
النبيين هل كان لله عز وجل شريك ثم قرا واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا
اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون **قال** ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب
المفسر في كتاب التفسير له ان هذه الاية انزلت علي النبي صلي الله عليه وسلم
ببيت المقدس ليلة اسري به وقد عدها غيره من العلماء في الشام والذي قال ابو
القاسم اخص مما ذكروه فلما انزلت وسمعها الانبيا عليهم الصلاة والسلام اقروا لله عز
وجل بالوحدانية قال عليه السلام ثم جمعهم جبريل وقدمني فصليت بهم ركعتين
قال صلي الله عليه وسلم ثم خرجت فاتاني جبريل عليه السلام باناء من **خمر**
واناء من **لبن** فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الي السما
فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادم صلي الله عليه وسلم فرحب بي
ودعا لي بخير ثم عرج بنا الي **السما الثانية** فاستفتح جبريل فقيل من انت
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلي الله عليهما فرحبا بي
ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الي **السما الثالثة** فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا
انا بيوسف عليه السلام واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير

ثم عرج بنا الي السما **الرابعة** وذكر مثله فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير
قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الي **السما الخامسة** فذكر
مثله فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الي **السما السادسة**
فذكر مثله فاذا انا بموسي فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الي **السما السابعة**
فذكر مثله فاذا انا بابراهيم مسندا ظهره الي البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون
الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الي **سدرة المنتهى** فاذا ورقها كاذان
الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق
الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل
يوم وليلة فنزلت الي موسي فقال ما فرض ربك علي امتك قلت خمسين صلاة قال
ارجع الي ربك فاساله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرايل
وخبرتهم قال فرجعت الي ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت
الي موسي فقلت حط عني خمسا فرجعت الي موسي قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع
الي ربك فاساله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي تعالى وبين موسي قال يا محمد انهن
خمسين خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها
لم تكتب شيا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت فنزلت حتى انتهيت الي موسي فاخبرته
فقال ارجع الي ربك فاساله التخفيف فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت
قد رجعت الي ربي حتي استحييت منه وفي رواية يا موسي قد والله استحييت من ربي مما
اختلف اليه قال فاهبط باسم الله قال صلي الله عليه وسلم ثم حملني جبريل حتى انزلني
علي جبل بيت المقدس واذا بالبراق واقف علي حاله في موضعه فسميت الله واستويت
علي ظهره فما كان باسرع من ان اشرفت علي مكة ومعي جبريل قال صلي الله عليه وسلم
لما كان صبيحة اسري بي اصبحت في مكة متحيرا في امري وعلمت ان الناس يكذبون
فقعدت متحيرا معتزلا حزينا الي ناحية من نواحي المسجد فمر بي ابو جهل عدو الله فجا

حتى جلس الي فقال لي كالمستهزئ هل كان من شي يا محمد فقلت نعم قال وما هو قلت اني
اسري بي الليلة قال الي اين قلت الي بيت المقدس قال ثم اصبحت بين اظهرنا
قلت نعم قال يا معشر قريش يا معشر بني كعب بن لوي هلموا فانفضت المجالس وجاوا
حتى جلسوا الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال ابو جهل حدث قومك يا محمد ما حدثتني
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اني اسري بي الليلة قالوا الي اين قال الي
بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين اظهرنا قال نعم فبقي منهم المتعجب ومنهم
المصفق ومنهم الواضع يده علي ام راسه ثم قالوا هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد
قلت نعم قال فذهبت انعته حتى التبس علي بعض النعت لكوني دخلته ليلا فجي
بالمسجد انظر اليه حتى وضع دون دار عقيل فجعلت انظر اليه واخبرهم عن اياته
قال صلي الله عليه وسلم واية ذلك اني مررت بعير بني فلان بوادي كذا وكذا
فانفرهم حس الدابة فند لهم بعير فدللتهم عليه وانا متوجه نحو الشام ثم اقبلت
حتى اذا كنت بضجنان مررت بعير بني فلان وجدت القوم نياما ولهم اناء فيه ما
قد غطوا عليه بشي فكشفت غطاه وشربت ما فيه ثم غطيت عليه كما كان وان عيرهم الان
تصوب من البيضا ثنية التنعيم يقدمها جمل اورق عليه غرارتان احدهما سودا
والاخرى برقا فابتدر القوم الثنية فلم يلقهم الا الجمل الذي وصف لهم وسالوهم
عن الانا فاخبروهم انهم وضعوه مملوا ماء ثم غطوه وانهم افتقدوه من الليل فوجدوه
كما غطوه ولم يجدوا فيه ما وسالوا القوم الذين ند لهم البعير فقالوا صدق والله لقد
ند لنا بعير بالوادي الذي ذكره فسمعنا صوت رجل يدعونا اليه وانه لاشبه الاصوات
بصوت محمد بن عبد الله فجينا حتى اخذناه وذهب الناس الي ابي بكر فقالوا هل لك
يا ابا بكر في صاحبك انه يزعم انه قد جا هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع
الي مكة فقال ابو بكر رضي الله عنه والله لئن كان قال لكم ذلك لقد صدق فما يعجبكم
من ذلك فوالله انه ليخبرنا عن الوحي من الله ياتيه من السما الي الارض في ساعة واحدة
من ليل او نهار فنصدقه فهذا اعجب مما تعجبون منه ثم اقبل حتى انتهى الي رسول الله

صلي الله عليه فقال يا نبي الله احدثت هولاء انك جيت بيت المقدس هذه الليلة
قال نعم قال صدقت فصفه لي يا نبي الله فاني جيته قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
فرفع لي حتى نظرت اليه وجعل يصفه لابي بكر وهو يقول صدقت اشهد انك
رسول الله حتى انتهى **فقال النبي صلي الله عليه وسلم** وانت يا ابا بكر الصديق
فسمي من ذلك اليوم صديقا قال الله تعالى والذي جا بالصدق وصدق به
اوليك هم المتقون ثم انزل الله سورة النجم تصديقا له صلي الله عليه وسلم
ثم توفي ابو طالب عم رسول الله صلي الله عليه وسلم وخديجة قبل الهجرة ومات
خديجة رضي الله عنها قبل ابي طالب بخمسة وثمانين يوما وقيل بخمسة وعشرين
يوما وقيل بثلاثة ايام فعظمت المصيبة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
بموتهما وقالت ما نالت قريش مني شيا اكرهه حتى مات ابو طالب وذلك ان
قريشا وصلوا من اذاه بعد موت ابي طالب الي ما لم يكونوا يصلون اليه في حياته
وتزوج بعد خديجة عايشة رضي الله عنها ولها ست سنين وتزوج سوده و
خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم الي قبايل العرب يلتمس منهم نصرته
والقيام معه علي من خالفه ويدعوهم الي الله تعالى فلم يجيبوه **ابتدا
امر الانصار** ولما اراد الله اظهار دينه خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم
في الموسم فعرض نفسه علي القبايل كما كان يفعل فبينا هو عند العقبة اذ لقي رهطا
من الخزرج فدعاهم الي الله تعالى فاجابوه وصدقوه وانصرفوا راجعين الي
بلادهم فلما قدموا المدينة ذكروا لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم ودعوا
قومهم الي الاسلام حتى فشا فيهم **بيعة العقبة الاولى** فلما كان العام
القابل وافا الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوه بالعقبة فبايعوه ان لا يشركوا
بالله شيا ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا اولادهم وبعث رسول الله صلي الله عليه وسلم
معهم مصعب بن عمير وامره ان يقريهم القران ويعلمهم الاسلام فنزل بالمدينة
بيعة العقبة الثانية ولما فشا الاسلام في الانصار اتفق جماعة منهم

على المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفين فساروا في ذي
الحجة مع كفار قومهم واجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وواعدهم
اوسط ايام التشريق بالعقبة فلما كان الليل خرجوا حتى اجتمعوا بالعقبة وهم
سبعون رجلا معهم امرأتان وجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه
فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا القرآن ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني
مما تمنعون منه نساءكم واولادكم ودار الكلام بينهم واستوثق كل فريق من
الآخر ثم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان قتلنا دونك ما لنا قال
الجنة قالوا فابسط يدك فبسط يده فبايعوه ثم رجعوا الى المدينة وكان
قدومهم في ذي الحجة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية ذي الحجة والمحرم وصفر

ذكر الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

وهي ابتدا التاريخ الاسلامي اما لفظة التاريخ فانها محدثة في لغة العرب لانه لفظ
معرب معناه من ماه روز لان عمر رضي الله عنه قصد الوصول الى الضبط من رسوم
الفرس فاستحضر الهرمزان وسأله عن ذلك فقال ان لنا به حسابا نسميه ماه روز
معناه حساب الشهور والايام فعربوا الكلمة فقالوا مورخ ثم جعلوا اسمه التاريخ
واستعملوه ثم طلبوا وقتا يجعلونه اولا لتاريخ دولة الاسلام واتفقوا على ان
يكون المبدا سنة هذه الهجرة وكانت الهجرة من مكة الى المدينة شرفها الله تعالى وقد
تصرم من شهور هذه السنة وايامها المحرم وصفر وثمانية ايام من ربيع الاول فلما
عزموا على تاسيس الهجرة رجعوا القهقرى ثمانية وستين يوما وجعلوا ابتدا التاريخ
اول المحرم من هذه السنة ثم احصوا من اول المحرم يوم من المحرم الى آخر يوم
من ايام عمر النبي صلى الله عليه وسلم فكان عشر سنين وشهرين واياما واذا احسب
عمره من الهجرة الشريفة فيكون قد عاش بعدها تسع سنين واحد عشر شهرا واثنين
وعشرين يوما واما التواريخ القديمة فكانت الامم السالفة تورخ بالحدث
العظام وبممالك الملوك وارخوا بهبوط آدم ثم ببعث نوح ثم بالطوفان وارخ

بنو اسحق بنار ابراهيم الى يوسف ومن يوسف الى مبعث موسى ومن مبعث
موسى الى ملك سليمان بن داود ثم بما كان من الكوائن ومنهم من ارخ
بوفاة يعقوب عليه السلام ثم بخروج موسى من مصر ببني اسرائيل ثم بخراب
بيت المقدس واما بنو اسماعيل فارخوا ببناء الكعبة ولم يزالوا يورخون بذلك
حتى تفرقوا وكان كل من خرج منهم من تهامة يورخ بخروجه ثم ارخوا
بعام الفيل ثم ارخوا بايام الحروب وكان حمير يورخون بملوكهم السابقة
واما اليونان والروم فارخوا بظهور الاسكندر واما القبط فكانوا يورخون
بملك بخت نصر واما المجوس فكانوا يورخون بقتل دارا وظهور الاسكندر
ثم بظهور ازدشير ثم بملك يزدجرد وولد سيدنا رسول الله والعرب تورخ بعام
الفيل ولم يزل التاريخ كذلك الى ان ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة فقرر الامر
على ان يورخوا بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة فجعلوا التاريخ
من المحرم اول عام الهجرة وقد ورد في حديث المعراج الشريف ان جبريل عليه السلام
قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين اسري به انزل فصل ففعل فقال اتدري
اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجرة واما ما كان من حديث الهجرة
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة في شهر ربيع الاول وامر
اصحابه بالمهاجرة الى المدينة وخرج جماعة وتتابع الصحابة ثم هاجر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه واقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر ما يومر به وتخلف معه ابو بكر
وعلي رضي الله عنهما واجتمعت قريش على مكيدة يفعلونها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنجاه الله من مكرهم وانزل الله عليه في ذلك اليوم واذ يمكر بك
الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك الآية وامر بالهجرة فامر عليا ان يتخلف عنه
ويودي ودايع عنده لاربابها وخرج هو وابو بكر الى غار ثور وهو جبل اسفل
مكة فاقاما فيه ثم خرجا بعد ثلاثة ايام وتوجها الى المدينة وقدماها لاثنتي
عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى وكان يوم الاثنين الظهر فنزل بقبا

واقام بها الاثنين والثلاثا والاربعا واسس مسجد قبا وهو الذي انزل فيه
لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه ثم خرج من قبا يوم
الجمعة وادركته الجمعة في بني عمرو بن عوف فصلاها في المسجد الذي
ببطن الوادي وكانت اول جمعة صلاها بالمدينة ومولد النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين وهاجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين واختلف العلماء في مقامه
بمكة بعد ان اوحي اليه فقيل عشر سنين وقيل ثلاث عشرة سنة وهو الصحيح
ولعل الذي قال عشر سنين اراد بعد اظهار الدعوة فانه بقي ثلاث سنين يسرها

ذكر بناء المسجد الشريف النبوي على الحال به افضل الصلاة والسلام

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحل من قبا يريد المدينة فما مر على دار من دور
الانصار الا قالوا هلم يا رسول الله الى العدد والعدة ويعترضون ناقته فيقول
خلوا سبيلها فانها مامورة حتى انتهت الى موضع المسجد النبي صلى الله عليه وسلم
فبركت هنالك ونزل عنها النبي صلى الله عليه وسلم واخذ ابو ايوب الانصاري
الناقة الى بيته وكان موضع المسجد مربدا للتمر لسهل وسهيل ابني عمرو يتيمين
في حجر اسعد بن زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت راحلته
هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا
لا بل نهبه لك يا رسول الله فابى ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه
مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنائه وقيل
بل كان الموضع لبني النجار كان فيه قبور المشركين وخرب ونخل فاراد النبي صلى الله عليه
وسلم ان يشتريه من بني النجار فقال لهم يا بني النجار ثامنوني في حائطكم
فقالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور
المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع قال فصفوا النخل قبلة المسجد
وجعلوا عضادتيه حجارة وجعلوا ينقلون ذلك الصخور وهم يرتجزون ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا خير الا خير الآخرة فانصر الانصار والمهاجرة

واقام النبي صلى الله عليه وسلم عند ابي ايوب الانصاري حتى بنى مسجده ومساكنه
وكان قبله يصلي حيث ادركته الصلاة وبناه هو والمهاجرين والانصار رضوان
الله عليهم اجمعين وكان المسجد الشريف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه ابو بكر شيئا وزاد
فيه عمر وبناه على بنيانه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد
واعاد عمده خشبا ثم غيره عثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافته وزاد فيه زيادة
كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة
وسقفه بالساج ثم لما صارت الخلافة الى الوليد بن عبد الملك الذي عمر
مسجد دمشق استعمل على المدينة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكتب اليه
في سنة سبع وثمانين من الهجرة يامره بهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم و
هدم بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن وان يدخل البيوت
في المسجد حيث تصير مساحة المسجد مائتي ذراع في مائتي ذراع وان يضع
اثمان البيوت في بيت المال فاجاب اهل المدينة الى ذلك وقدم الصناع من عند
الوليد لعمارة المسجد وتجرد لذلك عمر بن عبد العزيز وشيد مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وادخل فيه ما حوله من المنازل ثم لما صارت الخلافة لبني العباس وليها
المهدي ابو عبد الله محمد بن ابي جعفر المنصور وسع المسجد الشريف وزاد فيه وحمل
اليه اعمدة الرخام ورفع سقفه والبس خارج القبر الشريف الرخام وذلك
في سنة سبع وستين ومائة وامر بتقصير المنابر في البلاد وجعلها بمقدار منبر
النبي صلى الله عليه وسلم وقد عمر في المسجد الشريف جماعة من ملوك الاسلام
من الخلفا والسلاطين وجددوا فيه اشياء من المحاسن وكان قد احترق
المسجد الشريف في زمن الملك الظاهر بيبرس رحمه الله فاهتم بعمارته ووضع
الدرابزينات حول الحجرة الشريفة وعمل فيه منبرا وسقفه بالذهب ثم في عصرنا
جرت حادثة وهي في ليلة الثالث عشر من شهر رمضان سنة ست وثمانين وثمانماية

ووقعت حادثة صاعقة في السيل المدينة الشريفة احترق منها المسجد الشريف
النبوي والحجرة الشريفة وجميع ما بالمسجد الشريف من المصاحف والكتب وغير
ذلك وردت الاخبار بذلك الي السلطان الملك الاشرف قايتباي رحمه الله تعالي
كتب اهل المدينة الشريفة محضرا لما وقع وجهز الي القاهرة في اسرع وقت
وجزع الناس لذلك ثم اهتم السلطان بعمارته وقام في ذلك اعظم قيام
وانشاه وجدد عمارته فجاءت في غاية الحسن ولله الحمد والمنة واما المسجد
الشريف فله اربعة ابواب من جهتي الشرق والغرب من جهة الشرق باب جبريل
وباب النساء ومن جهة الغرب باب السلام وباب الرحمة وعليه اربع
منابر اربعة قديمة والخامسة مستجدة بمدرسة السلطان الملك الاشرف
قايتباي وقد وقف السلطان المشار اليه علي المدينة الشريفة اوقافا كثيرة اكثرها
عقارات بالقاهرة ورتب قمحا يحمل اليها في كل سنة يصرف لاهلها والواردين اليها
وكان ذلك في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة عند انتهاء عمارة المسجد الشريف وانما ذكرت
هذه الحوادث هنا استطرادا علي وجه الاختصار لتعلقها بالمسجد الشريف ولنرجع الي
ذكر اخبار الهجرة الشريفة فاقول وبالله التوفيق ولما اقام النبي صلي الله عليه وسلم
بالمدينة الشريفة ففي السنة الاولي من هجرته صلي الله عليه وسلم بنا
بعايشة رضي الله عنها في شهر ذي القعدة وهي بنت تسع سنين وفيها كانت المواخاة
بين المسلمين آخا بينهم رسول الله صلي الله عليه وسلم فاتخذ هو علي بن
ابي طالب اخا رضي الله عنه وصار ابو بكر وخارجة بن زيد بن ابي زهير الانصاري
اخوين وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن معاذ وعمر بن الخطاب وعتبان بن مالك
وطلحة بن عبد الله وكعب بن مالك وسعيد بن زيد وابي بن كعب الانصاري
رضي الله عنهم اجمعين وفيها كانت غزوة الابوا وهي اول غزواته ثم غزوة
بواط ثم غزوة العشيرة ثم دخلت السنة الثانية من الهجرة الشريفة
فيها تحويل القبلة من صخرة بيت المقدس الي المسجد الحرام قال الله تعالي قد نري

تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما
كنتم فولوا وجوهكم شطره وروي الليث عن يونس عن الزهري قال لم يبعث الله
مذ هبط آدم الي الارض نبيا الا جعل قبلته صخرة بيت المقدس عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال ان اول ما نسخ من القرآن القبلة وذلك ان محمدا صلي الله عليه وسلم واصحابه
كانوا يصلون بمكة الي الكعبة فلما هاجر الي المدينة امره الله تعالي ان يصلي الي نحو
الصخرة بيت المقدس ليكون اقرب الي تصديق اليهود اياه اذا صلي الي قبلتهم مع ما
يجدون من نعته في التورية فصلي بعد الهجرة ستة عشر شهرا او سبعة
عشر شهرا الي بيت المقدس وكان يحب ان يوجه الي الكعبة لانها كانت قبلة ابيه ابراهيم
عليه السلام فانزل الله عليه الاية وامره باستقبال الكعبة ولما حولت القبلة كان
النبي صلي الله عليه وسلم في مسجد القبلتين في بني سلمة وكان يصلي فيه
الظهر الي بيت المقدس وقد صلي باصحابه ركعتين من صلاة الظهر فتحول في
الصلاة واستقبل الميزاب وحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال فسمي ذلك
المسجد مسجد القبلتين وعن البراء ان النبي صلي الله عليه وسلم صلي الي
بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت
وانه صلي الله عليه وسلم اول صلاة صلاها صلاة العصر وصلي معه قوم فخرج
رجل ممن صلي معه فمر علي اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت
مع النبي صلي الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكانت اليهود
قد اعجبهم اذ كان النبي صلي الله عليه وسلم يصلي قبل بيت المقدس واهل
الكتاب فلما ولي وجهه قبل البيت انكروا ذلك وقال البراء في حديثه هذا
انه مات علي القبلة قبل ان تحول رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم
فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم
وكان تحويل القبلة في يوم الثلاثا منتصف شعبان وقيل في رجب بعد
صلاة زوال الشمس قبل قتال بدر بشهرين من السنة الثانية من الهجرة الشريفة

علي صاحبها افضل الصلوة والسلام وفيها اعني السنة الثانية في شعبان فرض
صوم شهر رمضان وامر الناس باخراج زكوة الفطر قبل الفطر بيوم او يومين
وصام صلي الله عليه وسلم تسع رمضانات اجماعا وفيها اري عبد الله ابن زيد
ابن عبد ربه الانصاري صورة الاذان في النوم وورد الوحي به وفيها تزوج علي
رضي الله عنه بفاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم وفيها كانت غزوة
بدر الكبري التي اظهر الله بها الدين وسببها قتل عمرو بن الحضرمي واقبال ابي سفيان
بن حرب في عير لقريش عظيمة من الشام وفيها اموال كثيرة فانتدب المسلمون بامر
النبي صلي الله عليه وسلم وخرجوا اليهم فبلغ ابا سفيان ذلك فبعث الي
مكة واعلم قريشا بذلك فخرج المشركون من مكة وكانت عدتهم
تسعماية وخمسين رجلا فيهم ماية فارس وخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم
من المدينة ومعه ثلثماية وثلاثة عشر رجلا ولم يكن فيهم الا فارسان
وكانت الابل سبعين يتعاقبون عليها ونزل في بدر وبني له عريش وجلس عليه
ومعه ابو بكر واقبلت قريش فلما راهم رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تكذب رسولك اللهم فنصرك
الذي وعدتني به والتقا الصفان وتزاحف القوم ورسول الله صلي الله عليه
وسلم ومعه ابو بكر علي العريش وهو يدعو ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة
لا تعبد في الارض اللهم انجز لي ما وعدتني به ولم يزل كذلك حتي سقط
رداؤه فوضعه ابو بكر عليه وخفق رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم انتبه
فقال ابشر يا ابا بكر فقد اتي نصر الله ثم خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم من
العريش يحرض المسلمين علي القتال واخذ حفنة من الحصا ورماها بها قريشا
وقال شاهت الوجوه وقال لاصحابه شدوا عليهم فكانت الهزيمة علي المشركين
وكانت الوقعة صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وحمل عبد الله
ابن مسعود راس ابي جهل بن هشام الي النبي صلي الله عليه وسلم فسجد شكرا

لله تعالي ونصر الله نبيه بالملايكة قال الله تعالي اذ تستغيثون ربكم فاستجاب
لكم اني ممدكم بالف من الملايكة مردفين وما جعله الله الا بشري ولتطمين به قلوبكم وما
النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم وكانت عدة قتلي بدر من المشركين سبعين
رجلا والاسري كذلك وكان من الاسرا العباس عم النبي صلي الله عليه وسلم ولما انقضي القتال
امر النبي صلي الله عليه وسلم بسحب القتلي الي القليب وكانوا اربعة وعشرين رجلا
من صناديد قريش فقذفوا فيه وجميع من استشهد من المسلمين اربعة عشر رجلا وعاد
النبي صلي الله عليه وسلم الي المدينة وكانت غيبته تسعة عشر يوما وماتت ابنته رقية
زوجة عثمان في غيبته وكان عثمان تخلف في المدينة بامره بسببها وفيها هلك ابو لهب
ثم كانت غزوة بني قينقاع من اليهود وامر باجلايهم ثم كانت غزوة السويق ثم
غزوة قرقرة الكدر وهي مما يلي جادة العراق الي مكة وقتل كعب بن الاشرف اليهودي
بامر النبي صلي الله عليه وسلم ثم دخلت السنة الثالثة من الهجرة فيها
كانت غزوة بني النضير من اليهود وكانت علي راس ستة اشهر من بدر قبل احد فاجلاهم
النبي صلي الله عليه وسلم وحرق نخلهم وفيها كانت غزوة احد وسببها وقعة
بدر فاجتمع المشركون وكانوا ثلاثة الاف فيهم سبعماية دارع ومايتا فارس وقائدهم
ابو سفيان وساروا من مكة حتي نزلوا ذا الحليفة مقابل المدينة يوم الاربعا لاربع
مضين من شوال وخرج النبي صلي الله عليه وسلم في الف من الصحابة الي ان صار بين
المدينة واحد ونزل الشعب من احد ثم كانت الوقعة يوم السبت لسبع مضين من
شوال وعدة اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم سبعماية فيهم ماية دارع ولم يكن معهم
من الخيل سوي فرسين والتقا الناس ودنا بعضهم من بعض وقامت هند بنت
عتبة في النسوة اللواتي معها وضربن بالدفوف خلف الرجال يحرضن المشركين علي حرب
المسلمين وقاتل حمزة عم النبي صلي الله عليه وسلم يومئذ قتالا شديدا الي ان قتل ضربه
وحشي عبد جبير بن مطعم وكان حبشيا بحربة فقتله وقتل مصعب حامل لواء
النبي صلي الله عليه وسلم وقد ظن قاتله انه رسول الله صلي الله فقال لقريش اني قتلت محمدا

ولما قتل مصعب اعطي النبي صلي الله عليه وسلم الراية لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
وانهزم المشركون فطمعت الرماة في الغنيمة وفارقوا المكان الذي امرهم رسول الله
صلي الله عليه وسلم بلزومه ووقع الصراخ ان محمدا قتل وانكشف المسلمون واصاب
منهم العدو وكان يوم بلا علي المسلمين وكان عدة الشهدا منهم سبعين رجلا
وعدة قتلي المشركين اثنين وعشرين رجلا ووصل العدو الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ووصلت حجارتهم حتي وقع واصيب رباعيته وشج في وجهه الشريف وجعل الدم
يسيل علي وجهه وهو يقول كيف قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الي
ربهم فنزلت ذلك قوله تعالي ليس لك من الامر شي او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم
ظالمون ودخلت حلقتان من المغفر في وجهه الشريف من الشجة ونزع ابو عبيدة
عامر بن الجراح احد الحلقتين من وجهه فسقطت ثنيته الواحدة ثم نزع الاخري
فسقطت ثنيته الاخري ثم التمس النبي صلي الله عليه وسلم عمه حمزة فوجده وقد
بقرت هند بطنه ولاكت كبده وجدع انفه واذناه ومثلت به هند وصواحبها
وبالقتلي من الصحابة تجدع الاذان والانوف وبقرت هند عن كبد حمزة ولاكتها
وصعد وجها ابو سفيان الخيل وصرخ باعلا صوته الحرب سجال يوم بيوم بدر
اعل هبل اي اظهر دينك فاجابه المسلمون الله اعلي واجل ونادا ان موعدكم
بدر العام القابل فقال النبي صلي الله عليه وسلم لواحد قل هو بيننا وبينكم ولما
راي النبي صلي الله عليه وسلم ما فعل بعمه قال لين اظفرني الله بهم علي قريش
لامثلن بثلاثين منهم وجاءه جبريل فاخبره ان حمزة مكتوب في اهل السموات
السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله ثم امر رسول الله صلي الله عليه
فسجي ببردته ثم صلي عليه فكبر سبع تكبير ثم اتي بالقتلي يوضعون الي حمزة فصلي
عليهم وعليه ثنتين وسبعين صلاة وهذا دليل ابي حنيفة رضي الله عنه فانه
يري الصلوة علي الشهيد خلافا لمالك والشافعي واحمد رضي الله عنهما ثم امر بحمزة فدفن واحتمل
ناس من المسلمين الي المدينة فدفنوا بها ثم نهاهم رسول الله صلي الله عليه وسلم

وقال ادفنوهم حيث صرعوا واصيبت عين قتادة فردها رسول الله صلي الله
عليه وسلم بيده فكانت احسن عينيه واستشهد انس ابن النضر عم انس
ابن مالك وقد ابلي بلا حسنا وفيه نزلت من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه الاية وفيها تزوج النبي صلي الله عليه وسلم حفصة بنت امير
المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وبني بها وكانت تحت خنيس بن حذافة
السهمي ثم دخلت السنة الرابعة من الهجرة الشريفة فيها كانت غزوة
بدر الثانية وهي في شعبان فيها خرج النبي صلي الله عليه وسلم الي بدر لميعاد ابي سفيان
وخرج ابو سفيان في اهل مكة ثم رجع ورجعت قريش معه وانصرف رسول الله صلي
الله عليه وسلم الي المدينه ثم دخلت السنة الخامسة من الهجرة
الشريفة فيها كانت غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب وكانت في شوال
وسببها ان نفرا من اليهود حزبوا الاحزاب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقدموا
علي قريش بمكة يدعوهم الي حرب رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما بلغه ذلك امر
بحفر الخندق حول المدينة وعمل فيه بنفسه الشريفة وفرغ من الخندق واقبلت
قريش ومن معها من بني قريظة واشتد البلا حتي ظن المومنون كل الظن واقام
رسول الله صلي الله عليه وسلم بضعا وعشرين ليلة لم يكن بين القوم حرب
الا الرمي ثم نصر الله نبيه علي المشركين وخذلهم اختلفت كلمتهم وارسل
الله ريح الصبا كما قال تعالي يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم
جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فجعلت الريح تقلب ابنيتهم وتكفا
قدورهم وانقلبوا خاسرين فبلغ ذلك النبي صلي الله عليه وسلم الان نغزوهم
ولا يغزونا فكان كذلك حتي فتح مكة وفيها في ذي القعدة كانت غزوة بني
قريظة عقب عود النبي صلي الله عليه وسلم الي المدينة من غزوة الخندق
بوحي من الله تعالي نزل علي نبيه صلي الله عليه وسلم فسار اليهم
وحصرهم خمسا وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب ونزلوا علي حكم

رسول الله صلي الله عليه وسلم فحكم بقتل المقاتلة وسبي الذرية والنسا وقسم
الاموال ثم رجع النبي صلي الله عليه وسلم الي المدينة وضرب رقابهم وكانوا
ستمايه او سبعماية وقيل ما بين الثمانمايه والسبعمايه ثم قسم الاموال والسبايا و
اصطفي لنفسه ريحانة بنت شمعون فكانت في ملكه حتي ماتت ولم يستشهد
في هذه الغزوة سوي خلاد بن سويد بن ثعلبه دلت عليه امراة من بني قريظة
رحا فشدخت راسه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم له اجر شهيدين
وقتلها ثم دخلت السنة السادسة من الهجرة الشريفة فيها في شعبان
كانت غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع وكانت في جملة السبي جويرية بنت
الحارث كان ابوها سيدهم فتزوجها رسول الله صلي الله عليه وسلم جويرية وكانت احدي
وفيها كانت قصة الافك رمي السيدة عايشة رضي الله عنها بالافك مع صفوان
ابن المعطل وكان صفوان حصورا لا ياتي النسا والقصة مشهورة في الحديث الشريف
وفيها نزلت اية التيمم وفيها كانت عمرة الحديبية وهي ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم خرج من المدينة في ذي القعدة سنة ست معتمرا لا يريد حربا وساق الهدي
واحرم بالعمرة وسار حتي وصل ثنية المرار مهبط الحديبية اسفل مكة والحديبية
بير ووقع من معجزاته انه نبع الما في ذلك المكان وتاهبت قريش للقتال وبعثوا رسولهم
الي النبي صلي الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلي الله عليه وسلم عثمان بن عفان
اليهم يعلمهم انه لم يات لحرب وانما جا زايرا ومعظما لهذا البيت فلما وصل اليهم
مسكوه وحبسوه فبلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم ان عثمان قتل فدعا الناس
الي البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة وبايع الناس علي الموت ثم اتاه
الخبر ان عثمان لم يقتل ثم وقع الصلح بين النبي صلي الله عليه وسلم وبين
قريش فانهم بعثوا سهيل بن عمرو في الصلح فاجاب النبي صلي الله عليه وسلم
ثم دعا علي بن ابي طالب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل
لا اعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اكتب

باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو
شهدت انك رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو علي
وضع الحرب عن الناس عشر سنين وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده
دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه واشهد
في الكتاب علي الصلح رجالا من المسلمين والمشركين ولما فرغ رسول الله صلي الله عليه
وسلم من ذلك نحر هديه وحلق راسه وفعل الناس كذلك ثم عاد الي المدينة
حتي اذا كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر الله لك ما
تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ودخل في
الاسلام في هذه السنة مثل ما دخل فيه قبل ذلك واكثر والقصة مشهورة مبسوطة
ولكن المراد هنا الاختصار ثم دخلت السنة السابعة من الهجرة فيها
كانت غزوة ذي قرد وهو موضع علي ميلين من المدينة علي طريق خيبر وهي
الغزوة التي اغاروا فيها اللقاح رسول الله صلي الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث
فيها كانت غزوة خيبر في منتصف المحرم سار رسول الله صلي الله عليه وسلم الي خيبر
وهي علي ثمان برد من المدينة فاشرف عليها وقال لاصحابه قفوا ثم قال اللهم رب
السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن
ورب الرياح وما ذرين نسالك خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شر هذه
القرية وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله ونزل خيبر ليلا ولم يعلم اهلها فلما
اصبحوا خرجوا الي عمالهم فلما راوه عادوا وقالوا محمد والخميس يعنون الجيش فقال
النبي صلي الله عليه الله اكبر خربت خيبر وانا اذا نزلنا بساحة قوم فسا صباح
المنذرين ثم حاصرهم وضيق عليهم واخذ الاموال وفتح الحصون واصاب
سبايا منهن صفية بنت حيي فاصطفاها رسول الله صلي الله عليه وسلم
لنفسه وتزوجها وجعل عتقها صداقها وهذا مذهب الامام احمد رضي الله عنه

وهو من مفردات مذهبه وكان تخلف علي بن ابي طالب بالمدينة
لرمد لحقه فلما اصبحوا جا علي فتفل النبي صلى الله عليه وسلم في عينيه
فما شكى رمدا بعدها ثم اعطاه الراية فنهض بها واتى خيبر فاشرف عليه
رجل من يهود خيبر فقال من انت قال علي بن ابي طالب فقال اليهودي
غلبتم يا معشر اليهود فخرج مرحب من الحصن وعليه مغفر يماني وعلى
راسه بيضة عادية وهو يقول • قد علمت خيبر اني مرحب •
شاكي السلاح بطل مجرب • اطعن احيانا وحينا اضرب • اذا الليوث
اقبلت تلهب • فخرج اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو يقول
انا الذي سمتني امي حيدره • اكيلهم بالسيف كيل السندره •
ليث بغابات شديد القسوره • واختلف بينهما ضربتان فسبقه علي رضي
الله عنه فقد البيضة والمغفر وراسه فسقط عدو الله ميتا وكان فتح خيبر
في صفر على يد علي رضي الله عنه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه الى وادي
القرى فحصره ليلة وفتحوه عنوة ثم سار الى المدينة وكان قد كتب الى النجاشي
يطلب منه بقية المهاجرين ويخطب ام حبيبة بنت ابي سفيان فزوجها
النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمها خالد بن سعيد واصدقها النجاشي عن
النبي صلى الله عليه وسلم اربعمايه دينار وفي غزوة خيبر اهدت للنبي صلى
الله عليه وسلم الشاة المسمومة فاخذ منها قطعة ولاكها ثم لفظها وقال
تخبرني هذه الشاة انها مسمومة ثم بعد غزوة خيبر كانت غزوة ذات
الرقاع فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب قال ابو موسى سميت غزوة ذات
الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا وفي هذه السنة ارسل النبي صلى الله عليه
وسلم كتبه ورسله الى الملوك فارسل الى كسرى فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
فلما بلغه ذلك قال مزق الله ملكه فسلط الله عليه ابنه شيرويه فقتله و
وارسل الى قيصر وهو هرقل وكان اذ ذاك ببيت المقدس فانه مشى من

حمص الى ايليا شكرا لما كشف الله جنود فارس وكان اذ ذاك على الصخرة مزبلة
قد حاذت محراب داود مما القته النصارى عليها مضارة لليهود حتى كانت
المراة تبعث بخرق حيضها من رومية فتلقى عليها فلما قرا قيصر كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انكم يا معشر الروم لخليقا ان تقتلوا على هذه المزبلة بما
انتهكتم من حرمة هذا المسجد كما قتلت بنو اسرايل على دم يحيى بن زكريا عليهما
السلام فامر بكشفها فاخذوا في ذلك فقدم المسلمون الشام ولم يكشفوا منها
الا ثلثها فلما قدم عمر رضي الله عنه الى بيت المقدس وفتحه وراى ما عليها من
المزبلة اعظم ذلك فامر بكشفها وسخر لها انباط فلسطين واكرم هرقل قاصد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو دحية الكلبي ووضع كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم على فخذه وقصد ان يسلم فمنعه بطارقته فخاف على
نفسه واعتذر ورد دحية ردا جميلا وارسل الى المقوقس صاحب مصر فاكرم
القاصد وقبل كتاب النبي صلى الله عليه وسلم واهدى اليه اربع جوار احداهن
مارية ام ابراهيم ولده واهدى اليه بغلته دلدل وحماره يعفور وكسوة وارسل
الى النجاشي بالحبشة فقبل كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به واتبعه
واسلم وارسل الى الحارث الغساني بدمشق فلما قرا كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم قال انا سايرا اليه فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قوله قال باد ملكه
وارسل الى هوذه ملك اليمامة وكان نصرانيا فقال ان جعل الامر لي من بعده
سرت اليه واسلمت ونصرته والا قصدت حربه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فمات بعد قليل وارسل الى المنذر ملك البحرين
فاسلم واسلم جميع العرب بالبحرين عمرة القضا ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة سبع معتمرا عمرة القضا وساق
معه الهدي سبعين بدنة فابى اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم
على ان يقيم ثلاثة ايام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قالوا

لا نقر بهذا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيا ولكن انت محمد بن عبد الله فقال
انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح رسول الله فقال علي لا
والله لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم الكتاب
وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة
السلاح الا السيف في القراب وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه
وان لا يمنع من اصحابه احدا ان اراد ان يقيم بها فلما دخل المسجد اضطبع بردايه
ورمل في اربعة اشواط من الطواف ثم خرج الى الصفا والمروة فسعى بينهما
وتزوج في سفرته هذه ميمونة بنت الحارث وهو محرم وهذا من خصايصه صلى الله
عليه وسلم وهي اخر امراة تزوجها واقام بمكة ثلاثا فارسل المشركون اليوم على
ليخرج عنهم فخرج فبنى بميمونة وانصرف الى المدينة صلى الله عليه وسلم
ثم دخلت السنة الثامنة من الهجرة منها اسلم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد
رضي الله عنهما ومنها كانت غزوة موتة وهي اول الغزوات بين المسلمين والروم
وموتة من ارض الشام وهي قبلي الكرك ومنها اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم
المنبر وكان يخطب الى جذع نخلة فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر فان الجذع الذي
كان يقوم عليه كان يئن كما يئن الصبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكا
لما فقد من الذكر فنزل فمسحه بيده حتى سكن فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع
ابي بن كعب وكان عنده في داره حتى بلي والله اعلم نقض الصلح وفتح مكة
وسبب ذلك ان بني بكر بن عبد مناة عدت على خزاعة وهم على ماء لهم
باسفل مكة يقال له الوتير وكانت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنو
بكر في عهد قريش في صلح الحديبية وكانت بينهم حروب في الجاهلية فكلمت بنو بكر
اشراف قريش ان يعينوهم على خزاعة بالرجال والسلاح فواعدوهم ووافوهم
متنكرين فبيتوا خزاعة ليلا فقتلوا منهم عشرين ثم ندمت قريش على ما
فعلوا وعلموا ان هذا نقض العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم

وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في طايفة من قومه فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مستغيثين به فوقف عمرو عليه وهو جالس في المسجد فانشده ابياتا يساله ان ينصره
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ثم قدم بديل بن ورقا
الخزاعي في نفر من خزاعة على النبي صلى الله عليه وسلم واخبره فقال كانكم بابي سفيان
قد جاءكم ليشد العقد ويزيد المدة فكان كذلك فقدم ابو سفيان المدينة فدخل
على ابنته ام حبيبة ام المومنين زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذهب ليجلس
على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال ما ادري ارغبت بي عن هذا
الفراش او رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل
مشرك نجس قال والله لقد اصابك بعدي يا بنية شر ثم خرج واتى النبي صلى الله
عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيا فذهب الى ابي بكر ثم الى عمر ثم الى علي رضي الله
عنهم على ان يكلموا النبي صلى الله عليه وسلم في امره ويشفع بهم فلم يفعلوا فقال
لعلي يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني قال والله لا اعلم شيا يغني
عنك شيا قال لا والله ما اظنه ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في
المسجد فقال يا ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما
قدم على قريش قالوا ما وراءك فقص عليهم شانه وانه قد اجار بين الناس فقالوا
فهل اجاز ذلك محمد معك فقال لا قالوا والله ان زاد الرجل على ان لعب بك ثم
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاد وامر اهله ان يجهزوه ثم اعلم
الناس بانه يريد مكة وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتهم
في بلادهم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره واستخلف على
المدينة كلثوم بن الحصين الغفاري فخرج لعشر مضين من شهر رمضان ومعه
المهاجرون والانصار وطوايف من العرب فكان جيشه عشرة الاف فصام
الناس معه حتى اذا اتى كان بالكديد وهو الماء الذي بين قديد وعسفان افطر
وبلغ ذلك قريشا فخرج ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا يتجسسون

الاخبار وكان العباس رضي الله عنه قد اسلم قديما وكان يكتم اسلامه فخرج بعياله
مهاجرا فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة وقيل بذي الحليفة ثم حضر ابو سفيان
ابن حرب مع العباس الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان استامن له فاسلم واسلم
معه حكيم بن حزام وبديل بن ورقا ممن اسلم يوم الفتح معاوية بن ابي سفيان
واخوه يزيد وامه هند بنت عتبة وكان معاوية يقول انه اسلم يوم الحديبية فكتم
اسلامه من ابيه وامه قال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان يحب الفخر فاجعل له
شيا يكون في قومه فقال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو
آمن ومن اغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن وكان
فيمن خرج ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق ابو سفيان بن
الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة بالابوا فاعرض عنهما فجا
اليه ابو سفيان بن الحارث وعبد الله فقبلا وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقبل منهما اسلامهما فانشده
ابو سفيان معتذرا اليه ابياتا فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال انت
طردتني كل مطرد وكان ابو سفيان بعد ذلك ممن حسن اسلامه فيقال انه ما رفع
راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلم حيا منه وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحبه ويشهد له بالجنة ويقول ارجوا ان تكون خلفا من حمزة ثم امر
النبي صلى الله عليه وسلم ان تركز راية سعد بن عبادة بالحجون لما بلغه انه
قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال كذب سعد لكن هذا يوم
يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة وامر خالد بن الوليد ان يدخل من
اعلا مكة من كدا في بعض الناس وكل هولا الجنود لم يقاتلوا لان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى عن القتال الا ان خالد ابن الوليد لقيه جماعة من قريش
ورموا بالنبل ومنعوه من الدخول فقاتلهم خالد فقتل من المشركين ثمانية
وعشرين رجلا فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك قال الم انه عن القتال

فقالوا له ان خالدا قوتل فقاتل وقتل من المسلمين رجلان ودخل النبي صلى الله
عليه وسلم من كدا على ناقته وهو يقرا سورة الفتح يرجع وكان فتح مكة يوم الجمعة
لعشر بقين من رمضان ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة بالسيف
والى ذلك ذهب مالك واصحابه وهو الصحيح من مذهب احمد وقال ابو حنيفة
والشافعي انها فتحت صلحا والله اعلم ثم لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة كان
على الكعبة ثلاثماية وستون صنما قد شد لهم ابليس اقدامها برصاص فجاء
ومعه قضيب فجعل يومي الى كل صنم منها فيخر لوجهه فيقول جا الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا حتى مر عليها كلها واتى الى النبي صلى الله عليه وسلم
وحشي بن حرب قاتل حمزة رضي الله عنه وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحشي
قال نعم قال فاخبرني كيف قتلت عمي فاخبره فبكا وقال غيب وجهك عني ولما
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كانت عليه عمامة سودا فوقف على باب
الكعبة فقال لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم
قال اذهبوا فانتم الطلقا فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله تعالى
قد امكنه منهم وكانوا له فيا فبذلك سمي اهل مكة الطلقا ولما اطمان الناس
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطواف فطاف بالبيت سبعا على راحلته
واستلم الركن بمحجن كان في يده ودخل الكعبة وراى فيها الشخوص على صورة الملايكة
وصورة ابراهيم وفي يده الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا
يستقسم بالازلام وما شان ابراهيم والازلام ثم امر بتلك الصور فطمست وصلى
في البيت ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا واجتمع الناس لبيعته
على الاسلام فكان يبايعهم على السمع والطاعة لله ولرسوله فبايع الرجال ثم النسا
ولما جاء وقت الظهر يوم الفتح اذن بلال على ظهر الكعبة فقال الحارث بن

هشام ليتني مت قبل هذا وقال خالد بن اسيد لقد اكرم الله ابي فلم ير هذا
اليوم فخرج عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر لهما ما قالاه فقال
الحارث بن هشام اشهد انك رسول الله ما اطلع على هذا احد فنقول اخبرك
وقام علي رضي الله عنه ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة
مع السقاية صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين عثمان بن
طلحة فدعي له فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفا وقال خذها
تالدة خالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استامنكم على بيته فكلوا
مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف وذكر ان فضالة بن عمير اراد قتل النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم افضالة قال نعم فضالة يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث به
نفسك قال لا شي كنت اذكر الله تعالى فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
قال استغفر الله ووضع يده على صدره فسكن قلبه قال فضالة والله ما رفع يده
عن صدري حتى ما خلق الله تعالى شيا احب الي منه وبث رسول الله صلى الله عليه وسلم
السرايا الى الاصنام التي حول الكعبة ومكة فكسرها ونادى مناديه بمكة من
كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يدع في بيته صنما الا كسره ولما ارسل السرايا
حول مكة الى الناس يدعوهم الى الاسلام ولم يامرهم بقتال كان مع السرايا سرية
مع خالد بن الوليد فنزل على ماء لبني جذيمة فاستقبلوا بالسلاح فقال لهم خالد
ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فوضعوه فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا
ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولوا صبانا صبانا فقتل منهم من قتل فلما بلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم رفع يده وقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع
خالد مرتين ثم ارسل علي بن ابي طالب بمال وامره ان يودي لهم الدما والاموال
ففعل ذلك ثم سالهم هل بقي لكم مال او دم فقالوا لا فكان قد فضل
مع علي رضي الله عنه قليل مال فدفعه اليهم زيادة تطييبا لقلوبهم واخبر

النبي صلى الله عليه وسلم غزوة هوازن هي غزوة حنين وكانت في شوال
سنة ثمان من الهجرة وحنين واد بينه وبين مكة ثلاثة اميال لما فتح الله مكة تجمعت
هوازن بحريمهم واموالهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقدمهم مالك بن عوف
النضري وانضمت اليه ثقيف وهم اهل الطايف وبنو سعد وهم الذين كان النبي صلى
الله عليه وسلم مرتضعا عندهم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتماعهم
خرج من مكة لست خلون من شوال وخرج معه اثني عشر الفا الفان من اهل مكة
وعشرة الاف كانت معه وحضرها جماعة كثيرة من المشركين وهم مع رسول الله صلى
الله عليه واتى الى حنين وركب بغلته الدلدل وقال رجل من المسلمين لما راى كثرة من
مع المسلمين النبي صلى الله عليه وسلم لن نغلب هولا من قلة وفي ذلك نزل قوله تعالى
ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا ولما التقوا انكشف المسلمون
لا يلوي احد على احد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المهاجرين والانصار
واهل بيته واستمر صلى الله عليه وسلم ثابتا وتراجع المسلمون واقتتلوا قتالا شديدا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبغلته البدي فوضعت بطنها على الارض واخذ
حفنة تراب فرمى بها في وجه المشركين فكانت الهزيمة ونصر الله المسلمين واتبع
المسلمون المشركين يقتلونهم وياسرونهم ولما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من
حنين بعث ابا عامر على جيش لغزوة اوطاس فاستشهد رضي الله عنه وانهزمت
ثقيف الى الطايف فاغلقوا باب مدينتهم فسار النبي صلى الله عليه وسلم اليهم
وحاصرهم نيفا وعشرين يوما وقاتلهم بالمنجنيق وامر بقطع اعنابهم ثم رحل
عنهم فنزل بالجعرانة واتى اليه بعض هوازن ودخلوا عليه فرد عليهم نصيبه
ونصيب بني عبد المطلب ورد الناس ابناهم ونساهم ثم لحق مالك بن عوف
مقدم هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم وحسن اسلامه واستعمله
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعلى من اسلم من تلك القبايل وكان
عدة السبي الذي اطلقه ستة الاف ثم قسم الاموال وكان عدة الابل اربعة وعشرين

الف بعير والغنم اكثر من اربعين الف شاة ومن الفضة اربعة الاف اوقية
واعطي المولفة قلوبهم اكثر مثل ابي سفيان وابنه يزيد ومعاوية وسهل بن
عمرو وعكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام اخي ابي جهل وصفوان بن امية
وهولاء من قريش واعطي الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصين ومالك بن
عوف مقدم هوازن وامثالهم فاعطي لكل واحد من الاشراف مائة من الابل
واعطي الاخرين اربعين اربعين واعطي العباس بن مرداس السلمي اباعر فقال
في ذلك ابياتا • فاصبح نهبي ونهب العبيد • بين عيينة والاقرع •
• وما كنت دون امرئ منهما • ومن تضع اليوم لم يرفع •
فروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقطعوا عني لسانه فاعطي
حتى رضي ولما فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنايم لم يعط الانصار
شيا فوجدوا في انفسهم فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة واني اردت ان اجبرهم واتالفهم
اما ترضون ان يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الي
بيوتكم قالوا بلي لقد رضينا قال لو سلكت واديا وسلك الانصار شعبا
لسلكت وادي الانصار او شعبهم ثم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعاد الي المدينة واستخلف علي مكة عتاب بن اسيد وهو شاب لم يبلغ عشرين
سنة وترك معه معاذ بن جبل يفقه الناس وحج بالناس في هذه السنة
عتاب علي ما كانت العرب تحج وفي ذي الحجة سنة ثمان ولد ابراهيم بن
النبي صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية وفي السنة المذكورة مات
حاتم الطاي وكان يضرب بجوده وكرمه المثل وكان من الشعراء المجيدين
ثم دخلت السنة التاسعة من الهجرة النبوية فيها فرض الحج علي الصحيح وفيها
ترادفت وفود العرب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها وفد كعب
ابن زهير ابن ابي سلمى بعد ان كان النبي اهدر دمه ومدحه بقصيدته

المشهورة وهي بانت سعاد فقلبي اليوم متبول واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
بردته فلما كان زمن معاوية ارسل الي كعب ان بعنا بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا فلما مات كعب اشتراها
معاوية من اولاده بعشرة الاف درهم ونقل الملك المويد صاحب حماه في تاريخه انه
اشتراها باربعين الف درهم ثم توارثها الخلفا الامويون والعباسيون حتي اخذها
التتر وفيها كانت غزوة تبوك وهي غزوة العسرة لوقوعها في زمن الحر والبلا
والجدب في الناس في عسر فانفق ابو بكر رضي الله عنه جميع ماله وانفق عثمان رضي الله
عنه نفقة عظيمة وسار النبي صلى الله عليه وسلم الي تبوك واستخلف
عليا رضي الله عنه فقال اتخلفني في الصبيان والنسا قال الا ترضي ان تكون
مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس نبي بعدي وتخلف عبد الله بن
ابي المنافق ومن تبعه من اهل النفاق وتخلف ثلاثة من الصحابة وهم كعب
ابن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية ولم يكن لهم عذر ثم رجع
النبي صلى الله عليه وسلم الي المدينة بعد ان اقام بتبوك بضع عشرة ليلة
ولم يجاوزها وكان اذا قدم من سفره بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم
جلس للناس فلما فعل ذلك جاه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه
وكانوا بضعا وثمانون رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرايرهم الي الله تعالى ثم جاه
كعب بن مالك وكان تقدمه مرارة وهلال فسالهم عن سبب تخلفهم فاعترفوا
ان لا عذر لهم فامرهم بالمضي حتي يقضي الله فيهم ونهي النبي صلى الله
عليه وسلم المسلمين عن كلامهم من بين من تخلف عنه فاجتنبهم
الناس فلبثوا علي ذلك خمسين ليلة ولما مضي اربعون ليلة من الخمسين
امرهم النبي صلى الله عليه وسلم باعتزال نسائهم وجاءت امراة
هلال الي رسول الله تستاذنه في خدمته فاذن لها من غير ان يقربها فلما

كملت لهم خمسون ليلة من حين نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامهم اذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله عليهم وذهب الناس يبشرونهم وجاء
كعب الي النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وهو يبرق وجهه من السرور فقال
له ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال امن عندك يا رسول الله
ام عند الله قال لا بل من عند الله وانزل الله علي رسوله عليه السلام لقد تاب
الله علي النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد
ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رءوف رحيم وعلي
الثلاثة الذين خلفوا حتي اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت
عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان
الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
قال كعب فوالله ما انعم الله علي نعمة قط بعد ان هداني الاسلام اعظم في
نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك كما
هلك الذين كذبوا فان الله تعالى قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال
لاحد فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا
عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
يحلفون لكم لترضوا عنهم فان الله لا يرضي عن القوم الفاسقين وفي ذي
القعدة سنة تسع هلك راس المنافقين عبد الله ابن ابي بن سلول وفيها حج
ابو بكر رضي الله عنه بالناس وبعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق
رضي الله عنه في سنة تسع ليحج بالناس ومعه عشرون بدنة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعه ثلاث مائة رجل فلما كان بذي الحليفة ارسل النبي صلى الله عليه
وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وامره بقراة ايات من اول سورة براة يوم
الاضحي علي الناس وان ينادي لا يحج بعد اليوم مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
فسار ابو بكر رضي الله عنه امير علي الموسم وعلي رضي الله عنه يوذن ببراة

يوم الاضحي ان لا يحج مشرك ولا يطوف عريان ثم دخلت السنة العاشرة من
الهجرة وفيها كان قدوم الوفود علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
وجاءته وفود العرب قاطبة ودخل الناس في الدين افواجا كما قال الله تعالى
اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد
ربك واستغفره انه كان توابا فقدم عليه وفد بني تميم ووفد عبد القيس ووفد
بني حنيفة وغيرهم وفشا الاسلام في جميع القبايل وفيها توفي ابراهيم
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الثلاثا لعشر ليال خلت من ربيع الاول

وفيها حجة الوداع

خرج النبي صلى الله عليه وسلم حاجا لخمس بقين من ذي القعدة وقد اختلف
في حجة الوداع هل كان قارنا او متمتعا او مفردا قال صاحب حماه والاظهر
الذي اشتهر انه كان قارنا وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ولقي علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه محرما فقال حل كما حل اصحابك فقال اني اهللت بما
اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي علي احرامه ونحر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الهدي عنه وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس مناسك الحج
والسنة ونزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا فبكي ابو بكر رضي الله عنه لما سمعها وكان استشعر ان ليس
بعد الكمال الا النقصان وانه قد نعيت الي النبي صلى الله عليه وسلم نفسه
وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بعرفة خطبة بين فيها الاحكام
قال يا ايها الناس انما النسي زيادة في الكفر وان الزمان قد استدار كهيئته
يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا اتم
حجه وسميت حجة الوداع لانه لم يحج بعدها ولم يحج من المدينة الي مكة
غير حجة الوداع ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واقام بها
حتي خرجت السنة وكانت غزواته صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة قاتل

في سبع منها وهذه الغزوات غير السرايا ثم دخلت السنة الحادية عشر من
الهجرة الشريفة والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة قد قدم من حجة الوداع
فاقام بها حتى خرجت سنة عشر والمحرم ومعظم صفر من سنة احدى عشر

ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون
وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه
الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا
اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم بدئ رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرضه الذي مات فيه يوم الاربعا لليلتين بقين من صفر سنة
احدى عشر في بيت ميمونة ثم انتقل حين اشتد وجعه الى بيت عائشة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما احتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي البيت رجال قال هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم
انه قد غلب عليه الوجع وعندكم القران حسبنا كتاب الله فاختلف اهل
البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده
ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال النبي صلى
الله عليه وسلم قوموا فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم
ولغطهم وعن عائشة رضي الله عنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم
فاطمة عليها السلام في شكوته التي قبض فيها فسارها فبكت
ثم دعاها فسارها فضحكت فسالنا رسول الله عن ذلك فقالت
سارني النبي صلى الله عليه وسلم انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه
فبكيت ثم سارني فاخبرني اني اول اهله لحوقا به فضحكت لما ثقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه بلال يوذنه بالصلاة فقال

مروا ابا بكر ان يصلي بالناس قالت عائشة يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف
وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال مروا ابا بكر ان يصلي
بالناس فقالت عائشة لحفصة قولي له ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقوم
مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال انكن لانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر
ان يصلي بالناس فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه
خفة فقام يهادى بين رجلين ورجلاه يخطان في الارض حتى دخل المسجد فلما
سمع ابو بكر رضي الله عنه حسه ذهب ابو بكر يتاخر فاوما اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار ابي بكر فكان
ابو بكر يصلي قائما وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قاعدا يقتدي ابو بكر بصلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة ابي بكر رضي الله عنه عن
عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وان الله جمع بين ريقي وريقه عند
موته دخل عبد الرحمن وبيده السواك وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاشتد عليه فقلت ورايته ينظر اليه وقد عرفت انه يحب السواك فقلت اخذه لك
براسه ان نعم فتناولته فاشتد عليه فقلت الينه لك فاشار براسه ان نعم فلينته
وكان بين يديه ركوة فيها ماء او علبة فجعل يدخل يده في الما فيمسح بها وجهه
الشريف يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في
الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده الشريفة عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده
في الجنة ثم يخير فلما نزل به وراسه على فخذي غشي عليه ثم انه افاق فاشخص
بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يختارنا
وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا وهو الصحيح قالت وكان اخر كلمة تكلم
بها اللهم الرفيق الاعلى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن

ثلاث وستين سنة ونزل عليه جبريل عليه السلام اربعة وعشرين الف مرة وتوفي
ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين وسقا من شعير ولما مات قالت
فاطمة رضي الله عنها يا ابتاه اجاب ربا دعاه • من جنة الفردوس ماواه • يا ابتاه
الى جبريل ننعاه فلما دفن صلى الله عليه وسلم قالت يا انس اطابت نفوسكم
ان تحثوا على نبيكم التراب ولما توفي دهشت الناس وطاشت عقولهم واختلفت
احوالهم في ذلك فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مات علوت راسه بحسامي هذا وانما رفع الى السما فقرا ابو بكر
رضي الله عنه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم فرجع القوم الى قوله وبادروا سقيفة بني ساعدة فبايع عمر
ابا بكر ثم بايعه الناس خلا جماعة وغسله صلى الله عليه وسلم علي
والعباس وابناه الفضل وقثم وغسلوه وعليه قميصه لم ينزع فكان علي بن ابي
طالب يحضنه الى صدره والعباس يصب الما وكفن في ثلاث اثواب سحولية
وصلى عليه المسلمون افرادا لم يامهم احد وحفر له ابو طلحة الانصاري
ودفن في الموضع الذي توفاه الله فيه وكانت وفاته يوم الاثنين وفرغ من جهازه
يوم الثلاثا ودفن في ليلة الاربعا في شهر ربيع الاول سنة احدى عشر من الهجرة
الشريفة وكان مرضه ثلاث عشر ليلة قال انس بن مالك رضي الله عنه لما كان اليوم
الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني المدينة اضا منها كل شي فلما
كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شي ورثاه جماعة منهم ابو بكر وعلي
وفاطمة وعمته صفية رضي الله عنهم اجمعين وجعل الجنة مثواهم

ذكر صفاته ونبذة من معجزاته صلى الله عليه وسلم

كان صلى الله عليه وسلم • مليح الوجه • حسن الخلق • معتدل القامة
ليس بالقصير ولا بالطويل • ابيض اللون مشرب بحمرة • يتلالا وجهه تلالا
القمر ليلة البدر • كثيف اللحية • واسع الجبين • بعيد ما بين المنكبين •

لم يبلغ الشيب في راسه ولحيته عشرين شعرة • ان صمت فعليه الوقار • وان
تكلم سما وعلاه البها اجمل الناس وابهاهم من بعيد • واحلاهم واحسنهم
واجملهم من قريب • بين كتفيه علامة خاتم النبوة • ريح عرقه اطيب من ريح
المسك الاذفر • يقول ناعته • لم ار مثله قبله ولا بعده واما معجزاته
صلى الله عليه وسلم فاعظمها القران الكريم الذي اعجز الفصحا واخرس البلغا •
ومنها انشقاق القمر • وانشقاق الصدر والتامه ومنها نبع الما من بين
اصبعيه وتكثير الطعام ببركته وكلام الشجرة وشهادتها له بالنبوة واجابتها
دعوته وسلام الحجر والشجر وحنين الجذع اليه وتسبيح الحصا في كفه وغير ذلك
مما لا يعد ولا يحصى • ولا يحاط به ولا يستقصى • ومن ذا يحيط بالبحر الزاخر
ولو اجهد نفسه انا الليل واطراف النهار وكان صلى الله عليه وسلم
لا ينتقم لنفسه • ولا يغضب لها الا ان تنتهك حرمات الله تعالى فيغضب
لله تعالى • وكان احسن الناس خلقا • وارجحهم حلما • واعظمهم عفوا واسخاهم
كفا واوسعهم صدرا • واصدقهم لهجة • وكان اشد حيا من العذرا
في خدرها • واذا كره شيا عرف في وجهه • لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويصفح • وكان يخصف النعل • ويرقع الثوب • ويخدم في مهنة اهله •
ويجيب الدعوة • ويقبل الهدية • ويكافي عليها وياكلها ولا ياكل الصدقة • و
يعود المريض • ويشهد الجنائز • متواضعا يمزح ولا يقول الا حقا • يضحك
من غير قهقهة • وما خير بين شيين الا اختار ايسرهما الا ان يكون فيه اثم
او قطيعة رحم فيكون ابعد الناس من ذلك • مولده بمكة • وهجرته بطيبة
وملكه بالشام • اراف الناس وخيرهم لا ترفع في الناس بمجلسه الاصوات
اذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك • طويل السكوت • لا يتكلم في غير حاجة • واحب الطعام اليه ما كثر
عليه الايادي • واذا وضعت المائدة قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة

نصل بها الي نعيم الجنة • واذا فرغ قال اللهم لك الحمد اطعمت وسقيت
واويت • لك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغني عنه ربنا • وكان يشرب
في ثلاث دفعات له فيها ثلاث تسميات • وفي اخرها ثلاث تحميدات • وكان
يعجبه الثياب الخضر • واكثر ثيابه البياض • ويقول البسوها احياكم وكفنوا فيها
موتاكم • وكان صلي الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه • وكان زاهدا
في الدنيا مات ولم يخلف دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا • وعرض عليه ان يجعل
بطحا مكة ذهبا فقال لا يا رب اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه
فاتضرع اليك وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فاحمدك واثني عليك
كان صلي الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين • ولا يحصي
مناقبه احد من العالمين صلي الله عليه وعلي اله واصحابه اجمعين

ذكر ازواجه صلي الله عليه وسلم

اول ما تزوج خديجه بنت خويلد ثم سودة بنت زمعه ثم عايشه
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما ثم زينب بنت خزيمة وكانت تدعي ام المساكين لرافتها بهم ومكثت عنده
ثمانية اشهر وتوفت وقد بلغت من العمر ثلاثون سنة ودفنت بالبقيع ولم يمت
من ازواجه في حياته الا هي وخديجة رضي الله عنهما ثم ام سلمه واسمها هند بنت
ابي امية بن المغيرة ثم زينب بنت جحش وكان اسمها بره فسماها النبي صلي الله عليه
وسلم زينب وكانت قبله عند زيد بن حارثه مولاه فطلقها فلما حلت زوجها
الله تعالي اياه من السما وهي التي قال الله في حقها فلما قضي زيد منها وطرا زوجناكها
واولم عليها واطعم المساكين خبزا ولحما وفيها انزلت اية الحجاب وكانت كثيرة
الصدقة والايثار رضي الله عنها ثم جويرية بنت الحارث وكان اسمها
بره فسماها رسول الله صلي الله عليه وسلم جويرية ثم ام حبيبة واسمها
رملة بنت ابي سفيان اصدقها النجاشي كما تقدم ثم صفية بنت حيي من

سبي خيبر اصطفاها لنفسه وتزوج بها وجعل عتقها صداقها كما تقدم ثم ميمونة
بنت الحارث وكان اسمها بره فسماها ميمونة وهي التي وهبت نفسها للنبي صلي
الله عليه وسلم وهولا النسا المدخول بهن احد عشر امراة ومات عن تسع
منهن وتزوج وخطب صلي الله عليه وسلم نسا غيرهن لم يدخل بهن فمنهن
اسما بنت النعمان الجونية تزوج بها ثم فارقها قبل ان يدخل بها وقيل ان
سبب فراقها انه لما دخلت عليه قالت اعوذ بالله منك فقال لها قد عذت بعظيم
الحقي باهلك وطلقها وكانت تسمي نفسها الشقيه وقيل ان صاحبة
هذه القصة امراة غيرها وخولة بنت الهذيل تزوجها رسول الله صلي الله عليه
وسلم فماتت في الطريق قبل وصولها اليه وام شريك هي عرفة بنت دودان
تزوجها ولم يدخل بها وصفية بنت بشامة العنبرية وشراف الكلبية اخت
دحية والعالية الكلابية روي انها مكثت عند رسول الله صلي الله عليه وسلم ما شا
الله ثم طلقها وسنا السلمية ماتت قبل ان تصل اليه وقتيلة بنت قيس الكنديه
قبض رسول الله صلي الله عليه وسلم قبل خروجها اليه من اليمن وعمرة بنت
يزيد الكلابيه طلقها وضباعة بنت عامر القشيريه خطبها ثم امسك وليلي
بنت الحطيم الاوسيه اتته وهو غافل فخبطت منكبه فقال من هذا اكله الاسد
فقالت انا ليلي بنت الحطيم بن مطعم الطير جيتك اعرض عليك نفسي فقال
قد قبلتك فرجعت الي اهلها فقالوا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كثير
الضراير وانتي امراة غيرانه ولسنا نامن ان تغيظيه فيدعو عليك فاستقيليه
فاتته فاقالها فدخلت بعد ذلك حيطان المدينه فشد عليها الاسد فاكلها
واما سراريه فكن اربعة مارية بنت شمعون القبطيه اهداها
المقوقس صاحب مصر وريحانه بنت شمعون بن يزيد النظريه واخري
جميله اصابها في السبي وجارية وهبتها له زينب بنت جحش وتقدم
ذكر اولاده صلي الله عليه وسلم ذكر الاسود العنسي ومسيلمة

وسجاح وطليحة اما الاسود فاسمه عيهلة وهو ممن ارتد وتنبا من
الكذابين وكان باليمن وادعي النبوة قبل وفاة النبي صلي الله عليه وسلم باربعة
اشهر فلما بلغه صلي الله عليه وسلم ارسل الي نفر من اليمن يامرهم بقتله فقتلوه
وارسلوا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم يخبروه فسبق خبر السما اليه فاخبر
الناس بذلك قبل وفاته عليه الصلاة والسلام بقليل ووصل الكتاب بقتل
الاسود في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وكان كما اخبر به رسول الله صلي الله عليه
وسلم وكان قتله قبل وفاة النبي صلي الله عليه وسلم بيوم وليلة واما مسيلمة
فانه قدم علي النبي صلي الله عليه وسلم في وفد بني حنيفة ثم ارتد وادعي
النبوة وسمي رحمان اليمامه وخاف ان لا يتم له مراده فقال ان محمدا قد اشركني
معه وشرع يسجع لقومه يضاهي القران وذلك في حياة النبي صلي الله عليه وسلم
وكانت له فتنة فاحشة وقتله ابو بكر رضي الله عنه في خلافته وكان قاتله
وحشي بالحربة التي قتل بها حمزه عم النبي صلي الله عليه وسلم وشاركه في قتله
رجال من الانصار واما سجاح بنت الحارث التميمية كانت قد ادعت النبوة
في الردة وتبعها جماعة وقصدت قتال ابي بكر ثم ذهبت الي اليمامة واجتمعت بمسيلمة
وتزوجت به وتنقلت بها الاحوال الي زمن معاوية فاسلمت وحسن اسلامها
وانتقلت الي البصرة وماتت بها واما طليحة الاسدي فانه ادعي النبوة وتبعه
جماعة وقوي امره وقاتله خالد بن الوليد رضي الله تعالي عنه في الردة ثم اسلم وحج
الي مكة معتمرا في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وقاتل في الفتوحات فقتل يوم
وقعة نهاوند مع الاعاجم في سنة احدي وعشرين في خلافة عمر رضي الله عنه

فصل في الصلوة علي النبي صلي الله عليه وسلم

وكيفيتها روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم المؤذن
فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلي علي مرة صلي الله عليه بها عشرا
ثم اسلوا الي الوسيلة فانها منزلة لا تنبغي الا لعبد واحد وارجو ان اكون انا

هو فمن سال لي الوسيلة حلت له شفاعتي وقال عمر رضي الله ان الدعا موقوف
بين السما والارض لا يصعد منه شي حتي تصلي علي نبيك صلي الله عليه وسلم
فاذا فعلت ذلك انخرق الحجب ودخل الدعا وان لم تفعل ذلك رجع ذلك الدعا
وعنه صلي الله عليه وسلم انه قال ان انجاكم يوم القيمة من اهوالها
ومواطنها اكثركم علي صلاة صلي الله عليه وسلم وروي عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال حدثني رسول الله صلي الله عليه بكلمات وعدهن
في يدي قال عدهن في يدي جبريل عليه السلام وقال جبريل هكذا انزلت
بهن من عند رب العزة اللهم صلي علي محمد وعلي ال محمد كما صليت علي ابراهيم
وعلي ال ابراهيم وعلي ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن علي محمد وعلي ال
محمد كما تحننت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وبارك علي محمد
وعلي ال محمد كما باركت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم
علي محمد وعلي ال محمد كما ترحمت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
وسلم علي محمد وعلي ال محمد كما سلمت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم في العالمين انك
حميد مجيد وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال الصلاة علي النبي
صلي الله عليه وسلم امحق للذنوب من الما البارد للنار والسلام عليه
افضل من عتق الرقاب قال ابن الفاكهاني وانما كان افضل من عتق الرقاب
والله اعلم لان عتق الرقاب في مقابلة العتق من النار والدخول للجنة والسلام
عليه في مقابلة سلام الله تعالي وسلام الله تعالي افضل من الف الف الف
جنه فناهيك بها من منة فنسال الله تعالي ان يرزقنا رافقته في الجنه
بمنه وكرمه امين اداب زيارة النبي صلي الله عليه وسلم وما يستحب ان يفعله
الزاير ويدعو به يستحب لمن قدم المدينه الشريفة ان يغتسل قبل دخوله اليها
ويتطيب ويلبس احسن ثيابه ويدخل بسكينه ووقار ويقول بسم الله وعلي ملة
رسول الله صلي الله عليه وسلم رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق

واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ويكره له الركوب في ارضها الا لعذر فاذا وصل
الي اخر ابواب المسجد الشريف قال اللهم صلي الله علي محمد وعلي ال محمد واغفر لي ذنوبي
وافتح لي ابواب رحمتك وكف عني ابواب سخطك الحمد لله الذي بلغني هذا
الموضع الشريف وجعلني اهلا لحضور هذا المسجد العظيم وزيارة قبر رسول الله صلي
الله عليه وسلم الكريم فالحمد لله علي ذلك عدد نعمه التي لا تحصي وافضاله التي لا تستقصي
ولا تنتهي ثم يقدم رجله اليمني قايلا بسم الله الرحمن الرحيم وبالله ومن الله
والي الله وفي سبيل الله وعلي ملة رسول الله صلي الله عليه وسلم رب ادخلني مدخل
صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وكذلك
يقول اذا خرج ويصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم ثم ياتي المنبر مديما
الذكر والثنا والصلوة علي النبي صلي الله عليه وسلم فيصلي عنده ركعتين تحية
المسجد ويتحري لصلاته جانب المنبر تجاه صندوق المصاحف ويجعل عامود المنبر
حذا منكبه الايمن ويستقبل السارية التي الي جانبها الصندوق وتكون الدايرة
التي في قبلة المسجد بين عينيه فذلك موقف النبي صلي الله عليه وسلم الذي كان
يام الناس فيه ثم يقول بعد فراغه الحمد لله الذي بلغني هذا المكان ووفقني لاتيانه واحلني
في خير وعافية اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام
والطول والانعام فلك الحمد ملا السموات والارض وملا ما شيت من شي بعد ويأتي
القبر الشريف من باب المقصورة القبلي فاذا وصل المقصورة استقبل وجهه
الكريم صلي الله عليه وسلم وذلك بان يستدبر القبلة ويستقبل جدار القبر الشريف
علي نحو اربعة ادرع من السارية التي في زاوية المقصورة ويجعل القنديل علي راسه
ولا يمس الجدار بيده ولا يدني من بدنه ويقف متادبا بين يديه كما لو كان حيا مطرقا
لاحترامه ويستحضر في نفسه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم عالم بحضوره وقيامه
تجاهه وسلامه عليه وانه يجيب من سلم عليه من بعيد فكيف من قرب ويسلم
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ويصلي عليه وقد ورد اشيا كثيرة في صيغ الصلاة

عليه فايها فعل اجزاه ثم يتقدم بسير الي خلف ويسلم علي خليفته سيدنا ابي
بكر الصديق رضي الله عنه ثم يتقدم يسيرا فيسلم علي سيدنا امير المومنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ثم ياتي الروضة فيصلي فيها ما تيسر له ويصلي عند المنبر
ايضا ثم يدعوا عند انصرافه فيقول اللهم اني اتيت قبر نبيك صلي الله عليه وسلم
متقربا اليك بزيارته متوسلا اليك به وانت قلت وقولك الحق ولا تخلف الميعاد
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا
الله توابا رحيما اللهم اجعلها زيارة مقبولة وسعيا مشكورا وعملا متقبلا
مبرورا ودعا تدخلنا به جنتك وتسبغ به علينا رحمتك اللهم اجعل
سيدنا محمدا انجح السايلين واكرم الاولين واكرم الاخرين اللهم كما امنا به
ولم نراه وصدقناه ولم نره فلا تفرق بيننا وبينه حتي تدخلنا مدخله واحشرنا بحشره واوردنا
حوضه واسقنا بكاسه مشربا رويا سايغا هنيا لا نظما بعده ابدا ويستحب له
زيارة البقيع فيبدا بقبر سيدنا ابراهيم بن رسول الله صلي الله عليه وسلم فيزور
ويزور العباس وعثمان بن عفان والحسن بن علي وبنات رسول الله صلي الله عليه وسلم
وغيرهم ويستحب زيارة من بتلك الارض الشريفة من الاماكن المشهورة ثم
اذا قصد الذهاب الي وطنه اغتسل ولبس احسن ثيابه واتي المسجد الشريف
مكررا للصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم وياتي القبر الشريف ويسلم علي النبي
صلي الله عليه وسلم وعلي صاحبيه ويكثر الصلاة عليه وعليهما ويدعوا بما احب من
خيري الدنيا والاخرة ثم يخرج غير مستدبر القبر الشريف ويبدا برجله اليسري
قايلا اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد وافتح لي ابواب رحمتك وفضلك
وحط عني اوزاري بزيارة نبيك واحسن منقلبي الي اهلي ووطني بوركاته يا ارحم الراحمين

ذكر فضل المسجد الاقصي الشريف وما ورد في ذلك من الايات والاحاديث

قد تقدم في اول الكتاب الكلام علي اول سورة الاسرا فلو لم يكن له من الفضيلة
غير هذه الاية لكانت كافية فيه لانه اذا بورك حوله فالبركة فيه مضاعفة

وقال تعالي اخبارا عن نبيه موسي عليه الصلاة والسلام واذ قال موسي
لقومه يا قومي ادخلوا الارض المقدسة اي المطهرة والقدس التطهير وسمي البيت
المقدس مقدسا لانه يتطهر فيه من الذنوب وتقدم ذكر عند اسما بيت المقدس
قال ابن عباس رضي الله عنه بيت المقدس عليه الطل والمطر منذ خلق الله السنين
والايام وروي في قوله تعالي ونجيناه ولوطا الي الارض التي باركنا فيها
للعالمين قال هي الارض المقدسة بارك الله فيها للعالمين لان كل ماء في
الارض عذب يخرج منها من اصل الصخرة ثم يتفرق في الارض وقال تعالي
ان الارض يرثها عبادي الصالحون قيل في احدي الاقوال انها الارض
المقدسة يرثها امة محمد صلي الله عليه وسلم وقال تعالي واويناهما الي ربوة
ذات قرار ومعين قال ابن عباس رضي الله عنه هي بيت المقدس وهو قول قتادة و
كعب وقال كعب هي اقرب الارض الي السما بثمانية عشر ميلا يعني لان الربوة هي
المكان المرتفع من الارض وقال تعالي واستمع يوم ينادي المنادي من مكان
قريب المنادي هو اسرافيل عليه السلام ينادي من صخرة بيت المقدس بالحشر
وهي وسط الدنيا وروي ان المكان القريب هو صخرة بيت المقدس وقال تعالي
في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يعني به بيت المقدس وقال تعالي
فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
يعني بين المومنين وبين المنافقين وهو حايط بين الجنة والنار له اي لذلك
السور باب فيه الرحمة وهي الجنة وظاهره اي من خارج ذلك السور
من قبل ذلك الظاهر العذاب عن ابن العوام سمعت عبد الله بن عمر قال
ان السور الذي ذكره الله تعالي في القران هو سور بيت المقدس الشريف باطنه
فيه الرحمة المسجد وظاهره من قبله العذاب وادي جهنم وروي الامام احمد
رضي الله عنه في مسنده من حديث امامة قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم لا تزال طايفة من امتي علي الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من

خالفهم ولا ما اصابهم من لاوا حتي ياتيهم امر الله وهم كذلك قالوا
يا رسول الله واين هم قال ببيت المقدس واكناف بيت المقدس وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اربع من المداين من الجنة
مكة والمدينة والشام وبيت المقدس وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الله تعالي يا شام انت صفوتي من بلادي وانا
سايق اليك صفوتي من عبادي من كان مولده فيك فاختار عليكي غيرك فبذنب
يصيبه ومن كان مولده في غيرك فاختارك فبرحمة مني يا شام اتسعي لاهلك
بالرزق كما يتسع الرحم الولد وعيني عليك بالطل والمطر منذ خلقت السنين
والايام من يعدم فيك المال لا يعدم فيك الخير يا اورشلم انت مقدس
بنوري وفيك المحشر والمنشر ازفك يوم القيمة كما تزف العروس الي
بعلها ومن دخلك استغني من الذهب والفضة وعن معاذ قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم يا معاذ ان الله سيفتح عليك الشام من بعدي من العريش الي الفرات
رجالهم ونساوهم واماوهم مرابطون الي يوم القيمة فمن احتل ساحلا
من سواحل الشام او بيت المقدس فهو في جهاد الي يوم القيمة وعن كعب قال قال
الله تعالي لبيت المقدس انت جنتي وقدسي وصفوتي من بلادي من سكنك
فبرحمة مني ومن خرج منك فبسخط مني عليه

فضل الصلوة فيه

روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ان سليمان سال ربه ثلاثا
فاعطاه اثنين ونحن نرجوا ان يكون قد اعطاه الثالثة ساله حكما يصادف
حكمه فاعطاه اياه وساله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه وساله ايما رجل
يخرج من بيته لا يريد الا الصلوة في هذا المسجد ان يخرج من خطيته كيوم ولدته
امه ونحن نرجوا ان يكون قد اعطاه اياه وعن مكحول قال من خرج الي بيت المقدس
لغير حاجة الا الصلاه فصلي فيه خمس صلوات صبحا وظهرا وعصرا ومغربا
وعشاء خرج من خطيته كيوم ولدته امه وعن كعب الاحبار قال مكتوب المقدس

الى ربه الخراب فاوحى الله اليه لأملأنك خدودا سجدا يزفون اليك زفيف النسور الى اوكارها ويحنون اليك حنين الحمام الى بيضها فقال رجل لكعب اتق الله يا كعب وان له لسانا قال نعم وقلب كقلب احدكم وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار بيت المقدس محتسبا اعطاه الله اجر الف شهيد وعنه صلى الله عليه وسلم من زار عالما فكانما زار بيت المقدس ومن زار بيت المقدس محتسبا حرم الله لحمه وجسده على النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في بيت المقدس غفرت ذنوبه كلها وعن كعب من اتى بيت المقدس فصلى عن يمين الصخرة وعن شمالها ودعا عند موضع السلسلة وتصدق بما قل او كثر استجيب دعاه وكشف الله حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان سأل الله الشهادة اعطاه اياها والله اعلم **مضاعفة الصلاة فيه**

روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل الصلوة في المسجد الحرام على غيره مائة الف صلاة وفي مسجدي الف صلاة وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة رواه الامام احمد رضي الله عنه **مضاعفة الحسنات والسيات فيه**

روي عن جرير بن عثمان وصفوان بن عمرو انهما قالا الحسنة في بيت المقدس بالف والسيئة بالف وعن الليث بن سعد عن نافع قال قال لي ابن عمر ونحن في بيت المقدس يا نافع اخرج بنا من هذا البيت فان السيات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات واحرم وخرج من بيت المقدس قال العلما يعني ذلك ان عقوبة من اقترف ذنبا في احدى المساجد الثلاث اعظم عقوبة ممن اقترفه في غيرها لشرف هذه المساجد وفضلها والذنب الواحد في احدها اعظم من ذنوب كثيرة في غيرها من المواضع ولذلك تضاعف فيه السيات ومعناه تغلظ عقوبتها الا ان الانسان يعمل ذنبا واحدا فيكتب عليه عشرة ذنوب والله تعالى يقول في كتابه العزيز من جا بالحسنة فله عشر امثالها ومن جا بالسيئة فلا يجزى الا مثلها كما غلظت الدية على من قتل في الحرم او في الاحرام

او في الاشهر الحرم او قتل ذا رحم محرم لحرمة هذه الاشيا وعظم محلها فالتعدد في المعنى من حيث انه انتهك حرمة بيوت الله تعالى وقد قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشد الرحال اليها وقد ارتكب المعصية فيها فهذا معنى التضعيف **شد الرحال اليه**

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الاقصى ومسجدي •

كراهية استقبال الصخرة ببول وغائط روى ابو داود رحمه الله في سننه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان تستقبل القبلتان ببول او غائط وعن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستقبلوا واحدة من القبلتين ببول او غائط وروي تحريم ذلك عن الشعبي **فضل الاهلال بالحج والعمرة من بيت المقدس**

عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اهل بحج او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ووجبت له الجنة وقد احرم منه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه **الماء يخرج من تحت صخرة بيت المقدس** روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المياه العذبة والرياح اللواقح من تحت صخرة بيت المقدس وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **الانهار** الاربعة سيحان وجيحان والنيل والفرات **فاما** سيحان فنهر بلخ **واما** جيحان فدجلة **واما** النيل فنيل مصر **واما** الفرات ففرات الكوفة وكل ما يشربه ابن آدم فهو من هذه الاربعة يخرج من تحت الصخرة **وقد** نقل في فضل ماء بيت المقدس وما فيه من المنفعة ان من اراد ان يشرب ماء في جوف الليل فليقل يا ماء ماء بيت المقدس يقريك السلام ثم يشرب فانه امان باذن الله تعالى عز وجل **بيت المقدس ارض المحشر والمنشر** عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله الصلوة في مسجدك افضل من الصلاة في بيت

المقدس قال صلاة في مسجدي افضل من اربع صلوات في غيره ولنعم المصلى هو ارض المحشر والمنشر وعن كعب قال ان الكعبة بميزان البيت المعمور في السماء السابعة الذي تحجه ملائكة الله تعالى لو وقعت منه احجار وقعت على البيت وان الجنة في السماء السابعة بميزان بيت المقدس لو وقع منها حجر لوقع على الصخرة ولذلك دعيت اورسلم ودعيت الجنة دار السلام وقال مقاتل ابن سليمان عن بيت المقدس ما فيه موضع شبر الا وقد صلى عليه نبي مرسل وقام عليه ملك مقرب وقال وهب بن منبه اهل بيت المقدس جيران الله وحق على الله ان لا يعذب جيرانه وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان الحرم لمحرم في السموات السبع بمقداره في الارض وان بيت المقدس مقدس في السموات السبع بمقداره في الارض **توكيل الملائكة بالمسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الاقصى**

عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة املاك ملك موكل بالكعبة وملك موكل بمسجدي وملك موكل بالمسجد الاقصى فاما الموكل بالكعبة فينادي في كل يوم من ترك فرايض الله تعالى خرج من امان الله تعالى واما الموكل بمسجدي هذا فينادي كل من ترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدركه شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم واما الموكل بالمسجد الاقصى فينادي في كل يوم من كان طعمته حراما كان عمله مضروبا به وجهه **فضل اسراج بيت المقدس** عند العجز عن الوصول اليه وانه يقوم مقام الصلاة فيه وفضل عمارته وروي عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انها قالت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس فقال ارض المحشر والمنشر ائتوه فصلوا فيه فان كل صلاة فيه كالف صلاة قلنا يا رسول الله فمن لم يستطع ان ياتيه قال فمن لم يستطع فليهدي اليه زيتا يسرج في قناديله فان من اهدى اليه زيتا كان كمن اتاه وقال صلى الله عليه وسلم من اسرج في بيت المقدس سراجا لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام ضوءه في المسجد وفي نبوغ يحيى من بنا

في بيت المقدس بناء او اثر فيه اثرا حسنا او عمر فيه شيا زاد الله في عمره خمسة عشر سنة وزاد الله له في ماله وولده وان كان ملكا ملكه الله يعني الارض **الدجال لا يدخل بيت المقدس** روي عن الضحاك انه قال الدجال ليس له لحية واز الشارب طول وجهه ذراعا وقامته في السما ثمانون ذراعا وعرض ما بين منكبيه ثلاثون ذراعا ثيابه وخفاه وسرجه ولجامه بالذهب والجوهر على راسه تاج مرصع بالذهب والجوهر في يده طبرزان هيئته هيئة المجوس فرسه النار وكلامه الفارسية تطوى له الارض طيا طيا بطا مجابيها ما ينها مناهلها الا المساجد الاربعة مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد الطور وعن عبد الله ابن مسعود قال يدخل الدجال الارض كلها الا الاربعة مساجد واربع قرى مكة والمدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد الطور وعن عبد الله ابن مسعود قال يدخل الدجال الارض كلها وطور سينا وروي نحوه عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص وروي عن ثور عن خالد بن سعدان قال عصمة المومنين من مسيح الدجال بيت المقدس وعن ربيعة ابن يزيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزالون تقاتلون الكفار حتى يقاتل بقيتكم جنود الدجال ببطن الاردن بينكم النهر انتم غربيه وهم شرقيه قال ربيعة فقال المحدث من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما سمعت بنهر الاردن الا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي ان نبي الله عيسى صلى الله عليه وسلم ياخذ من حجارة بيت المقدس ثلاثة احجار الاول منها يقول بسم اله ابراهيم والثاني باسم اله اسحاق والثالث باسم اله يعقوب ثم يخرج بمن تبعه من المسلمين الى الدجال فاذا راه انهزم عنه فيدركه عند باب لد فيرميه بالحجر فيضعه بين عينيه ثم الثاني ثم الثالث فيقع فيضربه عيسى فيقتله ويقتل الدجال واليهود

حتى ان الحجر والصخر ليقولان يا مومن هذا يحنى (يهودي) فيا تيه فيقتله قال
صلى الله عليه وسلم يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم اماما مقسطا فيكسر
الصليب ويقتل الخنزير فضل الاذان فيه روي عن جابر رضي الله عنه
ان رجلا قال يا رسول اي الخلق اول دخولا الجنة قال الانبيا قال
ثم من قال الشهدا قال ثم من قال موذنوا بيت المقدس قال ثم
من قال موذنوا المسجد الحرام قال ثم من قال موذنوا مسجدي قال ثم
من قال ساير المودنين وعن العلا ابن هارون قال بلغني ان الشهدا
يسمعون اذان موذني بيت المقدس لصلاة الغداة يوم الجمعة وعن كعب
لم يستشهد عبد قط في بر ولا بحر الا وهو يسمع اذان موذني بيت المقدس
وانه ليسمع اذان موذني بيت المقدس من السما فضل الصدقة فيه
روي عن الحسن البصري رضي الله عنه انه قال من تصدق في بيت المقدس بدرهم
كان له نجاة من النار ومن تصدق برغيف كان كمن تصدق بجبال الارض ذهبا
فضل الصيام والاستغفار فيه روي عن كعب انه قال من صام يوما ببيت المقدس
اعطاه الله براة من النار ومن استغفر للمومنين والمومنات في بيت المقدس
ثلاث مرات كتب الله له مثل حسنات المومنين والمومنات ودخل على كل
مومن ومومنة من دعايه في كل يوم وليلة سبعون مغفرة فضل الدفن
فيه قد سال موسى صلى الله عليه وسلم ربه ان يدنيه من الارض المقدسة
رمية بحجر وتقدم ذلك عند ذكره عليه السلام وعن كعب ان ببيت
المقدس الف قبر من قبور الانبيا عليهم الصلوة والسلام وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في بيت المقدس فكانما
مات في السما فضل الصخرة روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صخرة بيت المقدس من صخور

الجنة وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصخرة صخرة بيت المقدس على نخلة والنخلة على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة
اسية امراة فرعون ومريم ابنة عمران ينظمان سموط اهل الجنة الى يوم القيمة وعن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سيد بقاع الارض بقاع بيت المقدس وسيد الصخور صخرة بيت المقدس وعن ام
عبد الله بن خالد بن سعدان عن ابيها لا تقوم الساعة حتى تزف الكعبة الى الصخرة
فيتعلق بها جميع من حجها واعتمرها فاذا راتها الصخرة قالت مرحبا بالزايرة و
المزورة وروي ان الله تعالى يحمل الصخرة يوم القيمة مرجانة بيضا يبسطها عرض
السما والارض فضل الصلاة عن يمين الصخرة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسري
بي الى بيت عن يمين الصخرة قال المشرف ولم يختلف اثنان انه عرج به من
عند القبة التي يقال لها قبة المعراج فضل البلاطة السودا وهي
التي بداخل الباب الشمالي من ابواب الصخرة ويعرف هذا الباب بباب الجنة
حكى انه رئي الخضر عليه السلام يصلي هناك والله اعلم ويقال ان
قبر سليمان عليه السلام بهذا الباب وتقدم عند ذكر وفاته ما قيل ان
قبره بالبيت المقدس عند الجسمانية وانه هو وابو داود في قبر واحد
اليمين عند الصخرة حكي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه امر
ان يحمل عمال سليمان بن عبد الملك يستحلفون عند الصخرة فحلفوا الا
واحدا افتدى يمينه بالف دينار فقال له اهيب بن حندر فما حال عليهم
الحول حتى ماتوا والله اعلم فضل الصخرة ليلة الرجفة روى ابو عمر
عن ضمرة عن رستم الفارسي قال اتت الرجفة فقيل لي قم فاذن
فاستهنت لذلك ثم اتت الثانية فقيل لي قم فاذن فاستهنت لذلك
ثم اتت الثالثة فانهزت انهازة شديدة فقيل لي قم فاذن

فاتيت المسجد فاذا الدور قد تهدمت قال فخرج الي بعض حرس الصخرة فقال
لي اذهب فاتني بخبر اهلي وتعال حتى اخبرك بالعجب قال فاتيت منزله
فاذا اهله تهدم فرجعت فاعلمته فقال لما كان من الامر ما كان اتى
اليها فحملت حتى نظرنا السما والنجوم واعيدت سمعناهم يقولون ساووها
عدلوها حتى اعيدت على حالها ورواه عبد الله بن محمد الرباني عن ضمرة
ابن رستم بنحوه وفيه ان الذي خرج اليه رجل من الصخرة وكان على كل باب
عشرة وفيه لما اخبره عن اهله قال لم نعلم من اول الليل الا وقد قلعت
القبة من موضعها حتى بدت لنا الكواكب فلما كان قبل مجيك سمعنا حفيفا وجلبة
ثم سمعنا قايلا يقول ساووها عدلوها ثلاث مرات فاعيدت على حالها ورواه
الوليد بن حماد عن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت حدثني ابي عن
ابيه عن جده ان ابا عثمان الانصاري كان يحيي الليل بعد انصرافه من
القيام في شهر رمضان على البلاطة السودا قال فبينما هو قايم يصلي في
الصلوة حتى سمع صوتا في المدينة وصراخ الناس واستغاثتهم وكانت ليلة
باردة مظلمة كثيرة الرياح والامطار قال فسمعت قايلا يقول اسمع الصوت
ولا ارى الشخص ارفعوها ويلا بسم الله فقلعت القبة فلما حتى بدا
لنا بياض السما والنجوم فاصابت وجهه من رش المطر حتى اذن رستم الفارسي
فسمعت قايلا يقول ردوها وبدا بسم الله ساووها عدلوها فردت القبة
حالها ما كانت وكان هذا في الرجفة الاولى وكانت هذه الرجفة في شهر
رمضان سنة ثلاثين ومائة نبذة مما ذكر في فضايل بيت المقدس
قد تقدم ما رواه ابو هريرة رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال اربع من مداين الجنة مكة والمدينة ودمشق وبيت المقدس روى
المشرف بسنده عن عمران بن الحصين قال قلت يا رسول الله ما احسن المدينة
قال لو رايت بيت المقدس قال قلت هي احسن منها قال كيف لا تكون

وكل من فيها يزار ولا يزور تهدى اليها الارواح ولا تهدى روح بيت المقدس
لغيرها الا ان الله تعالى اكرم المدينة وطيبها بي فانا فيها حي وانا فيها ميت
ولولا ذلك ما هاجرت من مكة فاني ما رايت القمر في بلد قط الا وهو بمكة
احسن وروي ان موسى عليه السلام نظر وهو ببيت المقدس الى نور رب العزة
ينزل ويصعد الى بيت المقدس وعن كعب الاحبار قال باب مفتوح من السما
من ابواب الجنة تنزل منه الرحمة على بيت المقدس كل صباح حتى تقوم الساعة
والطل الذي ينزل على بيت المقدس شفا من كل دا لانه من الجنة وعن
مقاتل ابن سليمان ان كل ليلة ينزل سبعون الف ملك من السما الى مسجد
بيت المقدس يصلون الله ويسبحون الله ويقدسون الله ويحمدون الله لا
يعودون اليه حتى تقوم الساعة وقال كعب الاحبار ان الله ينظر الى بيت
المقدس في كل يوم مرتين وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى بقعة من بقاع الجنة فلينظر الى بيت
المقدس وقال انس بن مالك رضي الله عنه الجنة تحن شوقا الى بيت المقدس وبيت المقدس
من جنة الفردوس والفردوس بالرومية البستان وقيل الكرم وعن خالد بن
معدان ان حد بيت المقدس باب من السما يهبط منه كل يوم سبعون الف ملك
يستغفرون لمن يجدونه يصلي فيه وقال عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي
الله عنهما بيت المقدس عمرته الانبيا وبنته وما فيه موضع شبر الا وقد سجد
عليه ملك او قام عليه وقال مقاتل بن سليمان رضي الله عنه ان الله تعالى تكفل
لمن سكن بيت المقدس بالرزق ان فاته المال ومن مات مقيما محتسبا
في بيت المقدس فكانما مات في السما الدنيا ومن مات حول بيت المقدس كانما
مات في بيت المقدس واول ارض بارك الله فيها بيت المقدس والارض المقدسة
التي باركنا فيها للعالمين هي ارض بيت المقدس وكلم الله موسى عليه السلام
في ارض بيت المقدس ورد الله على سليمان ملكه في ارض بيت المقدس وبشر الله

زكريا بيحيى في بيت المقدس وسخر الله لداود الجبال والطير ببيت المقدس وكان الانبيا
صلوة الله وسلامه عليهم يقربون القرابين ببيت المقدس وتغلب ياجوج
وماجوج على الارض كلها غير بيت المقدس ويهلكهم الله في ارض بيت المقدس
ويبنظر الله تعالى في كل يوم بخير الى بيت المقدس واوصى ابراهيم واسحق عليهم
السلام لما ماتا ان يدفنا في ارض بيت المقدس واوصى ادم عليه السلام لما مات
بارض الهند ان يدفن في ارض بيت المقدس واويت مريم عليها السلام فاكهة
الشتا في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا في بيت المقدس وولد عيسى عليه السلام
وتكلم في المهد ببيت المقدس وانزلت عليه المايدة في ارض بيت المقدس و
رفعه الى السما من بيت المقدس وينزل من السما الى الارض ببيت المقدس ومات
مريم عليها السلام ببيت المقدس وهاجر ابراهيم من كوثا الى بيت المقدس
وصلى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى الى صخرة بيت المقدس واسري به الى
بيت المقدس وتكون الهجرة في اخر الزمان الى بيت المقدس والمحشر والمنشر
الى بيت المقدس والحساب من مهد لحمه ببيت المقدس وينصب الصراط
على جهنم الى الجنة ببيت المقدس وينفخ اسرافيل عليه السلام في
في الصور ببيت المقدس والحوت الارضون على ظهره راسه في
مطلع الشمس وذنبه في مغرب الشمس ووسطه تحت بيت المقدس
ومن صلى في بيت المقدس فكانما صلى في السما الدنيا وتخرب الارض كلها وتعمر
بيت المقدس ومن صبر ببيت المقدس سنة على لاوايها وشدتها جاه
الله برزقه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن
تحته ومن فوقه ياكل رغدا ويدخل الجنة ان شا الله تعالى واول بقعة
بنيت من الارض كلها موضع صخرة بيت المقدس وتظهر عين موسى
السلام في اخر الزمان في بيت المقدس وقال صلى الله عليه ان خيار امتي
ستهاجر هجرة بعد هجرة الى بيت المقدس ومن صلى ببيت المقدس بعد

ان

ان يتوضا ويسبغ الوضو ركعتين او اربعا غفر الله ما كان قبل ذلك وقال صلى
الله عليه وسلم لابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه النجا النجا الى بيت المقدس
اذا ظهرت الفتن قال يا رسول الله فان لم ادرك بيت المقدس قال فابدل واحرز
على دينك وفي لفظ اخر فابذل مالك واحرز دينك وقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه لصعصعة نعم المسكن عند ظهور الفتن بيت المقدس القايم
بها كالمجاهد في سبيل الله تعالى وليايتين على الناس زمان يقول احدهم
ليتني تبنة في لبنة ببيت المقدس واحب الشام الى الله تعالى بيت المقدس
واحب جبالها اليه الصخرة وهي اخر الارض خرابا باربعين عاما قال وهي
روضة من رياض الجنة وروي عن يحيى بن ابي عمرو الشيباني انه قال
لا تقوم الساعة حتى تضرب على بيت المقدس سبعة احياط حايط من فضة
وحايط من ذهب وحايط من لولو وحايط من ياقوت وحايط زبرجد وحايط
من نور وحايط من غمام واما ما يقال ان بيت المقدس طشت من ذهب
مملو عقارب وانه كالجمة الاسد فداخله اما ان يسلم واما ان يدركه العطب فقد
حمل ذلك على زمان بني اسرايل الذين كانوا يعملون فيه بمعاصي الله تعالى فان
اللفظ المذكور قيل انه مكتوب في التوريه وقال بعض العلما فظاهر
الخطاب يدل على انهم يعني العقارب كانوا موجودين في ذلك الوقت
ولو اراد قوما من هذه الامة لاوردها عقاربا حتى يكون للمستقبل والله
اعلم فاما اليوم والحمد لله فانما به وباقنايه الطايفة المنصورة وعن ابي
عمر الشيباني ليس بعد من الخلفا الا من ملك المسجدين مسجد الحرام ومسجد
بيت المقدس وقد اجمعت الطوايف كلها على تعظيم بيت المقدس ما
عدا السامرة فانهم يقولون ان القدس جبل نابلس وخالفوا جميع الامم
في ذلك وقد كان بني اسرايل اذا نزل بهم خوف من عدو او جدب او صوروا
القدس وجعلوا هيكلا وصوره وابوابه ومحاريبه واستقبلوا به العدو

فيهزمه الله تعالى وكذلك في الجدب اذا صوروه واستقبلوا به السما فلا تزال
تمطرهم حتى يرفعوا الهيكل فكانوا يفعلون ذلك في كل امر مهم يدهمهم

ما يستحب ان يدعو به عند دخول المسجد والصخرة واداب دخولها

ومن اين يدخلها يستحب لمن اراد دخول المسجد الاقصى ان يبدا برجله اليمنى
ويوخر اليسرى ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك
واذا خرج صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اغفر لي ذنوبي
وافتح لي ابواب فضلك ويستحب لمن اراد دخول الصخرة ان يجعلها عن يمينه
حتى يكون بخلاف الطواف حول البيت الحرام ويقدم النية ويعقد التوبة بالاخلاص
مع الله تعالى وان احب ان ينزل تحت الصخرة في المغارة فليفعل فاذا نزل يكون باذب
وخشوع ويصلي ما بدا له ويدعو بدعا سليمان بن داود عليهما السلام الذي دعا
به لما فرغ من بنايه وقرب القربان وهو قوله اللهم من اتاه من ذي ذنب فاغفر
ذنبه او ذي ضر فاكشف ضره ثم يدعو بما شا من خيري الدنيا والاخرة ويجتهد
في الدعا تحت الصخرة فان الدعا في ذلك الموضع مقطوع له بالاجابة ان شا الله تعالى
وحكي جماعة من العلما ان الادعية التي يدعي بها ليس فيها خصوصية بهذا
الموضع فان الانسان مامور بالدعا موعود عليه بالاجابة لقوله وقال ربكم ادعوني
استجب لكم وقوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي
اذا دعاني والاولى من الادعية ما وردت به السنة الشريفة النبوية فمن ذلك ما رواه
انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي عياش
زيد بن الصامت الزرقي حين راه يصلي وهو يقول اللهم اني اسالك بان لك
الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا سيل به اعطى واذا
دعي به اجاب ومن ذلك ما رواه عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك بانك انت الله الاحد الصمد الذي لم

بلد

يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله
باسمه الاعظم الذي اذا سيل به اعطى واذا دعي به اجاب ومن ذلك ما روي عنه
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول يدعو به ويقول انه لم يدعو به ملك مقرب
ولا نبي مرسل ولا عبد صالح الا كان من دعايه اللهم بعلمك الغيب وبقدرتك
على الخلق احييني ما علمت الحياة خيرا لي واسالك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع
وبرد العيش بعد الموت واسالك النظر الى النظر اليك وجهك الكريم والشوق
الى لقايك من غير ضر مضر ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا
هداة مهتدين وروي ان ادريس كان يدعو بدعوة ويامر ان لا يعلموها السفها
فيدعوا بها فكان يقول يا ذا الجلال والاكرام يا ذا الطول لا اله الا انت ظهير
اللاجين ورجا المستجيرين وامان الخايفين ان كنت عندك في ام الكتاب شقيا
او محروما او مقترا علي في رزقي فامح شقاوتي وحرماني واقتار رزقي واثبتني سعيدا
مرزوقا موفقا الى الخيرات مستورا مكفيا مونة من يوذيني انك قلت وقولك الحق
في كتابك المنزل على نبيك المرسل يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب وقد
رايت منقولا انه يستحب الدعا بهذا في ليلة النصف من شعبان وقد ورد
من الاحاديث والاخبار غير ذلك والمراد هنا الاختصار والله اعلم

ذكر الفتح العمري الذي يسره الله تعالى على امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وعمارة المسجد الاقصى الشريف على يده

روي عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعدد
ستا بين يدي الساعة موتي قال فوجمت عندها وجمة قال قل احدى ثم
فتح بيت المقدس ثم موتان يكون فيكم كقعاص الغنم واستفاضة المال فيكم
حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل لها ساخطا ثم يكون فيكم فتنة فلا يبقى بيت من
العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون بكم ثم ياتونكم
في ثمانين غاية كل غاية اثني عشر الفا قوله فوجمت وجمة قال الجوهري الواجم

الذي اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام والموتان بضم الميم وسكون الواو هو الموت
الكثير السريع ووقوعه ولذلك شبهه النبي صلى الله عليه وسلم بقعاص الغنم فهو
داء ياخذها لا يلبثها ان تموت والقعص ان يضرب الانسان فيموت مكانه سريعا
فقيل لهذا الداء قعاص لسرعة الموت ثم شبه به الموتان وعن عوف قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم فقال لي يا عوف
اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس وروي انه صلى الله عليه وسلم
قال لشداد بن اوس الا ان الشام ستفتح وبيت المقدس سيفتح ان شا الله تعالى وتكون
انت وولدك من بعدك ايمة بها ان شا الله تعالى ثم ان الستة المذكورة قد وقع
بعضها بموته صلى الله عليه وسلم وفتح بيت المقدس قد وجد ووقع الطاعون
وهم بالجابية فيقال انه طاعون عمواس الواقع في سنة ثماني عشر من الهجرة ثم
استفاض المال في خلافة عثمان قال الوليد بن مسلم قال سعد بن عبد العزيز
زاد عثمان للناس عامة الديوان مائة دينار مائة دينار في اعطايهم وكانت
الفتنة وهي مقتل الحسين وما وقع بين الناس بالشام والعراق وخراسان من الفرقة
والعصبية ولا تزال متتابعة حتى تقع هدنة الروم ولما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم استقر الامام ابو بكر رضي الله عنه بعده في
الخلافة واسمه عبد الله ولقبه عتيق بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن
كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب القرشي التيمي يلتقي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وهو اول خليفة في الاسلام
وكان يدعى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم له المواقف الرفيعة في الاسلام ثم ختم
ذلك بما هو من احسن مناقبه واجل فضايله وهو استخلافه على المسلمين عمر بن
عبد العزيز الخطاب رضي الله عنه فمهد به الاسلام واعز به الدين وذلك انه لما
حضرته الوفاة شاور الصحابة في ذلك فاشاروا عليه به ثم دعا ابو بكر عثمان بن
عفان رضي الله عنهما فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد

ابو بكر بن ابي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجا عنها وعند اول عهده بالاخرة
داخلا فيها حين يومن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب اني مستخلف
عليكم عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا فان عدل فذلك ظني به وعلمي فيه
وان بدل فلكل امري ما نوى واكتسب والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ثم امره فختم الكتاب وخرج به الى الناس فبايعوا عمر رضي الله عنه ورضوا
به لما اراد ابو بكر ان يقلد عمر الخلافة قال له عمر اعفني يا خليفة رسول
الله فاني غني عنها قال بل هي غنية عنك قال ليس لي بها حاجة قال هي
محتاجة اليك فقلده الخلافة على كره منه ثم اوصاه بما اوصاه فلما خرج رفع
ابو بكر يديه وقال اللهم اني لم ارد بذلك الا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة
فوليت عليهم خيارهم وقد حضرني من امرك ما حضرني فاخلفني فيهم فهم عبادك
ونواصيهم في يدك واصلح لهم ولاتهم واجعله من خلفايك الراشدين يتبع
هدي نبي الرحمة واصلح له رعيته ثم توفي ابو بكر رضي الله عنه ليلة الثلاثا
بين المغرب والعشا لثمان خلت ليال بقين من جمادي الاخر سنة ثلاث
عشر من الهجرة وله ثلاث وستون سنة ودفن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر وعشر ليال وبويع عمر رضي الله بالخلافة
في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله هو اول من سمي امير المومنين واما
نسبه فهو ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح
بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب وفي
كعب يجتمع نسبه مع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم القرشي العدوي واول
خطبة خطبها قال يا ايها الناس والله ما فيكم احد اقوى من الضعيف عندي
حتى آخذ له الحق ولا اضعف من القوي عندي حتى آخذ الحق منه ثم
اول شي بدا به ان عزل خالد بن الوليد عن الامرة وولى ابا عبيدة بن الجراح

على الجيش والشام وارسل بذلك اليهما فاتهما كانا قبل وفاة ابي بكر رضي الله عنه
في وقعة اليرموك وقد غنما وقصدا دمشق فلما ورد عليهما كتاب عمر بن
الخطاب رضي الله سار ابو عبيدة ونازل دمشق الشام من جهة الجابية
ونزل خالد من جهة الباب الشرقي ونزل عمرو ابن العاص من جهة باب
توما ويزيد بن ابي سفيان من جهة الباب الصغير الى باب كيسان وحاصرها
قريبا من سبعين ليلة وفتح خالد ما يليه بالسيف فخرج اهل دمشق وبذلوا
الصلح لابي عبيدة من الجانب الآخر وفتحوا له الباب فامنهم ودخل والتقى
مع خالد في وسط البلد وبعث ابو عبيدة بالفتح الى عمر ثم فتح بعد دمشق حمص
بعد حصار طويل ثم فتح حماه صلحا وكذلك المعرة ثم فتح اللاذقية عنوة
وفتح جبلة وانطرسوس ثم فتح حلب وانطاكية وبلادا اخرى منها
... ديه وسبسطيه يقال ان بها قبر يحيى وزكريا ونابلس ولد ويافا
وتلك البلاد جميعها حتى دخلت سنة خمسة عشر من الهجرة الشريفة ثم سار
ابو عبيدة رضي الله عنه حتى اتى الاردن فعسكر بها وبعث الرسل الى اهل
ايليا وكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من ابي عبيدة بن الجراح الى
بطارقة اهل ايليا وسكانها سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله وبالرسول
اما بعد فانا ندعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله وان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فاذا شهدتم بذلك حرمت
علينا دماكم واموالكم ودراريكم وكنتم لنا اخوانا وان ابيتم فاقروا لنا باداء الجزية
عن يد وانتم صاغرون وان انتم ابيتم سرت اليكم بقوم هم اشد حبا للموت
منكم لشرب الخمر واكل لحم الخنزير ثم لا ارجع عنكم ان شا الله تعالى ابدا حتى اقتل
مقاتليكم واسبي دراريكم وكتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم
لعبد الله عمر امير المومنين من ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد الله الذي
لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله الذي اهلك المشركين ونصر المسلمين وتولى

تولي الله امرهم واظهر فلجهم واعز دعوتهم فتبارك الله رب العالمين اخبر
امير المومنين اكرمه الله انا لقينا الروم وهم جموع لم يلق العرب مثلها جموعا
فاتوا وهم يرون لا غالب لهم من الناس احد فقاتلوا المسلمين قتالا شديدا ما
قاتلوا المسلمين مثله في موطن قط ورزق الله المومنين النصر وانزل عليهم
الصبر فقتلهم الله تعالى في كل قرية وفي كل شعب وواد وجبل وسهل وغنم الله
المسلمين عسكرهم وما كان فيه من اموالهم ومتاعهم ثم اني تبعتهم
بالمسلمين حتى بلغت اقصى بلاد الشام وقد بعثت الى اهل الشام عمالي وقد بعثت
الى اهل ايليا ادعوهم الى الاسلام فان قبلوا والا فليودوا الجزية الينا عن يد وهم
صاغرون فان ابوا سرت اليهم حتى انزل بهم ثم لا ازايلهم حتى يفتح
الله تعالى على المسلمين ان شا الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
وكتب عمر اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المومنين الى ابي عبيدة
ابن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد اتاني كتابك
وفهمت ما ذكرت فيه من اهلاك الله تعالى المشركين ونصر المومنين وما صنع الله تعالى
باوليايه واهل طاعته والحمد لله على حسن صنيعه الينا وتستتم الله تعالى بشكره
ثم اعلموا انكم لم تظهروا على عدوكم بعدد ولا قوة ولا عدد ولا حول ولا
قوة الا بالله ولكن بعون الله ونصره ومنه وفضله فلله الحمد والطول والمن
والفضل العظيم فتبارك الله احسن الخالقين والحمد لله رب العالمين والسلام
عليك ثم ان ابا عبيدة استنظر اهل ايليا فابوا ان ياتوه وان يصالحوه فاقبل
سايرا اليهم حتى نزل بهم فحاصرهم حصارا شديدا وضيق عليهم فخرجوا
اليه ذات يوم فقاتلوا المسلمين ساعة ثم ان المسلمين شدوا عليهم من كل
جانب فقاتلوهم ساعة ثم انهزموا فدخلوا حصنهم وكان الذي ولي
قتالهم يومئذ خالد بن الوليد رضي الله عنه ويزيد بن ابي سفيان رضي الله
عنه كل رجل بجانب فبلغ ذلك سعيد بن زيد وهو على اهل دمشق فكتب

الى ابي عبيدة بسم الله الرحمن الرحيم لابي عبيدة بن الجراح من
سعيد بن زيد سلام عليك فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد
فاني لعمري ماكنت لاوثرك واصحابك بالجهاد على نفسي وعلى ما يدنيني من مرضات
ربي فاذا اتاك كتابي هذا فابعث الى عملك من هو راغب فيه منا به ما بدا لك
فاني قادم عليك وشيكا ان شا الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال
ابو عبيده حين جا الكتاب ليتركنها خلوا ثم دعا يزيد بن ابي سفيان وقال
له اكفني دمشق فقال له اكفيها ان شا الله تعالى وسار اليها فولاها اياه ولما
حصر ابو عبيده اهل ايليا واوجب على نفسه انه غير مقلع عنهم ولم
يجدوا لهم طاقه بحربه فقالوا له نصالحك قال فاني قابل ذلك منكم
قالوا فارسل الى خليفتكم فيكون هو الذي يعطينا العهد ويكتب لنا الامان
فقبل ابو عبيده ذلك وهم ان يكتب وكان ابو عبيده قد بعث معاذ بن
جبل على الاردن ولم يكن سار فقال معاذ لابي عبيده اتكتب لامير المومنين
تامره بالقدوم عليك فلعله يقدم ثم يابى هولا الصلح فيكون بجيته فضلا
وعنا فلا تكتب حتى يوثقوا لك واستحلفهم بالايمان المغلظة والمواثيق
الموكده ان انت بعثت الى امير المومنين فقدم عليهم واعطاهم الامان على
انفسهم واموالهم وكتب لهم بذلك كتابا ليقبلون وليودون الجزية
عن يد وهم صاغرون وليدخلن فيما دخل فيه اهل الشام فبعث بذلك
اليهم ابو عبيده فاجابوا اليه فلما فعلوا ذلك كتب ابو عبيدة الى عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر
امير المومنين من ابي عبيدة ابن الجراح سلام عليك فاني احمد الذي لا اله الا
هو اما بعد فانا اقمنا على ايليا فظنوا ان لهم في مطاد لتهم فرجا فلم يزدهم
الله به الا ضيقا ونقصا وهزلا وذلا فلما راوا ذلك سالوا ان يقدم عليهم
امير المومنين فيكون القوم هو الموثق لهم والكاتب فخشينا ان يقدم امير

المومنين فيغدروا القوم ويرجعوا فيكون مسيرك اصلحك الله عنا وفضلا فاخذنا
عليهم المواثيق المغلظة بايمانهم ليقبلن وليودن الجزية وليدخلن فيما دخل فيه
اهل الذمة ففعلوا فان رايت ان تقدم فافعل فان في مسيرك اجرا وصلاحا
اتاك الله رشدك ويسر امرك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعث
المسلمون اليه وفدا وبعث الروم وفدا مع المسلمين حتى اتوا المدينة فجعلوا
يسالون عن امير المومنين فقال الروم لترجمانهم عمن تسالون فقالوا عن
امير المومنين فاشتد عليهم وقالوا هذا الذي غلب فارس والروم واخذ كنوز
كسرى وقيصر ليس له مكان معروف بهذا غلب الامم فوجدوه وقد القى
نفسه حين اصابه الحر نايما فازداد وا تعجبا فلما قدم الكتاب على عمر رضي
الله عنه دعا بروسا المسلمين اليه وقرا عليهم كتاب ابي عبيده واستشارهم في الذي
كتب اليه فقال عثمان رضي الله عنه ان الله تعالى قد اذلهم وحصرهم وضيق
عليهم وهم في كل يوم يزدادون نقصا وهزلا وضعفا ورعبا فان
انت اقمت ولم تسر اليهم راوا انك بامرهم مستخف ولشانهم حاقر
غير معظم فلا يلبثون الا قليلا حتى ينزلوا على الحكم ويعطوا الجزية فقال عمر ما
ترون هل عند احد منكم راي غير هذا فقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
نعم عندي غير هذا الراي قال ما هو قال انهم قد سالوا المنزلة التي
فيها الذل لهم والصغار وهو على المسلمين فتح ولهم فيه عز وهم
يعطونكها الان في العاجل في عافيه ليس بينك وبين ذلك الا ان تقدم
عليهم ولك في القدوم عليهم الاجر في كل ظما ومخمصة وفي قطع كل
واد وفي كل نفقة حتى تقدم عليهم فاذا انت قدمت عليهم كان الامن
والعافيه والصلاح والفتح ولست آمن ان ايسوا من قبولك الصلح منهم
ان يتمسكوا بحصنهم فياتيهم عدو لنا وياتيهم مدد فيدخل على المسلمين
بلا ويطول بهم حصار فيصيب المسلمين من الجهد والجوع ما يصيبهم ولعل

المسلمين يدنون من حصنهم فيرشقونهم بالنشاب او يقذفونهم بالمناجيق فان
اصاب بعض المسلمين غنيمتم انكم افتديتم قتل رجل من المسلمين بمسيرك
الى منقطع التراب وكان المسلم لذلك من اخوانه اهلا فقال عمر رضي الله عنه قد
احسن عثمان النظر في مكيدة العدو واحسن علي النظر لاهل الاسلام سيروا
على اسم الله تعالى فاني سائر فعسكر خارج المدينة ونودي في الناس بالعسكر
والمسير فعسكر العباس وعلي بن ابي طالب باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ووجوه قريش والانصار والعرب حتى اذا تكامل عنده الناس استخلف على المدينة
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسار فقل غداة الا وهو يقبل على المسلمين بوجهه
ويقول الحمد لله الذي اعزنا بالاسلام واكرمنا بالايمان ورحمنا بنبيه صلى الله عليه
وسلم هدانا من الضلالة وجمعنا به من بعد الشتات والف بين قلوبنا
ونصرنا به على الاعدا ومكن لنا من البلاد وجعلنا اخوانا متحابين واحمدوا الله
عباد الله على هذه النعمة واسالوه المزيد منها والشكر واتمام ما اصبحتم
متقلبين فيه منها فان الله يزيد المزيدين من الراغبين ويتم نعمته على الشاكرين
وكان لا يدع هذا القول في كل غداة في سفره كله فلما دنا من الشام عسكر
حتى وصل اليه من تخلف فما هو الا ان طلعت الشمس فاذا الرماة والرماح
والجنود قد اقبلوا على الخيول يستقبلون عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الراوي
فكان اول مقنب لقينا من اتانا فسالنا عن المدينه واخبرناه بصلاح الناس
فاذا اهل لكم يا امير المومنين من علم فسكت ومضوا ثم اقبل مقنب اخرى
مثلها ثم سالوا عن امير المومنين هل لنا به من علم فقال لنا الا تخبروا القوم
عن صاحبكم فقلنا هذا امير المومنين فذهبوا يرجعون يتقحمون عن خيولهم
فناداهم امير المومنين لا تفعلوا ورجع الاخر الذين مضوا فساروا معنا
واقبل المسلمون يصفون الخيل ويشرعون الرماح في طريق عمر حتى طلع ابو عبيده
في عظيم من الناس فاذا هو على قلوص يكسوها بعباة خطامها من شعر لابس

سلاح متنكب قوسه فلما نظر الى امير المومنين اناخ قلوصه واناخ امير المومنين
بعيره فنزل ابو عبيده واقبل الى عمر واقبل عمر الى ابي عبيده فلما دنا عمر مد ابو عبيدة
يده الى عمر ليصافحه فمد عمر يده فاخذها ابو عبيدة واهوى ليقبلها يريد ان
يعظمه في العامة فاهوى عمر الى رجل ابي عبيدة ليقبلها فقال ابو عبيدة
مه يا امير المومنين وتنحى فقال عمر مه يا ابو عبيدة وتعانقا الشيخان
ثم ركبا وسارا وسار الناس امامهما وحكى انهم تلقوا عمر ببردون وثياب بيض
بيض وكلموه ان يركب البردون ليراه العدو فتواهيب له عندهم وا يلبس الثياب
البيض ويطرح الفرو عنه فابى ثم الحوا عليه فركب البردون مفروة وثيابه
فعلج به البردون وخطام ناقته بيده بعد فنزل وركب راحلته وقال لقد
غيرني هذا حتى خفت ان انكر وانكر نفسي وعليكم يا معاشر المسلمين بالصدق
وانما اعزكم الله عز وجل به وروى عن طارق بن شهاب قال لما قدم عمر
الشام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره ونزع جرموقيه فامسكهما بيده
وخاض الما ومعه بعيره فقال له ابو عبيده لقد صنعت اليوم صنعا
عظيما عند اهل الارض فصكه عمر في صدره وقال له لو غيرك يقولها يا ابا عبيدة
انكم كنتم اذل الناس واحقر الناس واقل الناس فاعزكم الله بالاسلام
ومهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله تعالى وروى انه لما قدم عمر المدينه
ناهضوهم القتال بعد قدومه فظهر المسلمون على اماكن لم يكونوا
ظهروا عليها مثل ذلك فظهر وابو ميد على كرم كان في ايديهم لرجل من النصارى
له ذمة مع المسلمين في كرمه عنب فجعلوا ياكلونه فاتى الذمي عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال له يا امير المومنين كرمي كان في ايديهم فلم
يبيحوه ولم يتعرضوا وانا رجل لي ذمة مع المسلمين فلما ظهر عليه المسلمون
وقعوا فيه فدعا عمر رضي الله ببردون له فركبه عريانا من العجلة ثم خرج
يركض في اعراض المسلمين فكان اول من لقيه ابو هريره يحمل فوق

راس عنبا فقال وانت ايضا يا ابا هريرة فقال له يا امير المومنين اصابتنا
مجاعة ومخمصة شديدة فكان احق من اكلنا من ماله من قاتلنا فتركه
عمر ثم اتى الى الكرم فنظر فاذا هو قد اسرعت الناس فيه فدعا عمر رضي الله
عنه الذمي فقال له كم كنت ترجوا من غلة كرمك هذا فقال له شيا قال
خل سبيله ثم اخرج عمر رضي الله عنه ثمنه الذي قال له فاعطاه اياه
ثم اباحه للمسلمين وعن سيف عن ابي حازم وابي عثمان عن خالد وعبادة
قالا صالح عمر رضي الله عنه اهل ايليا بالجابية وكتب لهم فيها الصلح لكل
كورة كتابا واحدا ما خلا اهل ايليا بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما اعطا عبد الله امير المومنين عمر اهل ايليا من الامان اعطاهم امانا
لانفسهم واموالهم ولكنايسهم وصلبانهم وسقيمها وبريها وسائر
ملتها انه لا تسكن كنايسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها
ولا من صليبهم ولا شي من اموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار
احد منهم ولا يسكن بايليا معهم احد من اليهود وعلى اهل ايليا ان يعطوا
الجزية كما يعطي اهل المداين وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج
منهم فهو آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مامنهم ومن اقام منهم
فهو آمن وعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزية ومن احب من اهل ايليا ان
يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعتهم وصليبهم فانهم آمنون
على انفسهم وعلى بيعتهم وصليبهم حتى يبلغوا مامنهم ومن كان بها
من اهل الارض فمن شا منهم قعد وعليه مثل ما على اهل ايليا
من الجزية ومن شا سار مع الروم ومن شا رجع الى اهله فانه لا يوخذ منه شي
حتى يحصد حصادهم وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمته وذمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفا وذمة المومنين اذا اعطوا
الذي عليهم من الجزية شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن

بن

ابن عوف ومعاوية بن ابي سفيان وعن عبد الرحمن بن غنم قال كتب لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه حين صالح نصارى اهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب لعبد الله عمر بن الخطاب امير المومنين من نصارى مدينة كذا وكذا
انكم لما قدمتم علينا سالناكم الامن لانفسنا وذرارينا واموالنا واهل ملتنا
وشرطنا لكم على انفسنا ان لا نحدث في مداينتا ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا
قلاية ولا صومعة راهب ولا نجدد منها ما كان في خطط المسلمين ولا نمنع
كنايسنا ان ينزلها احد من المسلمين في ليل ولا نهار وان نوسع ابوابها
للمارة وابن السبيل وان ينزل من مر من المسلمين ثلث ليال نطعمهم ولا نووي
في كنايسنا ولا في منازلنا جاسوسا ولا نكتم غشا للمسلمين ولا نعلم اولادنا القران
ولا نظهر شركا ولا ندعو اليه احدا ولا نمنع احدا من ذوي قرابتنا الدخول في الاسلام
ان اراده وان نوقر المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا اذا ارادوا الجلوس ولا نتشبه
بهم في شي من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا نتكلم
بكلامهم ولا نركب السروج ولا نتقلد السيوف ولا نتخذ شيا من السلاح ولا نحمله معنا
ولا ننقش على خواتمنا العربية ولا نبيع الخمور وان نجز مقادم روسنا وان نلزم
زينا حيث ما كنا وان نشد الزنانير على اوساطنا ولا نظهر الصليب على كنايسنا
ولا نظهر صلبانا ولا كتبنا في طرق المسلمين ولا في اسواقهم ولا نضرب نواقيسنا
في كنايسنا الا ضربا خفيفا ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نظهر النيران معهم في شي
من طرق المسلمين ولا اسواقهم ولا نجاورهم بموتانا ولا نتخذ من الرقيق ما جرت
عليه سهام المسلمين ولا نطلع عليهم في منازلهم قال فلما اتيت عمر بالكتاب
زاد فيه ولا نضرب احدا من المسلمين شرطنا لكم ذلك على انفسنا واهل ملتنا
وقبلنا عليه الامان فان نحن خالفنا شيا مما شرطناه لكم وضمناه على انفسنا
فلا ذمة لنا وقد حل لكم منا ما حل من اهل المعاندة والشقاق و رواه الامام
البيهقي وغيره وقد اعتمد ايمة الاسلام هذه الشروط وعمل بها الخلفا

مطلب في شروط اهل الذمة حين وضع امير المومنين عمر عليهم الجزية

الراشدون وروي ان عمر رضي الله عنه امر في اهل الذمة ان تجز نواصيهم وان يركبوا
على الاكف عرضا ولا يركبوا كما يركب المسلمون وان يوثقوا المناطق اي الزنانير ولما
قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس نزل على الجبل الشرقي وهو
طور زيتا واتاه رسول بطريقها اليه الوحيب وقال انا سنعطيك بحضرتكم
ما لم نكن نعطيه لاحد دونك وساله ان يقبل منه الصلح والجزية ويعطيه
الامان على دمائهم واموالهم وكنايسهم وانعم له عمر بذلك وساله الرسول
الامان لصاحبه ليتولى مصالحته ومكاتبته فانعم وخرج اليه بطريقها في جماعة
فصالحهم واشهد على ذلك البطريق هو الامير و اما البطرك فهو الكاهن
وكان اسم البطرك يوم ذلك صفرونيوس وكان قد اخبر النصارى ان الله يفتح
بيت المقدس على يد عمر من غير قتال فلما فرغ عمر من كتاب الصلح بينه وبين
اهل بيت المقدس قال لبطريقها دلني على مسجد داود قال نعم وخرج عمر
متقلدا بسيفه في اربعة الاف من الصحابة الذين قدموا معه متقلدين سيوفهم
وطايفة ممن كان عليها ليس عليهم من السلاح الا السيوف والبطريق بين يدي
عمر في اصحابه حتى دخلوا بيت المقدس فادخلهم الكنيسة الذي يقال لها
القمامة وقال هذا مسجد داود فنظر عمر وتامل وقال له كذبت ولقد وصف
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد داود بصفة ما هي هذه فمضى به الى
كنيسة يقال لها صهيون وقال له هذا مسجد داود فقال له كذبت فمضى به
الى مسجد بيت المقدس حتى انتهى به الى الباب الذي يقال له باب محمد صلى
الله عليه وسلم وقد انحدر ما في المسجد من الزبالة على درج الباب حتى خرج
الى الزقاق الذي فيه الباب وكثر على الدرج حتى كاد ان يلصق بسقف الرواق
فقال له لا تقدر ان تدخل الا حبوا فقال عمر ولو حبوا فحبا بين يدي عمر وحبا
عمر ومن معه خلفه حتى ظهروا الى صحنه واستووا فيه قياما فنظر عمر
وتامل ونظر يمينا وشمالا ثم قال الله اكبر هذا والذي نفسي بيده مسجد داود

عليه السلام

عليه السلام الذي اخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسري به اليه ووجد
على الصخرة زبلا كثيرا مما طرحته الروم غيظا لبني اسرايل فبسط عمر رداه
وجعل يكنس ذلك الزبل وجعل المسلمون يكنسون ومضى نحو محراب داود
وهو الذي على باب البلد في القلعة فصلى فيه ثم قرا سورة ص وسجد
وروي انه لما جلي المزبلة عن الصخرة الشريفة قال لا تصلوا فيها حتى
يصيبها ثلاث مطرات وروي انه لما فتح عمر رضي الله عنه بيت المقدس قال
لكعب يا ابا اسحاق اتعرف موضع الصخرة فقال اذرع من الحايط الذي يلي
وادي جهنم كذا وكذا ذراعا ثم احفر فانك تجدها وكانت يومئذ مزبلة
فحفروا فظهرت لهم فقال عمر لكعب اين ترى ان نجعل المسجد او قال القبلة
فقال اجعله خلف الصخرة فيجتمع قبلتان قبلة موسى وقبلة محمد صلى
الله عليهما وسلم فقال له ضاهيت اليهودية يا ابا اسحق خير المساجد
مقدمها فبناها في مقدم المسجد وروي ان عمر قال لكعب اين نجعل
المصلى قال الى الصخرة فقال ضاهيت اليهودية بل نجعل قبلته صدره
كما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلة مساجدنا صدورها اذهب
اليك فانا لم نومر بالصخرة ولكن امرنا بالكعبة ولما فرغ عمر من فتح ايليا وعزل
الصخرة من القمامة وابقى النصارى على حالهم باداء الجزية تسمي
المسلمون كنيسة النصارى العظمى عندهم قمامة تشبيها لها بالمزابل وتعظيما
للصخرة الشريفة ثم ارتحل من القدس الشريف الى فلسطين وكان هذا الفتح
في سنة خمس عشرة من الهجرة الشريفة قال ابن الجوزي وغيره من
المورخين وقيل في سنة ست عشرة في ربيع الاول وقيل لخمس خلون
من ذي القعدة والله اعلم ووجد على راس بعض النصارى التي كانت
في المسجد الاقصى بعد ما استنقذه المسلمون منهم من الابيات وقال
المقال ابن ضامن الصبغ بعكا شعر

ادمي الكنايس ان تكن عبثت بكم • ايدي الحوادث او تغير حال •
فلطال ما بحدث لكن شماس • شم الانوف رواغم ابطال •
بعدا على هذا المصاب لانه • يوم بيوم والحروب سجال •

وروي ان امير المومنين عمر لما فتح بيت المقدس وكتب كتابا بالامان والصلح وقبضوا
كتابهم وامنوا دخل الناس بعضهم في بعض واقام عمر اياما ثم قال لابي
عبيده لم يبق امير من امرا الاجناد الا استزارني غيرك فقال ابو عبيده
يا امير المومنين اني اخاف ان استزيرك فتعصر عينيك في بيتي قال
فاستزرني قال فزرني فاتاه عمر في بيته فاذا ليس فيه شي الا لبد فرسه
واذا هو فراشه وسرجه فاذا هو وسادته واذا كسر يابسة في كوة بيته فجا بها
فوضعها على الارض بين يديه واتى بملح جريش وكوز خزف فيه ما فلما نظر عمر
الى ذلك بكا ثم التزمه وقال انت اخي وما من احد من اصحابي الا وقد نال
من الدنيا ونالت منه غيرك فقال له ابو عبيده الم اخبرك انك ستعصر
عينيك في بيتي ثم ان عمر قام في الناس فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا اهل الاسلام ان الله قد صدقكم الوعد
ونصركم على الاعدا واورثكم البلاد ومكن لكم في الارض فلا يكونن جزاؤه
منكم الا الشكر واياكم والعمل بالمعاصي فان العمل بالمعاصي كفر النعم وقل ما
كفر قوم بما انعم الله عليهم ثم لم يفزعوا الى التوبة الا سلبوا عزهم وسلط
عليهم عدوهم ثم نزل وحضرت الصلاة فقال يا بلال الا تاذن لنا رحمك
الله قال بلال يا امير المومنين والله ما اردت ان اوذن لاحد بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولكن ساطيعك اذا امرتني في هذه الصلاة وحدها
فلما اذن بلال وسمعت الصحابة صوته ذكروا نبيهم صلى الله عليه
وسلم فبكوا بكا شديدا ولم يكن من المسلمين يوميذ اطول بكا من ابي
عبيده ومعاذ بن جبل حتى قال لهما عمر حسبكما رحمكما الله فلما قضى صلاته

انصرف امير المومنين راجعا الى المدينة واجتهد فيما هو بصدده من اقامة
شعاير الاسلام والنظر في مصالح المسلمين والجهاد في سبيل الله ولم يزل كذلك
حتى توفي رضي الله عنه وقد حكى المصنفون لفضايل بيت المقدس قصة الفتح
من طرق كثيرة بروايات والفاظ مختلفة واحسن ما رايت منها ما نقلته هنا والله الموفق

ذكر وفاة الامام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

روي انه خرج لصلاة الصبح في جماعة فضربه ابو لولوة غلام المغيرة بن شعبة
لما وقف يصلي بخنجر براسين فطعنه ثلاث طعنات احداها تحت سرته وهي التي
قتلته وطعن اثني عشر رجلا من اهل المسجد فمات منهم ستة ثم نحر نفسه
بخنجره فمات لعنه الله ولما طعنه ابو لولوة وقع على الارض ثم قال افي الناس
عبد الرحمن بن عوف قالوا نعم قال مروه يصلي بالناس وقال لولده عبد الله انظر من
الذي قتلني فقال يا امير المومنين قتلك ابو لولوة غلام المغيرة بن شعبة فقال الحمد
لله الذي لم يجعل على يد رجل سجد لله سجدة واحدة ثم بعث ابنه عبد الله الى
عايشة رضي الله عنها وقال قل لها يقرا عليك عمر السلام ولا تقل امير المومنين فاني
لست اليوم امير المومنين ويقول انه لاحق بربه افتاذنين له ان يدفن مع صاحبيه
فجا عبد الله الى عايشة فاستاذن عليها فاذنت له فبلغها رسالة امير المومنين عمر رضي
الله عنه فتاوهت وبكت وقالت لقد كنت اتمنى راحة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ابي بكر فلما مات ابو بكر كنت اتمنى راحته في امير المومنين عمر ما لي وللدنيا
افتقد فيها الاحباب واحدا واحدا ثم قالت بلغ امير المومنين مني السلام وقل
له انها كانت ادخرت ذلك لنفسها ولكنها اثرتك اليوم على نفسها فلما رجع
عبد الله قال له عمر ما وراك يا عبد الله قال الذي تحب قد اذنت لك عايشة
قال الحمد لله ما كان شي احب الي من ذلك فاذا انا قضيت فارجع الى عايشة
فاستاذنها ثانيا فانها تكون استحيت مني وانا حي فلا تستحي مني وانا ميت واوصاهم
ان يقتصروا في كفنه ولا يغالوا فيه وتوفي يوم السبت سلخ ذي الحجة

سنة ثلاث وعشرين وغسله ابنه عبد الله ودفن يوم الاحد هلال المحرم سنة
اربع وعشرين وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلي عليه في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه صهيب وكبر عليه اربعا ونزل في قبره ابنه
عبد الله وعثمان بن عفان وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وكانت
خلافته رضي الله عنه عشر سنين وستة اشهر وثمانية ايام وتوفي وهو ابن
ثلاث وستين سنة على الصحيح المشهور و الصحيح ان عمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعمر ابي بكر وعمر وعلي وعايشة رضي الله عنهم ثلاث وستون سنة وكان عمر
رضي الله عنه طويلا اصلع ابيض تعلوه حمرة وقيل كان ادم شديد الادمة كث
اللحية وعليه اكثر اهل العلم وفضايله اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصر جاهد في
الله حق جهاده فجيش الجيوش وفتح البلاد ومصر الامصار واعز الاسلام واذل
الكفر واجلى اليهود والنصارى من ارض الحجاز وفي ايامه فتح العراق والموصل
ومصر والاسكندرية وغيرها وهو الذي اختط الكوفة ووسع المسجد الحرام
وعمر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والمسجد الاقصى وهو اول من جمع الناس
لصلاة التراويح واول من كتب التاريخ من السنة التي هاجر فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم واول من عس بالليل واول من نهى عن بيع امهات الاولاد واول
من جمع الناس في صلاة الجنايز على اربع تكبيرات وكانوا يكبرون اربعا وخمسا
وستا واول من حمل الدرة وضرب بها ودون الدواوين ولو لم يكن من
فضايله الا فتح بيت المقدس وتطهيره من الشرك لكفاه رضي الله عنه ونفعنا
ببركاته وبركات علومه في الدنيا والاخرة واما من دخل مسجد بيت
المقدس رضي الله عنهم من الصحابة رضي الله عنهم فهم خلق كثير لا يحصيهم
الا الله تعالى فلنذكر جماعة من اعيانهم تبركا بذكرهم ونجعل ترتيب اسمايهم
على ترتيب الوفيات من غير استقصا في ذكر تراجمهم فاقول وبالله التوفيق
ابو عبيدة بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري احد العشرة

المشهود لهم بالجنة وتقدم ذكره عند ابتدا الفتح توفي في طاعون عمواس
في سنة ثمانية عشر من الهجرة النبوية وقبره في قرية من قرى الشام يقال لها
عمتا تحت جبل عجلون بين فعارس والعادليه بزاوية دير علا من الغور الوطي
ووفاته في خلافة عمر وله ثمان وخمسون سنة معاذ بن جبل الانصاري
استخلفه ابو عبيده على الناس يوم موته ومات ايضا بالطاعون بناحية الاردن
في سنة ثمان عشرة وله ثمان وثلاثون سنة وقيل ثلاث وثلاثون سنة والله اعلم
وقبره بالقصير الذي في الغور ومات من الناس في هذا الطاعون خمسة وعشرون
الفا وطال مكثه وطمع العدو في المسلمين بلال بن رباح مولى ابي بكر الصديق
وهو موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح بيت المقدس مع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ولم يوذن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى مرة واحدة لما
امره عمر بالاذان بعد الفتح كما تقدم توفي بدمشق في سنة تسعة عشر
من الهجرة ودفن عند الباب الصغير وهو ابن بضع وستين سنة وقيل مات
بحلب سنة عشرين وقيل سنة ثمانية عشر والله اعلم عياض بن غنم رضي الله
عنه ابن عم ابي عبيدة دخل بيت المقدس وبنا بها حماما وله رواية عن النبي صلى
الله عليه وسلم توفي في سنة عشرين من الهجرة خالد بن الوليد سيف الله المسلول
توفي سنة احدى وعشرين للهجرة النبوية واختلف في موضع قبره فقيل بحمص
وقيل بالمدينة ابو ذر الغفاري واسمه جندب بن جنادة دخل بيت المقدس
وكانت وفاته بالربذة في سنة اثنين وثلاثين والله اعلم ابو الدردا عويمر
رضي الله عنه توفي بدمشق في سنة اثنين وثلاثين وقيل احدى وثلاثين
في خلافة عثمان رضي الله عنهما عبادة بن الصامت الانصاري ابو الوليد
وجهه عمر الى الشام قاضيا ومعلما واقام بحمص ثم انتقل الى فلسطين وهو
اول من ولي قضايها سكن بيت المقدس ومات بفلسطين ودفن ببيت المقدس
وقيل بالرملة والاول اشهر وكانت وفاته في سنة اربع وثلاثين للهجرة والان قبره

لا يعرف ببيت المقدس ولا بالرملة واندرس لا سيما العزج على تلك النواحي
والله اعلم سلمان الفارسي توفي سنة ست وثلاثين للهجرة ودفن بالمداين عن
مائتين وخمسين وقيل اكثر ذكره النووي في التهذيب والكرماني وابن الجوزي
في صفوة الصفوة قال اهل العلم بالسير كان سلمان من المعمرين ادرك
عيسى بن مريم ورد بعض العلما هذا القول وقال انه لم يبلغ المايه والله اعلم
ابو مسعود الانصاري عقبة ابي عمرو البدري سكن بدرا ولم يشهدها على الراجح
توفي سنة تسع وثلاثين للهجرة وقيل سنة اربعين تميم الداري رضي الله عنه وفد
هو واخوه نعيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع واسلما وصحب تميم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وغزا معه وروى عنه ولم يزل بالمدينة حتى تحول الى
الشام بعد قتل عثمان وكان اميرا على بيت المقدس وهو الذي اقطعه النبي صلى
الله عليه وسلم ارض حبرون وسنذكر نسخة الاقطاع فيما بعد عند ذكر بلد
سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام توفي في سنة اربعين من الهجرة عمرو بن العاص
السهمي توفي في سنة ثلاث واربعين للهجرة في خلافة معاوية عبد الله بن سلام ابو
الحارث الامام الحبر الاسرايلي المشهود له بالجنة قدم بيت المقدس من خواص الصحابة
كان اسمه الحصيب فغيره النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله شهد فتح بيت
المقدس توفي في سنة ثلاث واربعين للهجرة سعيد بن زيد احد العشرة المشهود لهم
بالجنة قدم بيت المقدس واحرم منه بعمرة مات في قصره بالعقيق على عشرة اميال
من المدينة فحمل الى المدينة وصلى عليه ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في حجرهن
ودفن بالبقيع في سنة خمس وقيل سنة ست وخمسين للهجرة وهو ابن بضع وسبعين سنة مرة
بن كعب البهزي رضي الله عنه نزل الشام وتوفي سنة سبع وخمسين للهجرة بالاردن
شداد بن اوس بن اخي حسان بن ثابت نزل الشام ناحية فلسطين وكان ممن اوتي العلم
العلم والحلم وروي انه لما دنت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ثم جلس
ثم قام ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا شداد ما سبب قلقك

فقال يا رسول الله ضاقت بي الارض فقال الا ان الشام ستفتح وبيت المقدس
سيفتح ان شا الله وتكون انت وولدك من بعدك ايمة فيها ان شا الله فكان كما اخبر
صلى الله عليه وسلم وكان ذا عبادة واجتهاد توفي في سنة ثمان وخمسين للهجرة
وله خمس وسبعون سنة وقيل مات سنة احدى واربعين وقبره ظاهر ببيت المقدس
يزار في مقبرة باب الرحمة تحت سور المسجد الاقصى الشريف رضي الله عنه ابو هريرة
رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر قدم الى بيت المقدس وشهد فتحه مات
بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع وخمسين للهجرة وهو ممن لازم
خدمة النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه الكثير وليس هو المدفون بقرية
يبنا التي هي من معاملة غزة وانما هو بعض ذريته معاوية بن ابي سفيان امير
المومنين رضي الله عنه قدم بيت المقدس وقدم عليه عمرو بن العاص فبايعه على طلب دم
عثمان وكتب كتابا بينهما بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تعاهد عليه
معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ببيت المقدس بعد قتل عثمان و
حمل كل واحد منهما صاحبه الامانة ان بيننا عهد الله على التناصر والتخالص
والتناصح في امر الله والسلام ولا يخذل احدنا صاحبه بشي ولا يتخذ من دونه
وليجة ولا يحول بيننا ولد ولا والد ابدا ما حيينا فيما استطعنا توفي بدمشق
في النصف من رجب سنة ستين للهجرة وله ثمان وسبعون سنة وقيل ست
وثمانون وقيل غير ذلك وصلى عليه الضحاك ودفن بمقبرة دمشق عبد الله
بن عمرو بن العاص اسلم قبل ابيه ولم يكن اصغر من ابيه الا باثنتي عشرة سنة وكان
يقرا القران والتورية ويصوم يوما ويفطر يوما توفي في سنة خمس وستين
للهجرة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما مولده قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل
فكان كذلك وكان يسمى الحبر لكثرة علومه واهل من بيت المقدس في الشتا
توفي في سنة ثمان وستين للهجرة بالطائف بقرب مدعا السلامه وقبره ظاهر

موصوف بها عليه قبة مبنية وحوله مسجد جامع عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما قدم بيت المقدس واهل منه بعمرة توفي في سنة ثلاث وسبعين للهجرة
بعد قتل ابن الزبير بثلاثة اشهر وله سبع وثمانون سنة عوف بن مالك بن
عوف الاشجعي ابو محمد شهد فتح بيت المقدس ونزل حمص وهو صحابي جليل
توفي سنة ثلاث وسبعين للهجرة بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان
يعبد الله لا يشرك به شيا والصلوات الخمس وان لا يسال الناس شيا ابو جمعة
الانصاري واسمه جندب بن سباع وقيل جنيد بن سباع وقيل بن وهب وقيل
ابن كديد قدم بيت المقدس ليصلي فيه مات بالشام اول المحرم سنة سبع
وسبعين للهجرة واثلة بن الاسقع الهوازني اسلم والنبي صلى الله عليه وسلم
متوجه الى تبوك ويقال انه خدمه ثلاث سنين وهو من اهل الصفة سكن
البصرة ثم الشام وشهد المغازي بدمشق وحمص ثم تحول الى بيت المقدس
ومات به وهو ابن مايه سنة وقيل مات بدمشق في اخر خلافة عبد
الملك بن مروان سنة خمس او ست والنبي صلى الله عليه وسلم وثمانين
للهجرة الشريفه ابو امامة صدي بن عجلان الباهلي سكن بيت المقدس
والشام وكان اخر من مات بالشام من الصحابة شهد حجة الوداع وهو
ابن ثلاثين سنة توفي سنة ثمان وقيل ست وثمانين للهجرة محمود بن
الربيع ابو نعيم وقيل ابو محمد في الصحيح من حديث الزهري عن محمود بن
الربيع كان يزعم انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس
سنين ويزعم انه عقل مجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في
وجهه نزل بيت المقدس واهل منه بحج وعمرة وهو ختن عبادة
ابن الصامت مات سنة سبع وتسعين للهجرة وهو ابن ثلاث وتسعين
سنة يزيد بن ابي سفيان صخر بن حرب كان امير الشام على جند
من الاجناد ولما مات امر عمر مكانه اخاه معاوية بن ابي سفيان

ابو ريحانة واسمه شمعون بشين معجمة وقيل بالمهملة القرظي من بني
قريظة ويقال من بني النضير ويقال له مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانت ابنته ريحانة سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن
ابو ريحانة بيت المقدس وكان يعظم المسجد الاقصى الشريد بن سويد قدم بيت
المقدس لانه كان نذر ان يصلي فيه ان فتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستاذنه في ذلك فاذن له ابن ابي الجدعا هو عبد الله بن ابي الجدعا
التميمي ويقال له الكناني ويقال العبدي فيروز الديلمي ابو عبد الله ويقال
ابو عبد الرحمن ويقال ابو الضحاك ويقال الحميري لنزوله حمير وعوف
ابنا فارس من فرس صنعا وهو من الذين بعثهم كسرى الى اليمن فنفوا الحبشة
منها وغلبوا عليها سكن بيت المقدس ويقال انه مات بها وقبره به مات
في خلافة عثمان ذو الاصابع التميمي ويقال الخزاعي ويقال الجهني سكن بيت المقدس
وهو من اهل اليمن من الذين نزلوا الشام بيت المقدس ابو محمد النجاري بالجيم
الانصاري البدري قال صاحب مثير الغرام اظنه مسعود بن اوس بن زيد بن
احرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك النجار كذا نسبه الواقدي وغيره وهو الذي
زعم ان الوتر واجب فقال عبادة بن الصامت كذب ابو محمد قيل توفي في خلافة
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقيل شهد صفين مع علي سلامة بن قيصر وقيل
سلامه له صحبة وكان واليا لمعاوية على بيت المقدس وله عقب به وانكر بعضهم
صحبته والله اعلم ابو ابي بن ام حرام ويقال ابي ويقال عبد الله بن ابي وقيل عبد
الله بن كعب وقيل عبد الله بن عمرو بن قيس وامه ام حرام بنت ملحان اخت ام
سليم اسلم قديما وبعد من الشاميين سكن بيت المقدس وكان ربيب عبادة
ابن الصامت وهو اخر من مات من الصحابة ببيت المقدس قال الحافظ
ابو بكر الخطيب فيمن ذكر انه كان ببيت المقدس من الصحابة والتابعين ومات
به عبادة بن الصامت وشداد بن اوس واخواه ابي ابن ام حرام وابو ريحانة

يعظم المسجد

وسلامة بن قيصر وفيروز الديلمي وذو الاصابع وابو محمد البخاري هولا من اهل
بيت المقدس ماتوا به واعقب منهم عبادة وشداد وسلامة وفيروز وهولا
الذين اعقبوا واولادهم ببيت المقدس وقبورهم به ولم يعقب ابو ريحانة
ولا ذو الاصابع ولا ابو محمد البخاري والله اعلم **عصيف بن الحارث** وهو
الصواب في اسمه قدم بيت المقدس هو واهله فصلي فيه وجماعة من الصحابة
صفية بنت حيي ام المومنين رضي الله عنها قدمت بيت المقدس فصلت وقعدت
على طور زيتا وقامت على طرف الجبل فقالت من هاهنا يتفرق الناس يوم القيمة
الى الجنة والى النار توفيت صفية في سنة خمسين وقيل اثنين وخمسين وقيل ست
وثلاثين ودفنت بالبقيع رضي الله عنها **وحكي** صاحب مثير الغرام ان حبرا
من احبار بيت المقدس قدم المدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في ربيع
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لست عشرة خلت
من ربيع الاول فلما كانت صبيحة الخبر اذا الحبر بشيخ ابيض الراس واللحية مثلثم
بعمامة على قعود له فجاء فنزل فعقل بعيره بباب المسجد فنادى السلام عليكم
ورحمة الله هل فيكم محمد رسول الله فقال عليّ ما تريد فقال انا حبر من احبار بيت
المقدس قرات التورية ثمانين سنة وقد برقها اربعين صباحا فوجدت فيها
ذكر محمد وانه ليس بكاذب ولا قوال للكذب وقد جيت اطلب الاسلام على يديه
فذكر اثرا طويلا مع علي رضي الله عنه **ذكر المهدي الذي يكون في اخر الزمان**
بالقدس الشريف روى صاحب مثير الغرام عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينزل بامتي في اخر الزمان بلا عظيم من سلطانهم لم يسمع
الناس بلا اشد منه حتى تضيق عليهم الارض بما رحبت وحتى تملا الارض
جورا وظلما ثم ان الله يبعث رجلا يملا الله به الارض قسطا وعدلا كما ملئت
ظلما وجورا يرضى عنه ساكن السما وساكن الارض لا تدخر الارض من بذرها شيا
الا اخرجته ولا السما من قطرها شيا الا صبه الله عليهم مدرارا يعيش فيهم سبع

سنين او ثمان سنين او تسعا يتمنى الاحيا الاموات بما صنع باهل الارض من الخير
ورواه ابو القاسم البغوي بنحوه وفيه وينزل بيت المقدس **وروي عن علي**
قال المهدي يولد بالمدينة من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واسمه اسم
نبي ويهاجر بيت المقدس **و**عن محمد بن الحنفية قال تخرج راية سودا لبني
العباس ثم تخرج من خراسان اخرى سودا وثيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال
شعيب بن صالح مولى بني تميم يهزمون اصحاب السفياني حتى ينزل بيت المقدس
يوطي للمهدي سلطانه ويمد اليه ثلث مائة من الشام يكون بين خروجه
وبين ان يسلم اليه الامر ثلاثة وسبعون شهرا عن شريح بن عبيد عن ابي راشد
ابن سعد وضمرة بن حبيب ومشايخهم قالوا يخرج شعيب بن صالح مولى تميم
مختفيا الى بيت المقدس يوطي للمهدي منزله اذا بلغه خروجه الى الشام **و**
عن محمد بن علي قال اذا سمع العابد الذي بمكة بالخسف خرج مع اثني عشر الفا
فيهم الابدال حتى ينزلوا ايليا يعني بيت المقدس الاثر **و**عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم خليفتين خليفة
بيت المقدس يقتل الذي هو دونه يعني الخليفة الذي ببيت المقدس المهدي
والذي دونه السفياني **و**عن سليمان بن عيسى قال بلغني انه على يد المهدي
يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية حتى يحمل فيوضع بين يديه في بيت المقدس
فاذا نظرت اليه اليهود اسلموا الا قليلا منهم ثم يموت المهدي **واما ما روي**
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزداد الامر الا
شدة ولا الناس الا شحا ولا الدنيا الا ادبارا ولا تقوم الساعة الا على اشر الخلق
ولا مهدي الا عيسى بن مريم فقال الحافظ ابو محمود انه حديث واه جدا لا يعارض
ما تقدم وعن هشام بن عبد الملك بن عمار قال سمعت ان رجلا انتقل الى بيت المقدس
فقيل له ما نقلك اليها قال بلغني ان الله لا يزال في بيت رجل يعمل عمل ال داود والله اعلم

وما وقع في ذلك لما توفي امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعهد
بالخلافة الى النفر الذين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
وهم عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم
وشرط ان يكون ابنه عبد الله شريكا في الراي ولا يكون له حظ في الخلافة
بويع بعده امير المومنين عثمان رضي الله عنه **واستقر** فيها لثلاث
مضت من المحرم سنة اربعة وعشرين من الهجرة **و**استمر الى ان استشهد
في يوم الاربعا لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
من الهجرة **و**كانت خلافته اثني عشرة سنة الا اثني عشر يوما وفضايله ومناقبه
مشهورة **ثم استقر بعده** في الخلافة امير المومنين **علي ابن ابي طالب**
رضي الله عنه وبويع له بالخلافة في يوم الجمعة لخمس بقيت من ذي الحجة
سنة خمس وثلاثين من الهجرة ووقع بينه وبين معاوية رضي الله عنه ما
هو مشهور مما ليس في ذكره فايدة والسكوت عنه اولى **و**استمر الى ان استشهد
بالكوفة **و**كانت وفاته في ليلة الاحد تاسع عشر رمضان سنة اربعين من الهجرة
وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر **واستمر في** الخلافة نحو ستة
اشهر وهي تمام ثلاثين سنة لوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقد روي**
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخلافة بعدي ثلاثين سنة ثم تعود
ملكا عضوضا وكان اخر ولاية الحسن تمام ثلاثين سنة وسلم الامر لمعاوية
فاستقر في الخلافة في شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين من الهجرة واستمر في
الخلافة نحو عشرين سنة الى ان توفي بدمشق في النصف من رجب سنة ستين من
الهجرة **و**كان يلقب **بالناصر لحق الله** فلما توفي استقر بعده في الخلافة ولده
يزيد ولقب نفسه **بالمنصور على اهل الزيغ** وكان قد بويع بالخلافة قبل
وفاة ابيه ثم جددت له البيعة بعد وفاته فاسا السيرة وجار على الرعية
وتجاهر بالمعاصي فلما اشتهر جوره وكثر ظلمه وقتل ال الرسول صلى الله عليه وسلم اجتمع

ثم استقر بعده في الخلافة الامام الحسن بن علي ابن ابي طالب صح

اهل المدينة على اخراج عامله عثمان بن محمد بن ابي سفيان ومروان بن الحكم وساير بني
امية وذلك باشارة عبد الله بن الزبير فلما بلغ ذلك يزيد بن معاوية جيش الجيوش
لاهل المدينة وجعل مقدمهم مسلم بن عقبة المزني فانتهب المدينة الشريفة وقتل
اهلها ثم قصد مكة فمات قبل وصوله اليها استخلف على الجيش الحصين بن نمير فاتى مكة
وحاصر ابن الزبير اربعين يوما ونصب المنجنيق وهدم الكعبة الشريفة واحرقها
وكان ذلك قبل موت يزيد باحد عشر يوما فاهلك الله يزيد وكان موته بحوارين عمل
حمص لاربعة عشر يوما ليلة خلت من ربيع الاول سنة اربع وستين من الهجرة وهو ابن ثمان
وثلاثين سنة وكانت مدة خلافته ثلاث سنين وثمانية اشهر وكانت سيرته
اقبح السير ولو لم يكن منها قتل الحسين في ايامه وما وقع في حق ذرية **النبي صلى الله عليه وسلم**
لكفاه ذلك في قبح السيرة استقر بعده في الخلافة بدمشق ولده معاوية بن يزيد
بن معاوية ولقب نفسه بالراجع الى الله وكان صالحا فلم يعش بالخلافة ولا باشرها
واقام ثلاثة اشهر وقيل دون ذلك وتوفي رحمه الله وكان الناس حين موت يزيد
بايعوا عبد الله بن الزبير بمكة وتلقب **عايذ بيت الله** وكان مروان بن الحكم بالمدينة
فقصد المسير الى عبد الله ابن الزبير ويبايعه ثم توجه مع من توجه من بني امية
الى الشام وبايع اهل البصرة ابن الزبير واجتمع له الحجاز والعراق واليمن وبعث الى مصر فبايع
اهلها وبايع له في الشام الضحاك ابن قيس وبايع له بحمص النعمان بن بشير الانصاري
وبايع له بقنسرين زفر بن الحارث الكلابي وكادت تتم له الامر بالكلية وشرع ابن الزبير في بنا
الكعبة شرفها الله تعالى وكان ذلك في سنة اربع وستين وكانت حيطانها قد مالت
من ضرب المنجنيق فهدمها وحفر اساسها وشهد عنده سبعون من شيوخ قريش
ان قريشا حين بنوا الكعبة عجزت نفقتهم فنقصوا من البيت سبعة اذرع من
اساس ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام الذي اسسه هو واسماعيل عليهما السلام
فبناه عبد الله بن الزبير وزاد فيه السبعة اذرع وادخل الحجر في الكعبة واعادها
على ما كانت عليه اولا وجعل لها بابين باب يدخل منه وباب يخرج منه فلم يزل البيت

على ذلك حتى قتل الحجاج ابن الزبير كما سنذكره ان شا الله تعالى فلما مات معاوية
ابن يزيد بن معاوية بالشام بويع بالخلافة لمروان بن الحكم ولقب بالمؤتمن بالله وانترق
الناس فرقتين فريقا يهوى بني امية وفريقا يهوى ابن الزبير ووقع بينهم خلاف
جرى بينهم وقايع وحروب ثم استقر امر الشام لمروان ودخلت مصر في طاعته
ثم امر الناس بالبيعة لولده عبد الملك ومن بعده لاخيه عبد العزيز فما كان
باسرع من ان انقضت مدة مروان فمات بالطاعون بدمشق لخمس لثلاث
خلون من رمضان سنة خمس وستين للهجرة وكانت مدة ولايته تسعة
اشهر وثمانية عشر يوما وعمره ثلاثا وستون سنة ولقب بالموثق لامر الله
وهو اول من سمي عبد الملك في الاسلام واول من ضرب الدراهم والدنانير
في الاسلام وكان النقش على الجانب الواحد الله احد وعلى الاخر الله الصمد
وكانت الدنانير والدراهم قبل ذلك رومية وكسروية ولما ولي الخلافة وعد
الناس يوم بويع خيرا ودعاهم الى احيا الكتاب والسنة واقام العدل فلما
دخلت سنة ست وستين ابتدا ببنا القبة على الصخرة الشريفة وعمارة
المسجد الاقصى وذلك لانه منع الناس عن الحج لئلا يميلوا مع ابن الزبير
فضجوا فقصد ان يشغل الناس بعمارة هذا المسجد عن الحج فكان ابن الزبير يشنع
على عبد الملك بذلك **وكان من خبر البنا** ان عبد الملك بن مروان
حين حضر الى القدس الشريف وامر ببنا القبة على الصخرة الشريفة بث الكتب
في جميع عمله والى ساير الامصار ان عبد الملك قد اراد ان يبني قبة على صخرة
بيت المقدس تكن المسلمين من الحر والبرد والمسجد وكره ان يفعل ذلك دون
راي رعيته فلتكتب الرعية اليه برايهم وما هم عليه فوردت عليه
الكتب من ساير الاعمال نرى امير المؤمنين رايه لموفقا رشيدا ان شا الله
تعالى يتم له ما نوى من بنا بيته وصخرته ومسجده ويجري ذلك على يديه
ويجعله تكرمة له ولمن مضى من سلفه فجمع الصناع من عمله وارصد

العماره ما لا يكثر ايثال انه خراج مصر سبع سنين ووضعه بالقبة امام الصخرة من
جهة المشرق بعد ان امر ببنايها وهو من جهة الزيتون وجعلها حاصلا و
شحنها بالاموال ووكل على صرف المال في عمارة المسجد والقبة وما يحتاج اليه
ابا المقدام رجا بن حياة بن حيوة الكندي وكان من العلما الاعلام ومن
جلسا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما وضم اليه رجلا يدعى يزيد بن ابي سلام
مولى عبد العزيز بن مروان من اهل بيت المقدس وولديه فقال ان
عبد الملك وصف ما يختاره من عمارة القبة وتكوينها للصناع فصنعوا له
وهو ببيت المقدس القبة الصغيرة التي هي شرقي قبة الصخرة التي يقال لها
قبة السلسلة فاعجبه تكوينها وامر ببنايها كهيئتها وامر رجا ويزيد بالنفقة عليها
والقيام بامرها وان يفرغ المال عليها افراغا دون ان ينفقاه انفاقا واخذوا في البنا
والعمارة حتى احكموا العمل وفرغ البنا ولم يبق لمتكلم فيه كلام وكان البنا الذي هو
في صدر الجامع عند القبة من شرقي المسجد الى غربيه من السور الذي عند مهد
عيسى الى المكان المعروف الان بجامع المغاربة فكتب رجا ويزيد الى عبد
الملك بدمشق قد اتم الله ما امر به امير المؤمنين من بنا صخرة بيت المقدس والمسجد
الاقصى الشريف ولم يبق لمتكلم فيه كلام وقد بقي مما امر به امير المؤمنين من
النفقة عليه بعد ان فرغ البنا واحكم مائة الف دينار فيصرفها امير المؤمنين في
ما احب فكتب اليهما امرت لكما بها جايزة لما وليتما من عمارة البيت الشريف
المبارك فكتبا اليه نحن اولى ان نزيد من حلي نسايناه فضلا عن اموالنا
فاصرفها في احب الاشيا اليك فكتب اليهما تسبك وتفرغ على القبة فسبكت
وافرغت عليها فما كان احد يقدر ان يتاملها مما عليها من الذهب وهيا
لها جلالا من لبود وادم من فوقها فاذا كان الشتا البسها لتكنها من
الامطار والرياح والثلوج ثم بعد انتقال الخلافة الى المستنصر بالله الوليد بن
عبد الملك انهدم شرقي المسجد ولم يكن في بيت المال حاصل فامر بضرب

ذلك وانفاقه على ما انهدم منه وكانت ولاية الوليد في شوال سنة ست من
وثمانين ومات في جمادى الاخرة سنة ست وتسعين من الهجرة وكان رجا بن
حياة ويزيد بن سلام قد حفا الصخرة بدرابزين ومن خلف الدرابزين
ستور ديباج مرخاة بين العمد وكان كل يوم اثنين وخميس يامران بالزعفران
فيدق ويطحن ثم يعمل بالمسك والعنبر والماورد الجوري يخمر من الليل
ثم يامر الخدم بالغداة فيدخلون حمام سليمان فيغتسلون ويتطهرون ثم ياتون
الى الخزانة التي فيها الخلوق فيلقون اثوابهم عنهم ثم يخرجون اثوابا جددا
من الخزانة مرويا وهرويا وشيا يقال له المعصب ومناطق محلاة يشدون
بها اوساطهم ثم ياخذون الخلوق ويأتون بها حجر الصخرة فيلطخون ما قدروا
ان تناله ايديهم حتى يغمروه كله وما لم تناله ايديهم غسلوا اقدامهم
ثم يصعدون على الصخرة حتى يلطخوا ما بقي منها وتفرغ انية الخلوق ثم ياتون
بمجامر الذهب والفضة والعود القماري والند مطرا بالمسك والعنبر
فيرخى الستور حول الاعمدة كلها ثم ياخذون البخور ويدورون حولها
حتى يحول البخور بينهم وبين القبة من كثرته ثم تشمر الستور فيخرج
البخور ويفوح من كثرته حتى يبلغ الى راس السوق فيشم الريح من يمر وينقطع البخور
من عندهم ثم ينادي مناد في صف البزازين وغيرهم الا ان الصخرة
قد فتحت للناس فمن اراد الصلوة فيها فلياتي فيقبل الناس مبادرين الى الصلاة
في الصخرة فاكثر الناس من يدرك ان يصلي ركعتين واقلهم اربعا فمن شم رايحته
قالوا هذا ممن دخل الصخرة ويغسل اثار اقدامهم بالماء ويمسح بالاس الاخضر و
ينشف بالمناديل وتغلق الابواب وعلى كل باب عشرة من الحجبة ولا يدخل الا
يوم الاثنين ويوم الخميس ولا يدخلها في غيرهما الا الخدام وعن ابي بكر بن الحارث
قال كنت اسرجها في خلافة عبد الملك كلها بالبان المديني والزنبق الرصاصي
قال وكانت الحجبة يقولون له يا ابا بكر مر لنا بقنديل ندهن به ونطيب

فكان يجيبهم الى ذلك وكان يفعل بها ذلك في ايام خلافة عبد الملك بن
مروان كلها قال الوليد وحدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت قال حدثني
ابي عن ابيه عن جده قال كان في السلسلة التي في وسط القبة على الصخرة درة يتيمة
وقرنا كبش ابراهيم وتاج كسرى معلقات فيها ايام عبد الملك بن مروان فلما صارت
الخلافة الى بني هاشم حولوها الى الكعبة حرسها الله تعالى وكان الفراغ من عمارة
قبة الصخرة والمسجد الاقصى في سنة ثلاث وسبعين من الهجرة الشريفة وهي السنة
التي قتل فيها عبد الله بن الزبير وكان من خبره ان عبد الملك بن مروان لما صفا له
الوقت وثبت امره في الخلافة بعث الحجاج بن يوسف الثقفي الى حرب عبد الله
بن الزبير وكان من خبره ان عبد الملك بن مروان بعثه بمكة فاتى الحجاج الطايف
فاقام بها شهورا ثم زحف الى مكة فحاصر ابن الزبير في هلال ذي القعدة سنة
اثنين وسبعين ودام الحصار حتى غلت الاسعار واصاب الناس مجاعة وزاد
الحجاج في الحصار والقتال ورمى الكعبة بالمناجنيق فلما رمى بها ارعدت
السما وابرقت وجات صاعقة تتبعها اخرى فقتلت من اصحاب الحجاج اثني عشر
رجلا واشتد القتال وخرج ابن الزبير فقاتل قتالا شديدا وتكاثرت اهل الشام
الوفان باب فشدخوه بالحجارة فانصرع فاكب عليه موليان له فقتلوا جميعا وتفرق
اصحابه وامر به الحجاج فصلب وكان ذلك يوم الثلاثا الرابع عشر ليلة خلت من
جمادى الاخرة سنة ثلاث وسبعين من الهجرة بعد قتال سبعة اشهر وكان له من
العمر حين قتل نحو ثلاث وسبعين سنة وهو اول من ولد من المهاجرين بعد
الهجرة وكان كثير العبادة مكث اربعين سنة لم ينزع ثوبه عن ظهره وكانت
خلافته تسع سنين لانه بويع له سنة اربع وستين وكان سلطانه بالحجاز والعراق
وخراسان واعمال الشرق وكان رضي الله عنه له جمة مفرقة طويلة فلما صلب علق
الحجاج الى جانبه كلبا ميتا ومنع والدته من دفنه وكان لها من العمر مائة سنة
وهي اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وكانت تدعى بذات النطاقين ثم كتب

الحجاج الى عبد الملك يخبره بصلبه فكتب اليه يلومه ويقول هلا خليت بينه وبين
امه فاذن لها فدفنته وماتت بعده بقليل و بعث الحجاج الى عبد الملك
يعلمه بما زاده ابن الزبير في الكعبة فامر عبد الملك بهدمه ورده الى ما كان عليه
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يجعل له بابا واحدا ففعل الحجاج ذلك
وهو البنا الموجود في عصرنا وقد تقدم ذكر ما وقع من البنا والهدم في الكعبة
وخلاصة الامر ان سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام بنى الكعبة وهي
بيت الله الحرام كما تقدم عند ذكره بعد مضي ماية سنة من عمره واستمر بناوه نحو
الفي سنة وخمس وسبعين سنة الى ان هدمته قريش في سنة خمس وثلاثين من مولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنوه كما تقدم وهو البنا الثاني واستمر نحو اثنتين
وثمانين سنة ثم هدمه الحصين واحرقه ايام يزيد بن معاوية كما تقدم وذلك
في سنة اربعة وستين ثم بناه عبد الله بن الزبير على قواعد ابراهيم وهو البنا الثالث
واستمر نحو تسع سنين ثم هدمه الحجاج وقتل الزبير في سنة ثلاث وسبعين من
الهجرة ثم بناه الحجاج واخرج الحجر من البيت وجعله على ما كان عليه في حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو البنا الرابع وكان في سنة اربع وسبعين من الهجرة
استمر على ما هو عليه الى هذا التاريخ وهو اخر سنة تسعماية وكانت الكعبة تكسى
القباطي ثم كسيت البرود واول من كساها الديباج ابن يوسف واما ذرع جدار
الكعبة الشريفة فطول جدارها الشرقي من اعلا الشاخص الى ارض المطاف
ثلاثة وعشرون ذراعا وثمن ذراع بذراع الحديد وكذلك جدرانها الثلاثة
سوى الشامي فانه ينقص عن الشرقي ربع ذراع والجدار الغربي ينقص عن
الجدار الشرقي ثمن ذراع والجدار اليماني كالشرقي سوا ذكر ذلك الفاسي في تاريخه
المختصر وذكر هو وغيره من المورخين عرض البيت الشريف من كل جهة وحرروا
ذلك وليس هذا محل ذكره خشية الاطالة واما اخبار توسعة المسجد
الحرام وعمارته فاول من وسعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بل واشتراها

دورا هدمها على من ابا البيع وترك ثمنها لاربابها في خزانة الكعبة وذلك
في سنة سبع عشرة من الهجرة وكذلك فعل عثمان في سنة ست وعشرين من الهجرة
ثم وسع عبد الله بن الزبير من جانب الشرقي والشامي واليماني ثم وسع المنصور
العباسي من جانبه الشامي ومن جانبه الغربي وكان ما زاده مثل ما كان من قبل
وابتدا في العمارة في المحرم سنة سبع وثلاثين وماية وفرغ في الحجة سنة اربعين وماية
ثم ان الخليفة المهدي هو ابو عبد الله محمد بن جعفر المنصور العباسي حج سنة ستين
وماية وجرد الكعبة وطلى جدرانها المسك والعنبر من اعلاها الى اسفلها ووسع
المسجد من جانبه اليماني والغربي حتى صار على ما هو عليه اليوم خلا الزيادتين فانهما
احدثتا بعده وكانت الكعبة في جانب المسجد ولم تكن متوسطة فهدم حيطان
المسجد واشترى الدور والمنازل واحضر المهندسين وصير الكعبة في الوسط
وكانت توسعته في نوبتين الاولى في سنة احدى وستين والثانية في سنة
سبع وستين وماية وهي السنة التي عمر فيها مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس لاحد من الاثر في النفقة في عمل المسجد الحرام مثل ما للمهدي رحمه الله وممن
عمره من غير توسعة عبد الملك بن مروان رفع جدرانه وسقفه بالساج وعمره
ابن الوليد وسقفه بالساج المزخرف وازره من داخله بالرخام وزيد فيه بعد
المهدي زيادة دار الندوة بالجانب الشامي والزيادات المعروفة بزيادة باب ابراهيم
بالجانب الغربي وكان انشا زيادة دار الندوة في زمان المعتضد العباسي وابتدا الكتابة
اليه فيها سنة احدى وثمانين ومايتين وكان عمل الزيادات التي بباب ابراهيم
في سنة احد وثمانين ومايتين ست وسبعين وثلثماية ووقع في المسجد الحرام
بعد ذلك عمارات كثيرة واما ذرع المسجد الحرام غير الزيادتين فذكره بعض
المورخين باعتبار ذراع اليد وحرره بعضهم بذراع الحديد فكان طوله من جداره
الغربي الى جداره الشرقي المقابل له ثلاثماية ذراع وستة وخمسين ذراعا وثمن
ذراع بالذراع الحديد فيكون ذلك بذراع اليد اربعماية وسبعة اذرع وذكر من وسط

جداره الغربي الذي هو جدار رباط الخوزي الى وسط جداره الشرقي عند باب
الجنايز بربه في الحجر ملاصقا جدار الكعبة الشامي وكان عرضه من جداره الشامي
الى جداره اليماني مايتي ذراع وستة وستين ذراعا بذراع الحديد فيكون بذراع
اليد ثلاثماية ذراع واربعة اذرع وذلك من وسط جداره الذي عند العقود الى
وسط جداره اليماني فيما بين باب الصفا وباب اجياد فهو بينهما بين مقام ابراهيم
والكعبة وعوالي المقام اقرب واما ذرع زيادة دار الندوة فطولها اربعة وسبعون
ذراعا الا ربع ذراع بالحديد وذلك من جدار المسجد الحرام الكبير الى الجدار المقابل
له الشامي منها وعنده باب منارتها هذا ذرعها طولا واما عرضا فسبعون ذراعا و
نصف ذراع وذلك من وسط جدارها الشرقي الى وسط جدارها الغربي واما
زيادة باب ابراهيم فذرعها طولا تسعة وخمسون ذراعا الا سدس ذراع وذلك
من الاساطين التي في موازاة جدار المسجد الكبير الى العتبة التي في باب هذه الزيادة
واما ذرعها عرضا فثنتان وخمسون ذراعا وربع ذراع وذلك من صدر رباط الخوزي
الى صدر رباط رامشت واما عدد ابواب المسجد الحرام فتسعة عشر بابا تنفتح
على ثمان وثلاثين طاقا منها في الجانب الشرقي باب بني شيبة ثلاث طاقات وهي
باب بني السلام وباب الجنايز طاقتان وباب العباس ثلاث طاقات
وباب علي ثلاث طاقات و في الجانب اليماني باب بازان وباب البغلة
وباب الصفا وباب اجياد الصغير وباب المجاهدين وباب مدرسة الشريف عجلان
وباب ام هاني وكل من ابواب هذا الجانب طاقتان الا باب الصفا فخمسة
و في الجانب الغربي باب عمرو وهو تصحيف لانها الحزورة وهو طاقتان
وباب ابراهيم نسبة لابراهيم الخياط كان عنده وبعضهم ينسبه لابراهيم الخليل
عليه الصلوة والسلام وهو بعيد وهو طاقة واحدة وباب العمرة طاقة
واحدة و في الجانب الشامي باب السدة وباب دار العجلة وباب الزيادة
وباب الدريبة وكل منها طاقتان الا باب في الزيادة هو طاقة وعدد

مناير خمس وزيدت منارة سادسة لمدرسة السلطان الملك الاشرف قايتباي
نصره الله ومما وقع وقع في الكعبة الشريفة في شهور سنة سبع عشرة وثلاثماية
في ايام المهدي بالله عبيد الله اول خلفا الفاطميين وكان خليفة بغداد في ذلك
العصر ابن المقتدر بالله ابو الفضل جعفر العباسي ان ابا طاهر سليمان
القرمطي صاحب البحرين قصد مكة ودخلها يوم التروية وهو ثامن الحجة
فنهب اموال الحجاج وقتل الناس في رحاب مكة وشعابها حتى في المسجد
الحرام وفي جوف الكعبة ودفن القتلى في بير زمزم وفي المسجد الحرام وامر
بقلع باب الكعبة ونزع كسوتها عنها وشققها بين اصحابه وهدم قبة زمزم
وامر بقلع الحجر الاسود واخذه الى هجر واستمر ببلادهم اثنين وعشرين سنة
ولم يردوه الى سنة تسع وثلاثين وثلثماية لما صنف الامام ابو القاسم عمر بن
الحسين الخرقي الحنبلي كتابه المختصر في فقه مذهب الامام احمد رضي الله عنه
قال في الحج في باب ذكر الحج ودخول مكة قال واذا دخل المسجد الحرام فالاستحباب
ان يدخل من باب بني شيبة فاذا راى البيت رفع يديه وكبر الله تعالى ثم اتى الحجر
الاسود ان كان وانما قال ذلك لان تصنيف الكتاب كان حال كون الحجر
الاسود بايدي القرامطة حين اخذوه من مكانه ولم يردوه الا بعد وفاة
ابي القاسم الخرقي في التاريخ المتقدم ذكره فان ابا القاسم الخرقي رحمه الله توفي بدمشق
المحروسة في سنة اربع وثلاثين وثلثماية قبل اعادة الحجر الى مكانه بخمس سنين

ذكر صفة المسجد الاقصى وما كان عليه في زمن عبد الملك وبعده

ذكر الحافظ بها الدين بن عساكر انه كان فيه في ذلك الوقت من الخشب
المسقف سوى اعمدة خشب ستة الاف خشبة وفيه من الابواب خمسون بابا
قال القرطبي منها باب داود وباب سليمان وباب حطة وباب
باب محمد عليه الصلاة والسلام وباب التوبة الذي تاب الله تعالى فيه على
داود وباب الرحمة و ابواب الاسباط ستة ابواب و باب الوليد و باب

الهاشمي وباب الخضر وباب السكينة وكان فيه من العمد ستمائة عمود رخام وفيه المحاريب سبعة ومن السلاسل للقناديل اربعمائة سلسلة الا خمسة عشر منها مائتا سلسلة وثلاثون سلسلة في المسجد الاقصى والباقي في قبة الصخرة وذرع السلاسل اربعة الاف ذراع ووزنها بالشامي ثلاثة واربعون الف رطل بالشامي وفيه من القناديل خمسة الاف قنديل وكان يسرج مع القناديل الف شمعة في ليالي الجمعة وفي ليلة نصف شعبان ورمضان وفي ليلتي العيدين وفيه القباب خمس عشرة قبة سوى قبة الصخرة وعلى سطح من سقف الرصاص سبعة الاف شقة وسبعمائة ووزن الشقة سبعون رطلا بالشامي غير الذي على قبة الصخرة وكل ذلك عمل في ايام عبد الملك بن مروان ورتب له من الخدام القوام ثلاث مائة خادم اشتريت له من خمس بيت المال كلما مات منهم ميت قام مكانه ولده وولد ولده او من اهاليهم يجري عليهم ذلك ابدا ما تناسلوا وفيه من الصهاريج اربعة وعشرين صهريجا كبارا وفيه من المنابر اربعة ثلاثة منها صف واحد غربي المسجد وواحدة على باب الاسباط وكان من الخدام اليهود الذين لا يوخذ منهم جزية عشرة رجال وتوالدوا فصاروا عشرين لكنس اوساخ الناس في المواسم والشتاء والصيف ولكنس المطاهر التي حول الجامع وله من الخدام النصارى عشرة اهل بيت يتوارثون خدمته لعمل الحصر ولكنس حصير المسجد ولكنس القناة التي تجري بها الماء الى الصهاريج ولكنس الصهاريج ايضا وغير ذلك وله من الخدام اليهود جماعة يعملون الزجاج والقناديل والاقداح والزيات وغير ذلك لا يوخذ منهم جزية وكان الذين يقومون بالفتل لفتايل القناديل اجراء عليهم وعلى اولادهم ابدا ما تناسلوا من عهد عبد الملك بن مروان وهلم جرا وتوفي عبد الملك بن مروان بدمشق في يوم الخميس لخمس عشرة ليلة مضت من شوال سنة ست وثمانين من الهجرة الشريفة وعمره ستون سنة وكانت خلافته

منذ قتل ابن الزبير سبع سنين ونحو تسعة اشهر ومات الحجاج في شهر رمضان وقيل شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وله ثلاث وخمسون سنة وكان موته بواسط وهو الذي بناها وخفي قبره واجري عليه الماء ومات رجاء بن حيوة الذي تولى بناء الصخرة والمسجد الاقصى الشريف في سنة اثنى عشرة ومائة وكان راسه احمر ولحيته بيضاء ولما تولى سليمان بن عبد الملك الاموي الخلافة بعد اخيه الوليد في سنة ست واربعين من الهجرة الى بيت المقدس واتته الوفود بالبيعة فلم يروا وفادة كانت اهنى من الوفادة اليه وكان يجلس في قبة في صحن مسجد بيت المقدس مما يلي الصخرة ولعلها القبة المعروفة بقبة سليمان عند باب الدويدارية وتبسط البسط بين يديه قبته عليها النمارق والكراسي فيجلس ويأذن للناس فيجلسوا على الكراسي والوسائد والى جانبه الاموال وكتاب الدواوين وقد هم بالاقامة ببيت المقدس واتخاذها منزلا وجمع الاموال والناس بها وكان رحمه الله تعالى يعظم العلماء قال ابن سيرين رحم الله سليمان بن عبد الملك افتتح خلافته بخير وصلى الصلوات لمواقيتها وختمها بخير فاستخلف عمر بن عبد العزيز وكان يلقب بالمهدي بالله الداعي الى الله توفي في سنة تسع وتسعين من الهجرة وله خمس واربعون سنة رحمه الله وعن عطا عن ابيه قال كانت اليهود تسرج بيت المقدس فلما ولي عمر بن عبد العزيز رحمه الله اخرجهم وجعل فيه من الخمس فاتاه رجل من اهل الخمس وقال له اعتقني فقال كيف اعتقك ولو ذهبت انظر ما كان لي شعرة من شعر جسدك وكانت ولاية عمر بن عبد العزيز في صفر سنة تسع وتسعين من الهجرة وكان يلقب بالمعتصم بالله وخلافته سنتان وخمسة اشهر وتوفي بدير سمعان من اعمال حمص يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة رضي الله عنه وروي عبد الرحمن ابن محمد منصور لرثابت عن ابيه عن جده ان الابواب كلها كانت ملبسة بصفايح الذهب والفضة في ايام

خلافة عبد الملك بن مروان فلما قدم ابو جعفر المنصور وكان شرقي المسجد وغربيه قد وقع فقيل له يا امير المومنين قد وقع شرقي المسجد من الرجفة في سنة ثلاثين ومائة ولو امرت ببناء هذا المسجد وعمارته فقال ما عندي شي من المال ثم امر بقلع الصفايح الذهب والفضة التي كانت على الابواب فقلعت وضربت دنانير ودراهم وانفقت عليه حتى فرغ وكانت خلافة المنصور في سنة ست وثلاثين ومائة وهو ثاني الخلفاء من بني العباس وهو الذي بنى مدينة بغداد وكان الابتداء بانشائها في سنة خمس واربعين ومائة وتوفي يوم السبت لست ليال خلت من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وله خمس وستون سنة ودفن بمكة ثم كانت الرجفة الثانية فوقع البناء الذي كان امر به ابو جعفر ثم قدم المهدي من بعده وهو خراب فرفع ذلك اليه فامر ببنائه وقال رق هذا المسجد وطال وخلا من الرجال نقصوا من طوله وزيدوا في عرضه فتم البناء في خلافته وهو ابو عبد الله محمد بن عبد الله المنصور الملقب بالمهدي بويع بالخلافة لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة بين الركن والمقام ولما قدم المهدي يريد بيت المقدس دخل مسجد دمشق ومعه ابو عبد الله الاشعري كاتبه فقال له يا ابا عبد الله سبقتنا بنو امية بثلاث فقال وما هي يا امير المومنين فقال بهذا البيت يعني المسجد لا اعلم على ظهر الارض مثله وبنبل الموالي فان لهم موالي ليس لنا مثلهم وبعمر بن عبد العزيز لا يكون فينا والله مثله ابدا ثم اتى بيت المقدس فدخل الصخرة فقال يا ابا عبد الله وهذه رابعة وتوفي المهدي يوم الخميس لثمان بقيت من المحرم سنة تسع وستين ومائة وله ثمان واربعون سنة قال الحافظ ابن عساكر وطول المسجد الاقصى سبعمائة ذراع وخمسة وخمسون ذراعا بذراع الملك وعرضه اربعمائة ذراع وخمسة وستون ذراعا بذراع الملك وكذا قال ابو المعالي المشرف قال صاحب مثير الغرام الى زيارة القدس والشام ولكن رايت قديما بالحائط الشمالي فوق الباب الذي يلي باب الدويدارية من داخل السور بلاطة فيها طول المسجد وعرضه وذلك مخالف لما ذكراه فالذي فيها ان طوله سبعمائة

ذراع واربعة وثمانون ذراعا وعرضه اربعمائة ذراع وخمسة وخمسون ذراعا قال ولم يصف فيها الذراع لكن لم اتحقق ذلك هل هو الذراع المذكور ام غيره لتشعث الكتابة قال وقد ذرع بالحبال عرضه وطوله في وقتنا هذا فجاء طوله من الجهة الشرقية سبعمائة ذراع وثلاثة وثمانون ذراعا ومن الغربية سبعمائة وخمسون ذراعا وجاء قدر عرضه اربعمائة وثمانية وثلاثين خارجا عن عرض سوره انتهى واما طوله وعرضه في عصرنا هذا وهو اواخر سنة تسعمائة فساذكرهما مستوفيا فيما بعد عند ذكر صفة المسجد الاقصى وما هو عليه الآن في عصرنا فاذكر طوله من جهة القبلة الى الجهة الشمال وعرضه من جهة الشرق الى الجهة الغرب وكذلك داخل الجامع الاقصى من عند المحراب المجاور للمنبر الى باب الدخول وعرضه وصحن الصخرة الشريفة وارتفاع القبة واستوفي ذكر ذلك طولا وعرضا بذراع العمل الذي تذرع به الابنية في عصرنا واحرر ذلك حسب الامكان ان شاء الله تعالى ومما وجد في بيت المقدس على بعض الصخرات ما نقله ابو سليمان الخطابي في كتاب العزلة عن ذي النون انه قال وجدت صخرة ببيت المقدس عليها سطرا بحيث فترجمتها فاذا عليها مكتوب • كل عاص مستوحش • وكل مطيع مستانس • وكل خايف هارب • وكل راج طالب • وكل قانع غني • وكل محب ذليل • ابي بكر الطرطوشي رحمه الله قال كنت قائما في المسجد الاقصى فلم يرعني الا صوت كاد يصدع القلب وهو يقول شعر

• اخوف وامن ان ذا لعجيب • ثكلتك من قلب فانت كذوب •

• اما وجلال الله لو كنت صادقا • لما كان للاغماض فيك نصيب •

قال والله لقد ابكى العيون واشجى القلوب قال سهل بن حاتم وكان من العابدين حدثني ابو سعيد رجل من الاسكندرية قال كنت ابيت في بيت المقدس وكان قليلا ما يخلو من المتعبدين قال فقمت ذات ليلة بعد ما مضى من الليل طويل فنظرت فلم ار في المسجد متهجدا وذكر انه سمع قائلا ينشد شعرا •

• ايا عجبا للناس لذت عيونهم • مطاعم غمض بعده الموت ينتصب •

قال فسقطت لوجهي وذهب عقلي فلما افقت نظرت واذا الهريين تهجد الامام
وحكى انه دخلت المقدس في زمن بني اسرايل خمسماية عذرا لباسهن الصوف يذكرن
الله تعالى وعقابه فمتن جميعا وروى البيهقي عن ابن شهاب انه في صبيحة قتل
الحسين بن علي بكربلا لم يرفع حجر في بيت المقدس الا وجد تحته دم عبيط
وكذلك يوم قتل والده علي رضي الله عنهما وكان قتل الحسين رضي الله عنه
بكربلا في زمن يزيد بن معاوية يوم عاشورا سنة احدى وستين من الهجرة

ذكر جماعة من اعيان التابعين والعلما والزهاد ممن دخلوا بيت المقدس

بعد الفتح العمري وعمارة بيت المقدس علي يد عبد الملك بن مروان فمنهم من دخله زايرا
ومنهم من دخله مستوطنا وذلك قبل استيلا الفرنج عليه فمنهم جماعة لم اطلع
علي تاريخ وفاتهم وهم اويس بن عامر القرني من بني قرن صح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه امر عمر ان سأله ان يستغفر لهم وقيل انه اجتمع بعمر رضي الله عنه
ببيت المقدس وقيل انما لقيه في الموسم فقال لعمر قد حججت واعتمرت وصليت
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وودت لو اني صليت في المسجد الاقصى
فجهزه عمر فاحسن جهازه واتى المسجد الاقصى فصلى فيه ثم اتي الكوفة وخرج
غازيا راجلا الي ثغر ارمينية فاصابه البطن والتجا الي اهل خيمة فمات عندهم
ومعه جراب ومصحف فقالوا لرجلين منهم اذهبا فاحفرا له قبرا قالوا فانتظرنا
في جرابه فاذا فيه ثوبين ليسا من ثياب اهل الدنيا وجا الرجلان فقالا اصبنا
قبرا محفورا في صخرة كانما رفعت عنه الايادي الساعة فكفنوه ثم دفنوه والتفتوا
فلم يروا شيا ويقال انه بصفين سنة سبع وثلاثين من الهجرة ويقال انه مات
بدمشق ودفن بها والله اعلم وعبيد عامل عمر رضي الله عنه علي بيت المقدس
لما وقع الطاعون في بيت المقدس كان عمر استعمله عليه فجعلت الجنايز تغسل
وهو يصلي عليها وجعل لا يحمل الجنايز الا الشباب وعمير بن سعيد من عامل عمر
بن الخطاب رضي الله عنه علي حمص ويعلي بن شداد ابو ثابت من الطبقة الثانية

من تابعي اهل الشام حضر فتح بيت المقدس وكان ثقة روى عنه جماعة وابو نعيم المؤذن
اول من اذن ببيت المقدس وكان عبادة بن الصامت واليا علي ايليا فابطا بصلاة الصبح
فاقام ابو نعيم الصلاة وصلى فجا عبادة وهو يصلي فصلى بصلاته ابو الزبير المؤذن
الدارقطني مؤذن بيت المقدس قال جانا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اذا اذنت
فترسل واذا اقمت فاجزم وفي رواية فاحذر وابو سلام الحبشي واسمه ممطور ويقال
الباهلي الدمشقي كان يقدم بيت المقدس ويقرا علي عبادة بن الصامت ويروي عنه
ابو جعفر الحوثي روي عنه انه قال دخلت مع عبادة بن الصامت مسجد بيت
المقدس فرا رجلا يصلي واضعا نعله عن يمينه او عن شماله فقال لولا انك تناجي
ربك لعلوت راسك بهذا العصا تفعل كفعل اهل الكتاب خالد بن معدان الكلاعي
العبد الصالح الفقيه الكبير كان يسبح في اليوم اربعين الف تسبيحة اتي بيت المقدس
ونزل منه علي ستة اميال ولم يصل فيه غير خمس صلوات ام الدردا هجيمة ويقال
جهيمة خطبها معاوية بن ابي سفيان فابت وقالت سمعت ابا الدردا يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول المراه لاخر ازواجها فان اردت ان تكوني زوجتي في
الجنة فلا تتخذي بعدي زوجا وكانت تاتي من دمشق الي بيت المقدس فاذا
مرت علي الجبال قالت لقايدها اسمع الجبال ما وعدها ربها فيقرا ويسألونك
عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا تري فيها عوجا
ولا امتا ويوم نسير الجبال وتري الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
وكانت تجالس المساكين ببيت المقدس وتقيم به نصف سنة وبدمشق نصف سنة
وابو العوام مؤذن بيت المقدس روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان السور
المذكور في القران هو سور بيت المقدس الشرقي وقبيصة بن ذويب وعبد الله
ابن محيريز وهاني بن كلثوم كل هولا عباد زهاد فقبيصة كان عالما ربانيا
مات سنة ست وثمانين من الهجرة وابن محيريز قرشي جمحي كان نزل بيت المقدس
قال رجا بن حياه ان فخر علينا اهل المدينة بعابدهم ابن عمر فانا نفخر عليهم

بعابدنا ابن محيريز انما كنت اعد بقاه امانا لاهل الارض مات قبل المايه
واما هاني عرضت عليه امارة فلسطين فامتنع وكانت الثلاثة يقصرون الصلاة
من الرملة الي بيت المقدس ومحارب بن دثار السدوسي وكان قاضيا وهو من
العلما الزهاد وحديثه مخرج في كتب الاسلام قال صحبنا القاسم بن عبد الرحمن الي
بيت المقدس فغلبنا علي ثلاث علي قيام الليل والبسط في النفقة والكف عن
الناس وعبد الله ابن فيروز الديلمي مقدسي ثقة خرج له ابو داود والنسائي
وابن ماجة وله اخ يقال له الضحاك بن فيروز ثقة ايضا وزياد بن ابي
سودة مقدسي روي عن عبادة بن الصامت وابي هريرة وهو من الثقات وابو الحسن
المهراني الاندلسي كان مقيما ببيت المقدس سمعه ابو عبد الله محمد الصوري في بيته
سمع محمد بن العباس الضبي قال سمعت الشيباني وساله رجل فقال له يا ابا بكر
ما تقول في رجل كان له حظ في قيام الليل فتركه ثم عاوده فهو مجتهد ان يناله
فلا يقدر قال سمعتاني يقول • متشاغلين اعنا الصحبة عنرنا • واظهرتم
الهجران ما هكذا كنا وابراهيم بن محمد الغرياني نزل بيت المقدس وروى عن جماعة
وروي عنه جماعة وحديثه في كتاب ابن ماجة وابو عيينة الخواص عباد
ابن عباد الارسوفي قدم بيت المقدس وكان ثقة قال رايت ببيت المقدس
شيخا كانه محترق بنار عليه مدرعة سودا وعمامة سودا طويل الصمت
كريه المنظر كثير الشعر شديد الحزن فقلت يرحمك لو غيرت لباسك هذا
فقد علمت ما جا في البياض فبكى وقال شبه بلباس المصاب وانما نحن
في الدنيا في حداد وكانا قد دعينا ثم غشي علينا وعابد ببعض قرى بيت
المقدس في زمن ثور بن يزيد قال محمد بن العيص سمعت ابي يقول سمعت
منبه بن عثمان اللخمي يقول كان ثور بن يزيد قد سكن بيت المقدس وكان
رجل متعبدا في بعض قرى بيت المقدس يجلس الي ثور بن يزيد وكان يغدو
من قريته مع الفجر فيصلي الصلوات كلها في بيت المقدس وينصرف بعد

العشا الاخرة الي قريته وقد سمع ثورا يحدث ان خالد بن معدان حدثه بحديث
رفعه الي النبي صلى الله عليه وسلم قال من راي شيا يهوله ويفزعه فليقل انا
الله هو الذي ليس كمثله شي وهو الواحد القهار فانما لها احد الا فرج الله عنه
ولو كان بين يديه سور من حديد وانصرف ذلك الرجل ليلة من الليالي الي الطريق
فاذا باسود بين يديه قد منعه من المسير فذكر حديث ثور فقاله فرج الله عنه
فمضى فلقي حمار وحش فاتحا فاه يخرج منه لهب يريد ليأكله فذكر حديث
ثور فقاله فولي الحمار وهو يقول لا يرحم الله ثورا الا علمك وعبد الله بن عامر العامري
قال سالت راهبا ببيت المقدس فقلت يا راهب ما اول الدخول في العبادة قال
الجوع قلت وما دليل ذلك قال لان الجسد خلق من تراب والروح من ملكوت
السما فاذا شبع الجسد ركن الي الارض واذا الروح شبع اشتاق الي الملكوت قلت
ما سبب الجوع قال ملازمة الذكر والخضوع وابو عبد الله بن خفيف خرج من شيراز
الي مكة ثم اتي بيت المقدس ثم دخل الشام رحمه الله ومتمم الزاهد قال رايت راهبا علي باب بيت
المقدس كالواله لا يرقى له دمع فهالني امره فقلت يا ايها الراهب اوصني وصية احفظها عنك
قال كن كرجل احتوشته السباع والهوام فهو خايف مذعور يخاف ان يسهو فتفترسه
او يلهو فتنهشه فليله ليل مخافة اذا امن فيه المغترون ونهاره نهار حزن اذا فرح
فيه البطالون ثم ولي وتركني فقلت لو زدتني شيا عسى الله ينفعني به فقال ياهذا
ان الظمآن يكفيه من الماء ايسره ومحمد بن حاتم بن محمد بن عبد الكريم الطاي ابو الحسن
الطوسي تفقه علي امام الحرمين وكان صدوقا خيرا فقيها صوفيا دخل بيت المقدس
وسمع به الحديث وابو محمد عبد الله بن الوليد بن سعيد بن بكر العبري والي وغيره قال
ابن الوليد انبانا ابو محمد بن ابي زيد قال جماع اداب الخير وازمته في اربعة احاديث
قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت
وقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله للذي اختصر في الوصية لا
تغضب وقوله المومن يحب لاخيه ما يحب لنفسه توفي ابو الوليد ببيت المقدس وفاة

بن ابي زيد في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة فيعلم من ذلك العصر الذي كان فيه ابو الوليد
وجعفر بن محمد النيسابوري قدم بيت المقدس في سنة سبعين وثلاثمائة وقال سمعت
الحسن بن الصباح البزار يقول سمعت الوليد بن مسلم يقول سمعت بلال بن سعد يقول
لا تنظر الى صغر الخطيئة وانظر من عصيت ومنهم جماعة ارخت وفاتهم وذكرهم
على ترتيب الوفيات وهم كعب الاحبار بن مانع الحميري ابو اسحاق كان يهوديا
فاسلم في خلافة ابي بكر وقيل عمر قال له العباس ما منعك الاسلام الى عهد عمر فقال
ان ابي كتب لي كتابا من التورية ودفعه الي وقال اعمل بهذا وختم على ساير كتبه
واخذ علي بحق الوالد ان لا افض الخاتم فلما رايت الاسلام يظهر قالت لي نفسي لعل
اباك غيب عنك علما كتمك فلو قراته ففضضت الكتاب فوجدت فيه صفة محمد صلى
الله عليه وسلم وامته فاسلمت الآن سكن الشام وروى عن جماعة من الصحابة
كابي هريرة وتقدم انه دخل بيت المقدس واستشاره عمر في موضع القبلة توفي بحمص
في سنة اثنين وثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان رضي الله عنه وابراهيم بن ابي
عبلة العقيلي المقدسي روى عن ابي امامة وانس وروى عنه الامامان مالك وابن
المبارك توفي في سنة اثنين وخمسين من الهجرة وجبير بن نفيل الحضرمي الحمصي في
الطبقة الاولى من التابعين ادرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم واسلم زمن ابي
بكر الصديق رضي الله عنه اتى بيت المقدس للصلاة روى عن خالد بن الوليد وابي
الدرداء وعبادة بن الصامت والنواس بن سمعان قال جبير خمس خصال قبيحة الحدة
في السلطان والحرص في العلماء والفسوق في الشيوخ والشح في الاغنيا وقلة الحيا في
ذوي الاحساب توفي جبير سنة خمس وسبعين من الهجرة وعبد الرحمن بن غنم الاشعري
كان مسلما في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يفد اليه لكنه لازم معاذ
بن جبل منذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن حتى مات معاذ وسمع
عمر بن الخطاب قال صاحب مثير الغرام اظنه قدم بيت المقدس فانه هو الذي
فقه عامة التابعين بالشام توفي سنة تسع وسبعين من الهجرة وخالد كان بعض

بيت المقدس فجاء عمر بن عبد العزيز امير المومنين فاخذ بيده وقال يا خالد ما علينا
قال عليكم من الله اذن سميعة وعين بصيرة فارعد عمر خوفا من الله ونزع يده فقال
خالد لو شك ان يكون هذا اماما عادلا ولزم خالد بيته في اخر امره قال ما بقي من الناس
الا حاسدا او شامت توفي في سنة تسعين من الهجرة ومالك بن دينار من الايمة
الاعلام روى عن انس واخرج له اصحاب السنن ابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة توفي سنة ثلاث وعشرين ومايه ومحمد بن واسع ثقة زاهد من اهل
البصرة من الازد روى عن انس بن مالك وغيره اخرج له مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وجمعته الطريق ومالك بن دينار وعبد الواحد بن زيد وسار والى بيت
المقدس توفي في سنة تسع وعشرين ومايه وام الخير رابعه بنت اسماعيل العدويه
البصريه مولاة آل عتيك الصالحة المشهورة كانت من اعيان عصرها اخبارها في
الصلاح والعباده مشهورة وكانت تقول في مناجاتها الهي تحرق بالنار قلبا يحبك
فهتف بها مرة هاتف ما كنا نفعل هذا فلا تظني بنا ظن السوء ومن وصاياها
اكتموا حسناتكم كما تكتموا سيئاتكم واورد لها الشيخ شهاب الدين السهروردي
في كتاب عوارف المعارف • اني جعلتك في الفواد محدثي • وابحت جسمي
من اراد جلوسي • فالجسم مني للجليس موانس • وحبيب قلبي في الفواد جليسي •
توفيت في سنة خمس وثلاثين وقيل وثمانين ومايه وقبرها على راس جبل طور
زيتا شرقي بيت المقدس بجوار مصعد السيد عيسى عليه السلام من جهة القبلة
وهو في زاوية ينزل اليها من درج وهو مكان مانوس يقصد بالزيارة ومن النساء
العابدات ببيت المقدس امراة تسمى طافيه كانت تاتي بيت المقدس تتعبد فيه
وامراة اخرى تسمى لبابه ذكرهما ابن الجوزي وذكر عدة من العابدات المجهولات
الاسما ولم يورخ وفاة واحدة منهن وسليمان بن طرخان ابو نعيم التيمي
نزل البصرة وسمع انسا وكان يقول اذا دخلت بيت المقدس كان نفسي لا تدخل
معي حتى اخرج منه توفي سنة ثلاث واربعين ومايه ومقاتل بن سليمان المفسر

قدم بيت المقدس فصلى فيه وجلس عند باب الصخرة القبلي واجتمع اليه
خلق كثير من الناس يكتبون عنه ويسمعون منه فاقبل بذوي يطا بنعلين
على البلاط وطا شديدا فسمع مقاتل فقال لمن حوله ازجروا فازجر الناس عنه
فاهو بيده يشير اليه ويزبره بصوته ايها الواطي ارفق بنفسك فو الذي
نفس مقاتل بيده ما تطا الا اجاجير الجنة في كلام آخر قال الامام الشافعي
رضي الله عنه الناس كلهم عيال على ثلاثه مقاتل بن سليمان في التفسير وذكر
الاخرين توفي مقاتل سنة خمسين ومايه والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو واحد
الاعلام فقيه الشام كان راسا في العلم والعبادة قدم بيت المقدس فصلى فيه ثمان
ركعات والصخرة ورآه ثم صلى فيه الخمس وقال هكذا فعل عمر بن عبد العزيز ولم
يات شيا من المزارات توفي في الحمام سنة سبع وخمسين ومايه وسفيان الثوري
هو ابن سعيد بن مسروق الامام العالم المجمع على جلالته وزهده وورعه
اتى المسجد الاقصى فصلى فيه بموضع الجماعة واتى قبة الصخرة وختم بها القران و
روي انه اشترى موزا بدرهم فاكل منه في ظلها ثم قال ان الحمار اذا اوفا عليقه
او قال علفه زيد في عمله ثم قام يصلي حتى رحمه من راه توفي بالبصرة سنة
احدى وستين ومايه وابراهيم بن ادهم ابو اسحاق من كورة بلخ احد الزهاد
وهو من ثقات اتباع التابعين ومن ابنا الملوك خرج يوما يتصيد واثار
ثعلبا او ارنبا وهو في طلبه فهتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت
ثم هتف به من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن
دابته وترك الامارة ودخل البادية وتزهد وصحب الامام ابا حنيفة رضي الله
عنهما وله من الكرامات ما هو مشهور لها قدم بيت المقدس ونام بالصخرة وسكن
الشام وتوفي بمدينة جبلة من اعمال طرابلس وقبره مشهور بها وقال صاحب مثير
الغرام انه مات في بلاد الروم ووفاته في سنة احدى وستين ومايه والليث بن سعد
بن عبد الرحمن الفهمي مولاهم عالم اهل مصر كان نظير مالك في العلم قيل انه كان دخله

في السنة ثمانين الف دينار فما وجبت عليه زكاة وفي رواية لا تقضي عليه عام الا وعليه
دين من كثرة جوده وبره قدم بيت المقدس قال الليث لما ودعت ابا جعفر يعني
الخليفه ببيت المقدس قال اعجبني ما رايت من شدة عقلك فالحمد لله الذي جعل في
رعيتي مثلك و قيل انه كان حنفي المذهب وانه ولي القضا بمصر ولد سنة اثنين وتسعين
من الهجرة وتوفي في يوم الخميس من نصف شعبان سنة خمس وسبعين ومايه ودفن يوم
الجمعه بالقرافة الصغرى وقبره احد المزارات قال بعض اصحابه لما دفن الليث بن
سعد سمعنا صوتا وهو يقول شعر • ذهب الليث فلا ليث لكم •
ومضى العلم غريبا وقبر • قال فالتفتنا فلم نر احدا وترجمه الشافعي رحمه الله ترجمة
عظيمة كان ياتي قبره بالقرافة كل عشية جمعة ويسمر حتى يقرا على قبره ختما كاملا
فاستمر اهل مصر يفعلون ذلك بقبره في عشية كل جمعة الى يومنا ويحتفلون بذلك
ولهم اعتقاد عظيم وله سر ظاهر واحوال بارزة نفعنا الله به ووكيع بن الجراح
الرواسي مولده سنة تسع وعشرين ومايه وكان من الاعلام وهو من الرواة عن الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه وروى عنه الامام احمد ايضا وقال ما رايت اوعى للعلم منه ولا
احفظ منه قدم بيت المقدس واحرم منه الى مكة توفي يوم عاشورا ودفن بعد
راجعا من الحج الى مكة سنة تسع وقيل بل ثمان وتسعين ومايه الامام الاعظم والحبر
المكرم محمد بن ادريس الشافعي المطلبي احد الايمة المجتهدين الاعلام امام
اهل السنة ركن الاسلام ولد بغزة من بلاد الشام على الاصح سنة خمسين
ومايه وهي التي توفي بها ابو حنيفة رضي الله عنه وقيل في اليوم الذي مات فيه
خرج كتاب الام وكتاب السنن واشياكثيرة في اربع سنين قدم بيت المقدس فصلى فيه
وقال سلوني عما شئتم اخبركم من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له
ما تقول في محرم قتل زنبورا فقال قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا وحدثنا ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن حذيفة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وحدثنا ابن عيينة عن

مسعود عن قيس بن اسلم عن طارق بن شهاب ان عمر امر المحرم بقتل الزنبور توفي
الامام الشافعي بمصر رضي الله عنه يوم الجمعة ودفن من يومه بعد العصر اخر يوم
من رجب سنة اربع ومايتين بالقرافة الصغرى وقبره مشهور يزار نفعنا الله به
واما الايمة الثلاثة فلم اطلع على شي يدل على قدومهم بيت المقدس رضي الله عنهم
المومل بن اسماعيل البصري صدوق وكان شديدا في السنة قدم بيت المقدس واعطا
به قوما شيا ودار وابه تلك الاماكن توفي سنة ست ومايتين وبشر بن الحارث
الحافي احد رجال الطريقة من كبرا الصالحين واعيان الايمة الاعيان الاتقيا المورعين
اصله من مرو من قرية من قراها وسكن بغداد وانما لقب بالحافي لانه جاء الى
اسكاف يطلب منه شقصا لاحد نعليه وكان قد انقطع فقال له ما اكثر كلفتكم
على الناس فالقى النعل من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها وله سنة خمسين
ومايه قيل له لم تفرح الصالحون ببيت المقدس قال لانها تذهب الهم ولا
تستعلي النفس فيها وقال ما بقي عندي من لذات الدنيا الا ان استلقي على جنبي
تحت السما بجامع بيت المقدس توفي في شهر ربيع الاخر سنة ست وقيل سبع وعشرين
ومايتين ببغداد وقيل بمرو وذو النون المصري ابو الفيض ثوبان بن ابراهيم الصالح
المشهور احد رجال الطريقة قدم بيت المقدس وقال وجدت على صخرة بيت المقدس
كل عاص مستوحش • وكل مطيع مستانس • وكل خايف هارب • وكل راج طالب
وكل قانع غني • وكل محب ذليل • قال فرايت هذه الكلمات اصولا لما تستعبد الله
به الخلق توفي سنة خمس واربعين ومايتين والسري بن المغلس السقطي
قدم بيت المقدس وروى عنه جماعة قال خرجت من الرملة الى بيت المقدس
فمررت بمشرفة وغدير ما وعشب نابت فجلست اكل من العشب واشرب من
الما فقلت في نفسي ان كنت اكلت او شربت في الدنيا حلالا فهو هذا فسمعت
هاتفا يقول يا سري فالنفقة التي بلغتك من اين توفي سنة احدى وخمسين
ومايتين ومحمد بن كرام المتكلم اليه تنتسب الفرقة الكرامية الذي ينسب اليهم

تجويز

تجويز وضع الاحاديث للترغيب والترهيب وكرام بفتح الكاف وتشديد الراء على وزن
جمال ابو عبد الله السجستاني العابد ومنهم من يقول محمد بن كرام بكسر الكاف وتخفيف
الراء روى عن جماعة وروى عنه جماعة وكان حبسه طاهر بن عبد الله فلما اطلقه
ذهب الى ثغور الشام ثم عاد الى نيسابور فحبسه محمد بن طاهر بن عبد الله فطال حبسه
وكان يتاهب لصلاة الجمعة فيمنعه السجان فيقول اللهم انك تعلم ان المنع من غيري
اقام ببيت المقدس وكان يجلس للوعظ عند العمود الذي عند مهد عيسى واجتمع
عليه خلق كثير ثم تبين لهم انه يقول ان الايمان قول فتركه اهل بيت المقدس توفي
ببيت المقدس ليلا ودفن بباب اريحا عند قبور الانبيا عليهم الصلاة والسلام وله
ببيت المقدس نحو عشرين سنة وكانت وفاته في صفر سنة خمس وخمسين ومايتين قلت
والباب المعروف بباب اريحا قد اندرس ولم يبق له اثر والظاهر انه كان عند انتها
البنا الذي كان متصلا بطور زيتا وكذلك قبور الانبيا لا يعلم مكانها لطول المدة
واستيلا الافرنج على الارض المقدسة ومسلم بن يوسف ابو شعيب المقنع الواسطي
الاصل يقال انه حج تسعين حجة راجلا في كل حجة يحرم من بيت صخرة بيت المقدس
وكان يدخل البادية فيتوكل على التجريد والتوكل توفي بالرملة سنة اثنين وثمانين ومايتين
وحكي انه يستسقى بقبره ويستجاب الدعا عنده قلت ولم يعلم الان قبره لطول
واستيلا الكفار على تلك الارض مدة طويلة وبكر ابن سهل الدمياطي المحدث قدم الى
بيت المقدس فجمعوا له الف دينار حتى روى لهم التفسير توفي في ربيع الاول
سنة تسع وثمانين ومايتين واحمد بن يحيى البزاز البغدادي حكى عنه ابو الحسن على الخلال
انه اخبره انه قدم من مكة الى بيت المقدس فقدم على نجيبه وقال تركت الصلاة
بمكة بماية الف صلاة وهنا بخمس وعشرين الف صلاة وبمكة تنزل عشرين الف رحمة
للطايفين والمصلين والناظرين واراد الخروج الى مكة فراى النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر له ما خطر له من الفضل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم هناك تنزل الرحمة
نزولا وهنا تنصب الرحمة صبا ولو لم يكن لهذا الموضع محل عظيم واشار بيده الى

موضع الاسرا عند قبة المعراج لما اسري بي اليه فاقام الرجل بالقدس الى ان مات به
وكانت هذه الرويا في رجب سنة احدى واربعين وثلثمايه والشيخ سلامه بن
اسماعيل بن جماعه المقدسي الضرير صاحب شرح المنهاج لابن القاص وله ايضا مصنف
في التقا الختانين كان عديم النظير في زمنه لاجل ما خصه الله به من حضور القلب
وصفا الذهن وكثرة الحفظ وقد ذكره جماعة واثنوا عليه توفي سنة ثمان واربعمايه وشيخ
الاسلام الامام العالم الحبر ابو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي بن احمد الشيرازي ثم المقدسي
الانصاري الحنبلي شيخ الشام في وقته وهو من اصحاب القاضي ابي يعلى بن الفرا امام
الحنابلة قدم الشام فسكن بيت المقدس وهو الذي نشر مذهب الامام احمد رضي الله
الله عنه فيما حوله ثم اقام بدمشق فنشر المذهب بها وكان له اتباع وتلامذة ويقال انه
اجتمع مع الخضر عليه السلام دفعتين وكان يتكلم على الخاطر كما كان يتكلم ابن القزويني
الزاهد له تصانيف منها المبهج والايضاح والتبصرة في اصول الدين ومختصر في الحدود
في اصول الفقه ومسايل الامتحان ويقال ان له كتاب الجواهر في التفسير وهو ثلاثون مجلدا
توفي يوم الاحد ثامن عشر ذي الحجة سنة ست وثمانين واربعمايه بدمشق ودفن
بمقبرة باب الصغير رحمه الله والشيخ العلامه ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي
النابلسي الشافعي شيخ المذهب بالشام صاحب التصانيف مع الزهد والعبادة
سمع الحديث واملى وحدث اقام بالقدس مدة طويلة بالزاوية التي على باب الرحمة
المعروفة بالناصرية والظاهر ان تسميتها بالناصرية نسبة الشيخ نصر ثم عرفت
بالغزالية لاقامة الغزالي بها ثم قدم دمشق فسكنها وعظم شانه حكى بعض اهل
العلم قال صحبت امام الحرمين ثم صحبت الشيخ ابا اسحق فرايت طريقته احسن ثم
صحبت الشيخ نصر فرايت طريقته احسن منهما لما قدم الغزالي الى دمشق اجتمع
به واستفاد منه ومن تصانيفه التهذيب وكتاب التقريب وكتاب الفصول
وكتاب الكافي وله شرح المتوسط على مختصر شيخه سليمان بن ايوب الرازي سماه
الاشاره وكتاب الحجة على تارك المحجة توفي يوم عاشورا سنة سبعين واربعمايه

بدمشق

بدمشق ودفن بالباب الصغير والفقيه ابو الفضل عطا شيخ الشافعية
بالقدس الشريف فقيها وعالما وشيخ الصوفية طريقة كان في زمن الشيخ نصر
المقدسي رحمهما الله والشيخ الامام ابو المعالي المشرف بن المرجا بن ابراهيم المقدسي
كان من علما بيت المقدس له كتاب فضايل البيت المقدس والصخرة وما اتصل
بذلك من اخبار واثار وفضايل المساجد والشام وهو كتاب مفيد رواه
بالاسانيد رواه عنه ابو القاسم مكي الموصلي الاتي ذكره بعده ولم اطلع لابي
المعالي على ترجمة ولا تاريخ وفاة ولكنه كان في عصر ابي القاسم المذكور والشيخ
ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسين بن القاسم الانصاري الرملي الشافعي
الحافظ مولده سنة اثنين وثلاثين واربعمايه كانت الفتاوي تاتي اليه من مصر
والشام وغيرهما وكان من الجوالين في الافاق كثير التعب والنصب والسهر وكان
ورعا سمع بالقدس وبلاد كثيرة وشرع في تاريخ بيت المقدس في سنة اثنين وتسعين
واربعمايه وفضايله وجمع فيه اشيا كثيرة ولما اخذ الافرنج بيت المقدس في سنة
اثنين وتسعين اخذوه اسيرا وبعثوه الى البلاد ونادى في فكاكه بالف دينار لما علموا
انه من علما المسلمين فلم يستفكه احد فرموه بالحجارة على باب انطاكية حتى قتلوه رحمه الله
قال السبكي في طبقات الشافعية انهم قتلوه ببيت المقدس في اليوم الثاني عشر
من شعبان سنة اثنين وتسعين واربعمايه وعبد الجبار ابو القاسم بن احمد بن يوسف
الرازي الشافعي تفقه على الجنيد باصبهان ثم استوطن بغداد مدة ثم انتقل الى بيت
المقدس وسلك سبيل الورع والانقطاع الى الله تعالى الى ان استشهد على يد الافرنج
لعنهم الله حين اخذهم القدس في شعبان سنة اثنين وتسعين واربعمايه والغزالي
الامام زين الدين حجة الاسلام ابو حامد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي الطوسي الشافعي ولد
سنة خمسين واربعمايه ولم يكن للطايفة الشافعية في اخر عصره مثله اشتغل في مبدا
امره بطوس ثم قدم نيسابور وصار من الاعيان المشار اليهم وارتفعت منزلته
اقام بدمشق ثم انتقل الى بيت المقدس مجتهدا في العبادة وزيارة المشاهد والمواضع

المطهرة واخذ في التصانيف المشهورة ببيت المقدس ثم قال انه صنف بالقدس احيا
علوم الدين واقام بالزاوية التي على باب الرحمة المعروفة قبل ذلك بالناصرية شرقي
بيت المقدس فسميت الغزالية نسبة اليه وقد خربت ودثرت توفي بطوس يوم الاثنين
رابع عشر جمادى الاخر سنة خمس وخمسمائة والقاضي محمد بن حسن بن موسى بن عبد الله
البلاساغوني التركي الحنفي ويعرف اللامشي ولي قضاء بيت المقدس فشكى اهله فعزل
ثم ولي قضاء دمشق وكان عالما في مذهب ابي حنيفة وهو الذي رتب الاقامة مثنى
مثنى وكان شديد العصب توفي في جمادى الاخرة سنة ست وخمسمائة والامام
الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن احمد المعروف بابن القيسراني كذا اسمه
في تاريخ ابن خلكان وقيل اسمه علي بن احمد بن محمد بن طاهر المقدسي الجوال في الافاق الجامع
بين الذكا والحفظ وحسن التصنيف وجودة الخط ولد ببيت المقدس في سادس
شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة وحدث في سنة ستين واول من سمع الفقيه
نصر المقدسي وكان من المشهورين بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث وله في ذلك مصنفات
ومجموعات تدل على غزارة علمه وجودة معرفته وصنف تصانيف كثيرة منها اطراف الكتب
الستة وهي صحيح البخاري ومسلم وابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة واطراف
الغرائب تصنيف الدارقطني وكتاب في الانساب في جزء لطيف وهو الذي ذيله الحافظ
ابو موسى الاصبهاني وغير ذلك من الكتب وله شعر حسن وكتب عنه غير واحد
من الحفاظ منهم ابو موسى المذكور رحل الى بغداد في سنة سبع وستين واربعمائة
ثم رجع الى القدس واحرم منه الى مكة توفي ببغداد في يوم الجمعة لليلتين بقيتا
من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسمائة ودفن بالمقبرة العتيقة بالجانب الغربي وكان
ولده ابو زرعة طاهر من المشهورين بعلو الاسناد وكثرة السماع قدم بغداد مع ابيه فحدث
بها باكثر مسموعاته وسمع منه الوزير ابو المظفر يحيى بن هبيرة والقيسراني بفتح القاف
والسين المهملة بينهما ياء ساكنة مثناة من تحتها ثم راء مفتوحة وبعدها الف ونون هذه
النسبة الى قيسارية على ساحل البحر ببلاد الشام وابو نعيم وقيل ابو الغنائم محمد بن علي بن ميمون

النرسي

النرسي الكوفي الحافظ كان دينا خيرا ثقة رحل الى الشام وسمع الحديث ببيت المقدس
وتوفي في سنة عشر وخمسمائة بالحلة وحمل الى الكوفة وابو روح ياسين بن سهل القايني
الخشاب توفي بنيسابور سنة اثني عشر وخمسمائة وابو الفتح سلطان بن ابراهيم بن المسلم
المقدسي الفقيه الشافعي صاحب الذخاير ولد بالقدس الشريف سنة اثنين واربعين واربعمائة
وتفقه على الفقيه نصر حتى برع في المذهب ودخل مصر بعد السبعين والاربعمائة وكان
من افقه الفقهاء بمصر وقرا عليه اكثرهم روى عنه السلفي وغيره وصنف كتابا في احكام الخناثى
توفي في سنة ثماني عشرة او في التي بعدها وقيل في سنة خمس وثلاثين والطرطوشي
الامام ابو بكر محمد بن الوليد بن خلف بن سليمان بن ايوب القرشي الفهري الاندلسي المالكي
قدم بيت المقدس وحج وتفقه على الامام ابي بكر الشاشي المستظهري وكان اماما عالما
زاهدا سكن الشام ودرس بها مولده سنة احدى وخمسين واربعمائة تقريبا توفي ليلة
السبت لاربع بقين من جمادى الاولى سنة عشرين وخمسمائة بثغر الاسكندرية والطرطوشي
نسبة الى طرطوشة وهي مدينة بالاندلس على اخر بلاد المسلمين في شرقي الاندلس على
ساحل البحر وابو عبد الله محمد بن احمد بن يحيى الاموي العثماني المقدسي النابلسي نزيل بغداد
تفقه على الشيخ نصر المقدسي وكان يفتي ويدرس وهو من اهل العلم والعمل توفي في سنة
سبع وعشرين وخمسمائة عن خمس وستين سنة وابو عبد الله محمد بن احمد المقدسي العثماني
المشهور بالديباجي من اولاد الديباج بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ومحمد الديباجي
امه فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب سمي الديباجي لحسنه ولان ديباجة وجهه
كانت تشبه ديباجة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اصله من مكة واقام ببيت المقدس
وكتب الاحاديث بها وسمعها وسكن بغداد بدرب السلسلة وهو فقيه فاضل حسن
السيرة قوال بالحق يقال له سمي النبي صلى الله عليه وسلم وشبيهه توفي في يوم الاحد
سابع عشر صفر سنة تسع وعشرين وخمسمائة ودفن بالوردية وابو الحسن علي بن احمد
ابن عبد الله الربعي المقدسي الشافعي اشتغل على الشيخ ابي اسحاق وسمع الحديث من الشيخ نصر
المقدسي والحافظ ابي بكر الخطيب ثم دخل الغرب وسكن البرية توفي في سنة احدى وثلاثين

وخمسمائة والامام ابو بكر بن العربي محمد بن عبد الله المعافري الاندلسي الاشبيلي
الحافظ المشهور دخل مع ابيه الى الشرق سنة خمس وثمانين واربعمائة ولقي بالشام
الطرطوشي تفقه عليه وصحب الشاشي والغزالي قدم بيت المقدس وراى به
خلقا كثيرا من العلماء توفي في سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وابو بكر الجرجاني محمد
ابن احمد بن ابي بكر من اهل جرجان من اعمال نيسابور قصد هو وابو سعد السمعاني
زيارة بيت المقدس فذهبا ولم يتيسر [illegible] رجعا الى العراق وكان شيخا صالحا قاريا
بكتاب الله دايم البكا كثير الحزن مولده سنة خمس وستين واربعمائة توفي في سنة ثلاث
واربعين وخمسمائة وتاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن
السمعاني الشافعي صاحب كتاب الذيل لتاريخ مدينة السلام عدة مجلدات وله تاريخ
مرو والانساب وطراز المذهب في اداب المطلب وتحفة المسافر وعز العزلة
والمناسك والتحبير في المعجم الكبير والامالي وغير ذلك قدم بيت المقدس زايرا له وهو
في ايدي الكفار توفي في غرة ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وخمسمائة ومن عباد
بيت المقدس المشهورين بالصلاح ادريس ابن ابي خولة الانطاكي وعبد العزيز المقدسي
كانا صالحين ذكرهما ابن الجوزي في صفوة الصفوة وذكر لهما كرامات ولم يورخ و
فاتهما واما من دخل بيت المقدس واستوطنه من الزهاد والصالحين ممن لم يعرف
اسمه فكثير ولهم اخبار ومناقب لم نذكرها لعدم معرفة اسمائهم والله تعالى الموفق

وقد انتهى ذكر ما قصدته من تراجم الاعيان بالقدس الشريف

ممن كان به في الزمن السالف قبل استيلاء الفرنج عليه ولم اظفر بغيرهم لطول
الازمنة وانقطاع اخبار السلف باستيلاء الكفار على الارض المقدسة وساذكر
ما تيسر من اسماء العلماء والاعيان بالقدس الشريف ممن كان به بعد الفتح الصلاحي
كما تقدم الوعد به ولنذكر الآن نبذة يسيرة مما وقع ببيت المقدس من الحوادث
في ذلك الزمان فمن ذلك ما وقع في شهور سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ان الحاكم
بامر الله ابا علي المنصور بن العزيز الفاطمي خليفة مصر امر بتخريب كنيسة القمامة

واباح

واباح العامة ما كان بها من اموال وامتعة وكان ذلك بسبب ما انهي اليه من الفعل الذي
يتعاطاه النصارى يوم الفصح من النار التي يحتالون بها بحيث يوهمون الاغمار من
جهلتهم انها تنزل من السما وانها مصنوعة بدهن البلسان في خيوط الابريسم الرقاع
المدهونة بالكبريت وغيره بالصنعة اللطيفة التي تروج على العظام منهم والعوام
وهم الى الآن يستعملونها في القمامة ويسمى ذلك اليوم عندهم سبت النور ويقع فيه
من المنكر بحضور المسلمين ما لا يحل سماعه ولا رويته من جهرهم بالكفر ورفع
اصواتهم يقولون بالدين الصليب واظهار كتبهم ورفع الصلبان على رؤوسهم وغير
ذلك مما لا يحل من الامور التي يفشو بها الالحاد ثم لما توفي الحاكم بامر الله في شوال
سنة احدى عشرة واربعمائة ولي بعده ولده الظاهر لاعزاز دين الله ابو الحسن
علي واستمر الى ان توفي في شعبان سنة سبع وعشرين واربعمائة ثم ولي بعده ولده
المستنصر بالله ابو تميم معد فهادن ملك الروم على اطلاق خمسة الاف
اسير ليمكن من عمارة القمامة الذي كان خربها جده فاطلق الاسرى وارسل من عمر
واخرج ملك الروم عليها اموالا عظيمة قلت والذي يظهر ان خرابها لم يكن
تخريبا كليا بل كان في غالبها والله اعلم ورايت في بعض التواريخ انه في سنة سبع واربعمائة
في ربيع الاول احترق مشهد الحسين بن علي رضي الله عنه بنار وقعت من بعض الشعالين
من حيث لم يشعروا وورد الخبر بتشعيث الركن اليماني من المسجد الحرام وسقوط جدار بين
يدي قبر النبي صلى الله عليه وسلم وانه سقطت القبة الكبيرة على صخرة بيت المقدس
قال الناقل وهذا من اغرب الاتفاقات واعجبها قلت ولم اطلع على حقيقة الحال
في سقوط القبة التي على الصخرة ولا اعادتها والظاهر ان السقوط كان في بعضها لا في
كلها والله اعلم وفي سنة خمس وعشرين واربعمائة كثرت الزلازل بمصر والشام فهدمت
شيا كثيرا ومات تحت الردم خلق كثير وانهدم من الرملة ثلثها وتقطع جامعها تقطيعا
وخرج اهلها منها فاقاموا بظاهرها ثمانية ايام ثم سكن الحال فعادوا اليها وسقط
بعض حيطان بيت المقدس ووقع من محراب داود قطعة كبيرة ومن مسجد ابراهيم

الخليل عليه الصلاة والسلام قطعة وفي سنة اثنين وخمسين واربعمائة سقط تنور
قبة الصخرة الرفيعة ببيت المقدس وفيه خمسمائة قنديل فتطير المقيمون به من
المسلمين وقالوا ليكونن في الاسلام حادث عظيم فكان اخذ الفرنج له على ما
سنذكره ان شاء الله تعالى وفي جمادى الاولى سنة ستين واربعمائة كانت زلزلة بارض
فلسطين اهلكت بلاد الرملة ورمت شرافتين من مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانشقت الارض عن كنوز من المال وهلكت منها خمسة عشر الف
نسمة وانشقت صخرة بيت المقدس ثم عادت فالتامت بقدرة الله تعالى وغار البحر
مسيرة يوم ودخل الناس في ارضه يلتقطون فرجع عليهم فاهلك خلقا كثيرا
منهم سبحان من تصرف في عباده بما يشاء وفي سنة ثلاث وستين واربعمائة
في ايام المستنصر بالله العبيدي خليفة مصر استولى على القدس والرملة اتسز
بن اوق الخوارزمي صاحب دمشق وفي سنة خمس وستين اقيمت الدعوة العباسية
ببيت المقدس وقطعت دعوة الفاطميين ثم استولى اتسز على دمشق بعد
استيلائه على القدس والرملة وقطع الخطبة العلوية من دمشق فلم يخطب بعدها
لهم فيها واقام الخطبة العباسية يوم الجمعة لخمس بقين من ذي القعدة سنة
ثمان وستين واربعمائة فلما قتل اتسز في سنة احدى وسبعين واربعمائة استولى
بعده على دمشق تاج الدولة تتش بن السلطان الب ارسلان السلجوقي
وكان القدس من مضافاته على عادة من تقدمه فقلده الامير ارتق بن اكسك
التركماني جد الملوك اصحاب ماردين واستمر ملكا للقدس الى ان توفي في
سنة اربع وثمانين واربعمائة ثم استقر الامر بعده بالقدس لولديه ايلغازي
وسقمان ابني ارتق واستمرا على ذلك الى ان قتل اشبو صاحب دمشق في سنة
ثمان وثمانين واربعمائة وسار ايلغازي واخوه من القدس فاقام سقمان واخوه
ببلد الرها وسار اخوه الى العراق وبقي القدس في ايدي المصريين والله تعالى اعلم

ذكر تغلب الفرنج على بيت المقدس واستيلائهم عليه

لما فتح الله البيت المقدس على يد امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعمر على يديه
ثم على يد عبد الملك بن مروان وغيره من الخلفاء كما سبق شرحه واستمر بيدي
المسلمين من حين الفتح العمري في سنة خمس وعشرين من الهجرة الشريفة الى سنة
اثنين وتسعين واربعمائة في خلافة المستظهر بالله احمد بن المقتدي بامر الله العباسي
خليفة بغداد فكان لبثه بايدي المسلمين اربعمائة سنة وسبعا وسبعين سنة
وكان الفاطميون قد تغلبوا على بني العباس وادعوا الخلافة بالمغرب من اواخر سنة
ست وتسعين ومائتين في ايام المقتدر بالله ابي الفضل جعفر العباسي خليفة بغداد
ثم بنوا القاهرة فاستولى على الديار المصرية والشام ومكة واليمن وبيت المقدس واولهم
عبيد الله المهدي بالله الذي ينتسبون اليه ثم ابنه ابو القاسم محمد القائم بالله ثم
ابنه ابو الطاهر اسماعيل المنصور بنصر الله ثم ابنه ابو تميم معد المعز لدين الله فحضر
الى القاهرة واستوطنها في شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلثمائة واستمر الى
ان توفي في ليلة يوم الجمعة السابع عشرين من ربيع الاول سنة خمس وستين وثلثمائة
باني القاهرة على يد القائد ابي الحسن جوهر المعروف بالكاتب الرومي فانه جهزه
من الغرب لاخذ الديار المصرية فاخذها في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وبنى القاهرة
والجامع الازهر ثم ارسل يستدعي مخدومه المعز لدين الله فحضر الى القاهرة و
استوطنها في شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلثمائة واستمر الى ان توفي
بها ليلة يوم الجمعة السابع والعشرين من ربيع ربيع الاول سنة خمس وستين
وثلثمائة وهو الذي تنسب اليه القاهرة فيقال القاهرة المعزية ولما بناها جوهر
سماها المنصورية فلما قدم المعز لدين الله اليها سماها القاهرة وقيل ان سبب
تسميتها بذلك لانها تقهر من شذ عنها ورام مخالفة امرها ولما توفي استقر
بعده في الخلافة بمصر ابنه المنصوري العزيز بالله ثم ابنه ابو علي المنصور
الحاكم بامر الله الذي امر بتخريب كنيسة قمامة كما تقدم ثم ابنه ابو الحسن علي

علي الظاهر لاعزاز دين الله ثم ابنه ابو تميم معد المستنصر بالله الذي مكن الكفار
من اعادة كنيسة قمامة كما تقدم ثم ابنه ابو القاسم احمد المستعلي بالله وسياتي
ذكر من بقي منهم عند ابتداء ذكر الفتح الصلاحي ان شاء الله تعالى فلما آل
الامر الى المستعلي بامر الله وكانت وفاة ابيه المستنصر في ذي الحجة سنة سبع وثمانين
واربعمائة وولي الامر بعد ابيه بالديار المصرية كان المتولي لتدبير دولته الافضل
شاهنشاه بن بدر الجمالي امير الجيوش وفي ايام المستعلي بالله اختلفت دولتهم
وضعف امرهم وانقطعت من اكثر مدن اهل الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية
بين الاتراك والفرنج وكان مدبر دولته الافضل قد استولى على بيت المقدس من
شعبان سنة خمس وثمانين واربعمائة كما تقدم وكان الفاطميون يخافون من الفرنج
خوفا شديدا فلا يطيقون مقاتلتهم بخلاف الدولة الايوبية فلما دخلت سنة تسعين
واربعمائة سار الفرنج الى الشام واخذوا انطاكية بعد ان حصروها تسعة اشهر وملكوها
في القعدة وحصل بينهم وبين المسلمين وقعات وحروب وولى المسلمون هاربين
وكثر القتل فيهم ونهب الافرنج خيامهم وتقووا باسلحتهم ثم سار الفرنج الى
معرة النعمان فاستولوا عليها ووضعوا السيف في اهلها فقتلوا فيها ما يزيد على
مائة الف انسان وسبوا السبي الكثير واقاموا بالمعرة اربعين يوما وساروا الى
حمص وصالحهم اهلها وذلك في سنة احدى وتسعين واربعمائة فلما دخلت
سنة اثنين وتسعين واربعمائة قصد الافرنج بيت المقدس وهم في نحو
الف الف مقاتل لعنهم الله وحاصروا بيت المقدس نيفا واربعين يوما وملكوه
في ضحى نهار الجمعة لسبع بقين من شعبان سنة اثنين وتسعين واربعمائة
ولبث الافرنج يقتلون في المسلمين بالقدس اسبوعا وقتل في المسجد الاقصى ما يزيد
على سبعين الف نفس منهم جماعة كثيرة من ائمة المسلمين وساداتهم وعبادهم
وزهادهم ممن جاور في هذا الموضع الشريف وغنموا ما لا يقع عليه الحصر وجاسوا
خلال الديار وكان عدة مقتولا ثم حصروا جميع من في القدس من المسلمين

لشكر فرنگ البرداری
گد فرداد بونی قبود تمام
ششصد هزار لد فرنج

بداخل

بداخل المسجد الاقصى الشريف واشترطوا عليهم انهم متى تاخروا عن الخروج بعد
ثلاثة ايام يقتلوهم عن آخرهم فشرع المسلمون في الاسراع والمبادرة الى الخروج
فمن شدة ازدحامهم بابواب المسجد قتل منهم خلق كثير لا يحصيهم الا
الله تعالى واخذ الافرنج من عند الصخرة اثنين واربعين قنديلا من فضة
زنة كل منها ثلاثة الاف وستمائة وتنورا من فضة وزنته اربعون
رطلا بالشامي وثلاثة وعشرين قنديلا من ذهب وهزم الافضل بن
بدر الجمالي امير الجيوش بظاهر عسقلان اقبح هزيمة وكان عند الفرنج شاعر
مسمى البيهم فقال يخاطب ملك الفرنج واسمه صنجلي شعر

• نصرت بسيفك دين المسيح • لله درك من صنجلي •
• وما سمع الناس فيما رووا • باقبح من كسرة الافضل •

فتوصل الافضل الى ذبح هذا الشاعر وذهب الناس على وجوههم هاربين
من الشام الى العراق ووصل المستنفرون الى بغداد في رمضان مستغيثين الى
الخليفة والسلطان منهم القاضي بدمشق ابو سعد الهروي واجتمع اهل
بغداد في الجوامع واستغاثوا وبكوا حتى انهم افطروا من عظم ما جرى عليهم
فندب الخليفة ببغداد وهو المستظهر بامر الله العباسي ابو العباس الفقهاء الى الخروج
الى البلاد ليحرضوا الملوك على القتال والجهاد فخرج الامام ابو الوفا بن عقيل الحنبلي
وغير واحد من اعيان الفقهاء وساروا في الناس فلم يفد ذلك شيئا فانا لله وانا اليه
راجعون ووقع الخلف بين السلاطين السلجوقية فتمكن الافرنج من البلاد وانزعج
المسلمون في سائر ممالك الاسلام بسبب اخذ بيت المقدس غاية الانزعاج ثم
استولى الافرنج على اكثر بلاد الساحل في ايام المستعلي بامر الله المذكور فملكوا يافا
وقيسارية وغيرهما من القلاع والحصون وكانت محنة فاحشة فالحكم لله العلي
الكبير وكان الاخذ لهذه البلاد بيت المقدس وغيرها بردويل الافرنجي ثم في
سنة احدى عشرة وقيل اربع عشرة وخمسمائة قصد الديار المصرية لياخذها فانتهى

الى غزة ودخلها واخربها واحرق مساجدها ورحل عنها وهو مريض فهلك في الطريق قبل وصوله الى العريش فشق اصحابه بطنه ورموا حشوته هناك فهي ترجم الى اليوم ورحلوا بجثته الى القدس فدفنوه بكنيسة قمامه وسبخة بردويل هي التي في سبخة الرمل على طريق الشام وهي مما يلي العريش الى جهة مصر منسوبة الى بردويل المذكور والحجارة الملقاة هناك والناس يقولون هذا قبر بردويل وانما هو الحشو لعنة الله عليه و لما اخذ بيت المقدس وغيره من المسلمين قال في ذلك مظفر الابيوردي ابياتا منها

شعر

مزجنا دما بالدموع السواجم ❊ فلم يبق منا عرضة للمراجم
وشر سلاح المرء دمع يفيضه ❊ اذا الحرب شبت نارها بالصوارم
فايها بني الاسلام ان وراءكم ❊ وقايع يلحقن الذرا بالمناسم
وكيف تنام العين ملء جفونها ❊ على هفوات ايقظت كل نايم
فاخوانكم في الشام يضحي مقيلهم ❊ ظهور المذاكي او بطون القشاعم
تسومهم الروم الهوان وانتم ❊ تجرون ذيل الخفض فعل المسالم
وكم من دما قد ابيحت ومن دمى ❊ توارى حياء حسنها بالمعاصم
وبين اختلاس الطعن والضرب وقفة ❊ تظل لها الولدان شيب القوادم
وتلك حروب من يغب عن غمارها ❊ ليسلم يقرع بعدها سن نادم
سللن بايدي المشركين قواضبا ❊ ستغمد منهم في الطلى والجماجم
يكاد لهن المستجن بطيبة ❊ ينادي باعلى الصوت يا آل هاشم
ارى امتي لا يشرعون الى العدا ❊ رماحهم والدين واهي الدعايم
ويجتنبون النار خوفا من الردا ❊ ولا يحسبون العار ضربة لازم
اترضى صناديد الاعارب بالاذا ❊ وتغضي على ذل كماة الاعاجم
فليتهم ان لم يذودوا حمية ❊ على الدين ضنوا غيرة بالمحارم
فان زهدوا في الاجر اذ حمس الوغى ❊ فهلا اتوه رغبة في المغانم

واستمر بيت المقدس وما جاوره من السواحل بيد الافرنج احدى وتسعين سنة ولم يُرَ في الاسلام مصيبة اعظم منه وعجز ملوك الارض عن انتزاعه منهم حتى اذن الله سبحانه وتعالى وقدر بفتحه على يد من اختاره من عباده في شهر شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فاقول وبالله المستعان وعليه التوكل وهو حسبي ونعم الوكيل

ذكر الفتح الصلاحي الذي يسره الله تعالى على يد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب طاب ثراه

تغمده الله برحمته قد تقدم ذكر تغليب الفاطميين على غالب المملكة واستيلائهم عليها وتقدم ان اولهم المهدي بالله ابو عبيد الله وتقدم ذكر من بعده الى المستعلي بامر الله الذي اخذ الافرنج القدس في ايامه فلما مات استقر بعده في خلافة مصر ابنه ابو علي المنصور الملقب الآمر باحكام الله ثم ابن عمه ابو الميمون عبد المجيد الحافظ لدين الله ثم ابنه ابو منصور اسماعيل الظافر بالله ثم ابنه ابو القاسم عيسى الفائز بنصر الله ثم ابن عمه ابو محمد عبد الله العاضد لدين الله وهو آخرهم وكان استقراره في خلافة مصر في سنة خمس وخمسين وخمسمائة وكان صاحب دمشق في ذلك الوقت السلطان الملك العادل نور الدين ابو القاسم محمود ابن زنكي الملقب بالشهيد رضي الله عنه فلما دخلت سنة اربع وستين وخمسمائة تمكن الافرنج من البلاد المصرية وتحكموا على المسلمين بها وملكوا بلبيس قهرا في مستهل صفر ونهبوها وقتلوا اهلها واسروهم ثم ساروا من بلبيس ونزلوا على القاهرة عاشر صفر وحاصروها وكان وزير العاضد امير الجيوش شاور فاحرق شاور مدينة مصر خوفا من ان تملكها الافرنج وامر اهلها بالانتقال الى القاهرة فبقيت النار تحرقها اربعة وخمسين يوما فارسل العاضد العلوي خليفة مصر الى السلطان نور الدين الشهيد يستغيث به وارسل في الكتب شعور النسا وصالح شاور الافرنج على الف الف دينار يحملها اليهم فحصل مائة الف دينار وسألهم ان يرحلوا عن القاهرة ليقدر على جمع المال وحمله فرحلوا ولما وصل الى السلطان نور الدين كتب العاضد جهز الامير اسد الدين

شيركوه بن شادي الى الديار المصرية ومعه العساكر النورية وانفق فيهم الاموال واعطى شيركوه مائتي الف دينار سوى الثياب والدواب والاسلحة وغير ذلك وارسل معه امراء منهم ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب الذي تسلطن فيما بعد وكان مسير صلاح الدين على كره منه احب نور الدين مسير صلاح يوسف بن ايوب وفيه ذهاب الملك من بيته وكره صلاح الدين المسير وفيه سعادته وملكه وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم فان نور الدين لما امره بالمسير مع شيركوه وكان شيركوه قد قال له بحضرة نور الدين تجهز يا يوسف فقال والله لو اعطيتني ملك مصر ما سرت اليها فلقد قاسيت بالاسكندرية ما لا انساه ابدا فقال شيركوه لنور الدين لا بد من مسيره مع عمه فشكا المضايقة فاعطاه ما تجهز به فكانما يساق الى الموت ولما قرب شيركوه من مصر رحل الفرنج من ديار مصر على اعقابهم الى بلادهم فكان هذا لمصر فتحا جديدا ووصل اسد الدين شيركوه الى القاهرة في رابع ربيع الآخر واجتمع بالعاضد وخلع عليه وعاد الى خيامه بالخلعة العاضدية وشرع شاور يماطل شيركوه الى القاهرة في رابع ربيع الآخر واجتمع بالعاضد وخلع عليه وعاد الى خيامه فيما كان بذله لنور الدين قبل ذلك من تقرير المال وافراد ثلث البلاد ومع ذلك فكان شاور يركب كل يوم الى اسد الدين شيركوه ويعده ويمنيه وما يعدهم الشيطان الا غرورا ثم ان شاور عزم على ان يعمل دعوة لشيركوه وامرائه ويقبض عليهم فمنعه ابنه الكامل بن شاور من ذلك ولما راى عسكر نور الدين من شاور ذلك عزموا على الفتك بشاور واتفق على ذلك صلاح يوسف ومن معه من الامرا وعرفوا شيركوه بذلك فنهاهم عنه واتفق ان شاور قصد شيركوه على عادته فلم يجده في المخيم وكان قد مضى لزيارة قبر الشافعي رضي الله عنه فلقي صلاح الدين شاور واعلمه برواح شيركوه الى الزيارة فسارا ومن معهما جميعا الى شيركوه فوثب صلاح الدين ومن معه على شاور والقوه الى الارض عن فرسه وامسكوه في سابع عشر ربيع الآخر سنة اربع وستين وخمسمائة

فهرب اصحابه عنه وارسلوا اعلموا شيركوه بما فعلوه فحضر ولم يمكنه الا اتمام ذلك وسمع العاضد الخبر فارسل الى شيركوه يطلب منه انفاذ راس شاور فقطعه وارسل راسه الى العاضد ودخل بعد ذلك شيركوه الى القصر عند العاضد فخلع عليه خلع الوزارة ولقبه الملك المنصور امير الجيوش واستقر في الامر وكتب له منشور الوزارة وتفويض امور الخلافة اليه ولما لم يبق له منازع اتاه اجله حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وتوفي يوم السبت الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة اربع وستين وخمسمائة فكانت ولايته شهرين وخمسة ايام وهو ابتدا الدولة الايوبية وكان شيركوه وايوب ولدا شادي من بلد دوين واصلهما من الاكراد وخدما عماد الدين زنكي ثم ولده نور الدين محمود وبقيا معه الى ان ارسل شيركوه الى مصر مرة بعد اخرى حتى ملكها وتوفي في هذه السنة على ما ذكرناه ولما توفي شيركوه طلب جماعة من الامرا النورية التقدم على العسكر وولاية الوزارة فارسل العاضد احضر صلاح الدين وولاه الوزارة ولقبه الملك الناصر وثبت قدمه على انه نايب لنور الدين الشهيد يخطب له على المنابر بالديار المصرية وكان نور الدين يكتب لصلاح الدين بالامير الاسفهسلار ويكتب علامته على راس الكتاب تعظيما عن ان يكتب اسمه وكان لا يفرده بكتاب بل الى الامير صلاح الدين وكافة الامرا بالديار المصرية يفعلوا كذا وكذا ثم ارسل صلاح الدين يطلب من نور الدين اباه ايوب واهله ليتم له السرور وتكون قضيته مشاكلة لقضية يوسف نبي الله عليه السلام فارسلهم اليه نور الدين فوصل اليه والده في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وخمسمائة وسلك مع والده من الادب ما جرت به عادته والبسه الامر كله فابى ان يلبسه فحكمه في الخزائن كلها واعطى صلاح الدين اهله الاقطاعات بمصر وتمكن من البلاد وضعف امر العاضد و في هذه السنة وهي سنة خمس وستين وخمسمائة سار الفرنج الى دمياط وحاصروها فشحنها صلاح الدين بالرجال والسلاح فحاصروها خمسين يوما وخرج نور الدين فاغار على بلادهم بالشام فرحلوا عائدين على اعقابهم

ولم يظفر وانثنى عنها وفي سنة ست وستين وخمسمائة سار صلاح الدين عن مصر
فغزا بلاد الافرنج قرب عسقلان والرملة وعاد الى مصر ثم خرج الى ايلة وحصرها
وهي للافرنج على ساحل البحر الشرقي ونقل اليها المراكب وحاصرها برا وبحرا وفتحها
في العشر الاول من ربيع الاخر واستباح اهلها وما فيها وعاد الى مصر وعزل
قضاة المصريين وكانوا شيعة ورتب قضاة شافعية وذلك في العشرين من جمادى
الاخرة سنة ست وستين ثم لما دخلت سنة سبع وستين وخمسمائة اقيمت الخطبة
العباسية بمصر وقطعت خطبة العاضد لدين الله وانقرضت الدولة الفاطمية
وكان سبب الخطبة بمصر انه لما تمكن الملك صلاح الدين من مصر وحكم على القصر اقام
فيه قراقوش الاسدي وكان خصيا ابيض وبلغ نور الدين ذلك فارسل الى صلاح
الدين يامره بما جرى في قطع خطبة العلويين واقام الخطبة العباسية فراجعه صلاح
الدين في ذلك خوف الفتنة فلم يلتفت نور الدين الى ذلك واصر عليه وكان العاضد
قد مرض فامر صلاح الدين الخطباء ان يخطبوا للمستضيء بامر الله ابي محمد الحسن بن
المستنجد العباسي خليفة بغداد ويقطعوا خطبة العاضد فامتثلوا ذلك
ولم ينتطح فيها عنزان وكانت قد قطعت الخطبة لبني العباس من ديار مصر في سنة
تسع وخمسين وثلثمائة في خلافة المطيع لامر الله العباسي حين تغلب الفاطميين على مصر ايام
المعز الفاطمي باني مصر الى هذا الان وذلك مائتان وثمان سنين وكان العاضد قد اشتد مرضه
فلم يعلمه احد من اهله بقطع خطبته فتوفي العاضد يوم عاشوراء سنة سبع وستين وخمسمائة
ولم يعلم بقطع خطبته واستولى صلاح الدين على قصر الخلافة وعلى جميع ما فيه وكانت
كثرتهم تخرج عن الاحصاء ونقل اهل العاضد الى موضع من القصر ووكل بهم من يحفظهم
واخلا القصر من سكانه كان لم يغن بالامس وهذا العاضد هو آخر خلفاء الفاطميين
وجملة مدتهم من حين ظهور جدهم المهدي بالله في التاريخ المذكور الى ان توفي العاضد
مائتان وسبعون سنة وكسور وهذا دأب الدنيا لم تعط الا واستردت ولم تصف
الا وتكدرت ولم تحل الا وتمررت بل صفوها لا يخلو من الكدر ولما انقرضت دولتهم

في خلافة المستضيء بامر الله العباسي كما تقدم ووصل خبر الخطبة العباسية الى بغداد ضربت
لها البشائر عدة ايام وسيرت الخلع مع عماد الدين صندل وهو من خواص الخدم الى نور الدين
وصلاح الدين والخطباء وسيرت الاعلام السود ثم توفي والد الملك صلاح الدين وهو
الملك الافضل نجم الدين ابو الشكر ايوب وكان ولده غائبا عن القاهرة في جهة الكرك لانه كان
قصدها للغزو والافرنج فلما عاد وجد اباه قد مات وسبب موته انه ركب بمصر فنفرت به فرسه
فوقع فحمل الى قصره وبقي اياما ومات في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وستين وخمسمائة
وكان خيرا عاقلا حسن السيرة كريما كثير الاحسان ودفن الى جانب اخيه شيركوه ثم نقلا الى
المدينة الشريفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام بعد سنتين ثم دخلت سنة تسع وستين
وخمسمائة وتوفي فيها الملك العادل نور الدين الشهيد هو ابو القاسم محمود بن الملك المنصور
عماد الدين ابي الجود زنكي بن اقسنقر تغمده الله برحمته ومولده في شوال سنة احدى عشرة وخمسمائة وكانت
وفاته يوم الاربعاء حادي عشر شوال سنة تسع وستين وخمسمائة وكان ملكه لدمشق في سنة
تسع واربعين وخمسمائة بعد ان ملك حلب وغيرها قبل ذلك وكان ملكا عادلا مجاهدا كثيرا
فتح الفتوحات واتسع ملكه وخطب له بالحرمين واليمن ومصر وخطب له في الدنيا على جميع
منابر الاسلام وبنى السبل والمكاتب واكمل سور المدينة الشريفة وطبق الارض ذكره بحسن سيرته
وعدله وزهده رضي الله عنه واستقل بعده في الملك ولده الملك الصالح اسماعيل فقصد
الملك صلاح الدين دمشق وملكها وكان الصالح توجه الى حلب ليقيم بها وثبت قدم صلاح
الدين وقرار دمشق وكان دخوله اليها في سلخ ربيع الاول سنة سبعين وخمسمائة
ثم سار الى حمص وحماة وملكهما ثم الى حلب وحاصرها فلم يقدر على اخذها لان اهلها
صدوه عنها محبة في الملك الصالح واخر الامر وقع الاتفاق ان يكون للملك الناصر صلاح
الدين ما بيده من الشام وللملك الصالح ما بقي بيده من حلب فصالحهم على ذلك ورحل
عن حلب واخذ عدة قلاع واماكن مما هي بينهما ثم عاد الى مصر فلما توفي الملك
الصالح اسماعيل ابن نور الدين الشهيد في سنة سبع وسبعين وخمسمائة استقر بعده في
الملك بحلب ابن عمه عز الدين مسعود ثم استقر بحلب عماد الدين زنكي صاحب سنجار

واستقر مسعود بسنجار بتراضيهما ثم في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة في خامس المحرم سار الملك
الناصر صلاح الدين من مصر الى الشام ولم يعد بعد ذلك الى مصر الى ان توفي وسار في طريقه
على بلاد الافرنج وغنم ووصل الى دمشق في صفر ثم سار في ربيع الاخر ونزل قرب طبرية
وشد الاغارة على بلاد الفرنج مثل بيسان وجنين والغور فغنم وقتل ثم سار الى
بيروت وحاصرها واغار على بلادها ثم سار الى عدة بلاد وفي السنة المذكورة وهي سنة ثمان
وسبعين وخمسمائة قصد الافرنج المقيمون بالكرك والشوبك المسير لمدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لينبشوا قبره الشريف وينقلوا جسده المقدس الى بلادهم ويدفنوه عندهم
ولا يمكنوا المسلمين من زيارته الا بجعل فانشا البرنس ارناط صاحب الكرك سفنا
حملها على البر الى بحر القلزم وركب فيها الرجال وسارت الفرنج ومضوا يريدون
المدينة النبوية وكان السلطان صلاح الدين على حوران فلما بلغه ذلك بعث الى سيف
الدولة بن منقذ نائبه بمصر يامره بتجهيز الامير حسام الدين لولو الحاجب خلف العدو
فاستعد لذلك وسار في طلبهم حتى ادركهم ولم يبق بينهم وبين المدينة الشريفة النبوية سوى
الا مسافة يوم وكانوا نيفا وثلاثمائة وقد انضم اليهم عدة من العربان المرتدة ففرت
العربان والتجا الافرنج الى راس جبل صعب المرتقى فصعد اليهم في عشرة انفس وضايقهم
فيه فخارت قواهم بعد ما كانوا اسعدودين من الشيطان وقيدهم وحملهم الى القاهرة
وكان لدخولهم يوم مشهود وتولى قتلهم الصوفية والفقهاء وارباب الديانة بعدما
ساق رجلين من اعيان الفرنج الى منى ونحرهما هناك كما ينحر البدن التي تساق هديا
الى الكعبة رحمه الله ثم في سنة تسع وسبعين ملك حصن آمد وعنتاب وغيرهما ثم سار الى
حلب وحاصرها واخذها من صاحبها عماد الدين زنكي بن داود بن عماد الدين وعوضه عنها
سنجار وما معها وتسلم حلب في صفر من هذه السنة ومن الاتفاقات العجيبة ان محيي الدين
بن زكي قاضي دمشق مدح السلطان بقصيدة منها • وفتحكم حلبا بالسيف في صفر
مبشر بفتوح القدس في رجب • فوافق فتح القدس في رجب سنة ثلاث وثمانين على ما سنذكره
ان شاء الله تعالى وفي سنة ثمانين وخمسمائة غزا السلطان الكرك وضيق على اهلها من الفرنج وملك

الكرك وبقية القلعة وحصل بين المسلمين والفرنج القتال فرحل عنها وسار الى نابلس
واحرقها ونهب ما بتلك النواحي وقتل واسر وسبى وعاد الى دمشق وفي سنة احدى
وثمانين وخمسمائة ملك ميافارقين وفي سنة اثنين وثمانين وخمسمائة احضر السلطان ولده
الملك الافضل من مصر واقطعه دمشق ثم احضر اخاه العادل من حلب وجعل ولده
العزيز عثمان نائبا عنه بمصر واستدعى نائبه بمصر وهو ابن اخيه الملك المظفر تقي الدين
عمر بن شاهنشاه وزاده على حماة منبج والمعرة وميافارقين وكفرطاب واستقر العزيز
عثمان والعادل وابو بكر في مصر واستمر الحال على ذلك الى ان دخلت سنة ثلاث وثمانين
وخمسمائة فيها كانت الوقعة العظيمة التي فتح الله فيها بيت المقدس وغيره على يد السلطان
الاعظم والليث الهمام المكرم سلطان الاسلام والمسلمين محيي العدل في العالمين
قاتل الكفرة والمشركين قاهر الخوارج والمتمردين جامع كلمة الايمان قامع عبدة الصلبان
رافع علم العدل والاحسان خادم الحرمين الشريفين منقذ البيت المقدس من اهل
الزيغ والطغيان الملك الناصر صلاح الدين هو ابو المظفر يوسف بن ايوب بن
شاذي تغمده الله تعالى برحمته واسكنه فسيح جنته وجزاه عن الاسلام والمسلمين
خيرا وذلك في ايام الامام الاعظم والخليفة المكرم امير المومنين ابن عم سيد المرسلين
ووارث الخلفاء الراشدين الامام الناصر لدين الله هو ابو العباس احمد بن الامام المستضيء
بالله بن محمد الحسن بن الامام المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن الامام المقتفي
لامر الله محمد بن الامام المستظهر بالله احمد بن الامام المقتدي بالله عبد الرحمن بن محمد
الذخيرة بن الامام القائم بامر الله ابي جعفر عبد الله بن الامام القادر بالله احمد بن
الامير اسحاق بن الامير المقتدر بالله بن جعفر بن الامام المعتضد بالله احمد بن الموفق
بالله طلحة بن الامام المتوكل على الله جعفر بن الامام المعتصم بالله محمد بن الامام هارون
الرشيد بن الامام المهدي محمد بن الامام المنصور باني مدينة السلام بغداد بن محمد
بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وعن اسلافه الطاهرين
وذلك ان السلطان لما كثرت فتوحاته في السواحل واوجع فيهم بهيبته وسطوته

وكان لا يتجاسر على فتح بيت المقدس لكثرة ما فيه من الابطال والعدة لكونه كرسي
دين النصرانية وكان في بيت المقدس ماسور من اهل دمشق رجل كتب هذه الابيات
وارسلها الى الملك صلاح الدين على لسان القدس فقال

يا ايها الملك الذي ◆ لمعالم الصلبان نكس
جاءت اليك ظلامة ◆ تسعى من البيت المقدس
كل المساجد طهرت ◆ وانا على شرفي منجس

وكانت هذه الابيات هي الداعي له الى فتح البيت المقدس ويقال ان السلطان
وجد من ذلك الشاب اهلا فولاه خطابة المسجد الاقصى **وكان السلطان**
الملك الناصر رحمه الله تعالى لما عزم على الفتح قد كتب يستدعي للجهاد من جميع
البلاد وبرز يوم السبت من دمشق مستهل شهر الله المحرم سنة ثلاث وثمانين
وخمسمائة قبل اجتماع العساكر عليه وحضور من استنفر للجهاد اليه وسار بمن
معه من عسكره وخيم على قصر سلامة من بصرى على سمت الكرك خوفا
على الحاج من صاحب الكرك الابرنس ارناط فانه كان شديد العداوة للمسلمين
مداوما على الشر واثارة الحرب وكان قد عزم على اسر الحجاج بنزول السلطان قريبا
منه ثم عاد واقام بحصنه خشية على نفسه فوصل الحجاج في اول صفر الى وطنهم
بدمشق واطمان فكر السلطان عليهم وانتظر وصول العسكر المصري فابطا
عليه فامر ولده الملك الافضل نور الدين على ان يقيم براس الماء ويجمع العساكر الواصلة
اليه وتوجه السلطان ومن معه الى الكرك وضياعه فاحرق ونهب ما بها واسر
وسار الى الشوبك ففعل كذلك ووصل اليه عسكر مصر واستمر على هذا الحال
شهرين والملك الافضل مقيم براس الماء في جمع عظيم ينتظر ما يامر به والده ثم
قوي عزمه على طبرية فسار بمن معه ووصل الى صفورية فخرج اليهم الافرنج
في جمع كبير والتقى الفريقان فنصر الله المسلمين واظفرهم بالمشركين فقتلوا منهم
واسروا عددا كثيرا من حسن تدبير الملك الافضل فوردت البشاير على السلطان

بالكرك ثم سار السلطان واجتمع به ولده وقد كثر عسكر الاسلام واجتمع واشتد
عزمهم على الجهاد وقوي وسمع الافرنج بما هم فيه من الكثرة وتحققوا انهم ماخوذون
فكان بينهم خلف وتنازع فشرعوا واجتهدوا في الصلح وتوافقوا على اجتماع الكلمة
ثم ان السلطان سار بالعسكر الى ديار الفرنج بعد ان رتب العسكر واستعرضه
ورحل على هيئة عظيمة يوم الجمعة سابع عشر ربيع الاخر وخيم على خسفين
ثم اصبح سايرا ونزل على الاردن وهو نهر الشريعة والافرنج قد تاهبوا
للحرب بصفورية ورتبوا جيوشهم ورفعوا صلبانهم وكانوا نحو خمسين الف
واكثر والسلطان في كل صباح يسير اليهم ويراميهم **فتح طبرية**
ثم قوي عزمه على فتح طبرية فسار اليها ونزل عليها واحضر الحجارين و
النقابين وامرهم بالهدم والنقب وكان ذلك يوم الخميس فنقبوا في برج
هدموه وتسلقوا فيه وتسلموه ودخل الليل فلما بلغ الفرنج ذلك اعتدوا واشتد
عزمهم وعلموا ان طبرية متى اخذت فتوخذ منهم جميع البلاد فاجتمع الفرنج في
ملوكهم وساروا بخيلهم ورجالهم نحو السلطان فبلغ السلطان ذلك يوم
الجمعة فما كذب خبرا واستخار الله تعالى وسار بعسكره وجاء يوم الجمعة رابع
عشر ربيع الاخر والفرنج سايرون الى طبرية فرتب السلطان الاطلاب في مقابلتهم
فحال الليل بين الفريقين **وقعة حطين** وهي الوقعة العظيمة فلما اسفر
الصبح ثار الحرب بين الفريقين وصاح المسلمون صيحة رجل واحد فالقى الله
الرعب في قلوب الكافرين ووقع العطش في الافرنج وامكن الله المسلمين منهم
فاووا الى جبل حطين وهي قرية عندها قبر النبي شعيب عليه السلام وانهزم القمص
حين احس بالكسرة وذلك قبل اضطراب الجمع فقدمهم المسلمون ومالوا عليهم
من كل جانب فتبسوا فاحاط بهم عسكر الاسلام واوقدوا حولهم النيران
فانه كان تحت اقدام خيلهم حشيش فامر السلطان بالقاء النار فيه فاجتمع
عليهم حر الشمس وحر النار واشتد بهم العطش وضاق بهم الامر ووقع فيهم

السيف واشتد القتال فنصر الله المسلمين واطلقوا عليهم السهام وحكموا
فيهم السيوف وابادوا الفرنج قتلا واسرا واسروا ملكهم ومن معه
وسميت هذه الوقعة وقعة حطين وهي من الوقعات المشهورة وقتل من
الافرنج ثلاثون الفا من شجعانهم ورؤسائهم وروي ان بعض الفلاحين
وهو يقود نيفا وثلاثين اسيرا قد ربطهم في طنب خيامه وباع واحدا
منهم بنعل لبسه في رجله فقيل له في ذلك فقال احببت ان يقال باع
اسيرا بمداس وجلس السلطان لعرض اكابر الاسارى فاول من قدم مقدم
الداوية وعدة كثيرة منهم ومن الاسبتارية واحضر الملك واخوه
جفري واود صاحب جبيل وهنفري والابرنس الارناط صاحب الكرك
وهو اول من اسر وكان السلطان قد نذر دمه واقسم انه اذا ظفر به يعجل
باتلافه لانه كان قد عبر به بالشوبك قوم من الديار المصرية فغدر بهم
في حال الصلح وقتلهم فناشدوه الصلح الذي بينه وبين المسلمين فقال ما
يتضمن الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم وقصد المسير الى المدينة الشريفة
ومكة المشرفة كما تقدم وبلغ ذلك السلطان فحملته حميته ودينه على ان نذر دمه
ولما فتح الله عليه بنصره جلس في دهليز الخيمة لانها لم تكن نصبت بعد
وعرضت عليه الاسارى فلما حضر بين يديه اجلس الى جنب الملك والملك
بجنب السلطان وقرعه على غدره وقصده الحرمين الشريفين وذكر بذنبه
وخلفه وحنثه ونقضه العهود والمواثيق فقال الترجمان انه يقول قد
جرت بذلك عادة الملوك وكان الملك يلهب من الظما فانسه السلطان
وسكن رعبه واتي بماء مثلوج فشرب منه ثم ناوله الى البرنس فاخذه بيده
وشرب منه الملعون فقال السلطان ان هذا الملعون لم يشرب الماء باذني
فيكون امانا له **ثم** نصبت الخيام فلما جلس في خيمته احضر الابرنس فلما
اقبل عليه واوقفه بين يديه قال له ها انا انتصر لمحمد منك ثم عرض عليه الاسلام

فلم يفعل فبادر وضربه بالسيف فصرعه ثم امر براسه فقطع وجر برجله
قدام الملك فارتاع وانزعج فعرف السلطان منه ذلك فاستدعاه وامنه وطمنه
وقال ذلك لما غدر غدر به لانه تجاوز الحد وتجرى على الانبيا صلوات الله عليهم
وكانت هذه النصرة للمسلمين في السبت لخمس بقين من ربيع الاخر وبات الناس في
تلك الليلة على اتم سرور ترتفع اصواتهم بحمد الله تعالى وشكره وتهليله وتكبيره
حتى طلع الفجر **واما** الصليب الاعظم عندهم فان المسلمين استولوا عليه يوم المصاف
ولم يوسر الملك حتى اخذ صليب الصلبوت وهو الذي اذا نصب ورفع يسجد له
كل نصراني وراكع وهم يزعمون انه من الخشبة التي صلب عليها المسيح معبودهم
وقد غلفوه بالذهب وكللوه بالجواهر وكان اخذه عندهم اعظم من اسر الملك وعظمت
مصيبتهم باخذه ثم نزل السلطان على صحراء طبرية وندب الى حصنها من تسلمه
بالامان وكانت الست صاحبة طبرية قد حمته ونقلت اليه جميع ما تملكه فامنها على
اصحابها واموالها وخرجت بمن معها الى طرابلس بلاد زوجها القمص وصارت طبرية
للمسلمين وعين لولايتها صارم الدين قايماز النجمي وكان من الامراء الاكابر فلما اصبح السلطان
يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاخر طلب الاسارى من الداوية والاسبتارية فاحضر
العسكر في الحال مايتين وامر بضرب اعناقهم وكان عنده جماعة من اهل العلم
والتصوف فسال كل واحد في قتل واحد فقتلوا اجمعين ثم سير ملك الفرنج
واخاه وهنفري صاحب جبيل ومقدم الداوية وجمع اكابرهم الماسورين الى دمشق
وسجنهم **فتح عكا** فلما اصبح سار وكان في صحبته الامير عز الدين ورحل السلطان
بمن معه من العساكر الاسلامية ونزل عشية النهار على ارض لوبية فلما اصبح سار
وكان في صحبته الامير عز الدين ابو فليته القاسم بن المهنا الحسيني امير المدينة
النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام وكان حضر تلك السنة صحبة الحاج
وهو ذو شيبة نيرة وحضر مع السلطان هذا الفتح جميعه فاقبل السلطان على عكا
وخيم قريبا منها واصبح يوم الخميس ركب حولها فخرج اهل البلد يطلبون الامان فامنهم

وحير بوهم المقام والانتقال وامهلهم اياما حتى ينتقل من يختار النقلة فاسرع
الافرنج في الخروج منها ودخل الجند واستولوا على الدور ونزلوا بها وغنموا منها شيا
كثيرا وكان السلطان جعل للفقيه ضيا الدين عيسى الهكاري كلما يتعلق بالداوية
من منازل وضياع فاخذها بما فيها ووهب عكا لولده الملك الافضل ودخلها
المسلمون يوم الجمعة مستهل جماد الاول وصليت الجمعة بها وجعلت الكنيسة
العظمى مسجدا جامعا ورتب فيها القبلة والمنبر وخطب جمال الدين عبد اللطيف بن
الشيخ النجيب السهروردي وتولى بها القضا والخطابة واقام السلطان في مخيمه بباب
عكا على التل وكتب لاخيه العادل سيف الدين ابي بكر وهو بمصر يبشره بالفتح ووصلت
البشاير للسلطان بوصوله وانه فتح في طريقه حصن مجدل يابا ومدينة يافا عنوة
وغنم ما فيها من وجد اليه القاصد من اخيه السلطان الملك الناصر فانتم عليهم بما
غنمه وسباه شي كثير واستمر السلطان مقيما بمخيمه وفرق الامرا لفتح البلاد و
المحارس وامدهم بالعساكر **فتح الناصرة وصفورية** فسار مظفر الدين كوكبوري
صاحب اربل الملقب بالملك الاعظم الى الناصرة ومعه حسام الدين طمان ففتحها
واخذ ما فيها وسبى نساها واسر رجالها واما صفورية فهرب اهلها فلم يجد
بها احد وكان بها من الغلال والذخاير ما لا يحصى **فتح قيسارية** وتوجه بدر الدين
دلدرم وعز الدين فلج وجماعة من الامرا الى قيسارية ففتحوها بالسيف واستولوا
على ما فيها ثم نزلوا ارسوف **فتح نابلس** وسار حسام الدين محمد عمر بن لاجين على
سمت نابلس ووصل الى سبسطية فتسلمها ووجد مشهد زكريا عليه السلام قد
اتخذوه القسوس كنيسة فاعاده مشهدا كما كان ثم قصد نابلس ونازلها وحاصرها
ولم يزل مقيما عليها حتى استامنوه ووثقوا بامانه ثم سلموها وخلصت له
نابلس واعمالها وكان معظم اهلها وجميع سكان نواحيها مسلمين وكان في شدة
عظيمة من الافرنج **فتح الفولة وغيرها** وكانت الفولة من احسن الحصون فيها
من العدد والاموال شي كثير وكانت بجمعهم فلما كان في المصاف خرجوا باجمعهم

وحصل لهم ما حصل من القتل والاسر ولم يبق بها الا الاراذل فسلموا الحصن
بما فيه الى السلطان وتسلم جميع ما يملك الناحية مثل دبورية وجينين و
زرعين والطور والمجون وبيسان والفيون وجميع ما بالطبرية وعكا من الولايات
والزيب ومعليا والبعنة واسكندرونة **فتح تبنين** ثم امر السلطان ابن اخيه
الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بقصد حصن تبنين فقصده واخذ
في مضايقته وطال احصاره فارسلوا الى السلطان وطلبوا الامان واستمهلوا خمسة
ايام فامهلهم فجد انه بذلوا رهاين واطلقوا ما عندهم من الاسرى فسر السلطان بذلك
ولحق الى الماسورين وكان هذا دابه يفعل في كل بلد يفتحه فخلص في تلك السنة
اكثر من عشرين الف اسير واخلوا القلعة ثم ساروا الى صور صحبة جماعة من عسكر
السلطان ورتب في الموضع مملوكه سنقر الدودي واوصاه بحفظها وكان النزول على
تبنين يوم الاحد حادي عشر جماد الاول وتسلمها يوم الاحد الثامن عشر منه
فتح صيدا نزل السلطان عليها يوم الاربعا الحادي والعشرين من جماد الاول وهي
مدينة لطيفة على الساحل بها انهار وبساتين واشجار فجاء رسل صاحبها
[illegible] بمفاتيحها وقد اخلاها وتسلمها السلطان ونصب عليها رايات الاسلام
واقيمت بها الجمعة والجماعة **فتح بيروت** ثم سار السلطان الى بيروت
وكان النزول عليها يوم الخميس التاسع عشر من جماد الاول ووقع القتال واشتد
ثم نقب السور حتى كاد يقع البرج وضاق الامر بهم فطلبوا الامان وان يكتب لهم
السلطان مثالا بذلك فكتب لهم وامنهم وتسلمها السلطان ببيروت يوم
الخميس السابع والعشرين من جماد الاول **فتح جبيل** ولما كان السلطان على
بيروت وصل اليه كتاب الصفي بن القابض من دمشق يتضمن ان اود
صاحب جبيل ادعن بتسليمها ويطلق فرسم السلطان باحضاره وهو
مقيد فاحضر بين يديه وسمح بتسليم بلده وتسلمها السلطان واطلقه ولم
تكن عاقبة اطلاقه حميدة فانه كان من اعظم الفرنج واشدها عداوة

للمسلمين وكان معظم اهل صيدا وبيروت وجبيل مسلمين وكانوا في ذل كبير
بمساكنة الافرنج ففرج الله عنهم وكان تسليم جبيل في يوم الثلاثا سابع عشر
جماد الاول والسلطان يوميذ على بيروت وكان كل من استامن من الكفار
مضى الى صور وصارت منزلهم وهي التي فرا القومص اليها يوم كسرهم
على حطين **هلاك القومص ودخول المركيس الى صور** لما عرف القومص
المهروب من السلطان منها اخلاها وتوجه الى طرابلس فهلك بها وكان المركيس
من اكبر طواغيت الكفر ولم يكن وصل الى بلاد الساحل قبل هذا العام واتفق
وصوله الى مينا عكا ولم يعلم بفتحها ولا بما فيها من المسلمين فلما قدم عليها
تعجب من اهلها لكونهم لم يتلقونه ورا من فيها غير هيئة النصارى فارتاب
لذلك وسال عن الحال فاخبروه بما وقع فنكص النجاة وقصد الفرار فلم يجب
له ريح وسال عن البلد ومن اليه امرها فقيل له الملك الافضل فقال خذوا الي
منه امانا حتى ادخل فجي اليه بالامان فقال ما اثق الا بخط يده فما زال يردد
الرسل ويدير الحيل حتى وافته الريح فاقلع وتوجه الى صور وضبطها بمن
فيها وارسل رسله الى الجزاير يستعين ويستنفر وتهيأ بها لجدار على صور
وبقي كلما فتح السلطان بلدا بالامان يسير الى اهلها في حفظ السلطان الى
صور فاجتمع اليه اهل البلاد باجمعهم وشرع المركيس بحفر الخندق وتحكيمه وسنذكر
ما كان من امره ان شا الله تعالى **فتح عسقلان وغزة والرملة والداروم
وغيرها** وكان النزول على عسقلان يوم الاحد سادس عشر جماد الاخر
ولما فرغ السلطان من فتح بيروت وجبيل عاد عابرا على صيدا وصرفند
رجا الى صور ولم يكترث بامرها وكان قد استحضر ملك الافرنج ومقدم
الداوية وشرط لهما واستوثق منهما انه يطلقهما اذا تمكن من بقية
البلاد وانزعج المركيس بصور واشتد خوفه واجتمع السلطان باخيه الملك العادل
واتفقا على المسير ونزل على عسقلان وحاصرها ورماها بالمناجيق واشتد القتال

دراسلهم عند ذلك الملك الماسور واشار عليهم بعدم مخالفته وتردد الرسل
ثم ادعنوا التسليم وسلموا عسقلان على ان يخرجوا باموالهم بعد اخذهم الميثاق
واليمين وذلك يوم السبت سلخ جماد الاخر وكان حصارها اربعة عشر يوما وكان بين
يوم فتح عسقلان واخذ الافرنج لها من المسلمين خمسة وثلاثون سنة فانهم كانوا
اخذوها من المسلمين في سابع عشري جماد الاخر سنة ثمان واربعين وخمسماية وممن
استشهد على عسقلان من الامرا الكبار ابراهيم بن حسين المهراني وهو اول امير
استشهد وكان السلطان قد اخذ في طريقه اليها الرملة ويبنا وبيت لحم والخليل
واقام بها حتى تسلم حصون الداوية وغزة والنطرون وبيت جبريل واجتمع بالسلطان
ولده صاحب مصر الملك العزيز عثمان صاحب مصر بعسقلان فقرت عينه بقدومه
واعتضد به وكان قد استدعا الاسطول المصري والحاجب لولو مقدمها وشرع
يقطع الطريق على بعض سفن العدو ومراكبه ولم يبق له في جزاير البحر وسنذكر
ذلك في محله ان شا الله تعالى **فتح بيت المقدس الشريف**
ثم رحل السلطان من عسقلان الى القدس الشريف وسمع خبره من بالقدس فاشتد
رعبهم وكان بها مقدم الافرنج باليان بن بارزان البطرك الاعظم ومن كان
الطايفتين الاستبارية والداوية فضاقت بهم منازلهم فاخذوا في تدبير
انفسهم وابوا وصاروا في هرج ومرج واشتد بهم الكرب واقبل السلطان بعساكر
الاسلام وهو في ابهته وهيبته المرهبة ونزل على القدس من جهة الغرب يوم
الاحد خامس رجب وكان في القدس يوميذ ستون الف مقاتل وقد وقفوا دون
البلد للمقاتلة وقاتلوا اشد القتال واستمرت الحرب بين الفريقين فانتقل
السلطان يوم الجمعة العشرين من رجب الى الجانب الشمالي وخيم هناك وضيق على
الفرنج ونصب المجانيق ورمى بها حتى تقدم غالب السور ثم اخذ المسلمون في
نقب السور مما يلي وادي جهنم واشتد القتال وتباشر اهل الاسلام بالفتح وكان
بها ما عسرا على الكافرين عزيز فنزل من الافرنج ابن بارزان ليطلب الامان

من السلطان فلم يجبه على ذلك وقال لا اخذها الا بالسيف مثل ما اخذها
الافرنج من المسلمين فتعرضوا للتعرض وعاودوه بالسيف مثل ما اخذها في طلب
الامان وعرفوه ما هم عليه من الكثرة وانهم ان ايسوا من الامان قاتلوا خلاف
ذلك ولا يخرج احد منهم حتى يخرج عشرة ويخربوا الدور وقبة الصخرة
ويقتلوا كل من عندهم من اسارى المسلمين وهم الوف ويعدموا ما
عندهم من الاموال وكذلك الدواب فعقد السلطان محضر المشورة
واحضر اكابر دولته وشاورهم في الامر ودار الكلام بينهم واجتمع رايهم على
الصلح ان يودي كل من بها من الرجال عشرة دنانير ومن النساء خمسة ويودي عن
الطفل دينارين واي من عجز عن الادا كان اسيرا فاجاب الافرنج الى ذلك
ودخل ابن بارزان والبطرك ومقدم الداوية والاسبتارية في الضمان وبذل ابن
بارزان ثلاثين الف دينار عن الفقرا وسلموا البلد يوم الجمعة قبيل الظهر
وقت الصلاة السابع والعشرين من رجب على هذا الشرط ولم يتفق صلاة الجمعة
يوميذ لضيق الوقت وكان فيه اكثر من مائة الف انسان من الرجال والنسا والصبيان
واغلقت ابواب المدينة ورتب النواب لعرضهم واستخراج المال منهم ووكل
بكل باب امين ومقدم كبير لضبط من يدخل ويخرج فمن ادى ما عليه يمكن من
الخروج ومن لم يود قعد في الحبس وحصل التفريط من العمال في المال
وشرعوا ابواطون الفرنج في تكد لارتشائهم منهم فمنهم من دلي من السور بالحبال
ومنهم من ظهر مختفيا ومنهم من وقعت فيه شفاعة كانت في القدس
ملكة مترهبة ولها مال عظيم فمن عليها السلطان بالافراج ولم يتعرض منها الى شي
وكانت زوجة الملك الماسور ابنة اماري خلصت من سبيها وكذلك البرنسانية
ابنة فليب ام هنفري اعفيت من الوزن واستطلق صاحب البيرة زها خمسمائة
ارمني ادعى انهم من الرها فاطلقهم له السلطان وكان السلطان قد رتب
عدده دواوين في كل ديوان منها عدة من النواب المصريين ومنهم من الشاميين

فمن اخذ من احد من الدواوين خطا بالادا انطلق مع الطلقا بعد عرض خطه
على من بالباب من الامنا والوكلا وحصل من الامنا مواطاة واختلاس كبير ودفع لكم
حصل لبيت المال ما يقارب مائة الف دينار وبقي جماعة من الافرنج في الاسر
لعدم القيام بما عليهم ذكر يوم الفتح ويوم سابع عشرين رجب
كما تقدم اتفق فتح بيت المقدس في كان مثله ليلة معراج النبي صلى الله عليه وسلم
ورفعت الاعلام الاسلامية على الاسرة وجلس السلطان للقا الاكابر والامرا
والمتصوفة والعلما وهو جالس على هيئة التواضع عليه الاهبة والوقار وحوله
اهل العلم وعليهم السكينة والوقار وقد ظهر السرور على اهل الاسلام بنصرهم
على عدوهم المخذول وزينت بلاد الاسلام لفتح بيت المقدس وتسامع الناس
بهذا النصر والفتح فوفدوا لزيارتها من ساير البلاد اما الافرنج فشرعوا
في بيع امتعتهم واستخراج دخايرهم وباعوا بالهوان وتقاعد الناس في الشرا فباعوا
بارخص ثمن وكان كل ما يساوي عشرة دنانير يباع باقل من دينار واخذوا ما في كنايسهم
من اواني الذهب والفضة والستور وجمع البطرك كل ما كان على القبر من صفايح
الذهب وجميع ما كان في قمامة فقال العماد الكاتب للسلطان هذه اموال جزيلة
تبلغ مايتي الف دينار والامان على اموالهم لا على اموال الكنايس والديارات فلا
تتركها لهم فقال السلطان اذا تاولنا عليهم نسبونا الى الغدر فنحن نجريهم على
ظاهر الامان ولا ندعهم يتكلمون في حق المسلمين وينسبونهم الى الغدر والنكث
بل ندعهم يثنون عنا بالجميل فاخذ الفرنج ما خف حمله وتركوا ما ثقل واشتغلهم
الى صور وبقي منهم خمسة عشر الفا لم يودوا ما شرط عليهم فدخلوا في الرق
وكان الرجال نحو سبعة الاف فاقتسمهم المسلمون واحصيت النسا والصبيان
ثمانية الاف نسمة وما اصيب الافرنج من حين خرجوا الى الشام في سنة تسعين
واربعمائة والى الان بمصيبة مثل هذه الوقعة ووصل المستنفرون من الافرنج الى
اقصى بلاد الكفر ومثلوا صورة المسيح عليه وصورة النبي صلى الله عليه وسلم

وهو بيده عصاة وهو يقصد المسيح ليضربه والمسيح منهزم منه واقاموا الشناع
والغوغا في بلادهم لذلك واشتد ملوكهم واعتدوا وجمعوا العساكر لقصد
بلاد الاسلام ومحاربة الملك صلاح الدين رحمه الله تعالى ولما استقر بيت المقدس مع
المسلمين وطهره الله من المشركين سال النصارى في الاقامة به ببذل الجزية وان
يدخلوا في الذمة فاجابوا الى ذلك ولما تسلم السلطان القدس امر باظهار
المحراب وكان الداوية قد بنوا في وجهه جدارا وتركوه هريا وقيل اتخذوه مرحاضا
وبنوا غربي القبلة دارا وسيعة وكنيسة فهدم ما قدام المحراب من الابنية
ونصب المنبر واظهر المحراب ونقض ما احدثوه بين السور وفرش المسجد بالبسط
وعلق القناديل وكان يوما مشهودا اظهر الله فيه علم الاسلام وعلت كلمة
الايمان وبطلت نغمات القسوس والرهبان وعلت اصوات اهل التوحيد
والقران وكسر الناقوس وسمع الاذان وعزل الانجيل وتولى القران وبطل
ما كان بالمسجد الاقصى من الشرك والطغيان وعبد فيه الملك الديان وقد
تقدم ان من الاتفاقات العجيبة ان محي الدين بن الزكي قاضي دمشق ان
السلطان صلاح الدين لما فتح حلب في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة مدحه
بقصيدة منها وفتحكم حلبا بالسيف في صفر مبشر بفتوح القدس في رجب
كما تقدم فقيل لمحي الدين من اين لك هذا فقال اخذته من تفسير ابن برجان
في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون
في بضع سنين وكان الامام ابو الحكم ابن برجان الاندلسي قد صنف تفسيرا
كبيرا في سنة عشرين وخمسمائة وبيت المقدس حين ذاك في يد الافرنج لعنهم
الله قال ابن خلكان في تاريخه في ترجمة ابن الزكي ولما وقفت انا على هذا
البيت وهذه الحكاية لم ازل اتطلب تفسير ابن برجان حتى وجدته على
هذه السورة قال ولكن رايت هذا الفصل مكتوبا على الحاشية بخط الاصل
ولا ادري هل كان من اصل الكتاب ام هو ملحق وذكر له حسابا طويلا وطريقا

في استخراج ذلك حين حرره من قوله تعالى في بضع سنين انتهى ذكر اول
خطبة بعد الفتح ولما فتح السلطان القدس تطاول الى الخطابة يوم الجمعة
كل واحد من العلما الذين كانوا في خدمته حاضرين وجهز كل واحد منهم
خطبة بليغة طمعا في ان يكون هو الذي يعين لذلك والسلطان لا يعين الخطبة
لاحد فلما دخل يوم الجمعة رابع شعبان واجتمع الناس لصلاة الجمعة حتى
امتلا الجامع ونصبت الاعلام على المنبر وتكلم الناس فيمن يخطب والامر مبهم
حتى صار الزوال واذن المؤذن للجمعة فرسم السلطان وهو بقبة الصخرة
القاضي محي الدين محمد بن الزكي زكي الدين على القرشي ان يخطب وهي اول جمعة
صليت بالمسجد الاقصى الشريف بعد الفتح واعاره العماد الكاتب اهبة سودا
كانت عنده من تشريف الخلافة لبسها فلما رقا على المنبر استفتح بسورة
الفاتحة فقراها الى اخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب
العالمين ثم قرا اول سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون هو الذي خلقكم
من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون وهو الله في
السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون ثم قرا من
سورة سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ثم قرا من سورة الكهف اولها
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر
باسا شديدا ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا
ماكثين فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا
لابايهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع
نفسك على اثارهم ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفا ثم قرا من النمل قل
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون ثم قرا من سورة

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير
ثم قرا اول سورة فاطر الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي
اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشا ان الله على كل شي قدير ما
يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو
العزيز الحكيم ثم شرع في الخطبة فقال الحمد لله معز الاسلام بنصره
• ومذل الشرك بقهره • ومصرف الامور بامره • ومديم النعم بشكره • و
مستدرج الكفار بمكره • الذي قدر الايام دولا بعدله • وجعل العاقبة
للمتقين بفضله • وافا على عباده من ظله • واظهر دينه على الدين كله • القاهر
فوق عباده فلا يمانع • والظاهر على خليقته فلا ينازع • والآمر بما يشا فلا يراجع
• والحاكم بما يريد فلا يدافع احمده على اظفاره واظهاره • واعزازه
لاوليايه • ونصره لانصاره • وتطهيره لبيته المقدس من ادناس الشرك واوضاره
• حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد •
شهادة من طهر بالتوحيد قلبه • وارضى به ربه واشهد ان محمدا عبده ورسوله
رافع الشك • وداحض الشرك • وراحض الافك • الذي اسري به من المسجد الحرام
الى هذا المسجد الاقصى • وعرج منه الى السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها
جنة الماوى • ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وعلى اله وخليفته ابي بكر
الصديق • السابق الى الايمان • وعلى امير المومنين عمر بن الخطاب • اول من
رفع عن هذا البيت شعار الصلبان • وعلى امير المومنين عثمان بن عفان • ذي
النورين جامع القران • وعلى امير المومنين علي بن ابي طالب مزلزل الشرك
ومكسر الاوثان • وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان ايها الناس
ابشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى • والدرجة العليا • لما يسره الله
على ايديكم من استرداد هذه الضالة • من الامة الضالة • وردها الى مقرها من الاسلام

بعد ابتذالها في ايدي المشركين قريبا من مائة عام • وتطهير هذا البيت الذي
اذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه • واماطة الشرك عن طرقه بعد ان امتد عليه
رواقه واستقر فيه رسمه • ورفع قواعده بالتوحيد • فانه بني عليه وشيد بنيانه
بالتمجيد • وانه اسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه • فهو موطن ابيكم
ابراهيم • ومعراج نبيكم عليه الصلاة والسلام • وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها في
ابتدا الاسلام • وهو مقر الانبيا ومقصد الاوليا • ومدفن الرسل • ومهبط الوحي
ومنزل ينزل به الامر والنهي • وهو في ارض المحشر • وصعيد المنشر • وهو في
الارض المقدسة التي ذكرها الله في كتابه المبين • وهو المسجد الاقصى الذي صلى
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة المقربين • وهو البلد الذي بعث الله
اليه عبده ورسوله وكلمته التي القاها الى مريم وروحه عيسى الذي اكرمه برسالته
وشرفه بنبوته • ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته • فقال تعالى لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون • كذب العادلون بالله وضلوا
ضلالا بعيدا • ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق
ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون • عالم الغيب والشهادة فتعالى
عما يشركون • لقد كفر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ان الله هو المسيح ابن مريم • قل
فمن يملك من الله شيا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض
جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشا وهو على كل شي قدير
وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا الله واحباوه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم
بشر ممن خلق يغفر لمن يشا ويعذب من يشا ولله ملك السموات والارض وما
بينهما واليه المصير • يا اهل الكتاب قد جاكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل
ان تقولوا ما جانا من بشير ولا نذير فقد جاكم بشير ونذير والله على كل شي قدير
وهو اول القبلتين • وثاني المسجدين • وثالث الحرمين • لا تشد الرحال
بعد المسجدين الا اليه • ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين الا عليه • فلولا

انكم ممن اختاره الله من عباده • واصطفاه من سكان بلاده • لما خصكم
بهذه الفضيلة التي لا يجاريكم فيها مجار • ولا يباريكم في شرفها مبار • فطوبى
لكم من جيش ظهرت على ايديكم المعجزات النبوية • والوقعات البدرية • و
العزمات الصديقية • والفتوحات العمرية • والجيوش العثمانية • والفتكات
العلوية • جددتم للاسلام ايام القادسية • والملاحم اليرموكية • والمنازلات
الخيبرية • والهجمات الخالدية • فجزاكم الله عن نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم
افضل الجزا • وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة الاعدا • وتقبل منكم
ما تقربتم به اليه من مهراق الدما واثابكم الجنة فهي دار السعدا • فاقدروا رحمكم
الله هذه النعمة حق قدرها • وقوموا لله بواجب شكرها • فله تعالى عليكم
المنة بتخصيصكم بهذه النعمة • وترشيحكم لهذه الخدمة • فهذا هو الفتح
الذي فتحت له ابواب السموات • وتبلجت بانواره وجوه الظلمات • وابتهج به
الملائكة المقربون • وقر به عيون الانبيا والمرسلين • فماذا عليكم من النعمة
بان جعلكم الجيش الذي يفتح على يديه البيت المقدس في اخر الزمان • والجند
الذي يقوم بسيوفهم بعد فترة من الرسل اعلام الايمان • فيوشك ان
يفتح الله على ايديكم امثاله • وان يكون التهاني لاهل الخضرا اكثر من التهاني
لاهل الغبرا اليس هو البيت الذي ذكره الله في كتابه • ونص عليه في محكم
خطابه • فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير • اليس
هو البيت الذي عظمته الملوك • واثنت عليه الرسل • وتليت فيه الكتب الاربعة
المنزلة من الله عز وجل • اليس هو البيت الذي امسك الله لاجله الشمس على
يوشع ان تغرب • وباعد بين خطواتها ليتيسر فتحه • ويقرب اليس هو البيت الذي
امر الله عز وجل موسى ان يامر قومه باستنقاذه • فلم يجبه الا رجلان وغضب الله عليهم
فالقاهم في التيه عقوبة للعصيان فاحمدوا الله الذي امضى عزايمكم لما نكلت عنه

بنو اسرايل • وقد فضلت على العالمين • ووفقكم لما خذلت فيه امم كانت قبلكم
من الامم الماضية • وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى • واغناكم بما امضته كان
قد وسوف وحتى • فليهنكم ان الله قد ذكركم به فيمن عنده • وجعلكم
بعد ان كنتم جنودا لاهويتكم جنده • وشكر لكم الملائكة المنزلون
على ما اهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد • ونشر التقديس والتمجيد
والتحميد • وما اطتم عن طرقهم فيه من اذى الشرك والتثليث • والاعتقاد الفاجر
الخبيث • فالآن تستغفر لكم ملايكة السموات • وتصلي عليكم الصلوات المباركات
فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم • واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى
الله الذي من تمسك بها سلم • ومن اعتصم بعروتها نجا واعتصم • واحذروا
من اتباع الهوى • ومواقعة الردى • ورجوع القهقرى • والنكول عن العدا
وخذوا في انتهاز الفرصة • وازالة ما بقي من الغصة • وجاهدوا في الله حق
جهاده • وبيعوا عباد الله انفسكم في رضاه اذ جعلكم من خيار عباده • و
اياكم ان يستزلكم الشيطان • وان يتداخلكم الطغيان • فيخيل لكم ان هذا النصر
بسيوفكم الحداد • وخيولكم الجياد • وبجلادكم في مواطن الجلاد • لا
والله • وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم واحذروا عباد الله بعد
ان شرفكم الله بهذا الفتح الجليل • والمنح الجزيل • وخصكم بنصره المبين
واعلق ايديكم بحبله المتين • ان تقترفوا كبيرا من مناهيه • وان تاتوا عظيما
من معاصيه • فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا • او كالذي
اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين • والجهاد
الجهاد • فهو من افضل عباداتكم • واشرف عاداتكم • انصروا الله ينصركم
واحفظوا الله يحفظكم • اذكروا الله يذكركم • اشكروا الله يزدكم ويشكركم
خذوا في حسم الداء • وقطع شافة الاعدا • وطهروا بقية الارض من هذه
الانجاس • التي اغضبت الله ورسوله • واقطعوا فروع الكفر واجتثوا اصولها

فقد نادت الايام • يا لثارات الاسلاميه • والملة المحمديه • الله اكبر • فتح الله
ونصر • وغلب الله وقهر • اذل الله من كفر • واعلموا رحمكم الله ان هذه فرصة
فانتهزوها • وفريسة فناجزوها • وغنيمة فحوزوها • ومهمة فاخرجوا لها هممكم
وابرزوها • وسيروا الها سيرايا عزماتكم وجهزوها • فالامور باواخرها
والمكاسب بذخايرها • فقد ظفركم بالعدو المخذول • وهم مثلكم او يزيدون
فكيف وقد اضحى قبالة الواحد منكم منهم عشرون • فقد قال الله تعالى
ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين • وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا
من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون • الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم
ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن الف يغلبوا الفين
• باذن الله والله مع الصابرين اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره والازدجار
بزواجره • وايدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده ان ينصركم الله فلا غالب
لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده • ان اشرف مقال يقال في
مقام • وانفذ سهام تمرق عن قسي الكلام • وامضى قول تجلى به الافهام • كلام
الواحد الفرد العزيز العلام قال الله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له
وانصتوا لعلكم ترحمون • اعوذ بالله من الشيطان الرجيم • بسم الله الرحمن الرحيم
وقرا اول الحشر سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم • هو الذي
اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر • ما ظننتم ان يخرجوا
وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتيهم الله من حيث لم يحتسبوا
وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين فاعتبروا
يا اولي الابصار • ثم قال امركم واياي عباد الله بما امر الله به من حسن الطاعة
فاطيعوه • وانهاكم واياي عما نهى الله عنه من قبح المعصية فلا تعصوه • اقول
قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه • ثم
دعا للامام الناصر خليفة العصر ثم قال اللهم وادم سلطان عبدك الخاضع

لهيبتك • الشاكر لنعمتك • المعترف بموهبتك • سيفك القاطع • وشهابك
اللامع • والمحامي عن دينك المدافع • والذاب عن حرمك الممانع • السيد الاجل •
الملك الناصر جامع كلمة الايمان • وقامع عبدة الصلبان • صلاح الدنيا
والدين • سلطان الاسلام والمسلمين • مطهر البيت المقدس من ايدي
المشركين • ابي المظفر يوسف ابن ايوب محيي دولة امير المومنين اللهم
عز بدولته البسيطه • واجعل ملايكتك براياته محيطه • واحسن عن
الدين الحنيفي جزاه • واشكر في الملة المحمدية عزمه ومضاه اللهم ابق
للاسلام مهجته • ووق للايمان صورته • وانشر في المشارق والمغارب
دعوته اللهم كما فتحت على يديه داني الارض وقاصيها • وملكه صياصي
الكفر ونواصيها • فلا تلقاها كتيبة الا مزقها • ولا جماعة الا فرقها • ولا
طايفة بعد طايفة الا الحقها بمن سبقها اللهم اشكر عن محمد صلى الله عليه
وسلم سعيه • وانفذ في المشارق والمغارب امره ونهيه اللهم واصلح
به اوساط البلاد واطرافها • وارجا الممالك واكنافها اللهم ذلل به
معاطس الكفار • وارغم به انوف الفجار • وانشر ذوايب ملكه على الامصار
وابثث سرايا جنده في سبل الاقطار اللهم ثبت الملك فيه وفي عقبه
الى يوم الدين • واحفظه في بنيه الغر الميامين • واخوته اولي العزم
والتمكين • وشد عضده ببقايهم • واقض باعزاز اوليايه واوليايهم
اللهم كما اجريت على يديه في الاسلام هذه الحسنة التي تبقى على الايام
وتتجدد على ممر الشهور والاعوام • فارزقه الملك الابدي الذي لا ينفد
في دار المتقين واجب دعاه في قوله رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي
انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في
عبادك الصالحين ثم دعا بما جرت به العادة ونزل وصلى ولما قضيت
الصلوة انتشر الناس وكان قد نصب سرير الوعظ بجانب القبلة فجلس عليه

الشيخ زين الدين ابو الحسن علي بن نجا الانصاري الحنبلي المعروف بابن نجيه
وعقد مجلس الوعظ وكان واعظا حسنا بليغا وصلى السلطان الجمعة في
في قبة الصخرة وكانت الصفوف ملا الصحن ثم رتب في المسجد الاقصى
خطيبا وكان الملك العادل نور الدين الشهيد قد عزم على فتح بيت المقدس
وعمل منبرا بحلب وتعب عليه مدة وقال هذا لاجل القدس فادركه المنية وكان
الفتح على يد من اراد الله فارسل السلطان صلاح الدين احضر المنبر من حلب
وجعل في المسجد الاقصى وهو الموجود في عصرنا واما قبة الصخرة فقد كان
الفرنج بنوا عليها كنيسه ومذبحا وجعلوا فيها الصور والتماثيل فامر السلطان بكشفها
ونقض البنا المحدث فيها واعادها الى ما كانت عليه ورتب لها اماما حسن القراة
ووقف عليها دارا وارضا وحمل اليها والى محراب المسجد الاقصى المصاحف وختمات
وربعات شريفة ورتب الصخرة والمسجد الاقصى خدمة وكان الافرنج قطعوا
من الصخرة قطعا وحملوا منها الى قسطنطينية ونقلوا منها الى اصقليه وقيل باعوها
بوزنها ذهبا لما فتح السلطان القدس كان على راس قبة الصخرة صليب كبير
ذهب فتسلق المسلمون وقلعوه فسمع لذلك ضجة لم يعهد مثلها من المسلمين والفرنج
ثم شرع السلطان في العمارة وامر بترخيم محراب الاقصى وكتب عليها
بالفصوص المذهبة ما نسخته بسم الله الرحمن الرحيم امر بتجديد هذا المحراب
المقدس وعمارة المسجد الاقصى الذي هو على التقوى موسس عبد الله ووليه
يوسف بن ايوب ابو المظفر الملك الناصر صلاح الدين عندما فتحه الله على
يديه في شهور سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه وهو يسال الله يوزعه شكر هذه
النعمة واجزل الحظ من المغفرة والرحمة وشرع ملوك بني ايوب في فعل
الاثار الجميلة بالمسجد الاقصى منهم الملك العادل سيف الدين ابو بكر اخو
السلطان واما الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه فانه فعل فعلا حسنا وهو
انه حضر في قبة الصخرة مع جماعة وتولى بيده كنس ارضها ثم غسلها ثم فرق

مالا عظيما على الفقرا وكذلك الملك الافضل نور الدين علي والملك العزيز عثمان
فعلا فيه انواعا من الخيرات والبر ووضع الاسلحة برسم المجاهدين في سبيل
الله محراب داود عليه السلام وغيره من المشاهد واما محراب داود عليه
السلام فهو خارج المسجد الاقصى عند باب المدينة وهو القلعة وكان الوالي
مقيم بهذا الحصن ويعرف هذا الباب قديما باب الخليل المحراب
والان بباب الخليل فاعتنى السلطان باحواله ورتب له اماما ومودنين
وقواما وامر بعمارة جميع المساجد والمشاهد وكان موضع هذه القلعة
دار داود عليه السلام وكان الملك العادل نازلا في كنيسة صهيون
واجناده في خيامهم على بابها وفاوض السلطان جلساه من العلما
في مدرسة للفقها الشافعية ورباط للصلحا الصوفية فعين للمدرسة
الكنيسة المعروفة بصندحنه فانه يقال ان فيها قبر حنه ام مريم
وهي عند باب الاسباط وعين للرباط دار البطرك وهي قرب كنيسة
قمامة بعضها راكب على ظهر قمامة ووقف عليهما اوقافا حسنة وامر
باغلاق كنيسة قمامة ومنع النصارى من زيارتها واشار عليه بعض اصحابه
هدمها ومنهم من اشار بعدم الهدم لان امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس اقرهم عليها ولم يهدمها واقام السلطان
على القدس لتسليم ما بقي بها من الحصون ورحل الملك الافضل الى عكا ثم تبعه
الملك المظفر ثم ان السلطان فرق جميع ما جمعه على مستحقيه من الجند
والفقها والفقرا والشعرا فقيل له لو ادخرت هذا المال لامر يحدث فقال
امللي بالله قوي وجمع الاسارى وكانوا الوفا من المسلمين فكساهم واحسن
اليهم وذهب كل منهم الى وطنه ومكث السلطان على القدس ينظر
في مصالحه وكان في خدمته الامير علي بن احمد المشطوب وكان معه صيدا
وبيروت وهما يقرب صور وخاف ان يفوته فتحها وكان بحث السلطان

على المسير اليها وكان المركيس عند اشتغال المسلمين بالقدس شرع في احكام صور
وحصنها وجعل لها خندقا وضيق طرقها وكتب السلطان الى الخليفة
الناصر لدين الله يعلمه بالفتح وكتب ايضا الى الافاق رسايل من انشا العماد
الكاتب فيها من البلاغة والالفاظ الفايقة ما لا يقدر عليه غيره ذكر رسالة
السلطان للخليفة وكانت الرسالة الى الخليفة على يد ضيا الدين ابن الشهرزوري
بخط القاضي الفاضل من انشايه وهي ادام الله تعالى ايام الديوان العزيز النبوي
ولا زال مظفر الجد بكل جاحد • غنيا بالتوفيق عن راي كل رايد • موقوف المساعي
على اقتنا مطلقات المحامد • مستيقظ النصر والنصل في جفنه راقد • وارد
الجود والسحاب على الارض غير وارد • متعدد مساعي الفضل وان كان لا يلقى الا
بشكر واحد • ماضي حكم العدل بعزم لا يمضي الا نسل غوي ورشد راشد • ولا
زالت نعوت فضله الى الاوليا انوا الى المرابع • وانوار الى المساجد • وبعوث
رعبه الى الاعدا خيلا الى المراقب وخيالا الى المراقد كتب الخادم هذه الخدمة
تلو ما صدر عنه مما كان يجري مجرى المباشر لصبح هذه الخدمة • والعنوان لكتاب
وصف هذه النعمة فان الحمر فيه للاكلام سجع طويل ولطف للحق فيه عتب ثقيل •
وبشرى للخواطر في شرحها مآرب • ويسرى للاسرار في اظهارها مسارب • والله في
اعادة شكره رضا • والنعمة الراهنة به دوام لا يقال معه هذا مضى •
وقد صارت امور الاسلام الى احسن مصايرها • وقد استبشرت عقايد
اهلها على بصايرها • وتقلص ظل رجا الكفر المكار المبسوط • وصدق
الله اهل دينه فلما وقع الشرط وقع المشروط • وكان الدين غريبا فهو الآن في
وطنه • والفوز معروضا فقد بذلت الانفس في ثمنه وامر امر الحق وكان
مستضعفا • واهل ربعه وكان قد عيف عين عفا • وجا امر الله وانوف
اهل الشرك راغمة • وادلجت السيوف والاجال نايمة • وصدق وعد الله في
اظهار دينه على كل دين • واستطارت له انوار ابانت الى الصباح عندها

حنان الحيف • واسترد المسلمون تراثا بات الى الصباح كان عنه ابقا •
وطفروا بنقطة بما لم يصدقوا انهم يظفرون به طيفا على الناي
طارقا • واستقرت على الاعلى اقدامهم • وخفقت على الاقصى اعلامهم
وتلاقت على الصخرة قبلهم • وشفيت بها وان كانت صخرة كما يشفي بالما غليلهم
ولما قدم الدين عليها عرف منها سويدا قلبه • وهنا كفوها الحجر الاسود ببيت
عصمتها من الكافر بحربه • وكان الخادم لا يسعى سعيه الا لهذه العظمى
ولا يقاسي البوس الا رجا هذه النعمى • ولا يحارب من يستظله في حربه
ولا يعاتب باطراف من يتمادى في عتبه • الا لتكون الكلمة مجموعة فتكون
كلمة الله هي العليا • وليفوز بجوهر الاخرة لا بالعرض الادنى من الدنيا • وكانت
الالسن ربما سلقته فانضج قلوبها بالاحتقار • وكانت الخواطر ربما غلت
عليه من اجلها فاطفاها بالاحتمال والاصطبار • ومن طلب خطيرا
خاطر • ومن رام صفقة رابحة خاسر • ومن سما لان يجلي غمرة غامر
والا فان القعود يلين تحت الاعدا المعاجم فيعضها • ويضعف
في ايديها من العزايم فينقضها • هذا الى كون القعود لا يقضي فرض الله في الجهاد
ولا يرعى به حق الله في العباد • ولا يوفي واجب التقليد الذي تطوقه
الخادم من ايمة قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون • وخلفا الله كانوا في
مثل هذا اليوم لله يسالون لا جرم ان الخادم اورثوا سرارهم وسريرهم
خلفهم الاطهر • ونجلهم الاكبر • ونفوسهم الشريفة • وطليعتهم المنيفة
وعنوان صحيفة فضلهم لا بعدم سواد القلم وبياض الصحيفة • فما
غابوا لما حضر • ولا غضوا لما نظر • بل وصل الاجر لما كان به موصولا
وشاطرهم العمل لما كان عنه منقولا ومنه مقبولا • وخلص اليهم
الى المضاجع ما اطابت به جنوبها • والى الصفايح ما عبقت به جيوبها
وفاز منها بذكر لا يزال الليل به سميرا • والنهار به بصيرا • والشرق يهدي

بانواره • بل ان البدا نورا في ذاته هتف به الغرب بانواره • فانه نور لا تكنه اغساق
السدف • وذكر لا تواريه اوراق الصحف • كتاب الخادم هذا وقد اظفر الله بالعدو
الذي تشطط فتانه شقفا • وطارت فرقته فرقا • وفل سيفه فصار عصا • و
صدعت حصاته وكان الاكثر عددا وحصا • وكلت حملاته وكانت قدرة الله تصرف
فيه العيان بالعيان • وعقوبة من الله ليس لصاحب يد منها يدان • وعثرت قدمه
وكانت الارض لها حليفة • وغضت عينه وكانت عيون السيوف دونها
كثيفة • ونام جفن سيفه وكان يقظان ترابث نطف الكرى من الجفون • و
جدعت انوف رماحه وطالما كانت شامخة بالمنى او راعفة بالمنون • واضحت
الارض المقدسة الطاهرة وكانت الطامث • والرب الفرد الواحد وكان عندهم
الثالث • وبيوت الكفر مهدومة • ونيوب الشرك مهتومة • وطوايفه المحامية
مجمعة على تسليم القلاع الحامية • وشجعانه المتوافية مذعنة لبذل القطايع
الوافية لا يرون في ما الحديد لهم عصرة • ولا في نار الشيطان لهم نصرة
قد ضربت عليهم الذلة والمسكنة • وبدل الله مكان السيئة الحسنة وقد كان
الخادم قد لقيهم اللقاءة الاولى فامده الله بمداركته • وانجده بملائكته
فكسرهم كسرة ما بعدها جبر وصرعهم صرعة لا ينتعش بعدها بمشية الله كفر •
واسر منهم من اسرت به السلاسل • وقتل منهم من فلت به المناصل
واجلت المعركة عن صرعى من الخيل والسلاح وعن انصاف تخيل فانه •
قتلتهم بالسيوف الافلاق والرماح الاكسار فنيلوا بثلوم السلاح • ونالوه
ايضا بثار • فكم اهلة سيوف تقارضت الضراب بها حتى عادت كالعراجين
• وكم انجم قنا • تبادلت الطعان حتى صارت كالمطاعين • وكم فارسة
ركض عليها فارسها الشهم الى اجل فاختلسه • وبعرت تلك النفوس فاها
فاذا فوها قد لحق القرن على بعد المسافة وافترسه • وكان اليوم شهودا
• وكانت الملايكة شهودا • وكان الصليب صارخا • وكان الاسلام مولودا •

وكانت ضلوع الكفار لنار جهنم وقودا • واسر الملك وبيده اوثق وثايقه
• واكد وصله بالدين • وعلايقه وهو صليب الصلبوت • وقايد اهل
الجبروت • ما دهموا قط بامر الا وقام بين دهمايهم ينشط لهم باعه ويحرضهم
وكان مد اليدين في هذه الوقعة وداعه • لا جرم انه تهافت على ناره فراشهم
• وتجمع في ظل ظلامه حشاشتهم • ويقاتلون تحت ذلك الصليب اصلب
قتال واصدقه • ويرونه ميثاقا يبنون عليه اشد عقد واوثقه • ويعدونه
سورا تحفر حوافر الخيل خندقه وفي هذا اليوم اسرت سراتهم • ودهيت
دهاتهم • ولم يفلت منهم معروف الا القومص • وكان لعنه الله مليا
يوم الطعن بالقتال • ومليا يوم الخذلان بالاحتيال • فنجا ولكن كيف
• وطار خوفا ان يلحقه منسر الرمح او جناح السيف ثم اخذه الله بعد ايام بيده
• واهلكه لوعده فذالك • وانتقل من ملك الموت الى مالك • وبعد الكسرة
مر الخادم على البلاد فطواها • بما نشر عليها من الراية العباسية السوداء صبغا
البيضاء صنعا الخافقة هي وقلوب اعدايها العالية • هي وعزايم اوليايها
المستضا بانوارها اذ فتح عينها البشر • واشارت بانامل العذبات الى وجه
النصر • فافتتح بلد كذا وكذا وهذه امصار ومدن • وقد تسمى البلاد بلاد
وهي مزارع وقرى • وكل هذه ذوات معاقل ومعاقل • وبحار وجزاير
وجوامع ومنابر • وجموع وعساكر • يتجاوزها الخادم بعد ان يحرزها
ويتركها وراه بعد ان ينتهزها • ويحصد منها كفرا • ويزرع ايمانا
ويحط من منابر جوامعها صلبانا • ويرفع اذانا • ويبدل المذابح منابر
والكنايس مساجد • ويبوي اهل القران • بعد اهل الصلبان للقتال
عن دين الله مقاعد • وتقر عينه وعيون اهل الاسلام ان يعلق
النصر منه ومن عسكره بجار ومجرور • وان يظفر بكل سور ما كان يخاف
زلزاله ولا زياله الى يوم النفخ في الصور • ولما لم يبق الا القدس وقد

اجتمع اليها كل شريد منهم وطريد • واعتصم بمنعها كل قريب منهم وبعيد • وقد
ظنوا انها من الله مانعتهم • وان كنيستها الى الله شافعتهم • فلما نزلها الخادم
راى بلدا كبلاد • وجمعا كيوم التناد • وعزائم قد تألبت وتألفت على الموت فنزلت
بعرصته • وهان عليها مورد السيف وان يموت بغصته • فزاود البلد من جانب
فاذا اودية عميقة • ولجج وعرة غريقة • وسور قد انعطف عطف السوار
وابرجة قد نزلت مكان الواسطة من عقد الدار • فعدل الى جهة اخرى وكان
للطامع عليها معرج • وللخيل فيها متولج فنزل عليها واحاط بها وقرب
منها وضرب خيمته بحيث يناله السلاح باطرافه • ويزاحمه السور باكنافه
وقابلها ثم قاتلها • ونزلها ثم بارزها • وحاجزها ثم ناجزها • وضمها ضمة
ارتقب بعدها الفتح • وصدع جمعها فاذا هم لا يصبرون على عبوديه
الحد عن عتق الصفح • فراسلوا ببذل قطيعة الى مدة وقصدوا نظرة من
شدة • وانتظارا لنجدة • فعرفهم الخادم في لحن القول • واجابهم
بلسان الطول • وقدم المنجنيق • الذي يتولى عقوبات الحصون عصيها
وحبالها • واوتر لهم قسيها التي تضرب ولا تفارقها سهامها نصالها
فصافحت السور • فاذا سهمها في ثنايا شرفاتها سواك • وقدم النصر نسرا
من المنجنيق يخلد اخلاده الى الارض ويعلو علوه الى السماك • فشج
مرابع ابراجها • واسمع صوت عجيجها صم اعلاجها • ورفع المدارع ما بين العنق
الى المرفق فنار عجاجها • فاخلى السور من السمارة • والحرب
من النظارة • فامكن النقاب ان يسفر للحرب النقاب • وان يعيد الحجر الى
سيرته الاولى من التراب • فتقدم الى الصخر فمضغ سرده بانياب معوله
وحل عقده بضربه الاخرق الدال على اللطافة انمله • واسمع الصخرة الشريفة
انينه • واستغاثته الى ان كادت ترق لمقتله • وتبرا بعض الحجارة من بعض
واخذ الخراب عليها موثقا فلن تبرح الارض • وفتح من السور باب سد من

نجاتهم ابوابا • واخذ نقب في حجره فقال عنده الكفار يا ليتني كنت ترابا
• فحينئذ يئس الكافر من اصحاب الدور كما يئس الكفار من اصحاب القبور •
وجاء امر الله وغرهم بالله الغرور • وفي الحال خرج طاغية كفرهم • وزمام
امرهم • ابن بارزان • سائلا ان يوخذ البلاد بالسلم لا بالعنوة • وبالامان
لا بالسطوة • والقى بيده الى التهلكة • وعلاه ذل الملكة • بعد عز المملكة • وقد
طرح جنبه على التراب • وكان جنبا لا يتعاطاه طامح • وبذل مبلغا من القطيعة
لا يطمح اليه طرف آمل طامح • وقال ههنا اسارى مسلمون • يتجاوزون الالوف
وقد تعاقد الافرنج على انه ان هجمت عليهم الدار • وحملت الحرب على ظهورهم
الاوزار • بدئ بهم فعجلوا • واثنى بنا الافرنج واطفالهم فقتلوا ثم استقتلوا
بعد ذلك فلا يقتل خصم الا بعد ان ينتصف • ولا يفك سيف زيد الا بعد ان
تقطع او ينقصف • فاشار الامرا باخذ الميسور من البلد المأسور • فانه لو اخذ
حربا فلا بد ان يقتحم الرجال الانجاد • وتبذل نفوسها في احرام قد نيل من
اول المراد • وكانت الجراح في العساكر قد تقدم منها ما اعتقل الفتكات • واثقل
الحركات • فقبل منهم المبذول عن يد وهم صاغرون • وانصرف اهل الحرب
عن قدرة وهم ظافرون • وملك الاسلام خطة كان عهده بها دمنة
سكان • فخدمها الكفر الى ان صارت روضة جنان • لا جرم ان الله اخرجهم
منها واهبطهم • وارضى اهل الحق واسخطهم • فانهم خذلهم الله حموها بالاسل
والصفاح • وبنوها بالعمد والصفاح • واودعوا الكفار بها وبيوت الداوية
والاسبتارية منها كل غريبة من الرخام الذي يطرد ماؤه • ولا يطرد لالاوه •
قد لطف الحديد في تجزيعه • وتفنن في توشيعه الى ان صار الحديد
الذي فيه باس شديد كالذهب الذي فيه نعيم عتيد • فما ترى الا مناعل
كالرياض • لها من بياض الرخيم رقراق • وعمد كالاشجار لها من التنبيت
اوراق • وادعى الخادم برد الاقصى الى عهده المعهود • واقام له من الائمة

من يوفيه ورده المورود • واقيمت الخطبة يوم الجمعة رابع شهر شعبان
فكادت السموات يتفطرن للسجود لا للوجوم • والكواكب منها ينتثرن للطرب
لا للرجوم • ورفعت الى الله كلمة التوحيد وكانت طريقها مسدودة • وطهرت
قبور الانبيا وكانت بالنجاسات مكدودة • واقيمت الخمس وكان التثليث
يقعدها • وجرت الالسن بذكر الله اكبر وكان سحر الكفر يعقدها • وجهر باسم
امير المومنين في وطنه الاشرف المنبر • فرحب به ترحيب من بر بمن بر • وخفق علماه في حافتيه • فلو طار سرورا لطار بجناحيه • وكتاب الخادم وهو مجد
في استفتاح بقية الثغور واستشراح ما ضاق بتمادي الحرب من الصدور •
فان قوى العساكر قد استنفدت مواردها • وايام الشتاء قد ربت بواردها • و
البلاد الماخوذة المشار اليها قد جاست العساكر خلالها • ونهبت ذخايرها • واكلت
غلالها فهي بلاد ترفد ولا تسترفد • وتحمى ولا تستنفد • وينفق عليها ولا
ينفق منها • وتجهز الاساطيل لبحرها • وتقام المرابط لساحلها وبحرها • ويدأب
في عمارتها واسوارها • ومرمات معاقلها • وكل مشقة بالاضافة الى نعمة الفتح
محتملة • واطماع الافرنج بعد ذلك مذاهبها مرجيه ولا معسر لها • فان يدعوا
دعوة يرجو الخادم من الله انها لا تسمع • ولن يفكوا ايديهم من اطواق البلاد
حتى تقطع • وهذه الالفاظ لها تفاصيل لا تكاد من غير الالسنة تستخلص
ولا بما سوى المشافهة تتخلص • فلذلك نفذ الخادم لسانا شارحا
ومبشرا صالحا • يطالع بالخبر على سياقته • ويعرض بحيس المسرة من طليعته
الى ساقته • وهو فلان فليسمع منه وليرو عنه والراي اعلى ان شاء الله تعالى
والله الموفق هذا اخر الرسالة ورحل السلطان عن القدس يوم الجمعة
الخامس والعشرين من شعبان وودعه ولده الملك العزيز وسار معه
قدر مرحلة ثم وصاه وشيعه وصحب اخاه الملك العادل فوصل الى عكا
في اول شهر رمضان فخيم بظاهرها ثم سار فوصل الى صور تاسع شهر رمضان

يوم الجمعة فنزل بعيدا من سورها ومكث حتى ورد عليه العسكر وتكامل
ثم تقدم اليها في يوم الخميس الثاني والعشرين من رمضان وحاصرها وحضر
اليه ولده الملك الظاهر غياث الدين غازي فشد ازره وزحفوا على المكان
وقطعت الاحجار وارمي عليهم بالمناجيق واشتد الامر وتعسر الفتح ذكر
ما تم على الاسطول وكان السلطان قد تقدم الى صور واحضر اليها من
عكا ما كان بها من مراكب الاسطول فوصلت منها عشر شوان شحنها بالرجال
والعدد واتصلت بها مراكب المسلمين من بيروت وجبيل فاستشعر المراكيش
منها الضرر وعمر الاخر مراكب وكانت مراكب المسلمين بالساحل محفوظة بالعسكر
ولا يتمكن الافرنج منها وكل من الفريقين يعالج الاخر فاطمان المسلمون واغتروا
بالسلامة وباتت ليلة خمس شوال وقد بطوا ابرب ميناء صور وسهروا الى قرب
الصبح فغلب عليهم النوم فما انتبهوا الا وسفن الفرنج محيطة بهم فاخذت
شواني المسلمين واسروا منها جماعة فاغتم السلطان لذلك وكانت هذه اول
حادثة حدثت للمسلمين فانزعج العسكر الاسلامي واشتد حنق المسلمين
واشار الناس باعاد بقيه الشواني فسيرت الى بيروت وركب العسكر في
الساحل بازائها وهي بحذائه في البحر فظهر عليها شواني الفرنج فخرج المسلمون
الى البر على وجوههم وتواقعوا الى الماء حوفا على انفسهم وكانوا الاعرفة لهم بالقتال
وكان في جملة الشواني قطعه رئيسها له خبرة بالامور فاسرع وفات الافرنج فلم
يدركوه فنجى بالمركب ومن فيه وبقيت المراكب الباقيه خالية مما كان فيها ووقعها
المسلمون الى البر هذا والقتال مستمر بين الفريقين ولما عثر الفرنج على تلك
المراكب ظنوا عجز المسلمين وخرجوا للقتال في جمع كبير واشتد الامر وارتفعت
الاصوات ووقع المسلمون في الفرنج فولوا مدبرين وعادوا الى البلاد واسر
منهم مقدمان واسر شخص عظيم عندهم وكان الملك الظاهر غازي لم يحضر شيا
مما تقدم من الوقعات فبادر وضرب عنقه وكان القوم مرتبة المراكب فظنوا

انه هو فلما راي المسلمون هذا الحال وان السلطان مصمم علي ما هو عليه وله قدرة وثبات
علي القتال فاجتمع بعض الامرا وشرعوا في تدبير حيلة تعرض علي السلطان تتضمن
ان هذا الامر عسير والاولي تركه والرحيل عن هذا المكان فاطلع السلطان علي ما هم فيه
فتلطف بهم ووعظهم وقال كيف نخلي هذا المكان ونذهب واذا سالنا عنه فما
ذا نجيب ثم اخرج الاموال وفرقها علي العسكر وامرهم بالثبات فامتثلوا الامر **فتح
حصن هونين** وكان السلطان قد وكل بها بعض امرايه فاستمر يحاصرها حتي طلب
اهلها الامان فورد الخبر علي السلطان بذلك وهو علي محاصرة صور فندب بدر الدين
دلدرم الياروقي وهو من اكابر عظمايه فمضي اليهم وتسلمت هونين بما فيها وسلمها الخو
صاحب بانياس **واقام السلطان** علي صور يحاصرها فدخل الشتا وضجر العسكر وكثرت
الجرحي وتوالت الامطار والسلطان يحرضهم علي القتال والثبات وكثر القتال واشتد
الامر وما زالوا يراجعون السلطان ويشيرون عليه بالرحيل وكان السلطان انفق في
تلك المدة اموالا كثيرة علي الة القتال ولا يمكن نقلها وان تركها تقوي بها الكفار فنقض
وفك بعضها واخرب ما تعذر حمله وحمل بعضها الي صيدا وبعضها الي عكا وتاخر السلطان
قرب صور فشرع العسكر في الانصراف وواعد في المعاودة الي اوان الربيع وودع الملك
المظفر تقي الدين من هناك وبقي السلطان يتاسف علي الفتح فسار الي عكا وخيم علي بابها
ثم اشتد البرد فدخل السلطان الي المدينة وسكن بها وشرع في التاهب الي الجهاد
واصلاح العدد واكرام من يعد واليه وكانت رسل الافاق من الروم وخراسان والعراق
عاكفين علي بابه فلا يوم ولا شهر الا وصل اليه رسول ورتب احوال عكا وامورها ووقف
نصف دار الاسبتار علي رباط الصوفية ونصفها مدرسة للفقها وجعل دار الاسقف
بيمارستان للمرضا **ودخلت سنة اربع وثمانين وخمسماية** والسلطان مقيم بعكا فلما
دخل فصل الربيع سار ونزل علي سمت حصن كوكب في العشر الاوسط من المحرم فلما
تكامل جمع العسكر حصره ورتب علي حصره قايماز النجمي وجهزهم اليها **ذكر حال
الكرك من اول الفتح** قد مضي ذكر ابرنس الكرك وقتله وكانت زوجته ابنة فليب

صاحب الكرك مقيمة بالقدس ومعها من اسر ولدها هنفري بن هنفري فلما فتح بيت
المقدس حضرت الي السلطان وتخضعت له وتذللت وسالت عن فك ولدها من
الاسر وصحبتها زوجة ابيها ابنة الملك وحضرت الملكة مع صاحبة الكرك سالة
في زوجها الملك فاكرمهن السلطان واحسن اليهن واما الملكة فجمع شملها بالملك
وتقرر مع صاحبة الكرك اطلاق ابنها علي تسليم قلعة الشوبك والكرك فاحضر
هنفري من دمشق واجتمع بوالدته وسار مع جماعة من الامرا لتسليم القلعتين
فلما وصلت هي وولدها لم يطعها اهل الكرك ولم يمتثلوا واغلظوا في الخطاب
لها ثم وقع لها كذلك بالشوبك ورجعت الي السلطان فقبل عذرها واطمن قلبها علي
ولدها فتوجهت الي عكا ثم انتقلت الي صور وجهز السلطان العساكر لحصار
الكرك والشوبك ثم وصل السلطان وهو علي كوكب بها الدين قراقوش فندبه
لعمارة عكا العلية بكفايته وامده بالاموال والرجال فسار الي عكا وشرع في عمارتها
وتحصين اسوارها وورد علي السلطان الرسل من ملوك الروم وغيره واقام
السلطان علي كوكب الي اخر صفر فتعسر فتحها ثم رحل السلطان الي دمشق ودخل
اليها في يوم الخميس سادس شهر ربيع الاول فنشر العدل وفصل الحكومات فوصل الخبر
بوصول العسكر من الشرق واصبح السلطان بكرة يوم الثلاثا حادي عشر ربيع
الاول علي الرحيل ثم سار الي بعلبك ورحل علي سمت اللبوة ووصل اليه عماد الدين
صاحب سنجار بالعسكر فتلقاه السلطان احسن لقا واكرمه واجتمعوا علي
دخول بلاد الساحل وتجردوا عن الاثقال وساروا فنزل السلطان علي حصن
يحمور وفتحه وغنم ما فيه ثم عاد الي مخيمه وانقضي شهر ربيع الاول وقد وصل قاضي
جبله يحث علي اخذها فقصدها وكان بها خلق كثير من المسلمين ورحل
السلطان يوم الجمعة رابع جماد الاولي الي جهة الساحل فوصل الي انطرسوس
وحصرها ونهبها وسبا اهلها واحتمي جماعة ببرجين هناك فهدم احدهما
وامتنع الاخر ونقض اسوار انطرسوس وترك البرج الممتنع ورحل العسكر

عنها ونزل علي مرقية وقد اخلاها اهلها وكان الفرنج قد صفوا المراكب في البحر وسار
السلطان بالعسكر ووقع بين المسلمين والفرنج وقعات وامور يطول شرحها
فتح جبيله اشرف السلطان علي جبيله بكرة يوم الجمعة ثامن عشر جمادي الاولي
واحاط بها العسكر فطلبوا الامان علي ان يعيد واما استرهنوه في انطاكيه
من اهلها وتسلم كل ما لهم من سلاح وعدة وخيل وكان قاضي جبيله
هو المتوسط لهم في اخذ الامان وسلمت الي المسلمين يوم الخميس واقام السلطان
بها اياما يقرر امورها وكان يعظم قاضي جبيله ووقف عليه ملكا نفيسا واقره
علي ولايته لمنصب القضا وكان حصن بكسرايل قد تسلم من قبل **فتح اللاذقيه** ورحل
السلطان ثالث عشر جماد الاولي يوم الاربعا وبات تلك الليلة بالقرب من اللاذقية
بجبل عاصم فلما اصبح يوم الخميس كان حصارها واشتد القتال ونقب اسوارها
فطلبوا الامان في يوم الجمعة الخامس والعشرين من جماد الاول وصعد اليهم
قاضي جبيله يوم السبت وفتحت صلحا وسلموا القلاع بما فيها ودخل منهم جماعة
في عقد الذمة ورتب السلطان فيها جماعة من مماليكه وقرر امورها ورحل عنها
فتح حصن صهيون وغيره رحل السلطان من اللاذقية وظهر يوم الاحد السابع
والعشرين من جماد الاول واخذ علي سمت صهيون وخيم عليها يوم الثلاثا
التاسع والعشرين واحاط بها العسكر يوم الاربعا وحاصرها فملكوا ثلاثة اسوار
بما فيها فطلبوا الامان وسلموا البلاد ثم سلم حصن صهيون بجميع اعماله وما فيه
من الذخاير وتسلم يوم السبت قلعة العيد ويوم الاحد قلعة الجماهرين
ويوم الاثنين حصن بلاطنس وسار السلطان ثاني يوم فتح صهيون ونزل
علي العاصي وتسلم حصن بكاس يوم الجمعة تاسع جماد الاخر ثم حاصر قلعة
الشغر وطال القتال حتي ايس منه فخرج من الحصن من يطلب الامان في ثالث
عشر الشهر يوم الثلاثا وسلم قلعة الشغر وطال القتال حتي ثم سار السلطان
الملك الظاهر الي قلعة سرمانية فحصرها وحرقها وفتحها يوم الجمعة الثالث والعشرين

من جماد الاخر **فتح حصن برزيه** وسار الملك السلطان الي قلعة برزيه
وهي من احسن القلاع فنازلها يوم السبت رابع عشر الشهر ثم تجرد يوم الاحد
ورقي الي الجبل فراها قلعة علي سن الجبل عالية فاحدق بها والجبل وزحف
عليها فحصرها وحرقها وفتحها يوم الجمعة الثالث والعشرين من جماد الاخر ورتب
عليها [illegible] ابوابا فقاتلوا واشتد القتال وتقدم السلطان بنفسه في النوبة
الثانية فلما ايقنوا الخصم ملكوا طلبوا الامان وسلموا الحصن يوم الثلاثا السابع
والعشرين من الشهر وكانت صاحبة حصن برزيه اخت زوجة البرنس
صاحب انطاكية قد سبيت مع باحصارها واعيانها وكذلك زوجها واحضر
ايضا ابنة لهما وزوجها وعدة من اصحابهم وادخلهم معهم في الاطلاق
وملك الحصن لامير وجماعة وكان فتح هذا الحصن من ايات الله لحصانته وعدم
القدرة عليه فيسر الله بفتحه في ايسر وقت **فتح حصن دربساك** ورحل
السلطان واقام اياما علي جسر الحديد ثم قصد دربساك وهو حصن منيع وكان عش
الداوية فنزل عليه يوم الجمعة ثامن رجب فحصره ورماه حتي جاء السور بالنقب فلما
كان يوم الثلاثا تاسع عشر رجب طلبوا الامان وتسلم الحصن بما فيه يوم الجمعة
ثاني عشر الشهر **فتح حصن بغراس** وتوجه بكرة السبت الي بغراس وهو قلعة قريبة
من انطاكية وهي علي راس جبل عالية حصينة وهي للداوية فخيم بقربها في المرج
وتقدم جمع كثير من العسكر بينها وبين انطاكيه وصار يركب كل يوم ويقف تجاه
انطاكية وصعد السلطان متجردا في جماعة من عسكره الي الجبل بازا الحصن
ونصب عليها المناجنيق من جميع جهاتها ورمي عليه وحاصره فطلبوا
الامان وتسلمت القلعة في ثاني شعبان وحرز ما في بغراس من الغلة وكان
تقديرا اثني عشر الف غرارة **عقد الهدنة مع انطاكيه** ولما فرغ السلطان
من فتح هذه الحصون قصد انطاكيه فكانت قد تلاشت احوالها وقل ما بيدها
من القوت وكان البرنس صاحبها قد ارسل اخا زوجته يسال في عقد

المدينة وطلب الامان على ماله وبلده لثمانية اشهر من تشرين الى اخر ايار واجابه
السلطان الى ذلك وشرط عليه اطلاق من عنده من الاسارى وسار رسول
السلطان ومعه شمس الدوله ابن منقذ لاجل الاسارى ورحل السلطان ثالث
عشر شعبان على سمت حلب ولما رحل السلطان من براص دخل عماد الدين بن
زنكي وعساكر البلاد وخلع عليه ومنحه بالتحف النفيسه وانعم على العسكر
باشيا خلاف ما عموه وسار في عسكره ووصل الى حلب ثم سار منها الى
دمشق واشتد عزمه وتحركت الجهاد من اجل صفد وكوكب وغيرها وخرج
من دمشق في اوايل شهر رمضان **فتح الكرك وحصونه** وردت البشرى
بتسليم حصن الكرك فان السلطان لما كان في بلاد انطاكيه لم يزل الحصار على
الكرك وكان اخوه الملك العادل فيمن معه على سمت لحفظ البلاد وكان
صهره سعد الدين كمشبه بالكرك موكلا بحصاره وراسل الافرنج للملك العادل
في الامان فتمنع ثم صالحهم وسلموا الحصن **محاصرة صفد وفتحه** ثم سار
السلطان حتى نزل على صفد وجا الملك العادل وشرعوا في الحصار القلعة
ورميها بالمناجنيق واستمر الحال على ذلك الى ثامن شوال وصعب فتحها
حتى اذن الله تعالى وسهل فادعنوا واخرجوا من عندهم من الاسارى المسلمين
ليشفعوا لهم في طلب الامان وسلموه للمسلمين وخرج من فيها من الكفار الى
صور ولما اشرفت صفد على الفتح شرع الفرنج في تقوية قلعة كوكب واجمعوا
على تسيير مايتي رجل من الابطال المعدودين ليكمنوا للمسلمين في الطرق
فعثر بواحد منهم بعض جند المسلمين فامسكه واتا به الى صارم
الدين قايماز فاخبره بالحال وان الكمين بالوادي فركب اليهم باصحابه وانتظم
عن اخرهم واحضرهم الى السلطان وهو على صفد وكان فيهم مقدمان
من الاسبتاريه فاحضروا عند السلطان فانطقهم الله تعالى وقالا انتما ما نظن
انا نعيد ما شاهدناك بحبحتنا سوى قال الى كلا منهما وامر باعتاقهما فان تلك

الكلمه

الكلمة اوجبت عدم قتلهما فانه كان لا يبقي على احد من الاسبتاريه والداويه
وفتح الله صفد في ثامن شوال **حصار كوكب وفتحها** وسار السلطان الى كوكب
وهي في غاية الحصانه فحصرها وقاتل من فيها اشد قتال وحصل الضيق الزايد
لوقوع البرد الشديد وقوة الشتا وما زال السلطان ملازما للحصن بالرمي
لتهدم غالب بنايها ونصر الله المسلمين وملكوا كوكب واخرجوا الكفار وغنموا
اموالهم وكان هذا الفتح في منتصف القعده وعرض السلطان القلعه على جماعه
فلم يقبلوها فولاها قايماز النجمي على كره منه ثم تحول السلطان الى ارض بيسان
واذن للجند في الانصراف وسار معه اخوه الملك العادل في مستهل الشهر الى
القدس الشريف ووصل يوم الجمعة ثامن الشهر وصلى في قبة الصخرة وعيد بها يوم
الاحد الاضحى ونحر الاضحية وسار يوم الاثنين الى عسقلان للنظر في مصالحها
وتدبير احوالها واقام ايامًا ثم ودعه اخوه الملك العادل وسار بعسكره الى مصر
ورحل السلطان الى عكا **ودخلت سنة خمس وثمانين وخمسمايه** والسلطان
مقيم بعكا يرتب امورها ويحصنها الى ان وصل جماعة من مصر فامرهم بالاقامة
فيها وامر بها الدين قراقوش بانمام بنا سورها ثم سار الى طبريه ودخل دمشق مستهل
صفر ثم خرج منها يوم الجمعة سابع عشر ربيع الاول متوجها الى شقيف ارنون
واتى مرج عيون وخيم منه بقرب الشقيف واعتد للقتال يوم الجمعة رابع عشر ربيع
الاول وكان الشقيف في غاية بد ارناط صاحب صيد فنزل الى خدمة السلطان
يسال ان يمهله ثلاثة اشهر لينقل اهله من صور واظهر انه يخاف من المراكيش لا يعلم
بالحال فلا يمكنه من اهله فاجابه السلطان لذلك وشرع ارناط في تحصين نفسه
واستعداده للحرب فعلم السلطان بحقيقة حاله فقرب السلطان من الشقيف فلما
علم صاحب الشقيف بذلك حضر الى خدمة السلطان وشرع في الاستعطاف
له وازالة ما عنده وعاد الى حصنه ثم حضر وانتهى تخوفه على اهله وسال المهلة سنة
فارسل السلطان من كشف الحصن فوجده قد تحصن زيادة على ما كان فيه فامسك

صاحب الحصن وقيد وحمل الى قلعة بانياس ثم استحضر في سادس رجب وهدده
ثم سيره الى دمشق وسجنه وحاصر الحصن في يوم الاربعا ثامن رجب ورتب عليه
عدة من الامرا المحاصريه الى ان تسلمه بعد سنة واطلق صاحبه ولما كان السلطان
بمرج عيون واجتمع الفرنج واتفقوا على اقامة المراكيس بصور واجمعوا على الحرب
المسلمين والمراكيس بيدهم من صور فبلغ السلطان ذلك في يوم الاثنين
سابع عشر جماد الاول وانهم على قصد صيدا فركب في الحال والتقى بالعسكر الفرنج
فهزمهم باذن الله تعالى ونصر الله المسلمين واسر من اعيانهم سبعة وعاد
السلطان الى خيمه واقام الى يوم الاربعا تاسع عشر جماد الاول ثم ركب في ذلك
اليوم وتواقع هو والفرنج واشتد القتال فاستشهد من المسلمين جماعة
وقتل خلق كثير من المشركين ثم قوي عزم السلطان على قصدهم في خيمهم
وشاع هذا الخبر فخاف الفرنج وذهبوا الى صور فاقتضى الحال التاخير وسار السلطان
الى تبنين صبيحة الخميس السابع والعشرين من الشهر ثم سار منها الى عكا ورتب
امورها وعاد الى العسكر واقام الى يوم السبت سادس جماد الاخر فبلغه
ان الافرنج ينتشرون في الارض فامر السلطان بتكمين كماين لهم واذا راوهم
يطردوهم وسار السلطان يوم الاثنين فتواقعوا واشتد القتال وكان بالعسكر
جماعة من العرب لا خبره لهم بالطريق فوردوا ابين يدي الافرنج في وادي لا ينفذ
فحصرهم الفرنج ولم يقدروا على السلوك من الوادي فاستشهدوا رحمهم الله تعالى
مسير الفرنج الى عكا وصل الخبر يوم الاربعا ثالث رجب ان العدو على
قصد عكا وان جماعة منهم سبقوا الى النواقير ونزلوا باسكندرونه وتواقعوا مع جماعة من المسلمين فكتب السلطان للعساكر جمعهم و
رحل الفرنج يوم الاحد ثاني عشر رجب ونزلوا على عين بصة فاصبح
السلطان يوم الاثنين على الرحيل وجا عصر يوم الثلاثا والسلطان نازل
بارض كفركنا ثم نزل على جبل الخروبه ونزل الاثقال بارض صفوريه ونزل

الفرنج

الفرنج على عكا من البحر الى البر محتاطون بها يحاصرونها واجتمع العساكر فصار العدو حول
البلد واحاط المسلمون بالفرنج وسعوهم من الطرف واشتد القتال واستدارت
الفرنج بعكا ومنعوا من الدخول والخروج وذلك يوم الاربعا والخميس سلخ رجب
فاصبح السلطان يوم الجمعة مستهل شهر شعبان على عكا وباشر المسلمون بالنصر
وثار الحرب واصبحوا يوم السبت على ذلك وحمل الناس من جانب البحر شمالي عكا
حملة شديدة وانهزم الفرنج الى تل المصلبة واحلوا ذلك الجانب وانفتح
للمسلمين طريق عكا ودخلها الرجال ورحل العسكر اليها وخرج واستطرق
اليها الجيوش واطلع السلطان على الفرنج من سورها وخرج العسكر للقتال
وتشاور المسلمون فيما بينهم ودبروا الحيل في قتال العدو المخذول
فصدمهم المسلمون فولى الكفار هاربين مدبرين وقتل وجرح منهم ودخل
الليل وبات الحرب على حاله وانتقل السلطان ليلة الاثنين حادي عشر
الشهر الى تل العياضيه لانه مشرف عليهم لعلوه وبلغ السلطان ان الافرنج ينتشرون
في الارض للاحتشاش وينتشرون في الارض فانتدب جماعة من العربان فاغاروا
عليهم وحالوا بينهم وبين خيامهم وحشروهم واباد وهم قتلا وقطعوا
رؤسهم واحضروها عند السلطان وذلك يوم السبت سادس عشر الشهر
وسر المسلمون وباشروا هذا والقتال في عكا متصل **ومن النوادر الواقعه**
انه افلت من بعض المراكب الفرنج حصان من الخيول الموصوفة عندهم فلم
يقدروا على امساكه وما زال يعوم في البحر وهم حوله الى ان دخل مينا
البلد فتسارع المسلمون اليه واخذوه واهدوه الى السلطان فتباشر المسلمون
بالنصر وراه الفرنج من امارات خذلانهم **الوقعة الكبرى**
واصبح الافرنج يوم الاربعا العشرين من شعبان وقد رفعوا صلبانهم
وتقدموا وزحفوا الطلاب وقد عبا السلطان الميمنه والميسره وشرع
يرتب الصفوف ويقوي عزم العساكر واشتد القتل واستشهد جماعة من

المسلمين وولا العسكر الاسلامي منهزما فمنهم من وصل طبريه ومنهم من وصل
دمشق وبقي المسلمون في شده عظيمه حتى ادركهم الله تعالى بالنصر وهو انه لما
تمت الكسرة على المسلمين وصل جماعه من الافرنج الى خيمة السلطان ولم يتبعهم
من بعضهم فقالوا الوقوف هناك فانحدروا عن التل واستقبلهم المسلمون
وتبعوهم وظفروا بهم فقتلوا منهم وضربوا رقابهم واشتد الحرب وثبت
المسلمون فمالوا على ميسرة الفرنج فقتلوها ووضعوا فيهم السيوف فبادوهم
قتلا وممن قتل مقدم عسكرهم وتبعهم المسلمون حتى كلت سيوفهم وقتل
من المشركين نحو خمسة الاف فارس وقتل مقدم الداويه **وحكي** عنه قال
عرضنا في مايه الف فارس وعشرة الاف ومن العجب ان الذين تفرقوا من
المسلمين لم يبلغوا الفا فرد واما يه الف فكان الواحد من المسلمين يقتل من
الكفار ثلاثين واربعين وارسل السلطان البشاير الى دمشق بهذه النصره
وعاد السلطان الى مكانه وعزم على ان يصالح العدو وتفقد العسكر فاذا
هو قاعد قد غاب وذلك ان بعض الغلمان والاوباش لما وقعت الوقعه ظنوا
ان عسكر الاسلام انهزم فنهبوا الاثقال وانهزموا وانهزم جماعة من الجند
فضعف العسكر والغلمان فتاخر من اجل ذلك العزم عن المسير فانتعش الفرنج
لذلك وكثرت جيف الفرنج المقتولين فشكا المسلمون نتن رايحتها فرسم السلطان
بحملها على العجل ورميها في النهر فحمل اكثر من حمالية خمسة الاف جثة ثم
في يوم الاربعا التاسع والعشرين من شعبان حضر اكابر الامرا عند السلطان
ودار الكلام بينهم في المشورة فاشاروا بالانصراف لهجوم البرد والشتا وان
ابدانهم وخيولهم قد ضعفت وان السلطان يراسل البلاد ويجمع الجموع
ثم يحضر للجهاد في سبيل الله تعالى هذا والسلطان منكره من تلك المقولات و
ليس عنده ملل وفي كل يوم يطوف على العسكر ويقوي عزمه واشتغل
ليلة الثلاثا رابع شهر رمضان الى الخروبه عند الاثقال وامر من بعكا بغلق

الباب

الباب وشرع الفرنج في حفر خندق على معسكرهم حوالي عكا من البحر الى البر وتحصنوا
وتستروا واقام السلطان بالمخيم وهو متوعك من الله تعالى بالعافيه وصرف
الاجناد والعرب الى يرجعوا في الربيع واقام بمماليكه فما مضى يوم الا وفيه وقعه والمماليك
ظافرون بالفرنج وفي يوم الاثنين ثالث شهر رمضان اخذ المسلمون بعكا للفرنج مركبا
مقلعا الى صور فيه ثلاثون رجلا وامراة واحده ورزمة من الحرير فغنموه و
تباشروا واشتد ازرهم بذلك **وصول ملك الالمان** وورد الخبر بوصول ملك
الالمان الى قسطنطينيه في عدد كبير على قصد العبور الى بلاد الاسلام وانه في ثلاث
مايه الف مقاتل وقد قطع الى جهة الشام فانزعج المسلمون لذلك وندب السلطان
الرسل الى جميع الامصار يستنفر للجهاد فوصل الملك العادل من مصر في نصف شوال
في جيش عظيم فحصل له السرور وقوي المسلمون ونزل في مخيمه وارسل السلطان
الى راجل دمشق والبلاد فحضروا وشرع المسلمون في كل يوم يهاجمون الفرنج
ولهم معهم في كل ليلة كبسه وفي يوم الثلاثا سادس عشر القعدة وصل الاسطول
مصر وعدته خمسون شينيا فان السلطان لما وصل الفرنج الى عكا كتب الى مصر
بتجهيز الاصطول وتكثير رجاله وعدده فصادف مراكب الفرنج في البحر فاول
من ظفر الاسطول بشيني الفرنج فقتل مقاتليه ووقعت بينهم وقعة
كبري وتفرقت سفن الافرنج وسارت البشاير للمسلمين بوصول الاسطول
ولما اشتد البرد وكثرت الامطار واستظهر البلد برجال الاسطول وكانوا
نحوا عشرة الاف بحري فامتلا البلد وشرعوا يتلصصوا على الكفار وكبسوا ليلة سوق
الخمارات وسبوا عدة من النسا الحسان فكان في ذلك نكاية عظيمة للكفار ولكن
الله المسلمين من الكفار وشرعوا في نهبهم واسرهم في كل وقت **ذكر نسا الافرنج**
ثم وصلت مراكب ثلاثمايه امراة افرنجيه من النسا الحسان اجتمعت من الجزاير
لاسعاف الغربا وسبلن انفسهن وفروجهن للغربان ورايين ان هذه قربة
ما ثم افضل منها وعند الفرنج ان العزبا اذا امكنت منها العزبان لا حرج عليها

وتسامع اهل عسكر الاسلام بهذه القضية فابق من المماليك والجهال جماعة
وذهبوا اليهن ووصلت ايضا في البحر امراة كبيرة القدر وهي مملكة بلدها وفي
خدمتها خمسمايه فارس من الفرنج نساهية الرجال ويقاتلون وفي يوم الوقعة
اسر جماعة منهن فلم يعرفن حتى سلبن وعرين واما العجايز فحضر منهن جماعة
وهن ينشدن تارة ويحرضن ويخبين الرجال لعنة الله عليهن **و**في هذه
السنة ندب السلطان الرسل الى البلاد لاستنفار المجاهدين **و**توفي الفقيه
ضيا الدين عيسى الهكاري بمنزلة الخروبه سحر ليلة الثلاثا تاسع ذي القعده
سنة خمس وثمانين وكان من الاعيان وله منزلة عند السلطان وحمل من يومه
الى القدس ودفن به **ودخلت سنة ست وثمانين وخمسماية** والسلطان مقيم بعسكره
بمنزلة الخروبه وعكا محصورة وخرجت هذه السنة والحصر مستمر ووقعت وقايع
وهلك من الفرنج عدد لا يقع عليه الحصر **وقعة الرمل** وكان السلطان يركب
احيانا للصيد وهو لا يبعد من المخيم فركب يوما في صفر فابعد واكثر ركبه على
الرمل وساحل البحر فخرج الفرنج وقت العصر فتسامع المسلمون بهم فخرجوا اليهم
وزحفوا عليهم وطردوهم واحتاطوا بهم ورموهم حتى فرغ النشاب فلما
علم الفرنج بذلك تجاسروا وحملوا حملة واحدة حتى ردوا المسلمين الى النهر فثبت جماعة
واستشهد جماعه ندخل الليل وحال بين الفريقين **فتح شقيف ارنوف** وفي
يوم الاحد خامس عشر ربيع الاول تسلم بالامان شقيف ارنون وكان صاحبه
ارناط صاحب صيدا معتقلا بدمشق لاجل تسليمه فما فيه وافرج عنه وسار
الى صور ورحل السلطان ونزل على تل كيسان يوم الاربعا ثامن عشر ربيع
الاول **مقاتلة الفرنج بعكا** وكان السلطان قد رتب طيورا تحمل البطايق
منه الى الحصن بعكا وتعيد اليه الجواب منهم وكان ياتي اليه الخبر ايضا على
يد العوامين في البحر وكان الفرنج شرعوا في عمل ابراج من خشب واتقنوها وزحفوا
بها السور وتساعدوا على طم الخنادق فوصل الى السلطان الخبر من عوام فركب

وزحف

وزحف الى الفرنج في عشرين ربيع الاول يوم الجمعة وسار الى القتال بخيله و
رجله وضايقهم حتى دخل الليل فلما اصبح يوم السبت صبحهم بالحرب
واستمر الى اخر النهار واصبح يوم الاحد على القتال وايده الله تعالى بالنصر واستمر
القتال فلما كان يوم السبت الثامن والعشرين من الشهر بعد الظهر واذا بنار
في احد الابراج موقوده ولم يعلم سببها فاحرقت النار البرج الاول حتى احرقته
واحرقت الثاني ثم الثالث وسقط الثلاثة ابراج بقدرة الله تعالى فحصل للمسلمين
السرور بذلك ودمر الله الكافرين والعجب ان الابراج كانت متباعدة قد اعدها
الفرنج بمسافة كل واحد منها على جانب من البلد فاحرقت في وقت واحد وكان
سبب حرقها ان رجلا يعرف بعلي بن عريف النحاسين بدمشق كان استاذن السلطان
في دخول عكا للجهاد واقام بها وشرع يعمل النفط ويركب عقاقيره والناس
يسخرون منه فلما قدمت الابراج الى البلد رمي عليها بالنفط وغيرها فلم يعد
يحضر ابن العريف الى بها الدين قراقوش فاستاذنه في الرمي فاذن له على كره فان
الصناع قد ايسوا فلما اذن له بها الدين قراقوش رمى احد الابراج فاحرقه وكان
فيه سبعون رجلا فتعذر عليهم الخلاص منه ودخل جماعه لاستنقاذ ما فيه
فاحرقوا بدروعهم وسيوفهم فتحول ابن العريف الى مقابلة البرج الثاني
فاحرقه وانتقل الى الثالث فاحرقه ولم يكن ذلك بصنعته بل وفقه الله تعالى
له وخرج المسلمون من البلد فنظروا الخندق وجاوا الى موضع الحريق واستخرجوا
الحديد من موضع الحريق وما وجدوا من الزردبات وغيرها ولله الحمد **وصول
الاصطول** من مصر كان السلطان ارسل يطلب اسطولا اخر من مصر فلما كان
ظهر يوم الخميس ثامن جماد الاول ظهر الاسطول فركب السلطان ليشغل الفرنج
عن قتال الاسطول فعمر الفرنج اسطولا وقاتلوا اسطول المسلمين فجاءت
مراكب المسلمين ونطحت مراكبهم واخذ المسلمون مركبا للفرنج واخذ الفرنج مركبا للمسلمين
واتصل الحرب في البحر الى غروب الشمس وقتل من الفرنج عدة كثيرة وسلم المسلمون

قصة ملك الالمان صح الخبران ملك الالمان عبر من قسطنطينيه فقيل انهم اقاموا في مغار ومواضع مدة شهر لايجدون الطعام فصاروا يذبحون خيلهم ويأكلونها ويكرون قنطاريا نهم لعدم الحطب ويشعلونها في البرد الشديد وزمان الثلج وحصل لهم من الشدة ما لايكاد يوصف وضعف حالهم وذلك من لطف الله تعالى بالمسلمين فلما وصل الى بلاد قلج ارسلان بن مسعود حصل بينه وبين الكفار طرد وقتال ثم تراسلا واصطلحا وتهادياو اقتضي الحال بينهما ان ملك الالمان يدخل الي البلاد الشامية وانه يسير في بلاده واعطاه عشرين الف مقدما من اكابر اراه ليكونوا معه حتي يصل الماهم فلما وصل الملعون الي بلاد الارمن غدر بالرهاين ونالوا عليهم ملك التركمان سرقوا امته في طريقه ونزل علي طرسوس وهناك نهر فتوارد عليه العساكر وازدحموا فقصد ملك الالمان النزول الي النهر ليغتسل فقال هل تعرفون موضعا يمكن النزول العبر وزمنه فقال له واحد هاهنا مخاضة ضيقة لايدخل فيها الا واحد بعد واحد فدخل في تلك المخاضة فقوي عليه الماء فلطمه بشجرة في وجهه فتعبوا في اخراجه فلما خرج بقي مريضا ثم هلك لعنه الله فقيل انهم سلقوه في قدر حتي تخلص عظمه والقوا لحمه وجمعوا عظامه في كيس ليدفن في كنيسة قمامة بالقدس حسبما وصي به وخلفه من بعده ولده ووصل الخبر للسلطان بهلاك الكافر وان ولده خلفه وهو واصل في خلق كثير فعزم السلطان علي استقباله وطرده ثم تثبت وارسل العساكر الي البلاد التي هي في طريق هذا الكافر القادم ووقع المرض في الافرنج وامر السلطان بهدم سور طبريه وهدم يافا وارسوف وقيساريه وهدم سور صيد وجبيل ونقل اهلها الي بيروت واما ولد ملك الالمان فمرض اياما في بلاد الارمن وهلك اصحابه من الجوع ووقع الموت في خيلهم ثم سار من بلاد الارمن وحصل له شدة عظيمة

الوقعة العادلية كان الفرنج لما صح عندهم وصول ملك الالمان الي البلاد في جمع كبير قالوا اذا جا صار الامر له ولا يبقي لنا كلام معه فنحن نهجم علي المسلمين ونظفر بهم قبل قدومه فخرجوا ظهر يوم الاربعا العشرين من جماد الاخر في جمع كبير وقصدوا المخيم الملك العادل فوقف الملك العادل ومن معه من الامرا وحمل معه العسكر الحاضر قبل ان يتصل به بقية العساكر فكر الافرنج كرة فاحشة وركبت العادليه اكتافهم وحكموا فيهم السيوف وكان السلطان قد ركب وسبع عشر من المماليك ووصل السلطان وشاهد ما جرى وقتل من الفرنج نحو عشرة الاف ولم يبلغ من استشهد من المسلمين عشرة انفس وكتب السلطان الي بغداد ودمشق وغيرهما يبشر بذلك **ذكر ما تجدد للفرنج بوصول الكند هري** ومازال الفرنج في وهن وضعف حتي وصل في البحر كند يقال هري وهو عندهم عظيم القدر فافاض عليهم الاموال فتقوي اهل الكفر وشاع هذا الخبر فشاور السلطان واكابره ورحل يوم الاربعا السابع والعشرين من جمادي الاخر الي منزله الاول بالخروبة واشتغل بتدبير امره والاخبار متواردة من عكا مع السابحين وبطاقات الحمام واخبار ملك الالمان متواصلة بضعف حاله وتلاشي احواله **حريق المنجنيقات** وفي رجب من السنة المذكوره انفق الكند هري علي الرجال فاعطي عشرة الاف رجل في يوم واحد ليجدوا معه في القتال وضايق عكا ونصب عليها المناجيق فاشتد عزم المسلمين ممن بعكا وخرجوا بالفارس والراجل وحالوا بين الافرنج وبينها وخرج الزراقون من البلد ورموا النار فيها فاحترق جميعها وقتل في ذلك اليوم من الافرنج سبعون فارسا واسر منهم خلق كثير فخمد الفرنج بذلك وكان من جملتها منجنيقان كبيران مصروف احدهما الف وخمسمايه دينار وكان ذلك في الليلة الثالثة من شعبان **وصول ملك ولد الالمان** الذي اقام مقام ابيه الي الفرنج بعكا ووصل الي السلطان خبر وصوله في سادس شعبان وحرر من شاهدهم بخمسة عشر الفا ووصل في البحر الي عكا اخر النهار سادس شهر رمضان فراه الفرنج ولبرلد دمع فقالوا

پرنس المان کجکی لعکامس فردریک باربروس ایتا

ليته لم يصل الينا فاخذ يحرضهم ويقوي عزمهم فعرفوه قوة بأس المسلمين فاظهر لهم قوة وعزما فلما عرضوا حصله قالوا اخرج للمسلمين لعلنا نظفر بهم فاجتمعوا وساروا الي مخيم السلطان فركب من خيمته وتقدم الي تل كيسان ووقف ينهض العسكر وحال بينهم الليل وحصل للالماني مشقة فلما الحرب لعنوا اقصدهم من العسكر اخذوا في قتال البلد وحصاره **ذكر برج الدبان** وعند مينا عكا في البحر برج يعرف ببرج الدبان منفرد عن البلد فقصد الفرنج حصاره قبل مجي ملك الالمان في الثاني والعشرين من شعبان بمراكب حربيه وهار من البحر واشحنوها بالالات والعدد ومنها مركب عظيم لما وصل من البرج رمت فيه النار فاحترق كل ما فيه وملوا بطشه اخري باحطاب فسري فيها النفط فاحرقها وكان الفرنج في مراكب من ورائها فانقلبت الريح علي الفرنج ونطاير الشرر من بطشة الحطب وعادت علي الفرنج فالتهبوا وانقلبت بهم السفينة فاحترقوا وغرقوا واحتمي برج الدبان فلم يظفروا منه بشي **ذكر الكبش وغيره** واستانف الفرنج عمل دبابه في راسها شكل عظيم يقال له الكبش وقد سقفوها مع كبشها باعمدة الحديد والبسوا راس الكبش بعد الحديد بالنحاس خشية علي راسه من النار وسحبوها فانزعج المسلمون لذلك وقالوا ليس في هذا حيلة ثم نصب المسلمون مجانيق ورموا الحجارة فنفروا من حولها من الرجال ثم قذفوها بالنار فدخلت من باب الدبابة فاشتعلت النار فيها وخرج منها الفرنج واحترقت تلك الدبابة ورموها بالمجانيق حتي انهدت وخرج المسلمون من الثغر وقطعوا راس الكبش واستخرجوا ما تحت الرماد من الحديد وحملوا منه ما استطاعوا وحصل بذلك النصرة للمسلمين والخذلان للكافرين وكان ذلك يوم الاثنين ثالث عشر رمضان واحرقت البطشة يوم الاربعا خامس عشره واتفق في يوم الاثنين هذا من العدو علي البلد الزحف الشديد ورموا بالمجانيق وخرج المسلمون فطردوهم الي خيامهم **ذكر غير ذلك من الحوادث** ووصل الخبران صاحب انطاكيه تحرك علي المسلمين فرتب له الكماين فخرجوا عليه وقتلوا اكثر رجاله وفي هذا التاريخ القت الريح الي ساحل الزيب بطشتين خرجتا من عكا بجماعة

من الرجال والصبيان والنسا وحصل بين المسلمين والكفار وقايع وغنم المسلمون من الكفار وفي عشية الاثنين تاسع عشر رمضان رحل السلطان الي منزل يعرف بشفا عمر لما بلغه من تحرك الفرنج فخيم هنالك وشرع يتوقع هو والفرنج في كل وقت وغلت الاسعار عند الفرنج واشتد بهم البلا وخرج منهم جماعة وجاوا الي السلطان مما اصابهم من الجوع فقبلهم واحسن اليهم فمنهم من اعتذر ومنهم من اسلم وصار في خدمة السلطان **نوبة راس الما** ولما ضاق بالفرنج الامر تشاوروا وعزموا علي المصادمة فخرجوا في عدد كبير وذلك في يوم الاثنين حادي عشر شوال بعد ان ساروا علي البلد من بحيرها وكان اليزك علي تل العياضيه ونزل العدو تلك الليلة واتصل خبرهم بالسلطان فرحل الثقل وبقي الناس علي جرايد الخيل وسار العدو يوم الثلاثا والعسكر في احسن اهبة وامتد الجيش في الميمنة الى الجبل وفي الميسرة الي النهر بقرب البحر والسلطان في القلب فسار حتي وقف علي تل عند الخروبه وحوله اولاده الخوه وخواص امرايه وامرا القبايل من الاكراد وسار الفرنج شرقي النهر مواجهين حتي وصلوا الي راس النهر فانقلبوا الي غربيه ونزلوا علي التل بينه وبين البحر والسلطان في خيمة لطيفة يشاهد القوم واصبح الفرنج يوم الاربعا راكبين الي ضحوة النهار والمسلمون قد قربوا منهم فاحس الفرنج بالخذلان فساروا وولوا مدبرين تتبعهم عسكر الاسلام ورماهم بالسهام وهم يجتمعون في سيرهم وكلما صرع منهم قتيل حملوه ودفنوه حتي لا يظهر للمسلمين كسرهم ونزلوا ليلة الخميس وقطعوا الجسر واصبحوا بكرة الخميس دخلوا الي مخيمهم فعاد السلطان الي محله وكان مع الفرنج الخارجين المركيس والكندهري واقام ملك الالمان علي عكا **وقعة الكمين** اقتضي راي السلطان ان يرتب كمينا للعدو وجمع يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال رجاله وابطاله وانتخب منهم من عرف بالشجاعة وامرهم ان يكمنوا علي ساحل البحر فمضوا وكمنوا ليلة السبت وخرجت منهم عدة

بسرعة بعد الصياح و دنوا من الفرنج فطمعوا فيهم وحملوا عليهم
وطردوهم فانهزم المسلمون امامهم حتى وقفوا على الكمين فخرجوا عليهم
فلم يستطع فارس منهم ان يعتقل بعضهم و وقع في الاسر جماعة من الملك
وعدة من الافرنسيسية ومقدميهم وجا الخبر الى السلطان فركب بمن معه
و وقف على تل كيسان وشاهد النصرة وجاءه مماليكه بالاسري وترك السلطان السلاح
والخيول لاخذيها وكانت بامولا عظيمة وجلس السلطان في خيمته وحوله
جنده وانصاره واحضر الاسري بين يديه فاحسن اليهم واطعمهم والبسهم
والبس المقدم الكبير فروته الخاص واذن لهم ان يسيروا وانعمهم احضار ما
يريدون ثم جهزهم لدمشق للاعتقال **ذكر غير ذلك من الحوادث**
ثم هجم الشتا فعرض السلطان العسكر للاستراحة الى الربيع واقام هو على الجهاد
ثم نقل الفرنج مراكبهم خوفا عليها الى صور واخلوا ساحل عكا واقام الملك العادل
على البحر و وصل في يوم الاثنين ثاني ذي الحجة من مصر سبعة مراكب فيها الغلة فخرج
اهل البلد لمشاهدتها والمساعدة في نقلها فعلم الفرنج بخروج اهل البلد الى جانب
البحر فزحفوا زحفا شديدا واحاطوا بعكا واتوا بسلالم ونصبوها على السور
وتزاحموا على الطلوع في سلم وتصادموا فانكسر بهم السلم فسقطوا فتدارکهم
المسلمون وقتلوا منهم جماعة وردوهم على اعقابهم فلما اشتغل
الناس في امرهم تركوا المراكب وما فيها من الغلة فهاج البحر فكسرت المراكب وتلف ما
فيها وغرق ما كان فيها من الامتعة وهلك من كان فيها نفسا فالحكم لله العلي الكبير
و في ليلة السبت سابع ذي الحجة وقعت قطعة عظيمة من سور عكا فهدمت منه
جانبا فبادر الفرنج طمعا في الهجوم على اهل البلد وصدوهم حتى عمر الهدم وجرح
من العدو خلق كثير وذلك لهمة بها الدين قراقوش **و** في ثالث يوم عشر ذي الحجة عاد
المستامنون من ملك الالمان لحصول الوهن في الفرنج بموته وهلك منهم عدد
كثير **و** في يوم الاثنين ثاني عشر ذي الحجة عاد المستامنون من الفرنج الذين انفذهم السلطان

يغزوا

ليغزوا في البحر ويكونوا جواسيس فرجعوا وقد غنموا اشيا كثيرة فوهبهم السلطان
ذلك ولم يتعرض منهم الى شي فلما راوا ذلك سلم منهم شطرهم في الرابع
والعشرين من ذي الحجة اخذ من الفرنج مركوسان فيهما نيف وخمسون رجلا وفي
الخامس والعشرين منه اخذ وابطارکوس فيها جماعة من اعيان الفرنج ومعهم
ملوطة مكللة باللولو بازرار جوهر قيل انها من ثياب ملك الالمان واسر فيه رجل
كبير قيل انه ابن اخيه واستشهد في هذه السنة جماعة بعكا من الامرا **ثم دخلت سنة
سبع وثمانين وخمسماية** والشتا موجود والمسلمون مع الكفار وقعات في اول
ليلة من شهر ربيع الاول وخروج المسلمين على العدو فكبسوه في مخيمه واسروا من الفرنج
وقتلوا وعادوا سالمين ومعهم ثنتا عشرة امراة في السبي وفي يوم الاحد ثالث الشهر
ثار الحرب بين المسلمين والكفار فنصر الله المسلمين وهلك من الفرنج خلق
وقتل منهم مقدم كبير ولم يفقد من المسلمين الا خادم صغير وكمن المسلمون
كماين و وصل الى السلطان من بيروت خمسة واربعون اسيرا من الفرنج وقدم
على السلطان جماعة من عسكر الاسلام **وصول ملك افرنسيس** واسمه
فليت لنجدة الفرنج بعكا وفي ثاني عشر شهر ربيع الاول يوم السبت وصل
ملك افرنسيس الى الفرنج وكان في عدد قليل **و** من النوادر انه كان مع هذا
الملك بازي اشهب فطار منه يوم وصوله وطار فوقع على سور عكا فمسكه المسلمون
واحضروه للسلطان فسر بذلك و بذل الملك فيه الف دينار فما اجيب **ومما وقع**
انه كان المستامنون الينا من الفرنج تسلموا مراكب يغزون فيها و وصلوا الى ناحية
من جزيرة قبرص يوم عيدهم وقد اجتمعوا في كنيسة فصلوا معهم واغلقوا
باب الكنيسة واسروهم بأسرهم وسبوهم واخذوا جميع ما في الكنيسة
وحملوهم الى اللاذقية وباعوا اهلها كل ما اخذوه ومن جملته سبع وعشرون
امراة سبايا فصيبان فباعوها واقتسموا اثمانها **و** في سادس عشر ربيع
الاخر هجم جماعة من العسكر واخذوا قطيعا من غنم الفرنج وجالطوهم

في خيامهم وركب الفرنج بأسرهم في اثرهم فلم يظفروا بهم **و** في يوم الخميس
رابع جمادى الاولى زحف العدو الى البلد وكادوا ياخذونها فاستنفروا العسكر
فاصبح السلطان وركب وسير من كشف حال العدو وهل لهم كمين فكلما
شاهد الفرنج عسكر المسلمين قد اقبل تركوا الزحف وتاخروا فاذا عادوا عادوا **قصة
الرضيع** كان لصوص المسلمين في الليل استلوا طفلا من الفرنج من يد امه
له ثلاثة اشهر فخرجت والهة عليه فلم يشعر السلطان الا وهي بابه وافقد
فاحضرها السلطان وهي باكية فاخبرته الخبر فطلب الرضيع فقيل له ان من اخذه باعه
ثمن بخس فما زال يبحث عنه حتى جي به في ساعته ودفعه لامه وشيع معها
من اوصلها الى مكانها وما رد الطفل الا بعد ان اشتراه ممن هو في يده بثمن
يرضيه رحمه الله عليه **انتقال السلطان الى تل العياضية** لما اصر الفرنج على
مضايقة عكا انتقل الى تل العياضية بعساكره وانقالم واشتد الحرب بينه وبين
الكفار في كل وقت وضاق الامر على من بعكا وجرى فصول وحروب يطول
شرحها **وصول ملك الانكلتير** وفي يوم السبت ثالث عشر الشهر اشاع الكفار
وصول ملك الانكلتير في عدد كثير و وقع الارجاف في الناس والسلطان قوي الجنان
لا يرهبه ذلك وهو معتمد على الله في اموره واعلم ملك الانكلتير ان اهل التوحيد
لهم قوة ولهم لا يبالون به **غرق البطشة** كان السلطان قد عمر في بيروت
بطشة وشحنها بالعدد والالات وفيها نحو ستماية رجل مقاتل فلما توسطت
في البحر صادفها ملك الانكلتير واحاطت بها مراكبه وحصل القتال بين الفريقين
وقتل من الفرنج خلق وعجزوا عن اخذها فلما راى مقدمها اشتداد الامر نزل
فخرقها حتى غرقت في البحر ووصل خبرها للسلطان في السادس عشر من جمادى
الاولى وكانت هذه الوقعة اول حادثة حصل بها الوهن للمسلمين **حريق الدبابة**
وكان الفرنج قد اتخذوا دبابة عظيمة ولها اربع طباق وهي خشب ورصاص وحديد
ونحاس وقربوها الى ان بقي بينها وبين البلد خمسة اذرع وكانت هذه الدبابة

على العجل وانزعج المسلمون بذلك ورموا عليها بالنفط وهو لا يفيد فيها حتى قدر الله تعالى
وجاءها سهم صايب فاحرقها الله تعالى فحصل للمسلمين السرور وزال عنهم ما كان من
الغم بسبب غرق البطشة فان حريق الدبابة يوم وصول خبر غرق البطشة
ثم وقع وقعات في هذا الشهر وكانت العلامة بين عسكر السلطان وبين
المقيمين بعكا عند زحف العدو دق الكوس فاذا سمعت ادركهم العسكر
ووقع لهم عدة وقعات **من ذلك** وقعة يوم الجمعة تاسع عشر الشهر اشتد
بينها القتال الى وقت الظهر حتى حمي الحر فافترق الفريقان ورجع كل الى مخيمه **و** وقعة
في يوم الاثنين الثالث والعشرين من الشهر حصر العدو البلد واستشهد اثنان من
المسلمين وقتل جماعة من المشركين **و** وقعة في يوم الثامن والعشرين من
الشهر خرج العدو فارسا وراجلا وركب السلطان واشتد الامر واستشهد من
المسلمين بدوي وكردي وهلك خلق كثير من المشركين واسر منهم فارس بفرسه
و وقعة في يوم الاحد التاسع والعشرين من الشهر طال فيها القتال واسر الكفار
من المسلمين واحدا فاحرقوه واسر المسلمون منهم واحدا واحرقوه **قال** العماد
الكاتب وشاهدنا النارين في حال واحدة تشتعلان والصفان واقفان يقتتلان
ذكر المركيش ومفارقته وفي يوم الاثنين سلخ الشهر ذكر عن المركيس انه
هرب الى صور فانه كان بينه وبين هنفري عداوة واحقاد باطنة لامور كانت
بينهما فلما جا ملك الانكلتير تظلم اليه هنفري واستعداه على المركيش فلما علم
المركيش بذلك فر منه **فصل** و وصل العساكر الى السلطان
من سنجار ومن مصر وحضر رسول من عند بعض ملوك الفرنج الى السلطان
بكلام مهمل لا طائل تحته ثم حضر رسل ثلاثة فاكرمهم السلطان واحسن اليهم
وكان غرض الفرنج بتكرير الرسالات الخداع حتى يشغلوا المسلمين عنهم وضعف
الثغر من كثرة قوة الحصر ولما علم السلطان يوم الثلاثا سابع جمادى الاخرة بما على
البلد من غلبة البلا زحف بعسكره ودهم الفرنج وهجم من خيامهم واسى تلك الليلة

اسم پادشاه فرانسه فیلیپ اگوست

اسم پادشاه انگلیس ریشار کُردلیون

ثم امر بدق الكوس بحرا حتى ركب العسكر فجرى تلك اليوم من القتال اشد ما كان
امس ووصل الي السلطان مطالعة من البلد انهم عجزوا ولم يبق الا تسليم
البلد معظم الامر على السلطان وفي يوم الاربعا بعث العساكر وزحف الي خنادقهم
وخالطوهم وحصل بينهم قتال شديد ولما تكامل الفرنج على عكا وقتل المسلمون
لكثرة من استشهد خرج سيف الدين علي المشطوب الي ملك الافرنسيس بامان وقال
قد علمتم ما عاملناكم به عند اخذ بلادكم من الامان لاهلها ونحن لا نسلم اليكم البلد
على ان تعطينا الامان فلم قال ان اولئك الملوك كانوا عبيدي وانتم مماليكي افعل
بكم ما يقتضيه راي فقام المشطوب من عنده مغضبا واغلظ له في القول وقال
نحن لا نسلم البلد حتى نقتل باجمعنا ونقتلكم قبلنا ولا يقتل منا واحد حتى يقتل
خمسين ولما رجع المشطوب وعلم حاله هرب جماعة من الامرا والاجناد من البلد
وغضب عليهم السلطان واخرج اقطاعاتهم ثم رجع بعضهم الى البلد وحصل لهم الرحمة
ووقع في بعضهم شفاعة واستمروا على المقت عند السلطان وفي يوم الخميس
حصل وقعة عظيمة اشتد فيها الحرب واصبح العسكر محيط بالعدو والعدو
محيط بالبلد واصبح يوم السبت والفرنج قد ركبوا وخرج منهم اربعون فارسا
واستدعوا بعض المماليك الناصرية فلما وصل اليهم اخبروه ان الخارج صاحب
صيدا في اصحابه وهو يستدعي نجيب الدين احد امنا السلطان لانه كان يتردد
في الرسالات للفرنج فلما حضر ارسله الي السلطان ليتحدث في خروج من بعكا بانفسهم
بحكم الامان وطلبوا في مقابلة ذلك اشيا لا تمكن ووقع بها وتعنتوا في الاشتراط فتردد
من عند السلطان نجيب الدين مرارا وكان الفرنج اشترطوا اعادة جميع البلاد و
اطلاق اسارا هم فبذل السلطان لهم عكا بما فيها وان يطلق لهم في
مقابلة كل شخص اسيرا فلم يقبلوا ذلك ثم بذل لهم رد صليب الصلبوت فانفصل
الامر على غير اتفاق وضعف البلد وتحرض منه استيلا الفرنج على عكا
وفي يوم الجمعة السابع عشر جمادى الاخرة اجتمعت الفرنج بجموعهم

دهمت وطلعت في السور المهدوم فثار عليهم المسلمون وصدوهم وحصلت
الوقعة حتى كلت الرجال فخرج سيف الدين علي المشطوب وحسام الدين حسين
بارك واخذا امان الفرنج على ان يخرجوا باموالهم وانفسهم على تسليم
البلد ومايتي الف دينار وخمسماية اسير من المجهولين ومايه من المعروفين
وصليب الصلبوت واشيا ذكراها غير ذلك فلم يشعر الا بالرايات الفرنجيه
قد نصبت على عكا وما عند السلطان علم بما جرى عليه الحال فانزعج السلطان
والمسلمون لذلك ونقل الثقل تلك الليلة الى منزله الاول بشفرعم واقام في
خيمة لطيفة ثم انتقل بحر ليلة الاحد تاسع عشر الشهر الى المخيم وهو في غم
عظيم فسلاه اصحابه واستعطفوا بخاطره وخرج رسولهم الى الملك وانوش
فكلى بطلب ما قرروه من القطيعة وقال ادركونا بنصف المال وجميع الاسارى
وصليب الصلبوت قبل خروج الشهر وان تاخرتم من ذلك ارنا وذهبنا المال
يصبرون به الي شهر اخر فاحضر الاكابر وفاوضهم فاشاروا باستنفاد
اخوانهم المسلمين فشرع السلطان في تحصيله وكتب الي الاقطار يعلمهم
الحال ويستنفرهم للجهاد في سبيل الله تعالى وفي يوم الخميس سلخ جمادى
الاخرة خرج الفرنج وانتشروا فضربت الكاسات السلطانيه فانتدب العسكر
واشتد الحرب وانهزم الفرنج فجالت العرب وحالت بينهم وبين اموالهم
وصرعوا منهم خمسين رجلا وكروا عليهم ثم كر الفرنج على المسلمين كرة عظيمة
فثبتوا ثم عادوا عليهم حتى طردوهم الي خنادقهم وانتصف الاسلام في
ذلك اليوم بعض انتصاف وفي يوم الجمعة ثامن رجب جاءت الرسل في تقرير
القطيعة المقرره بخلاص الجماعة واخبروا ان ملك افرنسيس توجه
الي صور لترتيب اموره ووكل المركيس في قبض ما يخصه فجهز السلطان رجلا
لكشف خبره وعلى يده هدية له ونقل خيمته يوم السبت الي تل بازا شفرعم
وراى التل الذي كان عليه وما زالت الرسل تتردد حتى احضر ماية الف دينار والاسارى

المطلوبين وصليب الصلبوت ليوصل ذلك الي الفرنج في الاجل المتعين ووقع
الخلف في كيفية التسليم فقال السلطان اسلمه اليكم على ان تطلقوا جميع
اصحابنا وتاخذوا باقي المال وترهنوا فابوا الا اخذ الجميع بسرعة ويحلفون
المسلمين على تسليم من عندهم فتقبل لهم تضمنكم الداويه فلم
يضمنوا فتخيل السلطان وقال متى سلمنا اليهم من غير احتياط بالشرط
كان على الاسلام غبن وعار فلو اتفقا بخلاص اصحابنا سمحنا لهم في الحال
بصليب الصلبوت والاسارى والمال ووقف الامر الي ان مضى الاجل وجا
الرسل ونظروا الاسارى حضروا والمال موزونا فظنوا ان صليب الصلبوت
قد ارسل الي دار الخلافة فسالوا احضاره لينظروه فلم احضر خروا ساجدين
واطمانوا وظهر للسلطان منهم امارات الغدر وفي يوم الاربعا الحادي
والعشرين من رجب اخرج الفرنج الي ظاهر المرج خياما نصبوها وحلبوا فيها
ملك الانكلير ومعه جماعة غدر ملك الانكليز وقتل المسلمين الماخوذين بعكا في عصر يوم
الثلاثا سادس عشرين رجب ركب الفرنج باسرهم وجاوا الي المرج الذي بين تل العياضية
وتل كيسان فعلم السلطان بذلك وركبت العساكر نحوهم وكانوا قد احضروا اسارى
المسلمين وهم واقفون في الحبال وحملوا عليهم وقتلوهم جميعا فحمل
عليهم العسكر وقتل منهم خلقا وانصرف العدو الي خيامه فلما وقع
هذا الغدر تصرف السلطان في ذلك المال واعاد عزم الفرنج على التوجه
الي عسقلان وساروا وفعل السلطان اسارى الفرنج الي دمشق واعيد
صليب الصلبوت رحيل الفرنج صوب عسقلان وفي سحر الاحد غرة
شعبان عزم الفرنج على التوجه الي عسقلان وساروا فعلم السلطان بذلك
وكانت نوبة اليزك في ذلك اليوم للملك الافضل فوقف في طريقهم وشنت
شملهم وارسل وارسل يستنجد والده ان يمده بالعسكر حتى يفاتلهم فاستنفا
من حضره من عسكره فقيل للسلطان ان العسكر لم يتاهب للقتال والفرنج

قد قاربوا اواخر الحرب قايم عند قيساريه وقصده اولي فصرف السلطان عزمه
وتوجه نحو قيسارية ونزل على النهر الذي يجري الي قيسارية واقام هناك
والي مرارا بالاسارى فامر باراقة دمهم وقعة قيسارية وفي يوم الاثنين
تاسع شعبان وصل الخبر السلطان برحيل الفرنج وانهم سايرون في
جمع فركب السلطان ومن معه وسار العدو بازايه وكان هناك بركة كبيرة
مملوة من الما والفرنج على عزم ورودها فقصدهم عسكر الاسلام عنها وطردوهم
فولوا مدبرين وانصرفوا نحو الساحل ونزلوا على نهر يقال له نهر القصب بعد مشقة
حصلت لهم من المسلمين ونزل العسكر بعد انقضا الحرب على البركة ثم رحل
ونزل على اعلا نهر القصب في اوله وهو الذي نزل العدو في اسفله فقربت المسافة
وكان شخص من الامرا اسمه عز الدين بن المقدم ابصر جماعة من الفرنج مقبلين
لكشف حال العسكر فعبر اليهم النهر وقتل منهم عدة واسر ثلاثة فركب الفرنج
وحملوا عليه وكانت وقعة عظيمة واحضر الاسارى عند السلطان ورحل
وقت الظهر قاصدا نحو ارسوف ونزل على قرية بقربها واقام بها يوم الاربعا
والعدو في مكانه الاول اجتماع الملك العادل وملك الانكليز كان في اليزك
علم الدين سليمان بن جندر فراسله العدو ان يتحدث مع الملك العادل
فاجتمعا يوم الخميس فتكلم في الصلح واخماد الفتنة فقال له الملك العادل ما
الذي تريده فقال رد البلاد فقال العادل هذا لا سبيل اليه واغلظ له
في القول وكان الترجمان بينهما همفري بن همفري فلما سمع ملك الانكليز ذلك
غضب وتفرقا على غير شي وقعة ارسوف لما عرف السلطان من اخيه
الملك العادل ما جرى بينه وبين ذلك الملعون جمع يوم الجمعة العساكر
ودبر الثقل وركب فلما اصبح نهار السبت رابع عشر شعبان ركب العدو على
صوب ارسوف فهجم عليهم عسكر الاسلام واحاطوا بهم واشتد القتال بينهم
فحملوا على اطلاب المسلمين حملة واحدة فاستشهد جماعة من المسلمين ثم كر العسكر

استيلاء عليه بن بر ملك دريه پانصد و
لعه هشت هجری ... ولکن بر عیسوی
در تحت حکم بر پارچه اول انکلیس و
فیلیپ پاشا فرانسه ... ایدی

علي الكفار فصدهم وكسرهم وقتل منهم واسر منهم جماعة وهرب الفرنج
ودخلوا السوف ونزلوا قريبا من الماوات السلطان تلك الليلة علي نهر العوجا
واقام العدو يوم الاحد في موضعه ثم رحل يوم الثلاثا سايرا الي يافا فعارضهم
العسكر في طريقهم ثم رحل السلطان يوم الثلاثا سابع عشر شعبان ونزل بالرملة
واجتمع عنده الاثقال كلها ثم رحل ونزل ظاهر عسقلان بعد العصر **خراب
عسقلان** لما نزل السلطان بالرملة احضر عنده اخاه العادل واكابر الامرا
وشاورهم في امر عسقلان فاشار بعضهم بخرابها للعجز عن حفظها فان الفرنج
نزلوا يافا وهي مدينة بين القدس وعسقلان متوسطة ولا سبيل الي حفظ
المدينتين الا بعدد كبير ونبعين الحصران وصلوا عسقلان سلموها كما
وقع الشرط في عكا واقتضى الحال هدمها ووصل السلطان الي عسقلان
وشرع في هدمها بكرة يوم الخميس تاسع عشر شعبان فنقض اسوارها وهدم
منازلها وكانت من احسن المدن واظرفها فصارت خرابا دائرة وحصل
لاهلها مشقة زايدة ببلدها وباعوا امتعتهم بالخسران وتشتتوا في البلاد
فصل ثم اهدمها رحل يوم الثلاثا ثاني شهر رمضان ونزل علي يبنا
ونزل يوم الاربعا ثالث الشهر بالرملة ثم خرج اليها واشرف عليها وامر باخرابها
واخراب قلعة الرملة ففعل ذلك ثم توجه الي بيت المقدس واتاه يوم
الخميس وخرج منه يوم الاثنين ثامن شهر رمضان بعد الظهر وبات في بيت نوبه
وعاد الي المخيم يوم الثلاثا مجموع في هذا التاريخ خرج ملك الانكتير متنكرا
فخرج عليه الكمين وجري قتال عظيم حتى كاد يوسر الملك وقتل واسر منه جماعة
وجري يوم الجمعة ثاني عشر شوال الشهر بين اليزكية واهل الكفر وقعة قتل منهم
مقدم كبير ورحل السلطان يوم السبت ثالث عشر ونزل علي تل عال
عند النطرون وهي قلعة منيعة فهدمها واشاع الاقامة هنالك وامر
الانعام علي العسكر **ذكر ما تجدد للملك الانكتير** وصلت رسل ملك الانكتير

الي العادل بالمصالحة وترددت الرسل فاستقر الحال علي ان العادل يتزوج
اخت ملك الانكتير ويحكم العادل في البلاد وتكون المراة مقيمة بالقدس ويعطي
العادل مقدمي الفرنج والداوية والاسبتارية بعض القرى ولا يمكنهم من
الحصون ولا يقيم معها في القدس الا قسوس ورهبان واستدعا العادل جماعة
من الاعيان منهم العماد الكاتب وغيره وسالهم في المضي الي السلطان واعلامه
بذلك وسوالهم في ذلك فحضروا الي السلطان واخبروه بالحال فسمح ورضي بذلك في
يوم الاثنين تاسع عشري رمضان وعاد الرسول الي ملك الانكتير ثم ان اكابر الفرنج
عرضوا ذلك علي قسوسهم فلم يرضوا وخشوا المراة وندموها وعنفوها بتزوجها
المسلم فامتنعت عن التزويج وقالت اتزوجه بشرط ان يدخل في ديني
فانف العادل من ذلك واعتذر الملك باشاع اخته وبطل الاتفاق وكان ذلك ثاني
يوم العيد وفي يوم العيد خلع السلطان علي الاكابر ومد لهم سماطا ونزل
السلطان بالرملة ليقرب من العدو وتواتر الخبر بان الفرنج علي عزم الخروج فلما
يوم الاثنين سابع شوال وخيم خارج الرملة وجا الخبر ان العدو خرج من
يازور فسارع العسكر اليهم وقربوا من خيامهم واحاطوا بهم وركب الفرنج
وحملوا علي الناس حملة واحدة فاندفعوا بين ايديهم فاستشهد ثلاثة وكان السلطان
في كل يوم يركب ولا يخلو من وقعة بقتل فيها من الكفار **وقعة الكمين**
وفي ليلة الاربعا سادس عشر شوال انزل امر السلطان رجال الحلقة ان يكمنوا
في جهة عينها لخروج الفرنج للاحتشاش ولقيهم اعراب فواقعوا معهم
وخرج الكمين واقتتلوا معهم وقتل جماعة من الكفار واستشهد ثلاثة من
المماليك الخواص واسر من الفرنج فارسان واحضر الى السلطان وانفصل الحرب وقت
الظهر **اجتماع الملك العادل بملك الانكتير** وفي يوم الجمعة ثامن عشر شوال ضرب
الملك العادل بقرب اليزك لاجل ملك الانكتير ثلاث خيام وجهز فاكهة وحلوا
وطعاما وحضر ملك الانكتير وطالت بينهما المحادثة وافترقا عن غير موافقة

ومضى الملك وكان قد وصل صاحب صيدا من صور برسالة المركيس لطلب
الصلح مع السلطان حتى يكون بين معه علي ملك الانكتير وبلغ ذلك ملك الانكتير
فوصل رسوله ايضا بنظير هذا الامر ومضى القول مع صاحب صيدا الي المركيس
علي شرايط شرطت عليه وامر اسلة الملك فلم يتم منهما امر وكلما حصل الاتفاق معه
علي شي نقضه وكلما قال قولا رجع عنه فلعنة الله عليه وفي يوم الاحد سابع
عشر شوال عاد السلطان الي المخيم بالنطرون ورحل الفرنج يوم السبت
ثالث ذي القعدة وتقدموا الي الرملة ونزلوا بها ولم يثبت لهم علي قصد
القدس واقام السلطان في كل يوم له سرايا وصار لهم في كل يوم وقعة وما يخلو
من اسرى تقاد اليهم ثم هجم الشتا وتوالت الامطار فعزم علي الرحيل **رحيل
السلطان الي القدس** وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من ذي القعدة ركب
السلطان والعسكر نازل وسار من معه حتى وصل الي القدس قبل العصر ونزل
بدار الاقسا المجاورة لكنيسة قمامة وشرع في تحصين المدينة وصلى يوم
الجمعة مستهل ذي الحجة في قبة الصخرة وفي يوم الاحد ثالث ذي الحجة
وصل اليه عسكر من مصر وتتابعت العساكر المصرية ووصل الخبر بنزول الفرنج
بالنطرون ووقع الارجاف في الناس وجرت يوم الخميس سابع الشهر وقعة
قرب بيت نوبه من سرية جهزها السلطان فوقعوا علي سرية الفرنج فاسروها
وقتلوها ووصلوا بخمسين اسيرا الي القدس وكانت بشرى عظيمة ثم وقعت
وقعة اخرى قتل من الكفار ستة واسر اربعة وصلى السلطان عيد الاضحى بالقدس
يوم الاحد وكانت الوقفة بمكة يوم الجمعة لكن لم ير الهلال بالقدس ليلة
الخميس وفي يوم الجمعة خامس عشر ذي الحجة وقعت وقعة الرملة من امير
اغاروا علي الفرنج واخذوا اموالا وغنيمة واغناما وخيلا وجمالا وبغالا واسروا
من كان بالقافلة ثلاثين واحضرهم للسلطان واحاط بالفرنج البلا وكثر عليهم
الغارات فرحلوا وجاوا الي الرملة وطابت قلوب المسلمين **ذكر ما اعتمده السلطان**

في عمارة القدس وصل من الموصل جماعة للعمل في الخندق جهزهم صاحب الموصل
صحبة بعض حجابه وسير معه مالا يفرقه عليهم في راس كل شهر واقاموا مدة
سنة في العمل وامر السلطان بحفر خندق عميق وانشا سور واحضر من اسرا الفرنج قريب
الفين ورتبهم في ذلك وجدد ابراجا قريبا من باب العمود الي باب المحراب وباب
المحراب هو المعروف الان بباب الخليل وانفق عليها اموالا جزيلة وبناها بالاحجار
الكبار وكان الحجر يقطع من الخندق ويستعمل في بنا السور وقسم بنا السور علي اولاده
واخيه العادل وامرايه وصار يركب كل يوم ويحضر علي بابه وكان يحمل الحجر علي قربوس
سرجه ويخرج الناس لموافقته علي حمل الحجر الي موضع البنا ويتولى ذلك بنفسه وجماعة
خواصه والامرا ويجمع لذلك العلما والقضاه والصوفيه وحواشي العسكر والاتباع وعوام
الناس فبني في اقرب مدة ما تعذر بناوه في سنين وارسل السلطان لصاحب الموصل
يشكره علي تجهيز الرجال لحفر الخندق بكتابة انشاها العماد الكاتب رحمه الله تعالى
ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وخمسمائة والسلطان مقيم بالقدس في دار الاقسا جوار
قمامه لتقوية البلد وتشييد اسواره وجد في حماية الصخرة المقدسة واكمل السور والخندق
وصار في غاية الاتقان واطمان اهل الاسلام **ذكر الحوادث مع الفرنج** رحل
الفرنج يوم الثلاثا ثالث المحرم من الرملة الي عسقلان ونزلوا بظاهرها يوم الاربعا وتشاوروا
في اعادة عمارتها وكان اثنان من الامرا نازلين في بعض اعمالها فركب ملك الانكتير عصر
يوم الخميس فشاهد دخانا علي البعد فساق متوجها الي تلك الجهة فما شعر المسلمون
الا بالكبسة عليهم فلم ينزعجوا فانه كان وقت المغرب وهم مجتمعون فلم ير العدو
الا احد القسمين من المسلمين فقصده ولم يعرف القسم الاخر فجهوز العدو وركبوا
الي العدو فدفعوه حتى ركب رفقاوهم المقصودون واجتمعوا وردوا العدو ثم تكاثر
الفرنج وتواصلوا ووقعت الوقعة فلم يفقد من المسلمين الا اربعة ونجا الباقون وكانت
نوبة عظيمة ولكن الله سلم منها وفي يوم الثلاثا عاشر المحرم ركب السلطان علي عادته
في نقل الحجارة والعمارة ومعه الملوك والاولاده والامرا والقضاة والعلما والصوفية والزهاد

و الاوليا وخرج كل من البلاد وهو قد حمل على سرجه والناس ينقلون معه ولما دخل
الظهر نزل في خيمة بالصحرا ومد السماط ثم صلى الظهر وانصرف الى منزله واما السرايا
فكانت لا تزال تغير على الكفار فمن ذلك سرية اغارت يوم الاربعا الحادي عشر المحرم
على يبنا وفيها الفرنج فغنمت اثني عشر اسيرا وخيلا ودوابا واثاثا كثيرا وفي يوم
الثلاثا ثاني صفر اغارت السرية على ظاهر عسقلان وغنمت ثلاثين اسيرا سوى الخيل
والبغال وفي ليلة الاحد رابع عشر صفر اصبحت سرية على يبنا فظهرت على قافلة الفرنج
فاخذتها باسرها رجالها وبغالها واحمالها ثم اغارت على يافا فقتلت وفتكت وعادت
بالغنيمه والسبايا وعجز جماعة من الاسارى عن المشي فضربت اعناقهم واوجب ذلك عتق
الباقين و لما خرج سيف الدين علي بن احمد المعروف بالمشطوب من الاسر وقرر على نفسه
قطيعة خمسين الف دينار فادى منها ثلاثين واعطى رهاين على عشرين ووصل الى
القدس واجتمع بالسلطان يوم الخميس مستهل شهر ربيع الاخر فقام اليه واعتنقه وتلقاه
واقطعه نابلس واعمالها وعاش الى اخر شوال من هذه السنة وتوفي رحمه الله فعين
السلطان ثلث نابلس واعمالها لمصالح البيت المقدس وعمارة سوره وابقى باقيها لولده
هلاك المركيس بصور اضافه الاسقف بصور يوم الثلاثا ثالث عشر ربيع
الاخر فاكل وخرج وركب فوثب عليه رجلان وقتلاه بالسكاكين فامسكا وسيلا من هو
الامر لكما بقتله فقالا ملك الانكتير فقتلا اشر قتلة و لما هلك المركيس تحكم مكان المركيس
في صور وولاها الكندهري وارسل الملك يطلب من السلطان نصف البلاد سوى
القدس فانه يبقى للمسلمين بعد بيته وقلعته سوى كنيستهم قمامة فابى السلطان ولم
يرض **استيلاء الفرنج على قلعة الداروم** وهذه القلعة على حد مصر خلف غزة
وكانت منها مضرة كبيرة فلما شرع الفرنج في عمارة عسقلان تردد اليها رار ثم نزل
الفرنج عليها واشتد زحفهم اليها عشية السبت تاسع جمادى الاولى بعد ان نقبوها
وطلب اهلها الامان فلم يومنوا ولما عرف الوالي بها انهم ماخوذون عمد الى الخيل والدواب
فعرقبها والى الذخاير فاحرقها وفتحوها بالسيف عنوة وقتلوا من بها واسروا عدة يسيرة وكانت

نكبة كبيرة على الاسلام ثم رحل الفرنج عنها ونزلوا على ما يقال له الحسى يوم الخميس
رابع عشر الشهر ثم تركوا خيامهم وساروا على قصد قلعة يقال لها مجدل الجنان فخرج
عليهم المسلمون وقاتلوهم قتالا شديدا وقتل منهم خلق وانهزموا ثم رحلوا من الحسى يوم
الاحد سابع عشر الشهر وتفرقوا فرقتين وبعضهم عاد الى عسقلان وبعضهم جا الى بيت
جبريل فتقدم السلطان الى العساكر بمنازلتهم وفي يوم السبت الثالث والعشرين نزلوا تل
الصافية ونزلوا يوم الثلاثا السادس والعشرين بالنطرون فارجف بقصدهم القدس ثم ضربوا
خيامهم يوم الاربعا على بيت نوبه واظهر السلطان الاقامة بالقدس وفرق الامرا على
الابراج وجرت وقعات وكبسات وفي يوم السبت نزل الناس اليهم وقاتلوهم في خيامهم
وركب العدو وساق الى قلونية وهي ضيعة من القدس على فرسخين وعاد منها وفي يوم الثلاثا
ثالث جماد الاخرة خرج كمين في طريق يافا على قافلة فاخذوها واسروا من فيها **كبسة الفرنج
عسكر مصر الواصل** كان السلطان يستحث عسكر مصر بكتبه ورسله ويدعوهم نجدة
لاهل القدس فضرب خيامه على بلبيس مدة حتى اجتمعوا وانضم اليهم التجار فاغتروا
بكثرتهم والعدو منتظر قدومهم وجا الخبر للسلطان ليلة الاثنين تاسع جماد الاخر
ان ملك الانكتير ركب في جمع كثير وسار عصر يوم الاحد فجرد السلطان اميرا وجماعة
لتلقي الواصل وامرهم بان ياخذوا بالناس في طريق البرية فعبروا على ماء الحسى قبل وصول
العدو اليه وكان مقدم العسكر المصري فلك الدين اخو العادل فلم يبال عن
المنزلة وقصد الطريق الاقرب ونزل الاحمال على الطريق اخرى سايرة ونزل على ما
يعرف بالخويلفه وبادت تلك الليلة انه لا رحيل الى الصباح وناموا مطمئنين فصبحهم
العدو وعند انشقاق الصبح في الغلس فلما بغتهم ركب كل منهم على وجهه وفيهم
من ركب بغير عدة وانهزموا وتركوا العدو وراهم فوقع العدو في اثقالهم وما
معهم وتفرق العسكر في البرية فمنهم من رجع الى مصر ومنهم من توجه على
طريق الكرك فاخذ الكفار من الجمال والاحمال ما لا يعد ولا يحصى وكانت نكبة
عظيمة ووصل الجند مسلوبين منكوبين فسلا همهم السلطان ووعدهم بكل جميل

واشتغل الكفار بالمال عن القتل والقتال **رحيل ملك الانكتير** صوب عكا
مظهرا انه على قصد بيروت ولما تعذر على الفرنج قصد القدس وراوا ان بيروت
نزع منهم وقطع عليهم طريق البحر فقالوا هذا البلد اخذه هين واذا قصدناه
جا السلطان وعسكره الينا وخلا القدس فنبادر اليه من يافا وعسقلان ونملكه
فلما عرف السلطان ما عزموا عليه امر ولده الملك الافضل بمسايرتهم في الرحيل
وسبقهم الى مرج عيون حتى اذا تيقن قصدهم سبقت العساكر الى بيروت
ودخلتها وكتب السلطان الى العساكر الواصلة الى دمشق ان يكونوا مع ولده
فنزل بمرج عيون والفرنج بعكا لم تخرج منها **نزول السلطان على مدينة يافا وفتحها**
لما رحل ملك الانكتير وترك في مدينتي يافا وعسقلان جمعا من العسكر
انتهز السلطان الفرصة لغيبته ونهض بعسكره الخاص ونزل على يافا وحصرها
ورماها بالمناجيق وزحف عليها وهجم المدينة وقتل من بها ووجدت الاحمال
الماخوذة من قافلة مصر فاخذت وامتلات البلد بالمسلمين وبقيت القلعة
وطلب اهلها الامان ويسلموها وكان قرب الاستيلا عليها فلما طلبوا الامان كف
الناس عنها وخرج البطرك الكبير ومعه جماعة من المقدمين والاكابر على ان يدخلوا تحت
طاعة امر السلطان ويسلموا المال والذخاير حتى دخل الليل فاستمهلوا الى الصباح
وطلبوا من يحفظهم من المسلمين وما زال الخروج من يستدعي زيادة التقوية حتى
وصل ملك الانكتير في البحر في مراكب في الليل ودخل القلعة من الجانب البحري
وزاد وابشعار الكفر فاكتفى منهم بمن اسر وندم المسلمون على ما وقع من الامان
ولو ان السلطان توقف في تامينهم لاخذت القلعة وكان فتحا عظيما واخذ المسلمون
من الاموال والغنايم ما لا يحصى واستعادوا من الكفار ما نهبوه من الكبسة المصرية
وقتل من اقام بالبلد واسر وحصل في ايدي المسلمين من مقدمي القلعة نيف وستون
وكان القصد في الاول رجوع الكفار عن قصد بيروت وضعف الفرنج من هذه الوقعة
وعاد السلطان وخيم على النطرون واقام حتى تكامل العسكر ورحل السلطان ونزل

بالرملة وقد اجتمع العسكر من ساير البلاد وقوي واشتد عزم المسلمين وحصل
السرور بفتح يافا واخذ ما فيها وتباشروا بالنصر وخذلان العدو **الهدنة العامة**
لما عرف ملك الانكتير اجتماع العساكر واتساع الخرق عليه وان القدس قد امتنع
اهله واخذه قصر عما كان فيه وخضع واظهر انه ان لم يهادن اقام وجد في القتال
ثم طلب المهادنه وكاتب الملك العادل بسببه الدخول على السلطان في الصلح فلم يجب
السلطان لذلك واحضر الامرا وشاورهم فقال لهم نحن بحمد الله في قوة وقد الفنا الجهاد
وما لنا شغل الا الغزو وحرضهم على الثبت والصمم على الجهاد فقالوا له رايك
سديد والتوفيق في كل ما تريد غير ان البلاد تشعثت وقلت الاقوات واذا
حصلت الهدنة ففي مدتها نستريح ونستعد للحرب والصواب القبول عملا
بقول الله عز وجل وان جنحوا للسلم فاجنح لها ونعود البلاد الى العمارة واستيطان
اهلها وتكثر في مدة هذه الهدنة الغلة واذا عادت ايام الحرب عدنا وما زالوا بالسلطان
حتى رضي واجاب ثم حصل الصلح والمهادنة بين السلطان وبين الفرنج بشفاعة جماعة
من اعيان السلطان وعقد الهدنة عامة في البر والبحر وجعل مدتها ثلاث سنين
وثمانية اشهر اولها يوم الثلاثا الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسماية
الموافق لاول ايلول وحسبوا ان وقت الانقضا يوافق وصولهم من البحر واستقرار الهدنة
وحلفوا على ذلك ولم يحلف ملك الانكتير بل اخذوا يده وعاهدوه واعتذر بان الملوك
لا يحلفون وقنع السلطان بذلك وحلف الكندهري ابن اخته وخليفته في الساحل وحلف
غيره من عظما الفرنج ووصل ابن الهنفري وباليان الى خدمة السلطان ومعهما جماعة من المقدمين
واخذوا يد السلطان على الصلح واستحلفوا الملك العادل اخا السلطان والملكين الافضل
والظاهر ابني السلطان والملك المنصور صاحب حماه محمد بن تقي الدين عمر والملك المجاهد
شيركوه صاحب حمص والملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك والامير بدر الدين دلدرم
الياروقي صاحب تل باشر والامير سابق الدين عثمان بن الداية صاحب شيزر والامير
سيف الدين علي بن احمد المشطوب وغيرهم من المقدمين الكبار وكانت الهدنة على ان

يستقر بيد الافرنج من يافا الى قيسارية الى عكا الى صور وان تكون عسقلان
خرابا واشترط السلطان دخول بلاد الفرنج الاسماعيلية في عقد الهدنة
واشترط الفرنج دخول انطاكية وطرابلس في عقد هدنتهم وان تكون لد
والرملة مناصفة بينهم وبين المسلمين فاستقرت المعاقدة على ذلك وحضر
العماد الكاتب لانشاء عقد الهدنة وكتبها ونادى المنادي بانتظام الصلح وان
البلاد الاسلامية والنصرانية واحدة في الامن والمسالمة فمن شاء من كل
طايفة يتردد الى بلاد الطايفة الاخرى من غير خوف ولا محذور وكان يوما مشهودا
ونال الطايفتان فيه من المسرة ما لا يعلمه الا الله تعالى وكان ذلك مصلحة في علم
الله تعالى لانه اتفقت وفاة السلطان بعد الصلح بيسير فلو اتفق ذلك في اثناء وقعاته
كان الاسلام على خطر **ذكر ما جرى بعد الصلح** عاد السلطان الى القدس
واشتغل في اكمال السور والخندق وفسح للفرنج كافة في زيارة قمامة فجاوا وزاروا
وقالوا انما كنا نقاتل على هذا الامر وكان ملك الانكتير ارسل للسلطان يساله منع
الفرنج من الزيارة الا من حضر معه كتابه او رسوله وقصد بذلك رجوعهم الى
بلادهم بحسرة الزيارة ليشتد حنقهم على القتال اذا عادوا فاعتذر السلطان
اليه بوقوع الصلح والهدنة وقال له انت اولى بردهم وردعهم فانهم اذا جاوا
لزيارة كنيستهم لا يليق بنا ردهم ومرض ملك الانكتير وركب البحر واقلع وسلم الامر
الى الكندهري ابن اخيه من امه وهو ابن اخت ملك افرنسيس من ابيه وعزم السلطان
على الحج وصمم عليه وكتب الى مصر واليمن بذلك فما زالت الجماعة به حتى انثنى عزمه
وشرع في ترتيب قاعدة القدس في الولاية والعمارة وكان بالقدس حسام الدين سارخ
وهو تركي وفيه دين وخير وكان حسن السيرة وفوض ولاية القدس الى عز الدين
جرديك وكان اميرا معتبرا شجاعا وولى علم الدين قيصر اعمال الخليل وعسقلان
وغزه والداروم وما وراءها وسال الصوفية عن احوالهم وزاد في اوقاف
المدرسة الصلاحية والخانقاه وحمل الكنيسة المجاورة لدار الاسبتار

بقرب

بقرب قمامة بيمارستانا للمرضى ووقف عليه مواضع ووضع فيه ما يحتاج من
الادوية والعقاقير وفوض النظر في هذا الوقف والقضاء الى القاضي بهاء الدين
يوسف بن رافع بن تميم المشهور بابن شداد احد اهل كفايته **رحيل السلطان
الى دمشق** خرج السلطان من القدس ضحوة الخميس خامس شوال ونزل على نابلس
ضحوة يوم الجمعة فشكا اهلها على صاحبها سيف الدين المشطوب انه ظلمهم
فاقام السلطان بظاهر السبت فكشف ظلامتهم ورحل بعد الظهر واصبح على جنين
ثم وصل الى بيسان ثم الى قلعة كوكب ثم سار ونزل بظاهر طبرية ولقيه هناك
بهاء الدين قراقوش وقد خرج من الاسر ثم رحل ونزل قريب قلعة صفد تحت الجبل
وصعد السلطان اليها وامر بعمارتها ثم سار الى ان خيم على مرج تبنين وتفقد
احوالها وامر بعمارة قلعتها ثم سار ونزل على عين الذهب ورحل وخيم بمرج
عيون ثم سار وعبر من عمل صيدا وكلما نزل في مكان يدبر امره ويرتب احواله
ويامر بعمارته الى ان وصل الى بيروت فتلقاها واليها عز الدين اسامة وقدم للسلطان
ولاركان دولته الهدايا والتحف النفيسة **وصول الابرنس صاحب انطاكية** لما
اراد السلطان الرحيل من بيروت في يوم السبت الحادي والعشرين من شوال
قيل له ان الابرنس في الدخول عليه فلما تمثل بين يديه اكرمه واظهر له البشاشة
وسكن روعه وكان معه من مقدمي فرسانه اربعة عشر بارونا فخلع عليه وعليهم
واجزل لهم العطاء وودعه يوم الاحد وفارقه وهو مسرور مجبور **وصول
السلطان الى دمشق** لما خرج السلطان من بيروت يوم الاحد بات بالخيم
على البقاع ثم سار ووصل اليه اعيان دمشق لتلقيه وجاءه فواكه دمشق واطايبها
واصبح يوم الاربعاء دخل دمشق لخمس بقين من شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة
وزينت البلاد وخرج كل من في المدينة وفرح الناس به وكان غيبة السلطان عن
دمشق اربع سنين في الجهاد فحصل لهم الفرح والسرور وكان يوما مشهودا

وجلس السلطان في دار العدل ونظر في احوال الرعية وازال المظالم واقام بهاء
الدين قراقوش الى ان خلص اصحابه من الاسر ثم توجه الى مصر واطمان الناس في اوطانهم
وخرجت السنة والامر على ذلك ودخلت سنة تسع وثمانين وخمسمائة والسلطان مقيم
بدمشق في داره ورسل الامصار واردون عليه وهو يجلس في كل يوم وليلة بين
اخصايه ويجالس العلما والفضلا والظرفا والادبا وسار الى الصيد شرقي دمشق
وصحبته الملك العادل ثم عاد يوم الاثنين حادي عشر صفر ووافق عود الحاج الشامي
فخرج لتلقيه فلما راه فاضت عيناه لفوات الحج وسالهم عن احوال مكة وامرائها وسر
بسلامة الحاج ووصل اليه من اليمن ولد اخيه سيف الاسلام فتلقاه واكرمه
وتوجه الملك العادل الى الكرك والسلطان صلاح الدين مقيم بالشام

ذكر وفاة السلطان صلاح الدين رحمة الله تعالى عليه

جلس ليلة السبت سادس عشر صفر في مجلسه على عادته وحوله خواصه منهم العماد
الكاتب حتى مضى من الليل ثلثه وهو يحدثهم ويحدثونه ثم صلى وانصرفوا فبات
لحقه كسل عظيم وغشيه نصف الليل حمى صفراوية واصبحوا يوم السبت جلسوا
في الايوان لانتظاره فخرج بعض الخدام وامر الملك الافضل ان يجلس موضعه
على السماط وتطير الناس من تلك الحال ودخلوا اليه ليلة الاحد لعيادته واخذ المرض
في التزايد وحدث به في السابع رعشة وغاب ذهنه واشتد الارجاف في البلد
وغشي الناس من الحزن والبكا عليه ما لا يكاد يوصف ولا يمكن شرحه واشتد به المرض
ليلة الثاني عشر من مرضه فتوفي رحمه الله تعالى صبح تلك الليلة وهي المسفرة عن
نهار الاربعا السابع والعشرين من شهر صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة بعد صلاة
الصبح وغسله الفقيه ضيا الدين ابو القاسم عبد الملك بن يزيد الدولعي الشافعي
خطيب جامع دمشق واخرج بعد صلاة الظهر نهار الاربعا في تابوت مسجى
بثوب وجميع ما احتاج اليه في تكفينه احضره القاضي الفاضل من جهة حل
عرفه وصلى عليه الناس وكثر التاسف عليه من الخلق واشتد حزنهم لفراقه

ودفن

ودفن في قلعة دمشق في الدار التي كان مريضا فيها وكان نزوله الى قبره وقت
صلاة العصر وكان يوم موته لم يصب الاسلام بمثله منذ فقد الخلفا
الراشدون رضي الله عنهم وغشي القلعة والدنيا وحشة لا يعلمها الا الله تعالى
قال العماد الكاتب مات بموت السلطان رجا الرجال • وفات
بفواته الافضال • وغاضت الايادي • وفاضت الاعادي • وانقطعت
الارزاق • وادلهمت الافاق • وفجع الزمان بواحده وسلطانه • ورزي
الاسلام بمشيد اركانه • وارسل الملك الافضل بوفاة والده الى اخيه العزيز عثمان
بمصر والى اخيه الظاهر غازي بحلب والى عمه الملك العادل بالكرك ثم ان الملك
الافضل عمل لوالده تربة بالقرب من الجامع الاموي وكانت دار الرجل صالح ونقل اليها
السلطان يوم عاشورا سنة اثنين وتسعين وخمسمائة ومشى الافضل بين يدي تابوته
واخرج من باب القلعة على دار الحديث الى باب البريد وادخل الى الجامع
ووضع قدام النسر وصلى عليه القاضي محيي الدين بن القاضي زكي الدين
ثم دفن وجلس ابنه الافضل في الجامع ثلاثة ايام للعزا وانفقت ست الشام بنت
ايوب اخت السلطان في هذه النوبة اموالا عظيمة وكان عمر السلطان يوم وفاته نحوا
من سبع وخمسين سنة لان مولده بتكريت في شهور سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة لما
كان ابوه وعمه بها وكان خروجهم منها في الليلة التي ولد فيها فتشاموا به وتطيروا
منه فقال بعضهم لعل فيه الخيرة وما تعلمون فكان كما قال • و اتفق اهل التاريخ على
ان اباه واهله من دوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وسكون اليا المثناه من تحتها
وبعدها نون وهي بلدة في اخر عمل اذربيجان وانهم اكراد رواديه ولم يزل
صلاح الدين تحت كنف ابيه حتى ترعرع ولما ملك نور الدين محمود بن عماد الدين
زنكي دمشق لازم نجم الدين ايوب خدمته وكذلك ولده الملك صلاح الدين ولم
تزل مخايل السعادة عليه لايحة والنجابة له ملازمة تقدمه من حالة الى حالة
ونور الدين يرى له ويوثره ومنه تعلم صلاح الدين طرق الخير وفعل المعروف

والجهاد الى ان كان من تقدير الله ما كان وسبق شرحه من امر سلطنته وسيرته
وكانت مدة ملكه للديار المصرية نحو اربع وعشرين سنة وملكه للشام
قريبا من تسع عشرة سنة وهو اول الملوك بالديار المصرية بعد انقراض
الدولة الفاطمية قال العيني وهو اول من لقب بالسلطان والذي يظهر
ان مراده اول من لقب بالسلطان من ملوك مصر والله اعلم فاني رايت في التواريخ
من لقب بالسلطان من ملوك العراق قبل صلاح الدين وخلف سبعة عشر ولدا
ذكرا وابنة صغيرة ولم يخلف في خزانته سوى دينار واحد وستة وثلاثين
درهما ناصرية وهذا رجل له الديار المصرية والشام وبلاد الشرق واليمن دليل
قاطع على فرط كرمه ولم يخلف دارا ولا عقارا ولم يكن له فرس يركبه الا وهو
مرهون او موعود به وكانت مجالسته منزهة عن الهزل والهزء ولم يوخر
صلاة عن وقتها ولا صلى الا في جماعة وكان شافعي المذهب يكثر من سماع الحديث
النبوي وقرا مختصرا في الفقه تصنيف سليم الرازي واذا عزم على امر توكل
على الله كان حسن الخلق صبورا على ما يكره كثير التغافل عن ذنوب اصحابه
يسمع من احدهم ما يكره ولا يعلمه بذلك ولا يتغير عليه وكان يوما جالسا فرمى
بعض المماليك بعضا بسرموزة فاخطاته ووصلت الى السلطان فاخطاته
ووقعت بالقرب منه فالتفت الى الجهة الاخرى ليتغافل عنها وكان طاهر
المجلس فلا يذكر احد في مجلسه الا بالخير وطاهر اللسان فلا يولع بشتم قط
وقد اخبرت ان الدعا عند قبره مستجاب وكذلك عند قبر الملك العادل
نور الدين الشهيد رحمة الله عليهما وقد رثى صلاح الدين الشعرا واكثروا
فيه ومن احسن المراثي مرثية العماد الكاتب وهي مايتان واثنان
وثلاثون بيتا منها

شعر

شمل الهدى والملك عم شتاته ◦ والدهر ساء واقلعت حسناته
بالله اين الناصر الملك الذي ◦ لله خالصة صفت نياته

اين

اين الذي ما زال سلطانا لنا ◦ يرجى نداه وتتقى سطواته
اغلال اعناق العدا اسيافه ◦ اطواق اجياد الورى مناته
من في الجهاد صفاحه ما اغمدت ◦ بالنصر حتى اغمدت صفحاته
من في صدور الكفر قناته ◦ حتى توارت بالصياح قناته
لذ المتاعب في الجهاد فلم يكن ◦ مذ عاش قط لذاته لذاته
مسعودة غزواته محموده ◦ روحاته ميمونة ضحواته
في نصرة الاسلام يسهد دايما ◦ ليطول في روض الجنان سناته
لا تحسبوه مات شخص واحد ◦ فممات كل العالمين مماته
ملك عن الاسلام كان محاميا ◦ ابدا الى ان اسلمته حماته
قد اظلمت مذ غاب عنها نوره ◦ لما خلت من بدره داراته
دفن السماح فليس ينشر بعدما ◦ اودى الى يوم النشور رفاته
الدين بعد ابي المظفر يوسف ◦ اقوت قواه واقفرت ساحاته
بحر خلا من وارديه ولم تزل ◦ محفوفة بوفوده حفاته
من لليتامى والارامل راحم ◦ متعطف مصفوفة صدقاته
فعلى صلاح الدين يوسف دايما ◦ رضوان رب العرش ثم صلاته
من للثغور وقد عداها حفظه ◦ من للجهاد ولم تعد عاداته
يا وحشة الاسلام يوم تمكنت ◦ في كل قلب مومن روعاته
بكت الصوارم والصواهل اذ خلت ◦ من سلها وركوبها غزواته
لم انس يوم البيت وهو لما به ◦ يبدي الثبات وقد بدت عثباته
ما كان اسرعه لما انقضا ◦ فكانما سنواته ساعاته
والبشر منه تبلجت انواره ◦ والوجه منه تلالات سبحاته
وتقول لله المهيمن حكمه ◦ في مرضه حصلت بها مرضاته
هذي مناشير الممالك تقتضي ◦ توقيعه فيها فاين دواته

قد عاد دعلت في الربيع بجمعها ◦ هذا الربيع وقد دنا ميقاته
والجند في الديوان جدد عرضه ◦ واذا ارب تجددت نفقاته
والقدس طامحة اليك عيونه ◦ عجل فقد طمحت اليك عداته
والغرب منتظر طلوعك نحوه ◦ حتى تنيخ الى هناك بغاته
والشرق نرجو عزمك راضيا ◦ في ملكه حتى تطيع عصاته
مغري باسدا الجميل كانما ◦ فرضت عليه كالصلاة صلاته
هل للملوك مضاؤه في موقف ◦ شدت على اعدايه شداته
كم جاءه التوفيق في وثباته ◦ من كان بالتوفيق توقيعاته
يا راعيا في الدين حين تمكنت ◦ منه الذياب واسلمته رعاته
فارقت ملكا غير باق متعبا ◦ ووصلت ملكا باقيا راحاته
ابني صلاح الدين ان اباكم ◦ ما زال بالى ما الكرام اباته
لا تفقدوا والاسنة فضله ◦ ليطيب في مهد النعيم سناته
ورد واموارد عدله وسماحه ◦ ليرد عن نهج الشمات شماته

ذكر ما استقر عليه الحال بعد وفاة الملك صلاح الدين تغمده الله برحمته

استقر في الملك بدمشق وبلادها المنسوبة اليها الملك الافضل نور الدين
ابو الحسن علي اكبر اولاد السلطان بعهد من ابيه وبالديار المصرية الملك العزيز
عماد الدين ابو الفتح عثمان وبحلب الملك الظاهر غياث الدين ابو الفتح غازي
وبالكرك والشوبك والبلاد الشرقية الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب
اخو السلطان وبحماه وسلمية والمعرة ومنبج الملك المنصور ناصر الدين محمد
بن الملك المظفر تقي الدين عمر شاه بن شاهنشاه بن ايوب وببعلبك الملك الامجد مجد الدين
بهرام شاه بن فرخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب وبحمص والرحبة وتدمر الملك المجاهد
خضر بن السلطان صلاح الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه شادي وبيد
الملك الظافر خضر بن السلطان صلاح الدين بصرى وهو في خدمة اخيه الملك

الافضل

الافضل وبيد الملك الزاهر مجير الدين داود بن السلطان صلاح الدين البيرة
واعمالها واستقر باقليم اليمن الملك ظهير الدين سيف الاسلام طغتكين
بن ايوب اخي السلطان ولم يزل الملك الافضل بالشام والملك العزيز بمصر الى
ان وقع الخلف بينهما وجرى بينهما ما يطول شرحها ثم في سنة اثنين وتسعين
وخمسمايه اتفق العادل وابن اخيه الملك العزيز على ان ياخذ دمشق وان يسلمها العزيز
الى العادل لتكون الخطبة والسكة للعزيز في ساير البلاد كما كانت لابيه فخرجا وسارا
من مصر الى دمشق واخذاها في ضحى يوم الاربعا السابع والعشرين من رجب
من هذه السنة وكان الملك الظاهر خضر صاحب بصرى مع اخيه الملك الافضل
معاضدا له فاخذت منه بصرى فلحق باخيه الملك الظاهر فاقام عنده بحلب واعطي
الملك الافضل صرخد فسار اليها باهله واستوطنها وسلم العزيز دمشق لعمه
العادل على حكم ما وقع عليه الاتفاق ورحل العزيز من دمشق يوم الاثنين تاسع
شعبان فكانت مدة الافضل بدمشق ثلاث سنين واشهرا وكانت ولادته يوم
الفطر وقت العصر سنة خمس وستين وخمسمايه بالقاهرة ووالده يوميذ وزير المصريين
وتوفي في صفر سنة اثنين وعشرين وستمايه فجاة بسميساط ونقل الى حلب ودفن
بتربة بظاهرها واما العزيز عثمان فاستقر بمصر وفي ايامه في شهور سنة ثلاث وتسعين
وخمسمايه وصل جمع عظيم من الفرنج الى الساحل واستولوا على قلعة بيروت وسار الملك
العادل ونزل تل العجول واتته النجدة من مصر ووصل اليه سنقر الكبير
صاحب القدس وميمون القصري صاحب نابلس ثم سار الملك العادل الى يافا
وهجمها بالسيف وملكها وقتل الرجال المقاتلة وكان هذا الفتح ثالث فتح لها ونازلت
الفرنج تبنين فارسل الملك العادل الى الملك العزيز صاحب مصر فسار بنفسه لمن بقي معه
من عساكر مصر فاجتمع بعمه الملك العادل على تبنين فرحل الفرنج على اعقابهم الى صور
وعاد العزيز الى مصر ونزل غالب العسكر مع العادل وجعل اليه امر الحرب والصلح ومات
في هذه السنة سنقر الكبير فجعل الملك العادل امر القدس الى صارم الدين قطلو مملوك

عز الدين فرخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب وتوفي الملك العزيز صاحب مصر في ليلة الاربعا
الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمايه وكانت مدة ملكه ستة
اشهر وكان عمره سبعا وعشرين سنة الا اشهرا وكان حسن السيرة رحمه الله ثم استقر بعده
في السلطنة ولده الملك المنصور محمد وعمره تسع سنين فاشار الامرا واتفقوا علي
الملك الافضل من صرخد ليقوم بالملك فسار مجدا ووصل الي مصر علي انه اتابك المنصور
فخرج المنصور الي لقايه وترجل له الافضل ودخل بين يديه الي دار الوزارة وكانت مدة السلطنة
ثم برز الافضل من مصر وسار الي الشام لياخذها لاشتغال عمه الملك العادل
بحصار ماردين فبلغ العادل ذلك فسار الي دمشق ودخلها قبل نزول الافضل
عليها وحصل بينهما قتال ثم سار الافضل الي مصر فخرج الملك العادل في اثره فخرج
اليه الافضل واقتتلا فانكسر الافضل وانهزم الي القاهرة ونازل العادل القاهرة
وتسلمها ودخل اليها في الحادي والعشرين من ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسمايه
ثم سار الافضل الي صرخد واقام العادل بمصر علي انه اتابك الملك المنصور بن العزيز
عثمان مدة يسيرة ثم ازال الملك المنصور واستقر الملك العادل في السلطنة
وخطب بالقاهرة له ومصر يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنة ست وتسعين
وخمسمايه وخطب له ابن اخيه الملك الظاهر بحلب وضرب السكة باسمه وانتظمت
الممالك الشامية والشرقية والديار المصرية كلها في سلك ملكه وخطب له علي المنابر
في الشهر الذي دخل فيه العادل القاهرة توفي القاضي الفاضل ابو علي عبد الرحيم
ابن القاضي الاشرف بها الدين ابي المجد علي اللخمي العسقلاني الشافعي الملقب محيي
الدين وزير السلطان صلاح الدين وكان اماما في صناعة الانشا وسيرته مشهورة
وكانت وفاته في ليلة الاربعا سابع عشره وقيل سادس ربيع الاخر سنة ست وتسعين
وخمسمايه بالقاهرة فجاة ودفن بتربته بسفح المقطم في القرافة الصغرى رحمه الله وله
نحو سبعين سنة وارخ السبكي مولده في منتصف جمادى الاخرة سنة تسع وعشرين
وخمسمايه وتوفي العماد الكاتب هو ابو عبد الله محمد صفي الدين الاصفهاني الشافعي

الذي كان في خدمة الملك صلاح الدين وكان اماما في صناعة الانشا وسيرته مشهورة
له الفتح القسي في الفتح القدسي كله مسجع وهو من كتب الادب المافيه من البلاغة
والصناعة ووفاته في ثاني جمادى الاخرة وقيل في شعبان سنة سبع وتسعين وخمسمايه وله
نحو تسعين سنة وارخ السبكي مولده في ثاني جمادى الاخرة سنة تسع وخمسمايه وقيل
في مستهل رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمايه وكان بينه وبين القاضي الفاضل
مكاتبات ومحاورات لطاف فمن ذلك ما يحكى عنه انه لقيه يوما وهو راكب
علي فرس فقال له العماد • سر فلا كبا بك الفرس • فقال له
الفاضل • دام علا العماد • وهذا مما يقرا مقلوبا ومستقيما بالسوا وكانت
وفاة العماد بدمشق ودفن بمقابر الصوفية رحمه الله تعالى وفي سنة ستمايه
كان الملك العادل بدمشق واجتمع الفرنج لقصد بيت المقدس فخرج السلطان
الملك العادل من دمشق وجمع العساكر ونزل علي الطور في قبالة الفرنج بالقرب
من نابلس ودام الي اخر السنة ثم دخلت سنة احدى وستمايه فيها كانت الهدنة
بين الملك العادل والفرنج وسلم الي الفرنج يافا ونزل عن مناصفات لد والرملة
ثم سار الي مصر ثم في سنة ثلاث وستمايه سار الملك العادل الي الشام من مصر ونازل
في طريقه عكا فصالحه اهلها علي اطلاق جميع ما لهم من الاسرى ثم سار الي طرابلس
وحصرها ورحل عنها ثم في سنة اربع وستمايه وقعت الهدنة بينه وبين صاحب
طرابلس وعاد العادل الي دمشق ولما كان بتاريخ سنة اربع عشرة وستمايه والملك
العادل بالديار المصرية اجتمع الفرنج من داخل البحر ووصلوا الي عكا في جمع عظيم فلما
بلغ الملك العادل ذلك خرج بعساكر مصر وسار حتى نزل علي نابلس فسار الفرنج اليه
ولم يكن معه من العساكر ما يقدر به علي ملتقاهم فاندفع قدامهم وقد كانت
نا غاروا علي بلاد المسلمين ووصلت غاراتهم الي نوى من بلد السواد ونهبوا ما
بين بيسان ونابلس وبثوا سراياهم فقتلوا واسروا وغنموا من المسلمين ما يفوت
الحصر وعادوا الي مرج عكا وكان مدة هذا النهب ما بين منتصف رمضان وعيد

وعيد الفطر وانقضت السنة والفرنج بجموعهم علي عكا ثم دخلت سنة خمس عشرة
وستمايه والملك العادل بمرج الصفر وجموع الفرنج بمرج عكا ثم ساروا منها
الي الديار المصرية ونزلوا علي دمياط وسار الملك الكامل ابن العادل من مصر ونزل
قبالهم واستمر الحال علي ذلك اربعة اشهر وارسل العادل العسكر الذي عنده
الي ابنه الكامل فلما اجتمعت العساكر اخذ في قتال الفرنج ودفعهم عن دمياط ثم رحل
الكامل من مرج الصفر الي عالقين قرية ظاهر دمشق فنزل بها ومرض
واشتد مرضه وتوفي رحمه الله في سابع جمادى الاخرة سنة خمس عشرة وستمايه
وكان مولده سنة اربعين وخمسمايه فكان عمره خمسا وسبعين سنة وكانت مدة
ملكه لدمشق ثلاثا وعشرين سنة ولمصر نحو تسع عشرة سنة وكان رحمه الله
تعالى حازما متيقظا غزير العقل سديد الارا ذا مكر وخديعة حليما
صبورا واتته السعادة واتسع ملكه وكثرت اولاده وخلف ستة عشر ولدا
ذكورا غير البنات ولم يكن عنده حاضرا احد من اولاده فحضر اليه ابنه المعظم عيسى
وكان بنابلس فكتم موته واخذه ميتا في محفة وعاد به الي دمشق واحتوى
علي جميع ما كان مع ابيه من الجواهر والسلاح فلما وصل الي دمشق حلف
الناس واظهر موت ابيه وكتب الي الملوك من اخوته وغيرهم يخبرهم بموته
واستقر بعده في السلطنة بالديار المصرية ولده الملك الكامل ابو المعالي محمد
واستقر في مملكة الشام اخوه الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر وكانت
مملكته من حد بلد حمص الي العريش والشوبك وصرخد وغير ذلك تخريب
اسوار بيت المقدس لما توفي الملك العادل عاد الفرنج لجهة القاهرة وملكوا
دمياط وهجموها في عاشر رمضان سنة ست عشرة وستمايه واسروا اهلها
وجعلوا الجامع كنيسة واشتد طمعهم في الديار المصرية فلما راي الملك
المعظم عيسى ذلك خشي ان يقصدوا القدس فلا يقدر علي منعهم فارسل الحجارين
والنقابين وشرعوا في تخريبه في سنة ست عشرة وستمايه فخرب اسوارها

وكانت قد حصنت الي الغاية وانتقل منه عالم عظيم وهرب اهله منه خوفا من الفرنج
ان يهجم عليهم ليلا او نهارا وتركوا اموالهم واثقالهم وتمزقوا في البلاد كل ممزق
حتى انه قيل انه ابيع القنطار من الزيت بعشرة دراهم والرطل من النحاس بنصف
درهم وضج الناس وابتهلوا الي الله تعالي بالدعا عند الصخرة وفي الاقصى وكان
الملك المعظم عالما فاضلا وكان حنفيا متعصبا لمذهبه وخالف جميع اهل بيته
فانهم كلهم شافعيه وله بالقدس مدرسة للحنفية عند باب المسجد
الاقصى المعروف الان بباب الدويدارية وبني علي اخر صحن الصخرة من جهة
القبلة مكانا سمي النحوية للاشتغال بعلم العربية ووقف علي ذلك اوقافا
حسنة وفي ايامه جدد عمارة القناطر التي علي درجة الصخرة القبلي عند
قبة الطومار وغير ذلك بالمسجد الاقصى وغالب الابواب الخشب المركبة علي
ابواب المسجد عملت في ايامه واسمه مكتوب عليها وعمر مسجد الخليل عليه
السلام ووقف عليه قرية دورا وكون بريك ولما غاب عن القدس كتب اليه بعض اصدقاه

• غبت عن القدس فاوحشته • لما غدا باسمك مانوسا •
• وكيف ما يلحقه وحشة • وانت روح القدس يا عيسى •

وفي سنة سبع عشرة وستمايه فتح الملك المعظم قيسارية وهدمها وفي سنة ثمانية
عشر وستمايه توجه طمع الفرنج المتمكنين بدمياط في ملك الديار المصرية وتقدموا عن دمياط
الي جهة مصر ووصلوا الي المنصورة واشتد القتال بين الفريقين برا وبحرا وكتب
السلطان الملك الكامل كتبا متواترة الي اخوته واهل بيته يستحثهم علي النجادة
فسار الملك المعظم بعساكره واستصحب عسكر حلب والملك الناصر قلج
ارسلان صاحب حماه وعيسى صاحب دمشق بعسكره واخوه الملك الاشرف
مظفر الدين موسى صاحب البلاد الشرقية بعساكره واستصحب عسكر حلب
والملك الناصر قلج ارسلان صاحب حماه وصاحب بعلبك الملك الامجد بهرام شاه
وصاحب حمص اسد الدين شيركوه ووصلوا الي الملك الكامل وهو في قتال

الافرنج على ذلك ولما اخوته ومن في صحبتهما من الملوك فاكرمهم وقويت
نفوس المسلمين وضعفت وجوه الفرنج لما شاهدوا من كثرة العساكر
الاسلامية وتجمعهم واشتد القتال بين الفريقين ورسل الملك الكامل
واخوته مترددة الى الفرنج في الصلح وبذل لهم المسلمون تسليم القدس
وعسقلان وطبريه واللاذقية وجبلة وما فتحه السلطان صلاح
الدين من الساحل ما عدا الكرك والشوبك على ان يجيبوا للصلح ويسلموا
دمياط للمسلمين فلم يرض الافرنج بذلك فطلبوا ثلاث مائة الف دينار
عوضا عن تخريب اسوار بيت المقدس وقالوا لا بد من تسليم القدس الكرك
والشوبك وبينما هم مترددون في الصلح والفرنج يتعنتون ذلك اذ عبر
جماعة من عسكر المسلمين في بحر المحلة الى الارض التي عليها الافرنج من
بر دمياط فانقطع عليهم الميره والمدد ففتحوا الجسور عظيمة من النيل
وكان ذلك في قوة زيادته والفرنج لا خبر لهم بامر النيل فركب الماء تلك الارض
وصار حايلا بين الفرنج وبين دمياط وانقطع عنهم الميره والمدد فهلكوا جوعا
وبعثوا يطلبون الامان على ان ينزلوا عن جميع ما بذله المسلمون ويسلموا
دمياط ويعقد وامدة الصلح وكان فيهم عدة ملوك كبار نحو عشرين ملكا
اختلف الاراء في ذلك في حصول الاتفاق على اجابتهم لتضجر المسلمين والعسكر
وطول المدة لانهم كان لهم ثلاث سنين وشهور في القتال فاجابهم
الملك الكامل وطلب الفرنج رهينة فبعث ابنه الملك الصالح ايوب وعمره
يومئذ خمس عشرة سنة الى الفرنج وحضر من الفرنج رهينة ملك عكا
وصاحب رومة الكبرا وغيرهما من الملوك وكان ذلك في سابع رجب سنة
ثماني عشرة وجلس الملك الكامل مجلسا عظيما ووقف بين يديه الملوك من
اخوته واهل بيته جميعهم وسلمت دمياط للمسلمين في تاسع عشر رجب وهنت
الشعرا الملك الكامل لهذا الفتح العظيم ثم دخل الملك الكامل الى دمياط من

معه من المسلمين وكان يوما مشهودا ثم توجه الى القاهرة وانصرف الملوك الى بلادهم

وفاة الخليفة الناصر الذي فتح القدس الشريف في ايامه

وتوفي الامام الناصر لدين الله العباسي المتقدم ذكره في اول شوال سنة اثنين
وعشرين وستمائة وكانت خلافته نحو سبعة واربعين سنة وعمي في اخر عمره
وكان عمره نحو سبعين سنة ولما دخلت سنة اربعة وعشرين وستمائة وقع
تنافر بين الملك الكامل صاحب مصر واخيه الملك المعظم عيسى صاحب دمشق
لامور جرت بينهما فكاتب الملك الكامل الانبرطور ملك الفرنج في ان يقدم الى عكا
ليشغل اخيه المعظم عما هو فيه ووعد الانبرطور بان يعطيه القدس فسار الى
عكا وبلغ الملك المعظم ذلك ثم توفي الملك المعظم عيسى في هذه السنة في
هذه السنة يوم الجمعة مستهل ذي الحجة سنة اربع وعشرين وستمائة ودفن بقلعة
دمشق ثم نقل الى جبل الصالحية ودفن في مدرسته هناك المعروفة بالمعظمية
وكان نقله ليلة الثلاثاء مستهل المحرم سنة سبع وعشرين وستمائة وكانت مدة ملكه دمشق
تسع سنين وشهورا ولما توفي الملك المعظم ترتب في مملكته بعده ولده الملك الناصر
صلاح الدين داود فلما دخلت سنة خمس وعشرين وستمائة ارسل الملك الكامل
صاحب مصر يطلب من ابن اخيه الناصر داود حصن الشوبك فلم يعطه اياه
ولا اجابه فسار الملك الكامل من مصر الى الشام في رمضان من هذه السنة ونزل
على تل العجول بظاهر غزة وقلب ابن يوسف على نابلس والقدس وغيرهما من بلاد ابن اخيه
ووقع بينهما امور ومراسلات وقدم الانبرطور الى عكا بجموعه وقد مات الملك المعظم
فاستولى على صيدا وكانت مناصفة بين المسلمين والفرنج وسورها خراب فعمر الفرنج سورها
واستولوا عليها والانبرطور معناه ملك الامرا الفرنجية وكان صاحب جزيرة صقلية وكان
فاضلا يحب الحكمة والمنطق ويميل الى المسلمين ذكر تسليم بيت المقدس الى الفرنج
لما دخلت سنة ست وعشرين وستمائة استهلت وملوك بني ايوب متفرقون مختلفون
قد صاروا احزابا بعد ان كانوا اخوانا واصحابا فقوي عزم الفرنج بذلك وبموت المعظم

عيسى وبمن وفد اليهم من البحر وكان الكامل قد عزم على انتزاع دمشق من ابن
اخيه الملك الناصر داود وسير الملك الكامل اخاه الملك الاشرف موسى لحصار دمشق
والكامل مشتغل بمراسلة الانبرطور ولما كال الامر ولم يجد الكامل بدا من المهادنة
اجاب الانبرطور الى تسليم القدس اليه على ان تستمر اسواره خرابا ولا يعمره الافرنج
ولا يتعرضون لقبة الصخرة ولا الى الجامع الاقصى ويكون المرجوع في الرساتيق الى
والي المسلمين ويكون لهم من القرى ما هو على الطريق من عكا الى القدس فقط
ووقع الاتفاق على ذلك وتحالفا عليه وتسلم الانبرطور القدس في ربيع الاخر على
القاعدة المذكورة وعظم ذلك على المسلمين وحصل به وهن شديد وارجاف في
الناس ولما وقع ذلك كان الناصر داود في الحصار لانتزاع دمشق منه فاخذ في التشنيع
على عمه الكامل بذلك كان بدمشق سبط ابي الفرج الجوزي وكان واعظا له قبول
عند الناس فامره الناصر ان يعمل مجلسا يذكر فيه فضايل بيت المقدس وما حل
بالمسلمين من تسليمه الى الفرنج ففعل ذلك وكان مجلسا عظيما ومن جملة ما انشد قصيدة
تائية ضمنها بيت وهو مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
وارتفع بكا الناس وضجيجهم لذلك فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولما
عقد الملك الكامل الهدنة مع الانبرطور وخلي سره من جهة الفرنج سار الى
دمشق ووصل اليها في جمادى الاولى واشتد الحصار على دمشق واستولى عليها
الملك الكامل وسلمها الى اخيه الملك الاشرف موسى وعوض الناصر داود عنها بالكرك
والشوبك والبلقاء والصلت والاغوار ثم نزل الناصر داود عن الشوبك في
سال عمه في قبولها واستمر الاشرف موسى بدمشق الى ان توفي في المحرم سنة خمس
وثلاثين وستمائة وملك دمشق بعده اخوه الملك الصالح اسماعيل بعهد منه ثم
سار الملك الكامل الى دمشق ومعه الناصر داود صاحب الكرك ونزلا عليها
في جمادى الاولى من هذه السنة وحصل امور ووقايع ثم تسلم الصالح اسماعيل دمشق
الى اخيه الكامل لاحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وتعوض عنها ببعلبك

ولم يلبث الكامل غير ايام حتى مرض واشتد مرضه ومات لتسع بقين من رجب
سنة خمس وثلاثين وستمائة وعمره نحو ستين سنة وكانت مدة ملكه لمصر من حين
مات والده عشرون سنة كان ملكا مهابا حسن التدبير يحب العلماء ويجالسهم وهو
الذي بنا القبة على قبر الامام الشافعي رضي الله عنه واستقر بعده في السلطنة
بمصر ولده الملك العادل ابو بكر ابن الكامل فانه كان نايبه بمصر واتفق الامرا بدمشق
حين وفاة والده على تحليف العسكر له واقاموا في دمشق الملك الجواد يونس بن
مودود بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب نايبا عن الملك العادل بن الكامل
ورحل الناصر داود الى الكرك وتفرقت العساكر ثم دخلت سنة ست وثلاثين
وستمائة استولى الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل على دمشق
واعمالها بتسليم الملك الجواد يونس في جمادى الاخرة ثم دخلت سنة سبع وثلاثين
وستمائة وكان الملك الصالح ايوب سار الى من دمشق واستخلف بها ولده
الملك المغيث فتح الدين عمر ووصل الصالح ايوب الى نابلس لقصد الاستيلاء على
الديار المصرية فسار الصالح اسماعيل صاحب بعلبك ومعه شيركوه صاحب حمص
بجموعهما وهجموا دمشق وحصروا القلعة وتسلمها الصالح اسماعيل وقبض على
الملك المغيث وحبسه فلما بلغ الصالح ايوب ذلك رحل من نابلس الى الغور وتشتت
عنه عساكره وضاق به الامر فقصد نابلس ونزل بها بمن معه فسار اليه الناصر
داود بعسكره من الكرك وامسك الصالح ايوب وارسله الى الكرك واعتقله
بها وامر بالقيام في خدمته بكل ما يختاره ولما اعتقل بالكرك ارسل الناصر داود
اخوه الملك العادل ابو بكر يطلبه من الناصر داود فلم يسلمه الناصر داود فارسل
العادل ابو بكر صاحب مصر وهدد الناصر باخذ بلاده فلم يلتفت الى ذلك ذكر
الفتح الناصري الداودي بعد ان جرى ما ذكر من اعتقال الملك الصالح ايوب
بالكرك قصد الملك الناصر داود القدس وكان الفرنج قد عمروا قلعتها بعد موت
الملك الكامل فحاصرها وفتحها وخرب القلعة وخرب برج داود ايضا فانه

لما خرب القدس اولا لم يخرب برج داود وخربه في هذه المرة وذلك في سنة سبع
وثلاثين وستمائة بعد ان بقي في ايدي الفرنج نحو احدى عشرة سنة من حين
تسليم الكامل له في سنة ست وعشرين وستمائة فانشد فيه جمال الدين بن مطروح وكان
فاضلا • المسجد الاقصى له عادة • سارت فصارت مثلا سائرا •
• اذا غدا للكفر مستوطنا • ان يبعث الله له ناصرا •
• فناصر طهره اولا • وناصر طهره اخرا •
وفي اخر رمضان من سنة سبع وثلاثين وستمائة افرج الناصر داود عن ابن
عمه الملك الصالح نجم الدين ايوب واجتمع عليه مماليكه وسار هو والناصر
داود الى قبة الصخرة وتحالفا على ان تكون ديار مصر للصالح ودمشق للناصر
ولما ملك الصالح لم يف له بذلك وكان يتأول في يمينه انه كان مكرها ثم
سار الى غزة فلما بلغ الملك العادل صاحب مصر ظهور اخيه الصالح عظم عليه
وبرز بعسكر مصر ونزل على بلبيس لقصد اخيه الصالح والناصر داود
وارسل الى عمه الصالح اسماعيل المستولي على دمشق ان يبرز ويقصدهما
من جهة الشام فسار الصالح اسماعيل بعساكر دمشق فبينما الصالح ايوب
والناصر داود وهما بين عسكرين قد احاطا بهما اذ ركب جماعة من المماليك
ومقدمهم ايبك الاسمر واحاطوا بدهليز الملك العادل ابي بكر بن الكامل وقبضوا عليه في
ليلة الجمعة ثامن ذي القعدة وارسلوا الى الملك الصالح ايوب يستدعونه فاتاه فوج بعد
فوج من العساكر الى ان دخل الى قلعة الجبل يوم الاحد بكرة النهار لست بقين من ذي
القعدة وزينت له البلاد وفرح المسلمون والناس بقدومه ولما استقر في ملك مصر
خاف الناصر داود ان يقبض عليه فطلب دستورا وتوجه الى بلاد الكرك
وفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة خوف الصالح اسماعيل صاحب دمشق من
ابن اخيه الصالح ايوب صاحب مصر فسلم صفد والشقيف الى الفرنج ليعضدوه
ويكونوا معه على ابن اخيه الصالح ايوب فعظم ذلك على المسلمين والله اعلم

ذكر

ذكر تسليم القدس الشريف الى الفرنج لما دخلت سنة احدى واربعين وستمائة
حصلت فيها المراسلة بين الملك الصالح ايوب صاحب مصر والملك الصالح
اسماعيل صاحب دمشق بالصلح وان صاحب دمشق يطلق الملك المغيث فتح الدين
عمر ابن الصالح ايوب وحسام الدين بن علي الهذباني وكانا معتقلين عند الصالح
اسماعيل فاطلق حسام الدين وجهزه الى مصر واستمر الملك المغيث في الاعتقال
واتفق الصالح اسماعيل مع الناصر داود صاحب الكرك واعتضد بالفرنج و
سلم اليهم طبرية وعسقلان فعمر الفرنج قلعتيهما وسلما ايضا اليهم القدس بما
فيه من المزارات قال القاضي جمال الدين ابن واصل ومررت اذ ذاك بالقدس
متوجها الى مصر ورأيت القسوس قد جعلوا على الصخرة قناني الخمر للقربان فالحكم
لله العلي الكبير وكان الناصر داود قد فتح بيت المقدس كما تقدم في سنة سبع و
ثلاثين ثم فعل هذه الفعلة القبيحة فابدل حسنته بسيئة وقد انتقم الله منه فيما بعد
على ما سنذكره عند وفاته فنعوذ بالله من سوء الخاتمة والضلال بعد الهداية

**ذكر الفتح الصالحي النجمي الذي يسره الله تعالى على يد السلطان الملك الناصر
نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل ابي بكر تغمده الله تعالى برحمته**

لما وقع ما تقدم ذكره من تسليم القدس للفرنج في سنة احدى واربعين وستمائة
استدعا الملك الصالح نجم الدين ايوب الخوارزمية لينصروه على عمه الصالح اسماعيل
فسار الخوارزمية ووصلوا الى غزة في سنة اثنين واربعين وستمائة ووصل اليهم عدة
كثيرة من العساكر المصرية مع ركن الدين بيبرس مملوك الصالح ايوب وكان من اكبر
مماليكه وارسل الصالح اسماعيل عسكر دمشق مع الملك المنصور ابراهيم بن
شيركوه صاحب حمص وسار صاحب حمص جريدة ودخل عكا واستدعى الفرنج على
ما كان وقع عليه الاتفاق معهم ووعدهم بجزء من بلاد الافرنج واجتمعوا
بالفارس والراجل ولم يحضر الناصر داود والتقى الفريقان بظاهر غزة فولى
عسكر دمشق وصاحب حمص والفرنج منهزمين وتبعهم عسكر مصر والخوارزمية

فقتلوا منهم خلقا كثيرا واستولى الصالح ايوب صاحب مصر على غزة والسواحل
والقدس الشريف ولله الحمد ووصلت الاسرى والرؤوس الى مصر ودقت البشائر
عدة ايام ثم ارسل الصالح ايوب صاحب مصر العساكر وساروا الى دمشق وحصروها
وخرجت السنة وهم في حصارها وتوفي الملك المغيث فتح الدين عمر في حبس عمه
اسماعيل وبلغ والده الصالح ايوب ذلك فاشتد حزنه وحنقه على اسماعيل فلما
دخلت سنة ثلاث واربعين وستمائة تسلم عسكر الصالح ايوب دمشق من الصالح
اسماعيل ثم استولى الصالح ايوب على بعلبك في سنة اربع واربعين وفي هذه السنة
مات الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه صاحب حمص على الكرك في سنة سبع
واربعين قبل وفاته بيسير ر هذا الفتح الواقع في سنة اثنين واربعين وستمائة
لبيت المقدس هو اخر الفتوحات فانه استمر بايدي المسلمين الى عصرنا والمرجو
من كرم الله تعالى استمراره كذلك الى يوم القيامة بحول الله وقوته **وتوفي الملك الصالح
نجم الدين ايوب** ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة مضت من شعبان سنة سبع واربعين
وستمائة كانت مدة ملكه تسع سنين وثمانية اشهر وعشرين يوما وعمره نحو
اربع واربعين سنة وكان مهيبا عالي الهمة عفيفا طاهر اللسان شديد الوقار
ولو لم يكن من علو همته الا مبادرته لاستنقاذ بيت المقدس من ايدي الكفار
في اسرع وقت رحمه الله تعالى وعفا عنه وعوضه الجنة ر تسلطن بعده ولده الملك
توران شاه وكان الفرنج قد استولوا على دمياط قبل وفاة الملك الصالح
في سنة سبع واربعين ووقع بين المسلمين والفرنج بارض دمياط وقعات وارسلوا
يطلبون القدس وبعض الساحل وان يسلموا دمياط الى المسلمين فلم تقع الاجابة
لذلك وفتح الله دمياط بعد ذلك في المحرم سنة ثمان واربعين وستمائة وقتل
الملك المعظم توران شاه عقيب ذلك في المحرم و اما الصالح اسماعيل فانه بعد انتزاع
دمشق منه انتمى الى الملك الناصر يوسف صاحب حلب واستمر عنده الى ان ملك
دمشق بعد الصالح ايوب وتوجه معه حين مسيره الى القاهرة في سنة ثمان واربعين وستمائة

لما

لما قصد اخذ الديار المصرية من صاحبها الملك الاشرف موسى بن يوسف بن يوسف صاحب
اليمن المعروف باقسيس بن الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب فانكسر الناصر
يوسف وانهزم وقبض على الصالح اسماعيل واعتقل عليه بقلعة الجبل بالديار المصرية
ثم قتل في ليلة الاحد السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان واربعين وستمائة
بالقاهرة وعمره نحو خمسين سنة و اما الناصر داود فانه لما ضاقت عليه الامور سار
الى الناصر يوسف صاحب حلب مستجيرا به وكان قد بقي عنده من الجوهر مقدار
كثير يساوي مائة الف دينار اذا بيع بالهوان فلما وصل الى حلب سير الجوهر المذكور
الى بغداد واودعه عند الخليفة المستعصم ووصل اليه خط الخليفة بتسليمه
في مستهل سنة ثمان واربعين وستمائة قبض عليه الملك الناصر يوسف
وبعث به الى حمص واعتقل بها لامور بلغته عنه ثم افرج عنه بشفاعة
الخليفة المستعصم وامره ان لا يسكن في بلاده فرحل الى جهة بغداد فلم يمكنوه من
الوصول اليها وطلب وديعته الجوهر فمنعوه اياها وكتب الملك الناصر يوسف
الى ملوك الاطراف الا يأووه فبقي مشتتا ثم نزل بالانبار وبينها وبين بغداد
ثلاثة ايام وهو يتضرع للخليفة المستعصم ثم يكتب ضراعته ويطلب وديعته
فلا يرد لهفته ولا يجيب الا بالمماطلة والمطاولة ثم ارسل الخليفة يشفع عند الملك
الناصر فاذن له في العود الى دمشق ورتب له شيئا يصل اليه ثم حاول في سنة
ثلاث وخمسين وستمائة طلب من الناصر يوسف دستورا الى العراق بسبب
طلب وديعته من الخليفة وهو الجوهر وان يمضي الى الحج فاذن له فسار الى
كربلا ثم مضى منها الى الحج **ولما رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم** تعلق في استار
الحجرة الشريفة بحضور الناس وقال اشهدوا ان هذا مقامي من رسول الله صلى الله
عليه وسلم داخلا عليه مستشفعا به الى ابن عمه المستعصم في ان
يرد علي وديعتي فاعظم الناس ذلك وجرت عبراتهم وارتفع بكاؤهم وكتب

بصورة ما جرى مشروح ودفع الى امير الحاج وذلك في يوم السبت الثامن والعشرين
من الحجة وتوجه الناصر داود صحبة الحاج الى العراق واقام ببغداد فلما اقام
بها بعد وصوله من الحجاز واستشفاعه برسول الله صلى الله عليه وسلم في رد
وديعته في سنة اربع وخمسين وستمايه ارسل الخليفة المستعصم من حاسب
الناصر داود على ما وصله في تردده الى بغداد من المضيف من اللحم والخبز والحطب
والعليق والتبن وغير ذلك وثمن عليه باغلا الاثمان وارسل اليه شيا نزرا والزمه
ان يكتب خطه كرها وسار عن بغداد واقام مع العرب ثم ارسل اليه الناصر يوسف صاحب
دمشق فطيب قلبه وحلف له وقدم الى دمشق واقام بالصالحية وكانت وفاة
الناصر داود في ليلة السبت السادس والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وستماية
بالطاعون بظاهر دمشق في قرية يقال لها البويضا ومولده في سنة ثلاث وستمايه
وكان عمره نحو ثلاث وخمسين سنة ومات بعد محن كثيرة حصلت له ودفن بالصالحية
في تربة والده المعظم عيسى وفي هذه السنة وهي سنة ست وخمسين وستمايه استولى
التتر على بغداد واخربوها وقتلوا الخليفة المستعصم بالله ابا احمد عبد الله بن
المستنصر بالله وهو اخر خلفا بغداد وبقتله انقرضت دولة بني العباس وفي سنة
تسع وخمسين وستمايه قتل الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر
غازي بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب دمشق
وحلب في بلاد تبريز من ملك العجم فانه لما ورد عسكر التتر الى جهة دمشق
خرج لقصده واسر وجهز الى هولاكو ملك التتر فقتله هو ومن معه وعقد
عزاه في جامع دمشق في سابع جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وستمايه
وقد انتهى ذكر ما وقع في بيت المقدس من الفتوحات على ايدي ملوك
الاسلام وما ذكرته في ذلك من تواريخ لا تتعلق بالفتح فلا بد فيها من شي يتعلق بالحال
ولا تخلو من فايدة لمن تاملها ولنرجع الى ذكر ما يتعلق بالمسجد الاقصى الشريف فاقول وبالله التوفيق
وهو المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ذكر

ذكر صفة المسجد الاقصى الشريف وما هو عليه في عصرنا

اعلم وفقك الله ان المسجد الاقصى الشريف شرفه الله وعظمه ليس له نظير تحت
اديم السما ولا يبنى في المساجد صفته ولا سعته وكان في الزمان الاول على
الصفات العجيبة التي تقدم ذكرها وشرحها عند ذكرنا سليمان عليه السلام
وكذلك عند ذكرنا امير المومنين عبد الملك بن مروان واما صفته في هذا
العصر فهي ايضا من الصفات العجيبة لحسن بنايه واتقانه فالجامع الذي هو في
صدره عند القبلة التي تقام فيها الجمعة وهو المتعارف عند الناس انه المسجد الاقصى
يشتمل على بنا عظيم به قبة مرتفعة مزينة بالفصوص الملونة وتحت القبة المنبر
والمحراب وهذا الجامع ممتد من جهة القبلة الى جهة الشمال وهو سبعة اكوار متجاورة
مرتفعة على العمد الرخام والسواري فعدة ما فيه من العمد خمسة واربعون عمودا
منها ثلاثة وثلاثون من الرخام ومنها اثنا عشر مبنية من الاحجار وهي التي تحت
الجملون وعمود ثالث عشر مبني عند الباب الشرقي تجاه محراب زكريا وعدة ما فيه
من السواري المبنية بالحجارة اربعون سارية وسقفه في غاية العلو والارتفاع والسقف
مما يلي القبلة من جهة المشرق والمغرب مسقوف بالخشب ومما يلي القبلة من جهة
الشمال ثلاثة اكوار مسقوفة بالخشب الاوسط منها وهو الجملون وهو اعلاها
والثاني وهما من جانب الجملون من المشرق والمغرب ودونه بقية الاكوار وهي
اربعة اثنان من جهة المشرق واثنان من جهة المغرب معقود ذلك بالحجر والشيد
وعلى القبة والجملون والسقف الخشب رصاص من ظاهرها وصدر الجامع القبلي
وبعض الشرقي مبنيان بالرخام الملون والمحراب الكبير هو الذي في صدره الى جانب
المنبر من جهة الشرق بالقرب ويقال انه محراب داود عليه السلام ويقال ان محراب
داود انما هو الذي بظاهر البلد الموصوف بالقلعة فان هناك كان
مسكنه ومتعبده ويلي الجامع المبني في السور القبلي من جهة الشرق الغرب

من مهد عيسى وهو موضع مشهور وقد تقدم ان محراب داود في الحصن الذي بظاهر
البلد المعروف بالقلعة فان هناك كان مسكنه ومتعبده فيه ويحتمل ان يكون محرابه
الذي كان يصلي فيه في الحصن في مكان متعبده منه ومكان المحراب الكبير الذي
في داخل المسجد كان موضع مصلاه اذا دخل المسجد ولما جا عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انتهى اثره وصلى في مكان متعبده فسمي محراب عمر لكونه اول من صلى فيه يوم الفتح
وهو في الاصل محراب داود ويعضد هذا ما تقدم من حديث عمر لما قدم القدس انه
قال لكعب اين تجعل مصلانا في هذا المسجد فقال في موخره مما يلي الصخرة فقال بل
نجعل قبلته صدره ثم خط المحراب في ذلك المتعبد واما المحراب الصغير الذي
الى جانب المنبر من جهة الغرب بداخل المقصورة الحديد بجوار الباب المتوصل منه الى
الزاوية الختنية فيقال انه محراب معاوية رضي الله عنه وذرع هذا
الجامع في الطول قبلة بشام من المحراب الكبير الى عند الباب الكبير المقابل له مايه
ذراع بذراع العمل غير جوف المحراب وغير الاروقة التي بظاهر الابواب
الشمالية وعرضه من الباب الشرقي الذي يخرج منه الى جهة مهد عيسى الى الباب
الغربي سبعة وسبعون ذراعا بذراع العمل وبداخل هذا الجامع في صدره من
جهة الشرق مجمع معقود بالحجارة والشيد به محراب يقال لهذا المجمع جامع
عمر وتسميته بجامع عمر لان هذا البنا بقية بنا عمر رضي الله عنه الذي كان جعله
عند الفتح ويقال ان المحراب الذي بداخل هذا المجمع هو محراب عمر والاكثرون
على ان محراب عمر انما هو المحراب الكبير المجاور للمنبر المقابل للباب الكبير الذي من
جهة الشمال كما تقدم قريبا والى جانب هذا المجمع المعروف بجامع عمر من جهة
الشمال ايوان كبير معقود يسمى مقام عزير وبه باب يتوصل منه الى جامع عمر وبجوار
هذا الايوان من جهة الشمال ايوان لطيف به محراب يسمى محراب زكريا
وهو بجوار الباب الشرقي وبداخل الجامع المذكور ايضا من جهة الغرب مجمع كبير
معقود بالاحجار الكبار وهو كوران ممتدان شرقا بغرب ويسمى هذا المجمع جامع النسا

وهو

وهو عشر قناطر على تسع سواري في غاية الاحكام وقد اخبرت انه من بنا الفاطميين
وبصدر الجامع من ورا القبلة الزاوية الختنية ويأتي ذكرها وهي بداخل
المقصورة الحديد الملاصقة للمنبر وبجوار الزاوية الختنية من جهة الغرب دار
الخطابة والمنبر الموضع بصدر الجامع من الخشب وهو مرصع بالعاج والابنوس وهو
الذي عمله السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد رحمة الله عليه بحلب كما تقدم وكان
عمله في شهور سنة اربع وستين وخمسمايه وقال هذا برسم القدس فلما فتح الله البلاد على
يد الملك صلاح الدين احضره من حلب وهو موجود الى عصرنا هذا وعليه مكتوب
تاريخ عمله وهذا من حسن نية نور الدين الشهيد فانه بلغه الله مراده بعد وفاته عفا
الله عنه ومقابله دكة المؤذنين على عمد من رخام في غاية الحسن ولهذا الجامع
عشر ابواب يدخل منها اليه من صحن المسجد فسبعة ابواب منها في جهة الشمال
وكل باب منها ينتهي الى كور من الاكوار السبعة المتقدم ذكرها وبظاهر الابواب السبعة
رواق على سبع قناطر كل باب قباله قنطرة وبها اربعة عشر عمودا من الرخام منها
في السواري وباب من جهة الشرق وهو الذي ينتهي الى جهة مهد عيسى وباب من جهة
الغرب والباب العاشر هو الذي يدخل منه الى المكان المعروف بجامع النسا بير الورقة
وبداخل هذا الجامع بير عن يسرة الداخل من الباب الكبير يسمى بير الورقة وقد ورد
في امر الورقة حكايات واخبار واحاديث كثيرة مختلفة من ذلك ما رواه ابو بكر بن ابي
مريم عن عطية بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة
رجل من امتي يمشي على رجليه وهو حي فقدمت رفقة بيت المقدس يصلون
فيه في خلافة عمر رضي الله عنه فانطلق رجل من بني تميم يقال له شريك بن حباشة
يستقي لاصحابه فوقع دلوه في الجب فنزل لياخذه فوجد بابا في الجب ينفتح الى
جنان فدخل من الباب الى الجنان فمشى فيها واخذ ورقة من شجرة فجعلها خلف اذنه
ثم خرج الى الجب فارتقى فاتى صاحب بيت المقدس فاخبره بما راه من الجنان
ودخوله فيها فارسل معه الى الجب ونزل الجب ومعه الناس فلم يجد والما ولم

يصل الي الجنان فكتب بذلك الي عمر فكتب عمر يصدق حديثه في دخول رجل من هذه
الامة الجنة يمشي على قدميه وهو حي وكتب عمر ان انظروا الورقة فان هي يبست وتغيرت
فليس هي من الجنة فان الجنة لا يتغير شي منها وذكر في حديثه ان الورقة لم تتغير
وورد في ذلك احاديث بغير هذا اللفظ ويقال ان الجب هو هذا الذي في المسجد
الاقصى عن يسرة الداخل الي الجامع كما قدمته **و**بجوار هذا الجامع القبلي من جهة
الشرق جب كبير معقود يسمى البحاره يوضع فيه الة المسجد والعدة من قناديل
وغيرها ثم تاتي لبير الورقة **محراب داود** وبظاهر الجامع في صحن المسجد من
جهة المشرق في السور القبلي محراب كبير وهو المشهور عند الناس انه محراب
داود عليه السلام وهو بالقرب من مهد عيسى وتقدم ذكره ونقل ان الدعا
عنده مستجاب وقد جرب ذلك ودعوت الله هنالك وسالته في اشيا فاستجاب
لي بفضله وكرمه **سوق المعرفة** وداخل المسجد من جهة الشرق مما يلي محراب داود
مكانا معقود به محراب وقد عرف هذا المكان بسوق المعرفة ولا اعرف سبب
تسميته بذلك والظاهر انه من اختراعات الخدام لترغيب من يرد اليهم من الزوار
ونقل بعض المورخين ان باب التوبة كان في هذا المكان وان بني اسرايل كانوا اذا
اذنب احدهم ذنبا اصبح مكتوبا على باب داره فياتي هذا المكان ويتضرع الي الله ويتوب
ولا يبرح الي ان يغفر الله له وامارة الغفران انمحي ذلك المكتوب عن بابه وان لم يمح
لم يقدروا ان يتقرب من احد ولو كان اقرب الناس اليه وكان هذا المكان جعل
قديما مصلى الحنابلة ازده لهم السلطان الملك المعظم عيسى بن ابي بكر بن ايوب
صاحب دمشق واذن لهم في الصلاة فيه **مهد عيسى** وسفل هذا المكان
المعروف بسوق المعرفة مسجد تحت الارض يعرف بمهد عيسى عليه السلام ويقال
انه محراب مريم عليها السلام وهو موضع تعبدها وهو موضع مانوس ويقال ان الدعا
فيه مستجاب فينبغي لمن يصلي هنالك ان يقرا سورة مريم ويسجد كما سجد عمر رضي
الله عنه في محراب داود فانه قرا في صلاته سورة ص ويدعو في هذا المكان بدعا

عيسى عليه السلام حين رفعه الله اليه من طور زيتا وقد سبق ذكره عند ذكر السيد
عيسى عليه السلام **جامع المغاربة** وبظاهر الجامع من جهة الغرب في صحن
المسجد مكان معقود يعرف بجامع المغاربة وهو مانوس مهيب وفيه صلاة
المالكية والذي يظهر انه من بنا السيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما روي عن شداد
ان عمر لما دخل المسجد الاقصى مضى الي مقدمه مما يلي الغرب فحثى في ثوبه من المزبلة
وحثونا معه في ثيابنا ومضى ومضينا معه حتى القيناه في الوادي الذي يقال
له وادي جهنم ثم عاد فعدنا بمثلها حتى صلينا فيه في موضع مسجد تصلي
فيه جماعة فصلى عمر بنا فيه **و**عن شداد ايضا ان عمر رضي الله عنه لما دخل المسجد
يوم الفتح تقدم الي مقدمه مما يلي المغرب فقال نتخذ هاهنا مسجدا فهذا
الجامع هو في مقدم المسجد مما يلي الغرب فيحتمل ان يكون بناه عمر ويحتمل ان يكون
من اثار البنا الاموي الذي تقدم انه كان في صدر المسجد من جهة الشرق الي جهة الغرب
والله اعلم **الصخرة الشريفة** واما الصخرة الشريفة في وسط المسجد على الصحن
الكبير المرتفع في ارض المسجد وعليها بنا في غاية الحسن والاتقان وهو قبة مرتفعة
علوها احد وخمسون ذراعا بذراع العمل الذي تذرع به الابنية وهذا الارتفاع
من فوق الصحن **و**اما علو الصحن من ارض المسجد من جهة القبلة عند
قبة النحوية فهو سبعة اذرع فيكون ارتفاع القبة من ارض المسجد ثمانية وخمسون
ذراعا وهي مرتفعة على عمد من رخام وسواري مبنية في غاية الاحكام والاتقان
وعدة العمد الرخام اثنى عشر عمودا والسواري اربعة والصخرة الشريفة تحت هذه
القبة يحوطها درابزين من خشب ويحوط بالعمد والسواري الحاملة للقبة
درابزين من حديد وخارج القبة سقف مستدير من الخشب المدهون
المذهب على عمد من رخام وسواري عدة العمد ستة عشر عمودا والسواري ثمانية
وارض القبة وحيطانها مبنية بالرخام باطنا وظاهرا ومزينة بالفصوص
الملونة في العلو من الظاهر والباطن والبنا الذي حول القبة على حكم التثمين وذرع

وذرع دايرها في سعة الباطن ما بذراع واربعة وعشرون ذراعا ومن
الظاهر ما بذراع واربعون ذراعا بذراع العمل وان كان فيه نقص او زيادة
فهو يسير والله اعلم **القدم الشريف** وموضع القدم الشريف في حجر منفصل عن
الصخرة يحاذيها اخر جهة الغرب من جهة القبلة وهو على عمد من رخام **المغارة**
وتحت الصخرة المغارة من جهة القبلة يتوصل اليها من سلم حجر ينزل فيه الي المغارة وعند
وسط السلم صفة مصطبة متصلة به من جهة الشرق يقف عليها الزاير لزيارة
لسان الصخرة وهناك عمود من رخام يلي طرفه الاسفل على طرف الصفة
من جهة القبلة مسند الي جدار المغارة القبلي وطرفه الاخر الاعلى مسند
الي طرف الصخرة كانه مانع لها من الميل الي جهة القبلة ولغير ذلك وهذه المغارة
من الاماكن المانوسة وعليها الابهة والوقار **وحكى** صاحب مثير الغرام
قال رايت في كتاب القبس في شرح موطا الامام مالك بن انس تاليف الامام
ابي بكر بن العربي انه قال في تفسير قوله تعالى وانزلنا من السما ما بقدر فذكر اقوالا
اربعة الرابع منها قيل ان مياه الارض كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس وهي من
عجايب الله في الارض فانها صخرة شعثا في وسط المسجد الاقصى قد انقطعت من
كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه في اعلاها
من جهة الجنوب قدم النبي صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق وقد مالت
من تلك الجهة لهيبته وفي الجهة الاخرى اثر اصابع الملايكة التي امسكتها اذ
مالت به ومن تحتها الغار الذي انفصلت عنه من كل جهة عليه باب يفتح
للناس للصلوات والاعتكاف فهبتها مدة ان ادخل تحتها لاني كنت اخاف
ان تسقط علي بالذنوب ثم رايت الظلمة والمجاهرين بالمعاصي يدخلونها ثم يخرجون
عنها سالمين مدة ثم عزمت على ذلك فهممت ان ادخلها ثم قلت ولعلهم امهلوا واعاجل
فتوقفت مدة ثم عزم لي فدخلتها فرايت العجب العجاب تمشي في جوانبها من كل جهة
فتراها منفصلة عن الارض لا يتصل بها من الارض شي وبعض الجهات اشد

انفصالا من بعض قال صاحب مثير الغرام هذا كلامه وهو عجيب جدا قلت وهو
المشهور عند الناس ان الصخرة معلقة بين السما والارض **وحكى** انها استمرت على ذلك
حتى دخلت تحتها حامل فلما توسطت تحتها خافت فاسقطت حملها فبني حولها هذا البنا
المستدير عليها حتى استوارها عن اعين الناس وقد تقدم في ترجمة ابن العربي انه
دخل المشرق في سنة خمس وثمانين واربعمائة والظاهر ان قدومه بيت المقدس كان في ذلك
العصر فعلى هذا يكون البنا المستدير حول الصخرة بعد ذلك التاريخ والله اعلم **وللقبة**
التي على الصخرة والبنا المستدير حولها سقفان احدهما من خشب وهو المدهون المذهب
وفوقه سقف اخر بجلود الرصاص وبين السقفين خال متسع **و**لقبة الصخرة الشريفة
اربعة ابواب من الجهات الاربع **فالباب** القبلي هو المقابل للجامع الذي في صدر المسجد
المتعارف عند الناس انه الاقصى وعن يمين الداخل منه المحراب **و**دكة المؤذنين على
عمد من رخام في غاية الحسن **و**الباب الشرقي في تجاه درج البراق قبالة قبة السلسلة
ويسمى باب اسرافيل **و**الباب الشمالي هو المعروف بباب الجنة **و**عنده **البلاطة** السودا
المتقدم ذكرها الباب الغربي هو يقابل باب القطانين **قبة السلسلة** وهي
قبة في غاية الظرف على عمد من رخام وقد تقدم ذكرها عند بنا عبد الملك بن مروان
وانها على صفة قبة الصخرة وهي شرقيها بين الباب الشرقي ودرج البراق وعدة
ما فيها من العمد الرخام سبعة عشر عمودا غير عمودين المحراب وروي ان النبي صلى
الله عليه وسلم راى ليلة اسري به الحور العين تحت قبة السلسلة والله اعلم **والصحن** يحيط
بقبة الصخرة الشريفة على حكم التربيع لكن طوله من القبلة الي الشمال اكثر من عرضه
من الشرق الي الغرب على ما سنذكره فيما بعد عند ذكر عرضه ذرعه طولا وعرضا
ان شا الله تعالى **و**على ظاهر كل باب من ابواب قبة الصخرة الاربعة عضائد وعمد رخام
وسقف يعلوه والصحن مفروش بالبلاط الابيض ويتوصل اليه من عدة اماكن
من صحن المسجد كل مكان به سلم درج من حجر على راس السلم قناطر مرتفعة
على عمد فمن ذلك من جهة القبلة احدها مقابل باب الجامع المشهور عند

الناس بالاقصى وعلى هذا السلم منبر من رخام والى جانبه محراب يصلى في هذا
المكان العيد والاستسقا وهذا المنبر اخبرت ان الذي عمره قاضي القضاه برهان
الدين بن جماعه الاتي ذكره وانه كان قبل ذلك من خشب يحمل على العجل وَ السلم الثاني
يليه من جهة قبة الطومار وهو على طرف صحن الصخرة من جهة الزيتون وهذا
السلم مقابل لسور المسجد الاقصى القبلي وَ من ذلك سلم من جهة الشرق يعرف بدرج
البراق وينتهي الى الاشجار الزيتون المغروسه شرقي المسجد عند باب الرحمة ومن ذلك
سلمان من جهة الشمال احدهما مقابل باب حطه والثاني مقابل باب الدويداريه
وَ من ذلك ثلاث سلالم من جهة الغرب احدهما مقابل باب الناظر وهو منحرف
عنه والثاني مقابل لباب القطانين والمتوضا وَ الثالث مقابل باب السلسلة
وهذا السلم محدث في عصرنا على ما سنذكره فيما بعد في حوادث سنه سبع وسبعين
وثمانمائة ان شا الله تعالى بجوار هذا السلم القبة المعروفة بالنحوية الذي انشاها
الملك المعظم عيسى تغمده الله تعالى برحمته قبة المعراج وهي بين الصخرة في الصحن
من جهة الغرب قبة المعراج وهي مشهورة مقصودة للزوار وهذا البنا الموجود عمره الامير
الاسفهسلار عز الدين سعيد السعدا ابو عمرو عثمان بن علي بن عبد الله الزنجيلي
متولي القدس الشريف في سنه سبع وتسعين وخمسمايه وكان قبل ذلك ثم قبة قديمة
ودثرت وتجددت هذه القبة في التاريخ المذكور مقام النبي صلى الله عليه وسلم
ويقال انه كان الى جانب قبة المعراج في صحن الصخرة قبة لطيفة فلما بلط صحن
الصخرة ازيلت تلك القبة وجعل مكانها محراب لطيف في الارض بالرخام الاحمر
في دايره على سمت بلاط الصخرة وهو موجود الى يومنا ويقال انه مكان المحراب موضع
صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالانبيا والملايكة ليلة الاسرا ثم تقدم امام ذلك
الموضع فوضعت له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة وهو المعراج وَ لم يختلف اثنان
انه عرج به صلى الله عليه وسلم عن يمين الصخرة • ويستحب لمن صلى عند قبة
المعراج ومقام النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو بهذا الدعا وهو اللهم اقسم لنا من خشيتك

ماتحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن
اليقين ما تهون به علينا مصايب الدنيا والاخرة اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا
وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من
عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط
علينا بذنوبنا من لا يرحمنا مقام الخضر عليه السلام وروي المشرف ان تحت المقام الذي
مما يلي قبة الصخرة النبي صلى الله عليه وسلم صخرة تسمى بخ بخ وانها موضع
الخضر عليه السلام وانه سمع وهو يصلي هناك ويدعو وَ هذا المكان قد درك في
عصرنا وصار حاصلا للمسجد وهو سفل صحن الصخرة تجاه باب الحديد بلصق
السلم المتصل منه لصحن الصخرة وهو مكان مانوس وَ على ظهر هذا المكان محراب
من رخام مخطوط في صحن الصخرة يعرف بمغارة الارواح يقصده الناس للزيارة
وَ في موخر المسجد من جهة الشمال مما يلي الغرب صخرة كبار ظاهرة يقال انها من
زمن داود عليه السلام وهذا ظاهر لانها ثابتة في الارض ولم يطرا عليها
ما يغيرها قبة سليمان وفي تلك الجهة بالقرب من باب الدويداريه
قبة محكمة البنا بداخلها صخرة نابتة وتعرف القبة بقبة سليمان الصخرة
النابتة فيها يقال انها التي وقف عليها سليمان بن داود عليه السلام بعد انتهاء
البنا ودعا الله بالدعوات المتقدم ذكرهم ذكرها فاستجاب الله له وهذا البنا
الذي عليها من عهد بني امية قبة موسى واما القبة التي تجاه باب السلسلة المعروفة
بقبة موسى ليس هو موسى النبي عليه السلام ولم يصح خبر في نسبتها بذلك والذي امر
بعمارتها هو الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل في سنة ثمان وهو سنه
سبع واربعين وستمايه كانت قديما تعرف بقبة الشجرة وَ في المسجد من جهة
الغرب الاروقه وهي ممتدة من جهة القبلة الى جهة الشمال مبنية بالبنا المحكم اولها
عند باب المسجد المعروف بباب المغاربه واخرها عند الباب المعروف بباب الناظر
وقوقفه الى قرب باب العوانمه وَ هذه الاروقه كلها عمرت في سلطنة الملك الناصر

محمد بن قلاون فالرواق الممتد من باب المغاربه الى باب السلسلة عمر في سنه
ثلاث عشر وسبعمايه وَ الرواق الممتد مما يلي منارة باب السلسلة الى قرب باب
الناظر عمر في سنه ثلاثين وسبعمايه وَ الرواق الممتد من باب الناظر الى قرب
باب العوانمه عمر في سنه سبع وسبعمايه وَ في صحن المسجد من جهة الغرب بين
الاروقه وصحن الصخرة عدة محاريب على مساطب مبنية للصلاة واشجار كثيرة
تشتمل على تين وتوت وغيرهما وَ اما الاروقة من جهة الشمال فهي ممتده شرقا
بغرب من باب الاسباط الى المدرسة الجاوليه وهي المعروفة بدار النيابة
والرواق الممتد من باب الاسباط الى المدرسة الغادريه لم اطلع على حقيقه امره
وقرينة الحال تدل على انه بني مع المنارة التي هناك وكان بناوها في سلطنة الاشرف
شعبان بن حسين في سنة تسع وستين وسبعمايه وَ الرواق الذي سفل الغادريه بني
معها وكذلك مجمع المدرسة الكريمية وَ اما الرواق الممتد من باب حطه الى باب الدويداريه
فالظاهر ان الذي عمره الملك الوحيد مع تربته التي بباب حطه فانه شرط في وقفها ما
يقتضي ذلك والرواق الممتد من باب الدويداريه الى اخره من جهة الغرب وعلى ظهره خمس
مدارس فبعضه وهو الذي سفل المدرسة الاميني والمدرسة الفارسية كان قديما
ثم جددت عمارته في دولة الملك المعظم عيسى في سنة عشرة وستمايه ويلاصقه وهو الذي
سفل ثلاث مدارس وهي الملكية والاسعرديه والصبيبية فكل مدرسة بني معها
ما تحتها من الرواق والمشاهدة تدل على ذلك فان كل مدرسة من هولا بناوها مناسبا
لما سفلها من الرواق وَ سنذكر تاريخ كل مدرسة فيعلم من تاريخ بنا الرواق الذي سفلها
اما الرواقان السفليان اللذان سفل دار النيابة فانهما عمرا مع منارة العوانمة
وكتب عليها تاريخ عمارتها وعمارة المنارة فتشعثت الكتابه بطول الزمان وعلوها ايضا
رواقان ستجدان بعدها بدهر وسنذكر تاريخ من عمر المنارة فيعلم منه الحال تقريبا
والله اعلم وفي المسجد من جهة الشرق بين صحن الصخرة والسور الشرقي اشجار
زيتون كثيرة قديمة من عهد الروم وآثار ارضية مستهدمة عند مهد عيسى عليه السلام لعلها

باقي اثار البنا الاموي والله اعلم قبة الطومار وهي قبة على طرف صحن الصخرة من
جهة القبلة مما يلي الشرق وقد اخبرت قديما ان سبب بنايها وتسميتها بذلك ان بعض
الملوك الاعاجم حضر الى القدس وصعد الى جبل طور زيتا ورمى بالطومار فسقط
في موضع هذه القبة فامر ببنايها فسميت قبة الطومار لذلك وللناس في ذلك حكايات
مختلفة لا اصل لها والله اعلم حاكورة القيشاني وهي مكان بجوار قبة الطومار
والى جانب صحن الصخرة من جهة القبلة خلوة كان يجلس فيها الشيخ عبد الملك الموصلي
وكان عمل في حيطانها وزرة من القيشاني فعرفت بذلك زاوية البسطامية سفل
صحن الصخرة من جهة الشرق عند الزيتون وهي مكان مانوس كان يجتمع فيه الفقرا
البسطامية لذكر الله تعالى وقد سد بابها في عصرنا زاوية الصمادية بجوار زاوية
البسطامية من جهة الشمال وهي بلصق درج البراق وقد سد بابها ايضا كالبسطامية
في المسجد من الابار المعدة لجمع ما الاشتية اربعة وثلاثون بيرا منها بير الورقة
بداخل الجامع وتقدم ذكره وَ منها في صحن الصخرة سبعة وَ الباقي في ارض
المسجد حول صحن الصخرة من الجهات الاربع فيها ماله فمان وَ منها ماله ثلاثة افواه
فعدة الافواه نيف واربعون فما ومن الابار ما هو خراب وبعضها قد سد
ذرع المسجد طولا وعرضا واما ذرع المسجد فقد اجتهدت في
تحريره وتوليت ذلك بنفسي وقيس بحضوري بالحبال فكان طوله قبلة بشام من
السور القبلي عند المحراب المعروف بمحراب داود عليه السلام الى صدر الرواق
الشمالي عند باب الاسباط سبعمائة وستين ذراعا بذراع العمل غير عرض السور
وان كان فيه زيادة او نقص فهو ذراعين او ثلاث فهو للاضطراب القياس
لبعد المسافة فاني احتطت في تحريره وقيس بحضوري مرتين حتى تحققت صحة
القياس وَ عرضه شرقا بغرب من السور الشرقي المطل على مقابر باب الرحمة الى
صدر الرواق الغربي الذي سفل مجمع التنكزية اربعمائة ذراع وستة اذرع بذراع
العمل غير عرض السورين تنبيه قد تقدم عند ابتدا ذكر صفة المسجد ان المتعارف

عند الناس ان الاقصى الجامع المبني في صدر المسجد الذي به المنبر والمحراب
الكبير وحقيقة الحال ان الاقصى هو اسم لجميع المسجد مما دار عليه السور وذكر
قياسه هنا طولا وعرضا فان هذا البنا الموجود في صدر المسجد وغيره من قبة
الصخرة والاروقة وغيرها محدثة والمراد بالمسجد الاقصى هو جميع ما دار عليه
السور كما تقدم واما صحن الصخرة الشريفة فطوله قبلة بشام من السور القبلي
الذي هو بين الدرجتين القبليتين غربي العباس فيما بين باب الصخرة الشريفة
وقبة السلسلة الى السور الشمالي المشرف على جهة باب حطة مايتان وخمسة وثلاثون
ذراعا وعرضه شرقا بغرب من السور الشرقي المطل على الزيتون عند قبة الطومار
الى السور الغربي المقابل للمدرسة الشريفة السلطانية مايه وتسعة وثمانون ذراعا كل
ذلك بذراع العمل الذي تذرع به الابنية وتقدم ذكر ذرع الجامع الاقصى وارتفاع
قبة الصخرة ودايرها قبل وان كان في القياس نقص او زيادة فهو يسير وهذا
القياس المذكور هنا خالف لما تقدم عند ذكر صفة المسجد الذي كان عليها في زمن
عبد الملك بن مروان وقد تقدم هناك ذكر قياسه على انواع مختلفة ليس في
احدها ما يوافق الاخر والظاهر ان الاذرع المقاس بها مختلفة بحسب اصطلاح
كل زمان ويحتمل ان يكون بعضها بذراع الحديد وبعضها بذراع اليد والله اعلم
وفي المسجد اماكن كثيرة من الحواصل والابنية والمحاريب التي يطول شرحها ووصفها
فان هذا المسجد الشريف اوصافه عظيمة لا يتصورها الا من شاهدها عيانا وهذا
الذي ذكرته هنا انما هو على سبيل التقريب ومن اعظم محاسنه انه اذا جلس انسان
فيه في اي موضع منه يرى ان ذلك الموضع هو احسن المواضع وابهجها ولهذا
قيل ان الله تعالى نظر اليه بعين الجمال ونظر الى المسجد الحرام بعين الجلال
فهذا المسجد في غاية البهجة والسعة والمنظر الحسن والمسجد الحرام في غاية
الابهة والوقار والهيبة قال الصاحب الاكمل تاج الدين احمد بن الصاحب
امين الدين ابي عبد الله محمد الحنفي في كتابه المسمى بالعسجد في صفة الاقصى والمسجد

واما ما شاهدته فيه بالعيان اني جلست وقتا في بقعة منه مكللة بازاهر
من الشقايق والاقحوان والرياحين فجعل عليه اطيار رشيقة بيدي نجما ونادره يعلن
صوته بالتسبيح والتكبير ترنما ويقول سبحان من جمع فيك المحاسن وكساك
هذه الحلل الفاخرة وجعلك تحتوي على كنوز الدنيا والاخرة فقلت له يا سيدي اما
فضله وبركته فقد صدق العيان فيهما الخبر لكن ما كنوز الدنيا فقال ما من زهرة
تراها الا ولها في النفع من الخواص ما يعرفها اهل الاختصاص فقلت لعل ينظر
العيان شيا مما عرفت يزداد به اليقين تبصرة وتكون هذه الجلسة معك على
صباح النجاح مسفرة فاخذ بيدي ومشى خطوات الى جهة من جهات الحرم
ومد يده اخذ قبضة من ذلك الكلا وقال هل معك خاتم او درهم فقلت نعم
فاخرجت درهما مما معي وعركه بذلك الكلا فعاد كالدينار في صفرته ثم اخذ
حشيشة اخرى وعركه بها فعاد انقى مما كان اول وقال هذه رموز احتوت
على الكنوز فسبحان القادر على ما يشا الاقصى القديمة وسفل المسجد من
جهة القبلة مكان كبير معقود به سوار حاملة للسقف وهو تحت المكان الذي فيه
المحراب والمنبر ويسمى هذا المكان السفلي الاقصى القديم ولعله من اثر البنا السليماني
فان اتقان بنايه واحكامه يدل على هذا اسطبل سليمان والى جانب هذا المكان
ايضا سفل المسجد تحت الجهة التي بها الاشجار الزيتون مكان عظيم معقود ويقال له
اسطبل سليمان وهو داخل تحت غالب المسجد ولعله من البنا السليماني وهو
الظاهر ويتوصل الى المكانين المذكورين من تحت سور المسجد القبلي واما المناير
فقد تقدم في ذكر وصف المسجد الذي كان عليه في زمن عبد الملك بن مروان وعدد
ان فيه من المناير اربعا ثلاثة منها في صف واحد غربي المسجد وواحدة على
باب المسجد الاسباط وفي عصرنا الامر كذلك لكن المناير التي به الان بناوها متجدد
بعد ذلك البنا والظاهر انه على الاساس القديم فالمنارة الاولى على مقدم المسجد
من جهة القبلة مما يلي الغرب على المدرسة الفخرية وهي الطفها بنا لكونها على غير

اساس وانما هي على ظهر مجمع المدرسة الفخرية ولعلها بنا صاحب الفخرية والله اعلم
والثانية على باب السلسلة على الجانب الغربي من المسجد وهي المختصة بالاماثل
من المؤذنين وعليها العمل للمسجد واعتماد بقية المناير وقد اخبرت انها بنا تنكز
نايب الشام حين بنايه المدرسة المشهورة به بخط باب السلسلة والثالثة
على موخر المسجد من جهة الشمال مما يلي الغرب وتسمى مادنة الغوانمة لكونها عند
باب الغوانمة وهي اعظمها بنا واتقنها عمارة وهي بنا القاضي شرف الدين عبد الرحمن
ابن الصاحب الوزير فخر الدين الخليلي ناظر اوقاف الحرمين الشريفين مكة والمدينة شرفهما
الله تعالى وحرمي القدس الشريف والخليل عليه السلام وقد رايت توقيعه بذلك من
السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين وفيه ان يعاد الى الوظيفة المذكورة فدل
على انه باشرها قبل ذلك وتاريخ التوقيع الذي وقفت عليه في الثالث والعشرين من
جمادى الاخرة سنة سبع وتسعين وستمايه ولعله عمر المنارة في ذلك العصر وقد اخبرت
ان عمارتها في دولة بني قلاوون وهو ممكن والرابعة على الجهة الشمالية من المسجد
بين باب الاسباط وباب حطة وهي اظرفها شكلا واحسنها هيئة وهي بنا
السيفي قطلوبغا ناظر الحرمين الشريفين بناها في سلطنة الملك الاشرف شعبان
ابن حسين في سنة سبع وستين وسبعمايه واما ابواب المسجد فاولها
بابان معقودان في السور الشرقي الذي قال الله تعالى فيه فضرب بينهم بسور
له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فان الوادي الذي وراه
وادي جهنم وهما من داخل الحايط مما يلي المسجد احدهما يسمى باب الرحمة
والثاني باب التوبة وهما الان غير مشروعين وعليهما من داخل المسجد مكان
معقود بالبنا السليماني ولم يبق بداخل المسجد من البنا السليماني سوى
هذا المكان وهو مقصود للزيارة وعليه الابهة والوقار وقد اخبرت قديما
من شخص من القدما ان الذي اغلقهما امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وانهما لا يفتحان حتى ينزل السيد عيسى بن مريم عليه السلام والذي يظهر ان سبب

غلقهما خشية على المسجد والمدينة من العدو المخذول فانهما ينتهيان الى البرية
وليس في فتحهما كبير فايدة وكان على علو هذا المكان الذي على باب الرحمة زاوية
تسمى الناصرية وكان بها نصر المقدسي يقرا العلم مدة طويلة وتسميتها بالناصرية نسبة
للشيخ نصر ثم اقام بها الشيخ الامام ابو حامد الغزالي فسميت الغزالية ثم عمرها الملك
المعظم بعد ذلك على ما سنذكره فيما بعد وقد خربت ولم يبق الان بها سوى
بعض بنا متهدم وبالسور الشرقي ايضا بقرب البابين المذكورين من جهة القبلة
باب لطيف مسدود بالبنا وهو مقابل درج الصخرة المعروف بدرج البراق ويقال
ان هذا الباب هو باب البراق الذي دخل منه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا
ويسمى باب الجنايز لخروجها منه قديما وباب الاسباط نسبة للاسباط
بني اسرايل وهم يوسف وروبيل وشمعون ويهودا عليهم السلام وهو في
موخر المسجد في اخر جهة الشمال من جهة الشرق وهو قريب من باب الرحمة والتوبة
ويقال ان بين باب الرحمة وباب الاسباط مسكن الخضر والياس عليهما السلام فالياس
من انبيا بني اسرايل وقد ذهب جماعة من العلما الى ان الخضر نبي وذهب
اخرون الى انه ولي وكثير منهم ذهب الى انه حي وهو يصلي الجمعة
في خمسة مساجد في المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس و
مسجد قبا ومسجد الطور في كل مسجد جمعة ويأكل في كل جمعة اكلتين من
كماة وكرفس ويشرب مرة من ماء زمزم ومرة من جب وهو الذي ببيت المقدس ويغتسل
من عين سلوان قال الشيخ ابو محمد نصر البندنيجي سالت الخضر اين تصلي
الصبح فقال عند الركن اليماني قال واقضي بعد ذلك شيا كلفني الله تعالى
قضاه ثم اصلي الظهر بالمدينة ثم اقضي شيا كلفني الله قضاه واصلي
العصر ببيت المقدس حكى ذلك صاحب مثير الغرام وغيره وسبب حياته
على ما حكاه البغوي انه شرب من عين الحياة ثم قال عند مجمع البحرين
عين تسمى عين الحياة لا يصيب ذلك الما شيا الا حيي وروي المرفوع

بسنده وحكاه غيره ان الخضر والياس عليهما السلام يصومان شهر رمضان ببيت المقدس
ويوافيان الموسم في كل عام **وباب حطه** في جهة الشمال من المسجد وهو الذي
ورد فيه عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل لموسى عليه السلام قل لبني اسرايل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم
خطاياكم فبدلوا ودخلوا الباب يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة
وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية يريد
بيت المقدس فكلوا منها حيث شيتم رغدا يريد لا حساب عليكم وادخلوا الباب
يريد باب بيت المقدس سجدا لله تعالى وقولوا حطة يريد لا اله الا الله لانها كلمة
تحط الذنوب فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم قالوا بالعبرانية حبه سمقا
يريدون الحنطة فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السما اي عذابا بما كانوا يفسقون
يقال ان من صلى عند باب حطة ركعتين كان له من الثواب بعدد من قيل له من
من بني اسرايل ادخل الباب فلم يدخل وانما سمي باب حطة لان الله تعالى امر بني اسرايل
ان يدخلوا منه ويقولون حطة وحطة فعلة من الحط وهو وضع الشي من اعلا الى اسفل
يقال حط الحمل عن الدابة وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى وقولوا حطة
اي مغفرة فقالوا حنطة وقال مقاتل انهم اصابوا الخطيئة باباتهم على موسى عليه السلام
دخول الارض التي فيها الجبارين فاراد الله تعالى ان يغفر لهم فقيل لهم قولوا حطة
قال الزجاج معناه حط عنا ذنوبنا وقوله وادخلوا الباب سجدا قال ابن عباس ركعا
وهو شدة الانحنا والمعنى منحنين متواضعين قال مجاهد وقتاده هو باب حطة
من بيت المقدس طوطوا لهم الباب ليخفضوا روسهم فلم يخفضوا وكان
في بني اسرايل اذا اذنب احدهم الذنب كتب على بابه او جبينه خطيته الا ان
فلانا اذنب في ليلة كذا وكذا فيبعدونه ويحذرونه فياتي باب التوبة وهو
الذي عند محراب مريم عليها السلام الذي كان يأتيها رزقها منه فيبكي ويتضرع
فيقيم حينا فان تاب الله عليه محي ذلك عن جبينه او بابه فيقربه بنوا اسرايل وان لم

يتب

يتب عليه يبعدوه ويحذروه **وباب شرف الانبيا** في جهة الشمال
من المسجد ولعله الذي دخل منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الفتح والله
اعلم ويعرف الان بباب الدويداريه نسبة الى مدرسة بنيت الى جانبه وسنذكرها
ان شا الله تعالى فهذه الابواب الثلاثة في ناحية الشمال **وباب الغوانمه** في اخر الجهة
الغربيه من جهة الشمال بالقرب من المناره المعروفه بالغوانمه وسمي الباب بذلك لانه
ينتهي الى حارة بني غانم ويعرف قديما بباب الخليل **وباب الناظر** وهو باب
قديم وجددت عمارته في زمن الملك المعظم عيسى رحمه الله في حدود السمايه
ويعرف قديما بباب ميكاييل ويقال انه الباب الذي ربط به جبريل عليه
السلام البراق ليلة الاسرا **وباب الحديد** وهو باب لطيف محكم البنا استجده
ارغون الكاملي نايب الشام **وباب القطانين** سمي بذلك لانه ينتهي الى سوق
القطانين مكتوب عليه ان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون جدد
عمارته في سنة سبع وثلاثين وسبعمايه فدل على انه كان قديما وهو باب عظيم
بناوه في غاية الاتقان وبالقرب منه باب المتوضى الذي يخرج منه الى متوضى
المسجد كان قديما واستهدم ثم جدد عمارته علاي الدين البصير لما عمر
المتوضى **وباب السلسله** **وباب السكينه** وهما متجاوران ومنهما يخرج الى الشارع
الاعظم المعروف بخط سيدنا داود عليه السلام وهما اعظم ابواب المسجد
وغالب استطراق الناس الى المسجد منهما لانهما ينتهيان الى معظم اسواق
البلد وشوارعها ويعرف باب السلسله قديما بباب داود عليه السلام
وباب المغاربه وسمي بذلك لمجاورته لباب جامع المغاربه الذي يقام
به الصلاة الاولى ولانه ينتهي الى حارة المغاربه وهذا الباب في اواخر
الجهة الغربيه من المسجد مما يلي القبلة ويسمى باب النبي صلى الله عليه وسلم
وفي حديث المعراج الشريف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم انطلق
بي جبريل حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فاتى قبلة المسجد

فربط بها الدابة يعني البراق ودخلنا المسجد من باب تميل فيه الشمس والقمر
قال موقفوا بيت المقدس لا نعلم بالمسجد بابا بهذه الصفة الا باب المغاربه
فهذه الابواب الثمانيه من باب الغوانمه الى باب المغاربه في الجهة
الغربية من المسجد وثلاثة ابواب في الجهة الشمالية فجملتها احدى عشر
بابا يتوصل منها الى المسجد غير بابي الرحمة والتوبة والباب المسدود في
السور الشرقي **واما الابواب** التي يتوصل منها الى المسجد مما حوله من المدارس
والمنازل فسنذكرها فيما بعد عند ذكر ما حوله من المدارس ان شا الله تعالى اما
المسجد فهو من جهة القبلة والشرق ينتهي الى البرية فالجهة الشرقية مشرفة
على عين سلوان وغيرها الجهة الشرقية مشرفة على جبل طور زيتا ووادي
جهنم وغيرها والمنازل محيطة بالمسجد من جهة الغرب والشمال فقط
وقد تقدم ان المسجد كان في الزمان السالف في وسط المدينة والمنازل محيطة
به من الجهات الاربع فلما خرب البنا القديم ولم يعتن احد باعادته وتلاشت
احوال الدنيا صار الامر على ما هو عليه في عصرنا **واما الايمة** المرتبون فيه
فاولهم امام المالكية يصلي في الجامع الذي غربي المسجد من جهة القبلة وقد
تقدم ذكره ثم يصلي بعده امام الشافعية بالمسجد الاقصى ثم يصلي بعده
امام الحنابلة وكان قديما امام الحنابلة يصلي بالرواق الغربي خلف منارة
باب السلسلة من جهة الشمال ومضى الزمان على ذلك وتركت الوظيفة واستمر
فيها غير مستحقها لعدم الحنابلة ببيت المقدس فلما بنيت مدرسة مولانا
السلطان الملك الاشرف وتكاملت عمارتها رتب امام الحنابلة للصلاة في
المجمع الذي هو سفل المدرسة بالمسجد وهو مكان الرواق المذكور وذلك في
شهور سنة تسعين وثمانمايه مع استمرار تلك الوظيفة القديمة بيد غير مستحقها
وهذا الترتيب في الصلوات يوافق ترتيب مسجد سيدنا الخليل عليه السلام
ما عدا صلاة الحنابلة فان مسجد الخليل يصلي فيه اولا امام المغاربة المالكية

بالرواق

بالرواق الغربي الذي خلف الحجرة الشريفة الخليلية ثم امام الشافعية في المحراب
الكبير الذي الى جانب المنبر ثم امام الحنفية عند مقام ادم **وهذا الترتيب**
خلاف الترتيب بالمسجد الحرام فان هناك يصلي اولا امام الشافعية في مقام
ابراهيم تجاه الكعبة ثم امام الحنفية مقابل حجر اسماعيل تجاه الميزاب ثم امام
المالكية بين الركنين اليماني والشامي ثم امام الحنابلة مقابل الحجر الاسود وقبلة
اهل بيت المقدس وما حولها من غزة والرملة وما والاها من السواحل جهة
ميزاب الكعبة وحجر اسماعيل عليه السلام فهم يستقبلون الجهة التي يصلي
اليها امام الحنفية بالمسجد الحرام وللمسجد الاقصى ايضا عدة
ايمة بداخل الجامع الاقصى وبمغارة الصخرة وعند ابواب المسجد يصلون
التراويح في رمضان فقط وبقية الايام لا يصلون شيا ولكن العمدة على
الايمة الاربعة المتقدم ذكرهم واما ما يوقد فيه من المصابيح في كل ليلة وقت
العشا ووقت الصبح فيوقد داخل الجامع المتعارف عند الناس انه الاقصى وعلى
ابوابه سبعماية قنديل ونحو خمسين قنديلا وفي قبة الصخرة الشريفة وما حولها
خمسماية قنديل ونحو اربعين قنديلا وذلك خارجا عما في الاروقة وغيرها
من الاماكن بالمسجد وهذه العدة لا توقد في مسجد من مساجد الدنيا في
مملكتنا والله اعلم واما في ليلة نصف شعبان فيوقد بالجامع الاقصى
وبقبة الصخرة الشريفة ما يزيد على عشرين الف قنديل وهذه الليلة من
الليالي المشهورة التي من عجايب الدنيا وكذلك في ليلة المعراج وهي المسفرة عن السابع
والعشرين من رجب وفي ليلة المولد الشريف وفي ليلة السابع والعشرين من رمضان
يوقد فيه الشمايل وغيرها من المصابيح مما لا يوجد في مسجد من المساجد
واما الوظايف المرتبة فيه والمصدرين والخدام والموذنين والقرا وغيرهم
فكثير جدا ولم يكن فيهم من يباشر ما عليه الا بعض الناس والله تعالى اعلم

ذكر غالب ما في بيت المقدس من المدارس والمشاهد

الفارسية بداخل المسجد الاقصى عند المكان الذي يجلس فيه النساء الذي
من بين البورتين منسوبة لواقف المدرسة الفارسية التي شمالي المسجد وسنذكرها
ونذكر واقفها وتاريخ وقفها ان شاء الله تعالى و الحاكورة التي بلصقها من ظاهر الجامع
عند الباب الشرقي تعرف بحاكورة الفارسية **النحوية** على طرف صحن الصخرة
من جهة القبلة الى الغرب وتقدم ذكرها عند ترجمة بانيها الملك المعظم عيسى
وكان بناؤها في سنة اربع وستماية **الناصرية** وكان على برج باب الرحمة
مدرسة تعرف بالناصرية نسبة الشيخ نصر المقدسي ثم عرفت بالغزالية نسبة
الى ابي حامد الغزالي ثم انشاها الملك المعظم عيسى وجعلها زاوية لقراءة القران
والاشتغال بالنحو ووقف عليها كتبا من جملتها اصلاح المنطق لابي يوسف
يعقوب بن اسحق بن السكيت وقد وقفت على كراسة منه بخط ابن الحباب
وعلى ظهر الكراسة الوقف وهو مورخ في التاسع من ذي الحجة سنة عشر وستماية
وقد دثرت الزاوية المذكورة في عصرنا ولم يبق لها نظام وصارت من المهملات
واما ما حول المسجد من المدارس والزوايا فاولها **الزاوية الختنية**
بجوار المسجد الاقصى خلف المنبر وقفها الملك صلاح الدين تغمده الله تعالى
برحمته على رجل من اهل الصلاح ترجمته الشيخ الاجل الزاهد العابد المجاهد
جلال الدين محمد احمد محمد جلال الدين الشاشي المجاور في البيت المقدس ثم من بعده
على من يحذو حذوه وقد وليها جماعة من الاعيان وبناها قديم من زمن الروم
ولكن بنا الدار التي بداخل الزاوية مستجد تاريخ كتاب وقفها في العشر ثامن عشر
ربيع الاول سنة سبع وثمانين وخمسماية **واما** المدارس المجاورة للسور من جهة
الغرب ونذكرها على الترتيب **فاولها** المدارس المجاورة للسور من جهة الغرب
الخانقاه الفخرية وهي مجاورة لجامع المغاربة من جهة الغرب وهي بداخل
سور المسجد وبابها من داخل المسجد عند الباب الذي يخرج منه الى حارة المغاربة
واقفها المقر العالي القاضي فخر الدين ابو عبد الله محمد بن فضل الله ناظر الجيوش الاسلامية

اصله قبطي واسلم وحسن اسلامه وكانت له اوقاف كثيرة وبر واحسان لاهل
العلم وكان صدرا معظما كبيرا توفي في منتصف رجب سنة اثنين وثلاثين وسبعماية
وقد جاوز السبعين من العمر رحمه الله **المدرسة التنكزية** واقفها الامير تنكز
الناصري نايب الشام وهي مدرسة عظيمة ليس في المدارس اتقن منها بناء وهي
بخط باب السلسلة ولها مجمع كبير راكب على الاروقة الغربية بالمسجد ولواقفها ماثر
خيرية في المسجد وعماير كثيرة منها الرخام الذي في قبلة المسجد عند المحراب ومنها جانب
الجامع الاقصى الغربي وهو الذي عمر قناة الماء الواصلة الى القدس وكان ابتداء عمارتها
في شوال سنة سبع وعشرين وسبعماية ووصلت الى القدس الشريف ودخلت الى وسط
المسجد الاقصى في اواخر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وسبعماية وعمل البركة الرخام
بين الصخرة والاقصى وله الحمام الكاين بباب القطانين المعروف بالجديد وغير ذلك
وعلى باب المدرسة تاريخها سنة تسع وعشرين وسبعماية وتوفي تنكز في يوم الثلاثا
الحادي والعشرين من المحرم سنة احدى واربعين وسبعماية بقلعة اسكندرية مسموما
عفا الله عنه ودفن بالاسكندرية ثم نقل الى تربته بدمشق وقد جاوز الستين وكان
نقله لدمشق في ليلة الاثنين خامس رجب سنة اربع واربعين وسبعماية **المدرسة
البلدية** بباب السلسلة بجوار باب السلسلة واقفها الامير منكلي بغا الاحمدي
نايب حلب توفي ودفن بها في جمادى الاخرة سنة اثنين وثمانين وسبعماية وبجوارها
المدرسة السلطانية وسنذكرها في اخر الكتاب كما تقدم الوعد به والله الموفق
المدرسة العثمانية بباب المتوضى واقفتها امراة من اكابر الروم اسمها اصفهان شاه
خاتون وتدعى خانم وعليها اوقاف ببلاد الروم وغيرها وفي هذه وعلى بابها تاريخ
وقفها في سنة اربعين وثمانماية **الرباط الزمني** بباب المتوضى تجاه المدرسة
العثمانية واقفه الخواجا شمس الدين محمد بن الزمن احد خواص السلطان الملك الاشرف
قايتباي وكان بناؤه في سنة احدى وثمانين وثمانماية وتوفي واقفه في سنة تسعين
وثمانماية **المدرسة الخاتونية** بباب الحديد واقفتها اغل خاتون بنت شمس الدين

محمد بن سيف الدين بن القازاني البغدادية وقد وقفت عليها المزرعة المعروفة
بظهر الجمل واشتهرت في عصرنا وقبله بباطن جمل تاريخ وقف الجهة المذكورة في
خامس ربيع الاخر سنة خمس وخمسين وسبعماية ثم اكملت عمارة المدرسة المذكورة
ووقفت عليها المرحومة اصفهان شاه بنت الامير قازان شاه تاريخ وقفها في
العشر الاخر من جمادى الاخرة سنة اثنين وثمانين وسبعماية **المدرسة الارغونية**
بباب الحديد واقفها ارغون الكاملي نايب الشام وهو الذي استجد باب الحديد
احد ابواب المسجد وكان الباب قديما يعرف بباب ارغون توفي في يوم الخميس السادس
والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين وسبعماية بالقدس الشريف ودفن بها واكملت
عمارتها بعد وفاته في سنة تسع وخمسين **المدرسة المزهرية** بباب الحديد واقفها
المقر المرحوم الزيني ابو بكر بن مزهر الانصاري الشافعي صاحب ديوان الانشا بالديار المصرية
تغمده الله برحمته وبعضها راكب على ظهر الارغونية ولها مجمع على اروقة المسجد
وكان الفراغ من بنايها في سنة خمس وثمانين وثمانماية وحضر واقفها الى جهة
نابلس في سنة وفاته في جماد الاول لتجهيز الرجالة لتجريدة ابن عثمان ملك الروم
وقصد الحضور الى بيت المقدس للزيارة ورؤية مدرسته فحصل له توعك في رجب
وتوجه الى القاهرة ولم يقدر حضوره الى القدس وتوفي في يوم الخميس سادس رمضان
سنة ثلاث وتسعين وثمانماية **رباط كرد** بباب الحديد بجوار السور تجاه المدرسة
الارغونية واقفها المقر السيفي كرد حاجب الديار المصرية في سنة ثلاث وتسعين
وستماية **المدرسة الجوهرية** بباب الحديد وبعضها علو رباط كرد
واقفها الصفوي جوهر الزمام الادر الشريفة في سنة اربع واربعين وثمانماية
الزاوية الوفائية بباب الناظر تجاه المدرسة المنجكية وعلوها دار من معالمها
تعرف بالشيخ شهاب الدين بن الهايم ثم عرفت ببني ابي الوفا لسكنهم بها وتعرف
قديما بدار معاوية **المدرسة المنجكية** بباب الناظر واقفها الامير منجك
نايب الشام وكان رسم له بالاقامة بالقدس الشريف طرخانا فدخل اليها في شهر رمضان

صفر سنة احدى وستين وسبعماية وفي بعض التواريخ انه وصل الى القدس الشريف ليبني المدرسة
السلطانية للملك الناصر حسن فكانه قصد بناها له فلما قتل السلطان في سنة اثنين
وستين وسبعماية ابقاها لنفسه ونسبت اليه ووقف عليها ورتب لها فقها وارباب وظايف
ثم تلاشت احوالها في عصرنا والله الموفق فهذه المدارس في الجهة الغربية من المسجد **واما**
ما هو في الجهة **الشمالية** ونذكره على الترتيب ايضا **المدرسة الجاولية** واقفها الامير
علم الدين سنجر الجاولي نايب غزة وكان من اهل العلم وله مصنفات وترجمته في طبقات
الشافعية توفي في رمضان سنة خمس واربعين وسبعماية وقد صارت المدرسة في
هذه الازمنة سكنا النواب القدس وفيها مدفن به الشيخ درباس الكردي الهكاري وكان
صالحا معتقدا نفع الله به **المدرسة الصبيبية** واقفها الامير علاي الدين علي
بن ناصر الدين محمد نايب قلعة الصبيبة ولي نيابة القدس وعمرها المدرسة وتوفي بالشام
في المحرم سنة تسع وثمانماية بالقبيبات ثم نقل الى القدس بعد مدة ودفن بمدرسته
المدرسة الاسعردية واقفها الخواجا مجد الدين عبد الغني بن سيف الدين
ابي بكر بن يوسف الاسعردي تاريخ وقفها في العشرين من ربيع الاول سنة ستين وسبعماية
المدرسة الملكية عمرها الحاج آل ملك الجوكندار وكان بناؤها في سلطنة الناصر
محمد بن قلاوون في مستهل المحرم سنة احدى واربعين وسبعماية كذا مكتوب تاريخها في
حايطها القبلي فوق الرواق الشمالي بالمسجد الاقصى و اما الوقف عليها فانه من
زوجته ايملك بنت السيفي قطلقتمر الناصري وتاريخ وقفها في السادس عشر من ربيع
الاخر سنة خمس واربعين وسبعماية والظاهر ان زوجها عمرها من مالها والله اعلم
المدرسة الفارسية واقفها الامير فارس الدين البكي بن الامير قطلو ملك بن
عبد الله نايب السلطنة بالاعمال الساحلية والجبلية وغزة وهو المنسوب اليه الفارسية
بداخل المسجد الاقصى المتقدم ذكرها في اول الفصل وقفت على كتاب وقف الحصة
في قرية طور كرم على المدرسة المذكورة تاريخه ثالث شعبان سنة خمس وخمسين وسبعماية
المدرسة الدوادارية بباب شرف الانبيا المعروف بباب الدوادارية واقفها

الصاحب امين الدين عبد الله في سنة ثلاثين وسبعمايه المدرسة [illegible]
بباب شرف الانبيا وهي التي سمي لها باب الحديد المسجد بسببها باب الدويدارية
وقد رايت في كتاب الوقف المنسوب لواقفها انها تعرف بدار الصالحين وهي
مكان مانوس واقفها الامير الكبير الغازي المجاهدي علم الدين ابو موسى سنجر
بن عبد الله الدويداري الصالحي النجمي وعمارتها في سنة خمس وتسعين وستمايه
وتاريخ وقفها في سابع شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وستمايه المدرسة
الباسطية بعضها على المدرسة الدويدارية واقفها القاضي زين الدين عبد
الباسط بن خليل الدمشقي ناظر الجيوش المنصورة وعزيز المملكة واول من اختط
اساسها وقصد عمارتها شيخ الاسلام شمس الدين محمد الهروي شيخ الصلاحية
وناظر الحرمين فادركته المنية قبل عمارتها فعمرها عبد الباسط ووقفها وشرط
على الصوفية قراة الفاتحة عقيب الحضور واهدا ثوابها للهروي ووقفها
في سنة اربع وثلاثين وثمانماية في شهر جماد الاول وتوفي واقفها في سنة نيف
وخمسين وثمانماية التربة الاوحدية بباب حطة واقفها الملك الاوحد
نجم الدين يوسف بن الملك الناصر صلاح الدين داود بن المعظم عيسى تاريخ وقفها
في العشرين من ربيع الاخر سنة سبع وتسعين وستمايه المدرسة الكريمية
بباب حطة واقفها الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن العلم هبة الله بن مكانس
ناظر الخواص الشريفة بالديار المصرية تاريخ كتاب وقفه في ليلة الثامن من شهر ذي
الحجة سنة ثماني عشرة وسبعمايه المدرسة الغادرية بداخل المسجد واقفها
الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر بعد ان عمرتها زوجته مصرخاتون ولم يوجد
لها كتاب وقف فكتب محضر بوقفها وثبت في عصرنا في سنة سبع وتسعين
وثمانمايه وبناوها في سلطنة الملك الاشرف برسباي في سنة ست وثلاثين
وثمانمايه المدرسة الطولونية بداخل المسجد على الرواق الشمالي يصعد اليها
من السلم الموصل منه الى منارة باب الاسباط انشاها شهاب الدين احمد

بن

بن الناصري محمد الطولوني الظاهري في زمن الملك الظاهر برقوق على ما قيل كم
ابتدا قبل الثمانمايه ولم يكتب لها كتاب وقف الا في شهر رجب سنة سبع وعشرين وثمانمايه
المدرسة الفنرية مقابل الطولونية من جهة الشرق يصعد اليها من السلم
الموصل منه الى منارة باب الاسباط ايضا وهي من انشا شهاب الدين بن الطولوني عمرها
مع مدرسته المتقدم ذكرها وجعلها للملك الظاهر برقوق فلما توفي الظاهر والا الامر
لولده الملك الناصر فرج رتب لها قراوا واقام نظامها وجعل لها معاليم تصرف ولم توقف
اخته خوند سارة ابنة الملك الظاهر برقوق زوجة نوروز نايب الشام ودفنت بها
في شهور سنة خمس عشرة وثمانمايه ثم لما توفي الناصر فرج لم يكن لها كتاب وقف
فاشتراها بعد وفاته رجل من الروم يقال له محمد شاه بن الفنري الرومي ووقفها ونسبت
اليه وسميت الفنرية واخبرت ان الذي باعها وادخلها ابن الطولوني المتقدم ذكره
الحسنية على باب الاسباط وهي اخر المدارس ولم اطلع لها على كتاب وقف
ولم اتحقق امرها ولكن اخبرت ان واقفها شاهين الحسني الطواشي وانه من دولة
الملك الناصر حسن المتوفى في سنة اثنين وستين وسبعمايه ولم يكن لها حكم المدارس
في النظام والشعاير وانما صارت منزلا تتخذ للسكن وهي من جملة جهات المسجد الاقصى
يستوفى ريعها الجهة الوقف والظاهر ان واقفها توفي قبل ابرام امرها والله اعلم
فصل المدارس التي في الجهة الشمالية من المسجد الاقصى الشريف ويتوصل الى
المسجد من عدة ابواب من خارج المسجد اولها الزاوية الختنية ودار الخطابة
والفخرية والمدرسة التنكزية والمدرسة البلدية والرباط الزمني والمدرسة
الخاتونية والمدرسة الارغونية والزاوية الوفائية والمدرسة المنجكية ودار
الشيخ جمال الدين بن غانم شيخ الحرم ودار بني جماعة المجاورة لمنارة الغوانمة
والمدرسة الجاولية والمدرسة الصبيبية والمدرسة الاسعردية والمدرسة
الملكية والزاوية الامينية والمدرسة الباسطية والمدرسة الكريمية والمدرسة
الغادرية وكان بالحسنية باب بباب الاسباط وسد واما في المدينة من

المدارس فمن ذلك ما هو حول المدينة اعني ملاصق للسور ولكنه بالقرب منه
من جهة الشمال المدرسة الصلاحية بباب الاسباط وقف الملك صلاح
الدين رحمة الله عليه وتقدم ذكرها عند ترجمته وهي كنيسة من زمن الروم
تعرف بصندحنة فانه يقال ان فيها قبر حنة ام مريم عليها السلام
تاريخ وقفها ثالث عشر رجب سنة ثمان وثمانين وخمسماية ووظيفة مشيختها
من الوظايف السنية بمملكة الاسلام الزاوية الشيخونية بالقرب
منها عند سويقة باب حطة واقفها الامير سيف الدين قطلوشاه بن علي بن محمد من
رجال حلقة دمشق كان مجاورا بالقدس الشريف وجعل نظرها لنفسه ثم من
بعده لولده شيخو فنسبت بالشيخونية نسبة لولد الواقف تاريخ وقفها مستهل
صفر سنة احدى وستين وسبعماية المدرسة الكاملية بخط باب حطة بجوار
الكريمية من جهة الشمال واقفها الحاج كامل من اهل طرابلس ولم يوجد لها
كتاب وقف فكتب محضر بوقفها مورخ في شهور سنة ست عشرة وثمانماية رباط
المارديني بباب حطة مقابل الكاملية وهو بجوار التربة الاوحدية ووقفه منسوب
لامرأتين من عتقا الملك الصالح صاحب ماردين وشرط ان يكون لمن يرد من
ماردين وقد وقفت على محضر ثابت لوقفه تاريخه في سنة ثلاث وستين وسبعمايه
المدرسة المعظمية وقف الملك المعظم عيسى وتقدم ذكرها عند ذكر ترجمته
وهي مقابل شرف الانبيا المعروف بباب الدويدارية تاريخ وقفها في السابع والعشرين
من جماد الاول سنة ستين وستمايه وقد وقفت على كتاب الوقف وفيه جهات
كثيرة من القرى وقد اخذ غالبها وصار بايدي الناس اقطاعا وملكا المدرسة
السلامية بباب شرف الانبيا تجاه المعظمية وهي بجوار المدرسة الدويدارية من جهة
الشمال واقفها الخواجا مجد الدين ابو الفدا اسماعيل السلامي ولم اطلع على
تاريخ وقفها والظاهر انه بعد السبعماية الزاوية المهمازية بالقرب من المعظمية
من جهة الغرب منسوبة للشيخ كمال الدين المهمازي وقفت على ربع من الملك الصالح

اسماعيل

اسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون يشهد انها وقف على المشايخ المقيمين بها قرية
بيت انان من عمل القدس الشريف تاريخ المربع في شهر ذي القعدة سنة خمس واربعين
وسبعماية وبها قبر رجل من ذريته اسمه الشيخ خير الدين خضر المهمازي ووفاته في شهر
شوال سنة سبع واربعين وسبعماية المدرسة الوجيهية بخط درج المولة وقف
الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن سعد بن المنجا الحنبلي المتوفى في شعبان سنة
احدى وسبعماية المدرسة المحدثية بالقرب من الوجيهية عند قبو باب
الغوانمة واقفها رجل من اهل العلم كان محدثا واسمه عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن
سليمان بن ابراهيم العجمي الاردبيلي تاريخ وقفها في رابع المحرم سنة اثنين وستين وسبعمايه
هذه المدارس بقرب المسجد وهي من جهة الشمال وما هو بالقرب من المسجد
من جهة الغرب الرباط المنصوري بباب الناظر وقف السلطان الملك المنصور قلاوون
الصالحي في سنة احدى وثمانين وستماية وسنذكر تاريخ وفاته عند ترجمته ان شاء الله تعالى
رباط علاء الدين البصير تجاه الرباط المنصوري واقفه الامير علاء الدين ايدغدي
الاتي ذكره فيما بعد وقفه في سنة ست وستين وستماية ولم يظهر له كتاب وقف
فكتب بذلك محضر بوقفه وثبت لدى حكام الشرع الشريف تاريخ المحضر يوم الخميس
ثامن عشر ربيع الاخر سنة اثنين واربعين وسبعماية وهو مدفون بالرباط المذكور وكان
صالحا وياتي ذكره ووفاته عند ترجمته ان شاء الله تعالى المدرسة الحسنية بباب
الناظر علو رباط علاء الدين البصير واقفها الامير حسن الكشكلي ناظر الحرمين الشريفين
ونايب السلطنة بالقدس الشريف وكان بناوها في سنة سبع وثلاثين وثمانماية
وسنذكر ترجمة واقفها فيما بعد ان شاء الله تعالى ومقابل هذه المدرسة تربة بها
ضريح يقال له قبر السيدة فاطمة بنت معاوية المدرسة القشتمرية بباب
الناظر بالقرب من الحسنية واقفها الامير قشتمر السيفي المكي الناصري حسن بن محمد بن
قلاوون تاريخ وقفها في الثاني عشر من ذي القعدة سنة تسع وخمسين وسبعماية
المدرسة الاسعردية بباب الناظر وافقها بالقرب من القشتمرية واقفها الست

الحاجة سفري خاتون ابنة شرف الدين ابي بكر بن محمود المعروف بالبادردي تاريخ وقفها
في يوم الاحد خامس رجب الفرد سنة ثمان وثلاثين وسبعماية الزاوية المحمدية
بجوار البادردية من جهة الغرب واقفها محمد بك بن زكريا الناصري تاريخ وقفها
في العاشر من رجب سنة احدى وخمسين وسبعماية اليونسية زاوية مقابل
البادردية ونسبتها للفقرا اليونسية المدرسة الجهاركسية بجوار اليونسية
من جهة الشمال وهي واليونسية كنيسة من بنا الروم قسمت نصفين الاول
جعل للمدرسة والثاني جعل الزاوية اليونسية والجهاركسية نسبة لواقفها
الامير جهاركس الخليلي امير اخور الملك الظاهر برقوق توفي قتيلا بدمشق في
شهر ربيع الاخر في سنة احدى وتسعين وسبعماية المدرسة الحنبلية بباب
الحديد واقفها الامير بيدمر نايب الشام وكان متوليا نيابة دمشق في سلطنة الاشرف
شعبان بن حسين في سنة سبع وسبعين وسبعماية وكان بناوها في العشر الاخر
من جماد الاخر وفرغ البناي في سلخ شوال سنة احدى وثمانين وسبعماية التربة
السعدية بباب السلسلة تجاه المدرسة التنكزية بوابة المسجد واقفها الامير
سعد الدين مسعود بن الامير الاسفهسلار بدر الدين قراسنقر بن عبد الله
الجاشنكير الرومي الحاجب بالشام المحروس في دولة الملك الناصر محمد بن
قلاوون تاريخ كتاب وقفه في السابع والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة احدى
عشرة وسبعماية التربة الجالقية براس درج العين بباب السلسلة وقف
ركن الدين بيبرس العجمي المعروف بالجالق وهو مدفون بها توفي في عاشر جماد
الاول سنة سبع وسبعماية وكان من جملة امرا الشام في دولة الملك المنصور
قلاوون وبعده دار الحديث بجوار التربة الجالقية واقفها الامير شرف
الدين ابو بدر الدين بن ابي القاسم الهكاري تاريخ وقفها في الخامس و
العشرين من رجب سنة ست وستين وستماية دار القران السلامية تجاه دار
الحديث واقفها سراج الدين عمر بن ابي بكر بن ابي القاسم الهكاري السلامي تاريخ وقفها

في

في الحادي عشر من ربيع الاخر سنة احدى وستين وسبعماية المدرسة الطازية
بخط داود بالقرب من باب السلسلة وقف الامير طاز المتوفي في سنة ثلاث
وستين وسبعماية تربة الملك حسام الدين بركة خان مقابل المدرسة الطازية
تاريخ عمارتها في سنة اثنين وتسعين وسبعماية وعمرت بعد موته التربة
الكيلانية بجوار الطازية من جهة الغرب منسوبة الى الحاج جمال الدين
بهلوان ابن الامير شمس الدين تولاد شاه بن شمس الدين محمد الكيلاني الدلاهجي
المشهور بابن صاحب كيلان وهو اوصى الى ولده الامير نظام الدين ان يخرج
من ثلث ماله مايه الف درهم فضة ويدفع ذلك الى ابن اخي الموصي الامير
علاء الدين علي بن بهاء الدين سالار بن شير بك الكيلاني ليبتاع بذلك مكانا
ويعمره تربة ومدفنا بالقدس الشريف ان تهيا نقله ودفنه هناك تاريخ الوصية
في العاشر من شعبان سنة ثلاث وخمسين وسبعماية فعمرت هذه التربة ونقل
ضريحه ونقل اليها كما اوصى به التربة الطشتمرية بالقرب من الكيلانية
وقف الامير طشتمر العلاي انشاها في سنة اربع وثمانين وسبعماية وتوفي
ودفن بها في شعبان سنة ست وثمانين وسبعماية زاوية الطواشية
بحارة الشرف وتعرف قديما بحارة الاكراد واقفها الشيخ الصالح شمس الدين محمد
بن جلال الدين عرب بن فخر الدين احمد المجاور بالقدس الشريف في تاسع عشر رمضان
سنة ثلاث وخمسين وسبعماية زاوية المغاربة باعلا حارتهم وقف
الشيخ عمر بن عبد الله بن عبد النبي المغربي المصمودي المجرد وكان رجلا صالحا عمر
الزاوية وانشاها من ماله ووقفها على الفقرا والمساكين بتاريخ ثالث ربيع الاخر
سنة ثلاث وسبعماية وتوفي بالقدس الشريف ودفن بماملا عند حوش البسطامية
وقد وهم بعض المورخين فظنه الشيخ عمر المجرد واقف الزاوية بمدينة سيدنا
الخليل عليه السلام لاشتراكهما في الاسم والشهرة والامر بخلافه وستذكر كلاهما
فيما بعد ان شا الله تعالى في تراجم الاعيان المدرسة الافضلية وتعرف قديما

بالقبة بحارة المغاربة وقف الملك الافضل نور الدين ابي الحسن علي بن
الملك صلاح الدين وقفها على فقها المالكية بالقدس الشريف ووقف ايضا
حارة المغاربة على طايفة المغاربة على اختلاف اجناسهم ذكورهم واناثهم
وكان الوقف حين سلطنته على دمشق وكان القدس من مضافاته ولم يوجد
لها كتاب وقف فكتب محضر بالوقف لكل جهة وثبت مضمونه لدى حكام
الشرع الشريف بعد وفاة الواقف وتقدم ذكر تاريخ سلطنته ووفاته قبل
ذلك من جملة اوقافه المسجد الكاين عند قمامة علو بحي المرطا في سنة
تسع وثمانين وخمسماية وهي السنة التي توفي والده بها وبه منارة استجدت
بعد السبعين والثمانماية وما هو من المدارس والزوايا بالقدس الشريف غير
قريب من المسجد فمنها زاوية البلاسي بظاهر القدس الشريف من جهة القبلة
وهي قديمة نسبتها للشيخ احمد البلاسي وكان من الصالحين وقبره بها
وهو مشهور يقصده الزوار ولم اطلع على تاريخ وفاته زاوية الازرق بظاهر
القدس الشريف من جهة القبلة وهي شرقي زاوية البلاسي نسبتها للشيخ
ابراهيم الازرق وهي قديمة دفن بها جماعة منهم الشيخ اسحق بن الشيخ ابراهيم
ووفاته في سنة ثمانين وسبعماية ورايت في مستندات تتعلق بها انها تعرف
بزاوية السراي المدرسة اللولوية بخط مرزبان بجوار حمام علاء الدين
البصير من جهة الشمال واقفها الامير لولو غازي عتيق الملك الاشرف شعبان
ابن حسين وكانت المدرسة موجودة في سنة احدى وثمانين وسبعماية
المدرسة البدرية بخط مرزبان بالقرب من اللولوية ومن زاوية ولي الله تعالى
الشيخ محمد القرمي واقفها بدر الدين محمد بن ابي القاسم الهكاري احد خدام
الملك المعظم عيسى وقفها في سنة عشر وستماية على فقها الشافعية وكان
يتمنى ان يستشهد فرزقه الله تعالى الشهادة بالطور بالقرب من نابلس
في سنة اربع عشرة وستماية وحمل الى تربته بالقدس الشريف زاوية الدركاه

بجوار

بجوار البيمارستان الصلاحي وكانت في زمن الافرنج دار الاسبتار وهي
من بنا هيلانة ام قسطنطين التي عمرت كنيسة قمامة وعليها منارة قد
استهدم بعضها وكان قديما بها ابواب القدس واقفها الملك المظفر شرف الدين
غازي بن السلطان المظفر الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب ميافارقين وقفها
في سنة ثلاث عشرة وستماية زاوية الشيخ يعقوب العجمي بالقرب من القلعة
وهي كنيسة من بنا الروم وقد اشتهرت في عصرنا بزاوية الشيخ عبد الله البغدادي
لسكنه بها مسجد الخانات وهو الذي كان به طلسم الحيات وتقدم ذكره وهو
بقرب كنيسة قمامة وهو من المساجد العمرية منسوب الى امير المومنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه الخانقاه الصلاحية علو كنيسة قمامة وقف الملك
صلاح الدين على الصوفية وتقدم ذكرها وتاريخ وقفها في الخامس من شهر رمضان
سنة خمس وثمانين وخمسماية الزاوية الحمرا بالقرب من الخانقاه الصلاحية
وهي منسوبة للفقرا الوفايية وتعرف قديما بالزاوية البرعلية الزاوية اللولوية
بباب العمود احد ابواب المدينة وهي وقف بدر الدين غازي لولو واقف
اللولوية المتقدم ذكرها الزاوية البسطامية بحارة المشارقة واقفها
الشيخ عبد الله البسطامي وكانت الزاوية موجودة قبل سنة سبعين وسبعماية
وستذكر ترجمته المدرسة الميمونية عند باب الساهرة وهي كنيسة
من بنا الروم واقفها الامير فارس الدين ميمون بن عبد الله القصري خازندار
الملك صلاح الدين تاريخ وقفها في جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وخمسماية
ولم يبق لها انتظام في عصرنا بل صارت من المهملات زاوية الهنود بظاهر
باب الاسباط وهي قديمة وكانت للفقرا الوفايية ثم نزل بها طايفة الهنود
فعرفت بهم الجراحية زاوية بظاهر المدينة من جهة الشمال ولها
وقف ووظايف مرتبة ونسبتها لواقفها الامير حسام الدين الحسين بن
شرف الدين عيسى الجراحي احد امرا الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب

و وفاته في صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ودفن بزاويته المذكورة وبظاهر
الزاوية من جهة القبلة قبور جماعة من المجاهدين يقال انهم من جماعة
الجراحي والله اعلم القيمرية فيه محلة البنا بظاهر القدس الشريف من جهة
الشمال مما يلي الغرب نسبتها الجماعة من الشهدا المجاهدين في سبيل الله قبورهم
بها وهم الامير حسام الدين ابو الحسن بن ابي الفوارس القيمري ووفاته
في العشر الاوسط من ذي القعدة سنة ثمان واربعين وستمائة والامير ضيا
الدين موسى بن ابي الفوارس ووفاته في عاشر القعدة سنة ثمان واربعين وستماية
والامير ناصر الدين ابو الحسن القيمري ووفاته في رابع عشر الحجة سنة احدى
وستين وستماية وبالقبة المذكورة قبر الامير ناصر الدين محمد خاص بك احد
امرا الطبلخاناه بالشام وناظر الحرمين بالقدس الشريف والخليل عليه السلام ووفاته
في حادي عشر المحرم سنة ست وسبعين وسبعماية وبظاهر القبة المذكورة تربة
بها قبور جماعة من المجاهدين وفي المدينة عدة اماكن من الزوايا والربط
والترب لا فائدة في ذكرها وانما ذكرت ما هو المشهور واما ما بالقدس من المناير
فقد تقدم ان بالمسجد اربع مناير وبظاهر المسجد منارة على المدرسة
المعظمية وهي صغيرة جدا وعلى الخانقاه الصلاحية منارة وهي
انشا المرحوم الشيخ برهان الدين بن غانم شيخ الخانقاه قبل العشرين
والثمانماية وقد حكى لي الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ عبد الله البغدادي
انه لما قصد الشيخ برهان الدين بن غانم بنا المنارة المذكورة شق ذلك على
النصارى بالقدس الشريف لكونها على كنيسة القمامة فاجمع رايهم على دفع
مال كثير للشيخ برهان الدين على ان يترك بناها فلم يلتفت الى ذلك وزجرهم
زجرا بليغا وعمر المنارة ورتب لها من يقوم بشعايرها وراى رجل من الناس
النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له سلم على ابراهيم بن غانم وقل له
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقريك السلام ويقول لك انت داخل في عموم

شفاعته يوم القيمة بسبب بنايك هذه المنارة على روس الكفار ومنارة على المسجد
المتقدم ذكره عند ذكر المدرسة الافضلية الكاين على بحر المرطه تجاه قامه من
جهة القبلة وقد تقدم انها بنيت قبل السبعين والثمانماية والظاهر ان بناها
على اساس قديم ومنارة على زاوية الدركاه وقد هدم بعضها من زلزلة وقعت
في المحرم سنة ثلاث وستين وثمانماية ومنارة على مسجد ملاصق لكنيسة اليهود
من جهة القبلة وهي مستجدة بعد الثمانماية اغتصب اهل الكفر وجمعوا اموالا
وبنوها واوقفوا عليها واما مدينة القدس الشريف في عصرنا فهي مدينة محكمة
البنا عظيمة وهي بين جبال واودية وبعض بنا المدينة مرتفع على علو وبعضه منخفض
في واد وغالب الابنية التي بها في الاماكن العالية مشرفة على ما هو دونها من الاماكن
المنخفضة وشوارع المدينة بعضها سهل وبعضها وعر وفي غالب الاماكن يوجد
سفل ابنية قديمة وقد بني فوقها فهي بنا مستجد على بنا قديم والبنا مشحون بحيث
لو تفرق على حكم غالب مدن مملكة الاسلام لكان حجم المدينة ضعف ما هو عليه الان
وهي كثيرة الابار المعدة لخزن الزيت المآ لان ماءها من الامطار واما ما
بالقدس الشريف من الاماكن المحكمة البنا من ذلك سوق القطانين المجاور
لباب المسجد من جهة الغرب وهو سوق في غاية الاتقان والارتفاع لم يوجد
مثله في كثير من البلاد وكذلك الاسواق الثلاثة المجاورة بالقرب من باب المحراب
المعروف بباب الخليل وهي من بنا الروم ممتدة قبلة بشام ومن بعضها
الى بعض منافذ فالاول منها وهو الغربي سوق العطارين وقف الملك صلاح
الدين رحمه الله على مدرسته الصلاحية والذي يليه وهو الاوسط لبيع
الخضراوات والذي يليه لجهة الشرق لبيع القماش وهما وقف على مصالح
المسجد الاقصى الشريف وقد ذكر المسافرون انهم لم يروا مثل الاسواق الثلاثة
في البنا والترتيب في بلد من البلاد وان ذلك من المحاسن التي لبيت المقدس
ورد عن سلامة بن قيصر وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خلفه ببيت المقدس

يصلي بالناس ان عمر رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس وقف على راس السوق
في اعلاه فقال لمن هذا الصف يعني صف سوق البزازين فقالوا للنصارى
فقال لمن الصف الغربي الذي فيه حمام السوق فقالوا للنصارى فقال بيده هكذا
هذا لهم وهذا لهم يعني النصارى وهذا لنا مباح يعني السوق الاوسط الذي
بين الصفين يعني السوق الكبير الذي كان فيه قبة الرصاص والذي يظهر
ان المراد بتلك الاسواق الثلاثة الموجودة الان وان تلك الاوصاف القديمة
ذهبت واستجد مكانها البنيان الموجود في عصرنا والله اعلم وفي القدس الشريف
عدة من الكنايس والديارات من زمن الروم نحو عشرين مكانا وعمدة
النصارى منها كنيسة قمامة فانها عندهم بمكان عظيم وبناوها في غاية
الاحكام والاتقان ويقصدونها في كل سنة في عدة اوقات من بلاد الروم
ومن كل بلد من بلاد الارمن والفرنج ومن الديار المصرية والمملكة الشامية
ومن ساير الاقطار ويسمونها القيامة ويزعمون انها محجهم وقد تقدم ذكر
طرف من اخبارها وما وقع فيها من الهدم والبنا قبل استيلا الفرنج على بيت
المقدس ويليها كنيسة صهيون المختصة بالفرنج وهي في آخر مدينة
القدس من جهة القبلة ثم كنيسة مار يعقوب وتعرف بدير الارمن
وهي بالقرب من صهيون وكنيسة المصلبة المختصة بطايفة الكرج وهي
بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب فهذه الاربع كنايس هي عمدة النصارى
والنهاية عندهم كنيسة قمامة لعنهم الله وكانت كنيسة المصلبة قد
اخذت من النصارى في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون وجعل فيها
مسجدا فلما كان في سنة خمس وسبعماية وصلت رسالة من جهة ملك الكرج
يسئل ورسل من جهة صاحب قسطنطينة الى باب الملك الناصر المشار اليه
وسالوا في اعادة الكنيسة لهم فلما توسلوا وتشفعوا في ذلك اعيدت لهم وسلمت
الى رسلهم ولو شرعنا نذكر ما في بيت المقدس من الابنية والاماكن لطال الكلام

وخرجنا عن حد الاختصار ويزداد حجم الكتاب فان كل من صنف في فضايل
بيت المقدس لم يتعرض الى شي من ذلك واما ما بالقدس الشريف من الحارات
المشهورة فمنها حارة المغاربة وهي بجوار سور المسجد من جهة الغرب ونسبتها
الى المغاربة لكونها موقوفة عليهم وسكنهم بها وحارة الشرف وهي بجوارها
من جهة الغرب ونسبتها لرجل من اكابر البلد اسمه شرف الدين موسى وله ذرية مشهورون
يقال لهم بنو الشرف وكانت تعرف قديما بحارة الاكراد وحارة العلم نسبة
لرجل اسمه علم الدين سليمان وكان يعرف بابن المهذب ووفاته في حدود السبعين
والسبعماية وله ذرية مشهورون منهم ولده عمر الذي كان ناظر الحرمين الشريفين
واخوه شرف الدين موسى المدفون بالحارة المذكورة وهي بجوار حارة الشرف من جهة الشمال
ومنها حارة الحيادرة نسبة لزاوية بها للطايفة الحيادرة وحارة الصلتيين
بجوار حارة الشرف من جهة القبلة الى الغرب وحارة اليهود بجوار حارة الصلتيين
من جهة الغرب ومنها حارة الريشة وحارة صهيون الجوانية وهي غربي حارة اليهود
وحارة الضوية وهي بجوار حارة صهيون من الشمال وحارة بني حارث وهي
خارج البلد عند القلعة خط داود عليه السلام وهو الشارع الاعظم وابتداه
من باب المسجد الاقصى المعروف بباب السلسلة الى باب المحراب وهو باب
المدينة المعروف الان بباب الخليل وهذا الخط على اقسام معروفة فمن باب
المسجد الى دار القران السلامية يعرف بسوق الصاغة ومن باب السلامية
الى باب حارة الشرف يعرف بسوق القشاشين ومن باب حارة الشرف الى
الخان الفحم يعرف بسوق الميضيين ومن باب الخان الى قنطرة الجبيلي
يعرف بسوق خان الفحم ومن قنطرة الجبيلي الى درج الحراقين يعرف
بسوق الطباخين ومن درج الحراقين الى باب حارة اليهود يعرف بخط
الوكالة وهو خان عظيم وقف على مصالح المسجد الاقصى يوجر في السنة
بنحو اربعماية دينار يباع فيه اصناف البضايع ومن باب حارة اليهود
الى خان الفرن يعرف بسوق الحريرة ومن خان الفرن الى باب المدينة

يعرف بخط عرصة الغلال فهذا كله داخل في عموم خط داود والسبب
في تسميته بخط داود ان سيدنا داود عليه السلام كان له سرداب تحت الارض
من باب المسجد المعروف بباب السلسلة الى القلعة التي تعرف قديما بمحراب داود
وكان منزله بها وهذا السرداب موجود وفي بعض الاوقات يكشف بعضه
ويشاهد وهو اقبية مبنية بالبنا المحكم كان يمشي فيه من منزله الى المسجد
خط مرزبان وصار على الشام من سويقة باب القطانين الى اخر
العقبة يعرف بعقبة باب القطانين ومن راس العقبة الى خان الجيبلي
يعرف بحارة حمام علا الدين ويليها من جهة الغرب شارع يعرف بحارة
الشيخ محمد القرمي ويليه من جهة الشمال شارع يعرف بحارة الحصرية
يليه من جهة الشرق شارع يعرف بحارة ابن الشنشر لسكنه لها
وهذا كله يدخل في عموم خط مرزبان وما ادري نسبته لماذا ولكنه كتب
في المستندات الشرعية هكذا وبجوار حارة مرزبان من الغرب خط المربعة
وسوق النحاس ويليه سوق الخضر ويليه سوق العطارين ويليه خط
الدركاة وبه البيمارستان الصلاحي وكنيسة قمامة ويليها حارة
النصارى من جهة الغرب ممتدة قبلة بشام من باب الخليل الى باب
السرب وضمن حارة النصارى حارة الوجبة وحارة الجوالدة تلي
حارة النصارى من جهة الغرب وهي خارج المدينة **خط وادي
الطواحين** وهو الشارع الاعظم الممتد قبلة بشام من درج العين
الى باب العمود احد ابواب المدينة وفي هذا الخط عدة شوارع معروفة
منها حارة باب القطانين وهو باب المسجد ونسبته لبيع القطن بالسوق
الذي عند الباب وحارة باب الحديد احد ابواب المسجد وهو بجوار
باب القطانين من جهة الشمال وحارة باب الناظر احد ابواب المسجد
ويقابلها من جهة الغرب عقبة السوق المعروفة الان بعقبة الست
ونسبتها لعمارة عظيمة بها عمرتها الست طنشق المظفرية وكانت الست

طنشق

طنشق موجودة في سنة اربع وتسعين وسبعماية ويليها من جهة الغرب سوق
الزيت وبه زقاق من جهة الشرق يسمى بابي شامه وبخط واد الطواحين من
جهة الشمال الشرق حارة الغوانمة المجاورة للمسجد من جهة الغرب نسبتها
لسكن بني غانم المقدسي ويقابلها من جهة الغرب عقبة الطاهرية نسبتها
لزاوية قديمة هناك تسمى الظاهرية وبعقبة الظاهرية من جهة القبلة عقبة
تسمى عقبة السودان ومنها ايضا من جهة الشمال زقاق يعرف بقناطر خضير
وباخر العقبة من جهة الغرب سوق الفخر نسبة لفخر الدين صاحب المدرسة
الفخرية وبه المصابن الذي يعمل بها الصابون ويلي سوق الفخر من جهة الغرب الى الشمال
حارة بني مرة يليها من جهة الغرب حارة الزراعنة وحارة الملاط وهي
بظاهر البلد بلصق حارة المشارقة من جهة الغرب وحارة باب العمود
وهي انتها خط وادي الطواحين وهي اخر المدينة من جهة الشمال الى الغرب وضمنها
حارة بني سعد وحارة الغصيلة وهي شرق وادي الطواحين ويليهما من
جهة الشمال حارة العمانية ويليها من جهة الشمال عقبة الشيخ ويليها
من جهة الشمال حارة بني زيد وضمنها زقاق يعرف بالسعديين وحارة
باب الزاهرة وهي اخر المدينة من الشمال وحارة درج المولة وهي بجوار حارة
الغصيلة من الشرق ويليها من القبلة حارة شرف الانبيا وتعرف الان بحارة
باب الدويدارية وضمنها عقبة المهمازية وتنتهي الى باب الساهرة وحارة باب
حطة وهي شمالي المسجد ويليها من الشمال حارة المشارقة وانتهاؤها الى
سور المدينة وحارة الطورية من باب الاسباط وتنتهي الى سور المدينة
الشمالي والى حوش هناك يعرف الصامت وفي القدس الشريف عدة شوارع
وخطط لا فايدة لذكرها فان غالبها يدخل في عموم ما ذكرته وانما ذكرت ما هو
مشهور ومن اعظم الحارات واكبرها حارة باب حطة وهذه الحارات تحيط
بالمسجد من جهة الغرب والشمال كما تقدم ذكره واما جهة القبلة والشرق من المسجد

من المسجد فهما مشرفان على البرية كما تقدم ذكره **القلعة** وهي
حصن عظيم البنا بظاهر بيت المقدس من جهة الغرب وقد تقدم ذكره وكان
يعرف قديما بمحراب داود عليه السلام وكان سكنه بها ويقال ان بنا القلعة كان
متصلا الى دير صهيون وفي هذا الحصن برج عظيم البنا يسمى برج داود
وهو من البنا القديم السليماني **وروى** المشرف بسنده ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما ظهر على بيت المقدس ليلة اسري به فاذا عن يمين المسجد وعن
يساره نوران ساطعان فقال يا جبريل ما هذان النوران فقال اما هذا الذي
عن يمينك فانه محراب اخيك داود واما الذي عن يسارك فعلى قبر اختك مريم
وقد جدد الروم والفرنج عمارة بقية القلعة غير برج داود حين استيلايهم
على بيت المقدس وللقلعة نايب غير نايب القدس وكانت تدق بها الطبلخانة
في كل ليلة بين المغرب والعشا على عادة القلاع بالبلاد وقد تلاشت احوالها في
عصرنا وتشعثت وبطل منها دق الطبلخانه وصار نايبها كاحاد الناس لقلة الاحوال
وعدم اقامة النظام وتقدم ان الوالي بالقدس كان قديما ينزل بالقلعة المذكورة
واما بنا بيت المقدس فهو في غاية الاحكام والاتقان جميعه بالحجر
القص النحيت وسقفه معقود وليس في بنايه لبن ولا في عمارته في سقفه خشب
وقد ذكر المسافرون انه لم يكن في جميع المملكة اتقن عمارة ولا احسن رؤية
من بنايات بيت المقدس وفي معناه بنا بلد سيدنا الخليل عليه السلام لكن بنا القدس
امكن واتقن ويقرب منه بنا مدينة نابلس فهذه المدن الثلاث بناؤها
متقن لكونها في الجبل والحجارة فيها كثيرة ميسرة **واما** رؤية بيت المقدس
من بعد من العجايب في نورانيتها وحسن منظرها من جهة الشرق اذا كان الانسان
على جبل طور زيتا وكذلك من جهة القبلة واما من جهة الغرب والشمال
فلا يرى منها من بعد الا القليل لموارات الجبال لها فان بيت المقدس وبلد
سيدنا الخليل عليه السلام في جبال كثيرة الاوعار والاحجار والسير فيها شاق

والمسافة

والمسافة فيها بعيدة فان الجبال المحيطة بالبلدين مسافتها تقريبا ثلاثة
ايام طولا ومثلها عرضا يعسر الانتقال ولكن اذا من الله على قاصد
الزيارة بالوصول الى المسجد الاقصى الشريف والى المقام الشريف الخليلي
فمن حين رؤيته لتلك الاماكن المشرفة يحصل له منه الانس والبهجة
ما لا يكاد يوصف ويسلو ما حصل له من المشقة والنصب وقد انشد
الحافظ ابن حجر عند قدومه لزيارة بيت المقدس في معنى ذلك **شعر**

الى البيت المقدس جيت ارجو • جنان الخلد من رب كريم
قطعنا في محبته عقابا • وما بعد العقاب سوى النعيم

واما الابواب التي للمدينة فاولها من جهة القبلة باب حارة
المغاربة وباب صهيون المعروف الآن بباب حارة اليهود ومن جهة
الغرب باب سر صغير ملصق دير الارمن وباب المحراب وهو المسمى
الان بباب الخليل **وروى** المشرف بسنده عن علي بن سلامة قال
سمعت ابي يقول سمعت ان باب لد الذي جا عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه يقتل عيسى بن مريم عليه السلام الدجال ليس هو باب الكنيسة التي
عند الرملة وانما هو باب داود الغربي الذي عند محراب داود ويسمى باب
لد وباب يعرف بباب الرحمة من جهة الشمال باب دير السرب وباب
العمود وباب الداعية المتوصل منه الى حارة بني زيد وباب الساهرة
ومن جهة الشرق باب الاسباط فهذه عشرة ابواب لمدينة القدس الشريف
وكان قبل ذلك باب عند الزاوية المتقدم ذكرها المعروفة بابن الشيخ عبد الله
تجاه القلعة وباب بحارة الطورية ينتهي الى ميدان العبيد خارج باب
الاسباط وقد سدا **ذكر عين سلوان وغيرها** مما هو بظاهر القدس الشريف
اما عين سلوان فهي بظاهر القدس الشريف من جهة القبلة بالوادي يشرف
عليها سور المسجد القبلي **وروى** عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال ان الله اختار من المداين اربعا مكة وهي المدينة البلدة و
المدينة وهي النخلة وبيت المقدس وهي الزيتونة ودمشق وهي التين واختار من
الثغور اربعة اسكندرية مصر وقزوين خراسان وعبادان العراق وعسقلان
الشام واختار من العيون اربعا فيقول في محكم كتابه العزيز فيهما عينان تجريان
وقال فيهما عينان نضاختان فاما اللتان تجريان فعين بيسان وعين سلوان
واما النضاختان فعين زمزم وعين عكا واختار من الانهار اربعا سيحان
جيحان والنيل والفرات وعن ابن معدان انه قال زمزم وعين سلوان
التي ببيت المقدس من عيون الجنة وعنه انه قال من اتى بيت المقدس فليات
محراب داود المشرف على عين سلوان وليصل فيه وليسبح في عين سلوان فانها
من الجنة ولا يدخل الكنايس ولا يشتري فيها فان الخطيئة فيها مثل الف خطيئة
والحسنة مثل الف حسنة عين المقذوفات عن سعيد بن عبد العزيز انه قال
كان في زمن بني اسرائيل في بيت المقدس عند عين سلوان عين وكانت المراة اذا
قذفت اتوا بها اليها فتشرب منها فان كانت بريئة لم يضرها وان كانت غير بريئة
طعنت فماتت فلما حملت مريم عليها السلام اتوا بها وحملوها على بغلة فعثرت
بها فدعت الله تعالى ان يعقم رحمها فعقمت من يومئذ فلما اتتها شربت منها
فلم تزدد الا خيرا فدعت الله تعالى ان لا يفضح بها امراة مومنة فغارت تلك العين
من يومئذ بير ايوب وهو بالقرب من عين سلوان نسبته الى سيدنا ايوب
عليه السلام وحكى صاحب كتاب الانس في معنى هذا البير قال قرات بخط ابن عمي
ابي محمد القاسم واجازه لي قال قرات في بعض التواريخ انه ضاق الماء في القدس بالناس
فاحتاجوا الى بير هناك فنزلوها فطولها ثمانون ذراعا وسعة راسها بضعة عشر ذراعا
في عرض اربعة اذرع وهي مطوية بحجارة عظيمة كل حجر منها خمسة اذرع واقل واكثر
في سمك ذراعين وذراع فعجبت كيف نزلت هذه الحجارة الى ذلك المكان وماء العين
بارد خفيف ويستقى منها الماء طول السنة من ثمانين ذراعا واذا كان زمن الشتا

فاض

فاض ماؤها وفار حتى يسيح على وجه الارض في بطن الوادي ويدور عليه ارحية
تطحن الدقيق فلما احتيج اليه والى عين سلوان نزلت الى قرار البير مع جماعة من الصناع
لاني لم ار اين الماء يخرج من حجر يكون قدره ذراعين في مثلها وفيها مغارة يفتح بابها
ثلاثة اذرع في ذراع ونصف يخرج منها الماء بريح باردة شديدة البرد وانه حط فيها
الضو فراى المغارة منطوية السقف بحجر ودخل الى قريب منها ولم يثبت له الضو
فيها من شدة الريح الذي يخرج منها وهذه البير في بطن الوادي والمغارة في بطنها
وعليها وحولها من الجبال الشاهقة العظيمة ما لم يمكن الانسان ان يرتقي
عليها الا بمشقة وهي التي قال الله تعالى لنبيه ايوب عليه السلام اركض برجلك
هذا مغتسل بارد وشراب انتهى كلامه وهذا البير مشهود معروف في كل سنة عند قوة
الشتا وكثرة الامطار يفور الماء منه حتى يصير كالنهر الجاري ويسيح الى مسافة بعيدة
ويستمر على هذه الحالة عدة ايام كالشهر ونحوه وهو من العجايب وكان ببيت المقدس
ست برك عملها حزقيل احد ملوك بني اسرائيل منها ثلاثة في المدينة بركة بني اسرائيل
وبركة سليمان وبركة عياض وثلاثة خارج المدينة بركة ماملا وبركتا المرجيع
جعل ذلك خزاين للماء لاهل بيت المقدس قلت اما بركة بني اسرائيل فهي موجودة
مشهورة وهي شمالي المسجد الاقصى ملاصق سوره بين باب الاسباط وباب حطة وبناؤها
مهول وهي من العجايب واما بركة سليمان وبركة عياض فلم اعرفهما ولم اطلع
على شي يدل عليهما لكن بداخل القدس بركتان احدهما بخط مرزبان يجمع الماء
المتحصل لحمام علاء الدين البصير وهي بجواره والثانية بحارة النصارى
تجمع الماء المتحصل لحمام البترك وقف الخانقاه الصلاحية فيحتمل انهما
البركتان المذكورتان والله اعلم واما بركة ماملا فهي موجودة مشهورة
وهي التي في وسط مقبرة ماملا واما بركتي المرجيع فهما بالقرب من قرية
ارطاس موجودتان ينتفع بهما في خزن الماء الواصل من قناة السبيل
الى القدس الشريف ومسافتهما عن القدس نحو نصف بريد والله اعلم

وسبب تسمية مكانهما بالمرجيع ان سيدنا يوسف عليه السلام لما اخذوه
اخوته والقوه في الجب مروا به على قبر امه وهو بالقرب من المرجيع فلما راى
قبرها وهم طالعون القى نفسه عن الناقة وقال يا اماه ارفعي راسك
وانظري ما حل بولدك من البلا فافتقدوه فرجعوا فسمي المرجيع من ذلك
اليوم فلما رجعوا لطموا وجهه وحملوه والقوه في الجب كما هو المشهور في القصة
والله اعلم وبظاهر مدينة القدس الشريف من كل جهة كروم فيها من الفواكه
انواعها من العنب والتين والتفاح والمشمش وغيره واحسن الاماكن ارض تعرف
بالبقعة ظاهر القدس من جهة الغرب الى جهة القبلة وقف الملك صلاح
الدين على خانقاه الصوفية وفي هذه البقعة وغيرها ايضا قصور مبنية البنا
المحكم وملاكها في كل سنة يقيمون بها في زمن الصيف مدة اشهر اقامة
استيطان وينفقون اموالا كثيرة ولم يكن في الزمن السالف ببيت المقدس
من شجر النخل الا واحدة ويقال انها المذكورة في القران في شان مريم عليها
السلام وهي نخيلة قال القرطبي ويقال انها غرست بعد زيادة على الف سنة
اما في عصرنا فكان في المسجد الاقصى ثلاث نخلات منها واحدة كانت عند
المصطبة التي الى جانب سبيل السلطان غزي الصحن زالت بعد الثمانين
والثمانماية واثنتان باقيتان الى اليوم احدهما عند باب الرحمة والاخرى قبلي
صحن الصخرة تعرف بنخلة النبي صلى الله عليه وسلم قيل انه روي عندها والله اعلم
دير ابي ثور الى جانب البقعة من جهة الشمال قرية تعرف بدير
ابي ثور وهو قرية صغيرة وبها دير يعرف قديما بدير مار قيوص من بنا الروم
ثم عرف بدير ابي ثور نسبته الشيخ احمد المشهور بابي ثور وكان صالحا وقد
وقف الدير عليه الملك وعلى ذريته الملك العزيز ابو الفتح عثمان بن الملك
الصالح صلاح الدين في سنة اربع وتسعين وخمسماية ولما توفي الشيخ احمد
ابو ثور دفن بها وقبره موصوف يزار ويتبركوا به وله ذرية معروفون

وهي

وهي قرب من باب المدينة المعروف الان بباب الخليل وياتي ذكر الشيخ احمد ابي ثور
وسبب تسميته بذلك في ترجمة الاعيان ان شا الله تعالى طور زيتا وهو الجبل
الشرقي عند بيت المقدس وهو جبل عظيم مشرف على المسجد الاقصى عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال اقسم ربك بالتين والزيتون والزيتون طور زيتا في رواية
عنه اقسم ربنا عز وجل باربعة اجبل فقال والتين والزيتون وطور سينين
وهذا البلد الامين فالتين مسجد دمشق والزيتون طور زيتا مسجد بيت المقدس
وطور سينين حيث كلم الله موسى عليه السلام وهذا البلد الامين مكة وتقدم
عند ذكر الصحابة ان صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم قدمت بيت المقدس
فصلت به وصعدت طور زيتا فصلت وقامت على طرف بيت المقدس فصلت
به وصعدت طور زيتا الجبل فقالت من هاهنا يتفرق الناس يوم القيمة
الى الجنة والى النار وهذا الجبل الذي صعد منه عيسى عليه السلام الى السما
حين رفعه الله اليه وعلى راسه كنيسة من بنا هيلانة وفي وسطها قبة يقال
لها مصعد عيسى عليه السلام وقد استهدمت الكنيسة والنصارى يعظمون
هذا المكان تعظيما زايدا وبطور زيتا شجرة خروب عندها مسجد لطيف
وتحت المسجد مغارة مانوسة ويقصد الناس هذا المكان للزيارة وتسمى
هذه الخروبة خروبة العشرة ولا ادري ما السبب في تسميتها بذلك ولكن
اشتهر هذا الاسم عند غالب الناس والله اعلم بحقيقة الحال ويسمى هي
الجبل الذي هو طور زيتا جبل الحمر بفتح الحا والميم وهو كثير الشجر والظل
ولما فتح الملك صلاح الدين بيت المقدس وقف ارض طور زيتا
على الشيخ ولي الدين ابي العباس احمد بن ابي بكر بن عبد الله بن داود الهكاري
وعلى الشيخ الامام الزاهد ابي الحسن علي بن احمد بن ابي بكر بن عبد الله
الهكاري سوية ثم على ذريتهما تاريخ كتاب وقفه في السابع عشر من المحرم
سنة اربع وثمانين وخمسماية قبر مريم عليها السلام وهو في كنيسة في

داخل جبل طور زيتا تسمى الجسمانية خارج باب الاسباط وهو مكان مشهور
يقصده الناس للزيارة من المسلمين والنصارى وهذه الكنيسة من بناء هيلانة
ام قسطنطين كما تقدم وتقدم عند ذكر القلعة لفظ الاثر الوارد في قبر مريم
حين اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم وروي ان عمر رضي الله عنه لما فتح
بيت المقدس نزل كنيسة مريم التي في الوادي فصلى فيها ركعتين ثم ندم لقوله صلى الله
عليه وسلم هذا واد من اودية جهنم ثم قال لا اتانا الكنيسة مريم التي ست
المقدس اي كنيسة الجسمانية والعمودين اللذين في كنيسة الطور فانهما طواغيت
ومن اتاها حبط عمله و بالقرب من قبر مريم في الوادي المعروف بوادي جهنم
بذيل جبل طور زيتا قبة من بنا الروم يسمونها الناس طرطور فرعون واشتهر
عند الناس ذلك وقد قيل ان العامة يرجمونها بالاحجار و بالقرب منها بذيل الجبل
ايضا قبة اخرى من الصخر يقال لها كرسي زوجة فرعون واشتهر عند الناس
ذلك وقد قيل ان القبة الاولى قبر زكريا والثانية قبر يحيى عليهما السلام ورايت
منقولا بخط بعض العلما ان يحيى وزكريا مدفونين ببيت المقدس بذيل جبل
طور زيتا بمقابر الانبيا وهو مما يعضد هذا القول وقيل ان قبر زكريا ويحيى
بقرية سبسطية من ارض نابلس وقيل بجامع دمشق والله اعلم الساهرة
وهو البقيع الذي الى جانب طور زيتا من جهة الغرب وعن ابراهيم [illegible]
عيلة في قوله تعالى فاذا هم بالساهرة قال البقيع الذي الى جانب طور
زيتا قريب من مصلى عمر معروف بالساهرة قال البقيع وفي حديث ابن
عمر ان ارض المحشر تسمى الساهرة واصل الساهرة الفلاة ووجه الارض
وقيل الارض العريضة البسيطة والساهرة عند العرب الارض التي تبعث
ساكنها على السهر للسري فيها لينجو منها ومعنى الساهرة ارض لا ينامون
عليها وهم يهرعون قلت وهذا البقيع المعروف بالساهرة ظاهر مدينة
القدس الشريف من جهة الشمال وبه مقبرة يدفن بها المسلمون وبها جماعة من

الصالحين والمقبرة مرتفعة على جبل عالي الادهمية وسفل هذا الجبل
كهف من العجايب وهو زاوية للفقرا الادهمية داخل تحت الساهرة تحت هذا
الجبل في صخرة عظيمة وتسمى مغارة الكتان والمقبرة التي هي الساهرة علو
سقف هذه المغارة بحيث انه لو امكن حفر القبر من سفلها لنفذ الى الكهف
الذي هو زاوية الادهمية ولكن المسافة بعيدة فان الصخر سمكه ضخم جدا
ويلغز في هذا بان يقال احياء تحت اموات وهذا امر مشاهد عياناه وقد عمر هذه
الزاوية الامير منجك نايب الشام ووقف عليها هو وغيره من اهل الخير وفيها قبور
جماعة من الصالحين وعليها الانس والوقار مغارة الكتان وتقابل الساهرة
من جهة القبلة تحت سور المدينة الشمالي مغارة كبيرة مستطيلة وتسمى مغارة الكتان
ايضا يقال انها تصل الى تحت الصخرة الشريفة ودخلها جماعة وحكوا عنها اشيا
من الامور المهولة واما ما بظاهر مدينة القدس من المقابر والمغاير المعدة لدفن
اموات المسلمين فاولها مقبرة باب الرحمة وهي بجوار سور المسجد الشرقي
فوق وادي جهنم وهي مانوسة لقربها من المسجد وهي اقرب الترب الى المدينة
وفيها قبر شداد بن اوس الانصاري مشهور وغيره من العلما والصالحين
وقد جدد فيها تربة في اولها من جهة الشمال عمرها الامير قانصوه اليحياوي
كافل المملكة الشامية حين كان مجاورا بالقدس الشريف وبناوها يشتمل على
ايوان وبه مدفنان من جهة الشرق والغرب ودفن بها من توفي من اولاده
ثم ارتحل عنه وسافر من القدس الشريف في مستهل شوال سنة اثنين وتسعين
وثمانمايه ولم تكمل عمارتها فلما استقر في نيابة الشام ثانيا جهز مالا لعمارتها
واكملت بينا الحوش الشمالي وابوابه وحفر الصهريج وبني وكذلك المتوضى
وكملت عمارتها في سنة خمس وتسعين وثمانمايه وصارت مشهورة ومقبرة
الساهرة وتقدم ذكرها وهي شمالي البلد ومقبرة الشهدا بالقرب من مقبرة
الساهرة الى جهة الشرق وهي مقبرة لطيفة لقلة من يقصد الدفن فيها

فانه لا يدفن فيها من اهل البلد الا القليل من الناس ومقبرة ماملا
وهي بظاهر القدس من جهة الغرب وهي اكبر مقابر البلد وفيها خلق من
الاعيان والعلما والصلحا والشهدا وتسميتها بماملا قيل ان اصله مامن الله
وقيل باب الله ويقال زيتون الملة وروي عن الحسن انه قال من
دفن في بيت المقدس في زيتون الملة فكانما دفن في سما الدنيا واسمها
عند اليهود بيت ملو وعند النصارى بابيلا والمشهور على السنة الناس
ماملا القلندرية وبوسط هذه المقبرة زاوية تسمى القلندرية
بها ابنية عظيمة وكانت هذه الزاوية كنيسة وهي بنا الروم وتعرف
بالدير الاحمر والنصارى فيها اعتقاد تقدم الى القدس رجل اسمه الشيخ ابراهيم
القلندري فاقام بها بجماعة من الفقرا فنسبت اليه وسميت بالقلندرية وكان
في عصره الست طنشق بنت عبد الله المظفرية التي عمرت الدار الكبرى المعروفة
بدار الست بالعقبة التي بالقرب من باب الناظر وكانت تحسن الى الشيخ
ابراهيم وعمرت بالزاوية المذكورة قبة محكمة البنا على قبر اخيها بالجهاد وهي
باقية الى يومنا وعمرت الحوش المحيط بها وكان عمارته في سنة اربع وتسعين
وسبعمايه وتوفيت بالقدس الشريف يوم السبت في شهر ذي القعدة سنة ثمان
مايه ودفنت بتربتها التي انشاتها بعقبة الست تجاه الدار الكبرى رحمها الله تع
وكان بالزاوية القلندرية جماعة مقيمون ولها وقف وقد خربت الزاوية
وسقطت من زمن قريب في سنة ثلاث وتسعين وثمانمايه واستمرت
خرابا الى يومنا وفيها يدفن الاعيان من الاروام من يرد الى بيت المقدس
وغيرهم وارض هذه القلندرية ومعظم ماملا صخر اصم وحفر القبور فيها
بمشقة زايدة الكبكية وبمقبرة ماملا قبة محكمة البنا تعرف بالكبكية
نسبتها للامير علاء الدين ايدغدي بن عبد الله الكبكي المدفون بها ووفاته
في يوم الخميس خامس شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وستمايه بيت لحم

قرية قريبة من القدس وهي منها نحو ربع بريد من جهة القبلة وبها ولد سيدنا
عيسى عليه السلام وقد ورد في حديث المعراج الشريف ان جبريل عليه السلام قال
للنبي صلى الله عليه وسلم حين اسري به انزل فصل فنزل فصلى فقال اتدري اين صليت صليت
ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يبعث بزيت
يسرج في بيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام وهذه القرية غالب سكانها في عصرنا
نصارى وبها كنيسة محكمة البنا بها ثلاث محاريب مرتفعة احدها موجه الى
جهة القبلة الشريفة والثاني الى جهة الشرق والثالث الى جهة الصخرة الشريفة
وسقفها خشب مرتفع على خمسين عمود من الصخر الاصفر الصلب غير العوامد
المبنية بالاحجار وارضها مفروشة بالرخام وعلى ظاهر سقفها رصاص في
غاية الاحكام وهذه الكنيسة من بنا هيلانة والدة قسطنطين كما تقدم
وفيها مكان مولد عيسى عليه السلام وهو في مغارة بين المحاريب الثلاثة
وللنصارى فيها اعتقاد ويرد اليها من بلاد الفرنج وغيرها الاموال للرهبان
المقيمين بالدير المجاور للكنيسة قبة راحيل بجانب الطريق بين بيت
لحم وبيت جالا في قبة موجهة لجهة الصخرة الشريفة وهو مشهور يزار
وقد قيل ان تسمية بيت لحم وكذلك بقية القرى مما حول بيت المقدس كبيت
جالا وبيت نوبه وكل مكان اوله بيت انما سمي بذلك لانه كان سكنا لنبي من انبيا
بني اسرائيل فيقال بيت فلان نسبة لساكنه والله اعلم وبظاهر بيت المقدس
عدة مشاهد مشهورة مقصودة للزيارة يطول ذكرها ويخرجنا عن حد
الاختصار وفيما ذكرناه كفاية والله الموفق وهو حسبنا وكفى

ذكر رملة فلسطين قد تقدم في اول الكتاب على الكلام على
تفسير اول سورة الاسرا ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تع
باركنا حوله فلسطين والاردن وتقدم ذكر الاردن وهو النهر المسمى بالشريعة شرقي بيت
المقدس مسافته عنه نحو يوم وروي عن سعيد بن المسيب ومقاتل في قوله تع

واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قيل هي الرملة وقال السدي ارض فلسطين وتقدم قول ابن عباس وقتاده وكعب انها بيت المقدس وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اكرموا الرملة يعني فلسطين فانها الربوة التي قال الله تعالى فيها واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وفي حديث المعراج قال صلى الله عليه وسلم ثم اخذ في جبريل ولم يزل يسير من سما الى سما فما مررت بنبي في الجنات ولا في السموات الا ومكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله حتى انتهيت الى سما الدنيا ففتح لنا بابها واذا الفيل على حاله لم ينقص شيا ثم نظرت الى الارض واذا انا بروضتين خضراوين وتكتين سوداوين فقلت يا اخي جبريل ما هاتان الروضتان الخضراوان والتكتان السوداوان قال يا محمد اما الروضتان الخضراوان فانهما دمشق وفلسطين واما التكتان السوداوان فارمينيه واذربيجان ثم حملني حتى انزلني على جبل بيت المقدس واذا انا بالبراق واقف على حاله في موضعه الذي تركته فيه لم يتقدم ولم يتاخر وذكر تمام القصة وقسمت الاوايل الشام اركهنه خمسة اقسام الشام الاولى فلسطين واوسط بلادها الرملة والشام الثانية الحوران ومدينتها العظمى طبريه والشام الثالثة الغوطه ومدينتها العظمى دمشق والشام الرابعة حمص والشام الخامسة قنسرين ومدينتها العظمى حلب وفلسطين بكسر الفا وفتح اللام وسميت بذلك لان اول من نزلها فلسطين بن كيسوحين بن لطيس بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام واول حدود فلسطين من طريق مصر امج قال ابو محمود لعله رفح وهو العريش ثم يليها غزه ثم رملة فلسطين ومن مدن فلسطين ايليه وهي مدينة بيت المقدس بينها وبين الرملة ستة اميال وراسخ ثمانية عشر ميلا صغار وورهاد ومن مدنها ايضا عسقلان ولد وسبسطيه ونابلس ومدينة سيدنا الخليل عليه السلام ومسافة فلسطين طولا من امج الى حد اللجون للراكب المجد يومان واما سير الاثقال فاكثر من اربعة ايام وعرضها من يافا الى اريحا مسافة يومين واما مدينة الرملة وهي واسطة

بلد

بلد فلسطين فانها في ارض سهلة وهي كثيرة الاشجار والنخيل وحولها كثير من المزارع والمغارس وفيها انواع الفواكه وظاهرها حسن المنظر وهي من جملة الثغور فان البحر الملح قريب منها مسافة عنها نحو نصف بريد من جهة الغرب وكانت في الزمن السالف في عهد بني اسرايل مدينه عظيمة البنا متسعه وكان جالوت احد جبابرة الكنعانيين ملكه بجهات فلسطين كما تقدم عند ذكر سيدنا داود عليه السلام وتقدم ان سيدنا يونس عليه السلام اقام بالرملة ثم توجه الى بيت المقدس يعبد الله تعالى واما صفة مدينة الرملة قديما قبل الاسلام وبعده الى حدود الخمسمايه فكان لها سور محيط بها وكان لها قلعة واثنى عشر بابا منها باب القدس وباب عسقلان وباب يافا وباب يازور وباب نابلس ولها اربعة اسواق متصله من اربعة ابواب الى وسطها وهناك مسجد جامعها فمن باب يافا يدخل في سوق القماحين وهو متصل بسوق البصالين حتى يتصل بمسجد جامعها وهي اسواق كانت حسنة يباع فيها انواع السلع ويتصل بباب القدس سوق القطانين الى سوق المشاطين الكتان الى سوق العطارين الى المسجد الجامع ويتصل سوق الخبازين من باب يازور ثم سوق الخرازين ثم البقالين الى المسجد الجامع ويتصل بباب اخر من ابوابها سوق الصياقلة ثم سوق الزراجين الى المسجد الجامع ويقال ان الرملة كانت اربعة الاف ضيعه وتقدم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين هدم قلعتها وهدم مدينة لد في سنة سبع وثمانين وخمسمايه واما في عصرنا فلم يبق اثر لتلك الاوصاف التي بالرملة وقد زالت اسوارها واسواقها القديمة لا شي لا الفرغ عليها نحو مايه سنة وقد صار المسجد الجامع القديم بظاهر المدينة من جهة الغرب وصار حوله مقبرة وقد بني فيه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون منارة وهي من عجايب الدنيا في الهيئة والعلو وذكر المسافرون انها من المرد ات

ليس لها نظير وكان الفراغ من بنايها في نصف شعبان سنة ثماني عشرة وسبعمايه ولم يبق حول الجامع المذكور من الابنية القديمة سوى جارة بجواره من جهة الشمال حكمها حكم القرى واما المدينة فصارت منفصلة عنه وهذا الجامع بناه بعض الخلفا الامويين وهو سليمان بن عبد الملك المتقدم ذكره لما ولي الخلافة في سنة ست وتسعين من الهجرة الشريفة وهو جامع متسع ماوي عليه الابهة والوقار والنورانية ويعرف في عصرنا وقبله بالجامع الابيض وفي صحنه السماوي مغارة تحت الارض عجيبة يقال ان بها قبر سيدنا صالح النبي عليه السلام وتقدم ذكر ذلك ثم جدده عمارة الجامع الابيض في زمن الملك الناصر صلاح الدين على يد رجل من دولته اسمه الياس بن عبد الله احد جماعة الامير علم الدين قيصر على الامرا بالدولة الصلاحية كانت عمارته في سنة ست وثمانين وخمسمايه ثم لما فتح الملك الظاهر بيبرس يافا في سنة ست وستين وستمايه عمر القبة التي على المحراب والباب المقابل للمحراب وهو المجاور للمنبر الذي يخطب عليه للعيد وعمر المنارة القديمة وقد زالت وبني عوضها المنارة الموجودة الان واما المدينة يومئذ فقد تشعثت ونقصت جدا وقل ساكنها ومع ذلك فهي مقصوده للبيع والشرا ولا تخلو من بركة في معيشتها البركة اهلها ارضها وسكانها من الانبيا والصحابة والعلما والاوليا فان بها السيد الجليل الفضل بن العباس رضي الله عنهما وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان والده العباس يكنى به وهو الذي غسل النبي صلى الله عليه وسلم لما توفي كما تقدم ووفاته في طاعون عمواس في سنة ثماني عشرة من الهجرة الشريفة وهو في مشهد يقصد للزيارة وقد بني عليه الامير شاهين الكمالي استادار الرملة منارة وجعل فيه مسجدا جامعا تقام فيه الجمعة والجماعة ووقف عليه اماكن ورتب فيه وظايف وكانت عمارته في سنة اربع وخمسين وثمانمايه وقد

ثلاثت

ثلاثت احوال المسجد في عصرنا وخرب معظم الوقف وتقدم ان عبادة ابن الصامت رحمه الله كان قاضيا بها وهو اول من ولي قضا فلسطين ومات بها اختلف في قبره فقيل بالرملة وقيل حمل الى القدس ودفن به وهو اشهر ووفاته في سنة اربع وثلاثين من الهجرة كما تقدم وفيها الامام المحدث ابو سعيد عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي المعروف بدحيم احد اصحاب الامام احمد رضي الله عنهما كان قاضيا بها من قبل الخليفة امير المومنين المتوكل على الله العباسي خليفة بغداد تغمده الله برحمته ثم عينه لقضا مصر وامره بالتوجه اليها فعاجلته المنية فتوفي بالرملة ولم يعرف قبره ووفاته في رمضان سنة خمس واربعين ومايتين وفيها الامام الحافظ ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسايي احد ايمة الدنيا في الحديث ووفاته بالرملة في سنة ثلاث وثلثمايه وهو الذي قدمه السبكي في طبقات الشافعية الوسطى وقبره يقال انه بظاهر الجامع الابيض بلصق حايطه من جهة الشرق في حوش هنالك وقيل انه توفي بمكة والله اعلم وفيها من الاوليا الشيخ القدوة الزاهد العابد ولي الله تعالى ابو محمد عبد الله البطايحي صالح مشهور وللناس فيه اعتقاد ووفاته في يوم الجمعة العاشر من شهر صفر سنة سبع وخمسين وثلاثمايه وقبره في مشهد في حارة الباشقردي وعليه من الانس والهيبة والوقار ما لا يكاد يوصف والدعا عنده مستجاب وقد جربت ذلك وكان الضريح قبل ذلك تحت السما فبني عليه ايوان في سنة اربع وسبعين وثمانمايه وقد وهم كثير من الناس في امره فظن انه الشيخ عبد الله البطايحي صاحب السيد عبد القادر الكيلاني وليس كذلك لان السيد عبد القادر رحمه الله كان مولده في سنة احدى وسبعين واربعماية بعد وفاة الشيخ عبد الله هذا بماية واربع عشرة سنة فظهر من ذلك ان صاحب السيد عبد القادر غير هذا بلا اشكال والشيخ محمود العدوي صالح مشهور له كرامات ظاهرة وكان موجودا في سنة ثمان وستين وستماية وقبره في مشهد بحارة العنابه يقصد للزيارة

والشيخ القدوة صاحب الكرامات المشهورة ابو العباس احمد الاشمولي الشهير بالقبي
صالح مشهور من اوليا الله تعالى كان موجودا في سنة خمس عشرة وثمانماية وقبره
في مشهد عند سوق الفاكهيين وعليه الوقار والجلالة وفي الرملة غيرهم من
الاوليا والصالحين يطول الفصل بذكرهم والله الموفق **ذكر لد**
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الدجال فقال يقتله عيسى بن
مريم بباب لد ففي هذا الحديث فضيلة لاهل تلك الارض المقدسة
لانهم يقاتلون مع نبي الله صلى الله عليه وسلم الاعور الدجال وتقدم عند
ذكر الفضايل صفة الدجال وما ورد في امره وقتل المسيح له عند بابه لد بابسط
من هذا وكانت في الزمن السالف منزلا جميلا فيه ناس يعمرونه وفيه كانت
تنزل الرفاق والقافلة الواصلة من مصر الى الشام وكان بلد كنيسة محكمة البنا
واسعة الفنا عليها للنصارى اوقاف كثيرة ولهم فيها اعتقاد الى يومنا وقد
خربها الملك صلاح الدين رحمه الله وقد صارت البلد يوميذ قرية كبقية
القرى ولكنها حسنة المنظر وظاهرها بهج وهي بظاهر الرملة من جهة الشمال
على مسافة قريبة وفيها جامع مانوس وكان كنيسة وهو من بنا الروم وعليه الابهة
والنورانية وبه منارة مرتفعة وبظاهر لد من جهة الشرق مشهد يقال ان
به قبر ابي محمد عبد الرحمن بن عوف الصحابي رضي الله عنه ووفاته في سنة اثنتين وثلاثين
من الهجرة وقد نقل انه توفي بالمدينة وان قبره بها بالبقيع ولكن المشهور عند اهل تلك
النواحي انه بلد في المشهد المعروف به والله اعلم وبظاهر الرملة من جهة
الغرب بالقرب من البحر الملح مشهد يقال انه ضريح سيدنا روبيل بن يعقوب
عليهما السلام وهو مكان مانوس يقصد للزيارة وفي كل سنة له موسم يجتمع
الناس فيه من الرملة وغزة وغيرها ويقيمون اياما وينفقون اموالا كثيرة ويقرا
هنالك القران العظيم الشريف والذي عمر المشهد سيدنا ومولانا شيخ الاسلام
ولي الله تعالى الشيخ شهاب الدين بن ارسلان تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان

ومن الاوليا المشهورين بارض فلسطين السيد الجليل الولي الكبير

سلطان الاوليا وقدوة العارفين وسيد اهل الطريقة المحققين صاحب
المقامات والمواهب والكرامات والخوارق الباهرات المجاهد في سبيل الله
الملازم لطاعة الله ابو الحسن علي بن عليل وهو المشهور عند الناس
بابن عليم بالميم واما نسبه الصحيح الثابت فهو عليل باللام صاحب الكرامات
المشهورة والمناقب الظاهرة وشهرته تغني عن الاطناب في ذكره والاستقصا
في ترجمته فان ضيته كضية النهار لا تخفى على احد ونسبه متصل بامير
المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهو علي بن عليل بن محمد بن يوسف بن
يعقوب بن عبد الرحمن بن السيد الجليل الزاهد العابد الصوام القوام الصحابي
عبد الله بن مولانا وسيدنا امير المومنين ابي حفص عمر بن الخطاب العدوي القرشي
رضي الله عنه وعن ساير اصحاب رسول الله اجمعين وضريح السيد علي بن
عليل بشاطي البحر المالح بساحل ارسوف وعليه مشهد عظيم مانوس وبه منارة
مرتفعة واهل تلك النواحي تارها في خفره وبركة سره ومن مناقبه ان
الافرنج يعتقدون فيه ويعترفون بصلاحه وقد اخبرت ان الفرنج
اذا اقبلوا على ضريحه وهم في البحر كشفوا روسهم ونكسوها خوفا منه رضي الله عنه
وكانت وفاته في يوم السبت لاثني عشر خرجت من ربيع الاول سنة اربع وسبعين
واربعماية ولما نزل الظاهر بيبرس لفتح يافا وارسوف زاره ونذر النذور ودعا
عند قبره فيسر الله فتح البلاد وفي كل سنة له موسم في زمن الصيف يقصده الناس
من البلاد البعيدة والقريبة ويجتمع هنالك خلق لا يحصيهم الا
الله تعالى وينفقون الاموال الجزيلة ويقرا عنده المولد الشريف وفي عصرنا ولي النظر
عليه سيدنا ومولانا شيخنا ولي الله تعالى قدوة العباد وامام الزهاد وبركة
الوجود والعباد شمس الدين ابو العون محمد الغزي القادري الشافعي نزيل جلجوليا
شيخ السادة القادرية بالمملكة الاسلامية متع الله الانام بوجوده فعمر المشهد

واقام نظامه وشعايره وفعل اثارا حسنة منها الرخام المركب على الضريح الكريم
عمله في سنة ست وثمانين وثمانماية وكان قبله يجعل عليه ضريح من خشب وحفر
البير الذي بصحن المسجد حتى وصل الى الما المعين ثم عمر برجا على ظهر الايوان
من جهة الغرب للجهاد في سبيل الله ووضع من الات الحرب لقتال الفرنج
خذلهم الله وكانت عمارته بعد السبعين والثمانماية وغير ذلك من انواع
العمارة والخير اثابه الله تعالى ثوابا جزيلا ومد في حياته امدا طويلا وبارض
فلسطين عدة من الاوليا والصالحين والاماكن المقصودة للزيارة والمقصود
هنا الاختصار والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم **ذكر عسقلان**
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني اريد الغزو في سبيل الله فقال عليك بالشام فان الله
تعالى قد تكفل بالشام واهله والزم من الشام عسقلان فانها اذا دارت الرحا
في امتي كان اهلها في عافية وقد ورد فيها احاديث غير هذا ضعفها الحافظ
ابو محمود [illegible] وتقدم ان عسقلان كانت من احسن المدن
واطرفها وقد خربها الملك صلاح الدين في شعبان سنة سبع وثمانين وخمسماية
واستمرت الى يومنا لم تعمر وبها مشهد عظيم بناه بعض الفاطميين من
خلفا مصر على مكان زعموا ان راس الحسين بن علي رضي الله عنهما به
وبعسقلان اماكن تقصد للزيارة وهي على ساحل البحر الملح وقد الف
الحافظ ابن عساكر جزءا في فضلها **ذكر غزة** عن مصعب بن ثابت
عن ابن الزبير يرفعه طوبى لمن سكن احدى العروسين غزة وعسقلان
وغزة وهي من احسن المدن المجاورة لبيت المقدس وفيها ولد سليمان
لداود عليه الصلاة والسلام وهي من الثغور فان البحر قريب منها
وبها كثير من الاشجار والنخيل وحولها الكثير من المغارس والمزارع وفيها
انواع الفواكه وهي من احسن مدن فلسطين وفيها خلق ممن سلف من

العلما والصالحين وتقدم ان الامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعي رضي الله
عنه ولد بها وموضع مولده معروف يقصد للزيارة ولو لم يكن لغزة من
الفخر الا مولد النبي سليمان عليه السلام بها والامام الشافعي لكفاها ذلك
ذكر اريحا قال الله تعالى اخبارا عن رسوله وصفيه موسى عليه السلام
واذ قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم
قال ابن عباس وعكرمة والسدي هي اريحا وهي مدينة الجبارين التي تقدم
ذكرها عند قصة سيدنا موسى عليه السلام وفتحها يوشع عليه السلام
كما تقدم ذكره وهي شرقي بيت المقدس بالقرب من نهر الاردن وكان النبي
صلى الله عليه وسلم قد اجلى اليهود من المدينة فخرجوا الى الشام الى
اذرعات واريحا ثم اجلى اخرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في امارته من
ارض الحجاز الى تيما واريحا وقد صارت اريحا في هذه الازمنة قرية من
قرى بيت المقدس وهي اقطاع لمن يكون نايب القدس الشريف ومن عجيب
الاتفاق انها كانت في زمن بني اسرايل سكن الجبارين وفي زمن الاسلام
مختصة بحكام الشرطة **ذكر نابلس** روى المشرف بسنده عن
كعب قال احب البلاد الى الله تعالى جبل نابلس ليأتين على الناس زمان
يتماسحونه بالحبال بينهم ونابلس مدينة بالارض المقدسة مقابل بيت
المقدس من جهة الشمال مسافتها عنه نحو يومين بسير الاثقال خرج
منها كثير من العلما والاعيان وهي كثيرة الاعين والاشجار والفواكه ومعظم
الاشجار بضواحيها الزيتون وبها كثير من السامرة فانهم يعتقدون
ان القدس جبل نابلس وقد كذبوا وخالفوا جميع الامم في ذلك
لعنهم الله وقد قيل ان سيدنا يوسف عليه السلام قبره بالقرب من
نابلس وتقدم ذلك عند ذكره عليه السلام وبعيد منه نابلس مشهد يقال
ان به اولاد يعقوب عليهم السلام وبضواحيها مشاهد كثيرة تنسب

الى جماعة من الانبيا عليهم السلام ومن الاوليا المشهورين حول بيت المقدس
الشريف السيد عازر ولعله العيزار بن هارون عليه السلام قبره بقرية
العازرية ظاهر القدس الشريف من جهة الشرق بالقرب من الطور على طريق المار
الى سيدنا موسى الكليم عليه السلام وهو ظاهر في مشهد بالقرية يقصد للزيارة وقيل
ان العيزار بن هارون انما هو بقرية عورتا من اعمال نابلس وقيل انه عازر الذي
احياه المسيح عيسى بن مريم عليه السلام والله اعلم واما شمويل عليه السلام
فتقدم ذكره عند ذكر سيدنا داود عليه السلام وقبره بقرية ظاهر القدس الشريف
من جهة الشمال على طريق السالك الى رملة فلسطين على راس جبل هناك وهو
مشهور واسم القرية عند اليهود رامة ولو شرعنا في ذكر الانبيا ممن كان ببيت
المقدس وحوله من بني اسرائيل وغيرهم لطال الفصل فان بعضهم لم يعرف له
مكان معين وبعضهم مختلف فيه وانما ذكرت من اشتهر وصار له موضع يقصد
بالتواتر فانه لم يثبت قبر نبي من الانبيا سوى قبر نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم بداخل الحجرة الشريفة وابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بداخل السور
السليماني وما عداهما فهو بالظن لا بالقطع وقد روي عن كعب الاحبار انه
قال في بيت المقدس من قبور الانبيا الف قبر قال صاحب مثير الغرام يعني هي
وما حولها ثم قبور ومعالم يرى اثرها ولا تعلم وكثير منها اندرس وعفا
لا سبيل للعزم على البلاد سلخ طوله والله سبحانه وتعالى اعلم

ذكر نبذة من اخبار مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام

قد تقدم ذكر صفة المسجد الشريف الخليلي وما هو مشتمل عليه اما
المدينة واسمها حبرون وهي تجاه بيت المقدس مما يلي القبلة منظرها في غاية
الحسن والنوارنية وهي مستديرة حول المسجد من الجهات الاربع وبناؤها
محدث بعد بنا السور السليماني وهو المسجد بزمن طويل فان في زمن
سيدنا الخليل عليه السلام كانت المغارة في صحرا ولم يكن هناك بنا وكان

الخليل

الخليل عليه السلام مقيما بمزرعة في خيمة وهي بالقرب من بلد سيدنا الخليل عليه
السلام من جهة الشمال وهي ارض بها عين ماء وكروم واستمر الحال على ذلك بعد
وفاة الخليل وابنائه عليهم السلام الى ان بنا سليمان عليه السلام السور على
القبور الشريفة ثم اختطت المدينة بعد ذلك وكان من امرها ما حكي ان امراة من
بني اسرائيل تسمى دبورا زوجة العبدون من سبط افرايم ملكت تلك الارض وادعت
النبوة واطاعها الناس وعمرت الرامة وكانت تجلس بين الرامة وايليا وتحكم
في بني اسرائيل وكان بالرامة رجل من ذوي الاموال من بني اسرائيل اسمه يوسف
الرامي ادرك زمن عيسى عليه السلام وامن به فبنى بالقرب من السور السليماني
بيوتا للسكن تبركا بقرب الانبيا عليهم السلام فهو اول من اختط البنا حول
السور ثم تتابع البنا قليلا قليلا فصارت هناك مدينة وهي محيطة بالمسجد
من الجهات الاربع كما تقدم فبعضها مرتفع وفي وادي وهو غربي المسجد والاماكن
التي في العلو غالبها مشرف على الاماكن المنخفضة وشوارع المدينة بعضها سهل
وبعضها وعر وبناؤها احكم من بنا بيت المقدس بالاحجار الفص النحيت وسقفها
عقود ليس في بنائها لبن ولا في سقفها خشب وقد تقدم ان الماضي من رفع
عيسى عليه السلام الى السما الى اخر سنة سماية من الهجرة الشريفة المحمدية
الف واربعماية سنة وثمانية وتسعون سنة فيعلم من ذلك التاريخ بنا
مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام تقريبا لان الباني لها
وهو يوسف الرامي ادرك زمن عيسى عليه السلام كما تقدم والله اعلم
واما السور السليماني فتقدم انه بني عقب بنا بيت المقدس فيعلم
تاريخه من تاريخ بنا بيت المقدس واما الحارات المشهورة بها فمنها حارة الشيخ على
البكا وهي منفصلة عن البلد من جهة الغرب وحارة الاكراد ومن جملتها حارة
المشارقة وحارة اليهود وحارة الزجاجين وهذه الحارات محيطة بالمسجد
كما تقدم وحارتان منها وهما المعتمدتان هما حارة الدارية وهي غربي المسجد وفيها

اسواق البلد ومنافعها وهي احسن الحارات وحارة الاكراد وهي شرقي المسجد
وفي البلد شوارع غير ذلك وانما ذكرت المشهور منها واما ما فيها من المدارس
والزوايا والمشاهد فاحسنها زاوية الشيخ عمر المجرد وهي بحارة الاكراد وسنذكر ترجمة واقفها
فيما بعد والمدرسة الفخرية عند باب المسجد الشمالي بالقرب من عين الطواشي
وزاوية المغاربة بجوار عين الطواشي والقلعة وهي حصن من ايام الروم ملاصق
المسجد من جهة الغرب والجنوب وقفها الملك الناصر حسن جعلها مدرسة
وقد صارت في عصرنا مساكن لبعض اهل البلد وضريح السيد يوسف الصديق عليه السلام
بداخلها كما تقدم القول فيه ووفاة واقفها الملك الناصر حسن في يوم الاربعا
تاسع جمادى الاولى سنة اثنين وستين وسبعماية قتلا وزاوية الشيخ على البكا
بحارته المتقدم ذكرها وسنذكر تاريخ بنائها ووفاة الشيخ علي عند ذكر ترجمته
وزاوية العواسمة بالقرب منها نسبة للشيخ احمد القاسمي الجندي
من ذرية ابي القاسم الجنيد وهو مدفون بها ومسجد تحت سوق الحصرية
الرابين يعرف بمسجد ابن عثمان وعليه منارة وهو مانوس ومشهد بالقرب
من باب المسجد تحت سوق الغزل عند عين الطواشي به ضريح الشيخ يوسف النجار
صالح مشهور والمدرسة الفخرية بالقرب من حارة الشعابنه وقد صارت مهملة
والذي يظهر ان نسبتها للصاحب الفخري به بالقدس الشريف والله اعلم والرباط المنصوري
تجاه باب القلعة وقفه الملك المنصور قلاوون ايضا في سنة ثمانين وستماية
وفيها عدة من الزوايا من ذلك زاوية الشيخ ابراهيم المزيبي بحارتي
الاكراد والدارية وما هو بحارة الاكراد زاوية الشيخ عبد الرحمن الازدردي رحمه الله
وزاوية البسطامية بجوار المسجد الجاولي من جهة الشمال وزاوية السماقية بجوار
زاوية الشيخ عمر المجرد ومسجد الشيخ بهاء الدين الوفائي وزاوية ابي عقافه ورباط
الطواشي وزاوية شيحون ورباط مكي وما هو بحارة راس قيطون وهي المنفصلة
عن البلد من جهة الغرب كما تقدم وزاوية الشيخ رضوان وزاوية الشيخ خضر

وزاوية

وزاوية الصلاطمة وهي داخل زاوية الادهمية وزاوية الواي وزاوية
الشيخ علي كهنوش الادهمي ومسجد مسعود وزاوية الشيخ محمد البيضه وزاوية
الموقع وزاوية الشيخ ابراهيم الحنفي دعز بشر ومسجد فرعون بحارة الزجاجين وزاوية
ابي كمال ظاهر المدينة ورباط الجاغيل بحارة النصارى وزاوية الخضر بالقرب
من شرقي المسجد وزاوية الاعنص بحارة الحدادين وزاوية القادرية بظاهر
البلد وقبة الزاهد بين حارة الشيخ علي البكا والمدينة وقد تفحصت عن معرفة
اسما الواقفين لذلك ومعرفة تواريخ اوقافهم لاذكرها كما وقع لي في مدارس بيت
المقدس فلم اظفر بذلك لعدم وجود كتب وقف لها ولعدم شي يدل على الاطلاع
على ذلك فان غالب ما ذكرته قد صار مهملا لا نظام له وانما ذكرته لاحاطة العلم
به والله الموفق مشهد الاربعين وبظاهر البلد من جهة الغرب على راس جبل
هناك مسجد يسمى مشهد الاربعين يقال ان به اربعين شهيدا ولم اطلع على نقل
ذلك والناس يقصدونه للزيارة وهو موضع مانوس وفي المدينة من اعين
الما عين الطواشي على باب المسجد الشمالي بالقرب من السوق ومنبعها من قريه
بجل فصيل الى قرب مدينة سيدنا الخليل عليه السلام والقرية وقف على مصالح
قناة العين والحوض الذي على باب المسجد ووقفها منسوب الى الامير سنجر
الجاولي دار وله ذرية بالقاهرة لهم الكلام عليها وهي احسن الاعين واطيبها
وعين الحرم وهي عند الباب الذي يدق عنده الطبلخانة منبعها من
مكان يقال له خلة العيون بالقرب من زاوية الشيخ علي البكا وعين سارة بظاهر
البلد بين الكروم ومنبعها قريب من حوضها وعين السميقه منبعها من وادي
سارة وعين الحمام ومنبعها من وادي التفاح وماوها يجتمع مع ما عين السميقه
الحاصل للحمام بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام وعين جبري ظهرت قريبا
من نحو عشر سنين عند المقبرة السفلى ومنبعها من تحت الجبل الذي على راسه

شهد الاربعين بالقرب من زاوية الشيخ علي البكا بير معين والى جانبه
حوض سبيل انشاه الامير سيف الدين سلار نايب السلطنه بالديار
المصريه والممالك الاسلاميه الشاميه بمباشرة الامير كجلاوي المجمي في دولة
الملك الناصر محمد بن قلاون في سنة اثنتين وسبعماية حين بنا المنارة على زاوية
الشيخ علي البكا وبظاهر البلد من المقابر المعدة لدفن اموات المسلمين المقبرة
السفلي وهي القديمة وهي غربي البلد مما يلي حارة الدارية بالقرب من مشهد الاربعين
ومقبرة تسمى تربة الراس وهي من جهة الشرق مما يلي حارة الاكراد ومقبرة
ثالثة بحارة سيدي الشيخ علي البكا تعرف بالبقيع واما الكروم بظاهر المدينة
فهي محيطة بها من كل جانب وفيها انواع الفواكه ومعظمها العنب وهي على صفة
كروم بيت المقدس في غالبها قصور مبنية بالبنا المحكم واهلها في كل سنة
يقيمون بها في زمن الصيف مدة اشهر وبظاهر البلد اماكن وجهات
لا فايدة لذكرها وقد اقتصرت على ما ذكرته طلبا للاختصار والله تعالى الموفق

اقطاع تميم الداري الذي اقطعه له النبي صلى الله عليه وسلم

وهي الارض التي بها بلد سيدنا الخليل عليه السلام وما حولها من الارض وكتب له
ذلك في قطعة اديم من خف امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
وقد حكى الموءرخون لفظ الاقطاع على وجوه مختلفة وقد رايت
عند المتكلم على الاقطاع المشار اليه القطعة الاديم التي يقال من خف امير
المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقد صارت رثة وفيها بعض اثر
الكتابة ورايت ورقة مكتوبة في الصندوق الذي فيه القطعة الادم من
خط هذه الورقة الى امير المومنين المستنجد بالله العباسي تغمده الله تعالى برحمته
كتب فيها نسخة الاقطاع وصورة ما كتبه المستنجد بخطه . الحمد لله نسخة
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لتميم الداري واخوته

في سنة تسع من الهجرة الشريفة بعد منصرفه من غزوة تبوك في قطعة
اديم من خف امير المومنين علي وبخطه نسخته كهيته

بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما انطا محمد رسول الله لتميم الداري
واخوته حبرون والمرطوم
وبيت عينون وبيت ابراهيم وما فيهن
نطية بت بذمتهم ونفذت وسلمت ذلك
لهم ولاعقابهم فمن اذاهم اذاه الله
فمن اذاهم لعنه الله شهد عتيق
ابن ابو قحافه وعمر ابن الخطاب وعثمان ابن عفان
وكتب علي ابن ابو طالب وشهد

وقد نسخت ذلك من خط المستنجد بالله كهيته ولعل هذا اصح ما قيل
فيه والله اعلم واستمر هذا الاقطاع بيد ذرية تميم بالكلية الى يومنا
وهم مقيمون ببلد سيدنا الخليل عليه السلام وهم طايفة كثيرة يقال
لهم الدارية وهذا ببركات النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم عند
ذكر الصحابة ان تميم الداري كان اميرا على بيت المقدس وقد اعترض بعض
الولاة على آل تميم الداري واراد انتزاع الارض منهم ورفع امرهم الى القاضي
ابي حامد الهروي الحنفي قاضي القدس الشريف فاحتج الداريون بالكتاب
فقال القاضي هذا الكتاب ليس بلازم لان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع
تميما ما لم يملك فاستفتى الوالي الفقهاء وكان الامام ابو حامد الغزالي رضي
الله عنه حينيذ ببيت المقدس قبل استيلا الفرنج عليه فقال هذا القاضي
كافر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال زويت لي الارض كلها وكان
يقطع في الجنة فيقول قصر كذا لفلان فوعده صدق وعطاوه حق

فخزي القاضي والوالي وبقي آل تميم على ما بايديهم وكانت هذه الحادثة
حين كان القاضي ابو بكر ابن العربي بالشام وتقدم في ترجمته انه دخل الى
المشرق في سنة خمس وثمانين واربعماية وقدم الى الشام وبيت المقدس
واما حدود الارض المقدسة فمن القبلة ارض الحجاز الشريف يفصل بينهما
جبال الشوبك وهي جبال منيعة بينها وبين ايلة نحو مرحلة وسطح ايلة
هو اول الحجاز وهي تيه بني اسرايل وبينها وبين بيت المقدس نحو ثمانية ايام
سير الاثقال ومن الشرق من بعد دومة الجندل برية السماوة وهي كبيرة ممتدة
الى العراق ينزلها عرب الشام ومسافتها عن بيت المقدس نحو مسافة ايلة ومن
الشمال مما يلي الشرق نهر الفرات على عشرين يوما سير الاثقال فيدخل في هذا
الحد المملكة الشامية بكمالها ومن الغرب بحر الروم وهو البحر المالح ومسافته عن بيت
المقدس من جهة رملة فلسطين نحو يومين ومن الجنوب رمل مصر والعريش
ومسافته عن بيت المقدس نحو خمسة ايام سير الاثقال ثم يليه تيه بني اسرايل
وطور سينا ويمتد من تلك الجهة الى تبوك ثم دومة الجندل المتصلة بالحد
الشرقي واما الحدود المنسوبة لبيت المقدس عرفا مما يطلق عليه عمل القدس
الشريف ويسوغ لقضاة الشرع بالقدس الحكم فيه فمن القبلة عمل بلد سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام يفصل بينهما قرية سيعير وما حاذاها وهي من عمل القدس
ومن الشرق نهر الاردن وهو المسمى الشريعة ومن الشمال عمل مدينة نابلس
يفصل بينهما قرية سنجل وعزون وهما من اعمال القدس وتتمة الحد راس
وادي بني زيد وهو من اعمال الرملة ومن الغرب مما يلي رملة فلسطين قرية بيت
نوبة وهي من اعمال القدس ومما يلي مدينة غزة قرية عجور وهي من اعمال
غزة واما الحدود المنسوبة عرفا لبلد سيدنا الخليل عليه السلام فمن
القبلة منزلة الملح على درب الحجاز الشريف وقباب الشادرية وهي قرية
منسوبة لبني ناور من اعراب جرم ومن الشرق قرية عين جدي من عمل

بلد سيدنا الخليل عليه السلام وبحر لوط وهذا الحد الفاصل بين عمل بلد سيدنا
الخليل عليه السلام وعمل مدينة الكرك ومن الشمال عمل القدس الشريف يفصل
بينهما قرية سيعير وما حاذاها كما تقدم ومن الغرب من الجهة المحادية لرملة فلسطين
قرية زكريا وهي من اعمال الخليل ومن جملة الوقف الشريف المبرور ومن الجهة المحادية
لغزة قرية سيسمح المجاورة لقرية السكرية وبلاد بني عبد وهي من اعمال
الخليل عليه السلام واما المسافة من بيت المقدس الى بلد سيدنا الخليل عليه
السلام فهي تقرب من بريدين وقيل انها ثلاثة عشر ميلا وقيل ثمانية
عشر ميلا وقد تقدم في اول الكتاب عند الكلام على تسمية المسجد الاقصى انه سمي
بذلك لانه وسط الدنيا لا يزيد شيا ولا ينقص وتقدم عند ذكر الفضايل
انه موضع المحشر واستمع يوم يناد المنادي من مكان قريب المنادي هو
اسرافيل عليه السلام ينادي من صخرة بيت المقدس وعن ابن عباس
ومعاذ بن جبل اقرب السما الى الارض بيت المقدس باثني عشر ميلا وعن
قتادة عن كعب بيت المقدس اقرب الارض الى السما بثمانية عشر ميلا والقول
بان بيت المقدس وسط الارض ظاهر فان بيت المقدس اذا اعتبر امره وجد
في وسط الارض وساير الممالك محيطة به من كل جهة فانه يقابله من جهة
القبلة اقليم الحجاز الشريف وبلاد اليمن ومملكة الهند وما والاها
ومن جهة الشرق بغداد والعراق ومملكة العجم وما والاها ومن جهة
الشمال البلاد الشاميه وما والاها من مملكة الروم وما والاها ومن جهة
الغرب الديار المصريه ومملكة الغرب وما والاها فظهر من هذا ان
بيت المقدس الشريف في وسط الدنيا والله تعالى اعلم

ذكر جماعة من ملوك الاسلام ممن ولي على بيت المقدس

وبلد سيدنا الخليل عليه السلام ومن فعل فيهما الخير من انواع البر والعمارة

وقد تقدم ذكر جماعة ممن ولي على بيت المقدس من الخلفا اعظمهم
واجلهم امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي فتحه وانقذه من
ايدي الكافرين وذكر من كان بعده من بني امية وبني العباس وجميع
الفاطميين وتقدم ذكر جماعة من السلاطين بمصر امثلهم واعلاهم
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب تغمده الله تعالى برحمته
وهو اول الملوك بالديار المصريه بعد انقراض دولة الفاطميين ومن
بعده من ملوك بني ايوب بمصر وغيرها وذكر ما فعل كل منهم من الخير والعمارة
وفعل المعروف الى زمن الملك الصالح نجم الدين ايوب الذي فتح القدس
الفتح الاخير ثم بعد الملك الصالح ولي جماعة على الديار المصرية فلنذكرهم
باجمعهم من غير اخلال باحد منهم وكل من له بالمسجد الاقصى
ومسجد الخليل فعل خير واثار حسنة ذكرت تاريخ ولايته والخليفة
الذي كان في زمنه وتاريخ وفاته وما فعل في ايامه من الخير فيهما او في
الارض المقدسة مما حولها ومن لم اطلع له على شي من افعال القربات
ذكرت اسمه فقط لكونه ولي امر بيت المقدس ودعي له على منبره من غير
تعرض الى ذكر تاريخه فانه تطويل بلا فايدة فاقول وبالله التوفيق والمستعان
وممن ولي الملك بالديار المصرية بعد الملك الصالح نجم الدين ايوب
ولده الملك المعظم توران شاه وتقدم ذكره ثم ولي بعده الملك المعز ايبك
التركماني اول ملوك الترك بمصر في سنة ثمان واربعين وستمايه فاقام
خمسة ايام وخلع ثم ولي بعده الملك الاشرف موسى وهو اخر ملوك
بني ايوب بمصر ثم خلع في سنة اثنين وخمسين وستمايه واعيد الملك المعز ايبك
ثم توفي قتلا وولي بعده ولده المنصور نور الدين علي ثم خلع وولي
بعده الملك المظفر قطز ثم قتل وولي بعده السلطان الملك الظاهر
بيبرس وهو ركن الدين ابو الفتح بيبرس الصالحي النجمي البندقداري

ثم اخوه الاشرف يوسف
وقبله شجرة الدر
كذا في نسخة

كان مملوكا لايدكين البندقداري الصالحي ثم اخذه الملك الصالح
من البندقداري فانتسب اليه دون استاذه استقر في السلطنة
في شهر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمايه وكان من الملوك
المعتبرين وتلقب اولا بالملك القاهر فقيل له انه لقب غير مبارك
ما تلقب به احد فطالت مدته فغيره وتلقب بالملك الظاهر وهو
الذي اقر الخلفاء من بني العباس بالديار المصريه في سنة تسع وخمسين وستمايه
واولهم المستنصر بالله ابو القاسم احمد بعد انقراض دولتهم من بغداد
وخرابها في سنة ست وخمسين وستمايه وفي سنة احدى وستين وستمايه
ارسل عسكرا هدموا كنيسة الناصرة وهي من اكبر مواطن عبادات
النصارى لان منها خرج دين النصرانيه واغاروا على عكا ثم ركب بنفسه
واغار عليها ثانيا وهدم برجا خارج البلد وفتح قيسارية بنفسه
في سنة ثلاث وستين وستمايه في تاسع جماد الاول وفتح ارسوف في جماد
الاخر منها وفي سنة اربع وستين وستمايه خرج بعسكره من الديار المصرية فتح
صفد وغيرها وكان فتح صفد في تاسع عشر شعبان بالامان بعد حصرها
ثم قتل اهلها عن اخرهم وفي سنة ست وستين توجه بعساكره الى
الشام فتح يافا في شهر رجب واخذها من الفرنج وفتح انطاكية
بالسيف في رابع رمضان يوم السبت منها وقتل اهلها وفي سنة سبع وستين
وستمايه حج الى بيت الله الحرام وزار المدينة الشريفه وفي سنة ثمان وستين
وستمايه حضر الى القدس الشريف وعمر مقام سيدنا موسى الكليم عليه السلام
كما تقدم عند ذكر قصته ووفاته فانه توجه لزيارته ومر في طريقه على دير
السيق ومسافته عن بيت المقدس نحو من نصف بريد وهو للنصارى
فوجد حول الدير قلالي للرهبان عامرة مسكونة واحضر اليه ضيافه
فاستكثرها فقيل له ان ها هنا جماعة من الرهبان في القلالي المذكوره نحو

ثلثمايه راهب فامر بهدم القلالي خوفا على بيت المقدس من العدو المخذول
وفي سنة تسع وستين وستمايه وفتح حصن الاكراد وحصن عكا
والقرين وغير ذلك وله في القدس حسنات منها انه اعتنى بعمارة
المسجد وجدد فصوص الصخرة الشريفة الذي على الرخام من الظاهر وعمر
الخان الكاين بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب الى الشمال المعروف بخان
الظاهر وكان بناوه في سنة اثنين وستين وستما ونقل اليه باب قصر
الخلفا الفاطميين ووقف عليه نصف قرية لفتا وغيرها من القرى باعمال
دمشق وجعل بالخان زيا وطاحونا وجعل للمسجد الذي فيه اماما وشرط
فيه اشيا من فعل الخير من تفرقة الخبز على بابه واصلاح نعال النازلين به
واكلهم وغير ذلك وقد اخذ الوقف الذي بالشام وانقطع ما كان شرط فيه
من الخبز وغيره لفساد الزمان وتلاشي الاحوال وهو الذي جدد القضاة
الثلاثة بالممالك بعد ان لم يكن بها سوى القاضي الشافعي فقط وكان
يستخلف من بقية المذاهب وكانت ولاية القضاة الثلاثه بمصر في سنة
ثلاث وستين وفي الشام في سنة اربع وستين وستمايه وكان ملكا جليلا
شجاعا بطلا ابطل المظالم واسقط تسقيع الاملاك وكان جملة ما
يحمل منها الى الديوان الف الف دينار واهتم بعمارة المسجد الشريف
النبوي حين احترق ووضع الدرابزين حول الحجرة الشريفة وعمل
فيه منبرا وسقفه بالذهب واهتم بكسوة الكعبة الشريفة وفتح
الفتوحات وجدد قبر سيدنا الخليل عليه السلام وزاد في
رواتبه ما يصرف الى المقيمين وبنى على المكان المنسوب الى قبر
سيدنا موسى الكليم عليه السلام قبة كما تقدم وجدد بالقدس
الشريف اشيا حسنة من ذلك قبة السلسلة ورمم تشعث الصخره
وغيرها وبنى على قبر ابي عبيدة بن الجراح مشهدا ووقف عليه شيا

للواردين وتوفي رحمه الله بدمشق يوم الخميس السابع والعشرين من شهر
المحرم سنة ست وسبعين وستمايه ودفن بها كانت مدة ملكه نحو سبعة
عشر سنه وشهرين وعشره ايام رحمه الله وعفى عنه وولي الملك بعده
ولده الملك السعيد محمد بركة خان ثم خلع وولي اخوه الملك العادل سلامش
ثم خلع وولي بعده السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي هو سيف
الدين قلاوون الالفي وجنسه قفجاقي وهو اول مملوك بيع بالف دينار
ثم استقر في السلطنة في يوم الاحد الثاني والعشرين من رجب سنه
ثمان وسبعين وستمايه كان الخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس احمد الهاشمي
واقام منار العدل وفتح الفتوحات فتح المرقب وهو حصن الاسبتار
وهو في غاية العلو والحصانة فحصره ثم فتحه بالامان في ربيع الاول
سنه اربع وثمانين وستمايه وفتح صهيون في سنة ست وثمانين وستمايه وفتح
طرابلس بعد ان نازلها بعسكره يوم الجمعة مستهل ربيع الاول سنه ثمان
وثمانين ويحيط البحر بغالبها وليس عليها قتال في البر الا من جهة الشرق وهو
مقدار قليل فحصرها حتى فتحها يوم الثلاثا رابع الاخر بالسيف ودخلها
العسكر عنوة وقتل غالب رجالها وسبى دراريهم وكان الفرنج قد
استولوا عليها في سنة ثلاث وخمسمايه فبقيت بايديهم الى هذا التاريخ فيكون
مدة لبثها بيد الفرنج نحو مايه وخمس وثمانين سنه وشهورا ولم يجسر احد
من الملوك مثل صلاح الدين وغيره يتعرض اليها والى المرقب فيسر الله
بفتحها على يده ومن حسناته بالقدس الشريف انه عمر سقف المسجد الاقصى
من جهة القبلة مما يلي الغرب عند جامع النسا وله الرباط المنصوري المشهور
بباب الناظر وهو رباط في غاية الحسن والبنا المحكم ورخم داخل الحجره
الخليليه في سنة ست وثمانين وستمايه وعمر بلده سيدنا الخليل عليه
السلام الرباط والبيمارستان وله غير ذلك توفي رحمه الله في سادس القعده

سنة تسع وثمانين وستمائة مدة ملكه نحو احد عشر سنة وثلاث شهور
وايام وكان ملكا مهيبا حليما قليل سفك الدما شجاعا عفى الله عنه ثم
تسلطن بعده ولده السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل
كان الخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي وفتح عكا بالسيف
وقتل اهلها واخربها ودكها دكا وفتح عدة حصون ومدن واجلا
الفرنج من صيدا وبيروت وتسلمها السلطان الاشرف وكذلك هرب
اهل مدينة صور فارسل السلطان وتسلمها وتسلم عثليث وانطرسوس
وذلك جميعه في سنة تسعين وستمائة واتفق لهذا السلطان من السعادة
ما لم يتفق لغيره بفتح هذه البلاد العظيمة الحصينة بغير قتال ولا
تعب وامر بها فخربت عن اخرها وتكملت بهذه الفتوحات جميع البلاد
الساحلية الاسلامية وكان الامر لا يطمع فيه ولا يرام وتطهر الشام والسواحل
من الفرنج بعد ان كانوا اشرفوا على الديار المصرية وعلى ملك دمشق وغيرها
ولله الحمد والمنة وكان انقطاع الفرنج وزوال دولتهم من بلاد الاسلام
والسواحل زوالا لا رجوع بعده في هذه السنة وهي سنة تسعين وستمائة
على يد الملك الاشرف خليل بن قلاون تغمده الله تعالى برحمته وكان ابتدا
تغلبهم على مملكة الشام وتسلطهم على بلاد الاسلام من سنة تسعين واربعمائة
كما تقدم واستمر الى هذا التاريخ فكانت مدة تمام جملتها مايتا سنة كاملة
لعنة الله عليهم ثم فتح قلعة الروم في سنة احدى وتسعين وستمائة وقتل
الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاون رحمه الله تعالى في ثاني عشر المحرم سنة ثلاث
وتسعين وستمائة بظاهر القاهرة عند خروجه قتله جماعة من مماليك والده والامرا
ثم حمل الى القاهرة ودفن بها في تربته وانتقم الله من قاتله عاجلا واجلا
فامسكوا وقتل بعضهم عاجلا واحرقت جثته وبعضهم حبس ثم قطعت ايديهم
وارجلهم وصلبوا على الجمال وطيف بهم وايديهم معلقة في اعناقهم جزاءا ما

كسبوا

ثم القاهر ... نصف ... وقتل ثم

كسبوا وشنق بعضهم وقتل وولي بعده الملك الناصر محمد بن قلاون
سلطنته الاولى وخلع وولي بعده السلطان الملك العادل كتبغا هو
زين الدين كتبغا المنصوري واستقر في السلطنة في يوم الاربعا تاسع
المحرم سنة اربع وتسعين وستمائة وكان الخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس احمد
احمد العباسي وفي ايامه جدد عمل فصوص الصخرة الشريفة وجدد عمارة
السور الشرقي المطل على مقبرة باب الرحمة في شهور سنة خمس وتسعين وستمائة
وخلع من السلطنة في المحرم سنة ست وتسعين وستمائة وهو بارض الشام عند
نهر العوجا وكانت مدته نحو سنتين واعطاه حسام الدين لاجين الذي
تسلطن بعده صرخد فسار اليها واستقر فيها ثم في سلطنة الناصر محمد
بن قلاون استقر في نيابة حماه في سنة تسع وتسعين وستمائة وتوفي بها في ليلة
الجمعة عاشر المحرم سنة اثنين وسبعمائة ولما خلع العادل كتبغا ولي بعده السلطان
الملك المنصور لاجين هو حسام الدين لاجين المنصوري استقر في
السلطنة بعد خلع العادل كتبغا وهو بدهليزه على نهر العوجا ثم سار
الى الديار المصرية وكان الخليفة الحاكم بامر الله المتقدم ذكره وفي ايامه جددت
عمارة محراب داود الذي بالسور القبلي عند مهد عيسى عليه السلام بالمسجد الاقصى
الشريف وفتح عدة بلاد سيس وغيرها من بلاد الارمن وقتل في
ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين وستمائة وثب عليه جماعة
من المماليك والصبيان فقتلوه وهو يلعب بالشطرنج وكانت مدة ملكه سنتين
وثلاثة اشهر ثم ولي بعده الملك الناصر محمد بن قلاون سلطنته الثانية
ثم خلع وولي بعده السلطان الملك المظفر بيبرس الجاشنكير ثم خلع
وولي بعده السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون وهو ناصر الدين
ابو الفتح محمد بن الملك المنصور قلاون مولده في سنة اربع وثمانين وستمائة
استقر في السلطنة ثلاث مرات الاولى في المحرم في العشر الاوسط سنة ثلاث وتسعين

وستمائة وعمره تسع سنين وكان الخليفة الحاكم بامر الله امير المومنين ابو العباس احمد
ثم اقام مدة وخلع وتسلطن بعده العادل كتبغا ثم المنصور لاجين المتقدم
ذكرهما ثم تسلطن ثانيا في يوم السبت رابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين
وستمائة وكان الخليفة الحاكم بامر الله المتقدم ذكره واقام عشر سنين واربعة اشهر
وعشرة ايام ثم ترك السلطنة باختياره وتوجه الى الكرك وتسلطن بعده
الملك المظفر بيبرس الجاشنكير المتقدم ذكره واقام احد عشر شهر وخلع واعيد
بعده الى السلطنة الملك الناصر محمد بن قلاون وهي سلطنته الثالثة التي
ثبتت قدمه فيها وصفا له الوقت وجلس على سرير الملك بعد العصر من
نهار الاربعا مستهل شهر شوال سنة تسع وسبعمائة وكان الخليفة المستكفي بالله
امير المومنين ابو الربيع سليمان وكان الملك الناصر من الملوك المعتبرين
ومن اصحاب التواريخ حج الى بيت الله الحرام ثلاث مرات الاولى في سنة اثنى
عشرة وسبعمائة والثانية في سنة تسع عشرة والثالثة في سنة اثنين وثلاثين
وسبعمائة ووقع له وقعات كبيرة مع التتر وغيرهم وله غارات على بلاد سيس
وفتح جزيرة ارواد وهي في بحر الروم قبالة انطرسوس وفتح ملطية
وغير ذلك وله في المسجد الاقصى خيرات كثيرة منها انه عمر في ايامه السور
القبلي الذي عند محراب داود عليه السلام ورخم صدر المسجد الاقصى
ومسجد سيدنا الخليل عليه السلام باشارة تنكز نايب الشام وفتح الشباكين
اللذين عن يمين المحراب وشماله وكان فتحهما في سنة احدى وثلاثين وسبعمائة و
جدد تذهيب القبتين قبة المسجد الاقصى وقبة الصخرة الشريفة ومن
العجب ان تذهيب قبة الصخرة كان قبل العشرين والسبعماية وقد مضى عليه
الى عصرنا هذا اكثر من مائة وثمانين سنة وهو في غاية الحسن والنورانية ومن
رآه يظن ان الصانع قد فرغ منها الآن وعمر القناطر على الدرجتين الشماليتين
بصحن الصخرة التي احدهما مقابل باب حطة والاخرى مقابل باب الدويدارية

وعمر باب القطانين بالبناء المحكم وتقدم ذكر ذلك وكل مكان من هذه
الاماكن مكتوب عليه تاريخ عمارته وعمر قناة السبيل التي عند بركة
السلطان بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب وله غير ذلك من العماير
والقربات بالقدس الشريف وغيره من البلاد من عمارة الحصون والقلاع فان
سلطنته الثالثة اقام فيها اثنين وثلاثين سنة وشهرين وتسعة عشر يوما
وكان مدة ملكه في ولاياته الثلاثة ثلاثا واربعين سنة وسبعة اشهر تخلل
بين ولاياته ولاية العادل كتبغا والمنصور لاجين والمظفر بيبرس نحو خمس
سنين وشهرين فكانت المدة من حين ابتدا سلطنته الى حين وفاته تسع واربعين
سنة وتوفي يوم الاربعا تاسع عشر ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبعمائة
بالقلعة وصلى عليه عز الدين بن جماعة اماما وانزل ليلة الخميس الى المدرسة
المنصورية بخط بين القصرين ودفن بجامع ابيه قلاون رحمه الله تعالى
وكان ملكا معتبرا اخباره مشهورة عفا الله عنه ولما توفي تسلطن بعده
ثمانية من اولاده لصلبه فاولهم الملك المنصور ابو بكر وخلع ثم الاشرف
كجك وخلع ثم الناصر احمد وخلع ثم الصالح اسماعيل وتوفي ثم الكامل شعبان
وخلع ثم المظفر حاجي وقتل ثم الملك الناصر حسن وخلع ثم الملك الصالح
صالح وخلع واعيد الناصر حسن وتوفي قتيلا وتقدم ذكر تاريخ وفاته
في اخبار مدينة سيدنا الخليل عليه السلام وولي بعده ابن اخيه الملك
المنصور محمد بن الملك المظفر حاجي وخلع ثم ولي السلطان الملك الاشرف
شعبان بن الامير حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاون مولده في سنة
اربع وخمسين وسبعمائة واستقر في السلطنة في نصف شعبان سنة
اربعة وستين وسبعمائة وله من العمر عشر سنين وكان الخليفة المتوكل
على الله ابو عبد الله محمد وفي ايامه عمرت المنارة التي عند باب الاسباط
وتقدم ان عمارتها بمباشرة السيفي قطلوبغا ناظر الحرمين الشريفين وعمارتها

علي بن الصالح

في سنة تسع وستين وجددت الابواب الخشب المركبة على ابواب الجامع
الاقصى وجددت عمارة القناطر التي على الدرجة الغربية في صحن الصخرة
المقابل لباب الناظر في سنة سبع وسبعين وسبعماية وتوفي قتيلا في يوم
الاثنين الخامس من ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعماية وكان رحمه الله
من حسنات الدهر هينا لينا حليما محبا لاهل الخير مقربا للعلماء والفقرا معتقدا
بالامور الشرعية عفا الله عنه ثم ولي بعده ولده الملك المنصور علي ثم توفي
ثم ولي اخوه حاجي سلطنته الاولى الملقب فيها الملك الصالح ثم خلع و
استقر في السلطنة السلطان الملك الظاهر برقوق وهو ابو سعيد
برقوق بن انس بن عبد الله الجهاركسي الاصل وهو اول دولة الجراكسة
وهو من مماليك يلبغا العمري الناصري حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاون
استقر في السلطنة يوم الاربعا تاسع عشر رمضان سنة اربع وثمانين
وسبعماية وكان الخليفة المتوكل على الله امير المومنين ابو عبد الله محمد
وخلع في جماد الاخر سنة احدى وتسعين بالملك المنصور حاجي بن الاشرف
شعبان وهي سلطنته الثانية ثم خلع واعيد برقوق الى السلطنة في يوم
الثلاثا رابع عشر صفر سنة اثنين وتسعين وسبعماية في خلافة المتوكل على الله
ايضا وفي ايامه عمرت دكة المودنين التي بالصخرة الشريفة تجاه المحراب الى
جانب باب المغارة بمباشرة ناظر الحرمين ونايب السلطنة بالقدس الشريف
الناصري محمد السيفي بهادر الظاهري في مستهل شوال سنة تسع وثمانين
وسبعماية وعمر البركة التي بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب المعروفة ببركة
السلطان وعمارتها في سنة وفاته وهي سنة احدى وثمانماية وهي الان
خراب لا ينتفع بها ووقف قرية دير اسطيا من اعمال نابلس على سماط
سيدنا الخليل عليه السلام وشرط ان لا يصرف ريعها الا في السماط الكريم فقط
وكتب الوقف على عتبة باب مسجد سيدنا الخليل عليه السلام وهو الباب الشرقي

من الابواب الثلاثة التي بداخل السور وهو خلف مقام السيدة سارة من
جهة الشرق وفي ايامه في رجب سنة ست وتسعين وسبعماية ورد الامير
شهاب الدين احمد بن الهمذاني ناظر الحرمين الشريفين ونايب السلطنة بالقدس الشريف
وبلد سيدنا الخليل عليه السلام الى القدس وابطل المكوس والمظالم والرسوم التي
احدثها النواب قبله بالقدس الشريف ونقش بذلك رخامة والصقت على باب
الجنة من جهة الغرب وله غير ذلك من الحسنات توفي بقلعة الجبل في ليلة
الجمعة خامس عشر شوال سنة احدى وثمانماية عن ستين سنة او قريب منها
ثم ولي بعده ولده السلطان الملك الناصر فرج وهو زين الدين ابو السعادات
فرج بن الظاهر برقوق استقر في السلطنة وعمره اثني عشر سنة في صبيحة يوم
الجمعة النصف من شوال سنة احدى وثمانماية وخلع من السلطنة باخيه الملك
المنصور عبد العزيز في سنة ثمان وثمانماية واقام اخوه نحو شهرين وتسعة
ايام وخلع ثم اعيد الناصر فرج الى السلطنة في يوم الاثنين رابع جماد
الاخرة سنة ثمان وثمانماية ونزل الشام مرارا ووصل الى حلب مرتين ودخل
بيت المقدس ونزل بالمدرسة التنكزية وفرق مالا كثيرا على الناس
ومن جملة ما رسم به بالقدس ان نايب القدس لا يكون ناظر الحرمين
ولا يتكلم على النظر بالجملة الكافية ونقش بذلك بلاطة والصقت بحايط
باب السلسلة عن يمين الداخل من الباب وعلى مسجد سيدنا الخليل
عليه السلام الساير الحرير على الاضرحة الشريفة وتوفي قتيلا في ليلة
السبت سابع عشر صفر سنة خمس عشرة وثمانماية ودفن بمقابر المسلمين
بدمشق وتسلطن بعده الخليفة امير المومنين ابو الفضل العباسي الملقب
بالمستعين بالله ولما تسلطن لقب بالملك العادل ثم خلع وولي
بعده الملك المويد شيخ وتوفي وولي بعده ولده الملك المظفر احمد
وخلع وولي بعده الظاهر ططر وتوفي وولي بعده ولده الملك

الصالح محمد وخلع وولي بعده السلطان الملك الاشرف برسباي وهو ابو النصر
برسباي الدقماقي الظاهري من عتقا الظاهر برقوق واستقر في السلطنة
في سنة خمس وعشرين وثمانماية وكان الخليفة المعتضد بالله ابو الفتح داود
وفي ايامه كان ناظر الحرمين ونايب السلطنة بالقدس الامير اركماس الجلباني
وكان حاكما معتبرا عمر الاوقاف ونماها وصرف المعاليم واشترى للوقف مما
ارصده من المال جهات من القرى والمسقفات وورد مرسوم الاشرف
بصرف معاليم المستحقين منها وارصاد ما بقي لمصالح الصخرة الشريفة وكتب
بذلك رخامة والصقت بحايط الصخرة الشريفة تجاه قبة المعراج في سنة
ثلاثين وثمانماية ومن حسنات الملك الاشرف بالمسجد الاقصى الشريف
المصحف الشريف الذي وضعه بداخل الجامع تجاه المحراب بازا دكة المودنين
وهو مصحف عظيم كبير اهدي اليه بدمشق حين سافر الى آمد في سنة
ست وثلاثين وثمانماية فجهزه صحبة خازنداره الى القدس الشريف ووقفه
عليه جهة القاري والخادم وشرط النظر لمن يكون شيخ المدرسة الصلاحية
بالقدس الشريف وقرر في القراة فيه الشيخ شمس الدين محمد بن قطلوشا الموصلي
المقري وكان من القرا المشهورين في الحفظ وحسن الصوت وله محاسن
كثيرة توفي رحمه الله يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة سنة احدى واربعين
وثمانماية وولي بعده ولده الملك العزيز يوسف وخلع وولي بعده السلطان
الملك الظاهر جقمق وهو ابو سعيد جقمق العلاي الظاهري نسبة
الى الملك الظاهر برقوق تسلطن وجلس على سرير الملك يوم الاربعا وكان
الظاهر على قدم عظيم من الصيانة والديانة والعفة والشجاعة ومحبة العلما
وانعم على الموقعين بالقدس والخليل في زمن شمس الدين الحموي الناظر بمبلغ الفي
دينار وخمسماية دينار ذهبا ومائة وعشرين قنطارا من الرصاص برسم عمارة
ثم في ايام القاضي امين الدين عبد الرحمن الديري انعم بماية وعشرين غرارة من القمح

القيمة عنها ثلاثة الاف دينار وستماية دينار ولما توفي ابن الديري
تجدد على الوقف من الغلال قايم بتوفية الثمن وهو اربعة الاف دينار
وسبعماية دينار وكان في ايامه ناظر الحرمين الشريفين بالقدس الشريف
والخليل عليه السلام القاضي عز الدين خليل السخاوي وهو الذي اقام نظام
الحرمين الشريفين ورتب فيهما الوظايف وكان المودنون قبل ذلك نوبتين
فزادها نوبة ثالثة وعمر الاوقاف ونماها وكان سماط سيدنا الخليل
عليه السلام يعمل في ليلة الجمعة الارز المفلفل والخبز ومان والعدس
في كل يوم وفي الاعياد تعمل الاطعمة المفتخرة وفي ايامه اعني الملك
الظاهر في شهر رجب سنة احدى وخمسين وثمانماية حرق جانب من
سقف الصخرة الشريفة بصاعقة نزلت من السما ودخلت من باب الصخرة
القبلي فاحرقت بعض السقف من جهة الغرب من جانب القبة واجتمع
الناس لاطفا الحريق وحصل بذلك ضجة عظيمة ويقال ان الحريق لم
يكن بصاعقة وانما بعض اولاد الاكابر دخل بين السقف ليتصيد
طيور الحمام ومعه شمعة موقودة فاشتعلت النار من ضو الشمعة
في الخشب فكان سببا للحريق والله اعلم بحقيقة الحال ثم عمر السقف
احسن مما كان عليه ومن حسنات السلطان الملك الظاهر المصحف
الشريف الذي وضعه بالصخرة الشريفة تجاه المحراب ورتب له قاريا
وهو موجود الى عصرنا ورسم بابطال المظالم من القدس الشريف ونقش
بذلك بلاطة والصقت بحايط المسجد الغربي عند باب السلسلة وفي
ايامه جهز خاصكيا اسمه اينال الاي وكان الساعي في امره الشيخ محمد
المشمر احد جماعة الشيخ شهاب الدين بن ارسلان فحضر الى القدس الشريف
بمرسوم بالكشف على الديارات وهدم ما استجد بدير صهيون وغيره وانتزع
قبر داود عليه السلام من ايدي النصارى ونبش عظام الرهبان وهدم

البنا واخرج قبر السيد داود عليه السلام من ايدي النصارى وكان ذلك يوما
مشهودا في تلك السنة وقع البطش في النصارى واخرج من
المسجد من دير الرهبان وتسلم الشيخ محمد المشمر وصار زاوية وهدم
البنا المستجد بيت لحم وبالقمامه وقلع الدرابزين الخشب المستجد
بالقمامه واخذ الي المسجد الاقصى بالتكبير والتهليل وكشفت جميع
الديوره وهدم جميع ما استجد بها وكان ذلك في اواخر عمر السلطان
ختم الله اعماله بالصالحات وازالة المنكرات وسنذكر ما وقع في امر قبر
داود وصهيون في عصرنا فيما بعد في ترجمة الملك الاشرف قايتباي في
حوادث سنة خمس وتسعين وثمانمايه ان شا الله تع وتوفي الملك الظاهر
في ليلة اسفر صباحها عن يوم الثلاثا الثالث من صفر سنة سبع وخمسين و
ثمانمايه وصلي عليه بالمسجد الاقصى الشريف صلاة الغايب في يوم الجمعة حادي
عشر صفر وتوفي بعد ان خلع نفسه من الملك وعهد الي ولده الملك
المنصور ابي السعادات عثمان واستقر بعده في الملك ثم خلع وولي بعده
السلطان الملك الاشرف اينال هو ابو النصر اينال الناصري نسبة الي الملك
الناصر فرج بن برقوق واستقر في السلطنة في يوم الاثنين ثامن ربيع الاول
سنة سبع وخمسين وثمانمايه وولي نظر الحرمين الشريفين في السنة المذكوره
الامير عبد العزيز العراقي المشهور بابن العلاف فحصل للاوقاف والمستحق
ما لا يحصل لهم قبل ذلك من العماره وصرف المعاليم كاملة من غير قطع
ولا محاصصة واقام نظام السماط الكريم الخليلي ومن حسنات الملك الاشرف
اينال المصحف الشريف الذي وضعه بالمسجد الاقصى الشريف بالقرب من جامع
عمر بن الخطاب رضي الله عنه تجاه الشباك المطل علي عين سلوان ورتب
له قاريا ووقف عليه جهة وكسي الاضرحة الشريفة ضريح سيدنا الخليل واولاده
وسيدنا موسي الكليم وسيدنا لوط وسيدنا يونس عليهم الصلاة والسلام الستور

المزركشه وجهزها علي يد زوج ابنته بردبك الدوادار الثاني وحصل منه صدقا
واحسان وانعم الاشرف اينال علي جهة الوقف بالف ومايتي اردب قمح
القيمة عنها اربعة الاف دينار وثمانية دنانير وعمر المسجد الاقصى في
ايامه وتوفي في تاسع جمادى الاولي سنة خمس وستين وثمانمايه بعد ان خلع
نفسه من الملك وعهد الي ولده الملك المويد احمد واستقر بعده في الملك
ثم خلع وولي السلطان الملك الظاهر خشقدم هو ابو سعيد خشقدم المويدي
من عتقا الملك المويد شيخ استقر في السلطنة يوم الاحد تاسع عشر رمضان
سنة خمس وستين وثمانمايه وكان الخليفة امير المومنين المستنجد بالله ابو
المظفر يوسف ومن حسناته بالقدس الشريف عمارة قناة السبيل الواصلة الي القدس
الشريف من عين العروب وعمارة البركة الشرقية من برك المرجيع وكانت العماره علي
يد الامير دولات باي الخاصكي حضر الي القدس الشريف فاهتم بعمارة واقام في
ذلك اعظم قيام وانعم الظاهر خشقدم علي جهة الوقف الخليلي بستين
غرارة قمح القيمة عنها ثمانماية وستين دينارا وجدد عمارة رخام مسجد
الجاولي بالخليل في سنة سبع وستين وثمانماية بمباشرة الامير ناصر الدين محمد بن
الهمام الناظر وله في الصخرة الشريفة مصحف كبير وضعه بازا مصحف الملك
الظاهر جقمق من جهة الغرب وفي ايامه ولي الامير ناصر الدين محمد بن
الهمام نظر الحرمين الشريفين ثم عزله وولي بعده الامير حسن الظاهري
وهو الذي بني المدرسة بجوار منارة باب السلسلة برسم الملك الظاهر خشقدم
وآل امرها الي مولانا السلطان الملك الاشرف قايتباي وكان من خبرها ما
سنذكره فيما بعد ان شا الله تع وكان الظاهر خشقدم رسم بابطال المظالم من
القدس الشريف ونقش رخامتين بذلك وجهزها الي القدس الشريف في اواخر
عمره والصقتا بحايط المسجد الاقصى من جهة الغرب وتوفي في حادي عشر
ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وثمانمايه وتسلطن بعده الملك الظاهر يلباي

ثم الملك الظاهر خاير بك فخلع من ليلته

ما استمر سنة وخمسين يوما وخلع ثم تسلطن الملك الظاهر تمربغا واستمر سبعة
وخمسين يوما وخلع في سادس رجب سنة اثنين وسبعين وثمانماية وتسلطن
السلطان الملك الاشرف قايتباي وسنذكر ترجمته فيما بعد كما تقدم الوعد به في
اول الكتاب والله حسبنا ونعم الوكيل ومن الاثار الحسنة بالصخرة الشريفة
من ملوك الروم السلطان مراد ابن السلطان محمد بن السلطان ابي يزيد خان رتب
قرا في الصخرة الشريفة يقرون له في ربعة شريفة بتاريخ ثامن عشر رجب سنة ثلاث
وثلاثين وثمانماية والسلطان محمد ابن السلطان مراد بن عثمان رتب ايضا قرا
يقرون له في ربعة شريفة بتاريخ التاسع والعشرين من شهر جمادى الاخر سنة ثمان
وخمسين وثمانماية وغيرهما من الملوك والاعيان رتبوا اسباعا بغرالهم ووقفوا
اوقافا علي مصالح المسجد الاقصى وجددته طلبا للثواب من الله تعالى رحمهم الله
واكثر من فعل الخير بالمسجد الاقصى ومقام سيدنا الخليل عليه السلام من الملوك
السالفة الملك المعظم عيسي صاحب دمشق ثم الملك الناصر محمد بن قلاوون رحمهما
الله تع وقد ذكرت جميع ملوك الديار المصرية واولهم السلطان الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب تغمده الله برحمته ومن بعده الي عصرنا من غير
اخلال باحد منهم غير من ذكرته من بني ايوب ملوك الشام وغيرها كما تقدم
القول في اول الفصل ولنذكر الان اسما العلما فاقول وبالله التوفيق

ذكر ما تيسر من اعيان العلما بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام

من المذاهب الاربعة ومن ولي منها المناصب الحكمية والوظايف الدينية ومن
ومن عرف بالزهد والصلاح وبعض ما وقع فيهما من الحوادث والاخبار فاذكر
كل طايفة من المذاهب الاربعة علي حدته ليسهل علي المطالع اذا اراد الكشف
ويقرب عليه الاطلاع فكل من وقفت له علي ترجمة او تاريخ مولد او وفاة ذكرت
ما تيسر من ذلك علي وجه الاختصار واقتصر في ترجمة الرجل علي ما عرف
من محاسنه واحواله المحموده من غير تعرض الي شي فيه انتقاصه او مذمته

فان ذلك اثم لا فايدة فيه وقد اعتمد هذا الفعل القبيح غالب المورخين
وهو خطا كبير ولا ارى ذلك الا غيبة الاموات يأثم مرتكبها خصوصا
في حق العلما وطلبة العلم الشريف والله يعلم المفسد من المصلح ومن لم اطلع
له علي ترجمة ولا تاريخ ذكرت اسمه والعصر الذي كان فيه موجودا ان علمته
فابدا اولا بذكر العلما الشافعيه فاقول قد تقدم ان السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب تغمده الله برحمته كان شافعي المذهب
وهو الذي اقام الشافعيه بالديار المصريه وولي منهم القضاه بعد
ان كان القضاة بمصر شيعة علي مذهب الفاطميين ولما فتح الله بيت
المقدس علي يديه وقف المدرسة الصلاحية المتقدم ذكرها وجعلها
للشافعيه فابدا اولا بمن ولي مشيختها فاذكر اولا اشياخ المدرسة الصلاحية
واذكرهم علي ترتيب ولايتهم من زمن الملك الناصر صلاح الدين الي
عصرنا فاقول والله الموفق قاضي القضاة شيخ الاسلام بهاء الدين
ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم الاسدي الموصلي المولد والمنشا
الحلبي الشافعي المعروف بابن شداد ولد في ليلة الاربعا العاشر من شهر
رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسماية وتوفي والده وهو صغير السن
فنشا عند اخواله بني شداد فنسب اليهم وكان شداد جدا لامه وكان
يكني اولا ابا العز ثم غير كنيته وجعلها ابا المحاسن تفقه وحصل وتفنن
وكان اماما فاضلا وجيها في الدنيا وكان يشبه بالقاضي ابي يوسف في
زمانه من نفاذ الكلمة وسعة المال وحج الي بيت الله الحرام سنة ثلاث
وثمانين وخمسماية وهي السنة التي فتح فيها بيت المقدس وزار القدس
والخليل عليه السلام بعد الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم واتصل
بخدمة الملك صلاح الدين في مستهل جمادى الاولى سنة اربع وثمانين
وخمسماية وحظي عنده وولاه قضا العسكر وبيت المقدس والنظر علي

اوقافها كما تقدم ذكره وتوجه رسولا الى الخليفة ببغداد وفوض اليه تدريس
المدرسة الصلاحية وجعل النظر فيها وفي اوقافها اليه ونص على ذلك في
كتاب وقفه وقال فيه رضاء بامانته واعتقادا في كفايته واعتمادا على
ديانته وتقدم ان تاريخ وقفها في ثالث عشر رجب سنة ثمان وثمانين
وخمسمائة وصنف ابن شداد للسلطان كتابا في الفقه فضل الجهاد
ولما توفي السلطان رحل من القدس بعد مدة واتصل بولده الملك الظاهر
غياث الدين ابي الفتح غازي صاحب حلب وولاه قضاء حلب
والنظر على اوقافها وعظم شان الفقهاء في زمانه لعظم قدره وارتفاع
منزلته وكان ذا صلاح وعبادة واجمعت الالسن على مدحه والثناء
عليه وهو شيخ القاضي شمس الدين ابن خلكان صاحب التاريخ وقد اطنب
في ترجمته في وفيات الاعيان توفي بحلب في نهار الاربعاء رابع عشر
صفر سنة اثنين وثلاثين وستمائة بعد ان ظهر عليه اثر الهرم من
تصانيفه دلائل الاحكام على التنبيه في مجلدين وكتاب الموجز الباهر
في الفقه وكتاب ملجا الحكام في الاقضية في مجلدين وسيرة الملك صلاح
الدين اجاد فيه وافاد رحمه شيخ الاسلام مجد الدين طاهر ابو نصر
الله ابن جهبل بفتح الجيم وبالباء الموحدة الحلبي الاصل الشافعي الامام العلامة
كان اماما في الفقه والحساب والفرائض صنف للسلطان نور الدين الشهيد
كتابا في فضل الجهاد درس بحلب بالنورية قال العلامة قاضي القضاة ابن قاضي
شهبة في ترجمته في طبقات الشافعية وهو اول من درس بالمدرسة الصلاحية
بالقدس الشريف وهو والد بني جهبل الفقهاء الدمشقيين توفي بالقدس في
سنة ست وتسعين وخمسمائة وقد وهم بعض المورخين فيه فظن ان ابا
العباس احمد ابن المظفر بن الحسين الدمشقي وذكر انه اول من درس بالصلاحية
وذكر تاريخ وفاته ومقدار عمره كما هنا وليس كذلك فان ذلك يعرف بابن زين

النجار كان مدرسا بالمدرسة الناصرية الصلاحية المجاورة للجامع العتيق
بمصر وبه تعرف المدرسة ذكره السبكي في الطبقات الوسطى وارخ وفاته
في ذي القعدة سنة احدى وتسعين وخمسمائة فاشتبه الحال على بعض
المورخين بكونه مدرس المدرسة الصلاحية بمصر فظنها التي بالقدس والله
اعلم شيخ الاسلام فخر الدين ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسين ابن عساكر
الدمشقي شيخ الشافعية بالشام ولد في رجب سنة خمسين وخمسمائة وولي
تدريس الصلاحية بالقدس الشريف ثم التقوية بدمشق فكان يقيم بدمشق
اشهرا وبالقدس اشهرا وكان لا يخلو لسانه عن ذكر الله تعالى في قيامه وقعوده
وكان زاهدا عابدا ورعا منقطعا الى العلم والعبادة حسن الاخلاق قليل الرغبة
في الدنيا كثير اوقاته في نشر العلم كثير التهجد قليل الغضب مطرح التكلف
عرضت عليه مناصب وولايات دينية فتركها توفي بدمشق في رجب سنة
عشرين وستمائة ودفن بطرف مقابر الصوفية الشرقي رحمه الله ومن شعره

خف اذا اصبحت ترجوا ❊ وارجو ان اصبحت خائف
كم الى الدهر بعثر ❊ منه لله لطائف

شيخ الاسلام تقي الدين ابو عمرو عثمان ابن الامام البارع صلاح الدين
ابي القاسم عبد الرحمن ابن عثمان بن موسى بن ابي نصر النصري بالنون والصاد
المهملة نسبة الى جده ابي نصر الشهرزوري الاصل الموصلي المربى الدمشقي الدار
والوفاة المشهور بابن الصلاح ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة بشهرزور
وسمع الكثير من خلائق وولي التدريس بالمدرسة الصلاحية فلما خرب
المعظم اسوار القدس قدم دمشق وكانت العمدة في زمانه على فتاويه وكان
احد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وكان من الدين والعلم على قدم
حسن واجهد نفسه في الطاعة والعبادة وكان عديم النظير في زمانه حسن
الاعتقاد على مذهب السلف بري الكف عن التاويل ديوما باجاعي

الله ورسوله على مرادهما ولا يخوض ولا يتعمق وكان كبير الهيبة يتادب معه السلطان
فمن دونه ومن تصانيفه مشكل الوسيط في مجلد كبير نكت على مواضع منه
واكثرها في الربع الاول وكتاب الفتاوى كثير الفوايد وعلوم الحديث وكتاب
ادب المفتي والمستفتي ونكت على المهذب وفوايد الرحلة وهي اجزاء كثيرة تشتمل
على فوايد غريبة من انواع العلوم نقلها في رحلته الى خراسان عن كتب غريبة
وطبقات الفقهاء الشافعية واختصره النووي واستدرك عليه واهملا فيه
خلائق من المشهورين فانهما كانا يتبعان التراجم الغريبة واما المشهورون فالحاقها
سهل فاخترمتهما المنية رضي الله عنهما قبل اكمال الكتاب وشرح قطعة من صحيح
مسلم اعتمدها النووي في شرحه وله مصنفات على مسائل مفردة توفي رحمه الله
في حصار الخوارزمية في ربيع الاخر سنة ثلاث واربعين وستمائة ودفن
بمقابر الصوفية ومن مشايخ الصلاحية بعد ابي عمرو ابن الصلاح القاضي
محي الدين قاضي غزة وهو الامام العالم الفاضل الورع محي الدين ابو حفص عمر
ابن القاضي السعيد عز الدين موسى ابن عمر الشافعي وكان موجودا في متوليا قضاء
غزة في شهور سنة سبع وسبعين وستمائة وكان قضاء القدس والله ما الا ساحليه
من معاملاته وكان يستخلف عنه ولم اطلع له على ترجمة ولا على تاريخ وفاته
وولي بعده قضاء غزة وتدريس الصلاحية الشيخ جمال الدين الباجربقي الاتي ذكره
وهو شيخ الاسلام جمال الدين ابو محمد عبد الرحيم ابن عمر بن عثمان الباجربقي
بالباء الموحدة قبل القاف الموصلي الامام اشتغل بالموصل وافاد ثم قدم دمشق
في سنة سبع وسبعين وستمائة فخطب بجامع حلب دمشق نيابة ودرس بالقيمرية
والدولعية وحدث بجامع الاصول لابن الاثير عن والده عن المصنف وفي
شهر ذي الحجة سنة تسع وسبعين وستمائة ولاه القاضي شمس الدين ابن خلكان قاضي
الممالك الشامية والحلبية الحكم بغزة وتدريس الصلاحية بالقدس عوضا عن القاضي
محي الدين قاضي غزة المتقدم ذكره وكان شيخا فقيها محققا نقالا مهيبا ساكنا

كثير الصلاة ملازما لشانه وله نظم ونثر وتجمع ووعظ وقد نظم كتاب التعجيز
وعمله بوسوز توفي في شوال سنة تسع وتسعين وستمائة رحمه الله ومنهم
الشيخ نجم الدين داود الكردي كان مدرس المدرسة الصلاحية نحو ثلاثين
سنة ولم اطلع له على ترجمة وولي بعده الشيخ شهاب الدين ابن جهبل الاتي ذكره
وهو شيخ الاسلام شهاب الدين ابو العباس احمد ابن جهبل الحلبي الاصل الدمشقي
ولد سنة سبعين وستمائة وكان من اعيان الفقهاء وفضلائهم وفي يوم الجمعة
ثالث القعدة سنة اثني عشر وسبعمائة عين لتدريس الصلاحية عوضا عن الشيخ
نجم الدين داود الكردي المتقدم ذكره وسافر اليها بعد عيد الاضحى
في اواخر السنة ودرس بها مدة ثم تركها في سنة ست وعشرين
وسبعماية وانتقل الى دمشق وتوفي بها في يوم الخميس بعد العصر التاسع من
جمادى الاخرة سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية ودفن بمقابر الصوفية شيخ
الاسلام علاي الدين ابو الحسن علي ابن ايوب ابن منصور المقدسي الشيخ
الامام البارع ولد في سنة ست وستين وستمائة تقريبا اشتغل بالعلوم
وسمع الحديث وكتب الكثير من الفقه والعلم بخطه المتقن وولي تدريس
المدرسة الصلاحية بعد الشيخ شهاب الدين ابن جهبل في شهر ربيع
الاخر سنة ست وعشرين وسبعماية وقد صار عالما كبيرا واشتغل
عليه فضلا بيت المقدس ثم نزل عن الصلاحية واستقر فيها العلاي
لامور وقعت وفي اخر عمره تغير وخف دماغه في سنة اثنين واربعين
وكان اذا سمع عليه في حال تغيره يحضر ذهنه وكان يستحضر العلم
جيدا توفي بالقدس الشريف في شهر رمضان سنة ثمان واربعين وسبعماية
شيخ الاسلام صلاح الدين ابو سعيد خليل ابن كيكلدي ابو عبد
الله العلاي الدمشقي ثم المقدسي الامام البارع المحقق بقية الحفاظ
ولد بدمشق في ربيع الاول سنة اربع وتسعين وستمائة وسمع الكثير

ورحل وبلغ عدة شيوخه بالسماع سبعماية واخذ عن مشايخ المذهب
واجيز بالفتوى وجد واجتهد حتى فاق اهل عصره ودرس بدمشق
ثم انتقل الي القدس الشريف مدرسا بالصلاحية سنة احدى وثلاثين
وسبعماية اثر وفاة الشيخ علاي الدين بن ايوب المذكور قبله واضيف
درس الحديث بالتنكزية بالقدس الشريف وحج مرارا واقام بالقدس
مدة طويلة يدرس ويفتي ويحدث ويصنف الي اخر عمره ومن تصانيفه
القواعد مشهورة وهو كتاب نفيس يشتمل على الاصول والفروع
والوشي المعلم فيمن روى عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
مجلد عقيلة الطالب في ذكر اشراف الصحابة والمناقب في مجلد لطيف
وجمع الاحاديث الواردة في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والكلام
والكلام على حديث ذي اليدين في مجلد ونخبة الرائض بعلوم اية
الفرائض وكتاب في المدلسين وكتاب سماه تنقيح المفهوم في صيغ
العموم وشرع في احكام كبرى علق منها قطعة نفيسة وغير ذلك
من المصنفات النفيسة المحررة توفي بالقدس الشريف في المحرم سنة
احدى وستين وسبعماية ودفن بمقبرة باب الرحمة الي جانب سور
المسجد ونزل عن الصلاحية لزوج ابنته الشيخ تقي الدين اسماعيل
القرقشندي علامة الزمان فلم يتم ذلك قاضي القضاة شيخ
الاسلام برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن الخطيب زين الدين
ابي محمد عبد الرحيم بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد
الله بن جماعة الكناني قاضي مصر والشام وخطيب الخطبا شيخ الشيوخ
وكبير طايفة الفقها وبقية روسا الزمان ولد بمصر في ربيع الاخر سنة
خمس وعشرين وسبعماية وقدم دمشق صغيرا فنشا عند اقاربه
بالمزة وسمع وطلب الحديث بنفسه واشتغل في فنون العلم وتوفي

والده وهو صغير في سنة تسع وثلاثين وسبعماية فكتبت خطابة القدس الشريف
باسمه واستنيب له مدة ثم باشر بنفسه وهو صغير وانقطع ببيت المقدس
ثم اضيف اليه تدريس الصلاحية بعد وفاة العلاي ثم خطب الي
قضا الديار المصرية في جماد الاخر سنة ثلاث وسبعين وباشر بنزاهة
وعفة ومهابة وحرمة وعزل نفسه فسأله السلطان وترضاه
حتى عاد ثم عزل نفسه ثانيا وعاد الي القدس على وظايفه ثم
اعيد الي القضا بمصر ثم عزل نفسه وعاد الي القدس ثم ولي قضا
دمشق والخطابة بها واضيف اليه مشيخة الشيوخ وكان محببا الي الناس
ولم يكن احد يدانيه في سعة الصدر وكثرة البذل وقيام الحرمة والصدع
بالحق وصدع اهل الفساد وله مجاميع وفوايد بخطه وجمع تفسيرا في نحو
عشر مجلدات وكان لا ينظر باحد عينيه وقد اجرت الله الذي عمر المنبر
الرخام بالصخرة الشريفة الذي يخطب عليه العيد وانه كان قبل ذلك من
خشب يحمل على عجل توفي شبه الفجاة في شعبان سنة تسعين وسبعماية
ودفن بتربة اقاربه بالمزة ظاهر دمشق رحمه الله عليه ولي بعده تدريس
الصلاحية وخطابة المسجد الاقصى ولده محب الدين احمد وهو دون
البلوغ وناب عنه ابن عمه الشيخ الامام العالم العلامة شيخ الاسلام
نجم الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن الخطيب
برهان الدين ابراهيم بن الشيخ زين الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن الشيخ برهان
الدين ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي ومولده بحماة سنة خمس
وعشرين وسبعماية وكان نايبا عن ابن عمه قاضي القضاة برهان الدين
بن جماعة في الخطابة وتدريس الصلاحية مدة طويلة وفوض اليه نظرها
وتدريسها وكتب في توقيع ولد قاضي القضاة برهان الدين ان ولد
عمه الشيخ نجم الدين محمد بن جماعة يكون نايبا عنه في حياته مستقلا بعد

وفاته وكان صالحا ناسكا كثير العبادة اخبر عنه بعض خدام المسجد الاقصى انه
كان يخرج في الليل من دار الخطابة هو وزوجته فيصليان بجامع النساء
طول الليل فاذا قرب الشعل دخلا وهو الذي قلع عين قاضي القضاة برهان
الدين بن جماعة وهما صغيران يلعبان من شق الباب فلما توفي قاضي القضاة
برهان الدين بن جماعة واستقر بعده فيهما ولده محب الدين باشر نيابة عنه
الي ان توفي محب الدين في سنة خمس وتسعين وسبعماية فتوجه الشيخ نجم الدين
الي القاهرة ليسعى في الوظيفتين لنفسه فرسم له بهما وليهما فتوفي بالقاهرة
قبل خروجه منها في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وسبعماية شيخ الاسلام
عماد الدين ابو عيسى احمد بن القاضي شرف الدين عيسى بن موسى العامري الازرقي
الكركي الشافعي ولد بالكرك في شعبان سنة احدى او اثنين واربعين
وسبعماية واشتغل بها وحصل وحفظ المنهاج قرا على والده وغيره وكان
ابوه من تلامذة الشيخ تقي الدين السبكي ومات في سنة ثلاث وستين وسبعماية
ورحل الي الشام والقاهرة في طلب الحديث واخذ عن جماعة وولي قضا
الكرك فلما عاد الي السلطنة بعد والده وعظم قدره وصحب الملك الظاهر
برقوق حين سجن بالكرك فلما عاد الي السلطنة ولاه قضا الديار المصرية
عوضا عن بدر الدين بن ابي البقا فباشر بحرامة وانقاذ للحق وحكم بالعدل ثم
صرف عن القضا في ثاني المحرم سنة خمس وتسعين وسبعماية ثم استقر في تدريس
الصلاحية وخطابة المسجد الاقصى وامامته في سابع عشر رجب سنة
تسع وتسعين وسبعماية وتوفي في صبيحة يوم الجمعة سادس عشر ربيع الاول
سنة احدى وثمانماية ودفن بماملا عند الشيخ ابي بكر الموصلي شيخ الاسلام
شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي المقري الشافعي مولده
في ليلة السبت سادس عشر رمضان سنة احدى وخمسين وسبعماية اعتنى
بالقراات فاتقنها ومهر بها وله مصنفات جليلة منها كتاب النشر في القراات

العشر ونظم العشرة وذيل على طبقات القرا للذهبي والحصن الحصين
في الادعية والاذكار والتوضيح في شرح المصابيح وغير ذلك وجميع مصنفاته
مفيدة واضحة وعين لقضا الشام فلم يتم له ذلك وولي تدريس الصلاحية
بعد الشيخ نجم الدين بن جماعة المتقدم ذكره واقام نحو السنة ثم توجه من القدس
وتحول الي بلاد الروم ثم سار الي بلاد فارس وولي قضا شيراز وحضر الي
القاهرة في سنة سبع وعشرين وثمانماية ثم سار برسالة سلطان مصر الي سلطان
شيراز في السنة المذكورة وتوفي بشيراز نهار عيد الاضحى سنة ثلاث وثلاثين
وثمانماية رضي الله عنه الشيخ العلامة زين الدين ابو بكر بن عمر بن عرفات القمني
المصري الخزرجي اصله من قمن من الريف وقدم مصر واشتغل على الشيخ سراج الدين
البلقيني وغيره ولما سافر الشيخ شمس الدين الجزري الي بلاد الروم ولي تدريس
المدرسة الصلاحية عوضا عنه في سنة سبع وتسعين وسبعماية واستمرت
بيده الي مدة وهو مقيم بالقاهرة واستناب الشيخ شهاب الدين بن الهايم فيها
واستمر الامر على ذلك الي حدود سنة عشرة وثمانماية وولي نوروز نايب الشام
فيها شخصا كان مشد الدواوين عنده يسمى بدر الدين محمد بن الشهاب محمود
ولم يخرج من الشام فسمع ابن الهايم فبعث سعى لنفسه وسكت الشيخ زين الدين
القمني عنه في ذلك لما بلغه ان الغير استطال عليه لها وقال انت احق بها من
غيرك توفي القمني في ثالث عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمان ماية
شهيدا بالطاعون وقد قارب الثمانين او جاوزها وكانت له جنازة عظيمة
مشهورة رحمه الله شيخ الاسلام شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد المشهور
بن عماد الدين بن علي المصري المشهور بابن الهايم ولد سنة ثلاث او سنة ست و
خمسين وسبعماية واشتغل بالقاهرة ومهر في الفرايض والحساب ولما ولي
القمني تدريس الصلاحية احضره الي القدس واستنابه في التدريس وصار
من شيوخ المقادسة ثم استقل بتدريس الصلاحية واستمر الي ان جا الشيخ

شمس الدين الهروي من هراة وكان حنفيا فراى هذه الوظيفة ومعلومها وافر
الحنفية شيا فسعى فيها واخذها من ابن الهايم ثم سعى ابن الهايم جهده حتى
اشركوا بينهما في سنة اربعة عشر وولي الامير نور الدين نايب الشام الاثنين وجمع
ابن الهايم في الفرايض والحساب تصانيف وله المجالد في استحقاق الفقها
ايام البطالة وكان قد نشا له ولد نجيب اسمه محب الدين كان نادرة الدهر
فتوفي قبله في شهر رمضان سنة ثمان ماية فصبر واحتسب وكان له محاسن كثيرة
وعنده ديانة متينة يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ولكلامه وقع في القلوب
توفي بالقدس في شهر رجب سنة خمس عشره وثمانمايه ودفن بماملا وقبره مشهور
رحمه الله قاضي القضاة وشيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عطا الله
الرازي الاصل من ذرية الفخر الرازي وكان يقتصر عليها الهروي ثم المقدسي
الامام العلامه ولد في سنة سبع وستين وسبعمايه واشتغل بالعلم ببلاده
ثم دخل الى بلاد الشام غير مرة وسكن القدس فاكرمه الامير نوروز نايب الشام
وفوض اليه الصلاحيه بالقدس في سنة خمسة عشر وثمانمايه ودرس بها
وتصدى للاخذ عنه ثم ولي القضا بالديار المصرية من قبل الملك المويد شيخ
مرتين عن الشيخ جلال الدين البلقيني ثم ولي نظر القدس والخليل وتدريس
الصلاحية وغيرها ثم ولي من قبل الاشرف برسباي كتابة السر بالديار المصرية مدة
يسيرة ثم ولي القضا عن شيخ الاسلام ابن حجر مدة يسيرة ثم رجع الى القدس
على تدريس الصلاحية وحج في تلك السنة وعاد الى القدس واقام بها ملازما
للاشتغال والفتوى والتصنيف وكان اماما عالما رييسا مهابا حسن الشكالة
ضخما لين الجانب فانه من طبع الاعاجم وكان يقري المذهبين مذهب ابي حنيفة
والشافعي صنف شرح مسلم وشرح تلخيص الجامع للحنفية فانه لما دخل الى القدس
كان حنفيا فلما رات الرياسة لهذه البلاد للشافعية صار شافعيا
وانتزع من الشيخ شهاب الدين ابن الهايم تدريس الصلاحية بجاه نوروز وتخرج به

جماعة ببيت المقدس توفي بالقدس الشريف في ليلة الاثنين تاسع عشري الحجة سنة تسع
وعشرين وثمانمايه ودفن بماملا السلطانيه وكان شرع في بنا مدرسة فلم يتم له ذلك
فاكملها القاضي عبد الباسط وهي المشهورة اليوم بالباسطيه عند باب الدوادارية
احد ابواب المسجد الاقصى وشرط عبد الباسط في وقفه على الصوفية اذا فرغوا من
الحضور قراة الفاتحة واهدا ثوابها في صحايف الهروي شيخ الاسلام
شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الدايم ابن موسى العسقلاني الاصل البرماوي المصري
الشيخ الامام العالم المفتي مولده في ذي القعده سنة ثمان وستين وسبعمايه اخذ
عن ايمة الاسلام وفضل وتميز وحج من مصر سنة ثمان وعشرين وجاور بمكة
ثم رجع الى مصر في سنة ثلاثين وتعين للتدريس الصلاحيه ونظرها بمساعدة
القاضي نجم الدين ابن حجي فجا الى القدس فاقام يسيرا وتعلل ومات في يوم الخميس
ثالث جمادى الاخره سنة احدى وثلاثين وثمانمايه وكان يقول في مرضه عندما
عشنا متنا فانه كان فقيرا فلما استقر في هذه الوظيفة وحصل له سعة
الرزق ادركته المنية ودفن بمقبرة ماملا عند الشيخ ابي عبد الله القرشي وكتب
شرحا على البخاري ولم يبيضه وجمع شرحا على العمده سماه جمع العده وله
منظومة في الفرايض وشرح خطبة المنهاج للنووي في مجلد كبير ونظم ثلاثيات
البخاري وغير ذلك رحمه الله تعالى وكان نزل عن تدريس الصلاحيه للخطيب
جمال الدين ابن جماعه وحكم بذلك القاضي شهاب الدين ابن عوجان المالكي في ظهر
كتاب الوقف فلم ينفذ ذلك كما وقع العلاي واستقر فيها الشيخ عز الدين
القدسي وسنذكر ترجمته فيما بعد ان شا الله تعالى واستمر الشيخ عز الدين بها الى
سنة ثمان وثلاثين وثمانمايه قاضي القضاه وشيخ الاسلام شهاب الدين ابو
العباس احمد ابن محمد ابن الصلاح محمد بن عثمان الاموي المصري المشهور بابن
المحمره الامام العالم العلامه الجامع بين اشتات العلوم مفيد العلما الاعلام مولده
بمصر سنة سبع وستين وسبعمايه سمع الكثير وكتب الطباق والاجزا وخطه حسن

حلو واخذ عن مشايخ الاسلام وتفقه ودرس وافتى وناب في القضا
وحج وجاور ثم ولي قضا دمشق مسولا في ذلك في جمادى الاخره
سنة اثنين وثلاثين وثمانمايه وباشر بعفة وسار سيرة حسنة
مرضية وعزل في سنة خمس وثلاثين ورجع الى بلده ثم في اخر سنة ثمان
وثلاثين ولي تدريس الصلاحيه عوضا عن الشيخ عز الدين القدسي
واقام بها الى ان توفي وكان شكلا حسنا فاضلا حسن المحاضرة لطيف
المفاكهة يكتب على الفتاوى كتابة مليحة وله اوراد من صدره وذكر وغيرهما
توفي نهار السبت سادس عشر ربيع الاخر سنة اربعين وثمانمايه ودفن بماملا
وخلف دنيا طايلة رحمه الله شيخ الاسلام رحلة الافاق والمحقق على
الاطلاق عز الدين عبد السلام ابن داود بن عثمان بن عبد السلام السعدي
القدسي مولده بقرية كفر الما من عجلون في سنة احدى او اثنين وسبعين وسبعمايه
وحفظ بها كتبا من فنون شتى اشتغل وحصل وبرع في العلوم وارتحل
واشتغل وناظر الفحول وقدم القدس وتوجه الى دمشق وسمع الكثير واجازه
جماعة ودرس وافتى وحدث وحج الى بيت الله الحرام واستنابه الجلال
البلقيني في الحكم بالديار المصرية في سنة اربع عشرة وثمانمايه وولي تدريس
الصلاحية في سنة احدى وثلاثين وثمانمايه بعد البرماوي ثم عزل
بقاضي القضاه شهاب الدين ابن المحمره المذكور قبله في القعده سنة ثمان
وثلاثين وثمانمايه ثم وليها بعده في سنة اربعين واستمر الى ان توفي في
شهر رمضان سنة خمسين وثمانمايه رحمه الله وولي بعده شيخ الاسلام
جمال الدين ابن جماعه وسنذكر ذكره قاضي القضاه وشيخ الاسلام
سراج الدين ابي حفص عمر بن موسى بن محمد الحمصي المخزومي الشافعي
مولده تقريبا في مبادي سنة سبع وسبعين وثمانمايه وقد رايت في
طباق الحديث مولده في ربيع الاول سنة احدى وثمانين وسبعمايه بمدينة

حمص سمع على الحافظ ابن الجزري واجازه الجلال البلقيني والحافظ ابن حجر
وكان رجلا ذكيا فصيحا ولي قضا دمشق وغيرها ثم ولي تدريس الصلاحيه
عوضا عن الشيخ جمال الدين ابن جماعه في سنة اثنين وخمسين وثمانمايه ثم
عزل واعيد الشيخ جمال الدين ابن جماعه في سنته ثم ولي الحمصي تدريس
الامام الشافعي رضي الله عنه ثم عزل بالشيخ شرف الدين المناوي قاضي
القضاه لما ولي هو دمشق ثم عزل وقدم بيت المقدس واقام به الى ان توفي
في نهار الثلاثا ثاني عشر صفر سنة احدى وستين وثمانمايه ودفن
بباب الرحمة بقرب سيدي شداد بن اوس الصحابي قاضي القضاه شيخ الاسلام
احد الايمة الاعلام جمال الدين ابو محمد عبد الله ابن الامام العلامه نجم الدين
ابي عبد الله محمد الخطيب زين الدين عبد الرحمن ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن ابراهيم
ابن سعد الله ابن جماعة الكناني الشافعي من ولد مالك بن كنانه مولده ببيت
المقدس في ذي القعده سنة ثمانين وسبعمايه نشا في عفة وصيانة وانقطاع
عن الناس واشتغل في العلوم على الشيخ شمس الدين القرقشندي وغيره ورحل
الى القاهرة واخذ عن مشايخها ومن اجل شيوخه شيخ الاسلام سراج الدين
البلقيني اخذ عنه العلم واذن له في الافتا والتدريس وصار المشار اليه لعفته
وديانته لم تضبط له صبوة قليل الكلام في المحاضر باشر الخطابة بالمسجد
الاقصى الشريف في سنة تسع وثمانمايه ثم سعى عليه الشيخ زين الدين عبد
الرحمن القرقشندي فاشرك بينهما وولي ايضا قضا الشافعيه بالقدس
الشريف في خامس عشر شهر ربيع الاخر سنة اثني عشر وثمانمايه في سلطنة
الناصر فرج ابن برقوق وعزل نفسه مرارا ثم يسال ويعاد ثم بعد وفاة
قاضي القضاه ناصر الدين ابن الجزري ولي القضا بالقدس الشريف فباشر بعفة وصيانة
ونزاهة وديانة الى ان عزل بابن السايح في سنة اربع واربعين وثمانمايه ثم
ولي تدريس الصلاحيه في سنة خمسين وثمانمايه بعد وفاة الشيخ عز الدين

المقدسي وكان تقدم له تفويض من والده ليلة وفاته وهو صغير بالقاهرة
في سنة خمس وتسعين وثمانمائة وسبعمائة وكتب له اشهاد بذلك ثم فوض
اليه البرهاني في سنة احدى وثلاثين وثمانمائة كما تقدم في ترجمته فلم يتم
له ذلك الا في سنة خمسين وثمانمائة فباشر على احسن وجه وحمدت
سيرته واتفق له ان بعض الحسدة اغرى الشيخ سراج الدين الحمصي على
السعي عليه ببذل مالا لبعض مباشري السلطان فطلب الشيخ جمال الدين
الى مصر وعقد له مجلس للمناظرة بينه وبين الحمصي فغلب الحمصي واستمر
الشيخ جمال الدين في المشيخة واكرمه الظاهر جقمق وعاد الى القدس معاملا
بالجميل ثم سعى الحمصي في المشيخة فاعطيها وباشر مدة يسيرة ثم عزل واعيد
الشيخ جمال الدين واستمر بها الى ان توفي وكان عنده ورع وظهر له كرامات
وكان مجاب الدعوة توفي بمدينة الرملة في ضحى نهار الجمعة حادي عشر
ذي القعدة الحرام سنة خمس وستين وثمانمائة ونقل الى القدس الشريف في
نهار السبت وصلي عليه بالمسجد الاقصى الشريف ودفن بتربة ماملا بجوار
ابي عبد الله القرشي والشيخ شهاب الدين ابن رسلان وكان مشهدا عظيما
وحضر جنازته شخص من اولياء الله وتألم عليه رحمه الله ولما ولي الخطابة عوضا
عن الجوهري بعد عزله مدحه العلامة زين الدين عبد الرحمن القرقشندي فقال

وخطابة الاقصى محاسنها بدت * لما اتاها ذو الجمال الباهي *
واستبشر المحراب بعد اذا انحنى * بالعود لما قام عبد الله *

قاضي القضاة شيخ الاسلام خطيب الخطبا حسنة الليالي والايام
نجل العلماء الاعلام نجم الدين ابو البقا محمد ابن قاضي القضاة برهان الدين
ابي اسحق ابراهيم ابن قاضي القضاة شيخ الاسلام جمال الدين ابي محمد عبد الله بن
جماعة الشافعي الكناني شيخنا الامام العالم العلامة الحبر الفهامة سبط
قاضي القضاة شيخ الاسلام سعد الدين الديري الحنفي مولده في اواخر صفر سنة ثلاث

وثلاثين وثمانمائة بالقدس الشريف ونشأ به وهو ابن بيت علم ورياسة واشتغل
من صغره بالعلم على جده وغيره ودأب وحصل واخذ عن العلماء وفضل وتعين في حياة
جده الشيخ جمال واذن له قاضي القضاة تقي الدين ابن قاضي القضاة قاضي شهبة بالافتا
والتدريس مشافهة حين قدومه الى القدس الشريف فتميز وصار من اعيان علماء بيت
المقدس وساد على اقرانه ولم يعلم له صبوة وباشر الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف
فلما توفي جده شيخ الاسلام جمال الدين كان والده قاضي القضاة برهان الدين
والد شيخ الاسلام نجم الدين المشار اليه حين ذاك متوليا قضا الشافعية فتكلم
له في تدريس الصلاحيه عند الملك الظاهر خشقدم فانعم عليه بذلك وكتب له
التوقيع بولايتها ثم عزم القاضي برهان الدين ان يكون التدريس لولده الشيخ نجم الدين
لاشتغاله هو بمنصب القضا والنظر في احوال الرعيه احسن مباشرة وحضر معه
يوم جلوسه قاضي القضاة حسام الدين ابن العماد الحنفي قاضي دمشق وكان في
ذلك العصر ببيت المقدس جماعة من اعيان العلماء شيوخ الاسلام المعتمد عليهم
منهم الشيخ تقي الدين القرقشندي والشيخ كمال ابن ابي شريف واخوه الشيخ برهان الدين
والشيخ برهان الدين الانصاري والشيخ ابو العباس المقدسي والشيخ ماهر المصري والشيخ
برهان الدين العجلوني وغيرهم من الاماثل المعتبرين وحضر غالبهم الدرس واعاد
عنده واثنوا عليه ثناء حسنا ولم تزل الوظيفة بيده الى ان توفي والده قاضي القضاة
برهان الدين في شهر صفر سنة اثنين وسبعين وثمانمائة فاستقر بعده في وظيفة
قضاء الشافعية بالقدس الشريف واجتمع له منصب القضا وتدريس
الصلاحيه وخطابة المسجد الاقصى الشريف وذلك في اواخر دولة
الظاهر خشقدم في شهر ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وثمانمائة
فباشر القضا بعفة وصيانة ونزاهة مع لين جانب ولم يلتمس على القضا
الدرهم الفرد حتى نزع عن معالم الانظار مما يستحقه شرعا ثم في اواخر سنة
اثنين صرف عن التدريس بالصلاحيه وقضا الشافعيه واستقر فيهما قاضي

القضاة عز الدين خليل بن عبد الله الكناني اخو الشيخ ابو العباس المقدسي
فانقطع في منزله بالمسجد الاقصى يفتي ويدرس ويشغل الطلبة ويباشر
وظيفة الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف وقد عرضت عليه في شهر ربيع الاول
سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة قطعة من كتاب المقنع في الفقه واستمر القاضي
عز الدين الى سنة خمس وسبعين وثمانمائة فوقعت حادثة اوجبت
عزله وسنذكرها فيما بعد في ترجمة الملك الاشرف نصره الله ثم في حوادث
السنة المذكورة واستقر بعده في تدريس المدرسة الصلاحيه
شيخ الاسلام كمال الدين ابن ابي شريف وسنذكر ترجمته فيما بعد كما تقدم الوعد
به في اول الكتاب وكانت ولايته في شهر صفر سنة ست وسبعين وثمانمائة واستمر
بها الى سنة ثمان وسبعين ثم اعيد شيخ الاسلام النجمي ابن جماعة الى تدريس الصلاحيه
في ربيع الاخر من السنة المذكورة ووصل اليه التوقيع الشريف والتشريف السلطاني
في شهر جماد الاول وقرئ توقيعه بالمسجد الاقصى الشريف حين دخوله وهو
لابس التشريف وكان يوم الخميس سابع جماد الاول ولم تجر بذلك عادة لان
المصطلح قراءة التوقيع عقب صلاة الجمعة ثم جلس للتدريس بعد ذلك وحضر
معه خلق كثير وكنت حاضرا اذ ذاك المجلس فقرا خطبة بليغة بالفاظ فايقة
من معناها ان هذه الوظيفة كانت بيده وخرجت عنه ثم من الله بعودها والعود
احمد ثم تكلم على قوله تعالى ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا
يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا والقى درسا مطولا ثم انصرف
الى منزله بالمسجد الاقصى الشريف والناس في خدمته ومن جملتهم الشيخ سعد الله
الحنفي امام الصخرة الشريفة وتنزه عن منصب القضا فلم يلتفت اليه
بعد ذلك ولم يل بعده من القضاة من هو في معناه في العفة والحشمة
ثم تنزه عن حصته بالخطابة وانجمع عن الناس فلم يتكلم في شي من امور الدنيا لفساد
الزمان وله شرح على جمع الجوامع في الاصول سماه النجم اللامع في شرح جمع الجوامع

في مجلدين وتعليق على الروضة الى اثنا الحيض في مجلدات وتعليق على
المنهاج في مجلدات لم يكمل والدر النظيم في اخبار موسى الكليم مجلدا وغير ذلك
وهو مستمر في تدريس الصلاحيه الى يومنا عامله الله بلطفه وختم له بخير

القضاة الشافعيه بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام

قد تقدم ذكر القاضي بها الدين بن شداد الذي ولاه الملك صلاح الدين قضا
بيت المقدس بعد الفتح ورايت ايضا على كتاب وقف الصلاحيه خط
القاضي المثبت له واسمه احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن الحباب
وارخ خطه الحكم في تاسع عشر رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة والظاهر
انه كان نايبا عن ابن شداد والله اعلم فان ابن شداد كان قاضيا في
ذلك الوقت بالاحلاف وتقدم ذكر بعض القضاة من مشايخ المدرسة
الصلاحية وياتي ذكر بعضهم ايضا من خطبا المسجد الاقصى الشريف
وقد كان القضاة في الزمن السالف بالقدس الشريف وغزة وبلد سيدنا
الخليل عليه السلام والرملة ونابلس وهذه المعاملة يوليهم قاضي دمشق
ولم يزل الامر على ذلك الى بعد الثمانمايه ثم صار الامر بالديار المصرية
ولم يكن قديما بالقدس سوى قاضي شافعي فقط فاول ما تجدد منصب
قضا الحنفيه في سنة اربعه وثمانين وسبعمايه وليه القاضي خير الدين
الحنفي من الملك الظاهر برقوق ثم تجدد منصب المالكيه في سنة
اثنين وثمانمايه وليه القاضي جمال الدين بن الشحاده ثم تجدد منصب
الحنابلة في سنة اربع وثلاثين وثمانمايه وليه القاضي عز الدين قاضي الاقاليم
وكلاهما بتولية الملك الناصر فرج ابن برقوق وسنذكر ترجمتهم
فيما بعد ان شا الله تعالى وقد ولي قضا الشافعيه بالقدس الشريف وبلد
سيدنا الخليل عليه السلام جماعة فمنهم من اطلعت على ترجمته وتاريخ
وفاته فاذكر من اطلعت عليه على وجه الاختصار ومنهم من لم اطلع

له على ترجمة وانما عرفت اسمه من اطلاعي على اسجاله في المستندات
الشرعية او غير ذلك فاذكر اسمه والعصر الذي كان فيه متوليا وكل
من رايت كتب له في اسجاله قاضي القضاة او ترجمه بذلك احد من المورخين
كتبت له ذلك ومن لم اره في اسجاله ولا ترجمته كتبت له القاضي فاقول
وبالله استعين قاضي القضاة صدر الدين ابو اسحق ابراهيم بن عمر الشهرزوري الشافعي
وهو المثبت لكتاب وقف الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف حين مباشرته
الحكم نيابة عن قاضي القضاة بهاء الدين بن شداد في يوم الاحد سابع عشرين رمضان
سنة تسعين وخمسمائة قاضي القضاة شمس الدين ابو الغنايم سالم بن يوسف
بن صاعد الباهلي الحاكم بالقدس الشريف خلافة عن قاضي القضاة زكي الدين
ابي العباس طاهر بن محمد بن علي القرشي الحاكم بالقدس الشريف خلافة عن
قاضي القضاة زكي الدين للدولة القاهرة النبوية الامامية المقدسة المكرمة
العباسية الناصرة لدين الله كان متوليا عنه في صفر سنة ست وستمائة ثم
استقل بالقضاء من الامام الناصر لدين الله خليفة بغداد وكان متوليا عنه
في سنة سبع وستمائة قاضي القضاة شمس الدين ابو نصر محمد بن هبة الله بن محمد
بن مميل بفتح الميم الاولى وكسر الثانية وسكون اليا اخر الحروف واخره لام الشيرازي
الدمشقي الشافعي ولد سنة تسع واربعين وخمسمائة واجاز له ابو الوقت
السجزي وغيره وسمع من جماعة وحدث بمصر والقدس ودمشق وكان
متوليا بالقدس في سنة اربع وتسعين وخمسمائة وقبلها نيابة عن
قاضي القضاة محي الدين ابي المعالي محمد بن الزكي قاضي دمشق وطال عمره
وتفرد في زمانه وولي قضا دمشق بعد القدس وكان رئيسا نبيلا فاضلا
ماضي الاحكام عديم المحاباة يستوي عنده الخصمان ساكنا وقورا يذهب
غالب زمانه في نشر العلم والقا الدروس على الطلبة توفي في جمادى الاخرة
سنة خمس وثلاثين وستمائة رحمه الله قاضي القضاة شمس الدين ابو البركات

يحي بن هبة الله بن الحسن بن يحي بن محمد البعلبكي الدمشقي الشافعي المعروف بابن
سني الدولة وهو لقب جده الحسن ولد في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة وتفقه على
ابن عصرون واشتغل بالخلاف على القطب النيسابوري وسمع من جماعة وولي قضا
القدس من قبل قاضي القضاة محي الدين ابي المعالي محمد بن الزكي وكان متوليا عنه في ثمان
وتسعين وخمسمائة ثم ولي قضا القدس الشريف من قبل قاضي القضاة زكي الدين ابي
العباس طاهر القرشي المتقدم ذكره وكان متوليا عنه في سنة احدى وستمائة وبعدها
وولي قضا دمشق وحمدت سيرته وكان اماما فاضلا مهيبا جليلا حدث بمكة وبيت المقدس
وحمص وتوفي في القعدة سنة خمس وثلاثين وستمائة القاضي الامام سديد الدين
ابو عبد الله محمد بن صاعد بن السلم العربي الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة
ست واربعين وستمائة قاضي القضاة نجم الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين
ابي الغنايم سالم بن يوسف بن صاعد قاضي القدس الشريف ونابلس كان متوليا من امير المومنين
المستعصم بالله اخر خلفا بغداد في سنة خمسين وستمائة القاضي علاء الدين ابو الحسن
علي بن الامام سديد الدين ابي عبد الله محمد بن صاعد بن السلم العربي الشافعي كان متوليا
قضا القدس الشريف من قبل القاضي شمس الدين بن خلكان قاضي دمشق في سنة ستين
وستمائة وبعدها العلامة صفي الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مكتوم القيسي الشافعي
ولي قضا القدس الشريف خلافة عن قاضي القضاة عز الدين ابي المفاخر محمد الانصاري
الشافعي قاضي دمشق وكان متوليا في سنة سبعين وستمائة القاضي شهاب الدين محمد بن
عبد القادر بن ناصر الانصاري الشافعي يعرف بابن العالمة ولد في سنة ستمائة وكان
من الفضلا الاذكيا الفقها رحل في طلب العلم وولي قضا بلد سيدنا الخليل عليه السلام وكانت
امه عالمة كبيرة القدر تحفظ القران وشيئا من الفقه والخطب ولولدها اشعار مليحة
روى عنه ولده قاضي القضاة زين الدين قاضي حلب توفي في سنة اثنتين وسبعين وستمائة
القاضي شرف الدين موسى بن حبير الشافعي قاضي القدس الشريف والرملة وكذا كان
متوليا في سنة ثمان وسبعين وستمائة نيابة عن القاضي محي الدين عمر بن موسى بن عمران

الحاكم بمدينة غزة والاعمال الساحلية القاضي العلامة تاج الدين ابو محمد بن ابي
حامد الجعبري الشافعي كان متوليا قضا القدس الشريف في سنة احدى وثمانين
وستمائة القاضي جلال الدين ابو محمد عبد المنعم بن الشيخ جمال الدين ابي الفرج ابي بكر
بن رشيد الدين ابي العباس احمد الخزاعي الانصاري الشافعي كان متوليا قضا
القدس في سنة احدى وتسعين وستمائة قاضي القضاة صدر العلما شهاب الدين
ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين ابي العباس احمد بن خليل بن سعادة
بن جعفر الخويي الشافعي قاضي دمشق وابن قاضيها ولد في شوال سنة ست وعشرين
وستمائة بدمشق مات والده وله احد عشر سنة فحفظ عدة كتب وحدث ودرس
بمصر والشام وهو شاب وولي قضا القدس في سنة سبع وخمسين وستمائة ثم قضا
المحلة والبهنسا ثم قضا حلب ثم قضا الديار المصرية ثم قضا الشام وكان احد
الايمة الفضلا كثير التواضع حسن الخلق شديد الحب لاهل العلم علامة وقته
ووحيد عصره احد الايمة الاعلام جامعا للفنون من العلم صنف كتابا في مجلد كبير
يشتمل على عشرين فنا من العلم وشرح الفصول لابن معطي ونظم علوم الحديث
لابن الصلاح والفصيح لثعلب وكفاية المتحفظ وشرح من اول المحصل للغزالي خمسة
عشر حديثا في مجلد توفي يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين
وستمائة بدمشق ودفن عند والده بسفح قاسيون رحمهما الله والخويي بضم الخا
المعجمة وفتح الواو وبعدها يا اخر الحروف ساكنة نسبة الى خوي مدينة باذربيجان
القاضي جمال الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة نجم الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي
القضاة شمس الدين ابي الغنايم سالم بن يوسف بن صاعد بن السلم القرشي
الشافعي ولي الحكم العزيز بالقدس الشريف ونابلس وقاقون وجينين واعمالها من
قبل قاضي القضاة بدر الدين ابي عبد الله محمد بن جماعة الحاكم بدمشق المحروسة وبلادها
والبلاد الشامية والحلبية من العريش الى الفرات كان متوليا في سنة ثلاث وتسعين
وستمائة وكان ينوب عنه اخوه القاضي شرف الدين موسى رحمهما الله القاضي [illegible]

منيف بن سليمان بن كامل السلمي الشافعي الامام العالم العامل الصدر الامام الكبير قاضي
بيت المقدس كان متوليا في سنة ثمان وتسعين وستمائة وبعدها وتوفي في ليلة السبت
ثالث عشري جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ودفن من الغد بماملا عند ابي عبد الله القرشي
القاضي فخر الدين عثمان بن علم الدين علي بن علي الهلالي الشافعي قاضي بلد سيدنا الخليل
عليه الصلوة والسلام كان متوليا في القعدة سنة احدى وعشرين وسبعمائة القاضي
نجم الدين احمد بن القاضي شمس الدين محمد بن القاضي جلال الدين الانصاري قاضي القدس الشريف
توفي في المحرم سنة ست وعشرين وسبعمائة ودفن بماملا عند القلندرية القاضي شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن القاضي جلال الدين ابي محمد عبد المنعم بن جمال الدين ابي الفرج ابي بكر بن احمد
الانصاري الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة اربع عشرة وسبعمائة وتوفي سنة
ست وعشرين وسبعمائة ودفن بماملا عند القلندرية القاضي نجم الدين احمد بن عبد
المحسن بن حسن بن معالي الدمشقي الشافعي ولد سنة تسع واربعين وستمائة اشتغل وحصل
وبرع وولي القضا بالقدس الشريف كان متوليا في سنة ثلاث وثمانين وستمائة خلافة عن
قاضي القضاة بهاء الدين ابي الفضل يوسف الزكي الشافعي قاضي دمشق ثم عاد الى دمشق
وناب في الحكم بها وتوفي يوم الاحد الثاني والعشرين من القعدة سنة سبع وعشرين وسبعمائة
ودفن بالباب الصغير القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن كمال الدين بن حامد بن تمام
الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة تسع وعشرين وسبعمائة القاضي شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن الشيخ كمال الدين كامل التدمري الشافعي ولي الخطابة والامامة بحرم سيدنا
الخليل عليه السلام في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وباشر نيابة الحكم العزيز بدمشق ثم ولي قضاء
القدس الشريف من دمشق وسار الى القدس متوليا في مستهل رجب الفرد سنة اربع وثلاثين
وسبعمائة وله مصنفات منها شرح الاربعين والفروق والاشباه والنظاير وغير ذلك وكان
موجودا متوليا قضا القدس الشريف في سنة احدى واربعين وسبعمائة القاضي شهاب الدين
ابو العباس احمد بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن كامل بن شرف الدين تمام التدمري الشافعي
ولي قضا بلد سيدنا الخليل عليه السلام من قاضي القضاة تقي الدين ابي الحسن السبكي

الشافعي قاضي دمشق بمقتضى توقيع وقفت عليه مورخ في العشر الاول من جماد الآخر سنة
ثلاث واربعين وسبعماية القاضي زين الدين ابو محمد عبد الله الغولي الشافعي قاضي
القدس الشريف ولي عن قاضي القضاة تقي الدين السبكي قاضي دمشق كان متوليا في سنة
ثلاث واربعين وسبعماية القاضي علاء الدين علي ابو الحسن ابن الشيخ ابرهيم شهاب الدين ابي
المعالي ابن الشيخ احمد جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن الوحيد الشافعي كان متوليا
قضا بيت المقدس في سنة احدى واربعين وسبعماية وتوفي قبل الخمسين والسبعماية
امين الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن زين الدين عبد الرحمن الشافعي كان متوليا
قضا بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل الرحمن عليه السلام في سنة خمسين وسبعماية القاضي
بدر الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن الشيخ جمال الدين هبة الله قاضي القدس الشريف كان
متوليا في سنة سبع وخمسين وسبعماية القاضي شمس الدين محمد بن ابن شمس الدين سالم بن ابي
الدين عبد الناصر الحنائي الغزي الشافعي سمع الحديث من جماعة وافتى ودرس وولي
قضاء القدس وحدث وكان متوليا في سنة تسع وعشرين وسبعماية ومات في بضع وستين
وسبعماية القاضي علم الدين ابو الربيع سليمان بن عبد القادر بن سالم بن محمد الغزي الشافعي
ولد في حدود الستين والسبعماية وسمع على علي بن محمد بن هرون الثعلبي وزينب
بنت احمد بن عمر بن شكر والتقي سليمان وابن المطعم وحفظ المنهاج ودأب الى ان افتى
ودرس وولي قضا غزة ثم قضا بلد الخليل عليه السلام وتوفي في شوال سنة اربع وستين
وسبعماية القاضي علم الدين سليمان بن احمد بن كمال الدين بن امين الدين ابي الغنايم سالم
الشافعي قاضي بلد سيدنا الخليل عليه السلام وبيت جبريل كان متوليا في سنة
ستين وسبعماية القاضي تاج الدين ابو الانفاق ابو بكر بن علي بن احمد كمال الدين
محمد الاموي المعروف بالمعيد حفظ المنهاج وتفقه واعاد ثم ولي قضا القدس
ودرس وكان سمع من الحجار وزينب بنت شكر وغيرهما سمع صحيح البخاري على
الملك الاوحد نجم الدين يوسف بسماعه من ابن اللتي بسنده في سنة ثمان
وتسعين وسبعماية وسمع عليه قاضي القضاة شمس الدين الديري الصحيح بسماعه على الحجار

الاوحد في سنة اربع وستين وسبعماية توفي بالقدس الشريف في رمضان سنة تسع
وستين وسبعماية القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن العلامة علم الدين ابي الربيع
سليمان الحكري الشافعي ولي الحكم والخطابة ببلد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولي
القضا بالقدس الشريف وكان متوليا في سنة تسع وستين وسبعماية القاضي شمس
الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ شرف الدين ابي البركات موسى بن رئيس الشافعي قاضي
القدس الشريف كان متوليا في سنة اثنين وسبعين وسبعماية القاضي علاء الدين
ابو الحسن علي بن كمال الدين ابي عبد الله محمد بن علاء الدين ابي العباس احمد الاموي الشافعي
قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة ثمان وسبعين وسبعماية القاضي شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين ابي محمد حامد بن الشيخ شهاب الدين ابي العباس احمد المقدسي
الشافعي قاضي القدس الشريف مولده في سنة اثنين او ثلاث وسبعماية ولي تدريس
المدرسة الطازية بالقدس الشريف وناب في الحكم بالقاهرة عن قاضي القضاة برهان
الدين بن جماعة وناب في الخطابة بالمسجد الاقصى كان متوليا الحكم في القدس في سنة احدى
وثمانين وسبعماية وتوفي في شعبان سنة اثنين وثمانين وسبعماية ودفن بباب الرحمة
القاضي زين الدين ابو المكارم عبد الرحمن بن القاضي شمس الدين ابي عبد الله محمد الزرعي
الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة اثنين وثمانين وسبعماية ودفن بماملا
عند باب القلندرية القاضي شمس الدين محمد بن جلال الدين بن القاضي نجم الدين احمد
الانصاري قاضي القدس توفي في سادس شوال سنة اربع وثمانين وسبعماية قاضي القضاة
بدر الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد الهكاري الصلتي الشافعي الامام العلامة
العالم الفاضل قاضي حمص اشتغل بالقدس وكتب ودرّا وولي قضا الصلت ولم يزل
ينتقل في قضا البر وولي قضا القدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام ونابلس واخرما
ولي حمص وبها توفي في رجب سنة ست وثمانين وسبعماية ولم يبلغ الخمسين سنة
اختصر ميدان الفرسان في ثلاث مجلدات رحمه الله القاضي بدر الدين ابو عبد الله محمد بن
القاضي جمال الدين ابي بكر بن نجم الدين الدمري الاصل الدمشقي الفقيه المفتي اشتغل

وتفقه واشتهر وولي القضا بعمالة الشام واخر ما ولي قضا القدس ورايت اسجاله في بعض
المستندات مورخ في شهور سنة تسع وستين وسبعماية ثم عزل وقدم دمشق وتوفي بها في شهر
ربيع الاول سنة سبع وثمانين وسبعماية عن سبعين ظنا ودفن بسفح قاسيون القاضي شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن شرف الدين ابي عثمان سعيد بن الشيخ تاج الدين ابي محمد عبد الرحمن بن محمد التدمري الشافعي
قاضي بلد سيدنا الخليل عليه السلام كان متوليا في سنة تسع وثمانين وسبعماية القاضي عماد الدين ابو
الفدا اسماعيل بن العدل شهاب الدين ابي العباس احمد بن نور الدين ابي الحسن علي الباريني
الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة احدى وتسعين وسبعماية وبعدها القاضي تقي
الدين ابو محمد عبد اللطيف بن بها الدين ابي عبد الله محمد بن علاء الدين ابو عبد الله محمد الرسمي
الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في اربع وتسعين وسبعماية القاضي شهاب الدين احمد
بن القاضي شرف الدين محمد بن عبد الله السليماني الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في
سنة ست وتسعين وسبعماية القاضي شرف الدين ابو الروح عيسى بن شيخ الشيوخ جمال
الدين ابي الجود غانم الانصاري الخزرجي الشافعي قاضي القدس الشريف وشيخ الخانقاه
الصلاحية وهو الذي حكر ارض البقعة ظاهر القدس الشريف الجارية في وقف الخانقاه
المذكورة في سنة ثلاث وتسعين وسبعماية وصارت كروما وزاد بذلك ريعها الجهة
الوقف ورغب الناس فيها وكثر الانتفاع بها بعد ان كانت ارضا مزدرعا توفي في
شوال سنة سبع وتسعين وسبعماية شبه الفجاه القاضي تقي الدين ابو محمد وابو البقا صالح
بن الشيخ صلاح الدين ابي الصفا خليل بن الشيخ امين الدين ابي الغنايم سالم الكناني
الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة ثمان وتسعين وسبعماية وقبلها
القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ فخر الدين ابي عمرو عثمان قاضي بلد سيدنا الخليل
عليه السلام كان متوليا قبل الثمانماية القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد بن السلاوي
الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة احدى وثمانماية القاضي تقي الدين ابو بكر
بن جمال الدين ابي اسحق ابراهيم البجروي الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة
اثنين وثمانماية القاضي زين الدين ابو محمد عبد اللطيف بن بدر الدين ابي محمد الحسن

بن خلف البلبيسي الشافعي ولي قضا بلد سيدنا الخليل عليه السلام وبيت جبريل ونظر
الاوقاف والمساجد من قاضي القضاة علاء الدين ابي الحسن علي السبكي الشافعي قاضي دمشق
بمقتضى توقيع كتب له وقاضي القضاة حين ذاك بالقدس الشريف وقفت عليه وهو مورخ
في ليلة اسفر صباحها عن السابع والعشرين من رمضان سنة ثلاث وثمانماية وكان والده
بدر الدين حسن بن خلف البلبيسي رجلا صالحا زاهدا وكان موجودا في سنة تسع و
خمسين وسبعماية القاضي سعد الدين سعد بن اسماعيل بن يوسف النواوي الدمشقي
الشافعي الامام مولده في سنة ٧٣٩ قدم دمشق صغيرا ولازم الشيخ تاج الدين
المراكشي وتفقه على الشيخ شمس الدين بن قاضي شهبة وقرا على الشيخ عماد الدين
بن كثير علوم الحديث الذي الفه واذن له بالفتوى واشتغل بالجامع الاموي
واعاد بالناصرية والقيمرية وكتب في الاجازات وعلى الفتاوى ودرس
في اخر عمره وناب في القضا وولي قضا مدينة سيدنا الخليل عليه السلام مدة يسيره
وتوفي بها في ربيع الآخر سنة خمس وثمانماية القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد
بن الشيخ سعد الدين ابي الصفا سعد بن فرموز الزرعي الشافعي قاضي
القدس الشريف كان متوليا في سنة ست وثمانماية القاضي بدر الدين ابو محمد
الحسن بن الشيخ شرف الدين ابي البركات موسى بن مكي ولي القضا بالقدس
مرارا ورايت اسجاله في ظاهر كتاب وقف المدرسة الصلاحية مورخ في شهر
رمضان سنة تسع وثمانماية وكان متوليا قبل التاريخ المذكور وبعده القاضي
جمال الدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد العراقي
الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة اثني عشرة وثمانماية
القاضي شرف الدين ابو المناقب موسى بن شيخ الاسلام مفتي الفرق
برهان الدين ابي اسحاق ابراهيم العرفشندي الشافعي كان متوليا قضا
الصلاحية في سنة خمس عشرة وثمانماية وذكر بعض المؤرخين انه كان هو والقاضي
شهاب الدين بن الحكم في عصر واحد وكل منهما كان متوليا القضا مشاركا للاخر وكان

القاضي برهان الدين القرقشندي يجلس بالمدرسة الطازية وابن الحكم بدار الحديث
توفي القاضي شرف الدين القرقشندي مطعونا في ليلة الاثنين المسفر صباحها عن
العشرين من شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة ودفن بماملا القاضي برهان الدين ابو
اسحاق ابراهيم ابن شمس الدين محمد قاضي القضاة الصلت الشافعي وقفت على توقيعه
بقضاء القدس الشريف من الملك المؤيد شيخ مؤرخ في ثاني عشري جمادى الاولى سنة عشرين وثمانمائة
القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد ابن الشيخ ابي القاسم المشهور بابن الحكم قاضي القدس الشريف
كان متوليا في سنة عشرين وثمانمائة القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد ابن برهان الدين ابراهيم
ابن رشيده السعدي الحسباني الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا وكانت الوظيفة
بينه وبين القاضي بدر الدين ابن مكي دولا ووقع بينهما امور لا فائدة لذكرها وكان
متوليا في سنة اربع وعشرين وثمانمائة ورايت اسجاله في مستند بخط نفسه في سنة
ست وعشرين وثمانمائة كتب فيه خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف فالظاهر انه بعد
استقلاله بالقضاء باشر نيابة القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن الشيخ ابي الثنا محمود
ابن الشيخ صفي الدين ابي الانفاق ابي بكر الشافعي خطيب مدينة ... كان متوليا
قضاء القدس الشريف في شهر شعبان سنة ٨٢٤ القاضي علاء الدين ابو الحسن علي ابن الشيخ
برهان الدين ابي اسحاق ابراهيم الرداد الشافعي كان متوليا قضاء القدس الشريف في سنة
ثمان وعشرين وثمانمائة وبعدها الى سنة اربع وثلاثين وثمانمائة القاضي علاء الدين
ابو الحسن علي بن شرف الدين ابي الفدا اسحاق بن شمس الدين ابي عبد الله محمد التميمي الشافعي
قاضي بلد سيدنا الخليل عليه السلام كان متوليا في شهر شوال سنة ثمان وتسعين وسبعمائة
وبعد ثم ولي قضاء المذكور مضافا الى قضاء الخليل في دولة الملك الناصر فرج ابن
برقوق في سنة خمس وثمانمائة وكان من المعيدين بالمدرسة الصلاحية في زمن الشيخ شمس الدين
الهروي توفي سنة ٨٣٠ القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله
محمد المقرئ الصوفي الشافعي كان قد باشر قضاء بلد سيدنا الخليل عليه السلام قبل الثمانمائة
ثم ولي قضاء القدس الشريف وكان متوليا في سنة ٨٣١ قاضي القضاة ناصر الدين ابو عبد الله محمد ابن الشيخ

شمس الدين ابي عبد الله محمد البصري الانصاري الشافعي ولي قضاء القدس الشريف بعد
القاضي علاء الدين الرداد وكان له سطوة وهيبة ووقع له وقائع بالقدس الشريف
لا فائدة لذكرها وكان اركان الدولة بالقاهرة يهابونه ويخشونه ويقال انه كان
وزير نوروز وتعين لكتابة السر بمصر وانعم له بها فلم يتم له ذلك توجه من القدس
الشريف الى الديار المصرية بعد محنة حصلت له في المباشرين بالقاهرة في
توليته القدس وعوده اليه اتفاقا فاستقر في الوظيفة وعاد حتى وصل الى
مدينة غزة فاكل طعاما مسموما ممن كان يثق به وهو مقرب عنده فمات بغزة
وحمل الى القدس ودفن بماملا في سنة ٨٣٤ عفا الله عنه وكانت مدة ولايته
بالقدس نحو سبع سنين قاضي القضاة علاء الدين ابو الحسن علي ابن القاضي
نجم الدين ابي العباس احمد بن الحسن ابن علي بن ايوب ابن عبد العزيز ابن عثمان
ابن سلطان ابن عسكر ابن عبد الله ابن الشايح والشايح من اجداده المذكورين هو الادب
على ما اخبرني به القاضي علاء الدين ويعرف قديما بالشاني الرملي الاصل ثم القدسي
الشافعي مولده في سنة ست وثمانين وسبعمائة وتوفي والده وله ست سنين فاستجاز
له الشيخ شهاب الدين ابن رسلان وزين الدين عبد الرحمن القرقشندي مشايخ ذلك
ذلك الزمان ومن بعدهم وسمع الحديث وقرا وفضل وباشر قضاء الرملة نيابة
عن عمه جمال الدين اكثر من عشرين سنة ثم استقل بالقضاء بها في سنة ٨٣٣
وكان اسلافه قضاة بمدينة الرملة من زمن الظاهر بيبرس وقد وقفت على
اسجال من اسجالات اسلافه ذكر فيه الموثق اسم القاضي ونعت الحاكم بمدينة
الرملة نيابة عن قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان الحاكم بالممالك الشامية وهو
مؤرخ بعد الستين والستمائة واستمر منصب القضاء بايديهم من ذلك
العصر يتداولونه واحد بعد واحد الى ان وصل القاضي علاء الدين فيه في
التاريخ المتقدم ذكره فباشر بعفة وزهد ونزاهة وحسنت سيرته جدا
وحمدت طريقته ثم نقل ... توليته وظيفة القضاء بالقدس الشريف عوضا عن القاضي

القضاة جمال الدين بن جماعة فاستقر فيها في دولة الملك الظاهر جقمق في صفر سنة ٨٤٤
وصادفت توليته تولية القاضي عز الدين خليل السخاوي نظر الحرمين فدخلا الى
القدس الشريف في يوم واحد وهو مستهل ربيع الاول سنة ٨٤٤ فاستمر على ما هو معهود
منه من العفة والسيرة الحسنة والاحكام المرضية الى ان توفي في شهور سنة سبع
وخمسين وثمانمائة ودفن بماملا بحوش البسطامية وكان من قضاة العدل وقد راى
بعضهم في منامه الشيخ داود الهندي وهو يقول له قل لابن الشايح ان رسول الله
رسول الله اليه ابشر انك من قضاة العدل الناجين رحمه الله ثم قاضي القضاة شهاب
الدين ابو العباس احمد ابن القاضي المفتي علاء الدين ابي الحسن علي ابن القاضي شرف
الدين اسحاق التميمي الداري الخليلي الشافعي مولده في ثالث عشري ربيع الاخر سنة
احدى وتسعين وسبعمائة وسمع الحديث على جماعة واشتغل قديما وحصل وولي قضاء
بلد سيدنا الخليل عليه السلام وكان حسن الملتقى مشكور السيرة في القضاء عفيفا
في الاحكام ثم ولي قضاء الرملة ثم غزة ثم ولي قضاء القدس عوضا عن القاضي برهان
الدين ابن جماعة في مستهل شهر جمادى الاخرة سنة اربع وستين وثمانمائة واخوه
القاضي زين الدين عبد الرحمن التميمي الشافعي الناظم مولده في احد الجمادين سنة
سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة سمع على جماعة وقرا الصحيح على جماعة لاسيما المحدث
برهان الدين ابراهيم ابن يوسف ابن محمد الحنفي وسمع المسلسل بالاولية على سبعة
وعشرين شيخا مجتمعين ولبس خرقة التصوف واشتغل في النحو على الشيخ شهاب
الدين ابن الهايم وفي الفقه على والده وغيره وحصل وفضل ومهر ونظم وله مصنف
سماه الدرر الجوهرية في اسباب نزول القرآن نظمه نظما جيدا وولي القضاء بمدينة
سيدنا الخليل عليه السلام ونابلس والرملة وولاية لبلد الخليل مرة في سلطنة الملك
الاشرف اينال في رمضان سنة ثلاث وستين ثم ولي في زمن الظاهر خشقدم
في رمضان سنة سبع وستين وولي ايضا في رمضان سنة احدى وسبعين وثمانمائة
وتوفي في رمضان سنة ٨٧٦ القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن القاضي شهاب الدين

ابو العباس احمد التميمي الشافعي المتقدم ذكر والده ولي القضاء بمدينة الخليل عليه السلام
بعد وفاة والده وكان له حرمة وشهامة ومروءة تامة واستمر على القضاء الى ان كف بصره
بعد سنة سبعين وثمانمائة وانقطع في منزله ومع ذلك كانت كلمته نافذة ثم توجه الى
القاهرة مطلوبا لحادثة اوجبت ذلك فتوفي بالقاهرة في شهور سنة ٨٩٢ وصلي عليه
بالمسجد الاقصى الشريف صلاة الغايب في شهر ربيع الاخر عفا الله عنه قاضي القضاة
وخطيب الخطبا برهان الدين ابو اسحق ابراهيم ابن قاضي القضاة وشيخ الاسلام جمال
الدين ابي عبد الله محمد ابن الامام العالم العلامة نجم الدين ابي عبد الله محمد ابن جماعة
الكناني الشافعي مولده بالقدس الشريف في احدى الجمادين سنة خمس وثمانمائة اجازه
جماعة وادرك اصحاب الحجار ولم ياخذ عنهم وقرا بنفسه على مشايخ عصره ودرس
في مشيخة الدوادارية وباشر الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف نيابة عن والده
وكان يخطب من انشائه بفصاحة لفظ وصوت عال صقيل وناب في الحكم عن والده
حين ولي قضاء القدس الشريف وولي قضاء القدس الشريف استقلالا بعد وفاة
القاضي علاء الدين ابن الشايح في دولة الملك الاشرف اينال في سادس عشري شعبان
سنة ٨٥٧ فباشر بشهامة وحرمة زايدة وحشمة وافرة وعلت كلمته ونفذ امره وكان شكلا
حسنا بسيط اليد مع قلة المال وله اعتنا بالفقرا على طريقة ابايه المتقدمين
وهو اخر قضاة بيت المقدس المعتبرين فيما ادركناه توفي الى رحمة الله تعالى وهو باق
على القضاء بعد عشاء الاخرة من ليلة الثلاثا ثاني عشري صفر سنة ٨٧٢ ودفن بتربة
ماملا بالحوش الذي به الشيخ ابو عبد الله القرشي والشيخ شهاب الدين ابن رسلان وكانت جنازته
حافلة رحمه الله وسنذكر من ولي بعده قضاء الشافعية بالقدس الشريف في ترجمة الملك الاشرف قايتباي

الخطبا بالمسجد الاقصى الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام

قد تقدم عند ذكر فتح بيت المقدس ان الذي خطب به عقب الفتح ابن الزكي وهو
قاضي القضاة محي الدين ابو المعالي محمد ابن قاضي القضاة زكي الدين ابي الحسن علي
ابن قاضي القضاة ابي المعالي محمد بن الزكي القرشي الشافعي ونسبته متصلة بسيدنا عثمان

ابن عثمان رضي الله عنه مولده في سنة خمسين وخمسماية وولي قضاء دمشق في شهر ربيع الاول
٥٨٧ وكان والده وجده ايضا قاضيين بها وعلت كلمته ومنزلته عند الملك صلاح الدين
وكان عالما حازما حسن الخط واللفظ شهد فتح بيت المقدس وخطب به الخطبة المقدم
ذكرها وهي من انشائه واثنى عليه العلما توفي في شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسماية
بدمشق ودفن بقاسيون وتقدم ذكر جماعة من الخطباء من مشايخ الصلاحية وممن ولي
الخطابة بالقدس الخطيب علي بن محمد بن علي بن احمد بن سعد الدين المعافري المالقي
كان محدثا مجيدا سمع كتاب المستقصى في فضل الاقصى على مصنفه الحافظ بهاء الدين
القاسم بن عساكر في العشر الاوسط من رمضان سنة ست (؟) وخمسماية وكان خطيب
المسجد الاقصى بعد فتحه ولم اطلع له على تاريخ وفاة رحمه الله ووفاة ابن عساكر في سنة
ستماية ومن خطباء مقام سيدنا الخليل عليه السلام الخطيب محمد بن بكران بن محمد وكان
قاضيا بالرملة في ايام الراضي بن محمد المقتدر العباسي خليفة بغداد في سنة نيف وعشرين
وستماية (؟) وبعدها وله رواية في الحديث سمع من جماعة وحدث عنه جماعة من اهل العلم
الشيخ الامام الزاهد الورع شهاب الدين ابو العباس احمد بن جعفر النابلسي الحنفي
مولده بنابلس في القعدة ٥٧٧ سمع الحديث من الحافظ ابي محمد علي بن عساكر وغيره
خطب مدة طويلة ببيت المقدس وحكم به ودرس توفي بدمشق في ثالث عشر القعدة سنة
خمس وستين وستماية قاضي القضاة القاضي شرف الدين ابو العباس احمد بن
خطيب الشام ولد بالقدس الشريف في ٦٢٣ وكان من اهل العلم ومن محاسن الزمان
وله تصانيف عديدة وتوفي بدمشق في رمضان سنة اربع وتسعين وستماية ودفن
بباب كيسان عند والده الخطيب ابو الذكا عبد المنعم بن ابي النعم يحيى بن ابراهيم القرشي
الزهري النابلسي الشافعي خطيب المسجد الاقصى الشريف مكث به خطيبا ومفتيا واماما
اكثر من اربعين سنة وكان شيخا جليلا له ذكر ومنزلة اشتغل بالفقه وشي من العربية
وكان يحفظ كثيرا من تفسير القران العظيم وكان الناس يقصدونه لاعتقادهم في علمه
ودينه ويلتمسون دعاءه وبركته سمع الحديث واجاز له جماعة من شيوخ دمشق

وحلب والموصل وبغداد وواسط وهمدان وحدث في سنة ٦٥٤ وكتب عنه جماعة من
الايمة والفضلا بالديار المصرية والبلاد الشامية مولده في سنة ٦٠٣ تقريبا بنابلس وتوفي ليلة
الثلاثا سابع شهر رمضان سنة سبع وثمانين وستماية بالقدس الشريف ودفن من الغد بمقبرة
ماملا رحمه الله قاضي القضاة بدر الدين ابو البر محمد بن قاضي القضاة عز الدين محمد بن عبد
القادر الانصاري الدمشقي الشافعي المعروف بابن الصايغ الشيخ الامام الزاهد مولده
في المحرم سنة ست وسبعين وستماية وكان اماما ورعا عابدا كثير المحاسن جاءه التقليد بقضا
القضاة بدمشق في سنة ٧٢٧ فامتنع واصر على الامتناع فاعفي ثم ولي خطابة القدس ثم
تركها توفي بدمشق في جماد الاول سنة سبع وعشرين وسبعماية قاضي القضاة بدر الدين ابو
عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي ولد بحماه في
ربيع الاخر سنة تسع وثلاثين وستماية ولي الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف وامامته
وقضا القدس الشريف جمع له بين ذلك في شهر رمضان سنة سبع وثمانين وستماية
بعد موت قطب الدين خطيب المسجد الاقصى الشريف ثم نقل من القدس الى قضا الديار
المصرية في سنة ستماية وتسعين وجمع له بين القضا ومشيخة الشيوخ وتولى خطابة
القدس الشريف عوضا عنه جمال الدين ابو البقا ثم نقل الى قضا دمشق وخطابتها
ومشيخة الشيوخ ثم اعيد الى قضا الديار المصرية ثم عزل منها ثم اعيد اليها
وعمي في اثنا سنة سبع وعشرين وسبعماية فصرف عن القضا ووليه بعده ملخ
ولده قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز وانقطع بمنزله يسمع عليه ويتبرك به
وكان حسن السيرة له الحيلة والخلق الرضي وله النظم والنثر والخطب في
التصانيف منها التبيان لمبهمات القران وغرر التبيان والفوايد اللايحة
من سورة الفاتحة والمنهل الروي في علوم الحديث النبوي والفوايد الغزيرة
في احاديث بريرة وتنقيح المناظرة في تصحيح المخابرة وتحرير الاحكام في
تدبير جيش الاسلام ومستند الاجناد في الات الجهاد والطاعة في فضل
صلاة الجماعة وحجة السلوك في مهادات الملوك وكشف الغمة في

احكام اهل الذمة وله غير ذلك توفي في جماد الاول سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية ودفن
بتربة الشافعي رضي الله عنهما قاضي القضاة عماد الدين ابو حفص عمر ابن الخطيب
ظهير الدين عبد الرحيم بن يحيى القرشي الزهري النابلسي الشافعي تفقه بدمشق واذن
له في الفتوى وولي خطابة المسجد الاقصى الشريف مدة طويلة وقضا نابلس بعدها ثم
ولي قضا القدس الشريف في اخر عمره وله اشتغال وفضيلة وشرح صحيح مسلم
في مجلدات وكان سريع الحفظ والكتابة توفي بالقدس الشريف في المحرم سنة اربع وثلاثين
وسبعماية ودفن بمقبرة ماملا وولي الخطابة بعده عوضه زين الدين عبد الرحيم
بن جماعة وهو الخطيب العلامة زين الدين عبد الرحيم بن قاضي القضاة شيخ الاسلام
بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي ولي الخطابة بالمسجد الاقصى
الشريف في ثالث ربيع الاول سنة اربع وثلاثين وسبعماية وخلع عليه بذلك من دمشق
واستمر الى ان توفي في ٧٣٩ الخطيب شمس الدين محمد بن شرف الدين بن محمد بن
جمال الدين ابي البقا عبد الرحمن خطيب المسجد الاقصى الشريف كان موجودا
في سنة ثلاث وستين وسبعماية الشيخ الامام العالم العلامة برهان الدين
ابو اسحق ابراهيم بن الامام العلامة زين الدين عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعد
الله بن جماعة الكناني الشافعي ولد سنة ست او ثمان وسبعماية وفي الثاني جزم
ابو جعفر بن الكويك في مشيخته سمع من الشرف بن عساكر وغيره وجاور بالمكة
بالمساجد الثلاثة زمانا طويلا ويقال انه كان ياتي المسجد الاقصى في جوف
الليل فيفتح له وكان كبير القدر زاهدا في وقته وكان عنده الخرقة عن والده
عن ابيه عن عمه الشيخ ابي الفتح نصر الله بن جماعة عن محمد الفراء عن ابي البيان
وكان يقول لا اليسار بحضرة السماع وقد خطب بالمسجد الاقصى الشريف توفي
في الحجة ٧٦٧ وقد نقل عنه وتوفي ولده الامام الخطيب العلامة عبد
الحميد في يوم الجمعة مستهل شعبان ٧٤١ وكان ذا علم ودين وزهد وصلاح
وورع ظاهر رحمهما الله الخطيب عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الرحمن

ابن ابراهيم بن جماعة الكناني الشافعي خطيب المسجد الاقصى مولده في شوال سنة عشر
وسبعماية ناب في القضا بمصر عن قاضي القضاة عز الدين بن جماعة مضافا الى نظر
الاوقاف ثم توجه الى القدس وولي الخطابة به لما ولي ابن عمه برهان الدين قضا الديار
المصرية وكان يدرس عن ابن عمه في الصلاحية نيابة توفي في ربيع الاول سنة ست
وسبعين وسبعماية ومن خطبا بيت المقدس قاضي القضاة سري الدين
والخطيب ابو بكر محمد بن احمد بن محمد الواسطي لم اطلع لهما على ترجمة قاضي القضاة
جمال الدين يوسف بن غانم بن احمد بن غانم المقدسي النابلسي ولي خطابة القدس
في شهر ربيع الاخر ٨٠١ بمال بذله ثم سعى عليه القاضي جمال الدين عبد الله بن السايح ناظر
الوصلة بمائة الف درهم ولم يتم لها غير ثلاثة اشهر وعزل بالباعوني توفي ابن غانم
بدمشق ودفن بمقبرة الاشراف وهو سبط الشيخ تقي الدين القلقشندي قاضي القضاة
شهاب الدين ابو العباس احمد بن ناصر بن خليفة الناصري الباعوني الشافعي الشيخ
الامام المتقن خطيب الخطبا امام البلغا ناصر الشرع ولد بقرية الناصرة من البلاد
الصفدية في سنة ٧٥٢ وحفظ القران وله عشر سنين والمنهاج في مدة يسيرة وقدم
دمشق وعرض كتبه على جماعة من العلما وبرع في العلوم وولي الخطابة بالجامع الاموي
بدمشق ثم ولي القضا بها فباشر بعفة ونهاية من ابيه وتصميم في الامور مع نفوذ كلمة
ثم ولي خطابة المسجد الاقصى الشريف مدة طويلة وتداولها هو والقاضي جمال الدين بن
السايح فاخذ كل منهما عن الاخر غير مرة ثم ولي خطابة دمشق وغيرها توفي في اوايل المحرم
سنة ست عشرة وثمانماية وكانت جنازته مشهودة ودفن بسفح قاسيون رحمه الله الشيخ
الامام العلامة شرف الدين عبد الرحيم بن الشيخ العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ
تقي الدين اسماعيل القلقشندي الشافعي سبط الشيخ صلاح الدين العلاي اخذ عن والده
وفضل وانتهى الى ان صار من اعيان الشافعية بالقدس وبيده الخطابة مشاركا لغيره
توفي في صفر سنة احدى وعشرين وثمانماية عن نحو خمسين سنة وكان اشتراك بني
القلقشندي وبني جماعة في الخطابة بالقدس الشريف في زمن الملك المؤيد شيخ من الدين

ومن الشافعية الخطيب تاج الدين اسحاق بن الخطيب برهان الدين ابراهيم بن احمد بن محمد بن
كامل التدمري الشافعي خطيب مقام سيدنا الخليل عليه السلام صنف كتاب مثير الغرام
الى زيارة الخليل عليه السلام وهو كتاب حسن فيه فوائد جليلة توفي في شهر رمضان سنة
ثلاث وثلاثين وثمانماية عن عمر ولده وتقدم ذكر جده الشيخ شمس الدين بن كامل
خطيب المقام المشار اليه في تراجم قضاة الشافعية الخطيب عماد الدين اسماعيل بن الخطيب
برهان الدين ابراهيم بن الخطيب احمد بن الخطيب شمس الدين محمد بن كامل التدمري الشافعي
خطيب مقام سيدنا الخليل عليه السلام توفي في سنة ٨٣٥ الشيخ الامام العلامة
زين الدين عبد الرحمن بن علي الشهير بالحموي الواعظ الخطيب المفسر ولي خطابة المسجد
الاقصى في دولة الملك الناصر فرج بن برقوق وفيه قال الشيخ زين الدين عبد الرحمن
القرقشندي • امامنا الحموي هيمنا واطربا • يمنا بمنطقه وعند ما زاسبا •
كان خطيبا جيدا فاضلا خيرا له سماعات كثيرة على مشايخ الشام وحلب اجتمع عليه
الناس للوعظ والتفسير وقراءة الحديث وسار اسمه وبعد صيته وصار له
سمعة ولما عمر الاشرف برسباي جامعه المستجد بالقاهرة استقر خطيبه وكان
يقرأ الحديث بمجلس امير المومنين واتابك الديار المصرية والامرا توفي في
القعدة الحرام سنة ثمان واربعين وثمانماية بالقاهرة وولي خطابة المسجد الاقصى
بعد الحموي اخو جمال الدين الاستادار وناب عنه الخطيب جمال الدين بن جماعة ثم
استقل بها وتقدم ذكره عند ذكر مشايخ الصلاحية الخطيب شهاب الدين ابو حامد
احمد بن الشيخ زين الدين عبد الرحيم القرقشندي الشافعي مولده في سابع عشر رمضان
سنة ثمانماية سمع الحديث واشتغل واعاد بالصلاحية وحدث وروى عنه
الرحالون وولي الخطابة بالمسجد الاقصى مشاركا للغير في سنة احدى وعشرين
وثمانماية وكان خيرا متواضعا توفي رابع عشر رجب سنة ٨٦٩ ودفن بالقلندرية بماملا
الحافظ العلامة شيخ الاسلام شهاب الدين المكنى بابي العباس احمد بن عبد الله الكناني
الشافعي الواعظ نزيل القدس الشريف مولده بقرية مجدل حمامة بالقرب من عسقلان

من اعمال غزة في اوايل سنة تسع وثمانماية ونشأ بها ثم استوطن بيت المقدس واشتغل
بالعلم ففتح عليه واتصل الى الشيخ شهاب الدين بن ارسلان وهو الذي كناه واشتهر بكنيته
وادب وحصل في ابتدا امره وفضل وتميز وصار من اعيان الفقهاء والمعيدين بالمدرسة
الصلاحية وجلس للوعظ فاشتهر امره حتى قيل عنه ابن الجوزي في زمانه واما خطه
فكان من العجايب وكتابته على الفتوى في غاية الحسن وفصاحته وطلاقة لسانه
لا يجارى فيهما ولي الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف عوضا عن شهاب الدين القرقشندي
بحكم وفاته وباشر عنه ولده قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد قاضي مدينة
الرملة وخطب في يوم الجمعة سابع رمضان سنة ٨٦٩ فلم يتم له ذلك وعزل بعد مدة يسيرة
بالخطيب علاء الدين القرقشندي ثم توجه الشيخ ابو العباس الى القاهرة لضرورة له
فدخل الحمام فوقع وكسر فخذه ومرض الى ان مات في يوم الاربعا سادس عشري جمادى الاخر
سنة سبعين وثمانماية الخطيب علاء الدين ابو الحسن علي بن الشيخ شرف الدين بن عبد الرحيم
القرقشندي الشافعي مولده في سنة اربع وثمانماية استقر في النصف من وظيفة الخطابة
بالمسجد الاقصى وهو النصف الذي كان بيد اخيه الخطيب شهاب الدين احمد واستمر بيده الى
ان توفي وكان من المعيدين بالمدرسة الصلاحية توفي يوم السبت وصلي عليه بعد العصر
بالمسجد الاقصى ثاني شهر المحرم سنة اربع وسبعين وثمانماية ودفن بالقلندرية بماملا عند اقاربه
الخطيب برهان الدين ابراهيم ابن الخطيب علاء الدين ابي الحسن علي القرقشندي استقر
في نصف الخطابة بالمسجد الاقصى بعد وفاة والده وكان من المعيدين بالمدرسة الصلاحية
حج الى بيت الله الحرام وقضى مناسكه ورجع من مكة فتوفي ببطن مرو في المحرم سنة سبع وسبعين
وثمانماية الخطيب مجد الدين عبد الوهاب بن الخطيب عماد الدين اسماعيل التدمري الاصل
الخليلي الشافعي خطيب مقام سيدنا الخليل عليه السلام باشر الخطابة بعد والده الى ان توفي
في شهر ربيع الاول سنة تسعين وثمانماية بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام شيخ الشيوخ
الخطيب محب الدين ابو البقا احمد بن قاضي القضاة برهان الدين ابو اسحق ابراهيم ابن
بن قاضي القضاة شيخ الاسلام جمال الدين ابي محمد عبد الله بن جماعة الكناني الشافعي

ولي الخطابة بالمسجد الاقصى مشاركا لبقية الخطبا ثم استقر فيما كان بيد الخطيب برهان
الدين القرقشندي وهو نصف الخطابة مضافا لما بيده وهو الثمن ثم عزل عن النصف المذكور
ثم اعيد اليه الربع منه وولي نصف مشيخة الخانقاه الصلاحية ثم عزل منها ثم اعيد
اليها وسنذكر تفصيل ذلك فيما بعد في ترجمة السلطان الملك الاشرف قايتباي نصره
الله تعالى في الحوادث الواقعة في ايامه وتوفي الى رحمة الله تعالى وبيده الربع والثمن من الخطابة
ونصف مشيخة الخانقاه الصلاحية واعادة المدرسة الصلاحية وكانت وفاته
في شهر رمضان سنة تسع وثمانين وثمانماية ودفن بماملا عند اسلافه واستقر بعده
فيما بيده من ذلك ولده الخطيب جلال الدين محمد فباشر الخطابة والخانقاه الصلاحية
احسن مباشرة الى ان توفي بالطاعون في يوم الاثنين سابع رمضان سنة سبع وتسعين
وثمانماية وكان شابا حسنا بليغا بلغ من العمر نحو اثنين وعشرين سنة ولم يحصل منه
ضرر لاحد وكان متاديا سالكا طريق الحشمة لم يصدر منه ما يشينه وتاسف عليه
الناس ودفن عند اسلافه بماملا عند الشيخ شهاب الدين بن رسلان رحمه الله وعفا عنه
الشيخ العلامة خطيب الخطبا شرف الدين ابو اليمن موسى بن قاضي القضاة شيخ
الاسلام جمال الدين ابي محمد عبد الله بن شيخ الاسلام نجم الدين ابي عبد الله محمد
بن جماعة الكناني الشافعي عين خطبا المسجد الاقصى الشريف ومعيد المدرسة الصلاحية
مولده في حادي عشر رجب سنة خمس واربعين وثمانماية ونشأ في عفة وصيانة
لم يعلم له صبوة واشتغل بالعلم الشريف على والده وغيره وخطب بالمسجد الاقصى الشريف
وله نحو خمس عشرة سنة استقر في الخطابة مشاركا لبقية الخطبا هو واخوه الخطيب
بدر الدين محمد واعاد الخطيب شرف الدين بالمدرسة الصلاحية وفضل
وتميز واشتغل عليه الطلبة وصار من اعيان بيت المقدس وهو رجل خير من اهل
العلم والدين لا يختلط باحد ولا يتكلم بين الناس فيما لا يعنيه من امور الدنيا وعنده
فصاحة في الخطبة وعلى صورته الانس والخشوع والناس سالمون من يده ولسانه كان الله في عونه وسنذكر
بقية الخطبا فيما بعد في ترجمة السلطان في الحوادث الواقعة في ايامه ان شا الله تعالى

ذكر فقها الشافعية وغيرهم من الاعيان ومشايخ الصوفية والزهاد بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام

الفقيه ضيا الدين ابو محمد عيسى بن محمد الهكاري الشافعي احد الايمة الامرا بالدولة
الصلاحية كان كبير القدر وافر الحرمة معولا عليه في الامور المتعلقة بالملك صلاح
الدين من الاراء والمشورة وكان في ابتدا امره يشتغل بالفقه بمدينة حلب فاتصل
بالامير اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين وصار امامه ولما توجه الى
الديار المصرية وولي الوزارة كان في صحبته فلما توفي اسد الدين اتفق الفقيه عيسى
والطواشي قراقوش على ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه في الوزارة و
دقق الحيلة في ذلك حتى بلغ المقصود فلما ولي صلاح الدين راى له ذلك واعتمد
عليه ولم يكن يخرج عن رايه وكان كثير الادلال عليه يخاطبه بما لا يقدر عليه
غيره من الكلام وفي سنة ثلاث وسبعين وخمسماية سار الملك صلاح الدين
لغزو الفرنج فاسر الفقيه عيسى فافتداه بعد سنين بستين الف دينار وكان
واسطة خير للناس نفع بجاهه خلقا كثيرا ولم يزل على مكانته ووفور حرمته
الى ان توفي في سحر ليلة الثلاثا تاسع القعدة سنة ٥٨٥ بمنزلة الخروبة موضع بالقرب
من عكا وحمل من يومه الى القدس الشريف ودفن بظاهره بتربة ماملا وكان يلبس
زي الاجناد ويعتم بعمايم الفقها فيجمع بين اللباسين رحمه الله الشيخ الاجل
الزاهد العابد المجاهد جلال الدين محمد بن احمد بن محمد الشاشي شيخ الزاوية الختنية
بداخل المسجد الاقصى الشريف وقفها عليه الملك صلاح الدين في سنة سبع وثمانين
وخمسماية وتقدم ذكر ذلك الشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن خضر القرشي
وكيل بيت المال بالقدس الشريف وهو الذي فوض اليه الملك صلاح الدين بيع الاملاك
المختصة ببيت المال بالقدس الشريف ثم اشترا منه كنيسة صندحنا وهي المدرسة
الصلاحية والجهات التي وقفها عليها من بيت المال وتصرف في ذلك بالوقف
وسطر ذلك بكتاب وتقدم المورخ في ثالث عشر رجب سنة ثمان وثمانين وخمسماية

الشيخ الامام الزاهد العابد المجاهد شهاب الدين ابو العباس احمد بن جمال الدين عبد
الله بن محمد بن عبد الجبار المعروف بالقدسي واشتهر بابي ثور كان من عباد الله الصالحين
وسبب تكنيته بابي ثور انه حضر فتح بيت المقدس وكان يركب ثورا ويقاتل عليه
في الغزاة فسمي بذلك وقد وقف عليه الملك العزيز ابو الفتح عثمان ابن الملك صلاح الدين
القرية بالقرب من باب الخليل احد ابواب مدينة القدس الشريف وهي صغيرة لها
دير تبناه الروم يعرف قديما بدير مار قيبوص وتعرف الآن بدير ابي ثور نسبة
اليه وكان الملك العزيز وقفها في الخامس والعشرين من رجب الفرد سنة ٥٩٤ ولما
توفي دفن بالقرية المذكورة وقبره بها ظاهر يزار وله ذرية وهم مقيمون هنالك
ومما يحكى عنه انه كان مقيما بالقرية المذكورة وكان اذا قصد ابتياع شيء من الماكول كتب
ورقة بما يريد ووضعها في رقبة ثوره ويسيره فيحضر الثور الى القدس الى ان ياتي الى
حانوت رجل كان يتعاطى حوائج الشيخ فيقف عنده فياخذ ذلك الرجل الورقة ويقراها
وياخذ للشيخ ما طلبه فيها ويحمله الثور فيرجع الثور الى الشيخ بمكانه وهذا من
جملة كراماته رضي الله عنه الشيخ الزاهد ابو عبد الله محمد ابن ابراهيم ابن احمد القرشي الهاشمي
الصالح الناسك القرشي صاحب الكرامات الظاهرة كان من السادات الاكابر
والطراز الاول واصله جزائري من الجزيرة الخضراء من بر الاندلس وهي مدينة
قبالة سبتة قدم الى مصر وانتفع به من صحبه او شاهده وكان يعد جماعة
الذين صحبوه باشياء من الولايات والمناصب العالية فصحت كلها ونقل عنه ان
الانسان اذا خاف التخمة من كثرة الاكل وقال عند رفع المائدة وفراغه من
الاكل تلا ابو عبد الله القرشي اليوم يوم عيد لم يضره ذلك وكان اهل مصر
يحكون عنه اشياء خارقة ثم قدم بيت المقدس واقام به الى ان توفي في سادس الحجة
سنة تسع وتسعين وخمسمائة وله خمس وخمسون سنة ودفن بماملا وقبره ظاهر
يزار وقد جدد عمارته صهر الشيخ ابو بكر الصفدي في شهور سنة اثنين وعشرين وتسعمائة
والى جانبه دفن الشيخ شهاب الدين ابن رسلان الآتي ذكره وقد اشتهر عند الناس ان من

جلس بين القبرين ودعا الله تعالى استجاب له وقد جربت ذلك وصح نفعنا الله بهما
وجمعنا معهما في دار كرامته بمنه وكرمه آمين الشيخ شرف الدين محمد ابن عروة الموصلي
المنسوب اليه مشهد ابن عروة بالجامع الاموي لانه اول من فتحه وكان مشحونا بالحواصل
الجامعية وبنى فيه البركة ووقف وقفا على درس حديث فيه ووقف فيه خزائن
كتب وكان مقيما بالقدس الشريف وكان من خواص الملك المعظم عيسى انتقل الى دمشق
حين خرب سور بيت المقدس وتوفي بها في سنة عشرين وستمائة وقبره عند باب
الخنكيق قبلي المصلى الشيخ العلامة المحقق الملك غانم ابن علي ابن حسين الانصاري
الخزرجي المقدسي مولده بقرية بورين من عمل نابلس في سنة ٥٦٢ ولاه الملك صلاح
الدين المشيخة بالخانقاه الصلاحية المنسوبة اليه بالقدس الشريف والنظر عليها
ورايت توقيعه بذلك وعليه خط السلطان بانشائه الحمد لله على نعمائه وقد قطع
تاريخه لطول الزمان وهو اول من وليها وسكن القدس من ذلك التاريخ وتناسل
منه ذرية معروفون مشهورون وسنذكر ما تيسر منهم صحب الشيخ غانم مشايخ اهل
زمانه واخذ عنهم مكارم الاخلاق وحسن المآثر توفي بدمشق في رجب سنة ٦٣٢
السيد بدر ابن محمد ابن يوسف ابن بدران ابن يعقوب ابن مطر ابن سالم اخي السيد
تاج العارفين ابي الوفا محمد لابيه وهما ولدا محمد ابن محمد ابن زيد ابن الحسن ابن
المرتضى الاكبر عوض ابن زيد ابن زين العابدين ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنهم اجمعين كان السيد بدر قطب زمانه عارفا متمكنا خضعت له
اولياء زمانه وهرع اليه الخاص والعام وقصد بالزيارة وزارته الوحوش
والسباع وترددت الى زيارته وزيارة اولاده المدفونين بجامع شرفات
ومرغت وجوهها عند بابه صريحا وله كلام عال على لسان اهل الحقائق
وكرامات مشهورة توفي في سنة خمسين وستمائة ودفن بزاويته بوادي النسور
بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب ومسافته عن بيت المقدس نحو ثلث بريد
وهو مقصود بالزيارة نفعنا الله به واما ولده السيد محمد فانه كان من ذوي

المجاهدات والاحوال والاشارات والعزم الشديد في العبادات ومعانقة الطاعات
تخرج به جمع كثير وظهرت له احوال خارقة توفي في سنة ثلاث وستين وستمائة واما ولده
السيد محمد المشار اليه هو السيد عبد الحافظ كان من اجلاء العارفين المتصرفين الاخيار
المعتكفين بامور الدين المجتهدين الى الله تعالى المتوكلين عليه تخرج به جماعة وانتهت
اليه رياسة اهل زمانه في هذه الطريقة وكان اول امره ارتحل من وادي النسور
حين ضاقت منازلها بذرية الشيخ بدر ابناء ابيه واعرض عن الدنيا بتحصيل
منها واقام بقرية شرفات ظاهر القدس الشريف وهي المشهورة في عصرنا بشرفات
وحقيقة الحال ان الاول هو اسم هذه القرية وانما اطلق الاسم الثاني عليها من حين
مصيرها الى السادة الاشراف اولاد السيد ابي الوفا اشتقاقا من سكانها الشرفا
توفي السيد عبد الحافظ في سنة ست وتسعين وستمائة واما ولده السيد
داود فكان من الاولياء اصحاب الكرامات ومن كراماته ان قرية شرفات المذكورة
كان بها قبل نصارى يزرعون ارضها وليس فيها مسلم غيره وغير اتباعه وعياله
وكان يشتغل بالعبادات حتى اظهره الله تعالى وكان اول اسباب ظهوره ان النصارى
بالقرية المذكورة كانوا يعصرون العنب للخمور ويبيعونه للفساق من المسلمين
وغيرهم فشق ذلك على السيد داود فتوجه بهم الى الله تعالى فكانوا بعدها
لا يعصرون الخمر الا انقلبت خلا وقيل ماء فقال النصارى هذا ساحر واعلوا
وشق ذلك على معتقلها فبلغ السيد داود ذلك فارسل اليه واستاجرها منه
وبنا بها زاوية وقبة وهي مدفنه ومدفن اولاده وذريته واتفق ان
القبة لما عقدت اتاها رجل طاير في الهواء فاشار اليها بيده فسقطت
فظن البناء انه طاير فذكر ذلك للسيد داود فسكت وامر ببنائها ثانيا فلما
انتهت اتاها الطاير فسقطت ثانيا فاخبر السيد داود بذلك فامر ببنائها
فلما انتهت حضر السيد داود فاتى الطاير فاشار اليه السيد داود بيده
فسقط ميتا في داخل الزاوية فامر اصحابه باحضاره اليه فاحضروه فاذا هو

رجل كامل الخلقة نير الوجه شعر راسه اسود ولم طويل فغسل وكفن وصلي عليه
ودفن في القبة المذكورة ثم قال السيد داود رجل بعثه الله لحتفه فقيل له هل
تعرفه قال نعم هو ابن عمي اسمه احمد الطير غارت همته من همتنا واراد ان يطوي
الشهرة بهدم القبة فلم يرد الله الا الشهرة وجعله الله اول من يدفن في القبة
توفي السيد داود في سنة احدى وسبعمائة واما ولده السيد احمد الملقب بالكبريت
الاحمر الشهير بالكوبكي كان من اجلاء المشايخ الكاملين المحققين المتمكنين انتهت
اليه رياسة هذا الشان ووضع الله له القبول عند كل انسان واوضح على يده
البرهان وسماه رجال عصره بالكبريت الاحمر لقلة وجود مثله في زمانه وكان
وكان والده قد خرجه وتكمل في زمانه وكان يشير في بعض الحوادث اليه فخلفه من بعده
وتخرج به جماعة لا يحصون كثرة من ذوي الاحوال وانتمى اليه خلق كثير وكان ممن
تخرج به اخوه السيد شمس المتوفي قبله والشيخ العارف احمد الصلتي الشهير بابن
الوله والشيخ العارف ابو المحاسن يوسف البوبراوي نسبة الى قرية بوبرا من اعمال
غزة قريبا من عسقلان وقبره بها ظاهر يزار والشيخ الصالح سدكي على
المومني صحبه وغيرهم توفي السيد احمد الكبريت الاحمر في سنة ثلاث وعشرين
وسبعمائة وكان له خمسة اولاد ذكور وثلاث اناث احد الذكور السيد علي والثاني
السيد محمد البهاء وكانا من رجال الوقت وعارفيه وكان لهما خوارق ومكارم
اخلاق وبر وكانا اعمرة الارض المقدسة ومن حولها يخشاهما السباع والتماسيح
ويأوي اليهما الفقراء ويحضر على موائدهما الخاص والعام ويقصد بركتهما في
المهمات الجم الغفير وكان الغالب على السيد علي الصحو والحضور وعلى الشيخ
البهاء الاستغراق والغيبة ثم توفي السيد البهاء عن ولدين رباهما عمهما السيد
علي وفي ايامهم وقف نجدك نايب الشام عليهم قرية شرفات المذكورة فتوقف
السيد علي في ادرها ثم قبلها ليصير لهما من اعتنامهم ويكون من انجارها
احتياطا لهم ولم يؤرخ وفاة السيد محمد البهاء واما السيد علي فوفاته في سنة سبع

وخمسين وسبعمائة وله بضع وخمسون سنة و اما ولده السيد علي هو السيد تاج الدين
العارف بن ابو الوفا محمد كان لا ينقطع التردد الى القدس بيابيه اكثر مما كان بابيه والده وحده
فاشترى بالقدس دارا و بنا فوقها وهو اول من استوطن القدس الشريف بعد موت ابيه
في سنة اثنين وثمانين وسبعمائة وتوفي يوم الجمعة السادس عشر من القعده ٨٠٣
ودفن بماملا شرقي البركة وهو والده الشيخين الصالحين ابي بكر والشيخ علي الاتي
ذكرهما فيما بعد ان شاء الله تعالى ومن اقاربهم الشيخ الكمالي كان من اجلاء الرجال ذوي
الاحوال والمكاشفات وكان الغالب عليه الجذب ومحاسبة النفس غضب يوما
على انسان فنظر اليه فقط غضب فمات لوقته وله تصرفات وحالات لا تسعها الاوراق
توفي وله بضع وخمسون سنة واخبرت ان وفاته بعد الثمانمائة ودفن بظاهر القدس
الشريف عند برج عوب على طريق المار الى قرية لفتا اما ضريح مرقات فقد جرى من
البدرية المشار اليهم عدة اربعين لا نكاد نحصي مناقبهم لكثرتها رحمهم الله تعالى
ورضي عنهم ونفعنا بهم امين ومنهم الشيخ علي البكا صاحب الزاوية بمدينة سيدنا
الخليل عليه السلام كان مشهورا بالصلاح والعباده واطعام من يجتاز به من المارة
والزوار وكان الملك المنصور قلاوون يثني عليه ويذكر انه اجتمع به وهو امير وانه كان
كاشفه بانه يتملك وسبب بكايه الكثير انه صحب رجلا كانت له احوال وخرج
معه من بغداد فوصلا في ساعة واحدة الى بلدة بينها وبين بغداد مسيرة سنة
فقال له ذلك الرجل اني سأموت في الوقت الفلاني فاشهدني فلما كان ذلك الوقت
حضر عنده وهو في السياق وقد استدار الى الشرق فحوله الشيخ علي فقال له لا تتعب
فاني لا اموت الا على هذا الوجه وجعل يتكلم بكلام الرهبان حتى مات فحمله الشيخ وجابه
الى دير هناك فوجد اهل الدير في حزن عظيم فقال ما شانكم قالوا عندنا شيخ كبير
ابن مائة سنة فلما كان اليوم مات على دين الاسلام فقال الشيخ خذوا هذا بدله وسلموه
الي فوليه وصلى عليه ودفنه توفي الشيخ علي البكا في جماد الاخر سنة سبعين وستمائة
ودفن بزاويته المشهوره وهي عمارة منفصله عن مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاه

والسلام

والسلام من جهة الشمال والذي بنا الزاوية والايوان وما معه الامير عز الدين ايدمر في
دولة الملك الظاهر بيبرس في سنة ثمان وستين وستمائة قبل وفاة الشيخ ثم بنا بقية
الزاوية من الساحة وما معها الامير اسفهسلار حسام الدين طرنطاي نايب السلطنة
الشريفة في دولة الملك المنصور قلاوون في المحرم سنة احدي وثمانين وستمائة ثم
بنا البوابة والمنارة علوها وهي في غاية الاتقان والحسن والبوابة بوجهين الامير
سيف الدين سلار نايب السلطنة بالديار المصريه والممالك الشاميه بمباشرة الامير كيكلدي
العجمي في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون في مستهل رمضان سنة اثنتي وسبعمائة الشيخ
الامام العالم العلامة الورع الزاهد الخطيب برهان الدين ابو اسحق ابراهيم ابن ابي
الفضل سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبد الله بن جماعة
الكناني الحموي المولد الشافعي من ولد مالك بن كنانة ولد بحماه في يوم الاثنين منتصف
رجب ٥٩٦ ومات ابوه وهو صغير انتقل الى دمشق وتفقه على الشيخ ابي
منصور بن عساكر ثم اشتغل بالحديث ودرس بعده اماكن وكان كثير التهجد
ملازما للاشتغال بالحديث والصيام عارفا بعلم اهل الطريق حسن الكلام فيه
له قبول عند الناس ولهم فيه اعتقاد وحج مرارا اخرها في ٦٧٣ ثم قصد زيارة
بيت المقدس في القعدة ٦٧٥ واستصحب معه كفنه وودع اهل البلد و
اخبرهم انه يموت بالقدس فوصل اليه واقام به اياما ثم مرض يومين وتوفي
في الثالث وكانت وفاته بكرة يوم عيد الاضحى من سنة خمس وسبعين وستمائة
وصلي عليه ضحوة النهار بالمسجد الاقصى ودفن بماملا عند الشيخ ابي عبد الله القرشي
وهو اول من استوطن بيت المقدس من بني جماعة وكان يلقب بصاحب عرفة
لانه رآه جماعة من الناس بعرفة واصبح خطب عيد الاضحى بمدينة حماه فلما طرت
له هذه الكرامة توجه لزيارة القدس وتوفي بها كما تقدم رحمه الله تعالى الشيخ العالم
الكبير الصالح ابو عبد الله محمد بن الشيخ العارف غانم المقدسي الانصاري وقف على
مرسوم السلطان الملك المنصور قلاون ان يقرر له برسم زاويته في كل شهر غرارتان

قمحا بالكيل النابلسي انعاما مستمرا مورخ المرسوم الثالث من المحرم سنة ثمانين وستمائة
ولم اطلع له على ترجمة ولا تاريخ وفاة رحمه الله عمر بن ابراهيم بن عثمان بن كعب الواسطي
توفي ليلة الجمعة خامس عشر شعبان ٦٨٤ ودفن بماملا وقبره عليه بناء عظيم وهو على
جانب الطريق يلي قبة الكبكية ولا اعرف له ترجمة قبر وجدنا بالقرب من قبر
الواسطي المذكور من جهة القبلة قبر على جانب الطريق السالك يعرف بقبر وجدنا
والسبب في ذلك انه مر انسان وهو راكب فقرا عنده قوله تعالى ووجدوا ما عملوا
حاضرا ولا يظلم ربك احدا فاجاب من القبر بقوله وجدنا وجدنا حتى سمعه ذلك
الرجل وهو قبر مشهور عليه احجار كبار ولا يعرف من هو صاحبه وانما يعرف بقبر
وجدنا وقد وهم بعض الناس فظنه قبر الواسطي وليس كذلك فان ذاك اسمه مكتوب
على القبر وهذا ليس عليه كتابة وحكي ان بعض الناس اخذ الاحجار التي على قبره
ونقلها الى مكان اخر فاصبح وجدها على القبر كما كانت فعد ذلك من كراماته
رضي الله عنا به الفقيه شرف الدين قاسم بن الشيخ القدوه علم الدين سليمان بن شرف
الدين قاسم الحوراني نزيل القدس الشريف كان موجودا في سنة ست وسبعين وستمائة
وهو جد بني قاسم المشهورين بالقواسمه وكان له وصلة بالامير سنجر الدوادار وانه
الدوادار اربه بباب شرف الانبيا وجعله مشارفا للمدرسه واشركه في النظر مع ولد
جمال الدين موسى وعين ذلك بكتاب وقفه المتقدم ذكره تاريخه عند ذكر المدرسه
الشيخ ابو يعقوب المغربي المقيم بالقدس الشريف كان الناس يجتمعون به وهو منقطع في المسجد
الاقصى توفي في المحرم ٦٩٨ الشيخ الصالح العابد الزاهد جلال الدين ابو اسحق ابراهيم
ابن الصدر زين الدين محمد بن احمد بن محمود بن محمد العقيلي المعروف بابن القلانسي
ولد عام ٦٥ سمع على جماعة واشتغل بصناعة الكتابة ثم انقطع وترك ذلك كله واقبل
على العبادة والزهادة وبنى له الامراء الحجر زاوية وتردد اليه وكان فيه بشاشة وقضا
حاجة وكان نبيل السمع ثم انتقل الى القدس وقدم دمشق وحدث بها ثم عاد الى القدس
وتوفي به في ليلة الاحد الثالث من القعده ٧٣٢ ودفن بماملا رحمه الله الشيخ الصالح

ابو عبد الله

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم العصبوري توفي يوم الخميس ثالث القعده ٧٣٣ ودفن بماملا
الشيخ العلامه ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ حسام الدين سليمان بن غانم شيخ حرم القدس
الشريف رايت توقيعا له من قاضي القضاة علاء الدين ابي الحسن علي القونوي الشافعي قاضي دمشق
بمشيخة الحرم بالقدس الشريف تاريخ التوقيع في يوم الجمعه ثامن شوال ٧٢٩ الشيخ ابراهيم المولد
اصله كردي من بلاد الشرق قدم الشام واقام بين القدس والخليل في ارض اختارها وعين بها
وزرع فيها وكان يقصد للزيارة وظهرت له كرامات وقد بلغ مايه سنه وتزوج في اخر عمره ورزق
اولادا صالحين حكي انه كان يجري له من سماط سيدنا الخليل عليه السلام في كل يوم خبزه
اورغيفه وكانت تجمع له من اول الاسبوع الى اخره فيحضر في اخر يوم من الاسبوع ويدفع له الخبز
عن جميع ذلك الاسبوع ويبيت في دعا ويوضع عليه الجشيش من السماط الكريم فياكله جميعه و
يستمر بقية الاسبوع لا ياكل شيا توفي في جماد الاخر ٧٣٠ ودفن بالقرب من قرية سعير
بين القدس والخليل رحمه الله الشيخ الامام العالم العلامه القدوه المحقق برهان الدين
ابو اسحق ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن خليل المقري الجعبري الخليلي الشافعي وكان يقال
له شيخ الخليل ولد بجعبر في حدود سنة اربعين وستمائة وتلا بالسبع والعشر ثم
قدم دمشق ثم رحل الى بلد سيدنا الخليل عليه الصلاه والسلام واقام به مدة طويلة نحو
اربعين سنة ورحل الناس اليه وروي عنه خلايق وصنف نزهة البررة في القراآت
العشرة وشرح الشاطبيه والرايه واختصر مختصر ابن الحاجب ومقدمته في
النحو وكمل شرح التعجيز فان صاحبه لم يكمله وله مصنف في علوم الحديث
ومناسك والى ذلك من التصانيف المختصره التي تقارب المائة وكان منور
الشيبة ولي مشيخة مسجد الخليل عليه الصلاه والسلام الى ان توفي في يوم
الاحد الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة
ودفن بظاهر البلد وله اثنتان وتسعون سنة رحمه الله الشيخ سيف الدين
ابو بكر بن الشيخ القدوه حسن بن الشيخ العمده غانم الانصاري كان موجودا في المحرم
سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وولده الشيخ شمس الدين محمد والشيخ عبد الرحيم

كانا موجودين في شهر رجب سنة اربعة وستين وسبعماية وممن كان في عصر الشيخ سيف
الدين الشيخ شرف الدين عيسى بن موسى بن الشيخ غانم ولم اطلع لاحد منهم على ترجمة
ولا تاريخ وفاة الشيخ فخر الدين عثمان بن برهان الدين ابراهيم العجمي الشافعي كان من الفقها
والعدول بالقدس الشريف وكان موجودا في سنة ٧٣٥ الامير جلال الدين الحنفي بن عز الدين
دغلش بن حسام الدين الكيلاني المغاربي من ذرية امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه توفي يوم الاثنين مستهل سنة سبع وثلاثين وسبعماية ودفن بباب الرحمة القاضي علاء الدين
ابو الحسن علي بن محمد الصلتي الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا
في سنة ثمانين وسبعماية الشيخ الفاضل شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عمر بن
خليل بن ابي العباس الجعبري الشافعي ولد في حدود السبعين والسبعماية
وسمع الحديث على جماعة منهم والده واستجاز له ابوه جمعا وولي مشيخة حرم سيدنا
الخليل عليه السلام بعد والده وانفصل منها ثم اعيد واستمر الى ان مات في
ثالث عشر صفر سنة تسع واربعين وثمانماية وكان قد زوجه والده بالمراة
الصالحة بنت الشيخ زين الدين عمر بن اخي الشيخ علي البكا فولدت له عدة اولاد
يعرف منهم خمسة محمد واحمد وعمر وعلي وابراهيم فاما محمد فلم يعرف من
حاله الا انه استجيز له جمع كبير من العلما وكانه مات صغيرا واما احمد فانه عاش
وحدث له اولاد ولكن لا يعرف له ترجمة واما عمر فالظاهر انه الاكبر وله
ترجمة وهو الشيخ الفاضل الصالح ولد سنة اربع عشرة وثمانماية واستجاز له الحافظ
ابو محمد البرزالي جمعا كبيرا من العلما وولي مشيخة حرم سيدنا الخليل عليه السلام
بعد والده مستقلا بها وكان يقاسم اخوته المعلوم المتعلق بها واخذ طريق السادة
الصوفية البكائية عن خاله الشيخ علي بن الشيخ عمر وكان شيخ الطائفة المذكورة وشيخ
الطائفة الزاوية الكائنة على ضريح الشيخ علي البكا والنظر عليها وكان يعتقد فيه الصلاح
والخير توفي في سنة خمس وثمانين وثمانماية واخوه علي هو الشيخ الصالح الفاضل نور الدين
ويقال علاء الدين ابو الحسن ولد في حدود سنة عشرين وثمانماية واستجاز له جل

الامام برهان الدين العلامة شرف الدين البارزي وسمع هو على الميدومي وغيره
وولي مشيخة حرم سيدنا الخليل عليه السلام بعد اخيه الشيخ عمر وتوفي بعد ان فوض
المشيخة الى ولده الاتي ذكره منه في سنة ثلاث وثمانين وثمانماية واخوه الشيخ برهان الدين
ابراهيم لم يعرف له ترجمة ووجدت وصيته في سنة خمس وثمانين وثمانماية واما ولد
الشيخ نور الدين علي الموعود بذكره هو الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ نور الدين علي
بن محمد بن ابراهيم الجعبري ولد سنة ست وخمسين وثمانماية وسمع من ابيه وعمه
الشيخ عمر وغيرهما وكانت عنده الخرقة البكائية عن عمه ووالده وتفرد
بروايتها وقصده جماعة لاخذها عنه وولي مشيخة الزاوية البكائية
بعد عمه الشيخ عمر ومشيخة الحرم بعد ابيه بتفويض منه وتزوج بنت عمه
الشيخ برهان الدين ابراهيم وجد له منها اولاد منهم الشيخان الشمسي والراجحي
المعروفان وسنذكرهما في ترجمتهما فيما بعد الشيخ العالم الفاضل زين الدين
عبد القادر توفي بعد ان اشتغل بالعلم والقراءة والحديث وسمع على الميدومي وغيره
وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين وثمانماية عن ازيد من اربعين سنة وتوفي
الشيخ عمر الدين الجعبري المشار اليه في سنة احدى واربعين وثمانماية مطعونا رحمه الله
وزوجته ست المشايخ بنت برهان الدين مولدها في سنة ٧٥ وتوفيت في
سنة ٨٤٣ رحمة الله عليهم اجمعين الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن بدر الدين
حسن بن علاء الدين ابي الحسن علي الصفدي الشافعي كان من اعيان الفقها
بالقدس الشريف وكان يتحمل الشهادة عند القضاة وكان موجودا في حدود الخمسين
والسبعماية الشيخ الامام العالم العدل المحدث شرف الدين قاسم بن سليمان بن قاسم
الاذرعي المقدسي امام قبة موسى بالمسجد الاقصى الشريف مولده في سنة ثمان وسبعين
وستماية واجاز الشيخ محمد بن عبد القادر النابلسي الحنبلي في سنة اثنين وخمسين
وتوفي بالقدس الشريف في سنة ٧٥٥ الشيخ الامام العالم العلامة العامل البارع
المحدث المقصد للاكابر قطب الدين ابو بكر محمد بن الشيخ جمال الدين محمد بن الشيخ

الامام العالم جلال الدين ابي العزم مكرم الانصاري الخزرجي نزيل الحرمين
الشريفين والقدس الشريف مولده في سنة ٦٧٠ وله سند عال في الحديث اجاز للشيخ
شمس الدين بن عبد القادر النابلسي الحنبلي بالقدس الشريف في سنة ٧٥٢ الشيخ الامام
العدل المرتضى امين الدين ابو عبد الله محمد بن عمر بن عبد الرحيم الجوزي احد اصحاب
الفخر بن البخاري قرا عليه الشيخ شمس الدين بن عبد القادر النابلسي الحنبلي الحديث
واجازه بقبة الصخرة الشريفة في ثالث عشر جمادى الاخرة سنة ٧٥٢ المسند شمس
الدين محمد بن محمد بن علي بن احمد بن عبد الله بن خطاب بن البشر المقدسي المودن
بالمسجد الاقصى الشريف ولد في المحرم سنة اربع وعشرين وسبعماية سمع من الحجار
ومن العلائي وحدث سمع منه الفضلا واجاز لابي الفتح المراغي في سنة ثمانين وخمس
وسبعماية الشيخ الامام العالم العامل الصالح القدوة الكبير الزاهد مربي
الطالبين مرشد السالكين ولي الله في العالمين الشيخ علي العشقي البسطامي
شيخ الفقرا البسطامية بالقدس الشريف كان من الاوليا المشهورين توفي في عصر
يوم الخميس تاسع عشر صفر سنة احدى وستين وسبعماية ودفن بالبسطامية عاملا
رحمه الله تعالى الشيخ الصالح الشهيد المرحوم علي بن احمد المركودي توفي في سابع عشر
المحرم سنة ٧٦٢ ودفن بباب الرحمة الشيخ الحافظ جمال الدين ابو محمود احمد
بن محمد بن ابراهيم بن هلال المقدسي الخواص الشافعي ولد في سنة ٧١٤ ضبط وافاد
ورحل ودرس بالمدرسة التنكزية بالقدس الشريف بعد وفاة العلائي صنف
المصباح في الجمع بين الاذكار والسلاح ومثير الغرام الى زيارة القدس والشام
وكان فراغه منه في شعبان سنة ٧٥٢ ببيت المقدس وصار رحلة ومن نظمه

قد صح عند الناس اني مغرم	ان الذي تجود بما ادعو وتنعم
فلقد شهدتك دونهم بدر الدجى	لبليتي وسنيتي ولقد عموا
كم قد اوري والعواذل حضر	واصد عن ذكراك كي يتوهموا
واذا ذكرت اري الرقيب تجلدا	واخو الصبابة ما عساه يكتم

عذر الهوى من بعد ما سالمته ومن الذي يهوى ومنه يسلم
توفي الشيخ ابو محمود المذكور في ربيع الاخر سنة ٧٦٥ الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابي بكر
بن يعقوب بن الياس الانصاري الخزرجي اللباني المقدسي المعروف بابن امام الصخرة
ولد في سنة ٦٨٩ واحضر على الفخر بن البخاري وسمع على جماعة واجاز له جماعة توفي
بالقاهرة في سنة ست وستين وسبعماية الشيخ سراج الدين ابو حفص عمر بن الشيخ الصالح ابي
القاسم العدلي الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا في سنة سبع وستين
وسبعماية الشيخ الصالح غانم بن عيسى بن غانم المقدسي الصوفي كان شيخا الصوفية
بالخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف وله نظم رائق وهو والد القاضي شرف الدين عيسى بن غانم
قاضي القدس الشريف المتقدم ذكره توفي الشيخ غانم في سنة سبعين وسبعماية بالقدس الشريف
الامام العالم العلامة جمال الدين عبد الله بن الشيخ الامام العلامة ناصر الدين ابي
عبد الله محمد بن حسام الدين ابي الربيع سليمان بن غانم الشافعي شيخ حرم القدس الشريف
كان موجودا في سنة احدى وسبعين وسبعماية الشيخ بدر الدين ابو المعالي محمد بن القاضي
تقي الدين ابي الفتح محمد بن القاضي قطب الدين عبد اللطيف بن الشيخ صدر الدين يحيى
السبكي الانصاري الامام العالم البارع الاوحد مولده بالقاهرة قبل سنة
اربع وقيل سنة خمس وقيل ست وثلاثين وسبعماية سمع من جماعة بمصر والشام ودرس
وافتى وعمره خمسة عشر سنة في حياة جده لامه قاضي القضاة تقي الدين السبكي وناب في
الحكم بدمشق لخاله القاضي تاج الدين السبكي ثم ولي قضاء العسكر بدمشق وكان
حسن الخطابة كثير الادب والحشمة والحيا والناس مجمعون على محبته توفي بالقدس
الشريف في شوال سنة ٧٧٢ ودفن بمقابر باب الرحمة الشيخ الصالح عبد الله الهندي
كان من الاوليا المشهورين توفي بالقدس الشريف ليلة الجمعة سابع عشر ربيع الاخر
سنة ثلاث وسبعين وسبعماية ودفن ماملا عند ابي عبد الله القرشي المسند بدر الدين
محمد بن الامير سيف الدين فلج بن كيكلدي بن عبد الله العلائي الدمشقي الشافعي
ابن اخي الحافظ ابي سعيد العلائي ولد في ثالث شعبان سنة ٧١٥ بدمشق وسمع

جماعة وحدث سمع منه الفضلاء وكان رجلاً حسناً له اوراد راتبة وفيه خير توفي بالقدس
الشريف يوم الجمعة حادي عشري شعبان سنة ٧٧٦ ودفن بباب الرحمة رحمه الله تعالى الشيخ
الاسلام تقي الدين ابو الفدا اسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي
المصري الشافعي نزيل القدس الشريف وفقيهه مولده في سنة اثنتين وسبعمائة بمصر
وقرأ بها وحصل ثم قدم دمشق وقرأ على الشيخ فخر الدين المصري فاجازه بالافتاء ثم اقام
بالقدس الشريف مثابراً على نشر العلم وتزوج بنت عم ابن الصلاح خليل العلائي واعاد عنده
واشتهر امره وبعد صيته ورحل اليه وكثرت تلامذته توفي بالقدس الشريف يوم الثلاثاء
سادس جمادى الاخرة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ودفن بالقلندرية بماملا وهو اول من
استوطن بيت المقدس من بني القلقشندي وله ذرية موجودون وسنذكر تراجمهم ان شاء
الله تعالى الشيخ العلامة سراج الدين ابو حفص عمر الزيلعي المقدسي الشافعي احد علماء القدس
الاخيار توفي في سادس رجب سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ودفن بالقلندرية بماملا
الشريف الحسيب النسيب الشيخ شهاب الدين ابو الخير احمد بن عبد الله العوفري البصير
كان يتكلم على الناس بعد السادس بالصخرة الشريفة قال الشيخ بدر الدين محمود العجلوني
ما عرفنا الله الا بملازمة مجالسه وقبره ظاهر القدس بالقرب من خان الظاهر وهو
معروف يزار وعنده ايوان به محراب على جانب الطريق توفي يوم الجمعة ثامن عشر
شعبان سنة ثمانين وسبعمائة الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد بن سليمان بن حسن بن موسى
بن غانم المقدسي شيخ بيت المقدس ولد في رمضان سنة سبع وسبعمائة وسمع من زهدية
بنت عساكر الاول من حديث الهاشمي والاول من مشيخة العيسوي ومن زينب بنت
شكر ثلاثيات الدارمي ومن محمد بن يعقوب الجرائدي السفينة الجرائدية وهي
سبعة اجزاء وحدث ببيت المقدس وغيره ومات في ذي الحجة سنة ثمانين وسبعمائة
الشيخ الامام العالم بدر الدين محمد ابن الشيخ الامام العالم جمال الدين عبد الله بن الشيخ
ناصر الدين محمد بن غانم شيخ الحرم بالقدس الشريف كان موجوداً في سنة ٧٨٢ الشيخ
الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الخطيب الشافعي فقيه القدس ومفتيه

الشيخ

اشتغل عليه فقهاء بيت المقدس واخذ عنه الشيخ سعد الدين الديري الاصولي
واخذ عنه غيره من العلماء علوماً كثيرة توفي بالمدينة الشريفة ودفن بالبقيع
في سنة ست وثمانين وسبعمائة الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن
الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن حامد الانصاري المقدسي الشافعي ولد في
شهر ربيع الاول ٧٣١ سمع الحديث واشتغل بالعلم وصار من الفضلاء توفي في شهر
ذي الحجة سنة سبع وثمانين وسبعمائة رحمه الله الشيخ الصالح الزاهد قطب زمانه
شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن عمر التركستاني الاصل [illegible]
الشافعي مولده في سابع عشر الحجة سنة عشرين وسبعمائة كان احد افراد زمانه عبادة وزهداً
وورعاً مقصداً بالزيارة للاولياء القادمين من البلاد على القدس ويأتي الملوك الى بابه
ولم يكن في زمانه اشهر بالصلاح منه وله خلوات ومجاهدات وكان يقرأ القرآن كثيراً يقرأ
في اليوم والليلة ثلاث ختمات ولما احتضر حضر عنده الشيخ عبد الله البسطامي فقال
له ان الناس قد اكثروا فيك القول بما تقرأه من الختم في اليوم فاخبرني فقال انا الآن
انضبط حتى ولكن ثم من ضبط الى قرأت من الصبح الى العصر خمس ختمات وكان نشأ
بدمشق ثم اقام ببيت المقدس وبنى له زاوية وكان يقيم في الخلوة اربعين يوماً لا يخرج
الا الجمعة وسمع الصحيح من الحجار بالجامع الاموي تحت النسر ٧٢٧ ومن غيره ايضاً
وكان يسأل في الحديث فيمتنع ثم حدث في اخر عمره وسمع منه الشيخ شهاب الدين بن
رسلان وغيره توفي بالقدس الشريف في نهار الاحد التاسع من صفر سنة ثمان وثمانين
وسبعمائة وحمل جنازته العلماء والمشايخ والصلحاء ولم يتأخر بمدينة القدس احد
عن جنازته ودفن بزاويته بخط مرزبان بالقرب من حمام علاء الدين البصير
وله كرامات ظاهرة رحمه الله ونفعنا به والدعاء عند قبره مستجاب مجرب وكان
في عصر الشيخ محمد القرمي الشيخ ناصر الدين محمد بن علاء الدين شاه بن ناصر الدين
الجبلي كان من امراء العشرات بغزة المحروسة وهو مقيم بالقدس الشريف وله
اوقاف كثيرة وعمارات من جملتها زاوية الشيخ محمد القرمي المتقدم ذكرها وغيرها

بالخط المذكور وكان له اعتقاد في الشيخ محمد القرمي ووقف عليه وعلى ذريته
ثلث جهاته واخبرت انه توفي في حياة الشيخ ووقف على غسله ودفن بماملا بالقرب
من ابي عبد الله القرشي شيخ الاسلام برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن شيخ الاسلام
تقي الدين ابي الفدا اسماعيل القلقشندي الشافعي ولد ٧٢٨ كان من العلماء الاعلام
سمع على والده وجده العلائي وتفقه بهما وسمع على ابيهما والتاج السبكيين واذن
له في الافتاء والتدريس واخذ عن خلق كثير من العلماء وكان من عجائب الدهر حفظاً وذكاً
واستحضاراً حتى قيل انه كان يحفظ زيادة كتب توفي في ٧٩٠ وكان اخر كلامه
لا اله الا الله وحكي عنه انه قبل موته بقليل نظر الى اخيه العلامة شمس الدين
ثم انشد بلسان منطلق • احمد صبراً فقبلك قد بكت • عين النبي ومات ابراهيم •
ودفن بماملا بتربة اقاربه الى جانب امه رحمهم الله القاضي بدر الدين ابو عبد الله محمد بن
مزهر اشتغل بالعلم ونشأ على طريقة حسنة وولي كتابة السر بدمشق من بين عشر سنين
وبلغ غاية الشهرة وباشر بعفة ونزاهة وكان شكلاً حسناً توفي بالقدس الشريف في العشر
سنة ٧٩٣ الشيخ الصالح القدوة عبد الله بن خليل بن علي الاسرادي البسطامي كان من
اولياء الله تعالى العارفين وله احوال ظاهرة وهو صاحب الزاوية البسطامية بحارة
المشارقة توفي بالقدس الشريف في ٧٩٤ المسندة الصالحة البركة اسماء بنت الحافظ
صلاح الدين العلائي ولدت سنة خمس وعشرين وسبعمائة وسمعت على والدها وغيره وحدثت
بالكثير سمع عليها وهي زوجة العلامة تقي الدين اسماعيل القلقشندي وام ولديه
الشمسي والبرهاني اجازت لجماعة منهم شيخنا الشهاب القلقشندي الآتي ذكره
توفيت سنة خمس وسبعين وسبعمائة ودفنت بماملا بالقلندرية بجوار زوجها
واولادها رحمهم الله تعالى الشيخ القدوة ابو حفص عمر بن نجم الدين بن يعقوب البغدادي
ثم المقدسي المعروف بالمجرد ولد ببغداد ٧١٣ وسمع البخاري بدمشق
ست وعشرين واقام ببلد سيدنا الخليل عليه السلام في ٧٧٥ وبنى بها زاوية
في غاية الحسن بناء ومنظراً وبنى اماكن باعلاها ورتب فيها من يعلم القرآن واجرى

لهم

لهم المعاليم وكان اذا اقرأ القرآن عنده احد يخيره بين الاقامة عنده بشرط
ان يشتغل عنده بالعلم ويعطيه كتاباً او يذهب الى بلدة اخرى ولا يدع احداً يقعد
عنده بطالاً وكان في فعل الخير من العجائب لا يقصده في حاجة الا قضاها ويضيف
من يقصده بما حضر عنده وكان يوجد عنده من المأكولات اطيبها وكان لا يخالط الا
يلبس على راسه قبعاً من غير عمامة توفي في العشر من ذي الحجة ٧٩٥ ودفن بزاويته
بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام وقد وهم بعض المؤرخين فيه فظنه الشيخ عمر المجرد
واثبت زاوية المغاربة بالقدس الشريف لاشتراكهما في الاسم والشهرة وليس كذلك فان
صاحب زاوية المغاربة بالقدس ابو عبد الله الشيخ عمر بن عبد الله بن عبد النبي المغربي المصمودي المجرد
وتاريخ وقف الزاوية في ربيع الاخر ٧٠٣ قبل مولد الشيخ عمر صاحب هذه الترجمة
بتسع سنين ولما توفي الشيخ عمر المجرد صاحب الزاوية بمدينة الخليل عليه السلام كان
قد فوض امر زاويته الى الشيخ العلامة جمال الدين عبد الله المراكشي الحنتاتي المالكي
في خامس شهر جمادى الاول ٧٩٥ واقام بها الى ان توفي وفعل كل خير ثم في العشر
الاول من ربيع الاول ٨٠٦ قرر بها الشيخ جمال الدين المذكور ولديه محمد واحمد في المشيخة
بالزاوية المذكورة والنظر فيها وكتب مستند الشيخ عليه خط شيخ الاسلام شهاب الدين
احمد بن الهايم والشيخ خليفة المالكي رحمهم الله ثم الشيخ عيسى بن عبد الرحمن الشهير بالعورك
المجذوب الخير الصالح كان صالحاً ببيت المقدس يقولون انه حفرها وطاقات
تطعموا اعانة نقطها صغاراً وحلوها في عمائمهم وممن كان يعتقده قاضي القضاة
سعد الدين الديري توفي بالقدس الشريف في ٧٩٦ بالمجدالة قصي السوق عند جامع
المغاربة خلف المسطبة الشيخ الامام القدوة المفيد بقية المشايخ علماء الصوفية
وحيد عصره الزاهد العابد الخاشع الناسك ابو بكر بن علي بن عبد الله بن محمد الشيباني
الموصلي ثم الدمشقي العالم جمع قدم من الموصل وهو شاب وعلا ذكره وصار يتردد اليه
نواب الشام ويمتثلون اوامره حج غير مرة وكان من كبار الاولياء جمع بين علم الشريعة
والحقيقة وبين العلم والعمل والجهاد وقد زاره السلطان برقوق في منزله بالامينية بجوار

سور المسجد الاقصى الشريف من جهة الشمال توفي بالقدس الشريف في ليلة الاثنين حادي
عشر شوال سنة سبع وتسعين وسبعمائة ودفن بماملا وله مصنفات في التصوف
وغيره وله منسك صغير في نحو كراسين ذكر فيه المذاهب الاربعة الشيخ محمد بن ابي
حوى من اولياء الله ثم توفي بعد الثمانمائة بالقدس الشريف ودفن بماملا قبلي البركة بالقرب
من باب القلندرية ويقال ان الدعا عند قبره مستجاب المسندة خديجة بنت ابي بكر
بن يوسف بن عبد القادر بن يوسف بن سعود بن سعد الله الخليلية سمعت الحديث
وحدثت واجازت لابن الشيخ المراغي والحافظ ابن حجر توفيت في اواخر سنة احدى وثمانمائة
الامير شرف الدين موسى بن علم الدين سليمان المشهور بابن العلم نسبة لوالده وهو المنسوب اليه
حارة العلم لهم ذرية معروفون ويعرف والده بابن المهذب وكانت وفاة العلم في حدود
السبعين والسبعمائة وكان شرف الدين موسى احد رجال الحلقة الشامية وهو مقيم
بالقدس الشريف توفي في سنة اثنين وثمانمائة ودفن بالحارة المذكورة في تربة هناك
معروفة به الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد ابن الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي
ولد في سنة ٧٢٣ وبكر به والده الى السماع وهو آخر من حدث عن ابي حيان بالبلاد الشامية
توفي بالقدس الشريف في ربيع الاخر سنة ثلاث وقيل في ليلة الاثنين رابع عشر ربيع الاول
سنة ٨٠٢ ودفن بباب الرحمة بجانب السور قبر ابيه الشيخ ابو العباس احمد بن محمد
الناصح المحرك الصالح المحدث كان من المشهورين بالصلاح وحكى الشيخ خليفة المالكي انه
شاهده وقد خرج من المدرسة الفخرية الى الله فمشى ورأى الارض تطوى تحته ولد سنة ٧٣٠
توفي في رمضان سنة اربع وثمانمائة المسند شهاب الدين احمد بن محمد بن عثمان الخليلي المقدسي
نزيل غزة ولد سنة ٧٣٣ سمع من ابي الفتح الميدومي والعلائي وغيرهما ومن تصانيفه
القول الحسن في بحث معاذ الى اليمن وتحقيق المراد في ان النهي يقتضي الفساد
واجاز له الجماعة وكان فاضلا صالحا توفي في صفر سنة خمس وثمانمائة الشيخ المسند زين
الدين عبد الرحمن بن محمد بن حامد سمع على الميدومي والعلائي سمع عليه شيخنا التقي
القرقشندي واجازه توفي في سنة سبع وثمانمائة الشيخ الصالح الزاهد العابد صامت المقدسي

شيخ الزاوية الادهمية توفي في سلخ رجب سنة سبع وثمانمائة ودفن بالزاوية المذكورة من
شمال الساهرة وكان قبله شيخ الزاوية الادهمية الشيخ داود بن الادهمي واخبر
ان وفاته قبل وفاة الشيخ صامت بثلاثين سنة ودفن بالزاوية المذكورة الشيخ جمال الدين
ابو محمد عبد الله بن القاضي شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين ابي الحاجز خليل
الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا في سنة سبع وثمانمائة المسندة امة
الله العلامة تقي الدين اسماعيل القرقشندي وامها في بضع واربعين وسبعمائة سمعت على
والدها وجدها لامها المسلسل بالاولية وغيره وسمعت على الميدومي وجماعة وحدثت
بالقدس الشريف وتوفيت في ربيع الاخر سنة تسع وثمانمائة ودفنت بالزاوية القلندرية
من ماملا بجوار ابيها شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ العلامة تقي الدين
اسماعيل القرقشندي الشافعي الشيخ الامام العلامة شيخ مدينة القدس الشريف وعالمها ولد
سنة خمس واربعين وسبعمائة وسمع على الميدومي واخذ عن ابيه وجده لامه
الحافظ صلاح الدين العلائي واشتغل ومهر وساد حتى صار شيخ القدس في الفتوى
والتدريس توفي في رجب سنة تسع وثمانمائة بالقدس الشريف ودفن بمقبرة ماملا
عند والده واخته بالقلندرية ومن نظمه رحمه الله شعر

لم ار مثلي مذنبا عاصيا	على معاصي ربه اجرا من الجراة
شيء حروف فاذا انتهوة	لاجل تاريخ الصبا اجرا من الجري
الى على هذا وامثاله	انا الذي رب العلا اخرا من الاجر

المسندة عز الدين عتيقة الشيخ تقي الدين اسماعيل القرقشندي ام عبد اللطيف
سمعت على الميدومي واجازت لشيخنا التقي القلقشندي توفيت بالقدس الشريف
في سنة تسع وثمانمائة ودفنت بباب الرحمة الشيخ العلامة زين الدين عبد الرحمن
ابن شيخ الاسلام نجم الدين محمد بن عبد الرحمن بن جماعة الكناني الشافعي اخو
الخطيب عبد الرحمن جمال الدين بن جماعة مولده في ٧٧٧ وكان من الفضلاء
اعاد بالمدرسة الصلاحية توفي في سنة تسع وثمانمائة الشيخ شمس الدين ابو عبد الله

محمد الصفدي مفتي الشافعية ومدرس بها كان فرضيا ويعرف النحو والحساب
ويتعاطى الشهادة توفي في سنة اثني عشر وثمانمائة الشيخ الصالح عبد الله بن مصطفى
الرومي المشهور بالدالي كان رجلا صالحا لاهل بيت المقدس فيه اعتقاد عظيم ثم
انه حج الى بيت الله الحرام فمات بطريق مكة في سنة احدى عشر وثمانمائة وكان
الامير حسن الكشكلي ناظر الحرمين بنا له تربة بباب الرحمة ليدفن فيها معه فلما مات
بطريق مكة اوصى الناظر حسن ان يدفن عند الشيخ ابي عبد الله القرشي بماملا الشيخ
القدوة ابراهيم المزي نفع الله به توفي بالقدس الشريف ودفن في تربة الساهرة وقد عمر على
قبره سعبان البعوري في ٨٢٤ والظاهر انه توفي في هذا التاريخ رحمه الله المعمر
ابو هيثم بن احمد بن فلاح السعدي من خان بني سعد ظاهر القدس الشريف يروي بالاجازة
العامة عن الفخر بن البخاري مات في رجب سنة خمس عشرة وثمانمائة وله من العمر فيما
يذكر والله اعلم نحو مائة واربعين سنة كذا رايته منقولا بخط بعض الفقهاء قلت
ان صح انه روى عن الفخر بن البخاري فهو يحتمل ان يكون عمر هذا المقدار فان الفخر توفي
في سنة تسعين وستمائة المسند شهاب الدين احمد بن ابي بكر بن يوسف بن عبد القادر
بن يوسف الخليلي ثم الدمشقي ولد سنة ٧٢٦ او في التي بعدها سمع من جماعة وحدث
توفي في المحرم سنة ست عشرة وثمانمائة المسند شرف الدين موسى بن نجم الدين محمد بن
الهائم المقدسي سمع على الميدومي وكان خيرا ساكنا سمع عليه شيخنا التقي
القرقشندي واجاز له توفي في سنة بضع وعشرين وثمانمائة الشيخ الامام العالم المسند
برهان الدين ابراهيم ابن الحافظ شهاب الدين ابو محمود احمد بن محمد بن ابراهيم بن هلال بن
تميم الخزاعي المقدسي الشافعي مولده في سنة ستين وسبعمائة سمع على والده وغيره
وهو سبط الحافظ علاء الدين المقدسي مدرس المدرسة الصلاحية وكان خيرا
صالحا يتكسب بالشهادة الى ان توفي في سنة احدى وعشرين وثمانمائة واجاز
بمولفات والده رحمهما الله المسند اسماعيل بن ابراهيم بن مروان الحلبي ولد
في سنة ثمان واربعين وسبعمائة سمع على الميدومي وسمع عليه شيخنا التقي

القرقشندي واجاز له توفي في بلد الخليل عليه السلام في سنة خمس وعشرين وثمانمائة
الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الشيخ تقي الدين اسماعيل
القرقشندي الشافعي مولده في سنة ست وخمسين وسبعمائة سمع من ابيه وجماعة ورحل
الى دمشق والقاهرة مرارا وعلق بخطه اشياء وكان حسن الخط صادقا توفي
في مستهل شعبان ٨٢٦ الشيخ الصالح القدوة الزاهد محمد بن الشيخ عيسى القصماوي
له كرامات مشهورة توفي ثاني عشر جماد الاخر ٨٢٨ ودفن بالساهرة عند
الشيخ عبد الله الصامت والشيخ ابراهيم المزي وقبره ظاهر يقصد للزيارة الشيخ
شمس الدين ابو عبد الله محمد كان من كبار الصالحين ابن نصر الله بن جبريل الكركي
الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا في ٨٣١ ومن اعيان
فقهاء الشافعية الموجودين في حدود الثلاثين والثمانمائة وكانوا من المعيدين
والفقهاء بالمدرسة الصلاحية الشيخ علم الدين قاضي الجزيرة والشيخ شهاب الدين
احمد السوبحي والشيخ زين الدين عبد الرحمن الناصري والشيخ عبد اللطيف ابن كريم
والشيخ شمس الدين محمد المارديني والشيخ جمال الدين العجلوني والشيخ شهاب الدين
احمد بن محمود والشيخ شهاب الدين ابن الشهاب رحمة الله عليهم اجمعين الشيخ
الصالح محمد المعروف باكال الحيات كان من كبار الصالحين وكان ممن تنقلب له
الاعيان وكان ياكل الحيات وغيرها من الهوام كالخنافس وما في معنى ذلك
فيرى الخنافس زبيبا والحية قثاء ونحو ذلك وظهر له كرامات ومكاشفات
وحكي عنه انه كان يرى على جبل عرفات مع الحجاج ويصبح بالقدس في يوم الاضحى
توفي في سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة والى جانبه دفن
الشيخ ماهر رحمهما الله تعالى الشيخ الصالح العابد علاء الدين ابو الحسن علي ابن الشيخ
الصالح العابد الملك صدر الدين ابن الشيخ الصالح صفي الدين الاردبيلي العجمي الزاهد
العابد العجمي شيخ الصوفية وابن شيخهم كان والده من اعيان الصالحين ببلده وكان
وله كرامات ظاهرة وكذلك كان ولده الشيخ علي المشار اليه وحكي عنه من الكرامات

والمناقب ما لو لم يترجمها قدم الى دمشق في سنة ثلاثين وثمانمائة قاصدا الحج ومعه
خلق كثير من اصحابه واتباعه وجاور بمكة ثم قدم بيت المقدس ويقال انه شريف
علوي توفي بالقدس الشريف في اواخر جمادى الاولى سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة ودفن
بباب الرحمة بلصق سور المسجد الاقصى وكان يوما مشهودا وبني اصحابه على قبره
قبة كبيرة وهي مشهورة تقصد للزيارة وهو شيخ الشيخ محمد بن الصائغ المشهور خليفة
الاردبيلي الآتي ذكره مع فقرايها الخضيبة الشيخ العالم العابد الزاهد الولي اعظم شهاب الدين
احمد المشهور بشكر الرومي قدم من بلاد الروم قبل فتنة تمرلنك ثم عاد الى الروم
ثم رجع ووعظ بالقدس بالتركي والعربي والعجمي وكان للناس فيه اعتقاد وتوفي
بالقدس ودفن بباب الرحمة وبني على قبره قبة فليس بحرم باب الرحمة قبة سواها
وقبة الشيخ علي الاردبيلي واخ ابن ابي عذيبة وفاته في يوم الاحد عاشر
ربيع الآخر ولم يذكر السنة ولا شك انه توفي بعد الثمانمائة العلامة الشيخ الامام
العلامة علاء الدين ابو الحسن علي بن عثمان الحواري الخليلي الشافعي مولده ببلد
الخليل في سنة اربع وخمسين وسبعمائة سمع الحديث واشتغل بالعلم وقدم من بلده الخليل
الى بيت المقدس وناب في تدريس الصلاحية عن الهروي وناب في القضا واعاد
بالصلاحية وصنف في الفرائض وكان فاضلا خيرا وتوفي في احد الجمادين سنة
ثلاث وثلاثين وثمانمائة الخواجا محمد بن احمد بن حاجي المشهور بابن بولان شمس
الدين ويعرف بابي عذيبة لملازمته العذبة اتباعا للسنة وبه عرف ربيبه
شهاب الدين احمد المؤرخ مولده قبيل سنة خمس وتسعين وكان يتجر مع الاشتغال
بالعلم في الفقه والعربية وقرأ عليه ربيبه شهاب الدين احمد المؤرخ في العربية
والقرآن وحصل نعم للمجاورة بمكة وكان دنيا واسعة وتردد الى مكة فتوفي بها
في رابع عشر المحرم سنة خمس وثلاثين وثمانمائة الشيخ العالم المحدث الضابط
تاج الدين محمد بن الشيخ العالم ناصر الدين محمد بن محمد بن مسلم بن علي بن ابي الجود السهروردي ابن
الغرابيلي الكركي الاصل ثم المقدسي الشافعي مولده في سنة اربع وتسعين وسبعمائة

اشتغل

اشتغل وحصل وحفظ كتبا من المختصرات ولزم مشايخ بيت المقدس كالشيخ شمس الدين
الهروي والشيخ شمس الدين البرماوي والشيخ شمس الدين الديري الحنفي وولده الشيخ
سعد الدين واشتهر بمعرفة الحديث ورجاله مع مشاركة في الفقه واصول النحو وكان دينا
خيرا متقشفا لم يقبل الوظائف حسن الشكل ذا سمت حسن ويكتب خطا حلوا
توجه الى القاهرة لزيارة الحافظ ابن حجر فعظمه كثيرا واثنى عليه وقصد الحج فادركته
المنية بالقاهرة في عاشر جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ودفن بالصوفية بباب
النصر وشيعه جمع غفير رحمه الله ووالده الشيخ الامام العالم ناصر الدين محمد ولد في ٧٥٣
وتنقل في عمره طائلة وولي نيابة قلعة الكرك ثم صرف وسكن بيت المقدس وتوفي به في
ثالث عشري رجب سنة ست عشرة وثمانمائة ودفن بماملا الشيخ المسند الامام شمس
الدين ابو عبد الله محمد بن الخطيب شهاب الدين احمد بن العلامة شمس الدين محمد بن كامل
التدمري الخليلي الشافعي مولده في خمسين وسبعمائة وسمع على صدر الدين الميدومي وكان
رجلا خيرا صالحا واضر في آخر عمره وحدث سمع عنه وحمل عنه العلما توفي في ليلة
الثلاثا قبل العشا المسفر عن مستهل المحرم سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة شيخ الشيوخ
القدوة برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن الشيخ نجم الدين احمد بن غانم الانصاري المقدسي
الشافعي شيخ الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف مولده في ٧٨٠ وتوفي والده نجم الدين في
٧٨٩ وكان من الاعيان المعتبرين لم يل احد مشيخة الخانقاه امثل منه وهو الذي
عمرها واقام نظامها فعمر المنارة والبوابة الكبرى والدركاه التي بداخلها والايوان
الكاين صدر الدركاه والمحراب السفلي وعمر غالب المسقفات وباشر معلوم الله تعالى مع
حرمة ومهابة ثم فوض لولده الشيخ نجم الدين الآتي ذكره مشيخة الخانقاه والنظر عليها
في خامس عشر شعبان ٨٣٦ وتوفي في شعبان ٨٣٩ واخوه الشيخ شرف الدين
موسى بن غانم كان موجودا بعد الثلاثين والثمانمائة والشيخ شهاب الدين احمد بن غانم
من اقاربه كان موجودا في ٨٤١ الشيخ الصالح ابو بكر بن عبد الله الدمشقي
الاصل المقدسي المعروف بالعداسي مولده في سنة ثمانين وسبعمائة تقريبا ادرك الشيخ عبد الله

الذاكر لما قدم من الروم وسلكه كان منقطعا عن الناس زاهدا صالحا فلما مات
شيخه المذكور في سنة احدى عشرة صار من مشايخ القدس المشار اليهم بالصلاح توفي في رمضان
سنة تسع وثلاثين وثمانمائة القاضي برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن بدر الدين حسن بن
ابراهيم العراقي الشافعي مولده في سنة خمسين وسبعمائة وكان من اعيان فقهاء الشافعية
بالمدرسة الصلاحية وناب في القضاء بالقدس الشريف توفي سنة احدى واربعين وثمانمائة
الامام العالم المحدث شمس الدين ابو عبد الله محمد بن بهاء الدين ابي الحياة الخضر بن علم
الدين سليمان بن داود المشهور بابن المصري الحلبي الاصل ثم المصري الشافعي نزيل القدس
الشريف وشيخ المدرسة الباسطية مولده بحلب في احد الجمادين ٧٦٨ سمع من رجاله
واجازه جمع وكان رجلا خيرا دينا انقطع في آخر عمره بالمدرسة الباسطية بالقدس الشريف
يحدث بها الى ان توفي في منتصف رجب سنة احدى واربعين وثمانمائة وكف بصره في
آخر عمره ودفن بالساهرة الشيخ الامام القدوة زين الدين عبد القادر بن الشيخ العارف
بالله تعالى شمس الدين محمد القرمي المتقدم ذكر والده كان رجلا صالحا من الاعيان
ببيت المقدس توفي ٨٤٣ ودفن بالزاوية عند والده بخط مرزبان رحمهما الله
الامام العلامة القدوة الخاشع تقي الدين ابو الصدق ابو بكر بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد
بن الشيخ جمال الدين عبد الله الحلبي الطولوني البسطامي الشافعي شيخ المدرسة الطولونية
بالقدس الشريف ولد يوم الاثنين ثامن ربيع الاول ٧٤٨ كان من اهل العلم والعمل ومن
اعيان المشايخ قدم الى القدس الشريف في سنة اربع عشرة وولي مشيخة الطولونية فاجتمع
بالذكر والعبادة والتلاوة وتردد اليه اهل الخير وكان خطه في غاية الحسن بلغ
من العمر نحو خمس وتسعين سنة توفي بالقدس الشريف في التاسع عشر من رمضان
سنة ثلاث واربعين وثمانمائة ودفن بحوش البسطامية بماملا رحمه الله وعند
راسه بلاطة مكتوب عليها من نظمه وكانت لها عنده مدة بالطولونية في حياته جهزها
لذلك • رحم الله فقيرا زار قبري وقرا لي • سورة السبع المثاني بخشوع ودعا لي •
ومكتوب ايضا على قبره من نظمه • من زار قبري فليكن عالما • ان الذي لاقيت يلقاه •

رحم

رحم الله امرا زارني • وقال لي يرحمك الله • وله نظم غير ذلك ومحاسن
ومناقب كثيرة وقد كان من اجلا المشايخ رحمه الله تعالى الشيخ محمد فولاد بن عبد الله اصله
من العرب وقدم الى بيت المقدس في حدود التسعين والسبعمائة وانقطع بالمسجد الاقصى للعبادة
فسقط واختاره على بيت المقدس وحج وهو بمنائح الصخرة الى تيمور لما بلغهم اخذه دمشق
فتوجه اليه فلما كان بالطريق بلغه رجوعه فرجع وحج ستين حجة غالبها ماشيا
على قدميه وصار من اعيان الصلحاء المشهورين بالقدس ومكة وغيرهما وحكي كرامات كثيرة
ومكاشفات وكان بوابا للخانقاه الصلاحية وكان له هيبة زائدة على الصوفية
بالخانقاه بحيث تضرب به الامثال بسطوته عليهم وحكي هو انه راى الملك صلاح
الدين في النوم وقد وقف له على الباب وقبض على يده وقال له انت شريكي في هذا
الوقت ولم تفته جمعة ولا صلاة في جماعة نحو ستين سنة وكان الشيخ تقي الدين
الحصني اذا قدم الى القدس لا ينزل الا عنده ولا ياكل لاحد طعاما الا له وقال في بعض
مصنفاته وحكى لي السيد الجليل فولاد وهو ممن يشهد له بالصلاح رحمه الله توفي بعد
رجوعه من الحج في صفر ٨٤٤ وقد جاوز الثمانين سنة ودفن بماملا رحمه الله تعالى
شيخ الاسلام بركة الانام القطب الرباني شهاب الدين ابو العباس احمد بن الفقيه امين
الدين حسين بن حسن بن علي بن يوسف بن علي بن رسلان الرملي ثم المقدسي الشافعي
الحبر العالم العارف بالله تعالى والدال عليه ذو الكرامات الظاهرة والعلوم والمعارف
مولده بالرملة تقريبا في سنة ثلاث او خمس وسبعين وسبعمائة تكتب بخط واصله
من العرب من كنانة اشتغل في كبره وحصل بقوة فهمه وذكائه وكان مقيما بالرملة
بجامعه بحارة الباشقردي وانتفع به خلق كثير وما اشتغل عليه احد ولازمه الا
واثر نفعه فيه وكان يحكي جماعته يحكي بفتحها لهم وصارت عالما عليهم كابي
طاهر وابي مدين وابي العزم وابي طلحة وغيرهم ومن مشايخه الذين اخذ
عنهم العلم الشيخ شمس الدين القلقشندي والشيخ شهاب الدين بن الهايم وقاضي
القضاة جلال الدين البلقيني واذن له بالافتاء وولي تدريس الخاصكية بالرملة

و درّس بها مدة طويلة ثم تركها وترك الافتا واقبل على الله تعالى ورحل من الرملة الى
القدس الشريف واقام بالزاوية الختنية وبقبلة المسجد الاقصى الشريف والف كتبا
في الفقه والنحو وغير ذلك منها صفوة الزبد وشرحها شرحين ومختصر الاذكار وشرح
سنن ابي داود وعلق على الشفا تعليقة جمع لضبط الفاظه وقطعة من تفسير
القرآن وشرح جمع الجوامع ومنهاج البيضاوي ومختصر ابن الحاجب ونظم في علم القراات
واعرب الالفية وشرح الملحة وشرح البخاري في ثلاث مجلدات واختصر المنهاج بحذف
الخلاف وصحح الحاوي وشرح قطعة من نظم ابن الوردي على الحاوي واختصر الروضة
ونظم القراات الثلاث الزائدة على السبعة ثم القراات الثلاث الزائدة على العشر واعربها
اعرابا جيدا ونظم في علوم القرآن فصولا تصل الى ستين نوعا وجمع طبقات الشافعية
وغير ذلك من الكتب المفيدة وكان من اصحابه اهل التقدم عالية في العبادة والتهجد و
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واتفق من زاره الى كاشف الرملة ضرب شخصا من جماعته
يقال له الشيخ محمد المشمر فاستغاث بالشيخ فقال له الكاشف ان كان لشيخك برهان
فيظهره في هذه النخلة وكانت نخلة قائمة على ساقها امامه في الحال وقعت الى الارض فترجل
الكاشف واتى اليه ووقع على قدميه وكان يخاطب الشيخ نجم الدين لرجاعه بيا شيخ الصلاحية
وهو صغير في ايامها ولما من الله تعالى على الشيخ شهاب الدين بالاقامة بالقدس الشريف
والسكنى بالزاوية الختنية انشد شعر

• حباني الهي بالتداني لقبلة • لمسجده الاقصى المبارك حوله •

• حمدا وشكرا دائبين وانني • اريد لاخواني المحبين مثله •

وقد عمر الشيخ على جانب البحر المالح بثغر يافا برجا وكان كثير الرباط به وكان شيخا طويلا
حسن الماكل والملابس والملتقى له مكاشفات ودعوات مستجابات توفي بالزاوية
الختنية في ثاني عشرين شعبان سنة ٨٤٤ ودفن الى جانب ابي عبد الله القرشي بماملا
وحكي انه لما الحده الحفار وانزله في قبره سمعه يقول رب انزلني منزلا
مباركا وانت خير المنزلين وروي له عدة منامات صالحة ومناقبه كثيرة يطول

شرحها ويقال ان من زار بين المسمّى بقبره وقبر القرشي بار بوعده استجاب الله له وقد جرّبت
ذلك فصح رضي الله عنهما وفي اليوم الذي توفي فيه توفي الشيخ الصالح ابو بكر محمد المجيدي
البسطامي وكان صالحا وحكي انه لما توفي الشيخ شهاب الدين كان الشيخ محمد المجيدي في
حال صحته فقيل له الشيخ شهاب الدين اخوك توفي فقام بنا هب لحضور جنازته فتوضأ
وصلى ركعتين تحية الوضوء فلما سجد توفي في سجوده ثم غسل من وقته وحمل الى
المسجد الاقصى وصلي عليهما جميعا وحملا الى ماملا ودفنا في وقت واحد وقد جاوز
الشيخ محمد السبعين رحمهما الله ثم الشيخ القدوة الزاهد عبد الملك بن الشيخ العالم
الناسك القدوة العلامة العالم ابي بكر عبد الله الموصلي الشيباني كان من احد اعيان المشايخ
الزهاد بالقدس الشريف مولده في سنة ٧٦٩ وتقدم ذكر والده كان الشيخ عبد الملك من اهل
العلم ومن مشايخ الصوفية وكان شكلا حسنا قال الشيخ عمر بن حاتم العجلوني اخطر
ببالي عنده هو رجل ينطق بالحكمة وكانت له كلمات حكمية ولطايف ظريفة
وكان ذا ابهة وحشمة وكلمة نافذة وسماعات واجازات وفقراء ومريدين وكان
كثيرا ما ينشد • لا والذي قد حف بالايمان يبلج في فؤادي • ما كان يجمل بالفتى
وهو بالاحسان بادي • وكان ينشد ايضا • فان مت بعد بلوغ المنى •
فذلك من فضل القدير المليك • وان مت قبل بلوغ المنى • فكم لنا تحت الثرى من شريك •
توفي في يوم الخميس سابع عشر رمضان سنة اربع واربعين وثمانمائة ودفن بماملا رحمه الله
الشيخ القدوة علاء الدين ابو الحسن علي بن الشيخ تاج الدين ابي الوفا محمد بن
علي بن ابي الوفا الوفائي البدري الزاهد الصالح مولده في حدود سنة سبعين وسبعمائة
وكان من الصالحين حافظا لكتاب الله كثير التلاوة وكان له شهرة عظيمة بالصلاح والتقشف
بالحال وكان كثير السياحات ويعرض له في بعض سياحاته قطاع الطريق فصاح عليهم
فتفرقوا ولم يقفوا حتى ساله اهل تلك الناحية واستعطفوه فتفل في ماء
ورش على وجوههم فانا فتحوا اعينهم وكشف الله عن قلوبهم حجاب الغفلة
ولزموا خدمته وظهرت لهم احوال وماتوا على ذلك ولهم قبور تزار وله غير ذلك

من التصرفات والبركات منها ان جماعة اوقدوا النار وسالوا اذنه بين
ايديهم من حاله فاشار الى عبده فدخل في النار ذاكرا متواجدا ولابس الحي عليه
ثيابا ولما خرج منها صارت رمادا واكثر تصرفاته كان في البر بخلاف اخيه السيد
ابي بكر توفي الى رحمة الله تعالى يوم ثاني عشر شوال سنة اربع واربعين وثمانمائة
ودفن بماملا الشيخ الامام العالم العلامة زين الدين عبد المومن ابي البركات
بن عمر بن ايوب بن محمد الرهاوي الاصل الحلبي المقدسي الواعظ معيد المدرسة الصلاحية
وواعظ بيت المقدس ونبيهها وعالمها مولده في حدود سنة ستين وسبعمائة بمدينة الرها
قدم الى بيت المقدس في سنة ٨١٥ فالزمه السلطان شمس الدين الهروي وشمس الدين الهروي
ووجد فيه اهلية العلم فولاه الهروي اعادة الصلاحية وجلس للوعظ فنفع الناس
وكان له اشتغال قديم وفضل وسماع للحديث وروى صحيح البخاري عن جماعة
منهم اصحاب ابن الشحنة وكان يحكي انه كان اصلا مبتليا بحفظ ملطافة
في مجون وجد وهزل والسماع مواعيد النقاش وياتي بغرائب ونوادر
واشعار مليحة توفي بالقدس الشريف في يوم عرفة سنة خمس واربعين
وثمانمائة ودفن بماملا رحمه الله الشيخ الصالح عمر بن حاتم العجلوني الزاهد
العابد الخاشع العارف العالم الفاضل الاوحد بركة الوقت صاحب الكرامات
والمجاهدات والمكاشفات خرج من بلدة عجلون وورد الى القدس من سيدنا
الخليل عليه السلام فنزل عند الشيخ عمر المجرد في زاويته وعقد الايمان
على الطلاق الثلاث على نفسه ان لا ياخذ من شعره ولا من ظفره ولا يغتسل الا من
الجنابة ولا يلبس الا لضرورة شرعية حتى يحفظ القرآن العظيم ويرضيه فلما
حفظ القرآن رجع الى عجلون ثم توجه الى حلب واقام بها على الجد في القيام
بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ووقع له كرامات وكان الشيخ عز الدين
المقدسي يتاسف على عدم لقيه كثيرا وكان يقول ما تاسفت على احد ما تاسفت
عليه ويحكى عنه لطائف كثيرة ومكاشفات واخبار عن بداه ومحاسن عجيبة

وكان يحفظ الاحياء والقوت ورسالة القشيري وعوارف المعارف ويقول لا يصير الصوفي
صوفيا حتى يحفظ هذه الكتب الاربع وكان ضعف بصره ثم انه جاور بمكة وخرج منها
متوجها الى المدينة الشريفة فمات في بدر سفره من الحج في الحجة سنة خمس واربعين وثمانمائة
وقد جاوز السبعين سنة الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن حامد الانصاري
الشافعي مولده في سنة ثمانين وسبعمائة وسمع الحديث هو والخطيب جمال الدين بن جماعة في ٧٨٢
على الجلال عبد المنعم بن النجم احمد بن محمد الانصاري القدسي كان مباشرا الوقف الشريف النبوي
وبوقف الشيخونية وغير ذلك توفي في سنة ٨٤٦ الشيخ الامام العارف الزاهد العابد
المسلك عبد الله الزرعي الدمشقي الاصل نزيل بيت المقدس كان رجلا خيرا زاهدا متورعا
منقطعا عن الدنيا لم يتخلف عن الصلاة والعبادة وللناس فيه اعتقاد كثير وكان من المشايخ
الصلحا المشهورين اشتغل قديما بدمشق وصحب الشيخ محمد القرمي والشيخ ابو بكر الموصلي وغيرهم
وسمع الحديث واسن وطال عمره وكان ساكنا قليل الكلام والاختلاط بالناس معظما
في النفوس يامر بالمعروف وينهى عن المنكر حسنا في وعظه وكان ينسخ وياكل من عمل يده
ثم عجز عن ذلك فيقال انه كان ينفق من الغيب وكان يقول انه ما اغتسل قط من احتلام
ولا حصل له دول ايعرفه ومحاسنه كثيرة ومناقبه حميدة جمة توفي بالقدس الشريف في خامس
رمضان سنة ثمان واربعين وثمانمائة ودفن بماملا وقد بلغ الثمانين سنة وصلي عليه
صلاة الغائب بمصر والشام وغيرهما وتاسف عليه الناس لانه كان لهم به حاجة رحمه الله
الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن حامد المقدسي سمع الحديث في سنة ٧٨٢ وكان متكلما القدس
على الايتام والغياب مدة طويلة وكان ناظرا على وقف الامير بوكر خان فخرج عنه فتوجه
الى القاهرة يسعى فيه فتوفي هناك في القعدة سنة ثمان واربعين وثمانمائة عن نحو
السبعين سنة الشيخ الامام العالم المحدث شمس الدين ابو عبد الله محمد بن خليل بن ابي بكر
بن العباقي الحلبي المقدسي الشافعي شيخ المسلمين مولده في سنة ٧٧٧ واشتغل في القراات
ورافق المشايخ وانتهت اليه رياسة هذا الفن الحديث عن الحافظ ابي الفضل بن
العراقي وغيره وكان رجلا خيرا دينا سالكا على الاقراء والتصنيف والنظم منقطعا عن الناس

سنا ركانه عبدة فنون قدم للقدس للزيارة فاشار عليه الشيخ شهاب الدين بن ارسلان
بالاقامة ببيت المقدس فاقام به وحصل له الخير وكف بصره في احد الجمادين سنة ٨٤٨
وتوفي في عصر يوم الجمعة العشرين من شهر رجب سنة تسع واربعين وثمانمائة
ودفن بماملا بجوار الشيخ شهاب الدين بن ارسلان رحمه الله ومن تصانيفه منظومته
المسماه بجمع الدرر ومطلع الشمس والبدر • وايضاح الرموز ومفاتيح الكنوز
وغير ذلك من النظم والنثر رحمه الله تعالى وكتب لناظر الحرمين قصة بحرف معارضة
من نظمه اولها • يا ناظر الحرمين انت وعدتني • بالخير ابن وعده لا يخلف •
• تالله لم ابرح ببابك واقفا • حتى تعود لي وتكتب يصرف • ثم بعد
وفاته خلفه ولده الشيخ الامام العالم العلامة شيخ الاسلام القدوة
المحقق برهان الدين ابو اسحق ابراهيم احد علما بيت المقدس في العلم
والقرآن رجل صالح لم يحصل له صبوة استقر فيما كان بيد والده من القراءة بمصحف
الملك الظاهر جقمق بالصخرة الشريفة وتدريس القرآن بالمدرسة الجوهرية واشتغل
وحصل وفضل وتميز وصار من الاعيان ببيت المقدس وتصدر للافتاء والتدريس
ونفع المسلمين وهو سالك طريق السلف الصالح وعبارته على الفتوى في غاية الحسن
والناس سالمون من يده ولسانه ويتلو كتاب الله تعالى بحسن صوت وطيب نغمة
وله مصنفات منها شرح جمع الجوامع في الاصلين ونظم الارشاد في الفقه والفية
المعاني والبيان وشرحها وشرح الفية ابن مالك في النحو والصرف وشرح التقريب والتيسير
في علوم الحديث للامام الكبير محيي الدين النووي وشرح القواعد نظم الشيخ شهاب الدين
ابن الهائم والاسئلة في البسملة والعقد المنضد في شروط حمل المطلق على المقيد وشرح
وغير ذلك وهو حي يرزق الى يومنا ابقاه الله تعالى ونفع به المسلمين الشيخ شمس الدين
محمد بن حسن الله ونانري الشافعي نسبة لاونار بين من عمل عجلون رحل الى مصر صغيرا
واشتغل على العلماء وسمع الحديث على البرهاني الشامي مسند القاهرة في ٧٩٣
بسماعه على الحجار بسنده وسمع على جماعة واشتغل وفضل وكان يعمل ...

لزريح ويصرح بالجواز فيهما وله مؤلف سماه منح الخلاق في تصحيح تنبيه ابي اسحاق وكتب
بالشهادة دهرا طويلا الى ان توفي في اثنا سنة تسع واربعين وثمانمائة الشيخ الامام العالم
شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن سعيد بن عبد الله المقدسي القادري
المشهور بجده الاعلى سعيد شيخ القادرية وصاحب الذكر والاوراد كان له حلقة عظيمة
يجتمع فيها خلق كثير في المسجد الاقصى صبيحة كل يوم وكان يحصل به خير كثير مولده
سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة وتوفي والده الشيخ الامام محمد صاحب الاحوال والاوراد
في حادي عشر شعبان سنة احدى عشرة وثمانمائة وتوفي هو يوم الاربعا رابع
عشري صفر سنة احدى وخمسين وثمانمائة وله ذرية واقارب شهرتهم اولاد
الشيخ سعيد القادري وكانوا شيوخ زاوية الدركاه منهم الشيخ عبد الله محمد
ابن الشيخ سعيد القادري شيخ زاوية الدركاه توفي يوم الاربعا حادي عشري
شعبان سنة ٨٥١ ودفن بماملا الشيخ الصالح العالم ناصر الدين محمد بن محمد بن علي بن
محمد بن الزردبعد الحموي الشافعي مولده في سنة ٧٧٤ سمع الحديث وكان عالما
فاضلا واعظا مشهورا قدم من حماه الى بيت المقدس لزيارة فتوفي به في سنة
اثنين وخمسين وثمانمائة الشيخ الامام العلامة عماد الدين اسماعيل بن ابراهيم
ابن شرف الشافعي معيد الصلاحية وعين فقهاء الشافعية بالقدس الشريف
مولده تقريبا في سنة ٧٨٣ وهو رفيق العلامة الشيخ ماهر المصري وكان خصيصا
به اشتغل عليه جماعة من الاعيان وانتفعوا به وله مصنفات منها شرح البهجة
في مجلدين وابتدا في شرح اخر اطول منه وله على الفية البرماوي توضيح حسن
مفيد وشرح تهذيب التنبيه وشرح مصنفات شيخه ابن الهائم وكان قليل النظر
الى الدنيا مكبا على الاشتغال والاشغال الى ان توفي في سنة اثنين وخمسين وثمانمائة الشيخ
الامام العالم المحدث شمس الدين محمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن مفلح القلقيلي قارئ الحديث
الشريف ببيت المقدس عالما فاضلا حسن المذاكرة نسبته لقرية قلقيلية من اعمال عجلون ولد
في سنة ست وسبعين وسبعمائة وكان شيخا صالحا جيد التلاوة كثير العبادة عليه انس كثير

كان يقري الاولاد بعجلون ثم دهرا ثم قدم الى بيت المقدس في حدود سنة عشرين وثمانمائة
وانتمى الى الشيخ برهان الدين بن غانم فكان يقري اولاده ونزل بالمدارس ولازم الاشتغال
واعتقده الناس وكان له ولد اسمه شهاب الدين احمد حسن الصوت وكان ناظما كاتبا مجموعا
حسنا الى الغاية من نظمه يخاطب شهاب الدين احمد موقع الامير جاني بك دويدار الملك الاشرف
• يا شهابا راقي العلا • لا تخن قط صاحبك •
• زادك الله رفعة • ورعى الله جانبك •
توفي قبل والده في ثامن عشر شعبان سنة ٨٤٩ فجاه فحصل لوالده عليه الوجد العظيم
ولم يزل مهموما عليه الى ان توفي وكان كلما سئل عن حاله يقول شعر
شبان لو بكت الدنيا عليهما حتى يؤذنا بذهاب • لم يبلغ المعشار من عشر ما
فقد الشباب وفرقة الاحباب • ويبكي حتى يبكي من حضره لبكائه توفي الشيخ شمس الدين
يوم الثلاثا ثالث عشري شعبان سنة ٨٥٢ فجاة ليلة الاستسقاء وقد رايت كثيرا من المسودات
الشرعية بخط ولده وعبارتهما دالة على فضله ومعرفته رحمهما الله تعالى الشيخ الامام
شهاب الدين ابو العباس احمد بن شمس الدين ابي عبد الله محمد المصلي الشافعي ولد سنة
ست وسبعين وسبعمائة وله اشتغال قديم وكان رجلا مباركا باشر نيابة الحكم بالقدس
الشريف مدة طويلة وتوفي يوم الجمعة سادس عشري شعبان سنة اثنين وخمسين وثمانمائة
الشيخ شمس الدين محمد بن ابي عبد الله محمد بن محمد بن سليمان الشهير بابن البرهان الجلجولي
الاصل ثم المقدسي الشافعي نائب الخطيب بالقدس الشريف هو ووالده من قبله مولده
بمدينة الخليل في سنة ٧٧٦ سمع الحديث واشتغل بالعلم واتقن علم الوقت ولم
يتزوج قط وكان وفاة والده في سنة ٨١٠ وكان هو وفقيها فرضيا نحويا العاد الصلاح
بناية توفي في المحرم سنة ٨٥٢ رحمه الله ودفن بباب الرحمة الشيخ الامام الصالح العالم
الزاهد شهاب الدين ابو النقا احمد بن علي الزبيري الشافعي مولده في حدود السبعين
والسبعمائة بصعيد مصر سمع الحديث واشتغل بالعلم وقدم بيت المقدس بعد
الثلاثين والثمانمائة وصحب الشيخ شهاب الدين احمد بن ارسلان وتنزل بمدارس الفقها

ثم انقطع بالطولونية للعبادة لا يخرج منها توفي بالقدس الشريف في حادي عشر ربيع الاول
سنة اربع وخمسين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة وحضر جنازته نائب السلطنة مبارك
شاه والقضاة والاعيان رحمه الله الشيخ العالم الصالح الرحلة شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ
شمس الدين محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن حامد الانصاري المقدسي الشافعي مولده تقريبا
في سنة ٧٩٠ اشتغل في علوم الحديث والعلوم وحصل الفوائد وادرك المتقدمين وسمع عليهم
وعرض محفوظاته على قاضي القضاه برهان الدين بن جماعة توفي وقت الظهر من يوم الخميس
ثاني عشري ذي القعدة سنة ٨٥٤ ودفن بماملا عند عمه علاء الدين علي بن حامد المتوفى
في القعدة ٧٩١ الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد بن حسان الشافعي مولده
في صفر سنة ثمان وثمانين بموضع والده بدمشق قبل ان يستة عشرة ولما ان نشا
هو بعده واشتغل بالعلم وجد واجتهد ببيت المقدس ثم انتقل الى مصر في سنة ٨٣٢
وصار من اعيان العلما بالقاهرة وسيل مشيخة الصلاحية فابى مفارقة الديار المصرية
وولي مشيخة سعيد السعدا توفي في سلخ صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة الشيخ
شمس الدين محمد بن داود البخالي بحاء مهملة البيروتي الاصل ثم المقدسي الشافعي مولده في
سنة ٧٧٠ بالبيروت اشتغل قديما على المشايخ وسمع الحديث على ابي الخير بن العلائي وغيره
وحدث كان رجلا صالحا خيرا منجمعا عن الناس وضعف نظره في اخر عمره توفي ببيت المقدس
يوم الجمعة سادس عشري ذي القعدة سنة خمس وخمسين وثمانمائة القاضي شمس الدين محمد
التميمي الموقت بمسجد الاقصى الشريف كان من اهل الحديث وفيه حشمة باشر التاقيت بالاقصى
مدة اربعين سنة وكان موجودا في سنة خمس وخمسين وثمانمائة وتوفي بعدها
بقليل الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الشافعي المؤرخ المشهور بابن زوجة ابي عذيبة
نسبة لزوج والدته الخواجا محمد المشهور بابي عذيبة المتقدم ذكره وبعض الناس يظنه
ابن ابي عذيبة وليس كذلك وانما هو ربيبه مولده في سنة ٨١٩ بالقدس الشريف
قرا القرآن واشتغل بالعلم وكان من الفقهاء بالمدرسة الصلاحية واعتنى بعلم التاريخ
وكتب تاريخين احدهما مطولا والاخر مختصرا وقد وقفت على معظم المختصر وهو مرتب

كان يتكلم في الفلك وفي احكام النجوم

على حروف المعجم ولم يظهر التاريخ الكبير بعد وفاته وقد اخبرت انه لما توفي اطلع
عليه بعض الناس فوجد وافيه اشيا فاحشة وثلب اعراض الناس فاعدمه فلم يوجد
الا بعض كراريس متفرقة من التاريخ المختصر توفي في يوم الجمعة خامس عشر ربيع الاخر
سنة ٨٥٦ ودفن بباب الرحمة عفا الله عنه الشيخ الامام العالم العلامة المحدث زين
الدين عبد الكريم ابن الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن الشيخ شمس الدين محمد القرقشندي
الشافعي كان من اعيان العلما بالقدس الشريف وله يد طولى في علم الحديث واخذ عنه
جماعة من الاعيان وله احاديث مخرجة توفي في سنة ست وخمسين وثمانمائة ودفن
بالقلندرية بماملا رحمه الله شيخ الاسلام شمس الدين ابو اللطف محمد بن علي الحصكفي
الشافعي مولده بحصن كيفا سنة ٨١٩ تخرج هناك في علم الادب ثم قدم بيت
المقدس فلزم الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان واشتغل عليه في الحاوي وحفظه وحصل
وشارك في العلوم وتميز وصار من اعيان العلما وكان ذكيا حسن النظم والنثر
يكتب الخط المليح وعنده تودد وحلاوة لسان وهو دين خير له مؤلفات مفيدة
في النحو والصرف وغير ذلك توفي في ليلة سفر صباحها عن نهار الثلاثا عاشر جماد
الاخر سنة تسع وخمسين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة الى جانب والده ووفاة
والده في سنة ٨٥٥ رحمهما الله تعالى وترك الشيخ ابو اللطف ولدين احدهما الشيخ العلامة
علاء الدين ابو الفضل علي توفي والده وهو صغير فنشا بعده واشتغل على علما
بيت المقدس منهم الشيخ ابو ساعد وغيره ورحل الى الديار المصرية واخذ عن علمايها
وفضل وتميز وصار من الاعيان ولما ولي شيخ الاسلام كمال الدين ابن ابي شريف تدريس
الصلاحية قرره من المعيدين بها ثم استوطن دمشق وصار من اعيان العلما بها
وهو حي يرزق والثاني الشيخ العلامة شمس الدين ابو اللطف محمد سبط شيخنا
العلامة شيخ الاسلام تقي الدين القرقشندي توفي والده وهو حمل فنشا بعد
واشتغل بالعلم الشريف على علما بيت المقدس منهم شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف
وغيره ثم رحل الى الديار المصرية واخذ عن علمايها منهم الشيخ شمس الدين الجوجري وغيره

وسمع الحديث وقراه وصار من اعيان العلما الاخيار الموصوفين بالعلم والدين والتواضع
وعنده تودد ولين جانب وسخا نفس واكرام لمن يرد عليه لا يحب التجبر ولا الخيلا
والناس سالمون من يده ولسانه وقد اذن له العلما بالديار المصرية وغيرها بالافتا
والتدريس من مدة طويلة والناس مجمعون على محبته لعلمه ودينه وهو ممن احبه
في الله عامله الله بلطفه ونفعنا بعلومه امين الشيخ العالم المسلك السيد الرئيس
تقي الدين ابو بكر ابن الشيخ تاج الدين ابي الوفا محمد ابن الشيخ علاء الدين علي ابن ابي الوفا الحسيني
الشافعي شيخ الوفائية بالقدس الشريف مولده في القعدة سنة ٧٩٩ اخذ عن اصحاب
الميدومي وجماعة واشتغل قديما وانتفع وكان رجلا كريما معظما للواردين عليه
كثير التودد للناس مستجلبا للقلوب له حظ من صيام وصلاة وتلاوة واعتكاف
وانتهت اليه رياسة الفقرا بالقدس الشريف والبس خرقة الوفائية عن والده وقدم
عليه بعض اقاربه وهو الشيخ شلاب في سنة ٨٥٥ وقد ثبت شرفه بالنسبة الزينبية
ولم ينتسب قبل ذلك بها توفي شهيدا بالبطن في نهار الجمعة سابع عشر شوال سنة
تسع وخمسين وثمانمائة وصلي عليه عقب صلاة الجمعة بالمسجد الاقصى الشريف وكانت
جنازته حافلة وتاسف عليه الناس من الفقرا وغيرهم ودفن بماملا بحوش
الامير طوغان العلاي الملاصق لزاوية القلندرية من جهة الشرق العدل نور
الدين علي ابن يحيى الايدوني الدمشقي الشافعي نزيل بيت المقدس قدم من دمشق
الى بيت المقدس فاقام به دهرا طويلا يحترف بالشهادة وخطه حسن وله
معرفة بمصطلح الوثائق ورزق القبول التام في هذا الفن وكان قضاة بيت المقدس
يعظمونه ويمتثلون بامره وكان موجودا في حدود الستين والثمانمائة ووفاته
في ذلك العصر الرئيس علم الدين سليمان الصفدي رئيس المؤذنين بالمسجد
الاقصى الشريف كان حسن الصوت وعنده حشمة زائدة ويلبس القماش الحسن و
يسلك طرق الرياسة وكان حسن صوته يضرب به المثل توفي بعد الستين
والثمانمائة بالقدس الشريف العدل زين الدين الخضر ابن جمعة ابن خليل الداري التنوخي

من ذرية سيدنا تميم الداري كان يحترف بالشهادة وربما باشر في دار النيابة
وخطه حسن وكان من ذوي المروات توفي في شوال سنة ٨٦٠ ودفن بماملا الشيخ
الحافظ المحدث عماد الدين ابو الفدا اسماعيل ابن قاضي القضاة برهان الدين ابي
اسحق ابراهيم بن قاضي القضاة جمال الدين ابي عبد الله محمد ابن جماعة الكناني الشافعي
مولده في رمضان سنة خمس وعشرين وثمانماية حفظ القران وهو ابن تسع وصلى
بالناس وحفظ عدة من الكتب في الفقه وغيره وعرض على جماعة من شيوخ العلم
منهم جده لابيه الجمالي ابن جماعة وجده لامه السعد الديري الحنفي ورحل
الى الديار المصرية واخذ عن الحافظ ابن حجر واجازه بالتدريس والافادة وسمع الحديث
وطلب العالي من الاسناد وقرا الكتب الستة والشفا والترغيب والترهيب واجزا
حديثية وشرح الالفية في علم الحديث للزين العراقي شرحا حسنا ادمج
الاصل في الشرح وبذلك سهل ماخذه وشرح تصريف العزي وشرح الفاظ الشفا
ذكر الغريب منه وربما تعرض لتخريج الاحاديث المذكورة فيه ودرس الدروس العامة
والخاصة ولما ولي جده الشيخ جمال الدين تدريس الصلاحية سنة خمسين وثمانماية
استقر معيدا بها وصار ينقل الغريب الحسن والفوايد الجمة وكان خطيبا فصيحا زاهدا
متواضعا خفيف الجسم خطب بالمسجد الاقصى الشريف نيابة عن جده وولي مشيخة الخانقاه
الصلاحية بالقدس الشريف مباركا لبني غانم ووقع له كرامة وهي ان والدته حصل لها
ضعف فحضر عندها وسالها عن حالها فتاوهت وشكت الحمى فقال لها في الجواب
قد حملت عنك ما انت فيه فما قام من مجلسه الا وهو محموم فلم يزل يتزايد به الضعف
ووالدته تقوى الى ان قبضه الله تعالى توفي بعد صلاة العصر من نهار الاثنين حادي
عشر ذي القعدة الحرام سنة ٨٦١ ودفن بماملا عند اقاربه رحمهم الله تعالى الشيخ الفقيه
جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن منصور بن احمد الشهير بابن النايب المقدسي
الشافعي مولده في سنة ٧٨٣ اشتغل قديما في الفقه والنحو وسمع الحديث بقراءة
العلامة شمس الدين القرقشندي على المسند ابي الخير العلاي وتفقه على الشيخ

شهاب الدين ابن الهايم وعمل المواعيد توفي بالقدس الشريف في سنة ٨٦٦ العدل
زين الدين عبد الرحيم بن حسن بن قاسم المشهور بجحيدر احد العدول بالقدس الشريف
احترف بالشهادة دهرا طويلا وكان رفيقا للشيخ برهان الدين الكبيبي وسيرتهما
محمودة توفي يوم الجمعة ثاني رجب الفرد سنة ستين وثمانمائة الشيخ شمس الدين
ابو عبد الله محمد ابن الشيخ زين الدين عبد القادر ابن الشيخ العارف بالله تعالى شمس الدين
محمد القرمي الشافعي كان من اعيان بيت المقدس وفقهاء المدرسة الصلاحية
وباشر الامامة بالمسجد الاقصى الشريف وكان حسن القراءة منور الشيبة توفي نهار
السبت تاسع عشر ربيع الاول سنة ٨٦٧ ودفن عند والده وجده بالزاوية بخط
مرزبان وتوفي ولده العدل زين الدين عمر احد العدول بالقدس الشريف والفقها
بالصلاحية في سنة ٨٨٠ ودفن عند اسلافه رحمهم الله الشيخ العلامة القدوة
زين الدين ابو الجود طاهر ابن عبد الله ابن نجم الدين الانصاري المصري ثم المقدسي ابن اخي
شيخ المسلمين مولده في سنة تسع وسبعين وسبعماية اشتغل بالعلوم الفقه والنحو والفرايض
والحساب واجازه جمع من المشايخ المسندين ولقي جماعة من العلما واخذ عنهم
واصله من بلاد مصر وقدم بيت المقدس واستوطنها في رجب سنة ٨٠٣ واشتغل
عليه جماعة من الاعيان وانتفع به الطلبة لصلاحه ونصحه وكان حسن التقرير
انتهى درس من تلامذته شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وكان منقطعا عن ابناء
الدنيا كثير التلاوة والعبادة وللناس فيه اعتقاد وكان ورعا زاهدا متواضعا توفي
بالقدس الشريف في ليلة الاربعا سلخ ربيع الاول سنة ٨٦٧ ودفن بباب الرحمة الى
جانب الشيخ محمد الكاملي نفع الله بهما ورحمهما ورضي عنهما شيخ الاسلام علامة
الزمان احد الايمة الاعلام تقي الدين ابو بكر عبد الله ابن شيخ الاسلام شمس الدين ابي
عبد محمد ابن الشيخ العلامة تقي الدين اسماعيل القرقشندي المقدسي الشافعي سبط
الحافظ ابي سعيد العلاي عالم الارض المقدسة شيخنا الامام العلامة الحبر الهمام
مولده بالقدس الشريف في ليلة الثالث عشر من ذي القعدة سنة ٧٨٣ اشتغل في صغره

على والده وغيره وسمع على المشايخ وقرأ بنفسه وسمع من لفظ البلقيني المسلسل بالاولية وسمع على الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر النابلسي الحنبلي الملقب بالجنة مشيخة ابن الجوزي عن الميدومي واجازه جمع من العلما والحفاظ افتى ودرس وناظر وحدث وسمع عليه الرحالون وساد بيت المقدس ولما عمر القاضي زين الدين عبد الباسط الدمشقي رئيس المملكة مدرسته الباسطية شمالي المسجد الاقصى الشريف قرر في مشيختها الشيخ شمس الدين ابن المصري المتقدم ذكره واستمر بها الى ان توفي ثم قرر بعده فيها الشيخ شرف الدين يحيى بن العطار الحموي الاصل ثم المصري باشر مدة ثم تنزه عنها وسال الواقف ان يقرر فيها شيخنا التقوي القلقشندي فقرره بها وانتهت اليه الرياسة بالقدس الشريف وعظم امره عند اكابر المملكة وكان عنده ملاطفة واستمالة للقلوب وحسن سياسة وكرم وتواضع وفصاحة لفظ وكان حسن الشكل منور الشيبة له سمت وصمت اذا راه من لا يعرفه علم انه من اهل العلم برؤية شكله واما سخاوه وبسط يده فلا يكاد يوصف وكتابته على الفتوى لغاية في الحسن وفصاحة اللفظ وترتيب العبارة وقد عرضت عليه تحفة الاعراب في ثاني جماد الاول سنة ست وستين وثمانمايه بمنزله بجوار المدرسة الصلاحية ولي دون ست سنين فان مولدي بالقدس الشريف في ليلة يسفر صباحها عن يوم الاحد ثالث عشري ذي القعدة سنة ٨٦٠ وهو اول شيخ عرضت عليه وتشرفت بالجلوس بين يديه واجاز لي بالتحفة بسنده المتصل الى المصنف وبغيرها من كتب الحديث وما يجوز له روايته وكتب والدي رحمه الله الاجازة بخط وكتب الشيخ رحمه الله بخطه الكريم عليها وكان للارض المقدسة بل ولسائر المملكة بوجوده الجمال ولو شرعت اذكر مناقبه ومحاسنه لطال الفصل وخرجت عن حد الاختصار فان ترجمته رحمه الله وذكر شمائله يحتمل الافراد بالتاليف وهو اعظم من ان ينبه مثلي على فضله وعلو قدره فلقد كان من اعظم محاسن الدهر توفي في ليلة الجمعة ثاني عشر جماد الاخر سنة سبع وستين وثمانمايه ودفن بداخل الايوان الكاين بالزاوية القلندرية بتربة ماملا وكان يوما كثير المطر رحمه الله وعفا عنه وعوضه الجنة القاضي جمال الدين عبد الله ابن زين الدين عبد الرحمن الصاحب

التميمي الخليلي من ذرية سيدنا تميم الداري رضي الله عنه وكان ناظرا على وقفه وهو ارض بلد الخليل عليه السلام وله مروة ومحبة لاصحابه وكان يباشر بدار النيابة ولم يحصل منه ضرر لاحد توفي في يوم الجمعة خامس جماد الاخر سنة ٨٦٧ ودفن بباب الرحمة وتوفي ولده زين الدين عبد الرحمن في سنة تسع وستين وثمانمايه وتوفي ولده الثاني النائب شهاب الدين احمد في اوايل سنة تسعين وثمانمايه ودفنا بباب الرحمة عند والدهما شيخ الشيوخ نجم الدين محمد شيخ الشيوخ برهان الدين ابن شهاب الدين احمد ابن غانم الانصاري المقدسي الشافعي شيخ الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف استقر فيها بعد وفاة والده الشيخ برهان الدين ثم نزل عن نصفها الشيخ عماد الدين بن جماعة وحصل بينه وبين بني جماعة نزاع ثم استقر فيها بكمالها وتوجه الى القاهرة فادركته المنية بها في مستهل شعبان سنة تسع وستين وثمانمايه ومولده في سنة ٨١٤ العالم شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن جلال الدين حسن بن داود المشهور بابن الناصري الشافعي ولد بالقدس الشريف ونشا به واشتغل بالعلم الشريف واخذ عن علما بيت المقدس وكان من اعيان القدس ولي مشيخة الجوهرية وكان شكلا حسنا منور الشيبة سالك طريق الرياسة توفي في جماد الاولى سنة سبعين وثمانمايه وقد قارب السبعين سنة ودفن بماملا الشيخ الصالح العالم زين الدين عبد القادر بن محمد حسن النواوي الشافعي مولده في سنة ٨٠١ توجه الى اليمن في سنة عشر ورجع في سنة خمس عشره وقد قرا وسمع باليمن من زبيد وتلك البلاد وارض الحجاز وتلا بالسبع وفضل وانقطع عن الناس وكان رجلا عالما صوفيا منعزلا فاضلا صالحا له حظ من صلاة وصيام وعبادة تسعى اليه الخواص يسالونه ويتبركون به ولاهل بيت المقدس فيه اعتقاد وكان ممن يقوم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر توفي في خامس عشر شعبان سنة احدى وسبعين وثمانمايه وحمل تابوته على الرووس ودفن بماملا وكانت جنازته حافلة العدل تاج الدين عبد الوهاب بن القاضي برهان الدين ابراهيم ابن قاضي الصلت الشافعي كان من اعيان العدول بالقدس الشريف وكانت القضاة والحكام يعظمونه وباشر

تحمل الشهادة دهرا طويلا وقد توجه الى مدينة الرملة فتوفي بها في صفر سنة ٨٧٣ بالمدرسة الخاصكية ودفن عند قبة الجاموس الشيخ العلامة زين الدين عمر ابن الشيخ زين الدين عبد المومن الحلبي الاصل شيخنا بالاجازة كان رجلا صالحا له سند عال في الحديث الشريف اخذ عنه جماعة من فقهاء بيت المقدس كان منور الشيبة عليه الابهة والوقار وقد حضرت ختم البخاري عليه في سنة ٨٧٣ واجاز لي توفي سنة ثلاث وسبعين وثمانمايه ودفن بماملا وكان يوما مشهودا الجنازة العدل تاج الدين عبد الوهاب ابن محمد المودب كان رجلا خيرا احترف بالشهادة دهرا طويلا ونسخ الكتب بخطه الحسن وعنده تواضع توفي في رابع شعبان سنة ٨٧٣ ودفن بالساهرة الشيخ احمد جعارة كان مجذوبا وله كرامات ظاهرة واهل بيت المقدس يعتقدون صلاحه حكي عنه اشيا تدل على ولايته توفي في شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وثمانمايه ودفن بماملا بالقرب من القلندرية الشيخ الامام العالم العلامة المحقق شيخ الاسلام والمسلمين شمس الدين ابو ساعد محمد عبد الوهاب الشافعي شيخنا احد جماعة العلامة الشيخ شهاب الدين ابن رسلان وهو الذي كناه كان من اعيان علما بيت المقدس والمعيدين بالمدرسة الصلاحية وكان يكتب على الفتوى عبارة حسنة وانتفع الناس به وقد عرضت عليه قطعة من كتاب المقنع في الفقه في العشر سنة ٨٧٣ واجاز لي توفي يوم الثلاثا سادس عشري ذي الحجة سنة ٨٧٣ بالطاعون ودفن بالساهرة وكانت جنازته حافلة العدل شهاب الدين احمد ابن محمد الحلبي الشافعي رئيس المودنين بالمسجد الاقصى الشريف كان حسن الصوت في الاذان استقر في الاذان بعد وفاة علم الدين الصفدي وكان يحترف بالشهادة رفيقا للقاضي علاء الدين التركستاني وعنده حشمة زايدة ويلبس القماش الفاخر وله ثروة تامة توفي في المحرم سنة اربع وسبعين وثمانمايه ودفن بماملا ولم يبق بعده ممن هو في معناه من حسن الصوت في الاذان والمديح نحوها رحمه الله الشريف الشيخ عز الدين حمزة الدمشقي احد اعيان علما دمشق توفي بالقدس الشريف في

سنة ٨٧٤ ودفن بماملا الشيخ زين الدين ابي حفص عمر ابن الشيخ علاء الدين علي الخوارزمي الشافعي احد اعيان الفقها بالقدس الشريف والمعيدين بالمدرسة الصلاحية وكان من اهل الفضل وناب في القضا بالقدس الشريف وكان خيرا متواضعا مولده في سنة ٨٠٣ وتوفي في يوم الاربعا العشرين من شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وثمانمايه ودفن بماملا وتقدم ذكر والده القاضي غرس الدين خليل ابن عبد الرحمن الانصاري الخليلي الشافعي اخو الشيخ برهان الدين الاتي ذكره وكان الشيخ غرس الدين من اهل الفضل وذكي المدرك وعنده تواضع وباشر نيابة الحكم العزيز بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام وناب في الخطابة في المسجد الشريف الخليلي توفي في شهر ربيع الاول سنة ٨٧٤ ببلده الشيخ شمس الدين محمد ابن احمد ابن حامد الانصاري المقدسي الشافعي شيخ المدرسة الفخرية مولده في سنة ٨٠٧ وكان من اهل الفضل ومن اعيان بيت المقدس توجه الى دمشق فتوفي بها في ربيع الاخر سنة ٨٧٤ ودفن بالتربة الذهبية وصلي عليه صلاة الغايب بالمسجد الاقصى الشريف الشيخ شهاب الدين احمد الاوتاري المقرئ الشافعي مولده في سنة ٨٢٢ كان رئيس القرا بالقدس يحفظ القران حفظا جيدا ويوديه بحسن صوت وطيب نغم وينظم الشعر وخطه حسن وربما احترف بالشهادة في بعض الاوقات وكان عنده بشاشة وتودد للناس توفي في رجب سنة اربع وسبعين وثمانمايه الشيخ القدوة برهان الدين ابراهيم ابن الشيخ علي ابن ابي الوفا البدري احد مشايخ الوفايية نشا في خدمة والده وخرج ثم كمل بعده بهمة الشيخ ابي بكر في حياة ابيه ولزم خدمة عمه الى ان توفي ومن تخرج والده له انه كان راكبا في سفر ومعهم رجل صالح يمشي امام الفرس التي تحته فلما احس والده ان الرجل تعب ولم يفكر ولده لذلك امر ولده بنزوله واركب الرجل الفرس وامر ولده بان يمشي امام الفرس فمشى حتى تعب كثيرا فنزل الفقرا وكشفوا رووسهم واستغفروا عنه فقال لاحتى يعرف المر التعب ثم عفا عنه ومن هناك تخرج ونشطت همته بعد ذلك وصار له بالله احد في المهمات والاقدام على الامور المشكلات وكان من الكرم الزايد الى النهاية وتلقي الواردين وتربية المريدين حفظ القران والمنهاج

والجرجانية في النحو وعرض المنهاج على الشيخ عز الدين بن عبد السلام شيخ الصلاحية
وغيره من الفقهاء بها وسمع منه الحديث واجازه به وسمع ايضا من الشيخ ماهر ومن
الشيخ عضد الدين الصيرامي بمصر وغيرهم واخذ من مشايخ الصوفية وصحب الشيخ
شهاب الدين بن رزق في طريق الصوفية السيد عبد القادر الكيلاني اعاد الله علينا من
بركاته وكذلك سيدي محمد البرموني وغيرهما وكان عمه السيد ابو بكر يعتمد به في المهمات
ويصرفه في كثير من الاحوال دون غيره من اولاده لعلمه بهمته وشجاعته واقدامه
توفي في شهر شوال سنة اربع وسبعين وثمانمائة الشيخ شمس الدين محمد بن عيسى البسطامي
الشافعي الشهير باخي ربيع كان رجلا صوفيا من فقراء الصوفية البسطامية وكان يحفظ
القران ويقرئ الاطفال بالمدرسة الطازية وبالجوهرية ومن الفقهاء بالصلاحية توفي في
خامس رمضان سنة خمس وسبعين وثمانمائة ودفن بماملا واخوه الشيخ محمد ربيع الذي
اشتهر به كان صالحا ووفاته قبل اخيه بنحو عشرين سنة الشيخ شمس الدين محمد بن عضيبة
المزي المؤذن الشافعي كان حسن الصوت في القراءات والاذان واستقر من جملة الفقهاء
بالمدرسة الصلاحية وتعين حتى صار يقرا المراسيم الشريفة الوارده من السلطان على
دكة المسجد الاقصى توفي خامس عشر رمضان سنة خمس وسبعين وثمانمائة ودفن
بباب الرحمة ويأتي ذكر والده وجده مع ذويهما الحنفية ان شاء الله تعالى الشيخ تاج الدين
عبد الوهاب بن عبد الرزاق بن ناصر الشافعي الغزي المشهور بابن شيخ السوق اشتغل
وحصل وصار من الفضلاء وتقرر من الفقهاء الصلاحية والصوفية بالخانقاه الصلاحية
وكان من جماعة شيخ الاسلام النجم بن جماعة وباشر النقابة عنده حين ولي القضا
وكان يحترف بالشهادة ثم ترك ذلك وتوجه الى مكة في سنة ٨٧٤ وجاور بها وتوفي بها
في سنة ٨٧٥ الشيخ شمس الدين محمد بن حسين المزي كان من الفقهاء بالمدرسة الصلاحية
ومن قارئي العشر بها ومن الصوفية بالخانقاه وكان يحفظ القران حفظا جيدا وهو رجل
خير منجمع عن الناس لا يكلم احدا فيما لا يعنيه توفي بالقدس الشريف في شعبان سنة ٨٧٦

قاضي القضاه

قاضي القضاه العلامة الورع الزاهد شهاب الدين ابو العباس احمد بن عبد الرحمن
الرملي الشافعي شيخ الامام المقدم شيخنا مولده في حدود سنة عشر وثمانمائة
ظنا كان من اعيان العلماء من تلامذة الشيخ شهاب الدين بن ارسلان وهو الذي
كناه وكان من قضاة العدل لا يحابي احدا ولا يلتمس على القضا ولا الدرهم الفرد
وكان شكلا حسنا منور الشيبة رؤية شكله تدل على انه من اهل العلم وعلى زهده
وصلاحه استوطن بيت المقدس دهرا طويلا وكان من اعيان المعيدين بالمدرسة
الصلاحية عرضت عليه في مستهل سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة كتاب المقنع
في الفقه واجازني ثم في آخر عمره توجه الى الرملة لضرورة له فادركته المنية
بها في سنة ٨٧٧ ودفن بالجامع الابيض رحمه الله الشيخ تاج الدين عبد الوهاب بن
علي بن عمر الشافعي كان من اعيان الفقهاء بالقدس الشريف وله وجاهة وكان قديما
يحترف بالشهادة ثم ترك ذلك توفي في رجب سنة ٨٧٨ ودفن بالساهرة رحمه الله
الشيخ شمس الدين ابو البركات محمد بن الشيخ نجم الدين محمد بن الشيخ برهان الدين ابراهيم
بن غانم الانصاري الشافعي شيخ الخانقاه الصلاحية استقر فيها بعد وفاة
والده في سنة ٨٧٠ ثم نزل عن النصف للشيخ جلال الدين بن غانم شيخ الحرم فلما
وصل الخطيب محب الدين بن جماعة بنصف المشيخة في سنة ٨٧٨ بمرسوم السلطان
اعترف الشيخ جلال الدين ان النصف الذي استقر فيه الخطيب محب الدين بن
جماعة هو الذي بيده واستمر الشيخ ابو البركات فيما بيده من النصف مشاركا
للخطيب محب الدين بن جماعة وتوفي الشيخ ابو البركات في يوم الاثنين عاشر
القعدة سنة ٨٧٨ ودفن بباب الرحمة وله اربعون سنة الشيخ شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن بدر الدين حسن الجلجولي الشافعي مولده بجلجوليا
ونشا بها واخذ العلم عن الشيخ شهاب الدين القلقيلي وباشر القضاء
بجلجوليا ثم استوطن بيت المقدس في سنة ٨٥٩ وكان من اهل الفضل وعنده تواضع
توفي في يوم السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ٨٧٨ ودفن بحوش البسطامية بماملا

الشيخ شهاب الدين احمد بن علاء الدين الشافعي سبط العلامة شيخ الاسلام
جمال الدين بن جماعة الكناني كان من اعيان الرؤساء ببيت المقدس وله اشتغال
ورواية في الحديث وكان يقرأ صحيح البخاري في كل سنة بالصخرة الشريفة ويختمه
بالمسجد الاقصى وله شهامة ومروءة ومساعدة لاصحابه وقد حضرت ختمه لصحيح
البخاري مرة في سنة بضع وسبعين وثمانمائة وكان بالمجلس رجل لا يحضرني اسمه
فاخذت الرجل سنة من النوم وقت الختم فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو حاضر
في المجلس فاستيقظ الرجل وقص الرؤيا على من حضر وكان مجلسا حافلا فحصل
للقاضي شهاب الدين المترجم بذلك وبكى هو ومن حضر بالمجلس وكانت ساعة عظيمة
توفي في شهر ربيع الاول سنة ثمانين وثمانمائة ودفن بالقلندرية بماملا وفي هذه
توفي القاضي كمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن حامد الشافعي ابن الحكم الغزي والمتكلم على مال
الايتام بالقدس الشريف وكان من الرؤساء ببيت المقدس وعنده تواضع وتودد للناس
ولين جانب وتوفي ابن عمه القاضي محب الدين بن محمد بن عبد الله بن حامد وكان
من اعيان المباشرين على اوقاف القدس الشريف والخليل وتوفي الشيخ محب الدين
محمد بن القاضي شمس الدين محمد بن القاضي شهاب الدين احمد بن عوجان العمري
الشافعي وكان قد اشتغل بالعلم على مذهب الامام الشافعي وخالف في ذلك والده
وجده الاتي ذكرهما فيمن هو من المالكية وصار من المعيدين بالمدرسة الصلاحية
ووفاته في ليلة الاحد ثاني شهر رمضان سنة ثمانين وثمانمائة عن خمسة واربعين سنة
ودفن بماملا الشيخ الفاضل يونس الكردي الشافعي كان من اهل الفضل ومن اعيان
الفقهاء بالمدرسة الصلاحية وله مشاركة جيدة وكان يبحث في دروس الصلاحية
بحثا جيدا غير ان لسانه فيه ثقل وكان كلامه لا يفهمه الا من له به خبرة ومن اقرانه
الشيخ الفاضل بدر الدين حسن الجزري النحوي الشافعي كان يحكي العرب واشتغل
عليه كثير من الطلبة وانتفعوا به وكان من الفقهاء بالمدرسة الصلاحية الشيخ الفاضل
عثمان الحصني الشافعي الزمنى كان من اهل الفضل وكان له يد طولى في الفرائض وكان له اشتغال

ببلاده

ببلاده في جهة الشرق واستوطن بيت المقدس واشتغل عليه جماعة وانتفعوا به وكانت وفاته
هو والشيخ حسن الجزري والشيخ يونس الكردي المتقدم ذكرهما في مدة متقاربة بعد الثمانين
والثمانمائة بالقدس الشريف الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد الكردي الحلبي البسطامي الشافعي شيخ البسطامية
كان صوفيا مباركا ينسخ الكتب وخطه جيد وهو من جملة الفقهاء بالمدرسة الصلاحية والصوفية
بالخانقاه وكان متواضعا قليل الكلام فيما لا يعنيه وصحب الشيخ ابا بكر الطولوني وكان يصلي به ثم
صحب بعده الشيخ كمال الدين امام الكاملية ثم استقر في مشيخة البسطامية بالقدس الشريف واستمر فيها
الى ان توفي في سنة ٨٨١ بالطاعون الشيخ العلامة الفقيه علاء الدين ابو مدين ابراهيم الرملي الشافعي
نزيل القدس الشريف كان من تلامذة الشيخ شهاب الدين بن ارسلان وهو الذي كناه فاشتهر
بكنيته وكان يعرف بالرملة بابن قطيط استوطن بيت المقدس وباشر الحكم به نيابة عن القاضي
علاء الدين بن السائح وصار من اعيان الفقهاء بالصلاحية والخانقاه وغيرهما وكان يجلس للوعظ
بالمسجد الاقصى الشريف وكان مطرحا للتكلف وعنده تواضع وتقشف على طريقة السلف الصالح
توفي في اواخر رجب سنة ٨٨١ ودفن بماملا تحت القبة التي بحوش الشيخ خليفة المالكي الشيخ علاء
الدين بن عمر المرداوي كان يحفظ القران وبيده مال يتجر به ثم نفد منه المال وصار فقيرا فاحترف
بالشهادة وفتح عليه ولازم مجالس القضاة وقصده الناس واستمر على ذلك مدة تقرب من
عشرين سنة توفي في سادس شوال سنة ٨٨١ ودفن بالساهرة الشيخ شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن عثمان السعدي بن اخي شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام شيخ المدرسة الصلاحية
وبه كان يعرف كان من اهل الفضل ومن فقهاء المدرسة الصلاحية باشر نيابة الحكم بالرملة في
اواخر عمره مدة يسيرة وحصل له توعك فحمل الى القدس الشريف ومات في الطريق ودفن بالقدس
بباب الرحمة في سنة ٨٨٢ الشيخ العلامة شمس الدين ابو العزم محمد بن محمد بن الحلاوي الشافعي النحوي
كان من اهل العلم والدين وهو الذي كناه الشيخ شهاب الدين بن ارسلان فاشتهر بكنيته
وكان من تلامذته وكان له يد طولى في النحو والعربية وصنف شرحا على الجرومية وكان يقرئ
العربية بالمسجد الاقصى الشريف وانتفع به اناس كثير من الفقهاء ببيت المقدس وناب في اعادة المدرسة
الصلاحية في زمن شيخ الاسلام الكمال بن ابي شريف وبعده في ولاية النجمي شيخ الاسلام نجم الدين بن جماعة

وكان عنده قيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يزل كذلك حتى وقعت الفتنة بسبب كنيسة
اليهود بالقدس الشريف وطلب السلطان أهل بيت المقدس وكان من جملتهم على ما سنذكره إن شاء الله
تعالى وكان هو بالقاهرة فاختفى وتوجه إلى الحجاز وتوفي بمكة المشرفة في سنة ٨٨٣ وكانت جنازته حافلة
قاضي القضاة شمس الدين أبو زرعة محمد ابن برهان الدين إبراهيم ابن الزرعي الشافعي المقرئ أحد جماعة
الشيخ شهاب الدين بن أرسلان وهو الذي كناه وكان شيخ القراء بمدينة الرملة وولي قضاء الرملة بعد
الخمسين والثمانمائة مدة ثم باشر نيابة الحكم العزيز بالقدس عن القاضي عز الدين أخي أبي العباس ثم استقل بالقضاء
في سنة ٨٧٥ بولاية السيد الشريف وكيل السلطان فإنه كان فوض إليه السلطان أمر القضاء بالمملكة من أعمال
وولي الشام وحلب وغيرهما ومن جملة من ولاه القاضي شمس الدين أبو زرعة المذكور فاستمر إلى سنة سبع وسبعين
وثمانمائة وعزل بالقاضي شمس الدين بن يونس النابلسي ثم استوطن بيت المقدس وصار من المعيدين بالمدرسة
الصلاحية وكان شكلاً حسناً منور الشيبة وعنده تواضع وتودد للناس توفي بالقدس الشريف في يوم
الخميس رابع شهر رمضان سنة ٨٨٤ ودفن بالقلندرية بماملا رحمه الله الشيخ القدوة أبو طاهر خليل الزركي
الرملي المشهور بأبي الطيب الشافعي الصالح الناسك بركة المسلمين كان من أعيان جماعة الشيخ شهاب الدين ابن
أرسلان وهو الذي كناه استوطن بيت المقدس دهراً طويلاً وكان يحترف ببيع القماش بسوق التجار وكان
فقيراً جداً وللناس فيه اعتقاد وكان كثير التلاوة ويحكى عنه العجب من سرعة تلاوته حتى قيل عنه إنه كان
يمشي من منزله إلى المسجد الأقصى فيقرأ ختماً كاملاً وقد أخبرني من جالسه إلى جانبه في صلاة الجمعة أنه
سمعه أنه ابتدأ القرآن حين صعد الخطيب المنبر فلما أكمل الخطيب الخطبة ونزل للصلاة سمعه يقرأ
سورة الرحمن فسبحان المتفضل على من يشاء بما يشاء وكان شكله عليه البهجة والوقار منور الشيبة
على طريقة السلف الصالح توفي يوم الخميس ثاني عشر شعبان سنة ٨٨٥ ودفن بماملا وفي ذلك اليوم
توفي الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله البغدادي الشافعي العدل كان والده من الفقهاء والفقراء الصوفية ومات
وهو صغير فنشأ بعده واشتغل بالعلم وحفظ القرآن وحفظ كتاب التنبيه في الفقه ونزل في الخانقاه
والمدرسة الصلاحية وتحمل الشهادة عند القضاة وكان ينظم الشعر وينقل التاريخ وله محاضرة
لطيفة وكان شكلاً حسناً فصيح العبارة له خبرة بأحوال الناس والمتقدمين وكتب كثيراً وكان خطه
يقرب من أن يشبه الخط الكوفي وسكن الزاوية الكائنة بدرب القلعة ظاهر القدس الشريف

المعروفة

المعروفة قديماً بالشيخ يعقوب العجمي تعرف به لسكنه بها فصار يقال لها زاوية الشيخ عبد الله وعمر فيها
ظاهرها طبقة مرتفعة وكان الرؤساء والقضاة من أصحابه يقصدونه بالزاوية ويجلسون عنده
ويتأنسون به وبمجالسه وكان له مروءة وحسن عشرة توفي في يوم وفاة الشيخ أبي طاهر المتقدم ذكره
ودفن بماملا الشيخ زين الدين عبد القادر ابن الشيخ شمس الدين محمد ابن قطلوشا المزي الموصلي الأصل
ثم المقدسي الشافعي كان والده من أعيان القراء حسن الصوت طيب النغمة استقر في وظيفة القراءة
بمصحف الملك الأشرف برسباي الذي وضعه بالمسجد الأقصى ثم لما توفي استقر بعده ولده هذا
وكان يحفظ القرآن وله وظائف ويتجر وله دنيا واسعة توفي بالقدس الشريف في سنة ٨٨٦ الشيخ
شمس الدين محمد ابن إبراهيم الحري كان رجلاً صالحاً خيراً متواضعاً احترف بالشهادة دهراً طويلاً
وكان يكتب خطاً حسناً وعنده تواضع توفي في سنة ٨٨٦ ودفن بماملا القاضي عماد الدين إسماعيل
ابن إبراهيم ابن الشيخ الصالح إبراهيم التركستاني الشافعي العدل كان عين موقعي الحكم بالقدس
الشريف وانتهت إليه الرئاسة في فن الشهادة وكتابة المستندات بخط حسن وله
معرفة تامة بالمصطلح وأوتي من الحظ والإقبال ما لم يؤت غيره وكان القضاة يعظمونه
ويكرمونه وكان يلبس القماش الفاخر ويتوسع في النفقة ويترفه في المأكل وله مروءة
تامة وإكرام لأصحابه وقيام بحقوقهم وقضاء حوائجهم توفي في نصف شعبان سنة ٨٨٧
ودفن بباب الرحمة ولم يبق بعده من هو في معناه الشيخ العلامة شمس الدين أبو
الفضل محمد ابن عبد القادر النجار المقدسي الشافعي ولد في حدود سنة أربع و[illegible]
وتفقه على شيخ الإسلام الكمال ابن أبي شريف والشيخ أبي ساعد وغيرهما وكان من أعيان
أهل العلم ببيت المقدس ومن أماثل الفقهاء بالمدرسة الصلاحية وكان ديناً خيراً عنده
تواضع وتودد للناس وله نظم رائق ويد طويلة في الألغاز وكان يدرس بالمسجد
الأقصى وانتفع عليه كثير من الطلبة ولم يعلم منه ما يشينه توفي في نصف شعبان سنة
سبع وثمانين وثمانمائة ودفن بماملا رحمه الله الشيخ القدوة برهان الدين أبو الصفا إبراهيم
ابن علي ابن أبي الوفا الأسودي الشافعي الصوفي الزاهد مولده بأسود في سنة خمس أو ست
وثمانمائة ونشأ بها واشتغل على علمائها ورحل إلى بيت المقدس واشتغل بها ثم قدم إلى بيت

المقدس واستوطنه وقرره الملك الظاهر جقمق في المدرسة الحنبلية بباب الحديد و
أقام بالقدس الشريف دهراً طويلاً وتزوج ورزق أولاداً ثم استوطن دمشق وبقي
يتردد إلى بيت المقدس وكان شكلاً حسناً منور الشيبة له مروءة وحسن لقاء للمريد
عليه توفي بدمشق في سنة ٨٨٧ الشيخ العلامة برهان الدين أبو إسحق إبراهيم ابن أحمد
العجلوني الشافعي كان من أهل العلم وعنده تحقيق ويكتب على الفتوى عبارة حسنة
وكان من أعيان الشافعية ببيت المقدس ثم رحل إلى الديار المصرية قبل الخمسين والثمانمائة
وأقام بها ثم استوطن دمياط مدة ثم عاد إلى القاهرة فتوفي بها في سنة بضع وثمانين وثمانمائة
الشيخ شعبان بن سالم ابن شعبان من بيت ساحور المعمر أبو سالم ولد كما اقتضى كلامه سنة
ثلاث وسبعين وسبعمائة وكان يذكر أنه لقي الشيخ برهان الدين بن جماعة و[illegible]
وأنه كان يحضر عندهما في حال القراءة فأخذ عنه بعض الطلبة وقال بعضهم إنه لم ير له
سماعاً على الشهاب بن العلائي وحدث بالإجازة العامة عن أبي حفص عمر بن أميلة
وصلاح الدين بن أبي عمر توفي في سنة ٨٨٨ ببيت ساحور خارج القدس الشريف ودفن بها
رحمه الله وكان عمره على ما اقتضاه كلامه مائة سنة وخمسة عشر سنة الشيخ الإمام العالم
المحدث شمس الدين محمد ابن الشيخ العالم المحدث زين الدين ابن الشيخ الصالح القدوة المسلك
الحنبلي تقي الدين أبي بكر السعدي البسطامي الشافعي الخليلي المعروف بابن الحجر مولده
في رابع عشر ربيع الآخر سنة ٨٠٤ كان من أعيان الفقهاء بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام
توفي في جمادى الآخرة سنة ٨٨٩ بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام ودفن بمقبرة الرأس الشيخ
العلامة شيخ الإسلام شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن القاضي زين الدين عمر
العمري الشافعي الشيخ الإمام الواعظ المحدث شيخ البلاد له سنة ٨٣٢ بالقدس الشريف
وتفقه على الشيخ ماهر وغيره وهو من جماعة الشيخ شهاب الدين ابن أرسلان اشتغل
ودأب وحصل وأخذ الحديث عن الحافظ ابن حجر ولقي جماعة من العلماء وأخذ عنهم
وباشر نيابة الحكم العزيز بالقدس الشريف عن القاضي شهاب الدين قاضي الخليل حين ولي
القدس الشريف في سنة ٨٦٣ وكان حفظه منتسباً فصيحاً له مشاركة في كثير من العلوم

جلس

جلس للوعظ واشتهر أمره في المملكة وعظم عند الناس وصار له القبول في الوعظ وكان
خاشعاً منور الشيبة والشكل ذا سكون ووقار معروفاً بالديانة لا يغتاب أحداً وإن
وقع في مجلسه استغابة منع منها درس وأفتى وأعاد بالصلاحية وكان ولي مشيخة
المدرسة المنسوبة لمولانا الملك الأشرف قايتباي التي هدمت وبني مكانها المدرسة
المشهورة التي بالمسجد الأقصى الشريف بجوار باب السلسلة ولما عمرت المدرسة المذكورة على ما
هي عليه الآن وانتهت عمارتها أدركته المنية فتوفي رحمه الله وكان من أصحاب حسن اللقاء كثير
البشر عنده إكرام لمن يرد عليه وقد عرضت عليه في حياة الوالد قطعة من كتاب المقنع في الفقه
وأجازني في شهور سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ثم لما توفي الوالد لازمته للاشتغال فكنت
أقرأ عليه في المقنع وأحضر مجالس وعظه بالمسجد الأقصى وحصلت الإجازة منه مرة خاصة
وعامة وتوفي في ليلة السبت ثامن أو تاسع شهر ربيع الأول سنة ٨٩٠ ودفن بماملا ظاهر القدس
الشريف وقد كتب على قبره تاريخ وفاته في شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وهو خطأ فإني اجتمعت به
بعد قدومي من القاهرة في شهر شوال سنة تسع وثمانين ثم علمت بوفاته وأنا مقيم بالرملة في شهر ربيع
الأول سنة تسعين وثمانمائة وصليت عليه بالنية الغائبة رحمه الله الشيخ زين الدين عبد الرحيم
ابن الشيخ شمس الدين محمد ابن محمد ابن أحمد ابن حامد المزي الأنصاري الشافعي كان من أعيان بيت المقدس
وعنده حشمة وتواضع وله رواية في الحديث توفي يوم الثلاثاء حادي عشر رمضان سنة تسعين
وثمانمائة ودفن بماملا الشيخ الإمام القدوة المحقق السيد الشريف تاج الدين أبو الوفا محمد
ابن الشيخ تقي الدين أبي بكر ابن أبي الوفا الحسيني البدري الشافعي شيخ الفقراء الوفائية
بالأرض المقدسة كان من أهل العلم وله وجاهة عند الناس وله تصانيف في
التصوف وغيره سكن مصر مدة طويلة ثم عاد إلى وطنه بالقدس الشريف وقدر أنه تزوج
بمدينة الرملة وكان يتردد إليها فتوفي بها في يوم عاشوراء وحمل إلى القدس الشريف
فغسل وصلي عليه بالمسجد الأقصى الشريف يوم الحادي عشر من المحرم سنة ٨٩١ ودفن
بماملا عند والده بجوار الزاوية القلندرية الشيخ جمال الدين أبو عبد الله ابن
الشيخ القدوة ناصر الدين محمد غانم الأنصاري الخزرجي الشافعي شيخ حرم القدس الشريف

والخانقاه الصلاحية مولده في سنة ٨٠٠ وكان والده شيخ حرم القدس ومن اعيان بني غانم توفي والده الشيخ جلال الدين وهو صغير فنشأ بعده وولي ما كان بيده من مشيخة الحرم ثم ولي مشيخة الخانقاه الصلاحية مرتين واستغل لاجل عمره وكان كريما حسن الاوصاف له مروة تامة ومحبة لاصحابه توفي في ذي الحجة سنة تسعين وثمانماية بالقدس الشريف ودفن بباب الرحمة عند اجداده **شيخ الاسلام** برهان الدين ابو اسحق ابراهيم ابن زين الدين عبد الرحمن الانصاري الخليلي الشافعي الشيخ الامام العالم العلامة المحقق شيخنا مولده في عاشر المحرم سنة تسع عشرة وثمانماية ببلد سيدنا الخليل عليه السلام اخذ عن جماعة من العلماء واخذ عنهم وسمع الحديث ببلده على جماعة ثم رحل الى القاهرة واخذ الحديث عن جماعة اجلهم الحافظ ابن حجر واخذ الفقه عن جماعة منهم فقيه عصره تقي الدين ابو بكر ابن قاضي شهبة واذن له في الافتاء والتدريس القاياتي والوفائي وشمس الدين ابن المالكي الرملي واخرون منهم الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان افتى ودرس وناظر ورحل من بلد سيدنا الخليل عليه السلام واستوطن القدس وباشر الحكم نيابة عن قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعة قبل الستين والثمانماية وبعدها ثم ترك الحكم وتعين وصار من اعيان بيت المقدس وقد عرضت عليه قطعة من كتاب المقنع في الفقه بالزاوية الختنية في جمادى الاخرة سنة ٨٧٣ واجازني بما يجوز له روايته وتقدم في ترجمة شيخه الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان انه انشد حين سكن بالزاوية الختنية هذين البيتين

شعر

حباني الهي بالتصاقي لقبلة ... بمسجده الاقصى المبارك حوله

فحمدا وشكرا يا الهي وانني ... اود لاخواني المحبين مثله

ثم قدر الله تعالى ان الشيخ برهان الدين الانصاري لما استوطن بيت المقدس ورد منها مكة في عام ٨٧٧ فانشد هذين البيتين

شعر

كذلك الهي حباني بما حباه ... الشيخ استاذي لقد نال سوله

فحمدا وشكرا بالهي وانه ... دليل على اني محب اخ له

ولم يزل مقيما بها الى سنة ٨٧٩ فوقعت الفتنة التي بسبب كنيسة اليهود وسنذكرها فيما

بعد فطلب الى القاهرة ومنع من سكن بيت المقدس واستمر مقيما بالقاهرة الى سنة ثمان وثمانين وثمانماية ثم قدم الى بلده سيدنا الخليل عليه السلام واقام بها قاصدا للاشتغال الى ان توفي في سادس عشر ربيع الاخر سنة ثلاث وتسعين وثمانماية شهيدا بالبطن وصلي عليه بالحضرة الخليلية ودفن بزاوية الشيخ علي البكاء وترك الشيخ برهان الدين ولدين احدهما الشيخ العلامة **شمس الدين** ابو الجود محمد مولده ببلد سيدنا الخليل عليه السلام في شعبان سنة خمس واربعين وثمانماية حفظ القران والمنهاج والفية ابن مالك والجزرية وبعض الشاطبية واشتغل على والده ثم اخذ عن جماعة من العلماء بالديار المصرية اجلهم شيخ الاسلام قاضي القضاة شرف الدين يحيى المناوي ومنهم الشيخ كمال الدين امام الكاملية واخذ العلوم عن الشيخ تقي الدين الشمني الحنفي وفضل وتميز واجيز بالافتاء والتدريس واعاد بالمدرسة الصلاحية في زمن الشيخ كمال الدين ابن ابي شريف وله تصانيف منها شرح الجرومية وشرح المقدمة الجزرية وشرح مقدمة الهداية في علوم الرواية للجزري ومعونة الطالبين في معرفة اصطلاح المعربين وقطعة من شرح تنقيح اللباب لشيخ الاسلام ولي الدين العراقي وغير ذلك من التعاليق من الفوائد ودرس وافتى في حياة والده وبعده مع وجود اعيان العلماء ببيت المقدس وهو مستمر الى يومنا هذا على ذلك **والثاني القاضي** شهاب الدين ابو العباس احمد مولده في شهر رمضان سنة ٨٤٧ حفظ القران العظيم واشتغل في العلم على والده وعلى شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف ثم باشر نيابة الحكم العزيز بالقدس الشريف في حياة والده وهو رجل خير متواضع وولي مشيخة الزاوية الختنية بنزول صدر له من والده وهو مستمر الى يومنا هذا **الشيخ** عز الدين خليل ابن اسحق الخليلي الشهير بابن قازان ولد في حدود عشرة وثمانماية تقريبا وسمع على جماعة وحدث وكان حافظا للقران العظيم خيرا ظريفا حسن المحاضرة يحفظ غالب مقامات الحريري في رجليه اعوجاج وصحب ابا بكر ابن فضل امير عرب جرم فلما وصل الى قرية عجلان بين غزة وبلده المتوفى الى رحمة الله تعالى في جمادى الاولى سنة ٨٩٣ ونقل الى بلد سيدنا الخليل عليه السلام ودفن بها **شيخ الشيوخ** العلامة سراج الدين

ابو حفص عمر ابن محمد بن علي ابن الجعبري الخليلي الشافعي شيخ حرم سيدنا الخليل عليه السلام ولد في ربيع الاول سنة ست وقيل خمس وثمانماية ببلد الخليل ونشأ بها فحفظ القران وتلى بعضه بالروايات السبعة على جماعة من القراء وتولاه في الاقراء وتفقه ببلده على الخطيب تاج الدين اسحق التدمري وغيره وبالقدس على الشيخ شمس الدين ابن الديري والشيخ عز الدين القدسي وغيرهما وبالقاهرة على القاياتي وغيره واخذ عن ابن حجر واذن له في الافادة الفقه وسمع عليه وعلى جماعة واجاز له ابن حجر العسقلاني درس وافتى وحدث ببلده وبالقدس وبالقاهرة وسمع عليه الفضلاء وولي نصف مشيخة حرم الخليل عليه السلام ونظر وقف عم جده الشيخ علي البكاء وكان راس الفقهاء ببلده كان عالما فاضلا خيرا متواضعا حسن النادرة بجاعا مقدما طلق اللسان فصيح العبارة محبا في العلم واهله وكانت وفاته بعد ان خرج عن جميع املاكه ووظايفه لاولاده في ضحى يوم الاثنين ثالث شهر رمضان سنة ٨٩٣ ببلد سيدنا الخليل عليه السلام وصلي عليه من يومه وتقدم للصلاة عليه ابن اخيه العلامة زين الدين عبد الباسط وشيع الى مقبرة الراس وكان خلق كثيرا ودفن عند التربة التي انشاها والده الشيخ زين الدين رحمه الله **الشيخ** العلامة القاضي حميد الدين ابو الحمد محمد ابن محمد بن عبد الرحمن المصري الاصل ثم المقدسي الشافعي المشهور بكنيته كان من اهل الفضل وله يد طولى في الفقه اعاد بالمدرسة الصلاحية وافتى ودرس وباشر نيابة الحكم الشريف بالرملة عن القاضي عز الدين خليل اخي ابي العباس ثم باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف وعزل منها واعيد اليها مرارا توفي في العشر الثاني من شهر رمضان سنة ٨٩٣ ودفن بباب الرحمة **الشيخ** العلامة زين الدين عبد الرزاق ابن شمس الدين محمد ابن جمال الدين المصري الخليلي الشافعي كان من اهل العلم ومن اعيان فقهاء بلد سيدنا الخليل عليه السلام ثم استوطن بيت المقدس مدة وصار من المعيدين بالمدرسة الصلاحية ثم عاد الى بلده وتوفي بها في يوم الاربعاء حادي عشري شعبان ٨٩١ ودفن بالمقبرة السفلى على ابيه رحمهما الله **الشيخ** شهاب الدين احمد ابن محمد بن يوسف الازرقي الشافعي الشهير بمذهبه ولد سنة ٨٠٠ تقريبا وسمع على جماعة وكان حافظا لكتاب الله تعالى حسن الخط باشر العمالة باوقاف سيدنا الخليل عليه السلام والشهادة وحدث قليلا توفي يوم الخميس سادس عشري ذي القعدة سنة ٨٩١ ببلد سيدنا الخليل عليه السلام **الشيخ** شمس الدين محمد ابن شهاب الدين

احمد بن يوسف بن منصور الازرقي الشافعي الخليلي ولد في سنة ٨٣٣ ظنا وقرا صحيح البخاري على الشيخ جمال الدين ابن جماعة بالقدس الشريف وسمع على غيره وتفقه بجماعة منهم شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف واجاز له العلامة البلقيني وغيره ودرس يسيرا توفي يوم عاشوراء سنة ٨٩٣ ببلد سيدنا الخليل عليه السلام **الشيخ الصالح** عثمان الحطاب المصري كان من اعيان الزهاد من القاهرة وله زاوية عظيمة بخط البندقيين بالقرب من السوق الذي يباع فيه الرقيق وعنده خلق من المريدين يتلون كتاب الله العزيز وهم عاكفون على الذكر والاوراد ليلا ونهارا وللناس فيه اعتقاد وقد حضر الى القدس الشريف فتوفي به في شهور سنة ٨٩٣ ودفن بماملا وكانت جنازته حافلة حضرها خلق من الاعيان وغيرهم **الشيخ** شمس الدين محمد بن خليل بن احمد بن عيسى ابن الصلاح خليل القيمري الحلبي ولد في سنة ٨٢١ ببلد سيدنا الخليل عليه السلام وحفظ القران وسمع الحديث من جماعة وكان خيرا حافظا للقران كثير التلاوة حدث بالقدس الشريف وببلد سيدنا الخليل عليه السلام **وولده** ممن سمع الحديث وحدث **وجده** صلاح الدين خليل بن عيسى القيمري ولد سنة ٧٧٣ وهو ممن قرا بالرواية على الشيخ برهان الدين الجعبري وسمع عليه وعلى الحجار توفي الشيخ شمس الدين في رمضان سنة ٨٩٣ بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام ودفن بها **الشيخ** شمس الدين محمد بن علي ابن احمد بن محمود المقدسي الشافعي ولد سنة ٨٢٥ تقريبا ونشا بالقدس الشريف بالختنية ايام الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان ثم خدم القاضي برهان الدين ابن جماعة وغيره واجاز له شيخ الاسلام ابن حجر وقرا القران على الشيخ شمس الدين ابن عمران وكان يحفظه ويكثر التلاوة وصار فقيها بالصلاحية وصوفيا بالخانقاه ثم في اواخر عمره انجمع عن الناس وتوفي في ذي الحجة سنة ٨٩٤ بالقدس الشريف ودفن بباب الرحمة **الشيخ** محمد بن محمد الناصري المشهور بالترمنتي الشافعي كان من جملة العدول بالقدس الشريف وله همة عالية في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسيرته حسنة في تحمل الشهادة توفي في اوايل سنة ٨٩٥ **الشيخ** زين الدين عبد الكريم ابن علي ابن عبد الرحمن المغربي الاصل الخليلي ثم المقدسي المقري الشافعي ولد في حدود سنة ثلاثين وثمانماية ببلد الخليل عليه السلام وتلى بالروايات السبع على والده والشمس ابن عمران وغيرهما واشتغل بالميقات على شمس الدين محمد بن عمر الدين الفقاعي موقت المسجد الاقصى الشريف ومهر في اوضاعه وباشر التاقيت بالقدس الشريف مدة

وقرر من الفقها بالصلاحيه والصوفيه بالخانقاه وكان يؤدي القران بحسن صوت وطيب نغمة
وناب في الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف وام وحج وكان خيرا فاضلا في القرات توفي في صفر
سنة خمس وتسعين وثمانمائه ودفن بباب الرحمة **وتوفي** شيخه شمس الدين محمد القفاعي موقت
المسجد الاقصى الشريف في شهر رجب سنة ٨٩٨ ودفن بماملا وكان له معرفة تامة بعلم الميقات
وباشره مدة طويلة **الشيخ** الصالح شهاب الدين احمد بن عمر بن ابراهيم القلانسي الخليلي الشهير بابن
الموقت وهو موقت مسجد الخليل عليه السلام ولد في سنة احدى وعشرين وثمانمائه ببلد الخليل
عليه السلام وسمع الحديث على جماعة واجاز له جماعة وكان خيرا ساكنا شهيدا بجماعة الناس
حافظا لكتاب الله كثير التلاوة لا يكاد يفتر عنها وعنده خير وصلاح وكثرة صلاة وتعبد
وخشوع ادب الاطفال ببلده مدة ثم تحول الى القدس الشريف فادب بها ايضا وحدث بكل من
البلدتين توفي بالقدس الشريف في سابع عشر ربيع الاول سنة ٨٩٥ ودفن بباب الرحمة وولده **الشيخ**
شمس الدين محمد الخليلي ويعرف بالغزازي كان من طلبة العلم وكان يتحمل الشهادة ببلد الخليل عليه
السلام ثم بالقدس واستوطن بيت المقدس مدة وقرر في الفقها بالصلاحيه والصوفيه بالخانقاه
ثم اقام بالقاهرة وتوفي بها قبل والده بنحو سنتين والله اعلم **الشيخ** العالم المسند الكركي
كريم الدين ابو المكارم عبد الكريم بن الشيخ زين الدين داود بن سليمان بن ابي الوفا البدرسي
المقرئ شيخ القرا وامام المسجد الاقصى الشريف ولد سنة ست او سبع وعشرين وثمانمائه و
كان والده الشيخ داود من اهل الخير والصلاح وتوفي والشيخ كريم الدين صغير له نحو السنة
فنشا بعده بالقدس الشريف وسمع بها على جماعة اعلاهم الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن
عمر القبابي الحنبلي وكان من اهل الفضل ومن شيوخ القرا بالمدرسة الصلاحيه وباشر
الامامة بالمسجد الاقصى الشريف بضعا واربعين سنة من سنة خمس وخمسين وثمانمائه وكان نحيفا
وعنده حسن لقا للوارد من عليه وكان يؤدي القراة على اوضاعها وله همة ومروة
وعنده تواضع وتودد للناس وروى عنه جماعة توفي عشية يوم السبت وصلي
عليه بالمسجد الاقصى الشريف بعد صلاة الظهر من يوم الاحد سابع جمادى الاولى سنة خمس
وتسعين وثمانمائه ودفن بماملا وكان يوما مشهودا شهده الخاص والعام من العلما

والفضلا

والفضلا وناظر الحرمين والقضاة ونايب السلطنة الامير دقماق وغيرهم وتاسف عليه الناس
رحمه الله **الشيخ** جمال الدين عبد الله بن احمد بن عبد الله المراكشي القادري الشافعي شيخ زاوية الشيخ
عمر المجرد بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام كان رجلا مباركا وعنده فضل توفي في شوال سنة خمس
وتسعين وثمانمائه ودفن بالزاوية عند والده **الشيخ** شمس الدين محمد بن احمد بن معين الصوفي الوفائي التاجر
سمع الحديث على الشيخ جمال الدين بن جماعة واجاز له في سنة ٨٥٤ وما بعدها وعلى قاضي القضاة
سعد الدين الديري الحنفي وكان خيرا مباركا مثابرا على الخير والاعمال الصالحة والاحسان الى الفقرا
وكان شيخ طايفة الوفائية وسكن السبب بالبزازين بسوق التجار بالقدس الشريف وسافر الى دمشق
ثم عاد الى الرملة فتوفي بها يوم الاربعا ونقل الى القدس الشريف ودفن بماملا يوم الخميس ثاني عشر
صفر سنة ٨٩٦ وكانت جنازته حافلة **الشيخ** الامام علاء الدين علي بن قاسم الاردبيلي البطائحي
الخليلي المقرئ الشافعي ولد ببلد الخليل عليه السلام ونشا بها وحفظ القران العظيم والمنهاج والشاطبية
والالفية لابن مالك والعمدة الشريفة له وغير ذلك وعرض على جماعة وقرا بالروايات على الشيخ عمر الدين
ابن عمران الحنفي واخذ في العلوم عن جماعة منهم شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف وغيره
واخبرني انه تفقه على الشيخ شمس الدين الجوجري بالقاهرة واقبل على المطالعة والتدريس والاقرا
وهو بارع في القراات وكان يدرس بمسجد سيدنا الخليل بعد المغرب تجاه المحراب بعبارة
فصيحة وصار من اعيان الفقها ببلده توفي يوم الاربعا ثامن عشر شهر ربيع الاول سنة ٨٩٦ ببلده
الخليل عليه السلام ودفن بالمقبرة السفلى **الشيخ** شهاب الدين احمد بن العلامة المقرئ عماد الدين
اسماعيل بن خليل الشهير بالمرزوقي الخليلي ولد في سنة خمس وثمانمائه ظنا وسمع الحديث على جماعة واخذ
عنه الناس وكان رجلا خيرا حافظا لكتاب الله كثير التلاوة توفي في سنة ست وتسعين وثمانمائه **الشيخ** زين الدين
ابو المفاخر عبد القادر بن العلامة الشيخ سراج الدين عمر بن محمد الجعبري الاصل الخليلي الشافعي شيخ
حرم سيدنا الخليل عليه السلام ولد في سنة ٨٢٨ ببلد الخليل عليه السلام ونشا بها وحفظ
القران العظيم وسمع الحديث من جماعة واجاز له شيخ الاسلام ابن حجر والشيخ زين الدين عبد الرحمن
القبابي وكان صدرا رئيسا كريما شجاعا اجتمع فيه من مكارم الاخلاق ومحاسن الاوصاف ما
قل وجوده في غيره وولي نيابة النظر على الوقف الخليلي فباشر واتم مباشرة باحسن سيرة ثم صرف نفسه

وولي حصة بمشيخة حرم سيدنا الخليل عليه السلام بعد والده مرض بالحمى نحو ثلاث سنين وقدر
الله بتوجهه الى الرملة فتوفي بها في يوم الخميس خامس عشر شهر الله المحرم سنة سبع وتسعين وثمانمائه
ونقل الى بلده الخليل عليه السلام وصلي عليه من الغد ودفن بمقبرة الراس جوار ابيه بالتربة التي
انشاها وكثر التاسف عليه وترك اولادا اكابر واشهرهم **الشيخ** العالم المحدث عز الدين ابو سعيد
خليل مولده في سنة ٨٦٩ بالقدس الشريف وهو سبط الخطيب شهاب الدين القلقشندي خطيب
المسجد الاقصى الشريف حفظ القران العظيم واشتغل بالعلم على جماعة منهم شيخ الاسلام الكمالي
ابن ابي شريف والشيخ برهان الدين الانصاري وغيرهما واعتنى بعلم الحديث الشريف وغيره ورحل
الى مصر والشام في طلبه واخذ عن جماعة وجمع معجما لاسما شيوخه وهو رجل دين خير من اهل
العلم والدين والتواضع وله حصة في مشيخة حرم سيدنا الخليل عليه السلام مما كان بيد والده
والناس سالمون من يده ولسانه وهو ممن احبه في الله عامله الله بلطفه الخفي **الشيخ** الامام
العلامة زين الدين ابو الفضل عبد الباسط بن الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم بن خليل الجعبري
الاصل الخليلي الشافعي ولد في سنة ٨٢٨ ببلد الخليل عليه السلام ونشا بها واشتغل بالعلم عقليا
ونقليا واخذ عن جماعة واجازه قاضي القضاة علم الدين البلقيني وسمع على امام الكاملية
واجاز له شيخ الاسلام ابن حجر واجازه درس وافتى وحدث قليلا وولي نصف مشيخة حرم
سيدنا الخليل عليه السلام وكان فاضلا دقيق النظر ذا خبرة بالفقه شجاعا ماهرا في الرمي
توفي يوم السبت الثامن من شهر صفر سنة سبع وتسعين وثمانمائه بمدينة الخليل عليه السلام ودفن بمقبرة
الراس بالتربة من اهله **الشيخ** المسند شمس الدين ابو الخير محمد بن الحافظ زين الدين ابي هريرة
عبد الرحمن بن شيخ الاسلام تقي الدين اسماعيل القلقشندي فقيه المذهب الشافعي ولد ببيت
المقدس في سنة ٨٣٣ واعتنى به والده فاحضره على جماعة واستجاز له اخرين وولي مشيخة الكريمية
والملكية والطولونية واعاد بالصلاحية وحدث وتفرد بغالب محصولاته واجازاته العدة
توفي بعد العشا الاخرة ليلة السبت العشرين من شهر ربيع الاول سنة ٨٩٧ بالكاملية ودفن من
الغد بباب الرحمة جوار جده لامه العلائي **الشيخ** شمس الدين محمد بن محمد بن احمد بن مكي الشافعي
نقيب الصخرة الشريفة واحد الفقها بالمدرسة الصلاحية والصوفية بالخانقاه توفي في سلخ

ربيع الاخر

ربيع الاخر سنة ٨٩٧ ودفن بالساهرة **الشيخ** زين الدين ابو حفص عمر بن القاضي زين الدين عبد
الرحمن بن القاضي علاء الدين ابي الحسن علي التميمي الداري الشافعي الفقيه الفاضل
كان من اهل الفضل وعنده تواضع توفي ببلد سيدنا الخليل عليه السلام في سنة سبع وتسعين
وثمانمائه وتوفي قريبه الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن التميمي الشافعي قبل ذلك بالقاهرة
في رابع عشري شعبان سنة سبع وتسعين وثمانمائه وتوفي بها وكان من اهل الفضل **الشيخ** العالم
المسند الصالح الخاشع الصوفي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن علي الجعبري الخليلي الشافعي شيخ حرم
سيدنا الخليل عليه السلام ولد في سنة ٨٠٣ بقرية الخطان خارج بلد الخليل الرحمن عليه السلام حين
جفل الناس من تمرلنك ونشا ببلد الخليل وجمع البحرين في الجمع بين الصحيحين تاليف جده
ولبس خرقة التصوف عن جماعة وسمع على شيخ القرا ابن الجزري وغيره واجاز له خلق كثيرون ونظم
وجمع شيا في التصوف واشتهر بالصلاح وربما وقعت له كرامات وكان الناس فيه
اعتقاد زايد وحدث على خير فيه وصلاح وخشوع وعبادة وقوة على ملازمة
الصلوات والاوراد مع السن الطويل وعسر الطريق من منزله الى المسجد بحيث لا يكاد
يفوته صلاة الصبح بالمسجد ولو شتاء ولا يفتر من النظر في العلم وكلام الصالحين
ولا يصلي الا قايما وحدث ببلده والقدس الشريف والقاهرة توفي في السادس والعشرين
من شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وثمانمائه وصلي عليه من صبيحة النهار بالمقام الخليلي
ودفن بمقابر الراس رحمه الله تعالى ورحمنا به امين **القاضي** مجد الدين ابو الفتح محمد بن الشيخ
شمس الدين محمد بن عمران المقدسي الشافعي حفظ القران واشتغل على والده وقلد مذهب
الشافعي خلاف والده واخوته وكان يكتب خطا حسنا ونشا وتزوج بالقدس الشريف
ورزق الاولاد ثم في سنة خمس وتسعين وثمانمائه استوطن القاهرة واتصل بالامير جوهر
الزمام ثم تنقلت به الاحوال حتى ولي مباشرة بديوان السلطان وارتفعت منزلته ثم غضب
السلطان عليه وامتحنه بالضرب والحبس ومات في المحنة في المحرم سنة تسعمائة
المسند المعمر شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ شهاب الدين احمد العمري العليمي
الشافعي مولده في سنة احدى عشرة وثمانمائه ونشا بالقدس وحفظ القران وقرر في

الفقها بالمدرسة الصلاحية ثم تركها باختياره من زمن طويل وكان له اتصال باكابر المملكة منهم
القاضي زين الدين عبد الباسط رئيس المملكة ومنهم القاضي كمال الدين بن البارزي والقاضي
زين الدين ابن مزهر وآخرهم صحب ملك الامرا فانصوه اليحياوي كافل الشام وكان مقدما
عندهم لما فيه من المروة وعلو الهمة وكان عنده سخا وخدمة لمن يلود به وعاش غالب عمره
متمتعا متنعما بحسن الماكل والملبس وعمر ومتع بحواسه ولم ينقص منه سوى سمعه فانه
ثقل قبل وفاته بنحو سنتين او ثلاث وهو من ذرية السيد الجليل علي بن عليم متصل نسبه باميز
المومنين عمر بن الخطاب توفي في شهر ربيع الاول سنة تسعماية ودفن بباب الرحمة وكانت
جنازته حافلة رحمه الله **شيخ الاسلام** علامة الزمان برهان الدين ابو اسحق ابراهيم
ابن الامير ناصر الدين محمد ابن ابي بكر بن علي ابن ابي شريف المقدسي الشافعي الشيخ الامام الحبر الهمام العلامة
المحقق الفهامة ولد في سنة ٨٣٦ بالقدس الشريف ونشا به واشتغل بفنون العلم على اخيه شيخ الاسلام
الكمالي ورحل الى القاهرة فاخذ الفقه عن قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني والاصول عن
الشيخ جلال الدين المحلي وسمع عليه ايضا في الفقه واخذ عن علماء ذلك الزمان وجد ودأب وتميز
وصار من اعيان العلماء وحج الى بيت الله الحرام ثم توجه الى القاهرة المحروسة وتزوج ابنة
قاضي القضاة شيخ الاسلام شرف الدين يحيى المناوي قاضي الديار المصرية وناب عنه في
القضا ودرس وافتى واعاد بالمدرسة الصلاحية وصنف نظما ونثرا وولي المناصب
السنية وعين للمناصب الانظار بالقاهرة المحروسة وعظم امره واشتهر صيته وصار الآن المعول
عليه في الفتوى بالديار المصرية وهو رجل عظيم الشان كثير التواضع حسن اللفظ فصيح العبارة
ذو ذكا مفرط وحسن نظم ونثر ونظر وفقه نفيس وكتابة على الفتوى لها نهاية في الحسن
ومحاسنه كثيرة وترجمته وذكر مشايخه يحتمل الاطالة بالتاليف ولو ذكرت حقه في الترجمة لطال
الفصل فان المراد هنا الاختصار وقدم شيخ الاسلام برهان الدين من القاهرة الى القدس في سنة ٨٩٨
بعد غيبة طويلة ثم عاد الى وطنه بالقاهرة ثم حضر الى القدس في سنة تسعماية وحصل للارض
المقدسة وسكانها بوجوده الجمال وانتفع به الناس في الفتوى فان اخاه شيخ الاسلام
الكمالي من حين قدم الشيخ برهان الدين الى القدس وجه اليه امر الفتوى فما كان يكتب الا القليل

وهو حي يرزق امتع الله بوجوده الانام وحماه من غير الليالي والايام امين على الدوام

ذكر الفقها الحنفية من القضاة والعلماء بالقدس الشريف

الشيخ الامام العالم الزاهد المفسر جمال الدين ابو عبد الله محمد بن سليمان بن الحسن
ابن الحسين البلخي ثم المقدسي الحنفي المعروف بابن النقيب مولده في النصف من شعبان
سنة احدى وعشرين وقيل احدى عشرة وستماية بالقدس واشتغل بالقاهرة واقام مدة
بجامع الازهر ودرس في بعض المدارس هناك ثم انتقل الى القدس الشريف فاستوطنه الى ان
مات به وكان شيخا فاضلا في التفسير وله مصنف حافل كبير جمع فيه مصنفا من
التفاسير بلغ تسعة وتسعين مجلدا وكان الناس يقصدونه للزيارة ويتبركون به وبدعائه
توفي في المحرم سنة ثمان وتسعين وستماية وقيل سبع وثمانين وستماية **الشيخ** الامام العالم
العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الاوحد سراج الدين ابي حفص عمر بن الشيخ
الصالح بدر الدين حسن الحنفي امام قبة الصخرة وكان موجودا في سنة ثمانين وسبعماية
الشيخ الامام العالم العلامة المحقق كمال الدين اسماعيل السريجي الحنفي شيخ المدرسة المعظمية
الحنفية بالقدس الشريف اخذ عن قاضي القضاة شيخ الاسلام سعد الدين الديري الحنفي
وسمع عليه كثيرا من كتاب الهداية في الفقه بقراته في سنين اولها سنة سبع وسبعين واخرها
في جمادى الاخرة سنة خمس وثمانين وسبعماية واجاز له في اقراء القرآن العزيز وتصحيح بعض
ما حفظ من الكتب وهو كتاب الكنز في الفقه والكافية في النحو وغير ذلك مما علمه من فوايد
لم يأخذها عن غيره **ومن علما الحنفية** بالقدس الشريف في عصر السريجي الشيخ كريم الدين
عبد الكريم الكرماني الرومي اخذ عنه قاضي القضاة سعد الدين الديري واذن له في رواية
كتاب الهداية وكتاب المصابيح ومشارق الانوار وغيرها ولم اطلع لهما على ترجمة
ولا تاريخ وفاة **الشيخ** الامام العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد بن حسن بن الرصاص
الحنفي النحوي شارح الالفية كان اماما كبيرا في الفقه وغير ذلك وعليه انتفع الشيخ شمس
الدين الديري توفي بدمشق في سنة تسعين وسبعماية **القاضي** تقي الدين ابو الاتفاق ابو بكر

ابن الشيخ فخر الدين عثمان بن الشيخ الدين ابي الخيرات خليل الحنفي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف
كان متوليا في سنة ٧٩٦ وبعدها **القاضي** شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ علاي الدين ابي الحسن علي بن
المرحوم شادكام الحنفي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان متوليا في سنة ٧٨٦ **الشيخ** الصالح الدين
الزاهد شمس الدين محمد بن المرحوم شهاب الدين احمد جلال الدين عبد الله الحنفي من اصحاب سيدنا الشيخ
محمد القرمي كان موجودا في سنة ٧٧١ **خليل** بن مقبل بن عبد الله العلقمي مولدا الحلبي منشا الحنفي مذهبا
شرح المقدمة ابي الليث السمرقندي شرحا نافعا وفرغ من تبييضه قبيل العصر مستهل جمادى الاخرة
سنة ٧٧٩ بالقدس الشريف **قاضي القضاة** خير الدين ابي المواهب خليل بن عيسى بن عبد الله العجمي البابرتي
الحنفي الامام العلامة كان من اهل العلم والدين قدم من بلاده واختار الاقامة بالقدس وولي
قضا القدس من الملك الظاهر برقوق سنة ٧٧٤ وهو اول من ولي القضا الحنفية بالقدس الشريف
بعد الفتح الصلاحي ثم ولي تدريس المعظمية وكانت سيرته حسنة توفي بالقدس الشريف
في صفر سنة ٨٠١ ودفن بماملا **القاضي** شمس الدين ابو عبد الله محمد بن زين الدين ابي البركات
مصطفى الحنفي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف وكان موجودا في سنة ٨٠١ **قاضي القضاة**
موفق الدين ابو عبد الله الياس بن سعد الدين ابي الصفا سعيد بن نور الدين ابي الحسن
علي الكلشهدي الحنفي قاضي العسكر بمصر ولي قضا بيت المقدس بعد قاضي القضاة
خير الدين الحنفي المتقدم ذكره ورايت بعض اسجالاته مورخ في شهر رمضان سنة اثنين وثمانماية
وبعد ذلك ثم سقى السم مع بكلمش بالمدرسة البلدية فمات معه وسقي السم شمس الدين
لكنه لم يمت بل مرض طويلا وعوفي وكان شهاب الدين بن النقيب حاضرا فاعتذر بالصوم
الشيخ الامام العلامة شهاب الدين احمد بن احمد السوداني الحنفي كان شيخ المقادسة ومعيد
المدرسة المعظمية توفي سنة اثنين وثمانماية وهو من مشايخ قاضي القضاة شمس الدين الديري
قاضي القضاة شهاب الدين ابو العباس احمد بن تقي الدين بن محمد بن عبد الله بن نور الدين ابي
الحسن علي الحنفي قاضي القدس الشريف كان متوليا في شهر ذي القعدة سنة ٨٠٣ وفي اسجالاته
ان ولايته متصلة بالمواقف الشريفة السلطانية الملكية الناصرية يعني فرج بن برقوق **قاضي
القضاة** الامام العلامة علاي الدين ابي الحسن علي بن شرف الدين بن عيسى بن الرصاص سمع على

العلاي وانتفع به وسمع من غيره واجاز له خلق وتصدر وافتى ودرس بالمدرسة المعظمية
وولي قضا القدس اجاز لشيخنا التقوي القرقشندي عامله الله بلطفه الحنفي بمروياته توفي بالقدس
في شهور سنة ثلاث وثمانماية ودفن بمقابر الشهدا **القاضي** جمال الدين محمد بن شرف الدين محمد الحنفي
خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف **العدل** علاي الدين بن محمد بن الافتخار الحنفي كل منهما كان
موجودا في سنة ست وثمانين وثمانماية **قاضي القضاة** تقي الدين ابو الاتفاق ابو بكر بن شرف الدين ابي
الروح عيسى بن الرصاص الحنفي باشر نيابة الحكم العزيز بالقدس الشريف في سنة ٨٠٣ ثم ولي استقلالا
وكان متوليا في سنة اربع عشرة وثمانماية وولي قضا غزة ودرس بالنحوية بالقدس الشريف وكان مشكور
السيرة في القضا عفيفا دينا سمع كثيرا وكان فقيها توفي بدمشق في سنة اثنين وثلاثين وثمانماية
عن نحو سبعين سنة **قاضي** القضاة الحنفية بالقدس الشريف السيد الشريف قاضي القضاة
تاج الدين ابو الفضل احمد ابن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن السيد بدر الدين ابي محمد الحسين
الحسيني الحنفي ولي عوضا عن القاضي خير الدين بن خير الدين مدة يسيرة وكان متوليا في جمادى الاولى
سنة ٨٣١ ثم عزل واعيد القاضي شمس الدين بن خير الدين رحمهما الله تعالى **الشيخ العلامة** علاي الدين
ابو الحسن علي بن النقيب المقدسي الحنفي كان من اهل العلم اخذ هو والشيخ شمس الدين الديري
عن الشيخ صدر الدين وشرف الدين ابني منصور الحنفيين شيخي الحنفية بالشام المحروس واخذ
هو الشيخ علاي الدين عن قاضي القضاة سعد الدين الديري قرا عليه كثيرا من كتاب الهداية
في الفقه بالمدرسة الاردبيلية بالقدس الشريف ورايت خط قاضي القضاة سعد الدين
بذلك وترجم الشيخ علاي الدين بالشيخ الامام ولم اطلع له على ترجمة غير ذلك **واما ولده**
الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد فمولده في سنة ٧٥١ وكان احد علما بيت المقدس مشهورا
بالعلم والصلاح توفي في المحرم او صفر سنة ٨١٦ **وولده** قاضي القضاة العلامة كمال الدين
محمد كان من اعيان العلما وكان يدعى خزانة العلم ولي قضا الحنفية بالرملة مدة طويلة وباشر
بشهامة وكلمة نافذة واستمر على القضا الى ان توفي بالرملة في حدود الثلاثين والثمانماية
الشيخ الامام العلامة الصالح الزاهد عمر بن عبد الله البلخي الحنفي كان الخطيب ببيت
المقدس شمس الدين الموركي توفي في جمادى الآخرة سنة ٨٣٦ ودفن بحوش البسطامية

بماملا والي جانبه دفن الهروي بوصية منه قاضي القضاه شيخ الاسلام شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن ابي بكر بن مصلح بن ابي بكر بن سعد الدل
عبد الله بن مصلح بن الديري العبسي الحنفي الشيخ الامام العالم العلامه المحقق نسبة الي
قرية يقال لها الدير بالقرب من مردا من بلاد نابلس والعبسي نسبة الي طايفة بني عبس
من عرب الحجاز مولده بحدود الخمسين والسبعمايه استوطن بيت المقدس واشتغل بالعلم الشريف
ولاحظته العناية الربانية وفتح عليه من قبل الله تعالى فصار من اعيان العلما المعتبرين وولي
مشيخة المدرسة المنجكية ودرس بالمعظمية وافتى ودرس وحدث وجلس للمواعيد يفسر
القران العظيم وفيه قال الشيخ عبد الرحمن القرقشندي • شعرا
• يا شمس دين الله يا واحدا • في عصره اقدر من واحد •
• نشر كتاب الله تلت المنا • لا ينكر التفسير للواحد •
واشتهر اسمه وشاع ذكره ولم يبق في هذه البلاد في الحنفية نظيره والشيخ محب الدين
ابن الشحنة ولد مصنف جيد اكمل منه اربع مجلدات سماه المسايل الشريفة في ادلة ابي
حنيفة ولم يكمل واتصل بالملك المويد بسبب واقعة جرت وهو ان الملك الناصر فرج بن
برقوق كان سلطانا وكان الملك المويد شيخ من جملة اركان دولته فقصد الخروج عليه
والعصيان والخروج من طاعته فاستفتى الملك الناصر عليه اهل العلم ومن جملتهم الشيخ شمس الدين
الديري فافتاه ان من خرج على الامام وحاربه يترتب عليه كذا وشرع فيما يقتضي قتله
فما كان باسرع من ان قتل الملك الناصر وولي المويد شيخ السلطنة فلما نزل المويد الي
الشام قدم بيت المقدس فتخوف الشيخ شمس الدين الديري فاستدعاه فحضر اليه بقبة
السلسلة بالصخرة الشريفة وحصل بينهما كلام يتضمن عتب السلطان عليه بسبب
ما افتى به عليه فاجابه بجواب حسن معناه انه لم يفت عليه وانما افتى على من حارب
الامام الاعظم وخرج عن طاعته وقال له يا مولانا السلطان لو استفتيتني انت
على من حاربك وخرج عن طاعتك لافتيتك بقتاله وما يترتب به عليه شرعا فقبل منه
السلطان ذلك وقربه اليه وكان يعتبره ويعظمه تعظيما زايدا ولما مات قاضي

القضاه ناصر الدين ابن العديم جيء به على البريد وولي قضا الديار المصرية في جماد الاول
سنة تسع عشرة وثمانمايه فعظم امره ونفذت كلمته وشاع ذكره وهو اول الروسا من بني الديري
ثم لما دخل عمر المويد شيخ جامعه بباب زويلة بالقاهرة قرره شيخا فيه في مستهل القعدة
سنة اثنين وعشرين وثمانمايه ثم صرف عن القضا باختياره واعتذر بعلو سنه واستمر
بالمويدية معظما فقدر الله حضوره الي بيت المقدس في سنة سبع وعشرين وثمانمايه وصام
به رمضان وعمل المواعيد التفسيرية وهو في همة الرجوع الي مصر فمرض ودام له الحال
فتوفي بالقدس الشريف تاسع ذي الحجة سنة سبع وعشرين وثمانمايه وصلي عليه عقيب صلاة
العيد بالصخرة الشريفة ودفن بماملا الي جانب ابي عبد الله القرشي وهو والد قاضي القضاه
سعد الدين الديري الاتي ذكره وكان لقاضي القضاه شمس الدين الديري اخ يسمى عبد الله
وكان عالما فاضلا ويحترف بالشهادة توفي سنة ست عشرة وعاش نحو خمسين سنة
الشيخ بدر الدين [illegible] حسن بن ابي بكر بن البقيرة
السوداني الحنفي مولده في سنة ٧٦٨ وكان من العلما توفي في سنة ٨٣٦ الشيخ الصالح القدوة
جمال الدين عبد الله بن الصامت القادري الحنفي كان من اكابر الصالحين اصحاب الكرامات
المشهورة توفي في ليلة الاربعا سلخ ربيع الاخر سنة ست وثلاثين وثمانمايه ودفن بتربة
الساهرة وولده الشيخ شهاب الدين احمد كان من الصالحين توفي بعد الاربعين وثمانمايه
ودفن عند والده الشيخ الامام العلامه شمس الدين محمد بن الشيخ الامام تقي الدين ابي بكر بن الشيخ
شهاب الدين احمد بن البقيرة الشهير بابن السوداني الحنفي مولده في ٧٦٩ كان احد
العلما بمذهب ابي حنيفة وكان خيرا دينا عفيفا توفي في رمضان سنة ٨٣٩ القاضي ناصر الدين
ابو عبد الله محمد بن بدر الدين حسن بن محمد السكاكيني الغزي الحنفي خليفة الحكم بالقدس الشريف
كان متوليا نيابة الحكم في شهر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وتوفي بغزة في اواخر ذي
القعدة سنة ٨٤٤ وكان من اهل العلم والدين حسن السمت والهيبة والشيبة شيخ
الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاه شمس الدين محمد بن عبد الله الديري
العبسي الحنفي مولده بالقدس الشريف سادس عشر المحرم سنة ٧٧٠ اشتغل بالعلوم وبرع

ودرس وافتى وانتفع الناس به وبجاهه وكان كريم النفس قليل الحظ من الدنيا فنوعا لين الجانب
شكلا حسنا فارسا شجاعا توفي في يوم السبت ثالث عشر جماد الاخرة سنة ٨٤٩ ودفن بماملا
الي جانب الشيخ شهاب الدين بن ارسلان من جهة القبلة وهو والد قاضي القضاه جمال الدين واخيه
قاضي القضاه شمس الدين الاتي ذكرهما ان شاء الله تعالى القاضي شمس الدين محمد بن عصيم
الحنفي وكان موجودا قبل الخمسين والثمانمايه قاضي القضاه العلامه شمس الدين ابو
عبد الله محمد بن قاضي القضاه خير الدين ابي المواهب خليل بن عيسى الحنفي البلاقي الاصل
ثم المقدسي ولد بالقدس الشريف في شهور سنة ثلاث وثلاثين وسبعمايه اخذ العلم عن والده وجماعة وله
رواية في الحديث وباشر نيابة الحكم العزيز بالقدس عن القاضي موفق الدين قاضي العسكر المتقدم ذكره
ثم ولي القضا استقلالا وطالت مدته فكانت نيفا واربعين سنة ودرس بالمدرسة المعظمية
الحنفية مشاركا للبني الديري وباشر الحكم بشهامة وكان له اقدام وشجاعة وله هيبة عند الناس
والحكام ونفذ امره حتى تكلم في الاسعار فكان يطلب اللحامين والخبازين وغيرهم من ارباب
الحرف ويامرهم ببيع بضايعهم بسعر معين فلا يسعهم مخالفته واستمر على ذلك الي ان
صرف عن القضا بقاضي القضاه تاج الدين الديري في حادي عشر المحرم سنة ٨٥١ وتوفي مسموما في
يوم الاثنين حادي عشر جماد الاول سنة خمس وخمسين وثمانمايه ودفن عند والده بماملا
وتوفي قبله اخوه القاضي برهان الدين ابراهيم وكان من اهل الفضل وباشر نيابة الحكم عن اخيه
بالقدس وكانت وفاته في شهور سنة ٨٣٨ ودفن عند والده رحمهم الله القاضي امين الدين
عبد الرحمن بن قاضي القضاه شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الديري اشتغل
وحصل العلوم وفاق وتقدم وكان مفرط الذكا والحفظ باشر القضا نيابة عن اخيه قاضي
القضاه سعد الدين الديري بالديار المصرية وافتى ودرس بالمعظمية بالقدس الشريف وولي
نظر الحرمين القدس والخليل وعين له كتابة السر بمصر وكان ينظم الشعر وساد بيت المقدس
وعظم امره في دولة الملك الظاهر جقمق توفي في ليلة السبت المسفر صباحها عن رابع الحجة
سنة ٨٥٦ مسطونا ودفن بماملا الي جانب والده رحمهما الله تعالى وهو والد شيخ الاسلام برهان الدين
الديري احد علما الديار المصرية فسح الله تعالى في مدته ونفع بعلومه وفي ايام ولايته نظر الحرم للملك

الملك الظاهر جقمق على حمامي الوقفين المعروفين بمايه وعشرين غرارة قمح القيمة
عنها ثلاث الاف دينار وستمايه دينار ولما توفي تحمل على الوقف ثمن غلال اربعة
الاف دينار وسبعمايه دينار فانغم الملك الظاهر بوفاته الشيخ شمس الدين
محمد بن حسن اليمني الهاشمي الحنفي المعروف بحجا بن شيخ المدرسة الجوهرية بالقدس
الشريف كان رجلا دينا خيرا وله هيبة وكان موجودا في سنة ٨٥٣ وتوفي بعد ذلك
بيسير ودفن بباب الرحمة القاضي برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن علي الخزرجي الحنفي
المشهور بابن قيبة مولده في سنة ٧٧٦ كان من اعيان بيت المقدس وباشر نيابة الحكم
بالقدس عن القاضي تاج الدين الديري الحنفي وتوفي في سنة ٨٥٣ ودفن بماملا عند القبة الكبكية
ومن غريب الاتفاق وفاة اربعة ببيت المقدس مولدهم في سنة واحدة وهي سنة ٧٧٦
ووفاتهم في سنة واحدة وهي سنة ٨٥٣ وهم الشيخ شمس الدين القلقيلي والشيخ
شمس الدين ابي عبد الله الخليلي والقاضي شهاب الدين الصلتي الشافعي وتقدم ذكرهم والقاضي
برهان الدين ابن قيبة رحمة الله عليهم اجمعين القاضي شمس الدين ابو الفضل محمد بن
الشيخ شهاب الدين ابي العباس احمد بن الشيخ جمال الدين عبد الله الحلبي الحنفي باشر نيابة
الحكم بالقدس الشريف عن الشيخ تاج الدين الديري في عام سنة ٨٥ ثم باشر بعده النيابة القاضي
علاء الدين اسماعيل بن الشيخ تاج الدين عبد الوهاب بن الاخرم النابلسي احد خلفا الحكم العزيز
بالديار المصرية يوميذ وكانت مباشرته للقدس في سنة ست وخمسين وثمانمايه العدل نجم
الدين محمد بن بقيرة السوداني الحنفي كان من فضلا الحنفية واعيان العدول بالقدس
الشريف توفي يوم الثلاثا سادس ربيع الاول سنة ست وخمسين وثمانمايه وانقرض
لموته بيت السوداني القاضي زين الدين عمر بن خليل العميري الحنفي والد الشيخنا
العلامه شهاب الدين احمد العميري الشافعي المتقدم ذكره كان يتحمل الشهادة عند
القضاه وباشر نيابة الحكم بالقدس الشريف عوضا عن القاضي تاج الدين الديري وتوفي
قبل الستين والثمانمايه ودفن بماملا بالقرب من حوش البسطامية السيد الشريف بدر الدين
حسن بن حسين الحسيني الحنفي الشهير بخال امام الصخرة الشريفة كان رجلا خيرا من بيتها

الحنفيه حسن الشكل منور الشيبة توفي بعد السبعين والثمانمائة **العدل** برهان الدين ابراهيم بن اسحاق الكبي العنابوي الحنفي مولده في رجب سنة ٧٩٣ وكان من اهل الفضل ومن اعيان العدول ويتعاطى عقود الانكحة وكان رجلا خيرا توفي في يوم الجمعة عشري المحرم سنة اربع وستين وثمانمائة

الشيخ العالم الصالح شمس الدين محمد بن حصن الرومي الحنفي كان من اهل العلم والصلاح اشتغل على جماعة وانتفعوا به وكان يتصدر للتدريس بالمسجد الاقصى الشريف توفي في سنة بضع وستين وثمانمائة بالقدس الشريف ودفن بحوش البسطاميه بماملا **قاضي القضاة** شيخ الاسلام ملك العلما الاعلام سعد الدين ابو السعادات سعد بن قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله الديري الحنفي العبسي الامام العلامه والحبر الفهامه مولده بالقدس الشريف في سابع عشر رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة اشتغل بالعلم وتفرد بعلم التفسير واخذ الحديث عن جماعة ودرس وافتى وولي مشيخة المنجكيه وتدريس المعظميه بالقدس الشريف ثم استوطن مصر وانتهت اليه الرئاسة بالديار المصرية في مشيخة المدرسة المويديه بباب زويلة بعد وفاة والده ثم ولي القضا بالديار المصريه في خامس عشر المحرم سنة اثنين واربعين وثمانمائة في ايام الملك العزيز يوسف بن الاشرف برسباي بتسبيب الملك الظاهر جقمق حين كان نظام الملك ثم لما استقر الظاهر جقمق في السلطنة عظم امره وعلت رتبته ونفذت كلمته واستمر في القضا نحو عشرين سنة الي ايام الملك الظاهر خشقدم ثم ضعف بصره وطعن في السن وصار عمره نحو مائة سنة فصرف عن القضاه باختياره في شوال سنة ست وستين وثمانمائة وولي عوضه قاضي القضاه محب الدين ابن الشحنه وعظم ذلك على قاضي القضاه سعد الدين وسف عليه ثم توفي بعد مدة يسيرة وكانت وفاته في ليلة الجمعة عاشر ربيع الاخر سنة ٨٦٧ ودفن بتربة الملك الظاهر خشقدم وكان شكلا حسنا بهي المنظر منور الوجه ومن نظمه ما كتبه لابي زوجه ابي عذيبه المورخ في اجازة ونقله في ترجمته في تاريخه • شعر •

• يا مفتدر اجل عن الاشتباه • من ليس سواه آمر وناهي •

• الطف بعبدك الضعيف الساهي • سعد بن محمد بن عبد الله •

وسال السلطان مرة عن سبب وقوع الطاعون فقال لما خالف العوايد في وضع ما لهم عوقبوا باخذ

باخذ ما بهم وله لطائف كثيرة رحمه الله تعالى **واخوه** قاضي القضاة برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم باشر الوظايف السنيه بالقاهرة منها نظر الاسطبل ونظر الجيوش وكتابة السر ولم تطل مدته فيها وولي قضا القضاه بالديار المصريه في سنة سبعين وثمانمائة فاقام سبعة اشهر وصرف واستقر في مشيخة المويديه واستمر فيها الى ان توفي في المحرم سنة ٨٧٦ بالقاهرة وكان من الروسا

الشيخ الامام العالم العامل سراج الدين سراج بن مسافر بن زكريا بن يحيى بن اسلام بن يوسف الرومي الحنفي عالم الحنفيه بالقدس الشريف وسراج هو نفس اسمه وسمي ايضا عوض وصبا ولم يشتهر الا بالشيخ سراج الرومي وهيدة البلاد مولده في سنة خمس وتسعين وسبعمائة وقدم الى القدس في سنة ٨٣٨ واقرا الناس العلوم العقليه والتفسير وكان من اهل العلم والدين والورع والصلاح ولي مشيخة المدرسة العثمانيه بالقدس الشريف ثم صرف عنها باختياره لاطلاعه على شرط الواقف ان يكون الشيخ اعلم اهل زمانه فقال لست انا بهذه الصفة فتنزه عنها كذا اخبرت وهذا دليل على كمال دينه وورعه وكان حسن الشكل منور الشيبة شكله يدل على علمه وصلاحه ومن تلامذته الاعيان من العلما توفي بعد اذان الظهر من يوم السبت حادي عشري رجب سنة خمس وستين وثمانمائة وصلي عليه بالمسجد الاقصى الشريف ودفن بباب الرحمة تغمده الله برحمته

الشيخ الامام العالم العلامة شرف الدين ابو الاسباط يعقوب بن يوسف الرومي الحنفي المتفنن في العلوم كان من اكابر العلما الحنفيه حتى قيل في حقه ما تريدي زمانه ولي مشيخة المدرسة القادريه بالقدس الشريف واشتغل عليه الطلبة وانتفعوا به وافتى ودرس ومن تلامذته الاعيان المعتبرون وكان من اهل الخير والصلاح وله وجاهه وهو منجمع عن الناس لا يخالط ابنا الدنيا توفي بالمدرسة القادريه في يوم الخميس تاسع صفر سنة تسع وستين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة ... زين الدين عبد اللطيف بن شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد بن قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد الديري الحنفي كان من اعيان العدول بالقدس الشريف وباشر نيابة الحكم عن اخيه قاضي القضاة تاج الدين الديري توفي في شهور سنة ٨٧ ... ولم ادبع وسبعين ... ودفن بماملا **وولده** الشيخ شرف الدين موسى كان من الفضلا وكان يوجد له في حدود السبعين والثمانمائة وتوفي قبل والده **وولده الثاني** العدل زين الدين عبد القادر كان رجلا جيدا يمشي صفا الحروف بالشهادة

دهرا طويلا لم يضبط عليه ما يشينه توفي يوم الاثنين خامس رمضان سنة ٨٨٥ ودفن بماملا

الشيخ الامام العالم العامل المقري المحدث شمس الدين ابو عبد الله محمد بن موسى بن عمران الغزي ثم المقدسي الحنفي شيخنا بركة الوجود والعباد وشيخ الاقرا بالقدس الشريف وبجميع البلاد مولده في سادس عشر شعبان سنة اربع وتسعين وسبعمائة بغزه سمع الحديث على الحافظ شمس الدين الجزري واخذ عنه علم القراات واجازه ولبس منه خرقة التصوف وكان رجلا صالحا ملازما لاقرا القرآن انتفع به الناس وتخرج عليه جماعة وعرف هذا الفن معرفة جيده وكان خيرا متقشفا طارحا التكلف ولم يكن بقي في القدس شيخ متقن لفن القراة سواه وقد سمعت عليه صحيح البخاري بقراءة القاضي شهاب الدين بن عبيه الشافعي في سنة ٨٧١ واجازني بروايته ورواية غيره من الاحاديث العشاريه والمسلسل بالاوليه والمصافحة والتشبيك ووضع اليد على الكتف واشهد بالله واشهد لله واني احبك ومسلسل سورة الصف وقراة القرآن العظيم على المشايخ ولبس الخرقة القادريه والاحمديه والرفاعيه والسهروردية والصحبة وما يجوز له وعنه روايته سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وكان شكلا حسنا بهي المنظر شيخا منور الشيبه توفي في يوم الاحد قبيل العصر الخامس من شهر رمضان سنة ٨٧٣ ودفن من الغد بمقبرة ماملا رحمه الله تعالى **الشيخ** ابراهيم بن محمد بن مبارك الجبرتي الاحمدي الحنفي شيخ الفقرا السطوحيه بالقدس الشريف كان له مشاركة في فقه الحنفية واستحضار فيه وعنده زروع وقيام مع اصحابه توفي في صفر سنة ٨٧٥ ودفن بماملا **الامام** شمس الدين محمد بن الحافظ القدوة حسام الدين ابي محمد الحسن المشهور بابن حافظ امام الصخرة الشريفة كان من اهل العلم والفضل حسن الشكل منور الشيبة ولي نصف امامة الصخرة الشريفة مشاركا لاخيه في النصف فباشر الامامه دهرا طويلا هو واخوه الى ان توفي يوم الاحد ثالث عشري المحرم سنة ٨٧٥ ودفن بماملا واستقر اخوه **الامام** شهاب الدين ابو العباس احمد في نصف الامامه عوضا عن اخيه مضافا لما بيده من النصف وكان رجلا خيرا ساكنا قليل الكلام فيما لا يعنيه وتوفي في شهر الحمل سنة ٨٧٦ ودفن عند اخيه وكان والدهما امام الصخرة الشريفة قبلهما وكان موجودا في سنة ٨١٣ والظاهر ان وفاته بعد ذلك بقليل والله اعلم **الشيخ** ابو يزيد العجمي كان من اهل الفضل حصل

في العلوم العقليه وله مشاركة جيده وكان رجلا صالحا الغالب عليه التغفل توفي في شهور سنة ٨٧٧ ودفن بباب الرحمة **القاضي** ناصر الدين محمد بن تقي الدين ابي بكر بن المعلم الحنفي المشهور بحرق سبط قاضي القضاه شمس الدين الديري كان اميرا حاجبا بالقدس الشريف ثم ترك الامره وتخلق باخلاق الفقها وحفظ كتاب الكنز في فقه الحنفيه وتقلبت به الاحوال الى ان استخلفه خاله قاضي القضاه بالديار المصريه سعد الدين الديري في نيابة الحكم بالقاهرة ثم باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف عن ولد قاضي القضاه تاج الدين وبالرملة عن قاضي القضاه جمال الدين الديري وكان له شهامة ومروة توفي في شهور سنة سبع او ثمان وسبعين وثمانمائة **الشيخ** العلامه زين الدين عبد الرحيم ابن النقيب الحنفي شيخ المدرسة التنكزيه كان من الفضلا المشهورين وكان يفتي ويدرس بالقدس الشريف واثنى على علمه وفهمه الحافظ تاج الدين الغرابيلي وغيره توفي بالقدس الشريف في سنة ٨٥٣ عن سن عالية **وولده** الشيخ شمس الدين محمد المشهور بالعجمي استقر في مشيخة التنكزيه مشاركا لغيره وكان شكلا حسنا كثير التودد للناس لين الجانب توفي في شهر شوال سنة ٨٧٧ ودفن بماملا **وولده** الشيخ الفاضل زين الدين عبد الرحيم اشتغل في حياة والده وحفظ مجمع البحرين وولي ما كان بيد والده من مشيخة التنكزيه بعد وفاته ودرس بها وحضر معه في يوم جلوسه للتدريس شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وغيره وكان يوما حافلا توفي في شوال سنة ٨٨٧ ودفن بماملا **قاضي القضاه** جمال الدين ابو العزم محمد عبد الله بن شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد بن قاضي القضاه وشيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الديري كان من ذوي المروات وله حشمه وشهامة ولي قضا القدس الشريف والرملة في سنة سبع وستين وثمانمائة ثم اضيف اليه قضا بلد سيدنا الخليل عليه السلام وهو اول من ولي قضا الخليل من الحنفيه ووقع التشاجر بينه وبين قاضي القضاه ناصر الدين هبة الله محمد بن قاضي القضاه تاج الدين الديري وشرع كل منهما يسعى على الآخر والوظيفة بينهما دول ثم استقر الامر اخيرا للقاضي جمال الدين واستمر في المنصب الى ان عزل في سنة ٨٧٥ ثم استقر بعده في الوظيفه قاضي القضاه خير الدين بن

عمران في صفر سنة ست وسبعين واستمر بخوشنابن ثم توجه القاضي جمال الدين الي القاهرة
في المحرم سنة ست وسبعين وثمانمائة وولي القضاء في سابع ربيع الاول سنة ٨٧٨ وهي ولايته
الرابعة والبس التشريف بقلعة الجبل المنصورة من حضرة الملك الاشرف قايتباي وعاد الي
القدس الشريف فلما وصل الي الرملة حصل له توعك ثم لم يستطع ركوب الفرس فحمل في محفة
الي القدس ونزل بقصر ابن عمه الشيخ تاج الدين عند خان الظاهر واصبح دخل الي القدس في
يوم الخميس ثامن شهر ربيع الاخر وركب الناس لملاقاته من القضاة والعلما والاعيان وناظر
الحرمين الامير ناصر الدين ابن النشاشيبي ونائب السلطنة الامير جقمق وركب شيخ الاسلام
الكمال ابن ابي شريف لكنه لم يدخل معه في الموكب وانما سلم عليه بالقصر وزينت له الاسواق
واوقدت وكان يوما مشهودا والبس التشريف من القصر وركب وهو منزعج من التوعك
الحاصل له ومشى في الموكب وهو لا يستطيع التثبيت على الفرس لشدة الضعف ولقد شاهدته
في تلك الهيئة فخطر لي ان سكرات الموت لائحة عليه فلما دخل منزله اشتد به الالم
ولم يقدر ان يحكم حكما ولا جلس في مجلس الحكم واستمر اربعة عشر يوما وتوفي صبيحة
يوم الاربعاء في حادي عشرين ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وقد بلغ من
العمر نحو اربع وسبعين سنة ودفن الي جانب والده بماملا عند الشيخ شهاب الدين
ابن ارسلان عفا الله عنه الشيخ العلامة جمال الدين يوسف بن شرف الدين الرومي
كان يكتب بخطه اسمه واسم ابيه وهو ابو المحاسن يوسف كان من اهل الفضل ولي
مشيخة المدرسة العثمانية بعد الشيخ سراج الدين المتقدم ذكره وكان يكتب على الفتوى
عبارة حسنة مع كونه روميا ومن العجب انه كان ياتي اليه السوال فلا يحسن قراءته
بالعربي فيقول لمن ياتي به او لغيره اعلمني معنى هذا السوال فيذكر له معناه
فيكتب عليه بعبارة واضحة مطابقة للحال في غاية الحسن توفي في المحرم سنة ست
وثمانين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة الفقيه شمس الدين محمد بن محمد عضيبه المقري
الحنفي المؤذن كان والده من القضاة باشر نيابة الحكم العزيز بالقدس الشريف وتقدم ذكره
وكان هو رجلا خيرا ساكنا يحفظ القرآن ويؤذن بالمسجد الاقصى ويؤدب الاطفال بالجوهرية

والناس يالمون من يده ولسانه وكان له ولد اسمه محمد توفي قبله في سنة خمس وسبعين وتقدم
ذكره مع فقها الشافعية فصبر واحتسب توفي رحمه الله في سنة ٨٨٠ ودفن بباب الرحمة
الشيخ العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد ابن الشيخ العلامة تقي الدين ابي بكر ابن ابي الوفا
الحسيني الحنفي شيخ الوفائية بالقدس الشريف وتقدم ذكر اسلافه مع فقها الشافعية وكان
الشيخ شهاب الدين اولا على مذهب الشافعي وتوفي والده وهو صغير فنشا بعده ثم انتقل
الي مذهب ابي حنيفة وكان له ذكا مفرط ينظم الشعر الحسن وكان حسن الشكل طيب
النغمة في الذكر توجه الي بلاد الروم في شوال سنة ثمانين وثمانمائة واجتمع بالشيخ شهاب الدين
الكوراني واركان دولة السلطان ابن عثمان فاقبلوا عليه واعلموا به السلطان فاحسن اليه
احسانا بليغا واكرمه ثم اجتمع بالسلطان فاكرمه وبالغ في اكرامه وتعظيمه ورتب له ما يقوم
باوده وبكفايته واجتمع الناس عليه وانتظم له الحال وتعين في بلاد الروم وصار لهم فيه
اعتقاد واستمر على ذلك الي ان توفي في شوال سنة اثنين وثمانين وثمانمائة بمدينة اسطنبول
وهي القسطنطينية رحمه الله الشيخ الامام العالم العلامة علاء الدين ابو الحسن علي ابن قاضي
القضاة تقي الدين ابي بكر ابن عيسى ابن الوصاص الحنفي مولده في سنة ٨٣٢ كان من اهل العلم ويكتب
خطا حسنا افتى ودرس واخذ عنه الطلبة وكان منجمعا عن الناس وكتب الكثير بخطه
من فقه وتفسير وكان يتجمل بالملبوس الحسن ويتبع نظامه على طريقة الروساء فلم يماله
توفي بالقدس الشريف في يوم الاثنين سادس عشر شهر رمضان سنة ٨٨٣ بين الظهر والعصر
ودفن بماملا بعد صلاة الظهر من يوم الثلاثاء رحمه الله الشيخ علي بن محمد المشهور بقرا علي العجمي الحنفي
كان مباركا منور الشيبة وعنده سكون اشتغل بالعلم على ناصر الدين محمد شاه ابن الغزي وكان شيخ
المدرسة الغادرية الكائنة على رواق باب الاسباط بالمسجد الاقصى الشريف حج الي بيت الله الحرام
في سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة فقضى مناسكه وفرغ من الحج وتوفي بمكة المشرفة في شهر المحرم السنة
المذكورة ودفن بباب المعلا رحمه الله الشيخ شجاع الدين الياس ابن عمران الرومي الحنفي كان من اهل
الفضل في مذهبه وهو خير متواضع سليم الفطرة لا يعرف شيا من احوال الناس باشر نيابة
القضا بالقدس الشريف نيابة عن قاضي القضاة خير الدين ابن عمران في سنة ٨٧٧ ولم يتصل

لتعاطي الاحكام وانما اثبت بعض مستندات شرعية تزوج ابنة الشيخ العلامة سراج الحنفي
المتقدم ذكره ورزق منها ولدا يسمى شهاب الدين احمد فنضل الولد وتميز وصار من اعيان الفقها
الحنفية وتوفي في حياة والده بالطاعون في شهر الحجة سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة فوجد
عليه والده وتاسف الناس عليه ودفن بباب الرحمة وعمر والده بعده مدة وتوفي في ليلة السبت
حادي عشر شوال سنة اربع وثمانين وثمانمائة ودفن عند ولده بباب الرحمة الشيخ المقري شهاب
الدين ابو العباس احمد بن عبد اللطيف الحنفي كان من اعيان فقها الحنفية ومن قرا بالقدس الشريف
وهو رجل خير عنده تواضع ولين جانب ومحبة لاصحابه وكان يرقى للخطيب يوم الجمعة وله
وجاهة عند الناس والاكابر توفي يوم الثلاثا العشرين من شعبان سنة ٨٨٠ عن ثلاث وثمانين
سنة ودفن بماملا رحمه الله الشيخ الامام العالم العلامة ناصر الدين ابو عبد الله محمد ابن محمد ابن
جشي الحنفي المشهور بابن الشنتير مفتي الحنفية بالقدس الشريف اخذ العلم عن الشيخ
ناصر الدين الاياسي الغزي وفضل وصار من اعيان بيت المقدس افتى ودرس وانتفع به الطلبة
وكان عنده سكون وقلة الكلام فيما لا يعنيه وعنده تواضع توجه الي الحجاز الشريف في البحر فلما
وصل الي جدة وقع من الجمل فانكسر فخذه وطاف للقدوم محمولا وتوفي بمكة قبل الحج ودفن بباب
المعلا في القعدة سنة ٨٨٥ واخوه الشيخ شهاب الدين احمد كان من اهل القرآن ويلبس ملبوس
الاتراك وكان حسن القراءة طيب النغمة فيها استقر اماما عند الامير قراجا بدمشق ثم عاد
الي بيت المقدس بعد السبعين والثمانمائة ولما توفي شهاب الدين احمد بن حافظ امام الصخرة
الشريفة قرره ناظر الحرمين الامير ناصر الدين ابن النشاشيبي في نصف وظيفة امامة الصخرة
مشاركا للقاضي خير الدين ابن عمران ثم لم يتم له ذلك واخرجت الوظيفة منه بامر السلطان
لشيخ سعد الله الحنفي ثم توجه الي القاهرة فادركته المنية بها في سنة ٨٦٨ الشيخ شمس
الدين محمد بن احمد المشهور بابن الصايغ الصوفي الحنفي من اهل قلعة الروم كان من اهل
الزهد والصلاح وعنده فضل وهو خير متواضع منجمع عن الناس منور الشيبة عليه بهجة
الصالحين وكان يعرف بخليفة الاردبيلي نسبة لشيخه علي الاردبيلي المدفون بباب الرحمة
توفي في شهور سنة ٨٨٥ ودفن بباب الرحمة الشيخ الفاضل شهاب الدين ابو العباس احمد ابن حاجي

الدين يوسف المشهور بابن جمال الاشقر الحنفي اشتغل ودأب وحصل وفضل في مذهب الامام
ابي حنيفة رضي الله عنه وسافر الي دمشق واذن له الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن العيني عالم دمشق
بالافتاء واذن له قاضي القضاة خير الدين ابن عمران بالقدس توفي في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين
بالقدس الشريف ودفن بماملا وتوفي والده الشيخ جمال الدين يوسف بعده في سنة نيف وتسعين
وثمانمائة وكان رجلا صالحا خيرا اصيب بولده المذكور فصبر رحمهما الله تعالى القاضي زين الدين
يحيى بن بدر الدين حسن الدويك الحنفي القرمي كان من اعيان المباشرين على اوقاف
المسجد الاقصى الشريف وله يد طولى في علم الفرائض والحساب وسافر من القدس الشريف الي بلاد
الهند حتى وصل الي بلاد الشعشاع وطالت غيبته ثم قدم الي القدس الشريف بعد السبعين
والثمانمائة وباشر على الاوقاف على عادته وكان له وجاهة عند الامير ناصر الدين ابن النشاشيبي ناظر
الحرمين الشريفين وكان رجلا خيرا كثير التواضع لين الجانب توفي خامس عشر المحرم سنة ٨٩١ ودفن
بمقابر الشهدا الشيخ العلامة سعد الدين سعد الله ابن حسين الفارسي الحموي شيخ القرا
اشتغل ببلاده وحفظ القرآن واتقنه بالروايات وكان على مذهب الامام الشافعي
رضي الله عنه واخبرت انه كان قبل ذلك على مذهب الامام احمد رضي الله عنه قدم من بلاده الي
دمشق وهو على مذهب الامام الشافعي في سنة نيف وخمسين وثمانمائة ثم انتقل الي مذهب
الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه وفضل فيه وباشر نيابة الحكم بدمشق وكان له حرمة
في مباشرته ثم قدم بيت المقدس سنة ست وستين وثمانمائة وتوجه الي القاهرة واجتمع بالسلطان
فاكرمه وقرره في امامة الصخرة الشريفة والبسه خلعة ودخل الي القدس في اواخر الحجة
سنة سبع وستين صحبة قاصد ابن عثمان ملك الروم وكان يوما حافلا وتصدر
بالصخرة الشريفة لاشتغال الطلبة والتدريس والفتوى وانتفع به جماعة الي ان توفي في
اوايل جمادى الاولى سنة تسعين وثمانمائة ودفن بماملا الفقيه علاء الدين علي ابن عبد الله
ابن محمد الغزي المقري المعروف بابن قاموا شيخنا ذكر انه مولده الشريف من سبايا الي آمد
سنة ست وثلاثين وثمانمائة كان من اهل حفظ القرآن العظيم وتلا بالسبع على شيخنا
العلامة شمس الدين ابن عمران وغيره وامام بيت المقدس دهرا وادب به الاطفال وسمع

الحديث واقرأ القرآن وكان جيد الحفظ له سريع القراءة وتلو قرأت عليه القرآن وانا نحو عشر
سنين بمكتب باب الناظر فاقرأني من سورة الفاتحة الى الانبيا ثم كررت ختم القرآن عليه مرات
كثيرة وقرأت بعضه عليه برواية عاصم واحضرني مجلس شيخنا ابن عمران لسماع الحديث وابتغى
تحصيل الاجازة لي منه رحمهما الله ثم توفي يوم الثلاثا ثاني عشر الحجة سنة تسعين وثمانمائة
بالقدس الشريف. **الشيخ** خير الدين ابن خضر الرومي ابن اسماعيل القرماني الحنفي كان رجلا مباركا
يحفظ القرآن وكان يصنع المسابح بيده وهو منجمع عن الناس توفي في سنة نيف وتسعين
وثمانمائة ودفن بباب الرحمة. **قاضي القضاة** شيخ الشيوخ تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب
ابن قاضي القضاة شيخ الاسلام سعد الدين ابي السعادات سعد بن قاضي القضاة شيخ الاسلام
شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الديري العبسي الحنفي وتقدم ذكر والده وجده مولده في ثاني عشر
ربيع الاول سنة خمس وتسعين وثمانمائة بالقدس الشريف ونشأ به وحفظ القرآن وسمع الحديث
واشتغل بالعلم على والده وجده وفضل وتميز وانتهت اليه الرياسة بالقدس الشريف
ودرس بالمعظمية عن والده وناب في القضا بالديار المصرية ثم ولي قضا الحنفية بالقدس
الشريف في المحرم سنة ٨٥١ عوضا عن قاضي القضاة شمس الدين ابن خير الدين الحنفي ودرس بالمعظمية
الحنفية استقلالا ونفذت كلمته وعظم امره باعتبار والده وعمر عمارة هائلة بظاهر القدس
الشريف بارض كرمه عند خان الظاهر مصرفها نحو من عشرة آلاف دينار واستمر الى
الحسنة ست وستين وثمانمائة وتنزه عن القضا وتوجه الى القاهرة وفوض اليه والده مشيخة
المؤيدية واستمر والده قاضي القضاة ناصر الدين في قضا بيت المقدس بعد موت والده
قاضي القضاة سعد الدين في سنة ٨٦٧ نزل عن الوظيفة لعمه قاضي القضاة برهان الدين
واستوطن القدس في سنة اثنين وسبعين ونزل بعمارته التي بكرمه عند خان الظاهر واقام
بها مدة يسيرة ثم قصد التوجه الى الديار المصرية فوصل الى مدينة غزة فادركته الوفاة بها في
يوم الجمعة سادس شهر شعبان سنة ٨٩٣ بالجامع الجاولي ودفن بجوار الجامع هنالك
وقد تلاشت احوال عمارته التي بظاهر القدس وخرب غالبها في هذه المدة اليسيرة التي
هي دون تسع سنين بعد وفاته وصارت من المهملات بعد ما كان فيها من العز والوقار

ما لا يمكن وصفه ولا شرحه وكان القياس يقتضي انه اذا توفي صاحبها ومضى عليها الازمنة والدهور
لا يؤول امرها الى هذا التلاشي الفاحش في هذه المدة اليسيرة فسبحان القادر على ما يشاء والمتصرف
في عباده بما يريد. **قاضي القضاة** الامام العلامة خير الدين ابو الخير محمد ابن الشيخ الامام المقري
المحدث شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن عمران الغزي الاصل ثم المقدسي الحنفي ولد بغزة في
ليلة العشرين من شهر رمضان سنة ٨٣٨ وبرع في مذهب الامام الاعظم ابو حنيفة رضي الله عنه وصار
من الاعيان المعتبرين ولي قضا الحنفية بالقدس الشريف عوضا عن قاضي القضاة جمال الدين
الديري وكانت ولايته في يوم تولى شيخ الاسلام الكمال ابن ابي شريف مشيخة الصلاحية
والقاضي شهاب الدين ابن عبية قضا الشافعية وخلع على الثلاثة بحضرة السلطان
بالحوش وكنت حاضرا ذلك المجلس في صبيحة يوم السبت في شهر صفر سنة ست وسبعين
وسافروا جميعا من القاهرة ودخلوا الى القدس الشريف في يوم الاثنين ثاني عشري ربيع الاول
وباشر قاضي القضاة خير الدين القضا بعفة وشهامة وكانت سيرته حسنة واحكامه
مرضية ثم في اواخر سنة ست وسبعين استقر في نصف الامامة بالصخرة الشريفة بحكم وفاة
الامام شهاب الدين احمد بن المحيي حافظ مشاركا للشيخ شهاب الدين ابن الشنتير والنصف الثاني
بيد بدر الدين ناظر الحرمين الامير ناصر الدين ابن النشاشيبي فلم يتم لهما ذلك واخذت منهما
الامامة للشيخ سعد الله الحنفي بامر السلطان بعد مباشرتهما مدة يسيرة واستمر القاضي خير
الدين ابن عمران على القضا الى ان عزل بالقاضي جمال الدين الديري في ربيع الاول سنة ثمان
وسبعين ثم دخل القاضي جمال الدين الى القدس وهو متوعك فاقام اربعة عشر يوما وتوفي
كما تقدم في ترجمته واعيد القاضي خير الدين الى وظيفة القضاء في شهر جماد الاول ووصل
اليه التوقيع الشريف والبس خلعة السلطان من محراب المسجد الاقصى ومشى الناس في خدمته
الى منزله بباب الحديد وذلك في اوايل جماد الاخرة واستمر نحو تسعة اشهر ثم عزل بقاضي
القضاة شمس الدين الديري اخي القاضي جمال الدين ووصل المرسوم بذلك في سلخ صفر
سنة تسع وسبعين وثمانمائة فتنزه عن القضا ولم يتكلم فيه بعد ذلك وانقطع في منزله للعبادة
والاشتغال بالعلم وقراءة القرآن والحديث وانتهت اليه رياسة مذهب ابي حنيفة بالقدس

وتصدر للافتاء والتدريس وحج الى بيت الله الحرام وعظم امره عند الناس وصار له الهيبة والوقار
ودرس بالمعظمية نيابة ونسخ بخطه الكثير من المصاحف الشريفة والبخاري وكتب الفقه وغير ذلك
وكان في سرعة الكتابة والملازمة لها من العجايب وعمل طريقة في المصحف الشريف لم يسبق اليها
في مقابلة الحروف وهو انه اذا كان اول حرف من اول سطر من الصفحة الفا يكون اول حرف من السطر
الاخير منها كذلك واول السطر الثاني مثلا واوا فيكون الذي يقابله قبل السطر الاخير كذلك وكلما جرا
واحرف المقابلة كتبها بالاحمر ويكون اول الصفحة اول آية واخر الصفحة اخر آية وكل جزء
في كراس كامل فيكون المصحف ثلاثين كراسا لا يزيد ولا ينقص وهذه الطريقة من العجايب
لم يسبق اليها وفي الحقيقة هي طريقة في غاية المشقة وقد سهلها الله تعالى عليه فعملها
في اسرع وقت وهو تيسير من قبل الله تعالى وقد انتشر هذا المصحف بهذه الطريقة بخطه
في غالب المملكة حتى وصل الى الروم والحجاز والعراق وله ربعة شريفة بالحرم الشريف
النبوي على ساكنه افضل الصلاة والسلام وكان خيرا ساكنا حسن اللفظ
والشكل منور الشيبة وعنده تودد للناس ولين جانب ولقد احسن الي في
زمن ولايته القضا واجلني رحمه الله وعفى عنه توفي في رمضان يوم الخميس الثلاثين منه
سنة اربع وتسعين وثمانمائة وله ست وخمسون سنة وصلي عليه من الغد يوم الجمعة بعد صلاة العصر
بالمسجد الاقصى الشريف ودفن الى جانب والده بتربة ماملا وكان يوما مشهودا وفي جنازته شيعه شيخ
الاسلام الكمال ابن ابي شريف وشيخ الاسلام النجمي ابن جماعة ناظر الحرمين ونايب السلطنة الامير دقماق
والقضاة والاعيان وغيرهم تغمده الله تعالى برحمته وعوضه الجنة. **العدل** علاء الدين علي ابن محمد
ابن سعيد الحنفي المنعوت بابن نايب الناظر نسبة لوالده الحاج محمد فانه كان باشر نيابة النظر على المسجد
الاقصى فعرف به. كان علاء الدين رجلا خيرا يحترف بالشهادة باشرها دهرا طويلا نحو ثلاثين
سنة على خير وعفاف لم ينضبط عليه ما يشينه ثم اذن له في عقد الانكحة فباشرها نحو ستة عشر
سنة وكان له مودة وعنده تواضع توفي في عاشر المحرم سنة ٨٩٥ ودفن بماملا. **الشيخ** الامام العالم
العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن بدر الدين محمود الحنفي شيخ المدرسة الفخرية بالقدس الشريف قدم الى بيت
المقدس واقام به مدة يسيرة وتوفي في يوم الاحد ثالث شهر القعدة سنة ٨٩٦ ودفن بباب الرحمة

وبني على قبره مصطبة كبيرة هنالك. **الامام العالم** العلامة زين الدين عبد السلام بن ابي بكر ابن الروضي
الكركي الحنفي ولد بمدينة الكرك ونشأ بها وكان على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فلما قدم بيت
المقدس في شهور سنة ٨٧٦ انتقل الى مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه وتفقه على الشيخ
ناصر الدين ابن الشنتير المتقدم ذكره وبرع في مذهب ابي حنيفة واذن له بالافتاء والتدريس في العلوم
وتصدر للافتاء والتدريس وكتب على الفتاوي كثيرا وانتفع به الناس واشتغل عليه الطلبة
وكان من اهل العلم وعليه السكينة والوقار والناس سالمون من يده ولسانه وعبارته في الفتوى
غاية في الحسن ودرس بالمعظمية نيابة الى ان توفي ولما انتقل من مذهب الشافعي الى مذهب الحنفي
لامه بعض الناس على ذلك فانشد **شعر**

اخذ السفيه ملومني بجهالة ◦ لم لا تجيء على الطريق الاعرف
فاجبته دع عنك لومي يا فتى ◦ واسلك طريقة ذا الامام الاشرف
انسان عين الائمة كلهم ◦ والكل عنه للطريقة مقتفي
فاخترت مذهبه وقلت بقوله ◦ وجعلته يوم القيامة مسعفي
ان المذاهب خيرها واجلها ◦ ما قاله النعمان حقا فاقتفي

توفي في ثامن عشري رجب سنة ٨٩٧. **الشيخ الصالح** الناسك العابد الخاشع القدوة
شرف الدين موسى ابن الشيخ شهاب الدين احمد ابن الشيخ الصالح القدوة جمال الدين عبد الله الصامت
القادري الحنفي شيخ السادة القادرية بالقدس الشريف وتقدم ذكر والده وجده كان الشيخ
موسى من اهل الخير والصلاح وله عبادة وملازمة على ذكر الله تعالى في منزله المدرسة الصبيبية
حيال المسجد الاقصى الشريف ويجتمع بها الاوقات المشهورة بالذكر خصوصا في ليالي الجمعة
وكان يذكر هو وجماعته بالمسجد الاقصى بصدر جامع المغاربة عقيب صلاة الجمعة وعليه الانس
والوقار وكان منجمعا عن الناس لا يخالط ابنا الدنيا ولا يتردد اليهم وهو من ذرية قوم
صالحين وقد اضر في بصره وضعف بدنه قبل وفاته بسنين ومع ذلك لا يتأخر عن ذكر الله
تعالى ولا عن ملازمة الطاعة على عادته والناس سالمون من يده ولسانه والصلاح ظاهر
عليه توفي في ليلة الاحد وصلي عليه بالمسجد الاقصى بعد الظهر من يوم الاحد ثاني

عشرين صفر سنة ٨٩٨ ودفن بتربة الساهرة عند اسلافه وكان يوما مشهودا لجنازته ولم ير مثله
في هذه الازمنة وشيعه شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف وقضاة الشرع والعلماء والخاص
والعام وبلغ من العمر نحو ثلاث وستين سنة رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته امين

ذكر من بها من المالكية من القضاة وطلبة العلم الشريف بالقدس الشريف

الشيخ الصالح عمر بن عبد الله بن عبد النبي المغربي المصمودي المجرد كان رجلا صالحا عمر
الزاوية المعروفة به بزاوية المغاربة وهي باعلا حارتهم وانشاها من ماله ووقفها على الفقراء والمساكين
في ثالث ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعمائة وتوفي بالقدس ودفن بماملا عند حوش البسطامية من جهة الغرب
وقد وهم بعض المؤرخين فظن ان الشيخ عمر المجرد واقف الزاوية بمدينة سيدنا الخليل عليه
السلام لاشتراكهما في الاسم والشهرة والامر بخلاف ذلك وتقدمت ترجمته في تراجم
الشافعية الشيخ بدر الدين ابو محمد الحسن بن الشيخ فخر الدين ابي عمر عثمان بن الشيخ شرف
الدين ابي الروح عيسى الصنهاجي المالكي احد فقهاء المالكية بالقدس وكان يستخلف في الاحكام
على قاعدة مذهب الامام مالك رضي الله عنه وكان موجودا في سنة سبع وتسعين وسبعمائة الشيخ
الامام العالم العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن حزب
الله المالكي كان يستخلف في الثبوت بالشهادة على الخط بالقدس الشريف ورايت اسجاله في بعض
المستندات مؤرخ في شهر صفر سنة احدى وثمانين وسبعمائة الشيخ الصالح القدوة زين الدين عبد
الرحمن الكردي المغربي المالكي كان من اولياء الله تعالى الصالحين وله كرامات ظاهرة توفي بالقدس
الشريف ودفن بماملا قبل الثمانمائة ويذكر ان بعض المعتقدين فيه قصد تابوته على قبره فما
منع ولم يجد القبر نفع الله به ودفن الى جانبه جماعة من شيوخ الدركاه اولاد الشيخ سعيد الشيخ
موسى المغربي المالكي كان رجلا صالحا من ذوي الكرامات وهو الذي كان سببا لترتيب صلاة
المالكية بالقدس الشريف توفي بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام ودفن بزاوية الشيخ عمر المجرد في حدود الثمانمائة
قاضي القضاة جمال الدين ابو عبد الله بن علم الدين ابي الربيع سليمان بن عبد الله الهلالي الانصاري
المالكي المشهور بابن النجاد وهو اول من ولي قضاء المالكية استقلالا بالقدس الشريف كان من اهل العلم ومدرس
المدرسة المالكية بالقدس الشريف وكان يستخلف في الثبوت بالشهادة على الخط ثم استقل بالقضاء ولم

ولم اطلع له على ترجمة وانما الخبر قديما من بعض الاكابر الثقات المعتمد على نقلهم انه كان
يتيما فقيرا وان والدته كانت تسأل الناس فكانت تذهب به الى المكتب الى بعض الفقهاء وتقول
له يا ولدي اشتغل بالقرآن والعلم وانا اقوم بكفايتك بما تحتاجه فكان يقرأ وتذهب هي تسأل
الناس وتاتي له بما يقوته فحفظ القرآن واشتغل بالعلم في مذهب الامام مالك بن انس رضي الله عنه
وانتهى به الحال الى ان ولي قضاء بيت المقدس فكان اول قضاة المالكية به وقد وقفت على مستند
ثابت عليه واسجاله في ذيل المستند بخط نفسه وهو مؤرخ في شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وسبعمائة
ولا شك انه كان في ذلك التاريخ مستخلفا وان استقلاله بالقضاء بعد الثمانمائة فاني وقفت على
اسجال له بنيابته في سنة ثمانمائة ثم رأيت في سنة اثنين وثمانمائة يذكر فيها ان ولايته
تتصل بالمواقف الشريفة السلطانية الملكية الناصرية يعني به فرج بن برقوق ولعلها اول ولايته التي
استقل فيها بالقضاء واخبرني شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف ان جده لامه القاضي شهاب
الدين بن عوجان المالكي ولي قضاء القدس الشريف بعد وفاة القاضي جمال الدين بن النجاد في سنة
خمس عشرة وثمانمائة وان وفاته في تلك السنة او التي قبلها والله اعلم الشيخ الامام الصالح المسند شهاب
الدين ابو العباس احمد بن محمد بن علي بن مثبت الاندلسي المالكي مقرئ بيت المقدس توفي في رجب سنة
ثمان وثمانمائة وهو والد الاخوين امام المالكية ببيت المقدس علاء الدين الفقيه المالكي الكبير والمحدث
الراوية المقرئ شهاب الدين احمد رحمهم الله توفي في رجب سنة ثمان وثمانمائة قاضي القضاة
فخر الدين عثمان بن سراج الدين ابي الخطاب عمر بن علم الدين سليمان المرلي الحاناني المالكي
باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف في سنة خمس عشرة وثمانمائة ثم ولي القضاء بعد ذلك
استقلالا وكان متوليا في سنة ثماني عشرة وثمانمائة قاضي القضاة بدر الدين
ابو محمد الحسن بن الشيخ تقي الدين ابي بكر الدرعي المالكي قاضي القدس الشريف كان متوليا
في شهر رمضان سنة خمس عشرة وثمانمائة الشيخ المسند الصالح شمس الدين محمد
بن يوسف بن عثمان الغاري المغربي المالكي ولد في سنة ثلاثين وسبعمائة اجاز لشيخنا
التقوي القلقشندي توفي في سنة بضع وعشرين وثمانمائة الشيخ الامام شمس
الدين محمد بن عبد الواحد بن جبارة المغربي المالكي امام المالكية بالمسجد الاقصى الشريف

الشاعر الاديب المقرئ وهو سبط ابن مثبت كان الشيخ شمس الدين يقرئ السبع وله في الفرائض
معرفة جيدة والحساب والنحو وكان يعرف بالشهادة في اول عمره فلما مات خاله شهاب
الدين بن مثبت كان قد نزل له عن امامة المالكية وعن تصدير بالمسجد وتوفي في رجب
سنة ست وعشرين وثمانمائة ومن نظمه وقد بعث الى الخليل يطلب من شمس الدين بن رضوان
الدنيا ساعات رمليه فابطا عليه فكتب اليه واجاد رحمه الله تعالى

اذا كانت الدنيا جميعا باسرها ۞ غدت ساعة لا شك فيها ولا مرا
لمن يطلب الساعات رمضها يكن ۞ جهولا وفي هذا المقال قد افترا

الامام العالم الصالح الزاهد العارف المقرئ عبد الله بن ابراهيم البنكري المغربي
المالكي المجاور بالقدس الشريف كان شيخ دار القرآن السلامية يقرئ الناس بها وانتفع به خلق
كثير وكان يستحضر من المدونة كثيرا ويعرف القراءات وغير ذلك والناس فيه اعتقاد ويحكى عنه
مكاشفات وامور عجيبة لا تحكى الا عن كبار الاولياء واسن حتى صار يحمل في بساط ولعله
قارب التسعين او جاوزها ورأى رجل من الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول من
قرأ الفاتحة على الشيخ عبد الله البنكري دخل الجنة فاشتهر ذلك وقصده الناس من البلاد
حتى صار من لم يجئه توجه الى قبره وقراها عليه وفضائله جمة ومناقبه كثيرة توفي في ثاني عشر
جمادى الاولى سنة تسع وعشرين وثمانمائة ودفن بماملا بالقرب من حوش البسطامية من جهة
الغرب الشيخ القدوة خليفة بن مسعود المغربي الجابري المالكي من بني جابر العالم الصالح
صاحب الكرامات مولده في سنة تسع واربعين وسبعمائة واشتغل ببلاده وقدم الى
بيت المقدس على طريقة السياحة في سنة اربع وثمانين وسبعمائة وحج الى بيت الله الحرام
ورجع وظهر له مكاشفات ثم ولي مشيخة المغاربة بالقدس وامامة المالكية بالمسجد
الاقصى الشريف وحكى القاضي شهاب الدين بن عوجان المالكي انه لما حج وزار النبي صلى
الله عليه وسلم رآه في النوم وقال له سلم على خفير بلدنا اذا رجعت اليها فقال
من هو يا رسول الله فقال خليفة واشتهر امره وكان اسود بصاصا توفي يوم السبت
مستهل ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ودفن بماملا وقبره ظاهر يزار نفعنا الله

قاضي القضاه

قاضي القضاه شهاب الدين ابو العباس احمد بن عمر بن عبد الرحمن العمري المالكي المشهور
بابن عوجان مولده في سنة ثلاث وستين وسبعمائة اشتغل بالعلم وحصل وفضل وتميز وكان
من اهل العلم والدين يفتي ويدرس عارفا بمذهبه وبصناعة القضاء ولي قضاء المالكية بالقدس بعد
القاضي جمال الدين بن النجاد المتقدم ذكره في سنة خمس عشرة وثمانمائة فهو ثاني مالكي حكم بالقدس وتنقل
في العزل والولاية مرات وكل مرة تكون مدة يسيرة وطالت مدته وحسنت سيرته في ولايته
واثنى عليه الناس من اهل عصره وكانت احكامه مرضية وامور مسددة توفي في جمادى الاولى
سنة ٨٣٨ ودفن بماملا وولده قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد مولده في سنة خمس
وتسعين وسبعمائة ولي القضاء بعد والده مدة ثم عزل وتوفي في ذي الحجة سنة ٨٤٣ وولي بعد
عزله قاضي القضاة علاء الدين ابو الحسن علي بن الشيخ عز الدين خليل الطرابلسي المالكي وكان
متوليا في سنة اثنين واربعين وثمانمائة وبعدها الى سنة اربع واربعين ثم ولي بعده قاضي القضاة
امين الدين سالم بن ابراهيم المغربي الصنهاجي المالكي مولده بالتخمين بعد السبعين والسبعمائة
اشتغل بالفقه في بلاد المغرب وقدم الى هذه البلاد عالما فاضلا ووقع في اسر الكفار في
سنة ٨٣٤ وناظر الاساقفة ببلادهم والجمهم واقام عندهم مدة ثم نجاه الله وقدم الى دمشق
وولي قضاءها ثم ولي قضاء القدس وكانت ولايته في سنة ٨٤٥ ثم اعيد الى قضاء الشام فسار
سيرة حسنة بحرمة وعفة ونزاهة وكان يحفظ الشفا غالبا توفي في سنة ثلاث وسبعين
وثمانمائة واقام مدة يسيرة قاضي القضاه شمس الدين محمد البساطي المالكي الموصلي كان من اهل
العلم وولايته في سنة ست واربعين وثمانمائة واقام مدة يسيرة قاضي القضاه شرف الدين ابو الروح
عيسى بن شمس الدين محمد المغربي التجيبي المالكي الشيخ الامام العالم العلامة كان من اكابر اهل
العلم ولي قضاء بيت المقدس بعد البساطي وكان متوليا في سنة سبع واربعين وثمانمائة وباشر
بعفة وشهامة ولم يزل منصب القضاء مشارا في الفقه والتقوى والعلم وكان له هيبة
زائدة ووقع في القلوب وكان من القضاة العاملين العادلين لا تاخذه في الله لومة لائم
ومما وقع له ان نائب القدس مبارك شاه حين ولي النيابة وهو داخل الى القدس ركب القضاة
القاسه على العادة والبس خلعة السلطان وكان قد امسك جماعة من الفلاحين مما وصل اليهم باب

طويل فقصد سنقهم او شنق واحد منهم فاريد ذلك متقدم اليه القاضي شرف الدين عيسى المالكي
المشار اليه وقال له ما الذي تريد تفعل بجحرينا فقال اشنق هذا قال باي طريق قال هذا جاني
قاتل النفس فقال له هل ثبت هذا عليه بالطريق الشرعي فقال النايب نحن لا نحتاج الى ثبوت
فقال له القاضي تقتل مسلما عمدا بحضوري بغير حق هذا لا سبيل اليه ولكن ندخل الى المدينة
وننظر في امره فان ثبت عليه ما يقتضي قتله قتلناه والا فلا سبيل الى قتله فشدد النايب في
امره وقال لا بد من قتله فقال القاضي والله لو قتلته بحضوري لمسكت افشالك بيدي واعلقك
الى جانبه كما انت بحلقة السلطان فلم يقدر النايب على مراجعته لهيبته ودخل الى المدينة
ولم يستطع قتل ذلك الواحد وله مثل ذلك اخبار كثيرة عفا الله عنه واستمر على القضا بالقدس
الى ان توفي في شهور سنة اربع وخمسين وثمانمائة **وممن ولي** قضا المالكية بالقدس الشريف
القاضي برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن منصور التلمساني المالكي وكان متوليا في سنة ثمان
وخمسين وثمانمائة **ومنهم السيد** الشريف القاضي كمال الدين محمد بن الشيخ ابي الصفا ابراهيم بن
ابي الوفا كان على مذهب ابي حنيفة ثم انتقل الى مذهب الامام مالك وولي القضا بالقدس
الشريف وكان متوليا في سنة ٨٦٦ ثم عزل وانتقل الى مذهبه الاول وناب في الحكم بالديار
المصرية عن قاضي القضاة محب الدين بن الشحنة الحنفي مدة ولايته ثم بعد عزل ابن الشحنة من
القضا استمر هو معزولا من النيابة وهو حي يرزق الى يومنا **ومنهم** القاضي شمس الدين محمد
بن شداد الشافعي ثم المالكي كان من فقها الشافعية وباشر الحكم نيابة عن قاضي القضاة برهان
الدين بن جماعة الشافعي ثم انتقل الى مذهب الامام مالك وولي القضا بالقدس في حدود
السبعين والثمانمائة او بعدها بيسير ودخل الى القدس الشريف ولم يقم الا مدة يسيرة نحو
شهر او دونه فتعصب جماعة من المالكية والمغاربة في امره وشنعوا عليه واشيع عزله فتوجه
الى القاهرة واقام بها والظن ان وفاته في سنة ٨٧١ والله اعلم **الشيخ** شمس الدين محمد بن علي
المغربي المالكي المشهور بالفلاح وكان يكتب في ترجمته الطخوكي بطا مهملة ثم خا
معجمة مفتوحة كان ينتسب هكذا واشتهر بالقدس بالفلاح لانه كان اول قدومه يقيم بالترك
ويلبس لباس الفلاحين فسمي بالفلاح وكان من اهل العلم وباشر الحكم بالقدس نيابة عن القاضي

شمس الدين المغراوي وتوفي في سنة سبع وسبعين وثمانمائة **وممن** باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف
القاضي جمال الدين يوسف المازوني المالكي ولم اطلع له على ترجمة **قاضي القضاة** شهاب
الدين ابو العباس احمد بن عبد الرحمن بن زين الدين ابي الفرج عبد الرحمن التلمساني
المالكي الشهير بالجزيري ولي قضا المالكية بالقدس الشريف وورد الامر بولايته
في مستهل ربيع الاخر ٨٦٧ وعزل في اواخر رمضان منها واعيد القاضي شمس
الدين المغراوي وهو **قاضي القضاة** شمس الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد المغراوي
المالكي مولده في سنة سبع وثمانمائة وكان رجلا مباركا يحفظ القران قدم من بلاده
الى الرملة واقام بها ثم ولي قضاها مدة طويلة ثم ولي قضا القدس الشريف في ٨٥٤
ووقع له العزل والولاية مرات وتوفي وهو باق على القضا في نصف شعبان ٨٧٣
العدل شهاب الدين احمد بن محمد الرماح المغربي الاصل المالكي كان من العدول بالقدس
الشريف ومن طلبة العلم وكان يوذن بالمسجد الاقصى الشريف وعنده مروة ومحبة
لاصحابه توجه الى الحجاز الشريف في سنة اربع وسبعين وجاور بمكة سنة خمس وسبعين
فلما قضى مناسكه ووقف بجبل عرفات ودخل الى مكة وعاد الى منى توفي بها ودفن
عند مسجد الخيف في شهر الحجة سنة خمس وسبعين وثمانمائة **ووالده** هو الشيخ شمس
الدين الرماح من فضلا المغاربة المالكية توفي قبله بسنتين ببيت المقدس وكان من
اصحاب الشيخ خليفة المالكي المتقدم ذكره **قاضي القضاة** نور الدين ابو الحسن علي بن
ابراهيم البدرشي البحري المالكي المصري الشيخ الامام العالم العلامة شيخا كان من اهل
العلم وله معرفة تامة بالعربية وعلم الفرايض والحساب والحديث الشريف النبوي
وكان من جلسا القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف واخصايه وممن حضر
في الحديث الشريف بقلعة الجبل المنصورة بالقاهرة وكان يحترف بالشهادة بالقاهرة
ثم باشر نيابة الحكم بها عن قاضي القضاة سراج الدين بن حريز ثم ولي قضا المالكية بالقدس
الشريف في اواخر سنة خمس وسبعين ودخل اليها في اوايل المحرم سنة ست وسبعين فباشر
بعفة ونزاهة وحرمة وشهامة ونشر العلم واشغل الطلبة وعلت كلمته ونفذ امره وعظمت

وشهامته ومع ذلك كان متواضعا لين الجانب يحب العلم ونشره وله مصنف في النحو
وكان يحفظ القران العظيم حفظا جيدا ويكثر التلاوة وقد قرات عليه قطعة من اول كتاب
الخرقي في فقه مذهب الامام احمد رحمه الله قراة بحث وفهم ثم قرات عليه قطعة من اول
المقنع قراة بحث وفهم وكان يقرر لي العبارة تقريرا حسنا لعل كثيرا من اهل المذهب لا
يقرره وقرات عليه في النحو ولازمت مجالسه وترددت اليه كثيرا وحصل لي منه غاية الخير
والنفع ولكن اخترمته المنية بسرعة قبل بلوغ المراد منه ولما توفي قاضي القضاة جمال الدين
الديري الحنفي في حادي عشري ربيع الاخر حضر ضبط تركته ثم مرض اياما وتوفي في
صبيحة يوم السبت ثاني جماد الاولى سنة ثمان وسبعين وثمانمائة فكان بين وفاته و
وفاة القاضي جمال الدين الديري عشرة ايام رحمهما الله تعالى **قاضي القضاة** حميد الدين
ابو حامد محمد بن بدر الدين ابي عبد الله الحسين البكري المالكي المغربي الحلبي المشهور
بابن المغربي كان يحفظ القران ويتقنه بالروايات وولي قضا القدس الشريف واضيف
اليه قضا بلد الخليل ثم عزل في اواخر سنة خمس وسبعين وتوجه الى القاهرة فولي قضا طرابلس
وتوجه اليها وتوفي بها في شهور سنة ثمان وسبعين وثمانمائة **قاضي القضاة** علاء الدين
ابو الحسن علي بن شمس الدين محمد الهاشمي المالكي الكركي الاصل المشهور بابن المزوار ولي قضاة
القدس في سنة اربع وستين وثمانمائة ثم عزل وولي قضا الكرك وقضا غزة ولما توفي
القاضي نور الدين البدرشي ولي القضا بعده بالقدس الشريف في مستهل شوال سنة
ثمان وسبعين وثمانمائة ولم يدخل القدس الا في صفر سنة تسع وسبعين وثمانمائة واستمر الى
جماد الاخر سنة اثنين وثمانين ثم توجه الى القاهرة واقام بها وهو مستمر على الولاية
الى ان توفي في يوم الاحد تاسع عشر جماد الاول ٨٨٥ وصلي عليه بجامع المارديني
وكان عفيفا في مباشرته لا يتناول غير معلومه المرتب على وقف المسجد الاقصى وهو في كل
يوم عشرة دراهم فضة رحمه الله **السيد الشريف** شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد
الحسيني المالكي المعرف كان من اهل العلم والفضل ويحفظ القران وكتب على الفتوى قليلا
وباشر الحكم بالقدس الشريف نيابة عن القاضي شمس الدين الديري الحنفي حين كان

القاضي علاي الدين بن المزوار بالقاهرة كما تقدم في ترجمته وكان رجلا مباركا خيرا متواضعا
توجه الى الحجاز الشريف في سنة خمس وثمانين ثم توجه الى المدينة الشريفة فتوفي بها
في شهور سنة ست وثمانين وثمانمائة رحمه الله **العدل** شمس الدين محمد بن محمد المصطاوي
المغربي المالكي كان من اهل العلم والقران واحترف بالشهادة دهرا طويلا توفي في اواخر
سنة سبع وثمانين وثمانمائة **الشيخ** الناسك شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الصالح
القدوة خليفة بن مسعود المغربي الاصل ثم المقدسي المالكي ولد بالقدس الشريف في ليلة ثاني عشر
رمضان ٨٠١ وحفظ القران واتقنه لابي عمرو وحفظ الرسالة في فقه مذهب الامام
مالك رضي الله عنه ولقي جماعة من مشايخ الصوفية واخذ الحديث عن جماعة واستقر
في امامة المالكية بالمسجد الاقصى ومشيخة المغاربة بالقدس بعد وفاة والده وكان شيخا
اسمر ربعة ذا همة ومروة وعنده سخا ومكارم اخلاق ثم صرف عن مشيخة المغاربة
في ٨٧٢ وفي اواخر عمره اقبل على العبادة وترك الناس وتغرب من التاريخ المذكور الى
حين وفاته وكانت ليلة الخامس عشر من جماد الاخر سنة تسع وثمانين وثمانمائة ودفن
عند اولاده بماملا **وولده** الشيخ الصالح شمس الدين محمد خليفة كان عبدا صالحا واهل
بيت المقدس يعتقدونه ويروي له كرامات توفي ليلة الخميس وصلي عليه بعد الظهر من
يوم الخميس السابع والعشرين من صفر سنة سبع وتسعين وثمانمائة بالمسجد الاقصى
ودفن بماملا عند والده وجده وكان لجنازته مشهد عظيم شهده الخاص والعام
رحمه الله ونفعنا به **الشيخ** شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي
بن عبد الرحمن المغربي الاصل الحلبي ثم المقدسي الشافعي ثم المالكي الشهير بابن المغربي
ولد ٨٢٤ سمع الحديث على جماعة وكان يحفظ القران كثير التلاوة وجاور بالقدس
الشريف مدة ثم تحول الى مذهب الامام مالك وباشر امامة المالكية بالاقصى نيابة
توفي يوم الجمعة تاسع القعدة ٨٩٢ بالبيمارستان بالقدس الشريف ودفن بباب
الرحمة رحمه الله **قاضي القضاة** العلامة شرف الدين يحيى بن محمد ابن الفخر زكي المغربي
الاندلسي المالكي ولد سنة ست وخمسين وثمانمائة وسمع ببلاده وكان من اهل العلم ماهرا

اشتغل بالعلم بالاندلس على قاضي القضاة شمس الدين ابن الازرق الذي ولي
قضاء القدس بعده وقدم من بلاد المغرب واقام بحلب وبالقدس ثم دخل
القاهرة في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة في اول رمضان فحضر مجلس قاضي القضاة
قطب الدين الخيضري الشافعي قاضي دمشق وهو بالجامع الازهر وتكلم
في درسه فظهر له فضله فسعى له في قضاء المالكية بالقدس فولاه السلطان
في اواخر سنة ثمان وثمانين من غير بذل ولا كلفة ثم في شهر ذي الحجة سنة ٨٩٣
ورد كاتب القاضي زين الدين ابن مزهر صاحب ديوان الانشاء بعزله
فتوجه من القدس الشريف الى القاهرة واقام بها اياما ثم توجه الى
الحجاز الشريف وسافر الى بلاد دحلان فتوفي بها في شوال سنة ٨٩٥ وكانت
ولايته قضاء القدس بعد شغوره عن ابن الزواوي القاضي علاء الدين نحو
سبع سنين فان القاضي علاء الدين توجه من القدس في سنة اثنين وثمانين
واقام بالقاهرة وهو باق على ولايته الى حين وفاته في سنة ٨٨٥ ولم يستخلف
احدا عنه في الحكم ثم استمرت الوظيفة على الشغور نحو اربع سنين بعد وفاته
الى ان استقر فيها القاضي شرف الدين في التاريخ المتقدم ذكره السيد الشريف
شرف الدين عيسى ابن عمر الحسيني المغربي الفيجيجي المالكي قدم من بلاده الى
القدس الشريف واقام به مدة طويلة وكان يحفظ القرآن وله مشاركة في فقه
المالكية وولي مشيخة المغاربة بالقدس الشريف بعد وفاة الشيخ شمس الدين محمد
ابن عثمان الحاناني المشهور بابن دهن في شهور سنة اثنين وتسعين وثمانمائة وتوفي
في رجب سنة ست وتسعين وثمانمائة ودفن بماملا وولي بعده مشيخة
المغاربة بالقدس الشريف قاسم المغربي شيخ المغاربة بحلب وطرابلس وحصل
له ضعف في بدنه وتوجه من القدس الى جهة حلب فتوفي في سنة سبع وتسعين وثمانمائة
وتوفي في هذه السنة القاضي تقي الدين ابو بكر ابن القاضي ناصر الدين محمد ابن
العلم المالكي المشهور والده بحرف وتقدم ذكره مع عقبة الحنفية وكان القاضي تقي الدين

اولا حنفي المذهب كابيه ثم انتقل الى مذهب الامام مالك رضي الله عنه وولي قضاء
المالكية بالرملة في المحرم سنة ٨٧٣ واستمر الى سنة خمس وسبعين وتوجه الى القاهرة وسعى
في قضاء القدس فلم يتيسر له ذلك فاقام هناك مدة وعاد الى القدس بعد وفاة
والده في شهور سنة ثمان وسبعين وكان يحترف بالشهادة ثم استخلفه القاضي
شمس الدين ابن مازن الغزي المالكي في الحكم بالقدس الشريف حين توجه الى وطنه
بغزة من اوائل شوال سنة خمس وتسعين الى ان قدم القدس الشريف في مستهل ربيع
الاول سنة ست وتسعين ولم تتجدد له ولاية بعد ذلك توفي القاضي تقي الدين
ابن العلم في شهر ربيع الاول سنة ٨٩٦ ودفن بماملا واما مستخلفه القاضي
شمس الدين محمد بن ابراهيم بن مازن الرحبي المالكي فانه كان على مذهب
الامام الشافعي رضي الله عنه وباشر نيابة الحكم بغزة وهو شافعي ثم انتقل الى
مذهب الامام مالك وولي قضاء المالكية بالقدس الشريف في سنة ثلاث وتسعين
بعد شغوره عن ابن القاضي شرف الدين يحيى المغربي الاندلسي المتقدم ذكره وكان يتردد الى
القدس ويعود الى وطنه بغزة ثم عزل في شهر رمضان سنة ٨٩٦ وتوجه الى مدينة غزة
واقام بها ولم تتجدد له ولاية بعد ذلك الى حين وفاته بمدينة غزة في اواخر الحجة
تسعماية وسيذكر قدومه الى القدس الشريف وتردده الى غزة فيما بعد في ترجمة السلطان
ان شاء الله تعالى قاضي القضاة الامام العلامة المحقق شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن علي ابن الازرق
المغربي الاندلسي المالكي كان من اهل العلم والصلاح حسن الشكل نور الشيبة عليه الابهة
والوقار وكان قاضيا بمدينة غرناطة بالاندلس فلما استولى عليها الفرنج خرج منها
يستنفر ملوك الارض في نجدة صاحب غرناطة فتوجه لملوك المغرب فلم يحصل
منهم نتيجة فتوجه الى السلطان الملك الاشرف قايتباي نصره الله تعالى وكان مشتغلا
بقتال ملك الروم ابي يزيد ابن عثمان فتوجه الى مكة المشرفة وحج وجاور بها وزار قبر
النبي صلى الله عليه وسلم ورجع الى القاهرة المحروسة في سنة ست وتسعين وثمانمائة فتكلم له
في شيء يحصل له منه نتيجة فبطأ الوقت فولاه السلطان قضاء المالكية بالقدس الشريف

في رابع رمضان من السنة المذكورة عوضا عن القاضي شمس الدين محمد بن مازن الغزي
وقدم الى القدس في يوم الاثنين سادس عشر شوال سنة ست وتسعين واقام به
نحو شهر وهو يتعاطى الاحكام الشرعية بعفة ونزاهة من غير تناول شيء من
الناس ثم حصل له توعك واستمر الى ان توفي في يوم الجمعة بعد فراغ الصلاة
سابع عشر الحجة سنة ست وتسعين وثمانمائة وصلي عليه من يومه بعد صلاة العصر
بالمسجد الاقصى ودفن بماملا الى جانب حوش البسطامي من جهة الغرب فكانت
اقامته بالقدس احدا وستين يوما وتوفي وله خمس وستون سنة رحمه الله وعفا عنه
وهو شيخ القاضي شرف الدين يحيى الاندلسي المتقدم ذكره وقد كان من قضاة العدل
ومما يستدل به على حسن خاتمته سرعة وفاته قبل توغله في الاحكام ودخوله
في الامور المشكلة فانه باشر الحكم دون الشهر بعفة وتعفف وسيرة محمودة ثم
لحق بالله سبحانه وتعالى والناس راضون عنه رحمه الله تعالى وعفا عنه

ذكر فقهاء الحنابلة من القضاة والعلماء وطلبة العلم بالقدس الشريف

وقد تقدم عند ذكر الفتح الصلاحي انه لما خطب القاضي محي الدين ابن الزكي اول
جمعة بعد الفتح وقضيت الصلاة انتشر الناس وكان قد نصب سرير للوعظ تجاه
القبلة فجلس عليه الشيخ زين الدين ابن نجية وعقد مجلسا للوعظ وهو الشيخ الامام
الفقيه الواعظ المفسر زين الدين ابو الحسن علي ابن رضي الدين ابي الطاهر ابراهيم
ابن نجا ابن غنايم الانصاري الدمشقي المعروف بابن نجية الحنبلي نزيل مصر سبط
الشيخ ابي الفرج الشيرازي الحنبلي الذي نشر مذهب الامام احمد رضي الله عنه
بالقدس الشريف وما حوله وتقدم ذكره فيمن كان ببيت المقدس وقت استيلاء
الفرنج عليه ولد الشيخ زين الدين ابن نجية بدمشق سنة ثمان وقيل سنة عشر وخمسمائة
وكان من اهل العلم وله رأي صائب وكان الملك صلاح الدين يسميه عمرو بن
العاص ويعمل برأيه ويكاتبه ويحضر مجلسه وله جاه عظيم وحرمة زائدة
حضر فتح بيت المقدس مع الملك صلاح الدين وجلس للوعظ عقب صلاة

الجمعة بالمسجد الاقصى كما تقدم وكان مجلسا حافلا حصل به الانس والبهجة والخشوع
وكان من اعيان اهل العلم وتوفي في شهور رمضان في سابعه وقيل في ثامنه سنة
تسع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن من الغد بسفح الجبل الفقيه المحدث
تقي الدين ابو عبد الله يوسف بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور
ابن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي ثم النابلسي الحنبلي ولد سنة ست
وثمانين وخمسمائة تقريبا بالقدس الشريف وسمع بدمشق من جماعة وتفقه وولي
الامامة بالجامع الغربي بنابلس وحدث وهو ابن عم الحافظ عبد الغني المقدسي
وكان على طريقة حسنة توفي في عاشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستمائة
بنابلس رحمه الله الشيخ العلامة نجم الدين ابو الربيع سليمان ابن عبد
القوي بن عبد الكريم الطوفي الصرصري ثم البغدادي الحنبلي الفقيه الاصولي
المتفنن ولد سنة بضع وسبعين وستمائة بقرية طوف من اعمال صرصر ثم دخل بغداد
في سنة احدى وتسعين وستمائة فحفظ المحرر في الفقه وبحث على الشيخ تقي الدين
الزريراني وقرأ العربية والتصريف والاصول والفرائض وشيئا من المنطق وجالس
فضلاء بغداد في انواع الفنون وسمع الحديث من جماعة وسافر الى دمشق في
سنة اربع وسبعمائة ولقي الشيخ تقي الدين ابن تيمية وغيره ثم سافر الى مصر وجالس
العلماء وجاور بالحرمين الشريفين واقام بالقاهرة مدة وولي الاعادة
بالمدرستين الناصرية والمنصورية وله تصانيف كثيرة منها بغية السائل في
امهات المسائل في اصول الدين ، قصيدة في العقيدة وشرحها ، مختصر الروضة
في اصول الفقه وشرحه في ثلاث مجلدات ، مختصر الحاصل في اصول الفقه ، القواعد
الكبرى والقواعد الصغرى ، الاكسير في قواعد التفسير ، الرياض النواضر
في الاشباه والنظائر ، بغية الواصل الى معرفة الفواصل مصنف في الجدل
وآخر صغير ، درء القول القبيح في التحسين والتقبيح ، مختصر المحصول

دفع التعارض عما يوهم التناقض في الكتاب والسنة • معراج الوصول الى علم الاصول في اصول الفقه • الرسالة العلوية في القواعد العربية • عقلة المجتاز في علم الحقيقة والمجاز • الباهر في احكام الباطن والظاهر • رد على الاتحادية مختصر العالمين • جزء في ديوان الفاتحة متضمنه لجميع القرآن • الذريعة الى معرفة اسرار الشريعة • الرحيق السلسل في الادب المسلسل • تحفة اهل الادب في معرفة لسان العرب • الانتصارات الاسلامية في دفع شبهة النصرانية • تعاليق على الرد على جماعة من المفاركة • تعاليق على الاناجيل وتناقضها • شرح نصف مختصر الخرقي في الفقه • مقدمة في علم الفرائض • مختصر التبريزي • شرح مقامات الحريري حيلان • موايد الحيس في شعر امري القيس • شرح اربعين النواوي • واختصر كثيرا من كتب الاصول ومن كتب الحديث ايضا ولكن لم يكن له فيه يد ففي كلامه فيه بعض تخبيط كثير وله نظم كثير رايق وقصايد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقصيده طويلة في الامام احمد رضي الله عنه اولها • الدمن الصوت الرخيم اذا شدا • واحسن من وجه الحبيب اذا بدا • ثناء على الحبر الامام ابن حنبل • امام التقى محيي الشريعة احمدا • وسافر الى الصعيد ولقي بها جماعة ويقال انه لم يعوض خزانه كتب من تصانيفه فانه اقام بها مدة وقد حصل له محنة في اخر عمره وحج الى بيت الله الحرام في اواخر سنة اربعة عشر وجاور سنة خمسة عشر ثم حج ونزل الى الشام الى الارض المقدسة واقام بها وتوفي بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام في شهر رجب سنة ست عشرة وسبعماية عفا الله عنه الشيخ الامام شهاب الدين ابو العباس احمد ابن الشيخ تقي الدين ابي عبد الله محمد ابن عبد الولي ابن جبارة المقدسي الحنبلي الفقيه الاصولي النحوي ولد سنة سبع او ثمان واربعين وستماية وسمع الحديث من جماعة وانتقل الى مصر فقرا بها القراات والاصول والعربية وبرع في ذلك وتفقه في المذهب ثم استوطن بيت المقدس وتصدر لاقراء القرآن والعربية وبرع في ذلك وصنف شرحا كبيرا على الشاطبية وشرحا اخر للرائية في الرسم وشرحا للالفية لابن معطي

وصنف تفسيرا واشيا في القراات وكان صالحا متعففا حسن العيش جم الفضايل ماهرا بالفن مبرزا بارعا فقيها نحويا اماما في صلاح ودين وزهد وانتهت اليه مشيخة بيت المقدس وحج وجاور بمكة وكان يعد من الصالحين الكبار الاخيار توفي بالقدس الشريف فجاة بحرم يوم الاحد رابع رجب سنة ثمان وعشرين وسبعماية ودفن في اليوم المذكور بماملا وصلي عليه بجامع دمشق صلاة الغايب في سادس عشر الشهر المذكور رحمه الله تعالى الشيخ الامام سراج الدين عمر ابن الشيخ نجم الدين عبد الرحمن بن الحسين القباني الحنبلي سمع الحديث وكان مشهورا بالصلاح كريم النفس كبير القدر جامعا بين العلم والعمل اشتغل وانتفع بالشيخ تقي الدين بن تيمية ولم ير على طريقته في الصلاح مثله وخرج له الحسيني مشيخة وحدث بها توفي بالقدس الشريف في سنة خمس وسبعين وسبعماية الشيخ المحدث المتقن الضابط شهاب الدين احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن المهندس المقدسي الحنبلي مولده في سنة اربع واربعين وسبعماية رحل وكتب وسمع على الحفاظ وروى عنه جماعة من الاعيان منهم قاضي القضاة سعد الدين الديري الحنفي توفي بالقدس الشريف في شهر رمضان سنة اربع وقيل ثلاث وثمانماية ودفن بتربته بباب القطانين عن يمين الخارج من الخوخة ولم يتبع تركته الا في سنة تسع باعها وصيه شمس الدين بن حسان وكان في عصر الشيخ شهاب الدين المهندس جماعة من الحنابلة بالقدس الشريف وهم الشيخ شمس الدين محمد الوجوهية وولد الشيخ والشيخ المرداوي والشيخ ابن عبد الله بن ابي القاسم المرداوي وشمس الدين البغدادي والشيخ الزاهد عيسى والشيخ عيسى والشيخ بن المهندس ولم اطلع لهم على ترجمة احد منهم ولا تاريخ وفاة لكن وقفت على ورقة تضبط اسماء الحنابلة بالقدس الشريف ذكر فيها الشيخ شهاب الدين هولا الجماعة وزين الدين عبد الرحمن ابن الشيخ سراج الدين القباني الاتي ذكره وان قاضي القضاة علاء الدين العسقلاني الحنبلي قاضي دمشق عين لهم معلوما بجرف لمصرفهم وقف المرحوم شمس الدين محمد معمر رحمه الله بشرط ملازمة الاشتغال والاجتماع في الايام المعتادة الدروس بالمسجد الاقصى الشريف عمره الله تعالى بذكره

تاريخ الورقة المذكورة في العشر الاوسط من رمضان سنة ثلاث وسبعين وسبعماية فخر الدين عثمان ابن الشيخ الامام العالم شهاب الدين ابي العباس احمد ابن الشيخ الامام الاوحد فخر الدين ابي عمرو عثمان الحنبلي باشر الحكم بالقدس الشريف في سنة سبع وثمانماية والظاهر انه كان نايبا عن قاضي القضاة عز الدين البغدادي قاضي الاقاليم الاتي ذكره وبقي الى بعد العشر والثمانماية ولم اطلع على تاريخ وفاته رحمه الله المعمر زين الدين ابو زيد عبد الرحمن ابن الشيخ سراج الدين عمر ابن الشيخ نجم الدين عبد الرحمن بن حسين بن عبد المحسن القباني ثم المقدسي الحنبلي ولد في ليلة اسفر صباحها عن ثالث عشر شعبان سنة تسع واربعين وسبعماية وكان من الفقهاء المعتبرين وروى عن خلق من ائمة الحديث وروى عنه خلق وخرج له الحافظ شيخ الاسلام قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر رحمه الله اسما شيوخه واضاف الى ذلك بيان روايات الشيوخ الذين اجازوا المسنده المعمر الاصيلة فاطمة بنت الشيخ صلاح الدين بن ابي الفتح وهي بنت اخي قاضي القضاة ناصر الدين نصر الله بن احمد الحنبلي لكونها شاركتها في الكثير منهم في اسند عامورخ بشهر ربيع الاول سنة اربع وخمسين وسبعماية وحضر في ذلك مصنف الطبقا سماه المشيخة الباسمة للقباني وكان الشيخ زين الدين محدث القدس وكان شيخ المدرسة القادسية المجاورة للملكية شمالي المسجد الاقصى الشريف وقد اجاز لشيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف الشافعي اسبغ الله تعالى بوجوده الانام وتوفي الشيخ زين الدين في يوم الثلاثا سابع ربيع الاخر سنة ثمان وثلاثين وثمانماية بالقدس الشريف ودفن بباب الرحمة الى جانب والده بلال كان يروي الحديث واخذ عنه جماعة توفي في يوم الاثنين تاسع جمادى الاخرة سنة سبع وستين وثمانماية ودفن عند سيده بباب الرحمة تحت العمود الخارج من سور المسجد الاقصى الشريف الملاصق لاروقة سوق المعرفة رحمهم الله تعالى قاضي القضاة العلامة عز الدين ابو البركات عبد العزيز ابن الشيخ الامام العالم العلامة علاء الدين ابو الحسن علي ابن عبد العزيز بن عبد المحمود البغدادي الاصل المقدسي منشا المكي ثم الحنبلي

الشيخ الامام العالم المفسر قاضي القضاة قاضي الاقاليم مولده ببغداد في سنة سبعين وسبعماية واشتغل بها ثم قدم الى دمشق واخذ الفقه عن الشيخ علاء الدين اللحام شيخ الحنابلة في وقته وعرض عليه الخرقي واعتنى بالوعظ وكان يستحضر كثيرا من تفسير البغوي واعتنى بعلم الحديث وله مشاركة في الفقه والاصول اشتغل ودرس وكتب على البيضاوي كتبا وله مصنفات منها مختصر المغني وشرح الشاطبية وصنف في المعاني والبيان وجمع كتابا سماه القمر المنير في احاديث البشير النذير وولي قضاء القدس الشريف بعد فتنة تمرلنك في سنة اربع وثمانماية ولم يعلم ان حنبليا قبله ولي القدس وطالت مدته واستمر مدة تبلغ عشرين سنة ثم ولي قضاء دمشق في صفر سنة ثلاث وعشرين مدة يسيرة ثم صرف عنها وولي تدريس المؤيدية بالقاهرة ثم ولي قضاء الديار المصرية بعد عزل قاضي القضاة محب الدين ابن نصر الله وكانت ولايته في ثالث عشر جمادى الاخرة سنة تسع وعشرين وثمانماية ثم عزل بالقاضي محب الدين ابن نصر الله في يوم الثلاثا ثاني عشر صفر سنة احدى وثلاثين ثم ولي قضاء دمشق في دفعات بكون مجموعها ثمان سنين والسبب في تسميته قاضي الاقاليم انه ولي قضاء بغداد والعراق ثم ولي قضاء القدس الشريف ومصر والشام وكان فقيها دينا متقشفا عديم التكليف في ملبسه ومركبه وله معرفة تامة ولما ولي القضاء بالديار المصرية صار يشتري حاجته في الاسواق ويركب حماره ويحملها بيده ولا يحمله ولا غير ذلك من هذا النسق وكانت جبيع ولايته من غير سعي توفي بليلة الاحد مستهل المحرم سنة ست واربعين وثمانماية بدمشق وصلي عليه من الغد بالجامع الاموي وحضر جنازته القضاة وبعض اركان الدولة ودفن عند قبر والده بمقابر باب كيسان الى جانب الطريق رحمه الله قاضي القضاة شهاب الدين ابو العباس احمد بن علي بن محمد بن النحاس الحنبلي المؤذن بالجامع الاموي بدمشق مولده في خامس عشر المحرم ٧٨١ سمع من جماعة وروى عنه جماعة من الاعيان توفي بالقدس الشريف نهار الثلاثا تاسع جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين وثمانماية قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن الشيخ زين الدين ابي هريرة عبد الرحمن ابن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد العليمي

الحنبلي الخطيب الفقيه المحدث مولده في سنة سبع وثمانمائة بالرملة ونشأ بها ثم توجه
الى مدينة صفد فاقام بها وقرأ القرآن وحفظه برواية عاصم واتقنها واجيز بها وكان يحترف
بالشهادة ثم باشر الحكم بالرملة على قاعدة مذهبه نيابة عن القضاة الشافعية وحفظ مختصر
الخرقي وكل اسلافه شافعية لم يكن فيهم على مذهب احمد سواه ولاسلافه ماثر وصدقات
اجتهد في تحصيل العلم وسافر الى الشام ومصر وبيت المقدس واخذ عن علمائها وعلماء المذهب
وائمة الحديث وتفنن في فنون من العلوم وتفقه على الشيخ شهاب الدين بن يوسف
المرداوي وبرع في العلوم وفي المذهب وافتى وناظر وقرأ البخاري والشفاء مرارا وكتب بخطه
الكثير من نسخ البخاري كتابة جيدة مضبوطة غاية الاعراب وكان بارعا في العربية
وكان خطيبا بليغا وصنف في الخطب وولي قضاء الرملة استقلالا في سنة ثمان وثلاثين
وثمانمائة ولم يعلم ان حنبليا وليها غيره قبله ثم ولي قضاء بيت المقدس في اواخر دولة الملك
الاشرف برسباي في رمضان سنة احدى واربعين وثمانمائة بعد شغوره نحو تسع عشرة
سنة عن شيخه قاضي القضاة عز الدين البغدادي المتقدم ذكره فهو ثاني حنبلي حكم
بالقدس ثم لما توفي الاشرف عزل عن قضاء القدس وولي قضاء الرملة ثم اعيد الى قضاء
القدس الشريف في دولة الملك الظاهر جقمق في احد الجمادين سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة
واقام عشرين سنة متوالية واضيف اليه قضاء الرملة ثم اضيف اليه قضاء بلد سيدنا
الخليل عليه السلام في المحرم سنة احدى وسبعين وثمانمائة وهو اول حنبلي ولي بلد سيدنا
الخليل عليه السلام وباشر نيابة الحكم بدمشق المحروسة وولي قضاء صفد مضافا
الى قضاء الرملة في دولة الملك الاشرف اينال واستعفى من مباشرة قضاء واختار الاقامة
ببيت المقدس وكان حبرا متواضعا حسن الشكل متبعا للسنة كثير التعظيم
للائمة الاربعة ليس عنده تعصب وكان يحيا مع قلة ماله وباشر القضاء بالاعمال
المذكورة لا يحب التجمل ولا الخيلاء ويدخل الى المسجد الاقصى الشريف في اوقات الصلاة بمفرده
مع ما كان عليه من الهيبة والوقار وله معرفة تامة بالمصطلح في الاحكام وكتابة
المستندات ومات وهو باق على ابهته ووقاره ولم يمتحن ولم يهن وادى نحو

اربعين سنة وكانت احكامه مرضية ومن اعظم محاسنه التي شكرت له في الدنيا
ويرجى له الخير بها في الاخرة ان بالقدس كنيسة للنصارى مجاورة لكنيسة قمامة بلصق
الصومعة من جهة القبلة وبناؤها محكم ولها قبة عالية البناء وكان النصارى يجتمعون فيها
ويبرزون كتابهم ويرفعون اصواتهم حتى كان في بعض الاوقات يسمع ضجيجهم من قبة
الصخرة الشريفة ويتوجع المسلمون من ذلك فقدر الله تعالى حصول زلزلة وقعت في يوم الاحد
خامس المحرم سنة ثلاث وستين وثمانمائة فهدمت قبة الكنيسة المذكورة فتوجه النصارى
لنائب السلطنة وللقاضي الحنفي بالقدس ودفعوا لهما مالا فاذن لهم القاضي الحنفي
في اعادة القبة بالشبه القديمة فحصل للقاضي شمس الدين العليمي الحنبلي المشار اليه
غاية الانزعاج واشتد غضبه لذلك فحضر اليه النصارى واحضروا له مالا على ان
لا يعارضهم فزجرهم زجرا بليغا ثم بادر بالكتابة للملك الاشرف اينال ورتب قصة
انهى فيها ما كان يقع من النصارى بالكنيسة المذكورة وان الله تعالى قد غار لدينه وهدمها
بالزلزلة وسأل في بروز مرسوم بان ينظر في ذلك على ما يقتضيه مذهب الامام المبجل
احمد بن حنبل فبرز له الامر بذلك فحضر قاصده الى القدس الشريف وقد شرع
النصارى في البناء حتى كادت العمارة تنتهي كما كانت عليه اولا فاجتمع الخاص والعام
ونائب السلطنة والقاضي الحنفي الاذن في البناء وبقية القضاة وصدرت الدعوى من
الشيخ تاج الدين ابي الوفا المتقدم ذكره عند القاضي شمس الدين العليمي وسأل الحكم
له بما يقتضيه الشرع الشريف فحكم بهدم اعادة الكنيسة المذكورة وبهدم البناء الجديد
فهدم في الحال البناء الجديد وبعض القديم ولم تزل العوام يهدمون حتى نهاهم
القاضي واستمرت مهدومة الى يومنا وقد نقلت هذه الحادثة عن الشيخ ابي الوفا
المشار اليه من لفظه رحمه الله ومنها انه كان للنصارى ببيت لحم احدثوا بناء في الكنيسة
وورد مرسوم شريف بالنظر في ذلك فتوجه نائب السلطنة وشيخ الاسلام شيخ
الصلاحية والقضاة والمشايخ والصوفية الى بيت لحم وسئل القاضي شمس الدين
العليمي الحكم بما يقتضيه الشرع الشريف فحكم بهدم ما استجد من البناء ولم يخف في الله لومة

لايم وكان ذلك في يوم الاحد رابع ربيع الاول وكان يوما كثير المطر ثم في يوم الاثنين
ثالث عشر جماد الاول توجه القاضي شمس الدين الى كنيسة قمامة وهدم الدرابزين
الخشب المستجد بها ونقل اخشابه الى المسجد الاقصى الشريف بالتكبير والتهليل
وكان يوما مشهودا ومنها ان نصرانيا من طائفة الحبش وقع في حق النبي صلى الله عليه وسلم
فرفع امره اليه واعترف عنده بما صدر منه فخذله بعض الناس وقال ان هذه الدولة
لها اعتنا بطائفة الحبش ويخشى عاقبة هذا من جهة السلطان فلم يلتفت لذلك
وحكم بسفك دمه وضرب عنقه ثم اخذه العوام واحرقوه في صحن كنيسة قمامة ومنها
انه كان يبادر الى اطفال من يموت من اهل الذمة ويحكم باسلامهم على قاعدة مذهبه
فعارضه قاضي شافعي في القدس وحكم لجماعة من اطفال الذمة ببقائهم على دينهم
وتعارض الحكمان ورفع الامر للملك الظاهر جقمق واجتمع العلماء بالمدرسة الصالحية
للنظر في ذلك واتفق علماء ذلك العصر على صحة الحكم بالاسلام وانه هو المعول عليه
والمعمول به وان ما حكم به الشافعي غير صحيح وطلب الحاكم الشافعي الى الديار المصرية
ورتب عليه التعزير ومنع من الحكم بالقدس الشريف مستمرا ابدا وشرع اهل الذمة
في الانتماء الى من له شوكة من اركان الدولة ليستنقذهم من الحكم باسلام اولاد من مات
منهم فلم يلتفت الى ذلك ولم يزل مصمما على الحكم بذلك كلما رفع اليه الى ان لحق بالله
تعالى واستمر بالقدس الشريف الى ان عزل عن القضاء في جماد الاول سنة ثلاث وسبعين
ثم ورد عليه توقيع السلطان بقضاء الرملة فتوجه اليها في يوم الاحد خامس رمضان
واقام بها ستة وخمسين يوما وتوفي بالطاعون بعد اذان الظهر من يوم الثلاثا
رابع شهر ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بالدار الكاينة بداخل مسجد
شيخه العلامة شهاب الدين ابن ارسلان رضي الله عنهما بحارة الباشقردي وصلي
عليه من يومه بعد صلاة العصر بجامع السوق ودفن على باب الجامع الابيض ظاهر
مدينة الرملة من جهة الغرب الى جانب حوش ملاصق لحائط الجامع به قبور جماعة
من الصالحين ويقال ان بالحوش قبر الامام الحافظ احمد النسائي صاحب السنن

في الحديث وكانت جنازته حافلة وصلي عليه بالمسجد الاقصى الشريف صلاة الغايب في يوم الجمعة
سابع القعدة وكثر عليه التاسف ومن عجيب الاتفاق ان القاضي شمس الدين العليمي الحنبلي
والقاضي شمس الدين المرداوي المالكي المتقدم ذكره مولدهما في سنة واحدة وهي سنة ٨٠٧ وكانا
قاضيين بمدينة الرملة ثم صارا قاضيين بالقدس الشريف وكل منهما ولي قضاء صفد وتوفيا في
سنة واحدة وهي سنة ٨٧٣ ولما توفي المرداوي في نصف شعبان اخبر القاضي شمس الدين العليمي
ان القاضي المالكي قد مات وصلي عليه وحمل الى ماملا فقال لا اله الا الله الناس اليوم يقولون
توفي القاضي المالكي وعن قريب يقولون توفي الحنبلي فما مضى على ذلك الا دون عشرة
ايام وورد عليه توقيع بقضاء الرملة فتوجه في خامس رمضان وتوفي رابع القعدة بعد
المرداوي بنحو ثمانين يوما رحمهما الله والعمري نسبة الى سيدنا امير المؤمنين عمر بن الخطاب
والعليمي نسبة الى سيدنا ولي الله ابي الحسن علي بن عليل المشهور عند الناس بعلي بن عليم والصحيح ابن
عليل باللام كذا في نسبه الثابت فلنذكر سلسلة نسبه في هذه الترجمة تبركا بها فاقول
هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عيسى بن تقي الدين عبد الواحد بن عبد الرحيم بن
عبد المجيد بن الشيخ تقي الدين عبد السلام بن ابراهيم بن ابي العياض بن الشيخ الرباني القدوة
العارف ابي الحسن علي المدفون بشاطئ البحر الملح بساحل ارسوف صاحب المناقب المشهورة
والكرامات الظاهرة قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه بن الشيخ عليل بن محمد بن يوسف
بن يعقوب بن عبد الرحمن بن السيد الجليل الزاهد العابد الصوام القوام الصحابي عبد الله
رضي الله عنه بن مولانا وسيدنا امير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوي القرشي رضي الله عن جميع
اصحاب رسول الله اجمعين وهذا النسب ثابت بخط القاضي شمس الدين المشار اليه الشيخ
شمس الدين محمد بن يوسف محكوم به لدى قاضي القضاة شرف الدين بن قاضي الجبل بن
قدامة الحنبلي بالشام المحروس في شهور سنة سبعين وسبعمائة رحمهم الله الشيخ عمر بن اسماعيل
الحنبلي مؤدب الاطفال كان رجلا صالحا يحفظ القرآن ويؤدب الاطفال بالمسجد الاقصى
بالمكان المجاور لجامع المغاربة من جهة القبلة والناس يلومونه من سنه ولسانه توفي في رجب
سنة ٨٨٠ بالقدس الشريف قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد الحموي النابلسي الخطيب

ولد سنة اثنين وقيل احدى وتسعين وسبعمائة بنابلس ونشا على طريقة حسنة وهو من بيت علم
ودراسة سمع من ابن رجب وابن العلائي وجماعة واشتغل بالعلم وداب وحصل وباشر القضا نيابة بنابلس
ثم ولي بها استقلالا بعد الاربعين والثمانمائة ثم اضيف اليه قضا القدس الشريف بعد عزل القاضي شمس الدين
العليمي قبل الخمسين والثمانمائة ثم عزل عن القدس واستمر بنابلس ثم باشر قضا القدس مرتين عوضا عن
القاضي شمس الدين العليمي الاولى في سنة اربع وستين والثانية في سنة ست وستين وثمانمائة وكل مرة
يقيم مدة يسيرة ثم يعاد الى قضا نابلس وولي ايضا قضا الرملة ونيابة الحكم بالديار المصرية وكان حسن
السيرة عفيفا في مباشرة القضا مهيبا عند الناس حسن الشكل منور الشيبة عليه الابهة والوقار
ونورانية العلم والتقوى وعمر حتى رزق الاولاد والحق الاحفاد بالاجداد ومتع بدنياه ثم عزل عن قضا
نابلس فلم يلتفت اليه بعد ذلك واستمر الى ان توفي يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة احدى
وثمانين وثمانمائة وله نحو تسعين سنة وكان له عدة اولاد واشتهر منهم قاضي القضاة كمال الدين
ابو الفضل محمد ولد سنة نيف وثمانمائة وداب وحصل وسافر البلاد واشتغل
بالعلم واخذ عن المشايخ وفضل وبرع في المذهب واذن له الشيخ علاء الدين المرداوي عالم
الحنابلة في وقته ومصحح مذهب الامام احمد ومنقحه بالافتا والتدريس في سنة احدى وخمسين وثمانمائة
ثم اذن له الشيخ تقي الدين ابن قندس ايضا فتميز وصار من اعيان الحنابلة وافتى وناظر وكان عنده معرفة
بطرق الاحكام وباشر القضا نيابة عن والده بنابلس ثم باشر نيابة الحكم بالديار المصرية عن قاضي القضاة
عز الدين الكناني ثم ولي القضا بالقدس الشريف والرملة في مستهل جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين
وثمانمائة عوضا عن القاضي شمس الدين العليمي المتقدم ذكره ثم اضيف اليه بعد وفاته قضا الرملة
ثم قضا نابلس وعزل عن القضا في شعبان سنة ٨٧٨ واستمر سنة كاملة واعيد في سنة تسع وسبعين
ثم عزل في جمادى الاخرة سنة ٨٨٢ وتوجه الى القاهرة فباشر نيابة الحكم عن شيخنا قاضي القضاة شيخ الاسلام
بدر الدين السعدي مدة يسيرة ثم عزل في شوال سنة ٨٨٢ وتوجه الى دمشق فاقام بها نحو
ثلاث سنين ثم توجه الى ثغر دمياط وباشر به نيابة الحكم ثم سافر من دمياط وانقطع خبره ولم
يعلم مقره ثم ورد الى القاهرة خبر وفاته بمدينة اسكندرية في سنة تسع وثمانين وثمانمائة ولم
يعلم حقيقة الحال في وفاته رحمه الله تعالى وعفا عنه وعوضه الجنة بمنه وكرمه امين

ذكر ما تيسر من اسماء من ولي من النظار والنيابة بالقدس الشريف

وبلد سيدنا الخليل عليه السلام ولم استوعب اسماءهم ولا تراجمهم فان ذلك تطويل لا طائل تحته
خصوصا حكام الشرطة من النواب ليس في الاعتنا بذكرهم كبير فائدة وانما اذكر من النظار والنواب
من اشتهر من اعيانهم ومن عرف له محل بر ومعروف فاولهم وبالله المستعان الشيخ العدل
موسى بن غانم الانصاري قرره السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في
مشيخة الحرم بالقدس الشريف والنظر عليه والتصرف في اوقافه ورايت توقيعه بذلك عليه
علامة السلطان الحمد لله على نعمايه وقد تقطع تاريخه ولم اطلع للشيخ موسى على ترجمة
ولا تاريخ وفاة رحمه الله الامير حسام الدين سياروج التركي احد امرا الملك
صلاح الدين كان دينا خيرا احسن السيرة ولي امر بيت المقدس بعد الفتح واستمر
الى حين وقوع الهدنة بين السلطان والفرنج في سنة ٥٨٨ الامير جرديك احد امرا
السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد رحمه الله كان اميرا معتبرا شجاعا وانتقل
لخدمة الملك الناصر صلاح الدين وكان من اعيان جماعته فلما حصل الصلح بين السلطان
والفرنج بالهدنة فوض الى الامير جرديك ولاية القدس الشريف بعد الامير حسام الدين المذكور قبله
في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وولي الامير علم الدين قيصر اعمال الخليل وعسقلان وغزة
والداروم وما وراها في السنة المذكورة الامير سنقر الكبير صاحب القدس كان متوليا في سنة ٥٩٣
وتوفي في السنة المذكورة وتولى بعده في القدس الشريف الامير صارم الدين قطلو مملوك عز الدين
فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب الامير الاسفهسلار عز الدين سعيد السعدا ابو عمرو عثمان
بن علي بن عبد الله الزنجيلي كان متوليا على القدس الشريف وهو الذي عمر قبة المعراج بصحن
الصخرة في سنة ٥٩٧ وتقدم ذكر ذلك الامير حسام الدين ابو سعد عثمان بن عبد الله المعظمي
متولي القدس الشريف وهو الذي تولى عمارة قبة النحوية بصحن الصخرة الشريفة بامر الملك المعظم
عيسى في سنة اربع وستمائة الامير رشيد الدين فرج بن عبد الله المعظمي متولي بلد سيدنا الخليل
عليه السلام في دولة الملك المعظم عيسى وهو الذي تولى عمارة المنارة بمقام السيد يونس عليه
السلام بقرية حلحول في رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة الامير الكبير علاء الدين علي الاعمى

هو ايدغدي بن عبد الله الصالحي النجمي كان من اكابر الامرا فلما اضر اقام بالقدس الشريف وقد ولي
نظر الحرمين وكان ناظر الحرمين من ايام الظاهر بيبرس الى ايام المنصور قلاوون وكان مهيبا لا
تخالف مراسيمه وهو الذي بنا المطهرة قريبا من المسجد الشريف النبوي وانتفع الناس بها الى الوقت
وعمر واثابه الله تعالى وانشا بالقدس رباطا بباب الناظر واثارا حسنة وبلط صحن الصخرة الشريفة
وعمر عمل الخلق ببلد سيدنا الخليل عليه السلام على باب المسجد الشريف الذي بداخل الافران
والطواحين وهو مكان من العجايب يغلق عليه باب واحد والحاصل الذي يوضع فيه
القمح والشعير علوه وكان سماط سيدنا الخليل عليه السلام في كل يوم حتى كان الحج لحم وخبز عدس
فامات الاول السماط في كل يوم عن اربعة فحمد حسن سيرته وطيب ايامه وكان يباشر الامور
بنفسه وله حرمة وافرة توفي في شوال سنة ثلاث وتسعين وستمائة ودفن برباطه بباب
الناظر والدعا عند قبره مستجاب القاضي شرف الدين بن الصاحب الوزير فخر الدين
الخليلي ناظر الحرمين الشريفين مكة والمدينة وحرمي القدس والخليل ووقفت على توقيعه
يتكلم من الملك المنصور حسام الدين لاجين مورخ في الثالث والعشرين من جمادى الاخرة سنة ٦٩٧
وهو الذي عمر منارة الغوانمة بالمسجد الاقصى الشريف وتقدم ذكر ذلك الامير الملك الاوحد
نجم الدين يوسف بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى ولي نظر القدس والخليل في رجب سنة ٦٩٤
سمع من ابن اللتي وغيره وروى عنه الدمياطي في معجمه وسمع منه البرزالي والمقاتلي والذهبي وقاضي
القدس تاج الدين ابو بكر بن الجمال المذكور صحيح البخاري بسماعه على الملك الاوحد بسماعه عن ابن اللتي
بسنده توفي الملك الاوحد ليلة الثلاثا الرابع من ذي الحجة سنة ٦٩٨ ودفن برباطه المعروف بالمدرسة
الاوحدية بباب حطة عن سبعين سنة وحضر جنازته خلق كثير وكان من خيار ابناء الملوك دينا
وفضيلة واحسانا الى الضعفا رحمه الله الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير نايب السلطنة بعد
القدس الشريف توفي في شعبان سنة ٧١٧ ودفن بها الامير ناصر الدين شاد الاوقاف ولي نظر
القدس والخليل في المحرم سنة ٧٣٩ عمر عمارات كثيرة ومنها في المسجد الاقصى الشبابيك
المذهبة عن يمين المحراب وشماله وعمل الرخام بصدر الجامع الاقصى برسوم الامير تنكز
نايب الشام في سنة احدى وثلاثين وسبعمائة الامير الكبير علم الدين ابو سعيد سنجر بن عبد الله

الجاولي الشافعي ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة بامد ثم صار لامير من الظاهرية يسمى جاولي
وانتقل بعد موته الى بيت المنصور وتنقلت به الاحوال الى ان صار متوليا بالشام وفي
زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون ولي نظر الحرمين الشريفين ونيابة القدس الشريف وبلد
سيدنا الخليل عليه السلام وولي نيابة غزة وقبض عليه وامتحن ثم استقر اميرا بالديار المصرية ثم
ولي نيابة حماة مدة يسيرة ثم اعيد الى نيابة غزة ثم عاد الى مصر وقد روى مسند الشافعي عن
قاضي الشوبك داود بن ابي القاسم التنكلي وحدث به بغزة ورتب مسند الشافعي ترتيبا حسنا
وشرحه في مجلدات بعبارة غيره وجمع بين شرحي ابن الاثير والرافعي وزاد عليهما من شرح
مسلم للنووي وبنى عند مسجد سيدنا الخليل عليه السلام المسجد المعروف بالجاولية وقد تقدم
ذكره وهو في غاية الحسن عمره من ماله حين كان ناظرا وعمر جامعا بغزة وخانقاه
بظاهر القاهرة ومدرسة بالقدس الشريف وهي التي صارت في عصرنا سكنا للنواب
بالقدس الشريف ووقف اوقافا كثيرة بغزة والخليل والقدس وغيرها وكان له معرفة
بمذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وكان رجلا فاضلا توفي بعدما خرج كثيرا من نصوص
الشافعي رضي الله عنه توفي في رمضان سنة خمس واربعين وسبعمائة ودفن بالخانقاه التي
انشاها بالقاهرة وهي بجبل يشكر يعرف بالكبش بالقرب من جامع ابن طولون الامير ابو القاسم
بن عثمان بن ابي القاسم بن محمد بن عثمان بن محمد التميمي البصروي الحنفي احد امرا الطبلخاناه ولي
بنابلس ونظر القدس والخليل توفي في الحجة سنة ٧٦٠ ودفن بها الامير ... ناظر الحرمين ونايب
السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل كان متوليا في سنة ٧٧٧ الامير قطلوبغا ناظر الحرمين
الشريفين كان متوليا في دولة الملك الاشرف شعبان بن حسين في سنة ٧٧٩ وهو الذي عمر منارة
باب الاسباط وتقدم ذكر ذلك الامير بدر الدين حسن بن عماد الدين العكوي ناظر الحرمين
ونايب السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام كان متوليا في سنة ٧٨٢ الامير
ناصر الدين محمد بن بهادر الفخري الظاهري ناظر الحرمين الشريفين ونايب السلطنة في
دولة الملك الظاهر برقوق كان متوليا في سنة ٧٨٩ وفي هذه السنة عمر دكة المؤذنين
بالصخرة الشريفة كما تقدم الامير شرف الدين موسى بن بدر الدين حسن ناظر الحرمين ونايب

السلطنة كان متوليا في سنة ثلاث وتسعين وسبعمايه الامير بلوا الظاهري ناظر الحرمين الشريفين
ونايب السلطنة وهو الذي عمر المحراب والمصطبة الكاينة تحت الشجرة المبيس المجدده تجاه
باب الناظر احد ابواب المسجد الاقصى الشريف في المحرم سنة خمس وتسعين وسبعمايه والسبب في
عمل السلسلة الحديد عليها انها شجرة عظيمة وانفسخت اغصانها في زمن الامير اركماس
فجعل عليها السلسلة الحديد صيانة لها من التفسخ ثم في زمن الامير طوغان تفسخت فزاد
عليها سلسلة ثانية فصارت تعرف بالمبيسة المزنجرة الامير جنتمر الركني الظاهري ناظر
الحرمين الشريفين ونايب السلطنة كان متوليا في سنة ست وتسعين وسبعمايه الامير
شهاب الدين احمد اليغموري ولي نظر الحرمين ونيابة السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا
الخليل عليه السلام في دولة الملك الظاهر برقوق في رجب سنة ست وتسعين وسبعمايه
وابطل المكوس والمظالم والرسوم التي احدثها النواب قبله وعمر الحرم الشريف
الخليلي ومقام السيد يوسف الصديق وتقدم ذكر ذلك في ترجمة الملك الظاهر
برقوق وفي ذكر المسجد الشريف الخليلي الامير اصفار بلاط ناظر الحرمين الشريفين كان
متوليا في سنة اربع وثمانمايه الامير زين الدين عمر بن علم الدين سليمان المشهور بابن
العلم نسبة لوالده وكان والده يعرف بابن المهذب ولي النيابة والنظر بالقدس الشريف
وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وتوفي قتيلا في سنة ست وثمانمايه الامير علاء
الدين على بن نايب الصبيبه ناصر الدين محمد ولي نيابة قلعة الصبيبة بعد والده
وولي الحجوبية بالشام غير مرة وولي نيابة القدس الشريف وعمر به مدرسة على المسجد
بالصف الشمالي وهي مشهورة توفي بدمشق بخط القبيبات في المحرم سنة ٨٠٩ ثم نقل الى القدس
الشريف بعد مدة ودفن بمدرسته المذكورة الامير ناصر الدين محمد العطار ناظر
الحرمين الشريفين توفي بالقدس الشريف في يوم الاثنين ثاني عشر شوال سنة ثمان وعشرين
وثمانمايه ودفن بماملا الامير شاهين المشهور بالذباح نايب السلطنة بالقدس الشريف كان اميرا
معتبرا شجاعا وسبب تسميته بالذباح انه امسك جماعة من العرب وذبحهم عند باب دار
النيابة بالقدس فجرى الدم الى مسافة بعيدة من كثرة المذبوحين وكانت ولايته في دولة الملك

الاشرف برسباي في حدود الثلاثين والثمانمايه وبعدها الامير سودون المزوقي ناظر
الحرمين الشريفين وكانت ولايته في صفر سنة احدى وثلاثين وثمانمايه الامير شاهين
الحاجبي ناظر الحرمين الشريفين ولي بعد الامير سودون المزوقي المذكور قبله الامير شرف
الدين يحيى بن شلوه الغزي ناظر الحرمين الشريفين كان متوليا في سنة ثلاث وثلاثين
وثمانمايه الامير اركماس الجلباني ولي نظر الحرمين الشريفين ونيابة السلطنة في دولة
الملك الاشرف برسباي بعد شرف الدين بن شلوه المذكور قبله وكان حاكما معتبرا عمر
الاوقاف وبناها وصرف المعاليم واشترى للوقف بما ارصده من المال جهات من
القرى والمسقفات وورد مرسوم السلطان بصرف معاليم المستحقين منها وارصاد
ما بقي لمصالح الصخرة الشريفة ونقش بذلك رخامة والصقت بحايط الصخرة الشريفة
تجاه قبة المعراج في سنة ست وثلاثين وثمانمايه ثم عزل وتوفي في ثالث جماد الاخرة ٨٣٨
ودفن بماملا الامير حسن نجا ناظر الحرمين ونايب السلطنة ولي بعد الامير اركماس
وكان حاكما معتبرا وفي ايامه سرق مال الوقف الموضوع بصندوق الصخرة الشريفة واتهم به
جماعة من الخدام فاخذهم الامير حسن نجا الى دار النيابة وضرب بعضهم بالمقارع
وحبس شيخ الحرم جمال الدين بن غانم وكانت فتنة فاحشة وكان متوليا في ٨٣٨
وبعدها الامير حسام الدين ابو محمد الحسن بن ناصر الدين محمد بن جمال الدين عبد الله الشهير
بالكشكلي الحنفي ناظر الحرمين ونايب السلطنة كان من الامرا المعتبرين عمر المدرسة
الحسنية المعروفة بباب الناظر ووقف عليها اوقافا ورتب فيها وظايف من الصوفية
وغيرهم وكانت عمارتها في ٨٣٧ وتاريخ وقفها في الاول من شهر رجب سنة ثمان وثلاثين
وثمانمايه وتوفي بالقدس الشريف بعد انفصاله من النيابة والنظر في خامس عشر المحرم ٨٤٢
ودفن بماملا عند الشيخ ابي عبد الله القرشي الامير طوغان العثماني ناظر الحرمين ونايب
السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وكانت الرملة ونابلس مع متولي الصلت
وعجلون واستمر الى ان عزل وغير ذلك من التكلم على الجهات السلطانية جمع له بين هذه الوظائف
في دولة الملك الاشرف برسباي في سنة اربعين وثمانمايه وبعدها في دولة الملك الظاهر جقمق

وكان من الحكام المعتبرين له محاسن كثيرة ببيت المقدس من العمارة واقامة الحرمة ولما
توفيت زوجته الست زهرا جعل لها مصحفا شريفا يقرا فيه بالصخرة الشريفة ودفنها على
على راس جبل طور زيتا في قبة عمرها لها بالقرب من خرنوبة العشرة وعزل في سنة بضع واربعين
وثمانمايه وتوفي في عزه رحمه الله القاضي غرس الدين خليل بن احمد بن محمد بن عبد الله السخاوي جليس
الحضرة الشريفة الظاهرية ومشيرها مولده في سنة ثمان وسبعين وسبعماية وكان صحب الملك
الظاهر جقمق قبل السلطنة فلما تسلطن قدمه وولاه نظر الحرمين في اواخر سنة ثلاث واربعين
وثمانمايه وانتزعها عن الامير طوغان واستمر طوغان نايبا وقدم السخاوي القدس في مستهل
ربيع الاول سنة اربع واربعين هو والقاضي علاى الدين بن السايح وقد ولي قضا الشافعية وكان
دخولهما في يوم واحد وكل منهما عليه خلعة السلطان بطرحه مع الايقاف مرتب الوظايف
واقام نظام الحرمين وفعل مهمات الخير ما لم يفعله غيره وتقدم ذكر ذلك في ترجمة
الملك الظاهر جقمق ثم توجه الى القاهرة وتوفي بها في احد الجمادين سنة سبع واربعين
وثمانمايه الامير خشقدم نايب السلطنة الشريفة بالقدس الشريف ولي النيابة في دولة
الملك الظاهر جقمق وباشر بشهامة فحصل منه عسف للرعية وجار عليهم فوثب عليه اهل
بيت المقدس وشكوه للسلطان فعزله وطلب الى القاهرة ثم بذل مالا وولي مرة ثانية وحضر
من القاهرة وهو يهدد اهل بيت المقدس ويعدهم بكل سو فدخل في يوم الخميس الى القدس
وحصل له توعك عقب دخوله فمات في يوم الخميس الاتي ولم يمكنه الله من احد من اهل
بيت المقدس ودفن بباب الرحمة في سنة نيف وخمسين وثمانمايه وممن ولي نيابة القدس الشريف
جماعه وبعضهم اضيف اليه النظر قبل الثمانمايه وبعدها الى نحو الاربعين او الخمسين
وثمانمايه منهم احمد الحمصي واحمد اليهيدباني وحسن بن باكيس وعلاى الدين علي
يلبغا العلاي واحمد جبدر ومحمد الشريف وامير حاجي بن سندمر وامير على الحاجب
وجركس وكشبغا الرماح وصدقة بن الطويل ومنكلي بغا ويونس الرماح وشعبان
اليغموري في دولة الملك المويد شيخ وعمر بن الطحان من الملك المويد ايضا ويلبغا
من الملك المويد وخالد من الملك المويد والياس بلباي وابو يزيد وجقمار وتغلباي

وسودون الجاموس ويعقوب شاه وطيبغا واحمد بن بكتمر ومحمد بن مقبل واينال
الرجبي وايبغا الهيدباني وخليل بن الحاجب وقرابغا وتوزكي وبرسباي
وعلي بن قرا وبيشبك طاز وغيرهم جماعه وقد تقدم في اول الفصل اني لم التزم
استيعابهم ولا ذكر اخبارهم لعدم الفايده في ذلك الامير عز الدين المصارع نايب
السلطنة كان متوليا في زمن الملك الظاهر جقمق في عصر القاضي امين الدين عبد الرحمن
بن الديري ناظر الحرمين ووقع بينهما فتنة اتصل امرها السلطان وطلب الناظر الى القاهرة
وكان ذلك بعد الخمسين والثمانمايه الامير مبارك شاه نايب القدس الشريف كان
متوليا في دولة الملك الظاهر جقمق في سنة خمسين وكان حاكما معتبرا وتقدم
ما وقع له مع القاضي شرف الدين عيسى المالكي في ترجمته وهو والد الامير احمد بن مبارك
شاه الذي ولي النيابة فيما بعد كما سنذكره في ترجمة الملك الاشرف قايتباي ان شا
الله تعالى القاضي شمس الدين محمد بن الصلاح محمد الحموي الشافعي الاديب المنشي
البليغ النحوي الناظم الناثر الفاضل مولده في المحرم سنة ٨٠٨ باشر التوقيع بديوان الانشا
بالديار المصرية ثم ولي في دولة الملك الظاهر جقمق نظر القدس والخليل في جمادى
الاخرة سنة اثنين وخمسين وثمانمايه وقدم الى القدس الشريف وعمره وفي ايامه انعم السلطان
الملك الظاهر على جهة الوقف بمبلغ الفي دينار وخمسمايه دينار ومايه وعشرين
قنطارا من الرصاص برسم العمارة رحمه الله وتوفي بالقدس الشريف في يوم الخميس
ثالث عشر رمضان سنة ثلاث وخمسين ودفن بالمدرسة المعظمية القاضي شهاب
الدين احمد بن محاسن النابلسي ولي نظر الحرمين في دولة الملك الظاهر جقمق في سنة
ثلاث وخمسين وثمانمايه ولم تطل مدته وعزل بعد محن حصلت عليه ثم استوطن
مكة دهرا طويلا الى ان توفي بها بعد السبعين والثمانمايه الامير فارس الدين
العثماني نايب السلطنة بالقدس الشريف كان متوليا في سنة ٨٥٦ الامير اسنبغا الكفكي
ولي نظر الحرمين ونيابة السلطنة بالقدس الشريف وبلد الخليل عليه السلام في اواخر دولة الملك
الظاهر جقمق ودخل متسلما الى القدس الشريف في نهار الخميس سلخ المحرم سنة ٨٥٦ وفي يوم الاحد

سنة تسع [؟] سنة ٨٥٧ دخل ولده ناصر الدين محمد الى القدس بخلعة السلطان وقري
مرسوم السلطان لوالده باستقراره في النيابة والنظر ومرسوم الملك المنصور عثمان بن
الملك الظاهر جقمق بالاعلام بان والده خلع نفسه من الملك وانه استقر هو في الملك في
يوم الخميس حادي عشري المحرم سنة ٨٥٧ ثم دخل الامير اسنبغا الى القدس في يوم الاثنين
مستهل ربيع الاول بخلعة السلطان بالنيابة والنظر وقري توقيعه بالمسجد الاقصى الشريف
فلم تطل مدته وعزل بعد اربعين يوما في اول دولة الملك الاشرف اينال ثم استقر في النيابة
الامير حسن بن ايوب ودخل متسلمه ابن اخيه عيسى بن ايوب الى القدس الشريف في يوم الخميس
عاشر ربيع الاخر سنة ٨٥٧ واستقر الامير عز الدين عبد العزيز بن العلاف العراقي في
النظر ودخل ولده حسن متسلمه صحبة النايب حسن بن ايوب في يوم الاثنين رابع
عشر ربيع الاخر سنة سبع وخمسين وثمانماية ثم دخل القدس رابع عشرين ربيع الاخر وفي
ايامه انعم الاشرف اينال على جهة الوقف الشريف بالف وماتي اردب قمح القيمة عنها
اربعة الاف دينار ومايتا دينار واستمر ناظرا الى ان توفي الاشرف اينال في سنة خمس
وستين وثمانماية فانه كان خصيصا به وله عنده وجاهة وقد عمر الاوقاف وصرف
المعاليم كاملة وكانت مباشرته حسنة فلما توفي الملك الاشرف اينال حصل له من
الظاهر خشقدم محنة وصودر وعزل واستمر معزولا مقيما ببلدة الرملة الى ان توفي
بها بعد السبعين والثمانماية وَ اما الامير حسن بن ايوب فانه وقع له العزل والولاية
من النيابة مرات الى آخر دولة الظاهر خشقدم واول ولاية الملك الاشرف قايتباي
وولي الكرك وعزل عنها واخر امره انه استمر معزولا بالقدس الشريف الى ان توفي في
يوم السبت عشري جمادى الاخرة سنة ثمانين وثمانماية الامير قانصوه ولي نيابة القدس
عوضا عن الامير حسن بن ايوب في دولة الملك الاشرف اينال ودخل الى
القدس الشريف في نهار الخميس عاشر ربيع الاخر سنة ستين وثمانماية
وقري توقيعه في يوم الجمعة ثاني يوم دخوله بالمسجد الاقصى وعزل
بسرعة واعيد ابن ايوب ودخل الى القدس الشريف في يوم السبت تاسع عشر

جمادى الاخرة من السنة المذكورة الامير ايابك الجاكي ولي نيابة القدس الشريف
عوضا عن الامير حسن بن ايوب ودخل متسلمه الى القدس في يوم الاثنين ثاني
عشر صفر سنة ثلاث وستين وثمانماية في دولة الملك الاشرف اينال وطلب
الامير حسن الى القاهرة وامتحن من السلطان بالضرب ثم عزل ايابك بعد مدة
يسيرة نحو الشهر ثم ولي الامير شاه بك منصور بن شهري ودخل متسلمه الى
القدس في يوم الخميس ثالث عشر الاخر وعزل في شهر رجب وَ ولي الامير حسن بن
ايوب ثم ولي الامير ابو بكر المشهور بميزه اصله من بلاد المشرق يقال انه من
الرها ولي نيابة القدس في دولة الملك الظاهر خشقدم ودخل الى القدس الشريف
يوم الثلاثا تاسع القعدة سنة سبع وستين وثمانماية وَ السبب في تلقيبه بميزه
انه كان لما يحضر الخصم بين يديه من ارباب الجرايم وغيرهم يشير الى اعوانه ويقول
ميزه يريد بذلك افراز الخصم من بين الناس ليتميز عن غيره واقام مدة في
النيابة نحو سنة وعزل وتنقلت به الاحوال بعد ذلك حتى صار تاجر ابيوف الوسيلة
بالقاهرة وبقي الى بعد الثمانين والثمانماية الامير تكربرد [؟] والي قطيا ولي
النيابة بالقدس وكان يقال له ابو القرون وسبب ذلك انه كان يلبس العمامة
على طريقة امرا مصر ولم يعهد ذلك قبله ببيت المقدس فظهر هذا اللقب عليه وكان
يدق الكوس في الطبلخانه في كل ليلة على عادة الامرا بمصر وغيرها ولم تجر بذكر عادة قبله
بالقدس الشريف ولم تطل مدته وعزل في سنة ٨٦٩ وَ ولي بعده الامير حسن بن ايوب
واستمر في النيابة الى دولة الملك الاشرف قايتباي وسنذكر من ولي النيابة بعده الى اخر
وقت في ترجمة السلطان ان شا الله ثم الامير ناصر الدين محمد بن الهمام الشافعي كان من
اعيان بيت المقدس استقر في نظر الحرمين بعد عزل الامير عبد العزيز بن العلاف العراقي في شهر الحجة
سنة ٨٧٥ وفي ايامه انعم السلطان الملك الظاهر خشقدم على جهة الوقف بستين غرارة
من القمح القيمة عنها ثمانماية واربعون دينارا ثم طلب الى القاهرة في يوم الاثنين حادي عشر ربيع الاول
سنة ٨٦٩ وعزل من النظر واستمر معزولا الى ان توفي في المحرم سنة ٨٧٦ ودفن بالقلندرية بماملا

تكري وبردي لفظة تركية
معناه عطاء الله
صح
الظاهر انه تنكري بردي وان تنكري بمعنى الله
بالتركي وبردي بمعنى اعطى [؟]
[illegible]

وكان شكلا حسنا وعنده حشمة زايدة وتواضع رحمه الله الامير حسن ططري الظاهري كان دوادار
تنم نايب الشام ولي نظر الحرمين بعد عزل الامير ناصر الدين ابن الهمام ودخل الى القدس الشريف في جمادى
الاخرة سنة ٨٦٩ واستمر في النظر الى اول دولة الملك الاشرف قايتباي وعزل وتوفي قبل
الثمانين والثمانماية وسنذكر من ولي النظر بعده في ترجمة السلطان المشار اليه ان شاء
الله تعالى وتقدم ذكر الامير ناصر الدين محمد بن خاص بك ناظر الحرمين عند ذكر قبة القيمرية
وتقدم عند ذكر القلعة ما كان لها من النظام في نيابتها وتلاشي احوالها في عصرنا وقد ذكرت احد
من نوابها في هذا الفصل وَ ممن ادركناه من نواب القلعة بدر الدين حسن بن حشيم
الشهير بابن حمص وكان شيخا كبيرا ذا لسن وله همة ومروءة ووفاته في سنة بضع وسبعين
وثمانماية وبوفاته اختل نظام القلعة وكان بالقدس الشريف فيما تقدم
امير حاجب على عادة غيره من البلاد وكان يحكم بين الناس وترفع اليه الامور المتعلقة
بارباب الجرايم وغيرها مما يرفع الى حكام الشرطة وكان من جملة من
وليها الامير شاهين الحاجب ثم ولي بعده جماعة منهم شهاب الدين احمد بن
شرف الدين موسى بن العلم وكان متوليا في سنة خمس وثمانماية ثم ولي بعده ولده القاضي
ناصر الدين محمد التركماني وتوفي في رجب سنة ٨٥٣ ثم ولي القاضي ناصر الدين صرق
العلمي المتقدم ذكره عند فقها الحنفية وكان في سلطنة الملك الظاهر جقمق
لما ترك الامرة واشتغل بالعلم وصار من طايفة الفقها الحنفية وليها والده زين
عمر واقام في نظامها مدة في سلطنة الاشرف اينال ثم بطل هذا
الامر واختص الحكم بنواب القدس الشريف شرفه الله تعالى
من نحو الستين والثمانماية وكان في الزمن السالف تولية
النيابة والنظر بالقدس الشريف من قبل نواب مدينة الشام
ولم يزل الامر كذلك على ذلك الى نحو الثمانماية ثم عاد الامر
بتوليه نظر الحرمين الشريفين ونيابة السلطنة الشريفة من السلطان
بالديار المصرية وهو مستمر على ذلك الى يومنا والله تعالى الموفق

ذكر ترجمة ملك العصر مولانا المقام الشريف الامام الاعظم

السلطان الملك الاشرف • سلطان الاسلام والمسلمين • محيي العدل في
العالمين • منصف المظلومين من الظالمين • قاتل الكفرة والمشركين
• مبيد الطغاة والمارقين • جامع كلمة الايمان • وقامع عبدة الصلبان • وارث
الملك • سيد ملوك العرب والعجم والترك • ظل الله الوارف • ورحمته السابغة
على البادي والعاكف • وناصر دينه الذي قطعت الارا بتفضيله ولا مخالف • مالك
البرين والبحرين • خادم الحرمين الشريفين • ومسجد الاقصى ومسجد الخليل النبوي •
هو سيف الله ابو النصر قايتباي بن عبد الله الظاهري نسبة
الى الملك الظاهر جقمق رحمه ونصر مولانا السلطان المشار اليه نصرا عزيزا وفتح له
فتحا مبينا مولده في سنة ست وعشرين وثمانماية ودخل الى الديار المصرية في سنة
ثمان وثلاثين وثمانماية في سلطنة الملك الاشرف برسباي وكان من مماليكه ثم
انتقل الى ملك الظاهر جقمق فاعتقه فنسب اليه ثم رفعه الله وساد على اقرانه
الى ان مكنه الله الارض وبويع له بالسلطنة بحضرة امير المومنين المستنجد بالله ابي
المظفر يوسف بن محمد العباسي تغمده الله تعالى برحمته وقضاة القضاة ذوي
المذاهب الاربعة بالديار المصرية وهم قاضي القضاة ولي الدين ابي الفضل احمد
الاسيوطي الشافعي وقاضي القضاة محب الدين ابو الفضل احمد بن الشحنة الحنفي
وقاضي القضاة حسام الدين ابو الفضل ابو عبد الله محمد بن الحسبي المالكي المشهور
بابن حريز وقاضي القضاة عز الدين ابو البركات احمد الكناني العسقلاني الحنبلي
واركان الدولة من الامرا والوزرا واصحاب الدولة والعقد وكان المتولي لاستدعاء
البيعة له القاضي زين الدين ابو بكر بن مزهر الشافعي الانصاري صاحب ديوان
الانشا الشريف بعد خلع الملك الظاهر والقبض عليه وجلس على سرير المملكة في
يوم الاثنين سادس شهر رجب سنة اثنين وسبعين وثمانماية فنشر العدل في

الرعية واطمان الناس بولايته وزينت بيت المقدس ودقت البشاير
عند ورود الخبر بسلطنته وكان في ذلك التاريخ ناظر الحرمين بالقدس
والخليل الامير حسن بن ططر الظاهري ونايب السلطنة بها الامير
حسن بن ايوب وشيخ الصلاحيه وقاضي القضاه الشافعيه شيخ
الاسلام نجم الدين ابو البقا محمد بن جماعه وقاضي القضاه الحنفي جمال
الدين ابو العزم عبد الله الديري وقاضي القضاه المالكي شمس الدين ابو عبد الله
المغراوي وقاضي القضاه الحنبلي شمس الدين ابو عبد الله محمد العليمي وتقدم
ذكرهم في تراجمهم وفي السنه المذكوره وهي سنة اثنين وسبعين عقب
سلطنته برز مرسومه الشريف بالافراج عن الامرا المقيمين بالقدس
الشريف من زمن الملك الظاهر خشقدم وهو بيبرس بن خال العزيز
وبيبرس الطويل وجاني بك المشد وغيرهم فتوجهوا الى ان وصلوا بالقرب
من القاهرة فرسم بعودهم الى القدس على ما كانوا عليه وحضر ايضا الى القدس الشريف
جماعة من الامرا الذين امر باخراجهم من القاهرة منهم الامير يشبك الفقيه
الدوادار الكبير وجاني بك كوهيه الدوادار الكبير الثاني وتغلباي الخسب
وغيرهم فمنهم من اقام بالقدس الى ان توفي ومنهم من افرج عنه وتوجه
بعد ذلك من القدس الشريف وفيها اعني السنة المذكورة استقر الامير
بردبك التاجي في وظيفة نظر الحرمين عوضا عن حسن الظاهري واستقر
الامير دمرداش العثماني في نيابة السلطنة الشريفة عوضا عن الامير حسن
بن ايوب ودخل كل منهما الى القدس واستقر قاضي القضاه غرس الدين ابو
الصفا خليل بن عبد الله الكناني الشافعي اخو الشيخ ابو العباس الواعظ في
مشيخة الصلاحية وقضاء الشافعية عوضا عن الشيخ نجم الدين بن جماعه
ودخل الى القدس في شهر ذي الحجة ثم اضيف اليه قضاء بلد سيدنا الخليل عليه
السلام والوسلم وكان الملك الظاهر خشقدم قد شرع في عمارة العين الواصلة

من العروب الى القدس ومات وهي محتاجه الكمال فلما ولي بعده الملك
الظاهر بلباي ثم الملك الظاهر تمربغا رسم كل منهما باكمال العمارة فلم تطل
مدة واحد منهما فكتب اهل بيت المقدس من المشايخ والقضاه والاعيان
استدعا الملك الاشرف يتضمن سوال صدقاته في اكمال عمارتها فبرز مرسوم
شريف بذلك فعمرت ووصل الماء الى القدس واعيد الجواب الى السلطان بذلك
وكان الامير حسن الظاهري قد عمر مدرسة للملك الظاهر خشقدم على
ظهر الرواق المجاور لباب منارة باب السلسلة من جهة الشمال وكان المصروف
مال الامير حسن فتوفي الظاهر خشقدم بعد اكمال عقودها وقبل انهاء
امرها من العمارة وعمل الابواب الخشب فلما عزل الامير حسن من النظر وتوجه
الى الديار المصرية انهى الى السلطان انه عمر المدرسة من ماله وهي باقية
على ملكه وسال السلطان في قبولها وان تكون منسوبة اليه فقبلها وكتب
اسمه على بابها وكان بناوها على حكم المدارس الموجودة بالمسجد ويوصل اليها
من الباب الذي يصعد منه الى المنارة وكانت عمارتها على هيئة مدارس القدس
الشريف ليس فيها كبير امر فانها تشتمل على مجمع وطارمة وخلوة الشيخ على
رواق المسجد يقابل ذلك من جهة الغرب ساحة على ظهر ايوان المدرسة
البلدية وبها بعض خلاوي وكان السلم الموصل اليها والى المنارة ضيقا عسرا
وكان الشيخ شهاب الدين العميري قد تعين لمشيختها من زمن الملك الظاهر
خشقدم فلما آل امرها الى مولانا السلطان الاشرف استمر على ما هو عليه
ثم كان من الامر ما سنذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى ثم دخلت سنة ثلاث
وسبعين وثمانمائة فيها احتبس المطر ببيت المقدس حتى دخل
اكثر الشتا وحصل للناس شدة من قلة الماء ثم حصل الغلا العظيم في
جميع المملكة واشتد الامر ببيت المقدس وقلت الاقوات منه ووصل

سعر القمح كل مد بدينار والشعير كل مد بعشرين درهما ووقع الغلا
في كل الاصناف من الارز والزيت والبصل وغيره حتى في الخضراوات وضج
الناس الى الله تعالى وفيها كثرة الفتن بين ناظر الحرمين بردبك التاجي ونايب
السلطنة دمرداش العثماني ووقع الخلف بينهما وكثر القيل والقال وانتهى
الحال الى ان ناظر الحرمين كان بظاهر البلد عند بركة السلطان وكانت قناة
السبيل هناك محتاجة الى عمارة وقد شرع الصناع في العمل فيها فخرج الناظر
للاشراف عليها وهو في جمع قليل من حاشيته فسلط النايب جماعة من
اعوانه وخرجوا الى الناظر على بغتة وضربوه ضربا مولما واغلظوا عليه في الكلام وشتموه
وافحشوا له في القول فانتشت الثايرة لذلك ووصل المستنفرون الى داخل
المدينة فبادر قاضي القضاه الحنفي جمال الدين بن الديري وركب مع جماعة
الى ظاهر البلد ودخل الناظر الى البلد على هيئة قبيحة مما حصل في حقه وعقد
بالمسجد الاقصى مجلس وكتب ما وقع وجهز الى السلطان فحضر من القاهرة خاصكي
بالكشف على ذلك وبقي اهل القدس بعضهم في جهة الناظر وبعضهم في جهة
النايب واشتد الامر ووقوع الفتن والاختلاف بين الاكابر وحصل
للقاضي الحنفي ضرر لكونه ركب الى ظاهر البلد وغرم مالا بسبب ذلك ثم حصل الخلل
في نظام الوقفين لسو تدبير الناظر بردبك التاجي وعدم توفيقه وتلاشت
الاحوال وفحشت وكثرت المناحيس من السراق وقطاع الطريق وفيها استقر
القاضي كمال الدين النابلسي الحنبلي في قضاء الحنابلة بالقدس الشريف والرملة عوضا
عن القاضي شمس الدين العليمي وتقدم ذكر ذلك وكتب توقيعه في ثاني جماد الاولى
ودخل الى القدس في اواخر جماد الاخر وفيها اهتم الامير بردبك التاجي ناظر
الحرمين باكمال عمارة المدرسة التي نسبت للسلطان كما تقدم وعمل لها ابوابا وفرشت
بالبسط وجلس الشيخ شهاب الدين العميري بها بعد صلاة الجمعة في شهر رجب
وحضر معه القضاه والعلما وعمل درسا تكلم فيه على قوله تعالى انما يعمر مساجد الله

من

من امن بالله واليوم الاخر ثم عمل ناظر الحرمين سماطين من الحلوا السكب والطعم
الخاص والعام وكان يوما مشهودا وفيها توفي القاضي شمس الدين المغراوي
المالكي قاضي القدس الشريف في نصف شهر شعبان وتقدم ذكر ذلك في ترجمته وفيها
وقع الوبا بالطاعون في جميع المملكة ودخل الى بيت المقدس في اوايل شهر القعدة واشتد
امره وكثر من العشر الثالث من القعدة الى اواخر الحجة في ليلة عيد الاضحى غسل الاموات
في الليل وحملوا وقت الصبح الى صحن الصخرة وصلي عليهم عقيب صلاة الصبح
وحملوا الى التربة قبل صلاة العيد وكانت سنة شديدة بما حصل فيها من الجدب والغلا
والوبا والفتن والخلف بين الحكام والاكابر وحصول المحن فسبحان من يتصرف
في عباده بما يشا وفيها توجه الامير بردبك التاجي ناظر الحرمين من القدس الشريف
الى الديار المصرية وهو مستمر على الولايه واستناب عنه في النظر القاضي فخر الدين
بن نسيبه الخزرجي ولم يقدر له بعد ذلك الرجوع الى القدس الى ان انفصل من
النظر ثم دخلت سنة اربع وسبعين وثمانمائه فيها ارسل السلطان الامير ناصر الدين
محمد بن النشاشيبي احد الخازندارية الخدام الشريفة لكشف اوقاف الحرمين
الشريفين بالقدس والخليل وتحرير امرهما واصلاح ما اختل من نظامهما في ايام
الامير بردبك التاجي فحضر الى القدس الشريف ودخل بخلعة السلطان ونظر
في مصالح الاوقاف وعمر المسجد الاقصى الشريف وصرف المعاليم وباشر تدبير
الامور حتى صلح منهما ما فسد في زمن بردبك وتراجعت احوال بيت المقدس
الى الخير وحصل الرجا وبشر الناس بالفرج بعد الشدة وكانت العين الواصلة الى
القدس قد قطعت فدخلت الى القدس في شهر جماد الاخر وبشر الناس بذلك
وعد ذلك من بركة ناصر الدين النشاشيبي ونقشت رخامة والصقت بالحايط
الكاين عند درج العين بجوار التربة الجالقية وفيها استقر القاضي حميد
الدين ابو حامد المالكي في قضا المالكية بالقدس الشريف والخليل ودخل الى القدس في رجب
وتقدم ذكر ذلك في ترجمته وفيها استقر الامير يوسف الجالي المشهور بابن

قطش خار ندار جام نايب الشام في نيابة السلطنة بالقدس الشريف عوضا عن
دمرداش العثماني ودخل اليه في شهر شوال في يوم خروج الحجاج وكان دخوله بعد
الظهر وهو اليوم الذي توفي فيه الشيخ برهان الدين بن ابي الوفا في شهر رمضان
استقر القاضي برهان الدين ابراهيم بن القاضي شهاب الدين التميمي في قضا
الشافعية بالخليل عوضا عن شيخ الصلاحيه القاضي عز الدين خليل الكناني
ورسم بابطال ما كتب للقاضي ابي حامد المالكي من قضا المالكيه بمدينة
سيدنا الخليل عليه السلام ثم دخلت سنة خمس وسبعين وثمان مايه
ومنها استقر الامير ناصر الدين محمد ابن النشاشيبي في نظر الحرمين
بالقدس والخليل استقلالا ودخل الي القدس في يوم الجمعه ثامن عشري
المحرم وكان يوما مشهودا وقرئ توقيعه بعد صلاة الجمعه واوقد
المسجد في تلك الليلة وشرع في عمارة الاوقاف وصلح سماط سيدنا الخليل
عليه السلام وباشر بعفة وشهامة وحصل للارض المقدسة الجمال بوجوده
وكان يكثر من مجالسة العلما والفقها ويحسن اليهم ويلقاهم بالبشر والقبول
فعطف الناس عليه وابتهجوا له ومنها في شعبان ورد مرسوم السلطان
بعزل القاضي خير الدين بن عمران واقعة اخي الشيخ ابي العباس ومنها
في يوم السبت عاشر رمضان دخل الي القدس الشريف القاضي شرف الدين
موسى الانصاري وكيل المقام الشريف ونزل بالمدرسة الجوهريه بخط باب
الحديد فحضر عنده القاضي عز الدين خليل الكناني اخو الشيخ ابو العباس
الواعظ وهو شيخ الصلاحية وقاضي القضاة الشافعي بالسلام عليه فصادف
حضوره عند حضور الشيخ شهاب الدين العميري الواعظ فقصد الشيخ شهاب
الدين الجلوس فوق القاضي وكان غلطا منه لان القاضي كان شيخ الصلاحيه
والشيخ شهاب الدين معيد ومقامه لا يقتضي الجلوس فوقه فحصل بينهما
تشاجر وتخشن في الكلام وكان من جملة كلام الشيخ شهاب الدين العميري للقاضي

احرق عمامتك في رقبتك فقال له القاضي والله ما تعرف معنى العمامة
ما هو ثم خرجا من المجلس وقد انتشر الكلام بينهما فبلغ ذلك شيخ الاسلام
الكمالي بن ابي شريف فانتصر للشيخ شهاب الدين العميري وانتهى الحال الي ان
اجتمع بمحراب الصخرة الشريفة جماعة مع الشيخ كمال الدين منهم الشيخ ابو الوفا
ابن ابي الوفا والشيخ شهاب الدين بن عبيه الذي ولي قضاة الشافعية
فيما بعد وجماعة من العلما والفقها واقيمت الغوغا على القاضي وانتهى
الحال الي ان العوام توجهوا الي المدرسة الصلاحية وهجموا على منزل
القاضي وحريمه ونهبوا بعض امتعة من منزله واشتد الامر وتفاحش
وارتفعت الاصوات وكان يوم كثير المطر وبقي الناس احزابا وكانت فتنة
فاحشة ثم ان الشيخ شهاب الدين العميري والشيخ شهاب الدين بن عبيه
بادرا وختما صحيح البخاري قبل النصف من رمضان وشرع شيخ الكمالي بن ابي
شريف وهما في السفر الي القاهرة فتوجهوا من القدس في سابع عشر رمضان
وخرج الناس لوداعهم بالذكر والتهليل وكان يوما مشهودا وكان القاضي
قد جهز ولده ابراهيم الي القاهرة وسعى في طلب الجماعة الي الابواب الشريفة
فبرز الامر بذلك وكان توجههم من القدس قبل ورود الطلب ووصلوا الي
القاهرة في اواخر شهر رمضان واجتمعوا بالسلطان وهو اول اجتماع شيخ
الاسلام الكمالي بالسلطان فلما دخلوا عليه انتهر الشيخ شهاب الدين العميري
فقال له اخربت القدس وجيت تخرب مصر فانزعج لذلك وقرا الفاتحة
وانصرف واستمر الشيخ كمال الدين جالسا ثم وجه خطابه للسلطان وقال
يا مولانا السلطان نريد ان نتكلم بكلمات بين يديكم ولكن هيبة مولانا السلطان
تمنعنا فان اذنتم تكلمنا فقال له تكلم فقال يا مولانا السلطان تثبت فحصل
للسلطان سكون وزال ما كان عنده من الانزعاج واذن له في الكلام فتكلم معه
بكلام كان فيه الخير وعرفه حقيقة امر القاضي وما عليه ثم انصرف ولما وصل

ابراهيم ولد القاضي الي القدس وجد المشايخ قد سافروا قبل وصوله
الطلب خشي القاضي على نفسه من طلب يرد عليه فتوجه هو الي
القاهرة في شهر ذي القعدة وصحبته جماعة من العوام مطلوبين بسبب
شكوى من جملتهم رجل اسمه عمر الزبال وآخر يدعا زريق الحمال يحمل الاموات
وآخر يدعا كحيله يدق الطبل مع الحرافيش فلما وصلوا الي القاهرة وقف
القاضي للسلطان وانهى ما وقع في حقه فقال له من غريمك فقال ما لي
غريم فانه سلم الشيطان لذلك وقال من هو غريمك وتكرر ذلك عليه فقال
غريمي عمر الزبال وهو رجل يحمل الزبل الي الحمامات فامر السلطان بضرب عمر المذكور
فضرب بالمقارع وهو مظلوم في الواقع وبقي اهل القدس يسخرون بالقاضي ويقولون
غرماوه عمر الزبال وزريق الحمال وكحيل الطبال ثم انتهى الحال الي تلاشي احوال
القاضي وانعكس امره واختفي فتحقق السلطان باختفايه انه ظالم مبطل وصرح
بعزله وخرجت سنة خمس وسبعين والامر على ذلك والاخبار واردة الي بيت
المقدس على انواع مختلفة واصحاب الاهوا كل منهم يتكلم بما يوافق هواه
ثم دخلت سنة ست وسبعين وثمانماية فيها دخل القاضي نور الدين البدرشي المالكي
قاضيا بالقدس الشريف متوليا قضاة المالكيه عوضا عن القاضي حميد الدين
ابي حامد بعد استقراره في الوظيفة في اواخر سنة خمس وسبعين وكان دخوله الي القدس
في اوايل المحرم فقمع المبتدعين ونصر الشريعة ومنها انعم السلطان على شيخ
الاسلام الكمالي بن ابي شريف باستقراره في مشيخة المدرسة الصلاحيه بالقدس
الشريف من غير سعي منه ولا بذل بل عينه السلطان لذلك فتوقف في القبول
ثم الزم فقبل وانعم على القاضي شهاب الدين بن عبيه بقضاء الشافعية بالقدس
الشريف وعلى القاضي خير الدين بن عمران بقضاء الحنفية وعلى الشيخ شهاب
الدين العميري بمشيخة المدرسة القديمة التي كان بناها الناظر حسن كما تقدم
وهي التي هدمت وبني مكانها المدرسة الاشرفية الموجودة الآن وكان ذلك في

يوم السبت في شهر صفر والبس الثلاثة وهم شيخ الاسلام الكمالي بن ابي
شريف والقاضي الشافعي والقاضي الحنفي التشريف السلطاني على العادة والبس
الشيخ شهاب الدين العميري جبة صوف خضرا على سنجاب وحصل لهم الجبر
والاكرام فانهم لما اقبلوا على السلطان من باب الحوش ووصلوا الي قريب من سرير
الملك نزل السلطان عن السرير وانتصب قايما وسلم عليهم ثم امر القاضي
زين الدين بن مزهر كاتب السر بالخروج من الحلقة ولبسهم الخلع فالبسوا عن يمين
السلطان تحت الحجابة ثم عادوا الي السلطان وهو واقف لم يجلس واستدعا
القاضي زين الدين بن مزهر لهم الولاية من السلطان في مشيخة الصلاحية
وقضاء الشافعية وقضا الحنفيه فصرح بتوليتهم فعند ذلك قال الشيخ
شهاب الدين العميري فوضتم يا مولانا السلطان للملوك مشيخة مدرستكم
الشريفه فقال نعم وكنت حاضرا ذلك المجلس وانصرفوا من حضرة السلطان الي
منزلهم بالجامع الازهر وسافر شيخ الاسلام وصحبته القاضي الشافعي والقاضي
الحنفي من القاهرة في يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الاول ودخل الي القدس الشريف
في يوم الاثنين ثاني عشري الشهر المذكور وكان يوما مشهودا وقرئت التواقيع الشريفة
بعد صلاة الجمعة سادس عشري شهر ربيع الاول ومنها في نهار الاثنين ثالث
عشري شعبان دخل الي القدس الامير يوسف النايب عايدا من التجريدة فانه كان
توجه الي التجريدة المجهزة لقتال شهسوار صحبة الاتابك الدوادار واذن
له في الانصراف الي محل ولايته فحضر في التاريخ المذكور ومنها في شهر
شعبان ايضا ظهر نجم في السما له ذنب مستطيل واستمر يطلع عدة ليالي
وتطير الناس من ذلك ومنها في اواخر السنة حضر الي القدس الشيخ برهان
بن ثابت النابلسي وكيل السلطان وكان في ابتدا امره وكالته وتوجه بالسلام عليه
قضاة بيت المقدس واعيانه خشية سطوته ومنها في شهر القعدة توفي
الامام شهاب الدين احمد بن حافظ امام الصخرة الشريفه مقرر ناظر الحرمين الامير

ناصر الدين ابن النشاشيبي في الامامة القاضي خير الدين ابن عمران والشيخ شهاب
الدين ابن الشنتير فلم يتم لهما ذلك وبرز مرسوم السلطان بعزلهما وان يستمر
شهاب الدين ابن الشنتير يباشر في الوظيفة نايبا الى ان يرد على الناظر ما يعتمده
عليه واشيع ان الوظيفة تعينت لامام السلطان الشيخ ناصر الدين الاخميمي
الذي ولي قضا الديار المصرية فيما بعد وكان غايبا بمكة فلما حضر الى القاهرة منع
من الحضور الى القدس لمباشرة الامامة واستمر الشيخ شهاب الدين ابن الشنتير
يباشر على صفة النايب الى اواخر السنة الاتيه وهي سنة سبع وسبعين ثم دخلت
سنة سبع وسبعين وثمانمايه وفيها في شهر المحرم شرع الامير ناصر الدين ابن
النشاشيبي في عماره الدرجة للتوصل منها الى صحن الصخرة تجاه باب السلسلة
المجاورة لقبة النحوية وكان قبلها درجة ضيقة عليها قبو معقود وكان يسمى
زقاق البوس فسده وبنى فوقه الدرجة الموجودة الآن وعمل لها قناطر على
نوع كيفية الدرج التي بالصخرة كان الفراغ من عمارتها في شهر جماد الاول وحصل
بها الابتهاج لكونها تقابل باب السلسلة وهو عمدة ابواب المسجد وفيها
في شهر المحرم حضر الشيخ شهاب الدين العميري من القاهرة ووصل الى القدس
وهو لابس التشريف السلطاني بمشيخة المدرسة التي هدمت فانه اقام بالقاهرة خلف
الشيخ كمال الدين والقاضي الشافعي والقاضي الحنفي الى ان حضر في التاريخ المذكور
وفيها في عاشر المحرم ورد الخبر بالقبض على شهسوار على يد الاتابك
الدويدار الكبير وكان قبضه في اواخر السنة الماضية وهي سنة ست وسبعين
والذي تولى امساكه ووضعه في الحديد ملك الامرا برقوق نايب الشام ثم في شهر
ربيع الاول توجه شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وصحبته القضاة
الاربع وهم القاضي شهاب الدين ابن عبيه الشافعي والقاضي خير الدين بن
عمران الحنفي والقاضي نور الدين البدرشي المالكي والقاضي كمال الدين النابلسي
الحنبلي وجماعة من الفقها الى الرملة لملاقاة الامير الدوادار عند قدومه من

البلاد الشامية وصحبته شهسوار في الاعتقال وكان تقدمهم لملاقاته ناظر
الحرمين ابن النشاشيبي ونايب السلطنه يوسف ودخل الامير يشبك الدوادار
وصحبته شهسوار والعساكر السلطانية الى الرملة في ربيع الاول وكان يوما
مشهودا ونزل على قبة الجاموس واجتمع به شيخ الاسلام الكمالي والقضاة
وسلموا عليه وهو في خيمته فتلقاهم بالاكرام وكان من خطابه لشيخ الاسلام
له المرجو من الله تعالى كما جعلكم سببا لكشف هذه الغمة ان يجعلكم شكر
هذه النعمة ثم سافر من ليلته الى جهة غزة وتوجه شيخ الاسلام الكمالي والقضاة
الى بيت المقدس وفيها استقر الامير دقماق نايبا في القدس عن الامير
جمال الدين ولاه الامير يشبك الدوادار لما ان توجه من الرملة ودخل الى
القدس الشريف في حادي عشر ربيع الاول وحضر قراة المولد الشريف في
تلك الليلة واوقد له المسجد على العادة وكانت ليلة مشهودة وباشر
النيابة بحرمة وشهامة ودفع المناحيس لكنه كان عسوفا في احكامه ولم تطل
مدته فاقام بالقدس ماية يوم واربعة ايام وتوفي في خامس عشري جماد الاخر
ودفن بالزاوية القلندرية عاملا وا استقر بعده في النيابة الامير
جقمق نايب دمياط الظالم العاجز وكان كما قال بعضهم لا فارس الخيل ولا وجه
العرب ودخل متسلمه الى القدس الشريف في يوم الثلاثا حادي عشر رجب
ودخل جقمق في اوايل رمضان وكان يوم دخوله كثير المطر ولما ورد الخبر
بتوليته وانه من جملة الاتراك بالديار المصرية ظن الناس انه ذو شهامة
فشرع العوام يقولون تولى جقمق من خالفه يشنق فلما دخل في ذلك
اليوم الكثير المطر تفاءل الناس ان لحيته باردة فكان كذلك وشرع يكثر المزاح
ويتكلم بالكلام المهمل الموجب لضحك الناس عليه وصدر منه ترهات
وكلمات فشر بيه في المجالس والمحافل منها انه كان في عقد مجلس بالمسجد الاقصى
بحضور ناظر الحرمين والقضاة وارتفع النهار فشرع يقلق ويقول انا الى

الآن ما افطرت وقد دخت من الجوع والصفر ثم امر باحضار سماط فاحضر
له وشرع ياكل منه فقدر ان البقسماط كان يابسا فعسر عليه اكله وشرع يعالجه
والناس ينظرون اليه وهو يقول اذا طلعت الشمس على البرج حط يدك في
الخرج والناس يضحكون من الخواص والعوام ثم نهض وتوجه الى حال سبيله
وتبعه اعوانه فقيل له ان المجلس لم ينته والاكابر جلوس فقال جلست معهم
فعال ما يحتاج الى حضوري لا فرض ولا سنة وكان يصدر منه اشيا من هذا
النسق وكان سببا لتلاشي احوال البلاد وفساد النظام وكثرة السراق وقطع
الطريق وفيها رتب السلطان لمدرسته بالقدس الشريف صوفية وفقها
وعين لها اوقافا بمدينة غزة وجعل عدة الصوفية ستين نفرا في كل شهر خمسة
عشر درهما شامية وجعل الطلبة لكل نفر في كل شهر خمسة واربعين درهما
وجعل لها ارباب وظايف من الفراش والبواب ونحو ذلك وجعل الشيخ في
كل شهر خمسماية درهم وحضر ذلك اليوم فيها شيخنا الشيخ شهاب الدين
العميري وحضر معه الصوفيه واشتغل الطلبة وكان ذلك في شهر جماد الاخر
واستمر الامر على ذلك مدة ثم قطع جميع ذلك لما قصد السلطان هدمها
كما سنذكره ان شا الله تعالى وفيها ورد مرسوم شريف على يد ساعي بطلب
القاضي شهاب الدين ابن عبيه الشافعي الى الابواب الشريفة فتوجه من
القدس في يوم الاحد خامس ذي الحجة الحرام ولم يستخلف احدا عنه في
الحكم واستناب في النظر على الاوقاف القاضي الحنبلي كمال الدين النابلسي
وفيها استقر الشيخ سعد الدين الحنفي في امامة الصخرة بعد منع القاضي
خير الدين ابن عمران والشيخ شهاب الدين ابن الشنتير ودخل الى القدس في يوم
الاحد سادس عشري ذي الحجة وهو لابس خلعة السلطان وهي تشريف طرحة
على العادة ودخل معه قاصد ابن عثمان ملك الروم الوارد بالبشارة ان
حسن بك توجه الى بلاده وعلى القاصد خلعة السلطان وتقدم ذكر ذلك

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وثمانماية فيها في يوم الاحد سابع عشر المحرم توجه
ناظر الحرمين الامير ناصر الدين ابن النشاشيبي الى القاهرة وصحبته جماعة
من المباشرين بمرسوم شريف ورد بطلبهم وفيها في شهر المحرم ورد
الخبر الى القدس الشريف صحبة الحجاج بوفاة الخطيب برهان الدين ابن علاء
الدين القرقشندي احد خطبا المسجد الاقصى وانه توفي بعد فراغه من الحج
وظهوره من مكة بمنزلة بطن مرو في خامس عشر ذي الحجة سنة سبع وسبعين
وثمانماية فتوجه ابن عمه الخطيب العلامة فتح الدين ابو الحرم محمد ابن شيخنا
شيخ الاسلام التقوي القرقشندي الى القاهرة للسعي فيما كان بيد ابن
عمه الخطيب برهان الدين من نصف خطابة المسجد الاقصى وغير ذلك من
الوظايف الدينية فوجد الشيخ شهاب الدين ابا العباس احمد ابن المحوجب
الدمشقي احد اصحاب المقر الزيني ابن مزهر كاتب السر الشريف قد استقر
في الوظايف المذكوره بمساعدة المقر المشار اليه وبرز الامر بذلك وكتب له توقيع
شريف فلما وصل الخطيب فتح الدين القرقشندي الى القاهرة وعلم به الشيخ
شهاب الدين ابن المحوجب تنزه عن الوظايف واسقط حقه منها وسال
في استقرار الخطيب فتح الدين ابي الحرم فيها فعرض الامر على السلطان ورسم
باستقراره في ذلك وانتظم الحال على ذلك فعارض في ذلك القاضي برهان الدين
ابن ثابت وكيل السلطان وسعى في الوظايف المذكورة للخطيب محب الدين
ابن جماعه المتقدم ذكره وارسل اليه فتوجه من القدس الى القاهره وقوي
امره ببذل المال مع مساعده وكيل السلطان فاخرجت الوظايف عن الخطيب
ابي الحرم واستقر الخطيب محب الدين ابن جماعه في نصف خطابة المسجد
الاقصى وما معها من الوظايف عوضا عن الشيخ برهان الدين القرقشندي
بحكم وفاته ورجوع ابن المحوجب وعزل الخطيب ابي الحرم واضيف اليه نصف
مشيخة الخانقاه مشاركا للشيخ ابي البركات ابن غانم المقدسي وكتب له بذلك

توقيع شريف واستقر الشيخ نجم الدين بن جماعة في مشيخة الصلاحية عوضا عن الشيخ كمال الدين بن ابي شريف ق واستقر القاضي جمال الدين في قضا الحنفية عوضا عن القاضي خير الدين بن عمران ورسم القاضي شهاب الدين بن عبيه باستمراره في قضا الشافعيه والامير ناصر الدين بن النشاشيبي باستمراره في نظر الحرمين على عادته وكل ذلك في مدة قريبة في اوايل سنة ثمان وسبعين وكان القاضي غرس الدين خليل الكناني الذي كان شيخ المدرسة الصلاحية وقاضي القدس قد شكى القاضي شهاب الدين بن عبيه السلطان بسبب ما وقع في حقه من النهب وما تقدم شرحه في سنة خمس وسبعين وزعم ان غريمه القاضي شهاب الدين بن عبيه وانه الامر اذ ذلك وشهد له بذلك الشيخ جمال الدين بن غانم شيخ حرم القدس في حضرة السلطان في وجه القاضي شهاب الدين المذكور فرسم له السلطان بالف دينار منها ماية دينار على ناظر الحرمين بن النشاشيبي وماية دينار على شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف وماية دينار على القاضي شهاب الدين بن عبيه وعلى الخزاين الشريفة اربعماية دينار فقبض ما رسم له به من القاضي شهاب الدين بن عبيه ولم يقبض من غيره شيا ثم وقع بعد ذلك ما تقدم من استمرار القاضي الشافعي وناظر الحرمين وولاية شيخ الاسلام الصلاحية واخيه والقاضي الحنفي واذن لهم في السفر فدخل الى القدس الشريف ناظر الحرمين والقاضي شهاب الدين بن عبيه وعلى كل منهما خلعة السلطان وكذلك الامير جقمق نايب السلطنة البس الشريف خلعة الاستمرار وردت عليه من القاهرة ودخل الثلاثة الى القدس الشريف في يوم الاثنين ثامن عشري ربيع الاول وكان يوما حافلا ثم دخل القاضي جمال الدين الديري الحنفي الى القدس الشريف يوم الخميس ثامن شهر ربيع الاخر وهو لابس التشريف وهو ضعيف متوعك وكان قد حمل في محفة الى قصر بن عمه الشيخ تاج الدين في الصرارة ثم البس الخلعة ودخل وهو في غاية الانزعاج

فاقام اربعة وعشرين يوما وتوفي في يوم الاربعا حادي عشري شهر ربيع الاخر ولم يقدر انه حكم حكما ولا جلس للحكم بعد ما بذل مالا في الولاية وصلي عليه بالمسجد الاقصى ودفن بماملا الى جانب والده من جهة القبلة وضبط موجوده وكان ممن حضره قاضي القضاه المالكي نور الدين البدرشي ثم توفي بعده بعشرة ايام في ليلة السبت ثاني جماد الاولى ودفن بباب الرحمة وتقدم ذكره ذلك مفصلا عند ذكر التراجم ق انما ذكرت ذلك هنا لينتظم ذكر الحوادث الواقعة في زمن مولانا السلطان وفي يوم الاربعا سادس جماد الاولى توفي شمس الدين محمد بن قطيبا الانصاري المشهور بالعجمي احد اعيان المباشرين بالقدس الشريف وبلد الخليل على ساكنها الصلاة والسلام ودفن بماملا في يوم الخميس سابع جماد الاولى وصل الخطيب محب الدين بن جماعه ودخل هو واخوه شيخ الاسلام النجمي وعلى كل منهما خلعة السلطنة بولاية ما تقدم ذكره ودخلا الى المسجد الاقصى والناس معهما وجلسا في المحراب وقرى توقيع كل منهما وهما جالسان وكان القارئ لهما شمس الدين محمد بن عجور وهذا خلاف المصطلح فان العادة جرت بتاخير قراة التوقيع الى بعد صلاة الجمعة استقر القاضي خير الدين بن عمران في قضا الحنفية بالقدس الشريف والرملة بحكم وفاة القاضي جمال الدين بن الديري وكتب توقيعه في خامس عشر جماد الاولى ومشى الناس في خدمته الى منزله بباب الحديد وقرى توقيعه يوم الجمعة

ذكر واقعة بلد سيدنا الخليل عليه الصلوة والسلام

وبهذا وقعت حادثة بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام وهي فتنة جرت بين طايفة الدارية وطايفة الاكراد فحصل بينهما تشاجر وانتشر الكلام بينهما فقتل من الفريقين ثمانية عشر نفرا واستقر كل من الطايفتين من ينتصر لها من الغير فدخلوا الى المدينه ونهبوا ما فيها من اخره الا القليل منها وخربت منها اماكن واجتمعت اهل البلد من الاكراد ودخلوا باولادهم ونسايهم

الى المسجد فاغلقوا الابواب ودخل جماعة الدارية الى القلعة وتحصنوا بها وكانت حادثة فاحشة لم يسمع مثلها في هذه الازمنة ورفع الامر للسلطان فسير الامير علي باي الخاصكي للكشف على ذلك وتحريره فحضر الى القدس الشريف في الثلاثا ثامن عشر جماد الاخر ونزل بدار طوغان براس عقبة المولة وكان ظالما عسوفا جبارا عنيدا امياله لا يقرا ولا يكتب ولا يحسن الكلام بالعربي توقيع انه صلى الصبح بقبة الصخرة في يوم كثير المطر فراى الشيخ زين الدين عبد القادر بن قطلوشاه يمشي على صحن الصخرة بالقبقاب فاخذه وتوجه الى منزله وضربه ضربا شديدا ورسم عليه ولم يطلقه الا بشفاعة ناظر الحرمين بن النشاشيبي والقاضي شهاب الدين بن عبيه ثم توجه الى بلد سيدنا الخليل صحبة الناظر ونايب السلطنة والقاضي الشافعي والقاضي الحنفي والقاضي المالكي كان قد توفي الى رحمة الله تعالى فتوجهوا وجلسوا ومعهم الاكابر ببلد الخليل من القضاة والمشايخ وطلبة العلم وطلب منهم اثني عشر الف دينار وتوجه معهم بعد نقلا عليهم الى ان وصل الى مدينة غزة فقتله ابشبك العلاي نايب غزة بمرسوم ورد عليه من السلطان خفية واشاع انه دخل لياخذ من النايب فرسا فدخل لياخذها من الاصطبل فوقع عليه الحايط فقتله وكان موته يوم الاربعا حادي عشر رجب وثارت فتنة بسببه من المماليك الجلبان واعتذر لهم السلطان وانكر ان يكون امر نايب غزة بذلك وحلف على ذلك ق ومما وقع انه لما ضرب الشيخ زين الدين بن قطلوشاه كما تقدم وكان من اهل القران وضرب بغير حق كان يتضرع الى الله تعالى ويدعو عليه فبينما هو ذات ليلة نايم في فراشه والى جانبه زوجته وهي ابنة عمه اذ سمعته يتكلم وهو نايم ويقول اللهم خلص حقي عاجلا فاني لا اصبر الى الاخرة كررها ثلاثا ثم استيقظ من نومه فاخبرته زوجته بما سمعته منه فقصها عليه فاخبره بذلك في رويا راها فلما اصبح ورد الخبر الى القدس بهلاكه بغزة فسبحان قاصم الجبابرة ثم توجه اهل الخليل الى حضرة السلطان فلم يحصل لهم الا الخير ببركة سيدنا الخليل عليه

السلام وعادوا الى اوطانهم وتراجع امر مدينة سيدنا الخليل عليه السلام الى العمارة وصلح حالها ولله الحمد

ذكر واقعة كنيسة اليهود

ومنها وقعت حادثة بالقدس الشريف وهي انه بحارة اليهود مسجد للمسلمين عليه منارة وهو بلصق كنيسة اليهود من جهة القبلة وبجوار المسجد من جهة الغرب دار من جملة اوقاف اليهود فوقع المطر في زمن الشتا ولعله في شهر جماد الاخر فهدمت الدار المذكورة وكشف باب المسجد من جهة الشارع المسلوك فقصد المسلمون الاستيلا على الدار المنهدمة وان يكون الاستطراق الى المسجد منها لكونها على الشارع المسلوك فيكون اقرب للمصلين من الاستطراق من ذلك الزقاق القبلي وبعده بالنسبة الى هذا المكان ورفعوا امرهم للقضاة واظهروا من ايديهم المكاتيب والمستندات الشاهدة لهم بذلك واتصل ثبوته بحكام الشريعة فنازعهم المسلمون في ذلك وزعموا ان الدار المذكورة من حقوق المسجد وانتهى الحال الى ان القضاة توجهوا بانفسهم الى كشف ذلك وتحريره فجلسوا بالمسجد المذكور ومعهم القاضي بن عبيه والقاضي بن عمران الحنفي والقاضي كمال الدين النابلسي الحنبلي وكنت حاضرا ذلك المجلس فحرر امر الدار المذكورة بالمهندسين وقرى المكتوب المحضر من ايدي اليهود فتبين ان الدار من جملة اوقاف اليهود وان الحق لهم فيها وانفصل المجلس على ذلك وكان ذلك في رجب فلم يرض المسلمون بذلك واعصب بعض العوام فتوجه الى القاهرة ووقف للسلطان وانهى ان الكنيسة التي لليهود محدثة وان الدار المذكورة من حقوق المسجد وهي بايدي اليهود بغير حق فبرز مرسوم السلطان بالنظر في ذلك وتحريره ق وورد الامر بذلك الى القدس الشريف في شهر رمضان فعقد مجلس بالمدرسة التنكزية بحضور ناظر الحرمين بن النشاشيبي والقاضي شهاب الدين بن عبيه الشافعي والقاضي خير الدين بن عمران الحنفي وكان المالكي قد توفي كما تقدم والحنبلي قد عزل ولزم بيته وحضر المجلس شيخ نجم الدين بن جماعه شيخ الصلاحيه وشيخ الاسلام برهان الدين الانصاري والشيخ

شهاب الدين العيركي وجمع من الفقها وقري المرسوم الشريف ودار الكلام بينهم واقيمت
بينة شهدت عند القاضي الشافعي ان كنيسة اليهود محدثة في دار الاسلام فاشهد عليه القاضي
انه منع اليهود من اتخاذها كنيسة لما صح عنده انها محدثة في دار الاسلام فتكلم كبير اليهود واسمه
يعقوب بكلام يقتضي العناد لما امره القاضي فانتهره القاضي وقال يا ملعون تعارض لاحكام الشرع
ولقد احضر لك الجلاد يضرب عنقك فهم الملعون بالبطش في اليهود فنهاهم القاضي عن ذلك
وكان من لفظه يا امة التوحيد لا يعارضهم احد فان هو لا ذمة لله وذمة رسوله وذمة
امير المومنين عمر بن الخطاب ثم كتب محضر بما وقع وكتب فيه العلما والمشايخ خطوطهم وتنقلت
نسخة ما صدر من القاضي الشافعي بالمنع ونفذ القاضي الحنفي فلما وقف القاضي الحنفي على المحضر
انكر ان يكون نفذ ذلك ولم يضع خطه على المحضر واغلقت الكنيسة ومنع اليهود
من دخولها والتعبد فيها على عادتهم فرجع اليهود الى القاهرة ورفعوا امرهم الى السلطان
وانهوا ما وقع لهم بالقدس الشريف ومنعهم من كنيستهم فرسم السلطان بعقد مجلس
بالمدرسة الصالحية بخط بين القصرين والنظر في ذلك وتحريره فجلس
قضاة القضاة بالديار المصرية وهم قاضي القضاة ولي الدين الاسيوطي الشافعي
وقاضي القضاة شمس الدين الامشاطي الحنفي وقاضي القضاة برهان الدين
اللقاني المالكي وقاضي القضاة بدر الدين الحنبلي ومن العلما الشيخ سراج
الدين العبادي والشيخ جلال الدين البكري وجمع من الفقها وجمع من النواب
وقري المحضر المكتتب بالقدس ودار الكلام بينهم وتاملوا ما صدر من
القاضي الشافعي بالقدس الشريف من منع اليهود من الكنيسة وتكلم العلما في ذلك
فافاد كل من قاضي القضاة الشافعي وقاضي القضاة الحنفي ان المنع المذكور ليس بكاف
في رفع اليد ووافقهما على ذلك كل من العلما الحاضرين واما المالكي والحنبلي
فانهما قالا هذا امر يتعلق بالشافعي والحنفية تكلم وكتب على ظاهر المحضر المكتتب
بالقدس صورة عقد المجلس بالصالحية وما وقع من قضاة مصر وعلمايها على هذه
الصورة ثم برز مرسوم شريف من السلطان الى ناظر الحرمين ونايب السلطنة بالقدس

الشريف

الشريف والقضاة فعقد مجلس بالقدس والعمل بما افاده قضاة مصر وعلماوها
وجهز المرسوم والمحضر على يد بشير الساعي وهو عبد اسود فحضر الى القدس
وعرض الامر على الحكام فعقد مجلس بالمسجد الاقصى تجاه باب الناظر عند الميضاة
التي عليها السلسلة الحديد وجلس ناظر الحرمين ونايب السلطنة والقاضي
الشافعي والقاضي الحنفي والشيخ برهان الدين الانصاري والشيخ ابو العزم
بن الحلاوي وهو الذي كان قايما في هذه الحادثة وجمع من الفقها والاعيان
والخاص والعام وكان يوما مشهودا فقري المرسوم ثم فتح المحضر وقري ما كتب
على ظاهره بالديار المصرية وقول العلما بها ان المنع الصادر من القاضي الشافعي
ليس بكاف في رفع اليد فلما سمع القاضي الشافعي هذا اللفظ انتهر اليهود وكانوا قد
دخلوا الى المسجد باذن لهم في ذلك ووقفوا في الحلقة بين المسلمين وقال
القاضي اما قول علما مصر ان هذا المنع ليس بكاف في رفع اليد فانا موافق على ذلك
انا ما رفعت ايديهم عنها وانما منعتهم من اتخاذها كنيسة وهي مستمرة في
ايديهم واذنت لهم ان يتصرفوا فيها حانوتا او مسكنا وصمم على ذلك ومن جملة لفظه انا
منعتهم من اتخاذها كنيسة وانا باق على ذلك المنع الى ان القى الله واحضر الشهود
بالمجلس وهم الشيخ ابو العزم بن الحلاوي وشمس الدين محمد بن ناصر الصباني وناصر الدين
محمد بن الدمشقي وعلي بن نصير البنا وخليل بن عليان وغيرهم وشهدوا عند
القاضي الشافعي ان الكنيسة محدثة في دار الاسلام فاشهد عليه القاضي مرة
ثانية انه منع اليهود من اتخاذها كنيسة وكتب الجواب للسلطان بذلك وتوجه
القاصد من القدس الشريف بالجواب وكان ذلك في ذي القعدة الحرام وياتي
تتمة الحادثة في السنة الاتية ان شا الله تعالى وفي شهر ذي القعدة
منها توفي الشيخ زين الدين ابو البركات بن غانم شيخ الخانقاه الصلاحية
والمستقر بعده في نصف مشيخة الخانقاه القاضي برهان الدين بن
ثابت وكيل المقام الشريف وورد الى القدس مرسوم السلطان بحضور الخانقاه

الصلاحية ناظر الحرمين ونايب السلطنة والقاضي الشافعي والقاضي الحنفي
وقري المرسوم بعد الحضور مضمونه ان الصدقات الشريفة شملت
القاضي برهان الدين بن ثابت باستقرار في نصف مشيخة الخانقاه ونظرها
عوضا عن ابي البركات بن غانم واستناب عنه في المباشرة شريكه الخطيب
محب الدين بن جماعة فتمكن من المباشرة مع مساعدته وشد عضده وكان
المتولي لقراءة المرسوم العدل شمس الدين بن محمد بن عجور ومنها عمر سوق
الطباخين بالقدس الشريف بنا القناطر المعقوده على الحوانيت وكان ابتدا
العمارة في شهر رجب سنة ثمان وسبعين وكان قبل ذلك يسقف على الحوانيت
بالعواصر فتحصل من ذلك مشقة في الشتا من الوحل فعملت القناطر وابتداوها
من درج الحرافيش الى قنطرة خان الجيبي فحصل الرونق بذلك للناس في
زمن الشتا ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثمانماية فيها ورد المرسوم
من السلطان على يد الامير ناصر الدين بن النشاشيبي بتمكين اليهود من كنيستهم
وعدم معارضتهم على عادتهم فتمكنوا منها ودخلوا اليها لعنة الله عليهم
وحصل للمسلمين نكاية فان اليهود اظهروا السرور وعلقوا الستور فيها واوقدوا
القناديل ومضى الامر على ذلك ومنها في عشية يوم الاربعا تاسع عشري صفر
ورد مرسوم شريف بولاية قاضي القضاة شمس الدين ابي عبد الله محمد شيخ الاسلام
شمس الدين بن الديري الحنفي وهو اخو القاضي جمال الدين الديري المتقدم ذكره وظيفة
قضا الحنفية بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل الرحمن عليه السلام والرملة
وعزل القاضي خير الدين بن عمران واصبح القاضي شمس الدين الديري صلى الصبح
وجلس باصطبل الخيل الكاين براس عقبة الست عند سوق الزيت وسلم
الناس عليه ثم في نهار الاثنين رابع شهر ربيع الاول لبس التشريف من ظاهر
البلد وقري توقيعه في يوم الخميس ثامن ربيع الاول بالمسجد الاقصى وقبل
نهار الاثنين في شهر ربيع الاول توجه القاضي فخر الدين بن نسيبه الى القاهرة

مطلوبا

مطلوبا ومنها في احد الربيعين توفي الامير جانبك الظاهري الخشقدمي الذي تسلطن
ليلة واحدة من غير عهد ولا مبايعة وكان قدومه من مكة في اول سنة ثمان وسبعين واستمر
الى ان توفي في التاريخ المذكور في السنة المذكورة بالمدرسة الجاولية ودفن بالقلندرية
بماملا في ربيع الاخر ورد مرسوم السلطان الى ناظر الحرمين بن النشاشيبي ونظيره
للنايب مضمون كل منهما انه اتصل بمسامعنا الكريمة ان بعض الفقرا بالقدس الشريف
كتب كتابا الى القاهرة يذكر فيه ان كنيسة اليهود بالقدس الشريف محدثة وان
علما الاسلام افتوا بعدم ابقايها وان اليهود قاموا ابلغ لصورة للخزاين الشريفة
حتى مكنوا من كنيستهم والدخول اليها بسبب ما بذلوه من المال للخزاين الشريفة فعز
ذلك على خواطرنا الشريفة ومرسومنا قد ورد بتحرير هذا الامر ومن تكلم به وتجهزوا
القاضي الشافعي والشهود الذي شهدوا وابنها الى الابواب الشريفة لننظر في
ذلك واحضر كل من المرسومين على يد بشير الساعي فعقد مجلس بالمسجد الاقصى على
المسطبة الكاينة عند باب جامع المغاربة وكان اذ ذاك عليها ميسة كبيرة فقلعت
وبنت مكانها الان شجرة تين وحضر بالمجلس ناظر الحرمين ونايب السلطنة نجم الصلاحيه
نجم الدين بن جماعة والشيخ برهان الدين الانصاري والقاضي الشافعي بن عبيه والقاضي الحنفي
شمس الدين الديري وجمع من الفقها وكنت حاضر ذلك المجلس وطلب جماعة من
مشايخ الصوفية منهم الشيخ موسى بن الصامت وغيره وسالوه عن هذا الكتاب المحكي
لفظه في مرسوم السلطان فانكر كل منهم انه كتب وحلف بالله العظيم انه لم يكن يسمعه
الا من لفظ المرسوم الشريف وكتب محضر باعادة الجواب على السلطان وكان المسطر له
القاضي كمال الدين ابو البركات محمد بن الشيخ خليفة المالكي الذي ولي قضا المالكية فيما بعد
وكتب عليه العلما والفقرا وحلفوا بالله العظيم انهم لم يكونوا كتبوا ذلك ولا علموا به وكتب
العلما والفقرا والفقها خطوطهم على المحضر وكل منهم يحلف بالله العظيم انه ما كتب ولا علم
من كتب ومن جملة ما كتبه القاضي الشافعي ولو علمت بهذا القايل لعزرته تعزيرا كثيرا
ولا تحدث به من الدجالين كثيرا وجهز المحضر للسلطان على يد قاصده بشير الساعي

ولم يرض السلطان بذلك وطلب القاضي الشافعي الى القاهرة فحضر هجان بطلبه بسبب
ذلك وبطلب ناظر الحرمين ايضا فتوجها الى القاهرة من القدس في نهار الاثنين ثاني عشر جماد الاخر
وكان الشيخ ابو العزم بن الحلاوي حال القاضي الشافعي بالقاهرة يتكلم في امر الكنيسة
فانه هو الذي اثار هذه الفتنة من اولها فلما وصلا الى منزلة بير العبد لقيهما الشيخ
ابو العزم والسيد الشريف محمد بن عفيف الدين الحسيني وهما متوجهان الى
القدس فتكلما في امر الكنيسة السيد الشريف وهو متوجه الى القدس في تحرير امرها فرجع القاضي
صحبتهما من بير العبد ودخلوا الى القدس الشريف في ثاني رجب **ذكر هدم الكنيسة**
ثم في يوم الاثنين رابع رجب عقد مجلس بالمدرسة التنكزية حضره شيخ الاسلام كمال
الدين بن ابي شريف والشيخ برهان الدين الانصاري ونايب السلطنة والقاضي الشافعي
والقاضي الشافعي والقاضي الحنفي والسيد الشريف محمد بن عفيف الدين ودار الكلام
بينهم وحصل الكلام والبحث بين الشيخ كمال الدين بن ابي شريف والشيخ برهان الدين الانصاري
وانتشر الكلام بينهما فان شيخ الاسلام يقول لا وجه لمنع اليهود من كنيستهم بغير مسوغ شرعي
ويرى ان شهادة الشهود بغير مستند شرعي يستند اليه في شهادتهم لا يقبل والشيخ
برهان الدين الانصاري كان من جملة القايمين في منع اليهود ويرجح شهادة من يشهد
بهدمها فلما حصل البحث بينهما قصد الشيخ برهان الدين نصرة قوله فكان من جملة لفظه
للشيخ كمال الدين له لا تبحث معي بحث حنبلي وكان مجلسا حافلا ثم ان القاضي الشافعي
اشهد عليه انه يمنع اليهود من الكنيسة كما تقدم اولا وثانيا واتصل اشهاده بذلك
بالقاضي الحنفي وكتب محضر بذلك ثم في آخر ذلك اليوم بعد العصر توجه السيد
الشريف ومن معه الى الكنيسة وامر بهدمها فشرع المسلمون في هدمها فهدم غالبها
ثم في ثاني يوم هدم باقيها وكان يوما مشهودا وشرع الشيخ ابو العزم يحرض الناس
على الهدم ويقوي عزمهم وكان كلما ثار غبار من التراب على رؤوس الناس واثوابهم
ينفضه عنهم بمنديل في يده ويقول غبار الجنة تثابون على هذا الفعل في الجنة
ثم توجه الشيخ ابو العزم بالمحضر الى القاهرة وتوجه اليهود بالشكوى للسلطان فلما علم

السلطان

السلطان بذلك وانهم افتاتوا عليه غضب غضبا شديدا وامر بالقبض على الشيخ ابي
العزم وكان يوم وصوله الى القاهرة بلغه الخبر فاختفى من حينه واستمر مختفيا الى
ان توجه الى مكة واقام بها بقية عمره الى ان توفي بها ثم رسم السلطان بطلب القاضي
شهاب الدين الشافعي والشيخ برهان الدين الانصاري والشهود الى القاهرة فبادر القاضي
الشافعي وسافر من القدس قبل وصول المرسوم فلما وصل الى مدينة غزة صادف وصول
المرسوم فلما وصل لنايب غزة الامير يشبك العلاي وعلم ان القاضي وصل الى غزة
فقبض عليه وتوكل في الترسيم بغزة ثم ركب وحضر الى القدس في يوم الاحد تاسع شعبان
وجلس بالرواق العلوي الذي عند دار النيابة بجوار منارة الغوانمة وابرز من يده المرسوم
يتضمن اعلامه انه اتصل بمسامعنا ما وقع من هدم الكنيسة بالقدس الشريف فالجناب
العالي يتقدم من فوره قبل وضع هذا الكتاب المثال الشريف من يده بتوجهه بنفسه الى القدس
الشريف ويقبض على القاضي الشافعي والشيخ برهان الدين الانصاري وولده وابي الخير
وشمس الدين بن ناصر الدين وناصر الدين الدمشقي وعلي بن نصير وخليل بن عليان والشيخ حسن
الشويخ والشيخ علي الحوراني ويجهزهم الى الابواب الشريفة محتفظا بهم فطلب الجماعة
فهرب ابن ابي العزم وهو المكنى بابي اليمن وقبض على بقية الجماعة المذكورين ووضعوا
في الحديد ما عدا الشيخ برهان الدين وتوجه بهم من القدس الى غزة ثم جهزهم وصحبتهم
القاضي الشافعي الى القاهرة صحبة القاصد وهو من اعوان الظلمة اسمه اسماعيل الكاشف
فوصل الى القاهرة صحبة القاصد في اواخر شعبان ورفعوا للسلطان وهو جالس في [illegible]
في محل خلوة فامر بضربهم فضرب القاضي اولا والشيخ برهان الدين ومن معهم ضربا
مولما ما عدا ابن الدمشقي وابن عليان وابن نصير فان السلطان راهم شيوخا هرما
عفا عنهم ولما ضرب الشيخ برهان الدين شرع يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر لا يزيد على ذلك فقال له السلطان قل لي الحق كيف وقع فلم يزده على ذلك
فالح السلطان بقوله قل لي الحق فقال الحق ما اقول وشرع في التسبيح والتهليل الى
ان فرغ من ضربه ولطف وهو يذكر الله ثم سلمهم للوالي الامير يشبك بن حيدر فتركهم

عنده في الترسيم وفي اوايل شهر رمضان عقد مجلس بمنزل الامير يشبك بن مهدي
الدوادار الكبير وحضر قضاة مصر الاربع وحضر جمع من العلما الشيخ امين الدين الاقصرائي
الحنفي وهو من المساعدين للمسلمين وحضر جماعة من العلما ممن افتى بعدم هدم الكنيسة
وتغيير من افتاتوا على الامام بالهدم بغير امر شريف منهم السراج العبادي الشافعي
والشيخ جلال الدين البكري الشافعي والقاضي شهاب الدين المغربي المالكي وهو
الذي اظهر التعصيب لليهود والفحش وحضر خلق من الفقها وغيرهم وكان يوما
مهولا لنصرة اليهود على المسلمين ودار الكلام بين العلما وحصل البحث وبقي الفقها
على اخرهم احزابا منهم من ينصر المسلمين ومنهم من ساعد اليهود واصحاب الهوى
كل يتكلم بما يوافق هواه وكان الناظر بالقدس الشريف كذلك خرج الشيخ امين الدين من المجلس
وهو مغضب فلم يلتفت اليه وتكلم رجلان من طلبة العلم بما فيه نصر المسلمين فانتهرهما
الدوادار الكبير ووضعهما في السجن ثم سال القاضي شهاب الدين عن المنع الصادر منه
ما وجهه وما مستنده فقال ما ادري ما اقول فقال القاضي زين الدين بن مزهر
قطع الله يديك ورجليك واغلظ عليه في القول وشرع الامير يشبك يهدده وطال
الكلام والنزاع بين الفقها وآخر الامر ان القاضي الشافعي بالديار المصرية ولي الدين الاسيوطي
استحلف القاضي شهاب الدين نايبه في الحكم ورجع عن المنع الصادر منه لما تبين له
من فساده وحكم بصحة الرجوع الصادر منه وخاتمة الحكم العزيز بالديار المصرية
من المذاهب الاربع وافتى جماعة من علما الشافعية والحنفية بجواز اعادة الكنيسة
ومن جملة من افتى المغربي فانشد بعضهم

تغني اليهود كنيسة • وكان ذلك جهلا
ولم يفرط علم • والله ما انت الا

وانشد الناس ابياتا كثيرة في معنى ذلك ومدح القدح في الشيخ سراج الدين وانشدوا
فيه ابياتا واخبرت ان بعضهم كتب على باب منزله وان تولى علي اليهود ولا النصارى
حتى وكانت فتنة فاحشة فالحكم لله العلي الكبير واستمر المسلمون في الترسيم عند الوالي الى ان

رجع

رجع السلطان فيهم ورسم باخراج القاضي شهاب الدين الشافعي والشيخ برهان
الدين من القدس وعدم سكناهم بها واذن للباقين في عودهم الى القدس وكتب
على القاضي والشيخ برهان الدين انهما لا يسكنان القدس الا باذن شريف وافرج عنهم اجمعين
فالقاضي سافر من القاهرة بعد ان صرح السلطان بعزله في وجهه ودخل الى الرملة
في يوم السبت رابع عشري القعده وتوجه الى دمشق واقام بها الى يومنا وهو
حي يرزق والشيخ برهان الدين استمر بالقاهرة الى سنة ثمان وثمانين وثمانماية ثم
سافر الى مدينة سيدنا الخليل عليه السلام واقام بها الى ان توفي في شهر المحرم سنة
ثلاث وتسعين وثمانماية كما تقدم في ترجمته وياتي الكلام في اعادة الكنيسة وبنايها
في السنة الاتية **ومنها** في ثامن رمضان حضر خاصكي الى القدس في توجيه نايب
القدس ونايب غزة الى الرملة فورد عليه امر السلطان بان يحضر الى الابواب الشريفة
طيب القلب منشرح الصدر واستقر في نيابة القدس الامير جار قطلي الظاهري وفي
يوم الاثنين ثاني عشري رمضان دخل القاضي فخر الدين بن نسيبه الى القدس الشريف
بخلعة السلطان وفي يوم الاربعا مستهل شوال حضر متسلم جار قطلي النايب وفي
يوم الخميس خامس عشري القعده دخل الامير جار قطلي الى القدس وكان يوما مشهودا
في يوم الاثنين خامس عشري ذي القعده دخل الى القدس ناظر الحرمين ابن النشاشيبي
عايدا من القاهرة بخلعة السلطان ومنها قدم القاضي غرس الدين خليل شيخ الصلاحية
ونزل بالارغونية واقام بها لان جار قطلي كان صاحبه فلما ولي بيت المقدس حضر
السلطانة في زمنه **ومنها** في رابع شهر ذي الحجة استقر قاضي القضاة شمس الدين بن
عبيه ووصل اليه علم ذلك وهو بالرملة ومضت سنة تسع وسبعين وكانت كثيرة
الفتن بالقدس الشريف فنسال الله حسن الخاتمة **ثم دخلت سنة ثمانين وثمانماية ومنها**
في شهر المحرم دخل القاضي شمس الدين الشافعي الى القدس الشريف بخلعة السلطان وركب
له القضاة وناظر الحرمين ونايب السلطنة ولكنه لم يمش امامه وانما مشى خلفه وترك
توقيعه بعد صلاة الجمعة بالمسجد الاقصى الشريف وفي يوم الخميس سابع شهر صفر دخل

القاضي علاي الدين المزوار من قاضي المالكيه بالقدس الشريف عوضا عن القاضي
نور الدين وكانت ولايته في مستهل شوال سنه ثمان وسبعين فاستمر بالقاهره بعد الولايه
سنه واربعه اشهر الي ان حضر الي القدس بخلعة السلطان وتوقيعه يوم الجمعه والله اعلم

ذكر اعادة كنيسة اليهود

لما جري ما تقدم شرحه من هدم الكنيسه
وحصل لمن بالقدس الشريف العلما وغيرهم ثم شرع اليهود في اعادة الكنيسه وتمسكوا
بما معهم من الفتاوي بجواز اعادتها وتشفعوا السلطان بمن له بهم اعتنا وكان اعظم
المساعدين لهم يشبك الدوادار الكبير فالتمسوا له ولم يعلم السلطان بشي من ذلك ولم
يزل يشبك يسعي عند السلطان الي ان رسم باعادتها لانها القديمه وعين قاضيين من خلفا
الحكم العزيز بالديار المصريه وهما القاضي شهاب الدين احمد الشافعي الشهير بابن جبلات والقاضي
علاي الدين علي الميموني الحنفي فحضر الي القدس في يوم الاربعا عشري ربيع الاخر وعقد
مجلس بقبة موسي حضره قضاة القدس لم يحصل منهم معارضه ولا اذن واسندوا
الامر الي من حضر من القاهره فاذن القاضي علاي الدين الميموني الحنفي في اعادة الكنيسه
بالاشهاد وشرعوا في بنايها يوم الخميس حادي عشري ربيع الاخر وكان القاضي الشافعي حصل
له توعك في القدس فبادر في الرجوع الي القاهره قبل انتهاء امر الكنيسه ولم يتكلم فيها بشي
واستغفر الله تعالي مما وقع منه من السفر في هذه الحادثه وحكي لي بالقاهره ان السبب
في رجوعه من القدس بسرعه وعدم تكلمه في امر الكنيسه انه لما حصل له التوعك
كان في خلوة بالمدرسه الجوهريه واذا باليهود قد حضروا وجلسوا علي باب الخلوه التي
هو بها وتكلموا في امر الكنيسه وما حصل لهم من اذن القاضي الحنفي في اعادتها فقال
بعضهم هذا عيد مبارك باعادة هذه الكنيسه فاسمي هذا العيد فقالوا نسميه عيد
النصر فلما سمع القاضي شهاب الدين الشافعي ذلك اقشعر جلده وانزعج وبادر الي الرجوع
الي القاهره واستغفر الله مما وقع منه وقد سمعت هذا الكلام من لفظه بالقاهره
علي هذه الصفه في سنه اربع وثمانين واما الحنفي فانه استمر مقيما بالقدس الي ان
كملت عمارتها ولما اذن في عمارتها امتنع شهود بيت المقدس من كتابة مستند بذلك

فكتب هو بخطه ورقة اليهود بذلك وكان بالقدس رجل اسمه اسمعيل البنا نعين لبنايها
فبات تلك الليله فراي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا اسمعيل انت تصلي علي في كل
يوم وليله وتبني مكانا السب فيه فامتنع من بنايها فوعده تعالي له صوره فلم يلتفت
اليه وتولي بناءها من كتب الله تعالي عليه الشقاوه ولما وقع ذلك كنت مقيما بالقاهره
وبلغني عن هذا البنا انه راي النبي صلى الله عليه وسلم ونهاه عن البنيان ولم احقق
كيف وقع القول فلما قدمت بيت المقدس في اواخر سنه اربع وثمانين وجدته حيا
فسالته عن حقيقة الحال والرويا فاخبرني بها كما تقدم ولما انتهى بنا الكنيسه
علي الحنفي الي القاهره وقد اسكن الله مقته في قلوب العباد وصار يدعي بقاضي
الكنيسه وبلغني انه لما وصل الي القاهره استدعي كبير اليهود وقال له ابشرك اني بنيت
لك الكنيسه اعلا مما كانت بكذا واشار بذراع يده ومما وقع له انه كان يكتب علامته علي المستندات
الشرعيه الحمد لله رب العالمين وحمد الشاكرين فلما عمر الكنيسه وعاد الي القاهره
كتب الحمد لله الذي اعلا معالم العلم واعلامه فنكت عليه بعض ظرفاء الفقها فقال ينبغي
ان يكتب الحمد لله الذي اعلا معالم الدين فرجع وكتب علامته الاولي ولم يزل امره يضمحل واحواله
تتناقص حتي وقع محنته في ربيع الاخر في سنه ثلاث وثمانين وعزر به بسبب حكم حكمه
في ايام قاضي القضاه سعد الدين الديري من مده تقرب من عشرين سنه قبل التاريخ
المذكور فاحضره السلطان بين يديه وضربه ضربا موجعا وهو بالحوش في المكان الذي
ضرب فيه اهل بيت المقدس وامر باخراجه الي حلب بعد ان كتب عليه ان لا يعمل قاضيا ولا
شاهدا وعزله عن الامور بعد اخرج من القاهره الي ان وصل الي خانقاه سرياقوس فوقعت
فيه شفاعه فاعيد الي القاهره التي وصل وتوجه من ليلته الي بلده منية ميمون
واقام مده طويله ثم عاد الي القاهره وقد صار فقيرا حقيرا لا يقدر علي قوته وقد
اجتمعت به وتكلمت معه ولمته علي ما صدر منه في امر الكنيسه والاهتمام باعادتها
فاشهد في عليه ان الاذن الصادر منه في اعادتها انما قصد به الفتوي ولم يقصد
به الحكم الشرعي الرافع للخلاف والله متولي السراير

ذكر

قدوم السلطان الي

الي بيت المقدس وفي شهر رجب الفرد سنه ثمانين سافر السلطان من القاهره المحروسه
قاصدا زيارة سيدنا الخليل عليه السلام والمسجد الاقصي الشريف فوصل الي مدينة غزه
وتوجه منها الي مدينة سيدنا الخليل عليه السلام يوم السبت خامس عشر رجب الفرد
سنة ثمانين ورفع له امر الحسبه بمدينة الخليل فانه يوخذ منه للنواب القدس فالتزم
تسلطه علي الفقرا من المتسببين فرسم السلطان بابطال تولية الحسبه من نايب
القدس وابطال ما هو مقرر عليها من الرشوه وان يكون المحتسب بمرسوم شريف
من غير كلفه واستمر الامر علي ذلك فاختل النظام ورجع الامر علي ما كان عليه اولا
وتوجه السلطان من مدينة الخليل ونزل بخيمه عند خان الظاهر ثم ركب
ودخل الي المدينه وقت الظهر ونزل بمدرسته القديمه التي هدمت فلما راها لم
تعجبه وكان ذلك هو السبب لهدمها وبنا المدرسه الموجوده الان ثم بعد صلاة
العصر من اليوم المذكور جلس بقبة موسي تجاه باب السلسلة وجلس علي مدوره في
الشباك المطل من جهة الشرق وجلس عنده من داخل القبه الامير ازدبك امير كبير ومن
من ظاهر الشباك علي المسطبه الامير يشبك الدوادار والقاضي شرف الدين ابن مزهر
كاتب السر الشريف وكان يوما مشهودا وحضر مع السلطان جماعة من اعيان الدوله
منهم الامير خشقدم الطواشي الزمام والقاضي تاج الدين البيني ناظر الخواص والقاضي
شرف الدين الانصاري والقاضي برهان الدين ابن ناب وغيرهم وشكي الناس علي
الامير جار قطلو نايب القدس الشريف ورفعت فيه القصص بسبب ما اعتمده من الظلم
والجور فطلبه وسمع فيه الشكوي وانصف الناس منه وامره ان يدفع اليهم ما اخذه منهم
وشكي الناس علي القاضي عز الدين اخي ابي العباس وانه يجتمع بالنايب ويتكلم معه
في حق الناس فطلبه السلطان ونهره ووضعه الي الارض ليضربه فشفع فيه
الامير يشبك الدوادار ورسم بعدم اقامته في القدس فسافر منه وكان يقيم تاره في غزه
وتاره بالجدل الي ان توجه الي مكه وتوفي بها في شهور سنه ثمان وتسعين وثمانمايه ثم
بعد فراغ السلطان من فصل الحكومات في اليوم الذي دخل فيه الي القدس صلي المغرب بقبة

الصخره خلف الامام سعد الله الحنفي ثم نزل الي الاقصي وقد اوقدت القناديل علي
العاده التي تكون في نصف شعبان وكذلك قبة الصخره الشريفه وكانت ليله مشهوده
وجلس في المسجد الاقصي والي جانبه الامير ازبك امير كبير والامير يشبك الدوادار الكبير
وغيرهما من اركان الدوله وجلس معه شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وشيخ الاسلام النجمي
ابن جماعه والقضاه والخاص والعام وقريت ختمات شريفه وكان مع السلطان ثلاثه
انفار من روسا القرا بالقاهره فقروا وحصلت لهم البهجه والانس ثم قرا بعدهم القرا
بيت المقدس وصلي السلطان العشا الاخره خلف الشيخ نجم الدين ابن جماعه
وانصرف ولم يسمع قراة المعراج الشريف لعدم وجود من يقراه فان الشيخ شهاب الدين
كان غايبا بالقاهره ثم حضر الشيخ ابو مدين وقرا المعراج بحضور اركان الدوله ثم في
الثلاثا ثامن عشري رجب خرج السلطان الي خيمه بظاهر القدس وطلب النايب وامره ان
يصالح جميع من شكي عليه فصالحهم ودفع لكل من اخذ منهم شيا من جريمة نصف ما اخذ
منه ومن له دين شرعي اخذه بكماله ثم اعلم الدوادار الكبير السلطان ان النايب ارضي جميع
من شكي عليه فقال له السلطان احسن الناس واحكم بينهم بالعدل والانصاف
والشرع الشريف وان شكي احد منك بعد اليوم قطعتك نصفين ثم قدم النايب
خدمته للسلطان والبسه الخلعه بالاستمرار وتوجه السلطان في ليلة الاربعا الي الرمله
وكان زمن الشتا ووقع مطر كثير وهو المخيم علي قبة الجاموس ومما اتفق ان انسانا من
اللصوص دخل علي السلطان وهو نايم بالخيمه في الليل وسرق بقجة من قماش عند
راسه فاصبح السلطان قبض علي الشيخ حرب شيخ جبل نابلوس بسبب ذلك وقصد
قتله واغرمه مالا ثم توجه السلطان الي مدينة غزه وعاد الي القاهره ودخل اليها
في يوم الخميس الثاني والعشرين من شعبان وكان يوما مشهودا لدخوله وقيل
ان اللص الذي دخل علي السلطان قبض عليه وحضر الي السلطان ووقف بين يديه
واعترف بدخوله عليه فامر بحبسه بالمقشرة ولم يقتله ومنها وقعت حادثه بالقدس
الشريف وهي ان شخصا نصرانيا وقع في حق امير المومنين علي ابن ابي طالب والسيده

فاطمة ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم بقذف ورفع امره القاضي علاي الدين بن
المرداوي المالكي وعقد له مجلس بدار النيابة بحضور الامير قطلي نايب السلطنة وحضر
المجلس شيخ الاسلام الكمال بن ابي شريف وثبت ما نسب للنصراني عند القاضي المالكي
وحكم بسفك دمه وضرب عنقه بحضور الجماعة بدار النيابة ثم دخلت سنة احدى
وثمانين وثمانماية فيها في مستهل المحرم حضر هجان من القاهرة بمرسوم شريف بقبض
الفرنج المقيمين بدير صهيون وبيت لحم وكنيسة قمامة وتجهيزهم الى الابواب
الشريفة بمقتضى ان الفرنج اسروا اربعة من اسكندرية وغدروا بهم واخذوهم الى
بلاد الفرنج وفيها استقر القاضي فتح الدين ابو الفتح محمد بن داود الاسيد الشافعي
في قضا الشافعية بالقدس والرملة ونابلس عوضا عن القاضي شمس الدين بن يونس
وورد عليه المرسوم الشريف بذلك في نهار الاثنين سابع ربيع الاخر وفي يوم
الخميس ثاني جماد الاول لبس التشريف الوارد عليه من الابواب الشريفة ولبس
القاضي شمس الدين خليفة الاستمرار في وظيفة امامة الحكم وهو كالة الغياب وهي
من قاني حرير توجهين وطراز وقري توقيع الشافعي يوم الجمعة ثاني يوم لبسه ولم
يقدر بعد ذلك لابن يونس بقضا بيت المقدس الى ان حج الى بيت الله الحرام في
سنة سبع وتسعين وثمانماية وتوفي بعد خروجه من مكة بمنزل بطن مر وحمل
الى مكة ودفن بها وفيها في يوم الجمعة خامس عشر جماد الاخر توجه شيخ الاسلام
الكمال بن ابي شريف من القدس الشريف باولاده وعايلته الى القاهرة المحروسة
واستوطنها وكان دخوله اليها في اوايل رجب وفيها دخل الوبا الطاعون حتى عم
جميع المملكة وكان دخوله اليها في اوايل رجب واستمر مدة طويلة ولم يزل
الطاعون بالقدس الى مستهل ربيع الاخر من سنة اثنين وثمانين وافنا خلقا
كثيرا من الشباب والنسا واهل الذمة ولم يكن طاعون لبلد من البلاد اكثر من
المقدس فسبحان القادر على ما يشا ثم دخلت سنة اثنين وثمانين وثمانماية
فيها وصل الى القدس الشريف الامير جانم الخاصكي قريب السلطان وناظر

الجوالي بعد عوده من المملكة الشامية وكان دخوله الى القدس في يوم الجمعة تاسع عشر جماد
الاولى فانه توجه الى بلاد الشام لكشف الاوقاف وحضر الى القدس بسبب ذلك واوقد له
المسجد الاقصى في ليلة السبت وقبة الصخرة في ليلة الاحد ومدرسة السلطان في ليلة الاثنين
وفي كل ليلة كان يقرا له الختمات الشريفة بحضوره وجمع له من جهة الاوقاف بالقدس الشريف
تسعماية دينار وقيل الف دينار ومن اهل الذمة ثلاثماية دينار فلم يقبل شيا من جهة الاوقاف
واعاد المبلغ بكماله وتضاعف الدعا في صحايفه وسافر من القدس الشريف في ليلة الاثنين ثاني عشرين
جماد الاولى ذكر سفر السلطان الى المملكة الشامية وفيها سافر السلطان من القاهرة قاصدا
المملكة الشامية فوصل الى مدينة غزة يوم الاربعا تاسع شهر جمادى الاخرة في جمع قليل دون ماية
نفس وولى الامير ناصر الدين محمد بن ايوب نيابة القدس الشريف وهو بغزة عوضا عن
الخاصكي قطلي والبسه خلعة كاملية حضر بغزة ونحو ... ودخل الى القدس في نهار الجمعة حادي
عشر الشهر المذكور وعلى يده المرسوم بولايته بخط قاضي القضاة قطب الدين الخيضري الشافعي
قاضي دمشق ووصل السلطان الى مدينة حلب وتوجه الى الفرات وحصل له توعك في
السفر وعاد الى دمشق وهو متوعك ثم عوفي وعاد الى القاهرة ولم يقدر له دخوله الى القدس
وكان دخوله الى القاهرة في يوم الخميس رابع شوال وكان يوما مشهودا لدخوله وفيها استقر
الخطيب ابو الحزم محمد بن شيخ الاسلام تقي الدين القرقشندي في نصف خطابة المسجد الاقصى عوضا
عن الشيخ محب الدين بن جماعة وهو النصف الذي كان استقر فيه ووقع فيه ما تقدم شرحه
وخطب بالمسجد الاقصى في يوم الجمعة ثامن شهر جمادى الاخرة وقرا في اول ركعة ولما فتحوا
متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا
الاية وكان يوما مشهودا واستقر الشيخ جمال الدين عبد الله بن غانم شيخ الحرم في جميع
مشيخة الخانقاه الصلاحية عوضا عن القاضي برهان الدين بن ثابت وكيل
السلطان بحكم وفاته وعن الخطيب محب الدين بن جماعة بحكم عزله فان ابن ثابت كان هو
الذي يتظلم بالخطيب محب الدين و... في توليته الخطابة ونصف مشيخة الخانقاه ثم استقر
ابن ثابت في النصف الثاني من مشيخة الخانقاه كما تقدم ذكره فلما توفي في اوايل سنة اثنين

وثمانين بعد محن حصلت عليه سعى ابو الحزم في نصف الخطابة وشيخ الحرم في مشيخة الخانقاه
واعانهما القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر فاستقرا في شهر جمادى الاخرة وفيها
في جمادى الاخرة عزل القاضي كمال الدين النابلسي الحنبلي من قضا القدس ونابلس والرملة
عزله القاضي زين الدين بن مزهر وهو منزله قانون صحبة السلطان ووقع في عزله ما هو خارج
عن العادة فان العادة جرت اذا عزل القاضي يكتب مرسوم السلطان او مطالعة القاضي كاتب السر وهذا
انما عزل ببينة شهدت عند القاضي ابي الفتح بن الاسيد الشافعي على القاضي كاتب السر بعزله
من القضا فصرح القاضي الشافعي بثبوت عزله وكان الحنبلي غايبا بالقاهرة لانه توجه
اليها في جماد الاول وكتب القاضي الشافعي الى نايبه بالرملة بمنع نايب الحنبلي من الحكم بها
بمقتضى ثبوت عزل مستخلفه وفيها في يوم الاحد حادي عشري رجب توفي الامير عز الدين
... احد اعيان بيت المقدس وكان رييسا كريما فيه الخير والاحسان الى الخاص والعام
وكان الناس يترددون اليه من الاعيان وغيرهم ويأكلون على سماطه في كل وقت وكان يطعم من عرف
ومن لم يعرف في جميع السنة واما في شهر رمضان فمن العجايب في اطعام الطعام وكان ... طيب
نفس ... لا يشكره بل يفرح له وكان قد اعتراه السمن وتزايد حتى كان لا يستطيع القيام
الا بمشقة وكان من اعظم محاسن بيت المقدس ومن اعظم محاسنه ما هو عليه من هذه المناقب
الحسنة وسلامة الناس من لسانه ويده ولم يخلف بعده من هو في معناه رحمه الله تعالى
ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وثمانماية فيها في شهر ربيع الاول توجه المباشرون
بالقدس الشريف الى القاهرة بمرسوم شريف ورد في ذلك فاقاموا بمشهد الحسين بالقاهرة
في ترسيم القاضي علاي الدين بن الصابوني وكيل المقام الشريف ثم افرج عنهم وعادوا الى
القدس وفيها طلب الامير ناصر الدين محمد بن ايوب نايب القدس بسبب ما وقع عليه من
الشكوى للسلطان ثم خلع عليه بالاستمرار وعاد الى محل ولايته وكان ذلك في جماد الاول وفيها
في شهر رجب توفي الامير جانبك الفقيه امير سلاح بالمدرسة الخاتونية بعد حضوره
الى القدس من شهر المحرم حين عوده من الحجاز ودفن بالقلندرية بماملا ثم دخلت سنة اربع
وثمانين وثمانماية فيها في المحرم برز الامر الشريف بطلب القاضي فتح الدين بن الاسيد الشافعي

الى الابواب الشريفة فتوجه الى القاهرة ونزل عند الامير تاني بك قرا الدوادار الثاني
وغرم مالا وعاد بعد الانعام عليه بالاستمرار في وظيفته ودخل الى القدس الشريف
في يوم السبت رابع عشر ربيع الاول بخلعة السلطان وفيها حضر قاصد من
الابواب الشريفة بطلب المباشرين فتوجهوا في ربيع الاول كما تقدم في السنة الماضية
ورسم عليهم من باب القاضي علاي الدين الصابوني ثم افرج عنهم وعادوا الى
القدس وفيها توفي امير المومنين المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن محمد
العباسي واستقر بعده في الخلافة مولانا الامام الاعظم والخليفة المكرم امير
المومنين وابن عم سيد المرسلين ووارث الخلفا الراشدين المتوكل على الله ابو
العز عبد العزيز بن يعقوب اعز الله به الدين • وامتع ببقايه المسلمين ودعي له على منبر
بيت المقدس وغيره من منابر الاسلام وفيها جدد عمل الرصاص على ظاهر المسجد
الاقصى وذلك الرصاص القديم ثم ركب ولم يكن كالاول في حسن الصناعة
والاتقان وكان الصانع له رجلا من اهل الروم ثم قصد ناظر الحرمين ناصر الدين
بن النشاشيبي ان يفك الرصاص عن ظاهر قبة الصخرة ويجدده كما فعل بالمسجد
الاقصى فمنعه الشيخ جمال الدين بن غانم شيخ الحرم وقام في ذلك اعظم قيام وكان ذلك توفيقا
من الله تعالى فان الرصاص القديم الموجود الى الان اولى واحسن من الذي
عمل على الاقصى وفيها استقر الامير سنطباي في نيابة السلطنة بالقدس الشريف
عوضا عن الامير محمد بن ايوب ودخل متسلمه الى القدس في يوم الثلاثا رابع عشر جماد
الاول ودخل الى القدس في يوم السبت سابع عشر رجب وقرى توقيعه يوم الجمعة وفيها
توجه القاضي فتح الدين بن الاسيد الشافعي قاضي القدس الشريف الى الحجاز خفية من
حيث لم يعلم الناس بحاله فانه اظهر انه متوجه الى نابلس في شهر رمضان ثم توجه
... توجه من نابلس الى بلد الخليل وتوجه من هناك مع الحجاج وهو مستمر على
الولاية وشغرت الوظيفة عنه من شهر رمضان سنة اربع وثمانين الى اخر سنة
خمس وثمانين ولم يكن بالقدس اذ ذاك حاكم مالكي ولا حنبلي وانفرد القاضي

شمس الدين الديري الحنفي في الحكم بالقدس مدة سنة كاملة الى ان ولي الحنبلي ودخل
الى القدس في ثامن عشر شعبان سنة خمس وثمانين وكان القاضي الحنفي كلما احتاج
ومنها اعني سنة اربع وثمانين حج السلطان الملك الاشرف قايتباي الى بيت الله الحرام
وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم في الذهاب واقام بالمدينة الشريفة اربعة ايام
ثم توجه منها الى مكة وقضى مناسكه وعاد الى محل وطنه وسلطنته بالديار المصرية
ثم دخلت سنة خمس وثمانين وثمانمائة فيها في شهر المحرم وردت البشرى الى القدس
بوصول السلطان من مكة المشرفة وكان دخوله القاهرة في يوم الاثنين ثاني عشر المحرم
وكان يوما مشهودا الدخوله وزينت القدس وغيرها من البلاد ومنها بعد قدوم السلطان
من الحجاز انعم على الامير ناصر الدين محمد بن ايوب بنيابة القدس الشريف عوضا عن الامير
سنطباي ودخل متسلمه وهو اخوه الشهابي احمد الى القدس في يوم الاحد خامس
صفر ومنها ورد مرسوم بطلب ناظر الحرمين ابن النشاشيبي والمباشرين الى الابواب
الشريفة فتوجهوا في نهار الاثنين عاشر ربيع الاخر ثم برسوم شريف ورد بحضوره
وفي يوم السبت ثاني عشري ربيع الاخر دخل الامير ناصر الدين محمد بن ايوب الى القدس امير
بخلعة من السلطان وكان يوما حافلا وفي يوم الاثنين تاسع جمادى الاولى دخل
الامير ناصر الدين ابن النشاشيبي الى القدس الشريف عائدا من الابواب الشريفة وكان
يوما مشهودا الدخوله وفي يوم الجمعة حادي عشر جمادى الاخرة كبس عمرو بن غانم البدوي
ومن معه من العرب الامير ابن ايوب نايب القدس باريحا الغور وحصل فتنة قتل
فيها جماعة وفي يوم الثلاثاء سابع رجب توجه الامير ناصر الدين ابن ايوب الى جهة
قاصدا الامير يشبك الدوادار الكبير وفي يوم الاحد ثاني عشر رجب حضر الامير
اسباي نايب غزة الى بركة المرجيع وخيم هناك لعمارة البركة وشرع في العمل بنفسه
وعسكره وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر شعبان حضر الامير ناصر الدين بن
ايوب من مدينة حلب الى القدس ومنها استقر القاضي زين الدين عبد
الباسط ابن القاضي بدر الدين محمد الجعفري النابلسي الحنبلي في قضاء الحنابلة
بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام والرملة ونابلس بشغور قضاء

القدس عن اخيه القاضي فخر الدين ابن نسيبه وخلع عليه كاملية على مخمل واذن له
في السفر فتوجه هو والقاضي زين الدين عبد الباسط الحنبلي من القاهرة ودخلا
الى القدس في نهار الاثنين ثامن عشر شعبان والبس كل منهما خلعة وقرئ
توقيع القاضي في يوم الجمعة ثاني عشر شعبان ومنها في شهر رمضان ورد الخبر
الى القدس الشريف ان الامير يشبك الدوادار الكبير قتل في التجريدة في مملكة الشرق
واشاع ذلك رجل اسمه علي زرزار الغطاس فبلغ الامير النايب محمد ابن ايوب فطلب علي
المذكور وضربه بالمقارع لكونه اشاع ذلك ثم تواردت الاخبار بقتله وصح ان تاريخ
يوم قتله كان في ذلك اليوم الذي تحدث الناس فيه بالقدس وكان قتله
بارض الرها من ممالك العجم ومنها وقعت فتنة عظيمة بالقدس سببها ان
الامير ناصر الدين محمد بن ايوب نايب القدس قبض على جماعة من بني زيد وقتلهم
فحضر الى القدس جمع كثير من جماعة المقتولين وعصبتهم وهجموا على المدينة
في يوم الاثنين ثاني عشري شوال فعلم بهم النايب فركب من منزله وتوجه الى جهة
باب الاسباط فادركه القوم وقصدوه فدخل وهو راكب الى المسجد من باب الاسباط و
استمر راكبا الى ان خرج من باب المغاربة وهجم العشير الى داخل المسجد والسلاح
مشهور بايديهم لقصد قتله فنجا منهم باسراعه بالخروج من باب الاسباط الى باب
المغاربة وكسروا باب السجن واخرجوا من به من المسجونين وبادر التجار بنقل ما في
حوانيتهم وقتل ثلاثة انفار وجرح جماعة وشرع العرب في قطع الطرق واذى الناس
وحصل الارجاف في الناس واغلقت الاسواق والمنازل خشية النهب وكانت فتنة فاحشة والله اعلم

ذكر المدرسة الاشرفية القايتبايية المنسوبة لمولانا السلطان الملك الاشرف قايتباي عز نصره

قد تقدم ان الامير حسن الظاهري كان قد بنا المدرسة القديمة للملك الظاهر
خشقدم ثم بعد وفاته سال السلطان الملك الاشرف في قبولها فقبلها منه و
نسبت اليه ورتب لها شيخا وصوفية وفقهاء وصرف لهم المعاليم ثم حضر
السلطان الى القدس في سنة ثمانين وثمانمائة ثم تحجبه فلما كان في سنة اربع وثمانين

توجه القاضي ابو البقا ابن الجيعان من القاهرة الى دمشق لضبط تركة ملك الامرا
جاني بك نايب دمشق ودخل الى بيت المقدس في يوم الاربعاء ثالث ربيع الاخر وصحبته
خاصكي لهدم المدرسة المشار اليها وتوسيعها بما يضاف اليها من العادة وسار القاضي
ابو البقا في يوم الخميس ثاني يوم دخوله ولم تهدم في ذلك التاريخ فلما كان في يوم الاحد
رابع عشر شعبان سنة خمس وثمانين كان الابتدا في حفر الاساس لعمارة المدرسة وهدم البناء
القديم وشرع المهندسون في العمل بنى المجمع السفلي الملاصق لرواق المسجد من جهة
الشرق ثم توجه الشيخ شهاب الدين العميري الى القاهرة بسبب عمارة المدرسة لحرص
السلطان على الاجتهاد في عمارتها والاعتنا بالاسراع في عمارتها ومنها استقر الامير شهاب الدين
احمد ابن مبارك شاه في نيابة السلطنة بالقدس الشريف عوضا عن الامير ناصر الدين محمد بن ايوب
ودخل متسلمه الى القدس في تاسع عشر ذي الحجة ثم دخل هو الى القدس في يوم الثلاثاء ثاني عشر
ذي القعدة وصحبته جمع كبير من العرب والعشير وكان يوما مشهودا وقرئ توقيعه
يوم الجمعة وغضب السلطان على الامير ناصر الدين ابن ايوب وقبضه وامتحنه ثم دخلت
سنة ست وثمانين وثمانمائة فيها في يوم الخميس رابع عشر المحرم دخل قاضي القضاة محي الدين
ابو الفضل محمد عبد القادر بن جبريل الغزي الشافعي الى القدس متوليا قضا الشافعية بالقدس الشريف
والرملة ونابلس عوضا عن القاضي فتح الدين ابن الاسيد بعد شغوره عنه بغيبته في شهر رمضان
سنة اربع وثمانين وكانت ولاية القاضي خير الدين من اواخر سنة خمس وثمانين وقرئ توقيعه
يوم الجمعة ثاني يوم دخوله ومنها سير السلطان الى القدس الشريف جماعة جماعة من المعمارية
والمهندسين والحجارين لعمارة مدرسته فحضر معهم شخص نصراني من المهندسين بالقاهرة
له حذق في الهندسة فلما راى المجمع السفلي المبني بالمسجد الاقصى الملاصق للرواق لم
يعجبه وقصد هدمه بكماله ثم اقتضى الحال هدم بعضه من جهة القبلة فهدم وهدم
ايضا ثلاث قناطر من الرواق الملاصق لباب المنارة واجتهد المهندسون والصناع
من المصريين في العمارة وكان المتولي لذلك القاضي فخر الدين ابن نسيبه الخزرجي ومنها
في يوم الاربعاء ثامن عشر صفر ورد الى القدس قاصد من سلطان الحبشة وكان

عيد النصارى المسمى بسبت النور وعلى يده مرسوم شريف بان يمكن جميع النصارى من الدخول
الى قمامة فمنعه المباشرون وخازندار نايب الشام والامير قاز دمجي الدخول هو وجماعته
فامتنع من ذلك ثم سلموا مفاتيح قمامة ودخل هو وجميع طوايف النصارى بغير كلفة ولا بذل
ومنها في يوم السبت رابع عشر رجب دخل الى القدس الشريف محمد بن عثمان ملك الروم السلطان
ودخل في خدمته ناظر الحرمين ونايب السلطنة والجم الغفير ومنها في يوم الخميس رابع
عشر شعبان حضر الى القدس الشريف نايب غزة سيباي وخليل ابن اسماعيل شيخ جبل
نابلس ومعهما خاصكي العرب وكبسهم وانصرفوا عن غير شي ومنها توجه الخطيب
محب الدين ابن جماعة الى القاهرة في السعي فيما كان بيده من مشيخة الخانقاه ونصف
خطابة المسجد الاقصى الشريف وحضر الى القاهرة الشيخ جمال الدين ابن غانم شيخ الحرم
بالقدس الشريف والخطيب فتح الدين ابو الحرم القلقشندي واتصل الامر بالسلطان
واركان الدولة وحصل بينهم تشاجر وتنازع وطال الخصام بينهم وكانوا بالقاهرة
في شهر رجب واخر الامر وقع الصلح بينهم بان يكون للخطيب محب الدين ابن جماعة نصف
مشيخة الخانقاه على عادته بمشاركة شيخ الحرم بالنصف الباقي وان يكون نصف الخطابة
المتنازع فيه بينه وبين الخطيب ابي الحرم القلقشندي لكل منهما الربع وحصل الرضا
على ذلك وتصادقوا عليه وكتب بذلك توقيع شريف وعادوا الى اوطانهم ومنها حضر
الى القدس الامير قانصوه اليحياوي نايب الشام بعد ان عاد من بلاد العجم فانه كان قبض
عليه بيد عسكر يعقوب بك بن حسن بك لما توجه التجريدة مع يشبك
الدوادار الكبير وانطلق من الاسر وحضر صحبته الامير ازبك كبير فلما وصل الى
الرملة ورد مرسوم السلطان بالقبض عليه وتجهيزه الى القدس الشريف فحضر الى
القدس في شهر شوال ونزل بالمدرسة الخاتونية ومنها في يوم الثلاثاء ثالث عشري
ذي الحجة ثار جماعة المشايخ الفقرا بمساعدة شيخ الصلاحية على نايب القدس
احمد ابن مبارك شاه بسبب جماعة قبض عليهم ليجهزهم الى خليل ابن اسماعيل شيخ جبل

١ بلس وحملوا عليه الاعلام وخلصوا امنه الجماعة الذين قبض عليهم ثم دخلت
سنة سبع وثمانين وثمانمائة فيها كانت عمارة المدرسة الاشرفية التي انشاها
مولانا السلطان الملك الاشرف بالمسجد الاقصى بجوار باب السلسلة وصارت
قايمة البنا وتكامل الرخام بها وركبت الابواب وكان الفراغ من بناها في رجب
وشرع المورخون في عمل الرخام الي ان انتهت عمارتها ذكر صفة عمارة
المدرسة الاشرفية قد تقدم ذكر بنا المدرسة القديمة وما اشتملت عليه
وذكر اوصافها التي كانت عليها اولا وبرز امر السلطان بهدمها وبناها بتجهيز
الصناع لها من القاهرة وما وقع في ذلك من الاهتمام الي ان عادت وصارت قايمة
البنا وتكامل الرخام بها وركبت الابواب الخشب وصارت تشتمل على الاوصاف
التي هي عليها الآن من البنا السفلي والعلوي فالسفلي منها هو المجمع الملاصق
لرواق المسجد من جهة الشرق المقابل لثلاث قناطر من الرواق ولهذا المجمع
بابان باب من جهة الشمال وبجواره شباك عن يمينه وشماله وبصدر الجامع
محراب مما يلي الغرب وشباك مطل مما يلي الشرق وملاصق هذا المجمع من جهة
القبلة دركاة محكمة البنا بصدرها من جهة الغرب الباب المتوصل منه الي
المدرسة العلوية ويدخل من هذا الباب الي دركاة ثانية مفروشة بالرخام
بها عن يمين الداخل خلوة صغيرة وبصدر الدركاة مسطبة من جهة وعن
يسرة الداخل باب يصعد منه الي سلم متسع البنا يتوصل منه الي المدرسة العلوية
والي منارة باب السلسلة وعند انتها السلم باب يدخل منه الي ساحة سماوية
مفروشة الارض بالبلاط الابيض وبصدر هذه الساحة من جهة الشمال باب
مربع يدخل منه الي دركاة لطيفة بها عن يمين الداخل دهليز يتوصل منه الى
المدرسة الراكبة على ظهر المجمع السفلي وهذه المدرسة العلوية تشتمل
على اربعة اواوين متقابلة القبلي منها وهو الاكبر بصدره محراب والي جانب

المحراب

من جهة الشرق شباكان مطلان على المسجد ومن جهة الغرب شباكان مطلان على
السلم الحجر المتوصل منه الي المدرسة وبالاواوين المذكورة من جهة الشرق ثلاث شبابيك
مطلة على المسجد الي جهة صحن الصخرة الشريفة ويقابلها ثلاث شبابيك على صحن
المدرسة والايوان الشمالي به شباكان مطلان على المسجد من جهة الشرق
وشباكان مطلان على المسجد من جهة الشمال والايوان الشرقي وهو الطارمة
به ثلاث قناطر على عمودين من الرخام وعلوها قمريات من الرخام الزجاجي في غاية البهجة
والاتقان ويقابله الايوان الغربي وبه شباك مطل على صحن المدرسة مفروشة
ارض ذلك جميعه بالرخام الملون وحيطان ذلك مستديرة عليها الرخام والسقف على
جميع ذلك من الخشب المدهون بورق الذهب واللازورد وهو في غاية الاحكام
والاتقان والارتفاع وبجوار الايوان الشمالي بيت معقود بداخل من الدركاة المتقدم
ذكرها بابه عن يسرة الداخل وهو مفروش الارض بالرخام الابيض والملون وحيطانه
بالرخام مستدير به شباكان مطلان على الايوان الشمالي من المدرسة وعلى ظاهر هذا
البيت طبقة لطيفة لها شباك مطل على داخل المدرسة وشباك مطل على الساحة
السماوية وبالساحة المذكورة باب يدخل منه الي ساحة اخرى بها الخلاوي المعقودة
والموضي والمنافع ركب ذلك على الايوانين القبلي والشرقي من مدرسة البلدية وبالمدرسة
المشار اليها من الآت البسط والقناديل ما هو في غاية الحسن مما لا يوجد في غيرها وعلى
ظاهرها الرصاص المحكم كظاهر المسجد الاقصى ومن اعظم محاسنها كونها في هذه
البقعة ولو بنيت في غير هذا المحل لما كان لها رونق ببنايها فان الناس كانوا يقولون
قديما بالمسجد الاقصى جوهرتان هما قبة الجامع الاقصى وقبة الصخرة الشريفة
قلت وهذه المدرسة جوهرة ثالثة فانها من العجايب في حسن المنظر ولطف
الهيئة والله الموفق ومن جملة ما عمره السلطان حين عمر المدرسة السبيل
المقابل لها بداخل المسجد فوق البير المقابل لدرج الصخرة الغربي وكان قديما على البير المذكور
قبة مبنية بالاحجار كغيره من الابار الموجودة بالمسجد الاقصى فازيلت تلك القبة

وبني السبيل وفرش ارضه بالرخام وصارت هيئة لطيفة وكذلك الفسقية التي الي
من منه قبلي المسطبة المجاورة للسبيل والفسقية التي بين باب السلسلة وباب
السكينة وكان قديما مكانها حوانيت ويقابلها من جهة القبلة حوانيت اخر
فازيلت الحوانيت من الجانبين وعمرت الفسقية المذكورة والتي بداخل المسجد فانتفع
الناس بها في تيسير الوضو ولم يقع لنا في هذه السنة ما يصلح ان يورخ غير هذا
ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وثمانمائة فيها استقر الامير جانم الاشرفي في نيابة
القدس وحضر متسلمه خضر بك وولي النيابة بها بعد في يوم الجمعة ثالث عشر المحرم
وتحدث احمد بن مبارك شاه المنفصل وضبط موجوده وفي يوم السبت رابع عشر
المحرم توجه القاضي محي الدين بن جبريل الغزي الى القاهرة لمطالعة القاضي زين
الدين بن مزهر وردت عليه بالحضور وان يكون طيب الخاطر والنفس منشرح
الصدر والسبب في طلبه انه سعى عليه القاضي بدر الدين بن الحامي فتوقف الامر
على طلبه فتوجه الى القاهرة فقبض عليه الامير ايبردكي الدوادار الكبير ووضعه
في الترسيم ومنها ورد مرسوم الي الامير قانصوه اليحياوي بعمارة قناة العروب
وعمارة بركة المرجيع وحمل له من الخزاين الشريفة خمسة آلاف دينار منها نفقة للامير قانصوه
الف دينار واربعة الآف دينار للعمارة فتوجه في عاشر صفر للعمارة وصحبته مائة
فاعل ونصب خيمته وشرع في العمارة الي ان اكملها وتوجه اليه اعيان بيت المقدس وا
كابرها وكل من توجه اليه يصحب معه شيا من الماكول كالعسل والسمن والغنم
وغير ذلك ومنها استقر القاضي بدر الدين ابو البركات احمد حسن بن علي الحامي
الرملي الشافعي في وظيفة قضاة الشافعية بالقدس الشريف والرملة ونابلس
عوضا عن القاضي محي الدين بن جبريل الغزي والبس التشريف من حضرة السلطان
في ثامن صفر ودخل الى القدس الشريف في يوم الاثنين سابع ربيع الاول وقري
توقيعه بالمسجد الاقصى في الجمعة حادي عشر ربيع الاول وفي يوم الاحد رابع ربيع الاول
دخل الامير جانم نايب القدس اليها بخلعة السلطان واوقد له السوق وكان يوما حافلا

وقري

وقري توقيعه في يوم الجمعة تاسع الشهر بحضور ناظر الحرمين وشيخ الصلاحية والقضاة
وهو مورخ في المحرم ومنها في نهار الاحد خامس عشري ربيع الاخر ورد مثال القاضي زين
الدين بن مزهر كاتب السر الي ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبي بمنع القاضي زين الدين
عبد الباسط من تعاطي الاحكام الشرعية فخالف الامر واستمر يحكم اياما فانكر عليه ذلك وامتنع
من الحكم واستمر معزولا الي ان تشفع بناظر الحرمين والقاضي فخر الدين بن نسيبه وكتب له توقيع
شريف بالاستمرار ووصل اليه في شهر شوال ومنها في العشرين من شهر رجب دخلت
عين العروب الي القدس وخلع الامير قانصوه على البنايين وزينت المدينة ثلاثة ايام
وكتب الامير قانصوه محاضر وعليها خطوط الاعيان ليعرض على المسامع الكريمة وجهزها
على يد ولده الشهابي احمد ودوادار وكانت مدة عمارتها خمسة اشهر وخمسة عشر
يوما وقد انفق السلطان في عمارتها مبلغا كثيرا ومنها في شهر شوال قدم شيخ الاسلام
الكمالي بن ابي شريف من القاهرة لقصد الزيارة عقيب عوده من سنة احدى وثمانين كما تقدم
ذكره ثم دخلت سنة تسع وثمانين وثمانمائة فيها في يوم السبت خامس عشر صفر دخل الى
القدس الشريف قاضي القضاة محي الدين محمد الاندلسي المالكي الانصاري متوليا قضا المالكية بعد
شغورها عن القاضي علاي الدين بن الرداد وارسلها من القوس في جمادى الاولى سنة خمس وثمانين و
استمرت الوظيفة شاغرة الي ان ولي القاضي شمس الدين محي المشار اليه في اواخر المحرم سنة
ثمان وثمانين ودخل الي القدس في تاريخه السابق المذكور وفي يوم السبت خامس عشر صفر ايضا
توفي امين الدين محمد بن احمد الحلبي المشهور بابن قطيبا مباشر الاوقاف ومولده في سنة
ست وعشرين وثمانمائة ومنها في مستهل جمادى الاولى ورد جراد كثير على بيت المقدس
فاكل غالب ثمرة الكروم والزرع والخضر واستمر مدة يذهب ويجي ومنها كان
ابتدا الفتنة بين السلطان الملك الاشرف نصره الله وبين ابي يزيد بن عثمان ملك الروم
وجهز السلطان التجريدة لقتال ابن عثمان وكان المقدم على العسكر الامير ازبك امير
سلاح وكان سفره من القاهرة في جمادى الاول فلما وصل الى الرملة توجه اليه جانم
نايب القدس وصحبته العشير الجميع من جبل نابلس والقدس بعد ان عرض الرجال

في يوم الجمعة ثاني جماد الاخر وتوجه يوم السبت ومنها توجه ناظر الحرمين ناصر الدين
الحرمين ناصر الدين محمد بن النشاشيبي وصحبته جماعة المباشرين الى القاهرة المحروسة
بمرسوم شريف ورد بطلبهم وحصل لبعض المباشرين محنة من السلطان في شهر
شعبان ثم لطف الله بهم وعادوا الى القدس الشريف ودخل ناظر الحرمين
بخلعة السلطان يوم الخميس رابع عشري رمضان وكان يوما مشهودا ثم دخلت
سنة تسعين وثمانمائة وفيها توفي الشيخ شهاب الدين العميري في شهر ربيع
الاول كما تقدم في ترجمته وكان قد حصل له السرور بعمارة المدرسة الاشرفية
لانه اجتهد في اعادتها وعمارتها وراجع السلطان فيها واحتفل بامرها فلما انتهت
عمارتها ادركته المنية قبل بلوغ الامل فسبحان من يتصرف في عباده بما يشا ومنها
توفي الشيخ سعد الله الحنفي امام الصخرة الشريفة وترك ولدا صغيرا فحمل الوالد
السلطان وساعده جماعة في استقراره في امامة الصخرة عوضا عن والده وتوجه ناصر الدين
محمد بن الشيخ شهاب الدين احمد الشهير بابن الشتير للسعي في الامامة وساعده الامير
تمراز امير سلاح فاقتضى الحال المشاركة بينهما فاستقر ناصر الدين في نصف الامامة
وهو الذي كان قرر فيه والده ناظر الحرمين واستقر امام الدين محمد بن الشيخ سعد
الله الحنفي في النصف الثاني وكتب لكل منهما توقيع شريف بما استقر فيه والله
اعلم ومنها توجه القاضي شرف الدين يحيى المالكي قاضي القدس الشريف الى
القاهرة ليشكو حاله من جماعة القدس الشريف فرسم له باستمراره في الوظيفة وتقوية
يده وشد عضده وكتب له مرسوم شريف بذلك ذكر اقامة نظام المدرسة
الاشرفية ومنها عين السلطان لمشيخة مدرسته بالقدس الشريف شيخ الاسلام
الكمال ابن ابي شريف بحكم وفاة الشيخ شهاب الدين العميري وطلبه الى حضرته وشافهه
بالولاية وسأله في القبول فاجاب لذلك والبسه كاملية وتوجه من القاهرة الى
القدس وصحبته القاضي بدر الدين ابو البقا بن الجيعان والامير جان بلاط المهتار
وجماعة من الغزاة السلطانية ودخلوا الى بيت المقدس في يوم الاحد سادس رجب ثم

الجابر

الاكابر المقادسة دائم في ذلك اليوم على جماعة بلبس الخلع الواردة من الابواب الشريفة منهم
نايب الشام الامير قانصوه اليحياوي واولاده ونايب القدس الامير جانم
وناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبي حضر معهم الى القاهرة والبس تشريفا
بطرحة ممن حضر معهم من القاهرة القاضي شرف الدين يحيى المالكي ودخل بغير خلعة
وكان يوما مشهودا ثم في يوم الجمعة جلس الشيخ كمال الدين وعمل درسا حضره شيخ الاسلام
نجم الدين بن جماعة والقضاة والاعيان ومن حضر من اركان الدولة السلطانية والخاص
والعام وكان يوما حافلا ورتب الوظائف بالمدرسة وقرر امرها واستوطن شيخ الاسلام
الكمال بيت المقدس وسنذكر ترجمته فيما بعد ان شا الله ثم توجه القاضي ابو البقا
واركان الدولة الى الديار المصرية في الشهر المذكور ومنها طلب القاضي بدر الدين
بن الحمامي الشافعي الى الابواب الشريفة وتوجه في جمادى الاولى وغرم مالا وانعم عليه بالاستمرار
في وظيفته بالقدس والرملة وعاد بعد ان خلع عليه كاملية بسمور الى القدس في خامس
عشر رمضان ومنها وردت مكاتبات القاضي زين الدين بن مزهر الى الامير قانصوه
اليحياوي نايب الشام والى ناظر الحرمين والقضاة الثلاثة الشافعي والحنفي والمالكي يعلمهم
انه بلغنا ان القاضي زين الدين عبد الباسط الحنبلي بالقدس الشريف يعتمد امورا لا تليق بمن
هو راكب هذا المنصب بل يسقط العدالة وسألهم في الكشف عليه وتحرير امره واعادة الجواب بحقيقة
الحال من غير مراعاة ليراجع في امره المسامع الكريمة ليترتب على كل شي مقتضاه وورد المكاتبات
بذلك في شهر القعدة فقدر ان القاضي كان غايبا بنابلس فلما حضر الى القدس حصل له محنة في الطريق
بخروج اللصوص عليه واخذ جميع ما معه وكان ذلك سببا لعدم الكشف عليه اكتفاء بما حصل
له من المحنة ثم كان من امره ما سنذكره في حوادث السنة الاتية ان شا الله تعالى ومنها في شهر ذي
الحجة توفي الشيخ جلال الدين عبد الله بن غانم شيخ حرم القدس الشريف واستقر ولده الشيخ
ناصر الدين محمد في ما كان بيده من مشيخة الحرم ونصف مشيخة الخانقاه الصلاحية بالقدس
ثم دخلت سنة احدى وتسعين وثمانمائة وفيها في يوم الاثنين ثالث المحرم دخل الامير
قايتباي الخاصكي الى القدس بخلعة السلطان والناس في خدمته ورسم على الاكابر والبلد واخذ

منهم مالا فاخذ من ناظر الحرمين ابن النشاشيبي اربعة بغال وحصانا ومن النايب الامير
جانبلاط مائتي دينار ومن شيخ الصلاحية ثلاثين دينارا ومن القاضي فخر الدين بن نسيبة
اربعمائة دينار ومن القاضي شهاب الدين الجوهري ثلثمائة دينار وحصل للناس منه شدة
وتوجه في يوم السبت ثامن المحرم ومنها في يوم الاثنين سابع ربيع الاول توجه
القاضي فخر الدين بن نسيبة الى القاهرة بمرسوم شريف ورد عليه بطلبه ومنها
حضر الامير اقبردي الدوادار الكبير من القاهرة الى جهة نابلس لتجهيز الرجال لقتال
ابن عثمان ملك الروم ووصل الى الرملة في خامس عشري ربيع الاول وهو اول قدومه
لهذه الارض فنصب مخيمه على تل العوجا وشرع يتنقل فتارة ينزل بارض قاقون وتارة ينزل
بارض اللجون وتارة بالرملة والبس خليل بن اسماعيل مشيخة جبل نابلس على عادته
وشرع في تجهيز الرجال ودفع النفقة لهم ومنها في اواخر شهر ربيع الاول حصل للسلطان
عارض وهو انه ركب فرسا في الحوش بالقلعة فرماه ووقع من فوقه فكسر فخذ السلطان
واستمر نحو شهرين وانزعجت المملكة بذلك ثم عوفي ولله الحمد ثم زينت مدينة مصر
والقدس وغيرهما من البلاد لعافيته ومنها عزل القاضي زين الدين عبد الباسط الحنبلي
من قضا القدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام ونابلس وكان ورود المرسوم بعزله
في رابع عشري ربيع الاخر وورد علمه ذلك في العشر الاول من جماد الاول الى بيت المقدس
وخرج مختفيا في ليلة خامس عشر الشهر المذكور بعد ما حصلت عليه من الشكاوي
الواقعة الى دوادار السلطان وهو مخيم في اللجون وانحراف نايب القدس عليه وغيره
من الاكابر والاعيان ببيت المقدس والله الموفق ومنها في يوم السبت سابع عشري
رجب حضر الامير اقبردي الدوادار الكبير الى القدس بعد فراغه من المهم السلطاني
وقصده التوجه الى الابواب الشريفة وفرش له نايب القدس الشقق الحرير ونثر
على راسه الفضة واوقد له المسجد الاقصى وقدم له النايب عشرين فرسا وقطار
بغال وعمل له سماطا عظيما وخلع عليه وعلى الامير قانصوه اليحياوي نايب الشام وسافر
من القدس في عشية يوم الاحد وتوجه الى بلد سيدنا الخليل عليه السلام للزيارة ثم توجه

الى مدينة

الى مدينة غزة واقام بها مدة يسيرة ثم توجه الى الديار المصرية ومنها في اواخر شعبان حضر
سيدنا ولي الله تعالى الشيخ شمس الدين ابو العون محمد الشافعي القادري نزيل جلجوليا اعاد
الله من بركاته علينا الى القدس الشريف زائرا ثم توجه لزيارة سيدنا الخليل عليه السلام وكان
السماط قد انقطع مدة ايام فلما قدم الى بلد سيدنا الخليل تلقاه الفقرا ودخلوا امامه بتلاوة
القران والذكر واعيد السماط ببركته ثم عاد الى القدس الشريف في سلخ شعبان وصام اياما
في شهر رمضان ثم عاد الى محل وطنه عامله الله بلطفه الخفي ومنها استقر الامير خضر بك
في نيابة القدس ووصل متسلمه السيفي بخشبا مملوك الامير قانصوه اليحياوي في يوم الجمعة
ثالث عشري رمضان وقرئ المرسوم الشريف في المسجد الاقصى بعد صلاة الجمعة ودخل النايب
القدس في يوم الثلاثا تاسع ذي القعدة ثم كبس قرية حلحول وقبض جماعة من اهلها
ودخلوا معه الى القدس فبعد ضربهم واشهارهم على الجمال وقصد تسليمهم عند باب الخليل
فوقعت الشفاعة فيهم وتوجه يوم الجمعة ثاني عشر ذي القعدة ومنها احتبس المطر
حتى دخل اكثر الشتا ووقع الجدب وانزعج الناس لذلك وتزايد ظلم النايب والخاشع في
حق الرعية بالجور وقلة الغوث لاحتباس المطر ومضت السنة والامر على ذلك ثم
دخلت سنة اثنين وتسعين وثمانمائة فيها عمر الامير خضر بك نايب القدس بدار النيابة
المقعد تاريخ عمارته في المحرم سنة احدى وتسعين وهو خطا وانما عمر في المحرم سنة اثنين
وتسعين ومنها فشا الغلا في جميع المملكة واشتد الامر ببيت المقدس وتزايد ظلم
النايب وجوره فورد مرسوم شريف بالكشف عليه وما يعتمده في حق الرعية وان يكون
المتولي لذلك الامير طومان باي الخاصكي وكان اذ ذاك الخاصكي بالمملكة الشامية
فانتظر حضوره وكان من تقدير الله تعالى ان الذي تسبب في بروز المرسوم بالكشف
على النايب جمال الدين يوسف بن رسلان امير الحكم بالقدس الشريف فلما وصل المرسوم
بذلك شرع في التدبير وترتيب الشكايات الى ان يحضر الخاصكي بالقدس فقدر الله
موت جمال الدين بن ربيع في ثالث عشر جمادى الاولى قبل حضور الخاصكي وصادف
يوم وفاته ورود خلعة من الابواب الشريفة للنايب فخرج الناس بجنازة جمال الدين

الى ماملا والاسواق قد زينت والبشاير قد دقت لورود خلعة النايب ولبسها
ودخل الى القدس في ثاني يوم وفاة ابن ربيع وقد رايت في ذلك اليوم العجب من حال الدنيا
فان الناس كانوا يقولون وقد اختلفوا في امر الشكية على النايب والقيام في نصرة جمال الدين
من الاكابر والعوام لبعضهم في النايب فانقلب الامر بضده وشرع الناس في الاحتفال
بامر النايب والركوب في خدمته وتهنيته بالخلعة وشرع اهل جمال الدين من اولاده
وعايلته واصحابه في عقد عزايه والنياحة عليه وتعاطي اسباب تكفينه ودفنه والامران
في يوم واحد في ساعة واحدة فسبحان ناقض العزايم الذي لا يسال عما يفعل فلما حضر الخاصكي
الى القدس حدث الامور بوفاة جمال الدين ابن ربيع وحضر النايب الى عند شيخ الاسلام
الكمالي ابن ابي شريف وتلطف به وعاهد الله على سلوك الطريقة الحميدة وان لا يعود الى
ما صدر منه وكتب اهل بيت المقدس من القضاة والاعيان خطوطهم بالمحضر وجهز
على يد الخاصكي ومضى الامر على ذلك ومنها حضر الى القدس الشريف جانبلاط وعلى يده
مرسوم شريف بالكشف على الاوقاف وتحرير امرها وحضر صحبته ملك الامرا اقباي نايب
غزه ودخل الى القدس الشريف في يوم الاحد ثاني عشري شهر شعبان وجلس بالمدرسة الاشرفية
بحضور شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وشيخ الاسلام النجمي ابن جماعه والناظر والنايب والقضاة
والخاص والعام وقرى المرسوم الشريف ثم انتهى الحال على انه جمع من الاوقاف اكثر من الف
دينار فاخذها وخدمه نايب القدس وناظر وجماعة من الاعيان ثم في يوم الخميس سادس
عشري شعبان توجه وصحبته ملك الامرا ابن غزه والشيخ كمال الدين والنايب والقضاة الى ظاهر
البلد القدس الشريف وجلس على تل المعول لايقاع الصلح بين نايب القدس السيفي خضر بك
وخليل ابن اسماعيل شيخ جبل نابلس بسبب ما وقع بينهما من التنافر فحصل الصلح بينهما
وكتب الجواب للسلطان بذلك وتوجه المشار اليهم الى نابلس ومنها في شهر شعبان ورد
مرسوم شريف بالافراج عن الامير قانصوه اليحياوي وان يتوجه من القدس الشريف الى
القاهرة المحروسة فتوجه في يوم الاربعا يوم عيد الفطر فلما وصل الى غزة ورد خبر
الى ... كاس نايب الشام بقتل الامير قانصوه وجماعته بولايته نيابة الشام في اواخر [illegible]

ومنها اشتد الامر بالقدس والخليل وغيرهما وغلت الاسعار ووصل سعر القمح بالقدس كل
مد بثلاثين درهما والشعير كل مد باثني عشر درهما والخبز كل رطل باربعة
دراهم وكان الغلا عاما في جميع المملكة ومنها واقعة حضربك وفيها
فحش امر حضربك النايب بالقدس وتزايد ظلمه وسفك الدما واخذ اموال
الناس بالباطل وكثر شاكوه وسامه الناس وساءت سيرته فكتب شيخ الصلاحية
النجمي ابن جماعه في امره للسلطان فورد مرسوم السلطان على يد الامير تغري
ويرمش دوادار المقر الاشرفي اقبردي الدوادار الكبير وهو عبد سيه بالمسير للتوجه
الى القدس الشريف والكشف على النايب وتحرير امره فحضر الامير المذكور الى القدس
الشريف في يوم الخميس ثالث عشر شهر ذي الحجة وقرى المرسوم الشريف بالعقد على
النايب فعقد له عده مجالس اولها عقيب صلاة الجمعة رابع عشر ذي الحجة
بمحراب المسجد الاقصى ثم تكرر عقود المجالس في عدة اماكن بعضها بالمجمع
الكاين سفل المدرسة الاشرفية وبعضها على المسطبة الكاينة عند باب
جامع المغاربة وبعضها بالمدرسة العثمانية واكثر الناس من الشكوى عليه
وكتب القصص في حقه وحضر اهل مدينة سيدنا الخليل عليه السلام
باعلام المسجد الشريف والطبلخاناه وامتحت الغوغا عليه واستمر الامر على
ذلك اكثر من عشرة ايام وكانت اياما مهولة من عجبه وتمادى مع ان القاضي المالكي
بالقدس شرف الدين يحيى المغربي الاندلسي كان في باطن يساعد النايب ويتلطف
به فلما وقع الكشف ورد على ناظر الحرمين الامير ناصر الدين ابن النشاشيبي مطالعة
المقر الزيني ابو بكر ابن مزهر كاتب السر الشريف يعلمه انه اتصل بالمسامع الشريفة
ان القاضي المالكي بالقدس كانت سيرته اولا حسنا وكان يباشر بعفة ثم ساءت
سيرته وشرع باخذ الرشوه وقد اقتضت الاراء الشريفة عزله ومنعه من تعاطي
الاحكام والمخدوم يعلمه بذلك ويمنعه من تعاطي الاحكام فورخ في اواخر
ذي القعدة فلما وصلت المطالعة لناظر الحرمين كتم امرها عن القاضي حتى وقع

من الكشف على النايب ثم تلطف في عوده الجواب عن القاضي والسعي في استمراره
على عادته فلما كان في يوم الاحد سادس عشر ذي القعدة عقد مجلس للكشف بالمدرسة
العثمانية وجلس الامير تغري ويرمش وناظر الحرمين وشيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وشيخ
الاسلام النجمي ابن جماعه والقضاة ومن جملتهم المالكي فاذن العصر فقام المالكي والناس حول
حلقته فوقع كلام من الناظر عرض فيه بذكر القاضي المالكي وانه يساعد النايب في امره وانه
ياخذ الرشوة وكان القاضي المالكي حين تكلم الناظر في صلب الصلاة فسمع كلامه فلما فرغ من
الصلاة وجه خطابه للامير تغري ويرمش وقال له يا خوند ان كان هذا الرجل ينسبني
لاخذ الرشوة على الاحكام فهو ياخذها على الاوقاف فانتشر الكلام بينهما واخذ شيخ الاسلام
الكمالي ينتصر لناظر الحرمين واشتهر القاضي وقال له تكذب فبادر الناظر واراد احضار المطالعة
الوارده بعزله فلما رايت قال القاضي انا ولايتي من السلطان وهذه مطالعة كاتب السر
فقيل له ان كاتب السر هو لسان الملك وقايم مقامه في العزل والولاية وصرح الناظر بمنعه
من تعاطي الاحكام فكثرت الغوش على القاضي من الناس والحشو اليه بالقول وخرج من
المجلس معزولا فتوجه من حينه الى القاهرة ولم يقدر له ولاية بعد ذلك ثم توجه
الى بلاد اليمن فتوفي بها كما تقدم في ترجمته وكتب الجواب للسلطان بما صدر من
الكشف على النايب وما هو مرتكبه من الظلم وسوء السيرة وكتب العلما والقضاة
والاعيان بالخطوط على المحاضر وكتب اهل الخليل ايضا وكتب عليها ايضا قاضي
بلدة الخليل واعيانه وجهزت لتعرض على المسامع الكريمة ومضت السنة المذكورة والاحوال
مضطربة لما وقع بها من الكشف على النايب وغير ذلك من اختلال النظام والامر مدبر
ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثمانماية فيها في شهر المحرم توجه نايب القدس الامير
حضربك الى الابواب الشريفة بعد صدور الكشف عليه كما تقدم وتوجه ايضا ناظر الحرمين
الامير ناصر الدين في الشهر المذكور وتمثل كل منهما بالحضرة الشريفة فلما وقف النايب للسلطان وكان
قد عرض عليه ما كتب في حقه من محاضر الكشف ضربه السلطان وسجنه ورسم ان يدفع ما عليه
من الحقوق لاربابها وعزله من النيابة واما الناظر فانه استعفى عن وظيفته وسال في عزل

نفسه

نفسه فتوقف السلطان في ذلك فادعى العجز والح في الاستعفا فاعفي وشغرت الوظيفتان
النيابة والنظر وبرز المرسوم الشريف الى ملك الامرا اقباي نايب غزة بتجهيز دواداره
الى القدس الشريف ليقيم بها الى ان يجهز الناظر بولية السلطان فجهز دواداره خشقدم
فقدم الى القدس في يوم السبت ثامن عشري المحرم واحسن السياسة ومنها في شهر صفر
استقر الامير دقماق دوادار اينال الاشقر في نظر الحرمين ونيابة السلطنة بالقدس
وبلد سيدنا الخليل عليه السلام ببذل عشرة الاف دينار للخزاين الشريفة غير ما تكلفه
لاركان الدولة وحضر متسلمه الى القدس الشريف يوم الثلاثا ثامن عشري صفر وكان
ذلك من افجع الامور وابشعها فان ناظر الحرمين ابن النشاشيبي كان من اهل الخير والصلاح فابدل
بظالم عاجز وهو كما قيل لا ذات ولا ادوات ومنها قطع السماط الكريم بحرم السيد الخليل
عليه السلام من اول السنة الى عشري جماد الاول ثم عاد من الشعير ولم يعلم انه قطع مثل ذلك من تقادم
السنين فالحكم لله العلي الكبير ومنها انعم اسمه على القاضي فخر الدين ابن نسيبه والبس الخلعة
من الحضرة الشريفة واذن له في التوجه الى محل ولايته ووطنه بالقدس الشريف وسافر هو والامير
دقماق ناظر الحرمين ونايب السلطنة وصحبتهما جماعة المباشرين وتوجه الناس لملاقاتهم
من القدس الشريف الى مدينة غزة ودخلوا الى الرملة في يوم الجمعة ثالث عشري جماد الاول
ومنها حضر الامير اقبردي الدوادار الكبير وصحبته القاضي زين الدين ابن مزهر كاتب السر الشريف
من القاهرة المحروسة الى تجهيز جهة نابلس لتجهيز الرجال المحررين لقتال ابي يزيد بن عثمان
فوصلا الى الرملة في يوم السبت حادي عشر جماد الاول وكان الامير دقماق والقاضي فخر الدين
ابن نسيبه بالرملة قبل توجههما الى القدس الشريف فاجتمعا بالمشار اليه وحضر اعيان بيت المقدس
للقا القاضي كاتب السر والدويدار الكبير بالرملة منهم شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف
وشيخ الاسلام النجمي ابن جماعه والقضاة والاعيان وتسلم الامير دقماق والقاضي فخر
الدين ابن نسيبه من مال الخزاين الشريفة الوارده باسما الرجال من الدويدار الكبير خمسة الاف
دينار ليصرفا ذلك على الرجال المعينين من جبل القدس الشريف والخليل واذن لهما
في التوجه الى القدس فتوجها من الرملة في يوم الاثنين ثالث عشري جماد الاول

ودخلا الى القدس في يوم الخميس سادس عشري الشهر والامير دقماق بخلعة النيابة
والنظر والقاضي فخر الدين بخلعة كاملية على سمور وكان يوما حافلا وقرى توقيع النايب
في يوم الجمعة وحصل للنايب ضعف شديد عقب ذلك وانقطع فتولى القاضي فخر الدين
تجهيز امر الرجال وصرف عليهم المال وتوجه بهم الى القدس في يوم الجمعة ثالث رجب
الى الامير الدوادار الكبير وكاتب السر بجهة نابلس وجهز الرجال من جهة نابلس ثم توجه القاضي
كاتب السر في شهر رجب متوعكا الى الابواب الشريفة فوصل الى محل وطنه واستمر متوعكا
الى ان مات في يوم الخميس سادس شهر رمضان وصلي عليه صلاة الغايب بالمسجد الاقصى يوم
الجمعة ثامن رمضان ثم توجه بعد الدوادار الكبير في شعبان وسارت العساكر الاسلامية
لقتال ابن عثمان ومنها من الله تعالى على عباده بالرخا ونيل الاقوات وانحطاط الاسعار
وحصل الرفق للعباد مع وجود الشدة بسبب التجاريد وذهاب الناس الى بلاد الروم فسبحان
من يتصرف في عباده ومنها استقر الشيخ جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن العلامة ناصر
الدين محمد الى بريك اخو شيخ الاسلام الكمالي في ربع وظيفة المشيخة الخانقاه الصلاحية
بنزول شرعي صدر له من الشيخ جمال الدين غانم شيخ الحرم وتوجه الى الديار المصرية لاخراج توقيع له
على حكم النزول فاجيب الى ذلك وكتب له التوقيع وحضر من القاهرة المحروسة وباشرها
وهي مستمرة بيده الى يومنا ومنها تزايد ظلم دقماق نايب القدس وكثر طمعه ثم تلاشت
احوال المملكة القدسية واختل نظامها وكثرت السراق والحشوا في قطع الطريق وقتل
الانفس والناس في شدة من ذلك فان دقماق المذكور كان في مباشرته على طريقة النايب جقمق
المتقدم ذكره يصدر منه كلمات مهملة في المجالس والمحافل توجب انتقاص الناس له وكان
يخاطب احاد الناس بالترهات الفشرية ويعتمد افعالا لا تليق به منها انه دخل يوما نفسه
في القبان وكان يجالس السفها ويخالطهم ويضحك معهم ويخاطبهم المزاح وكان اذا اتى جماعة
يقول سلام عليكم جماعة فمر عليه بعض الناس وقال سلام عليكم جماعة فقال عندي ساعة
فبلغه ذلك فطلب ذلك الرجل فقال له انقول عني كذا فقال الرجل انما قلت سلام عليكم جماعة
فقال عندي جماعة فشرع النايب يضحك ويتكلم بالسخريات ووقع له انه حكى عن نفسه

حكاية مضحكة انه كان في مكان مخوف وانه طرقه جماعة وطردهم وهرب منهم من الفاظه انه قال
ما لحقوني فلي في كفي وقت القيام واشباه هذا النوع اوجب ذلك تلاشي احواله واختلال نظامه
وكان امره بخلاف دقماق الاينالي المتقدم ذكره فانه ولي مدة يسيرة وكانت سطوته وهيبته
تضرب بها الامثال فهو يوافقه في الاسم ويخالفه في الفعل وفيها استقر القاضي شمس الدين
محمد بن ابراهيم الرحبي المشهور بابن مازن الغزي المالكي في وظيفة قضا المالكية بالقدس
بعد شغوره عن القاضي شرف الدين يحيى الاندلسي المتقدم ذكره من اواخر سنة اثنتين وتسعين
وكتب توقيعه بذلك في يوم ثامن عشر شوال وورد كتابه الى القدس الشريف بالخلافة
القاضي كمال الدين محمد بن الشيخ خليفة فباشر عنه في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين
ومنها توفي القاضي شهاب الدين احمد بن الغزي سبط الجوهري وبه اشتهر وكان عنده
معرفة تامة في علم الحساب والمباشرين واحوال الناس باشر العمالة بالمسجد الاقصى مدة
ثم نزل عنها وكان له مروة عظيمة وقيام مع اصحابه مع لين جانب وساد ورأس وكان
يعرف بالملبوس الحسن والماكل وعنده حشمة زايدة وتواضع ووفاته في ذي القعدة
وقد قارب الستين ودفن بماملا وكانت جنازته حافلة رحمه الله ثم دخلت سنة
اربع وتسعين وثمانماية فيها حضر الامير ازبك الدوادار الكبير الى جبل نابلس في
شهر المحرم بسبب القبض على بني اسماعيل مشايخ جبل نابلس لما حصل منهم في المهم العظيم
من التعصب وسبب توجه الرجال لما نسب اليهم من التعصب وعودهم من بلاد الروم
بغير اذن فاحضر دقماق كل واحد من اخذ شيا واسترجع منه بالحبس والضرب
والحبس في الاموره من الناس من ذهب هاربا فقبض على من يكون منسوبا اليه
من اقاربه واصحابه وجيرانه وشرع يضرب الناس بالمقارع ويضعهم في الحبس
وفعل فيهم فعلا لم يسمع مثله في زمن الجاهلية حتى ان بعض الناس
باع ابنته كما يباع الرقيق وتفاحش الامر وبقي الناس في شدة شديدة لم تعهد
لم تعهد بالارض المقدسة قبل ذلك فسبحان من يتصرف في عباده بما يشاء
وتوجه الامير الدوادار الكبير الى محل وطنه في اوايل شهر جمادى الاولى ومنها في

سنة احدث النصارى الملعونون في دير صهيون ظاهر القدس قبة بالقرب من
الدير زعموا ان مكانها مقام السيدة مريم عليها السلام واحكموا بناءها وجعلوا
من جهة الشرق الهيكل الذي يجعل في الكنايس وصارت كنيسة مجددة
بدار الاسلام وكان المساعد لهم دقماق النايب واذن لهم في البناء بمال
بذل له ولغيره في ذلك وحصل الوهن في دار الاسلام بذلك ثم ازاله الله بزوالها
كما سنذكره في السنة الاتية ان شاء الله تعالى تجديد البيعة للسلطان
ومنها غضب السلطان الملك الاشرف قايتباي من مماليكه فقصد خلع نفسه
من الملك والخروج من الديار المصرية وكان ذلك في يوم الاربعاء السابع رابع
شهر ربيع الاخر بحضرة امير المومنين المتوكل على الله ابي العز عبد العزيز
اعز الله به الدين وقضاه القضاة الاربع وهم شيخ الاسلام زين الدين ابو زكريا
الانصاري وشيخ الاسلام ناصر الدين الاخميمي الحنفي وشيخ الاسلام مفتي الانام
محيي الدين عبد القادر المالكي وشيخ الاسلام بدر الدين محمد السعدي الحنبلي
وغيرهم من الامرا واركان الدولة فوقع منه بحضرتهم ما يوذن بخلع نفسه بان قام
وخلع سلاريه عنه ورمى به بعد ان نزل من السلطنة وتنحى عن المرتبة وقال
مخاطبا العسكر ها انتم وها الخليفة الذي به ولاية السلطنة وهولا الامراء
وفيهم من هو اهل السلطنة فاختاروا من شيتم وانا اتوجه من هنا الى مكة
في جماعة قليلة ولا اعارضكم في سلطنتكم فجزع الناس لذلك ثم استعطفوا
خاطره واسترضى وجددت له البيعة بالسلطنة وكان يوما مشهودا ومنها
حضر الى القدس القاضي شمس الدين محمد بن مازن المالكي وبيده التوقيع الوهن
بولاية القضا وكان قدومه يوم الاربعا ثامن ربيع الاول ومنها قصد
امير عربان جرم زهوان العربي ان يجدد مظلمة على الفلاحين بجبل القدس
وياخذ منهم مالا وكان ابو العربي صغيرا دون البلوغ وكان حاجبه
هو المدبر للامر فقام في ذلك شيخ الاسلام نجم الدين بن جماعة شيخ الصلاحية

ومنعه من ذلك وجلس بالمسجد الاقصى عند الشبابيك المطل على عين سلوان وجلس معه
شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف والقضاة الاربع والمشايخ وكتبوا محضرا ووضعوا
خطوطهم بان ذلك لم يكن معهودا قبل اليوم وجهز المحضر الى الامير ازبك الدوادار
المقام الشريف وهو مخيمه بالرملة ولم يكن امير جرم ان ياخذ شيا من الفلاحين وسطرت
هذه المثوبة في صحايف شيخ الاسلام النجمي بن جماعة ومنها ورد مرسوم شريف
في شهر شعبان على يد قاصد من باب الامير ازبك امير كبير يتضمن ان رهبان دير
صهيون الملعونين من حقوقهم لديرهم جميع القبو المجاور له وكان مدفنا لموتاهم
وان جماعة من المسلمين زعموا ان به قبر النبي داود عليه السلام وبه محرابا
القبلة وليس الامر كذلك وان العلما افتوا بانه من استحقاق النصارى ولا يجوز اذ يكون
مسجدا لكونه مقبرة وبرز الامر بتحرير ذلك وتسليم القبو للنصارى ومنع من يعارضهم
وعقد المجلس بدار النايب بحضرة القضاة وقصد بعض الناس اعانة النصارى على انتزاعه
من المسلمين فعز ذلك على اهل الاسلام لكونه في ايديهم وفيه قبلة الى الكعبة المشرفة
فخذل الله النصارى ومساعدهم وانفض المجلس عن غير شي وسنذكر تتمة هذه
الحادثة ان شا الله تعالى وورد مرسوم شريف على دقماق نايب القدس بطلبه للمباشرين
الى الابواب الشريفة والحط عليه بسبب تقصيره في سماط سيدنا الخليل عليه السلام ومن
جملة الفاظ المرسوم يا ملعون انت ما انت مسلم وقرى المرسوم في مجلس حافل بحضرة الخاص
والعام بدار النيابة في يوم الجمعة خامس عشري شعبان ومما تضمنه المرسوم عزل القاضي
شمس الدين الديري الحنفي من قضاة الحنفية بالقدس الشريف وتجهيزه الى الابواب الشريفة
فاعيد الجواب باللطف واستمر مقيما الى ان حصل الانعام عليه باعادته الى وظيفته
في اواخر شهر ذي القعدة وفي شهر الحجة بعد عيد الاضحى توجه القاضي شمس محمد بن مازن
المالكي الى محل وطنه بغزة واستخلف عنه في الحكم القاضي كمال الدين ابو البركات الشيخ
خليفة على عادته ثم دخلت سنة خمس وتسعين وثمانماية فيها تحطط المطر بيت المقدس حتى
مضى غالب الشتا وانزعج الناس لذلك وصاموا ثلاثة ايام ثم استسقوا في صبيحة يوم الاحد

خامس ربيع الاخر بالصخرة الشريفة وخطب الخطيب شرف الدين بن جماعة خطبة بليغة
وتضرع وابتهل وضج الناس الى الله تعالى بالدعاء ودخلوا الى الجامع الاقصى بالذكر
والتهليل ثم انصرفوا ولم يستقولي بو ممحر وانزعج الناس لذلك وتضرعوا الى الله تع
فلما مضي النهار واقبلت ليلة الاثنين اغاث الله عباده بالمطر الغزير فامتلات الابار
دروب الارض واظهر الله اجابة الدعوة من عباده الضعفا فاطمان الناس وحمدوا
الله تعالى واثنوا عليه وله الحمد والمنة **ومنها** اشتد الامر بسبب التجريدة لقتال ابي يزيد
بن عثمان ملك الروم وتجهيز الرجال من جبل نابلس والقدس والخليل وغيرهم
وتوجه الامير ازبك امير كبير وصحبته الامرا والعساكر فلما وصل الى مدينة الرملة
كتب مرسومه الى بيت المقدس الى مشايخ الاسلام والقضاة بسبب رهبان دير صهيون
وما انهوه من جهة القبو الذي يقال ان به قبر داود عليه السلام وان يحرر الامر فيه واذا
تبين انه من استحقاق النصارى بالطريق الشرعي يسلم اليهم فعقد مجلس لذلك
بالمدرسة التنكزية حضره شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وشيخ الاسلام النجمي ابن جماعة
ودقماق ناظر الحرمين ونايب السلطنة والقضاة الاربع ودار الكلام بينهم في تحرير
امره وكتبوا محاضر تتضمن ان هذا المكان به محراب الى جهة القبلة وانه بايدي
المسلمين من تقادم السنين وكتب العلما والقضاة والفقها خطوطهم بالمحضر ولم
يلتفت الى النصارى ولا الى من يساعدهم في ذلك كل ذلك وهم مستمرون على الهدم
لعنهم الله **ذكر واقعة قبر داود عليه السلام والقبة المحدثة عند دير صهيون**
والكشف على دقماق النايب والناظر بالقدس والخليل **ومنها** عقب ما تقدم شرحه من
امر النصارى كتب شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف للسلطان مكاتبتين احدهما
ذكر فيها ان المسجد الاقصى الشريف قد اختل نظامه واحتاج الى العمارة واقامة
الشعاير والثانية في معنى القبة التي احدثها النصارى عند دير صهيون وانها
صارت كنيسة محدثة وما وقع بسبب القبو الذي يقال ان به قبر داود عليه السلام
وجهز المكاتبتين للسلطان وعرضا عليه واقترن بذلك كثرة الشكاوى على دقماق

نايب الشام القدس لما يصدر منه من الظلم والجور وقطع الطرق في ايامه فجهز السلطان
خاصكيا اسمه ازبك بالكشف على النايب وكتب مرسوم شريف مطلق بما وقع على النايب
من شكوى الرعية وان يحرر امره ويعاد على المسامع الشريفة ومرسوم ثان يخص الشيخ
كمال الدين جوابا لمكاتبته في امر القبة التي احدثها النصارى عند دير صهيون وان
كان البنا مخالفا للشرع يهدم ويحرر امر قبر داود عليه السلام ويعمل بما يقتضيه الشرع
الشريف واعادة الجواب بما يحرر من ذلك فوصل الخاصكي الى بلد سيدنا الخليل
عليه السلام فكثرت عليه الشكاوى بسبب سماط سيدنا الخليل عليه السلام وما يحصل
منه من الضرر لاهل بلد الخليل وكتب محاضر بذلك بخط قاضي الخليل واهل البلد
ثم حضر الخاصكي والنايب صحبته فدخلا الى القدس في يوم الخميس اخر جمادى
الاخرة وجلسا في محراب المسجد الاقصى الشريف وجلس مشايخ الاسلام والقضاة
والخاص والعام وقري المرسوم الوارد بالكشف على النايب والمرسوم الثاني بسبب
النصارى وما احدثوه وضج الناس واكثروا من الشكوى على النايب والخشو له في
القول واصبح الناس في يوم الجمعة جلسوا بالمجمع سفل المدرسة الاشرفية وشرعوا في
الكشف على النايب وادعى عليه كثير من الناس عند قضاة الشرع الشريف بامور انكر
بعضها واعترف ببعضها فلما كان في يوم السبت توجه الشيخ كمال الدين ابن ابي شريف وشيخ
الاسلام نجم الدين بن جماعة ودقماق النايب وازبك الخاصكي والقضاة والخاص
والعام الى دير صهيون وجلسوا بداخل القبة التي احدثها النصارى وتكلموا في امرها
فتحرر من امرها ان النصارى انهوا ان بغرب دير صهيون قبرا يسمى القبر المنبي وانه يقصد
للزيارة وانه اراد هدم البنا عليه واثبتوا المحضر ان هذا المكان هو القبر المسمى فلما حضر
العلما والقضاة للتحرير تبين ان الامر بخلاف ما انهوه لمقتضى ان القبر المنبي في مواضع
اخر الى الغرب من القبة في حاكورة هناك وامره مجهول لا يعلم ما هو وان المدفون به حيث
ما كان مسلما فلا مدخل للنصارى انه مقام السيدة مريم عليها السلام وقد بنيت
القبة على صفة الكنايس وبها هيكل الى جهة الشرق فلما اتضح ذلك اثبتت البينة عند

بدر الدين بن الحمامي الشافعي ان القبة المذكورة محدثة في دار الاسلام وان المتولي لبناها
رئيس دير صهيون ورجل اخر من النصارى بسعيهما في ذلك وحضرا بالمجلس وسالهما القاضي
عن ذلك فاعترفا بينيابها وانهما هما المتسببان في ذلك فالزمهما بهدمها ونفذ له بقية
القضاة ما صدر منه من الالزام بالهدم **واما** القبو الذي يقال ان به قبر النبي داود عليه
السلام فتحرر من امره انه كان قديما بايدي النصارى وحصل فيه نزاع كثير من المسلمين في
الزمن السالف من نحو ماية سنة ورفع امره الى الملوك السالفة منهم الملك المؤيد شيخ
والاشرف برسباي وغيرهما وكتب مراسيم شريفة في امره وكثر النزاع في الزمن السالف
بين المسلمين والنصارى بسببه وكان تارة ياخذه المسلمون وتارة يسترجعه
النصارى الى زمن الملك الظاهر جقمق فرفع امره اليه وكان من امره ما تقدم شرحه
في ترجمته في سنة ست وخمسين وثمانماية واستقر قبر داود عليه السلام من ذلك
التاريخ بايدي المسلمين بمرسوم الملك الظاهر جقمق وبني به قبلة الى جهة الكعبة
المشرفة وبالقبر المذكور محراب موجه الى جهة صخرة بيت المقدس وبه صفة
قبر يقال انه قبر السيد داود عليه السلام وولي النظر عليه الشيخ يعقوب الرومي
عالم الحنفية بالقدس الشريف وكتب له مربعات جيشية من الملك الاشرف اينال والملك الظاهر
خشقدم برتب يصرف للمكان المذكور واستمر بايدي المسلمين الى عصرنا من غير منازع
وتحرر امر ذلك على الصفة المذكورة ولم يتبين للنصارى ما يقتضي استحقاقهم ولا ما
يسوغ انتزاعه من المسلمين فعند ذلك جلس مشايخ الاسلام والقضاة والاعيان بالقبو
المذكور وقروا القران وذكروا الله تعالى ومدح النبي صلى الله عليه وسلم وكان يوما مشهودا
اعز الله فيه الاسلام • واعلا كلمة الايمان • وقمع عبدة الصلبان • ولله الحمد والمنة ثم
انصرف الناس الى داخل المدينة للكشف على النايب وحصل الاتفاق مع النصارى
المضمر في اليوم الثاني وهو نهار الاحد يهدمون ما احدثوه من بنا القبة المذكورة
وانفصل الامر على ذلك فلما دخل الناس الى المدينة ورد الخبر ان السلطان قدم الى
مدينة الرملة ونصب خيامه فيها فاضطرب الحال لذلك وشرع الناس من الاعيان

في الذهاب للقا السلطان وبقي الخلق في هرج ومرج فاشار شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف
بالمبادرة الى هدم القبة المذكورة قبل وصول التوجه للقا السلطان خشية من عارض
يحدث ثم ركب بنفسه وتوجه صحبته الخاصكي والنايب والقضاة والجم الغفير وعادوا
على الفور الى دير صهيون وامر بهدمها وهو جالس هناك فاحضرت الات الهدم
وانتهز الاسلام الفرصة وهدموا القبة من اخرها ودكوها دكا واشبعوا الكافرين
صكا واستمر الهدم من ضحى النهار الى اخر اليوم وعمل فيه خلق من الفقها والفقرا
والصوفية والزهاد وكان يوما مشهودا يذكر بما سلف من الغزوات ونصر الاسلام
على ملة الكفر وهذه المثوبة في صحايف شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف فانه هو الذي
كان سببا لذلك فجزاه الله خيرا ولما انتهى الهدم ولم يبق للقبة اثر ورد الخبر
من مدينة الرملة في جماعة حضروا منها في ذلك الوقت ان السلطان لم يكن حضر ولا
خرج من القاهرة وان الخبر الوارد بقدومه الى الرملة لا اصل له فعجب الناس لذلك
وعد ذلك من بركة الاسلام فانه لما ورد الخبر بقدوم السلطان كان السبب بالاسراع في
هدم القبة ووقع جميع ذلك في يوم السبت ثاني شهر رجب كما تقدم ذكره وكتب
محضر بما وقع في امر القبة وهدمها بحكم الشرع الشريف وما تحرر من امر قبر داود
عليه السلام وانه تبين انه بايدي المسلمين من تقادم الزمان وما وقع فيه من القراة
والذكر وكتب شيوخ الاسلام والقضاة والفقها خطوطهم على المحاضر ولما حضر
الخاصكي للكشف كان القاضي بغزة المالكي بغزة محضر بعد الشروع في الكشف بنحو
ثلاثة ايام وكتب خطه مع الجماعة على المحاضر واصبح الناس في يوم الاحد في الشروع
بما يتعلق بالكشف على النايب وحصل التشديد من الخاصكي عليه واغلظ له القول
ووضعه في الترسيم وكتب الجواب للسلطان بمحاضر عليها خطوط اعيان اهل بيت
المقدس بما تحرر من امر النايب وسو سيرته وما اعتمده في حق الرعية من الظلم
وعدم سلوك الطريق الحميد وخراب المسجد الاقصى وحضرت على الامام ناصر الدين
محمد بن الشنيور امام الصخرة الشريفة فبادر النايب وجهز دواداره طرباي خفية

الي القاهرة فاجتمع بالامير اقبردي الدوادار الكبير واعلمه بما وقع في حق استاذه ووعده بمال فانتصر للنايب ثم علم بوصول امام الصخرة وما على يده من المحاضر فجهز له من تلقاه الي ظاهر القاهرة وقبض عليه ووضعه في الترسيم ومنعه من الاجتماع بالسلطان واستمر الامر بالقدس على ما هو عليه من الكشف على النايب وعقود المجالس الي نحو ستة وعشرين يوما وحصل للنايب شدة من الاساة عليه حتى من اهل العوام فلما كان في اليوم السادس والعشرين من رجب والناس مجتمعون بالمدرسة الارغونية من المشايخ والقضاة والخاص والعام اذ ورد مرسوم شريف على يد قاصد النايب طرباي يتضمن الانكار على الخاصكي لما وقع منه في حق النايب لكونه رسم عليه بغير امر شريف وان الاراء الشريفة اقتضت حضور النايب الي الابواب الشريفة وشيخ الصلاحية والقاضي فخر الدين بن نسيبه وان الخاصكي يعيد للنايب جميع ما اخذه منه حتى النفقة ولما ورد هذا الخبر حصل للنايب الفرح بعد الشدة ودقت الطبلخانات للبشرى وشرع في تتبع من اسا الادب في حقه فاختفى كثير من الناس وانزعج الاكابر وانقلب الامر بنصرة النايب على من خاصمه واسترجع من الخاصكي كلما وصل منه وكانت فتنة فاحشة ثم في اوايل شعبان توجه النايب وشيخ الصلاحية والقاضي فخر الدين بن نسيبه الي القاهرة وورد مرسوم شريف للكمالي بن ابي شريف بالتكلم على المسجد الاقصى ومسجد الخليل فتوجه الي بلد الخليل واقام نظامه واصلح امر السماط الكريم ولما وصل الجماعة المطلوبون الي القاهرة قدر ان شيخ الصلاحية تكلف مبلغا قدره الف دينار ورسم له باستمراره في وظيفته وعاد الي القدس في شهر شوال ودخل في الليل والقاضي فخر الدين بن نسيبه وذاه الي الواح فاقام بها نحو سنتين ثم في سنة سبع وتسعين رسم بعوده الي القاهرة فعاد وهو مقيم بها الي يومنا والله لطيف بعباده **واما** النايب فانه انتمى الي الدوادار الكبير وبذل مالا ورسم باستمراره في النيابة والنظر **و**مما وقع في هذه الحادثة انه لما توجه امام الصخرة بالمحاضر كما تقدم شهد عليه دقماق انه عزله من نصف امامة الصخرة الذي بيده وقرر فيها القاضي شهاب الدين بن المهندس فلما وصل النايب الي القاهرة ورسم له باستمراره في النيابة والنظر حصل للامام

ناصر الدين

ناصر الدين بن النشاشيبي امام الصخرة اجتماع بالسلطان ولامه على ما فعل من التكلم فيما لا يعنيه من سفره بالمحاضر وكونه يفعل قاصدا او يحبه بمثل ذلك فاستغفر الله تعالى فكان من لفظ السلطان يا مولانا السلطان اعف عني عفا الله عنك **و**وقع بينهما كلام لطيف من جملته ان السلطان امره ان يواري حضرته بالشباب فريحي فاعجب السلطان رميه وامر له ان يحمل عمامته كعامة الاجناد كما كانت اولا وحصلت له عناية من السلطان باستمراره في نصف الامامة على عادته وعزل القاضي شهاب الدين المهندس وكتب له توقيع شريف بذلك معناه ان يستقر في نصف الامامة على عادته وعزل ابن المهندس الذي قرره المجلس العالي دقماق بغير طريق شرعي ولا مرسوم شريف وحضر امام الصخرة الي القدس الشريف في شهر رمضان وقري توقيعه بالمسجد الاقصى يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة عقيب ختم البخاري واهدايه في صحايف السلطان **و**في رابع شهر شوال توجه القاضي عز الدين بن مازن المالكي الي وطنه بغزة واستخلف عنه بالحكم في القدس ابن الموصلي القاضي زكي الدين ابا بكر بن العلم المالكي قاضي الرملة كان **ومنها** استقر القاضي شهاب الدين بن المهندس الحنفي في وظيفة قضا الحنفية بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام عوضا عن القاضي شمس الدين الديري بمساعدة الامير دقماق والسبب في ذلك انه لما حصل الكشف على النايب حصل بين القاضي شمس الدين الديري كلمات اغلظ فيها عليه فوجد في نفسه فلما قرر القاضي شهاب الدين بن المهندس في نصف امامة الصخرة ولم يتم له ذلك سعى في قضا الحنفية لكونه ساعد في خدمته مساعدة الله واوجب الي دقماق بن الامر فولاه في ثامن عشر رمضان ووصل مرسوم الاعلام في اواخر القعدة ونزع القاضي شمس الدين الديري من الحكم **ومنها** حضر الامير اقبردي الدوادار الكبير الي القدس متوجها الي جهة الغور ووصل الي القدس في سابع عشر ذي الحجة ونزل بخان الظاهر وانتم الي تاسع عشر الشهر دخل المسجد الاقصى وصلى فيه ركعتين ثم ركب من حينه الي الغور **ثم دخلت سنة ست وتسعين وثمانماية** فيها في يوم الخميس خامس المحرم دخل الامير دقماق نايب السلطنة وناظر الحرمين الي القدس وحوله بين خلعة الاستمرار كاملية بفرو سمور وصحبته القاضي شهاب الدين ابن المهندس الحنفي وحوله سي تشريف الولاية وفي يوم الجمعة ثاني يوم دخوله قري بالمسجد الاقصى مرسوم السلطان باستمرار النايب وتوقيع القاضي الحنفي **و**في يوم

الاثنين تاسع المحرم توجه النايب الي الدوادار الكبير بالغور واستمر عنده الي اواخر ربيع الاول وحضر الدوادار من الغور ونزل بالرملة على عادته الجاموس وحضر النايب الي القدس **ومنها** ورد مرسوم السلطان بطلب القاضي بدر الدين بن الحامدي الشافعي والقاضي شمس الدين الديري الحنفي والشيخ شهاب الدين احمد بن شروين المؤذن الي القاهرة والسبب في ذلك ان دقماق نايب القدس الشريف بسبب كلام وقع منهم في وقت الكشف عليه في السنة الماضية وتوجهوا في نصف صفر وتكلموا وعاد القاضي الشافعي وهو مستمر على العزل وكان عودهما الي القدس في نصف رمضان وفي اول شهر ربيع الاول حضر القاضي المالكي من غزة لمباشرة وظيفته **ذكر واقعة الزيت** وفي اول ربيع الاخر حضر السيفي قانصوه من مخيم الامير اقبردي الدوادار الكبير بمرسوم برمي الزيت المتحصل من جبل نابلس على اهل بيت المقدس الخاص والعام من المسلمين والنصارى واليهود كل قنطار بخمسة عشر دينارا ذهبا والسبب في ذلك دقماق نايب القدس لما حصل عنده ما حصل على اهل بيت المقدس مما وقع منهم حين الكشف وكان الزيت قبل ذلك من تقادم الزمن يرد من جبل نابلس الي القدس والرملة ويباع بالسعر الواقع من غير حرج على احد واستمر الامر على ذلك الي هذه الوقعة فتسبب بعض وسايط السو في امره فصار ينضبط الزيت ويرمى على اربابه وهم التجار الذين يصنعون الصابون بالقدس وبمدينة الرملة ويدفع لهم بقدر معين من غير تعرض الي احد من غير من يصنع الصابون وحضر في اول الامر الامير تغري ورمش دوادار الدوادار لقبض ثمنه ثم صار يعين كل سنة بعض المماليك بخدمة الامير دوادار كبير للحضور الي جبل نابلس لتسلم الزيت وبيعه لاربابه ولقبض ثمنه فلما كان في هذه السنة حضر الامير الدوادار من القاهرة كما تقدم وقصد بيع الزيت لاربابه على ما جرت به العادة فسعى دقماق في رميه على الجميع من اهل بيت المقدس لينتقم منهم فلما حضر السيفي قانصوه في اول ربيع الاول كما تقدم مع دقماق بدار النيابة وطلب اهل القدس باسرهم وكتب اسماءهم في قوايم وكتب على

كل

كل انسان قناطير معينة وامرهم بشرا الزيت كل قنطار بخمسة عشر دينارا ورسم على الناس وشدد عليهم وضربهم ضربا مولما وشرع يحمل كل احد منهم فوق طاقته ومن لم يعطه ضربه حتى يكاد ان يهلك ومن غاب هجم على منزله واخذ ما له من الامتعة ومن لم يجد له امتعة ولا موجود احضر زوجته وضربها وشجها حتى توقع ما على زوجها فهتك كثيرا من المخدرات ومن لم يظفر بزوجته احضر من يكون من اقاربه فان لم يوجد له قريب احضر من يكون من جيرانه حتى انه طلب شخصا فلم يجده فقالوا الاعوان احضر زوجته فقيل انها احتقت فقال انظروا اقاربه فقيل له انه ليس له قرابة فقال انظروا جيرانه فقيل له ان جيرانه قد اختفوا فقال انظروا من يكون جلس معه او حدثه فاحضروا الاعوان رجلا وقالوا هذا جلس في وقت على حانوته وتحدث معه فارده فقال ذلك الرجل ان يدفع ثمن الزيت المعين عليهم على الغايب فقال الرجل يا خوند وما نسبتي له حتى ادفع ثمن الزيت الممين عليه فقال الا انه جلست عليه في وقت وتحدث معه ثم ضرب ذلك الرجل الي ان اخذ منه ما على الغايب ومثل هذه الحكاية كثير **و**وقع ما هو افحش من ذلك واشنع واستمر الامر في الناس بالضرب والترسيم والمحنة وهتك الحرم الي شهر ربيع الاخر بكماله وباع الناس امتعتهم وبيع الحجر بالبخس الثمان وبيع كل مثقال من الذهب الطيب بدون الخمسين درهما وبقي الناس ياخذون الزيت كل قنطار بخمسة عشر دينارا ويبيعونه بماية درهم وخمسين درهما فضة فكانت الخسارة اكثر من الثلثين ثم جهز دقماق دواداره طرباي الي بلد سيدنا الخليل عليه السلام ورمى عليهم جانبا من الزيت ورسم عليهم الي ان استوفي منهم الثمن وحمله الي مخدومه وكانت محنة فاحشة لم يسمع بمثلها في عصرنا ولا في عصر من الاعصار بل ولا في ملة من الملل خصوصا في مثل هذه البقعة التي فيها احد المساجد الثلاثة التي تشد اليها الرحال وعند مقام ابراهيم خليل الله ورسوله فالحكم لله العلي الكبير ثم توجه الامير دقماق والسيفي قانصوه بالمبلغ المقبوض ثمنا عن الزيت وهو نحو عشرين الف دينار الي مخيم الدوادار الكبير بظاهر مدينة الرملة فانتقم الله سبحانه من دقماق اشد الانتقام وعزله الامير دوادار كبير من نظر الحرمين ونيابة القدس الشريف واخرجه الله من الارض المقدسة فسبحان المنتقم

بعد لم   استقر الامير خضر بك الذي كان نايب القدس في نظر الحرمين ونيابة السلطنة
بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام عوضا عن دقاق المتقدم ذكره والبس خلعة
من حضرة دوادار كبير بظاهر الرملة في يوم الثلاثا رابع شهر جمادى الاولى وحضر الى الخليل
والعشيرين لا يحصيهم الا الله تعالى وكان يوما مشهودا الدخول لم ير مثله لدخول حاكم في
هذه الازمنة واستبشر الناس بولايته وحصل الامن في الطرقات وردع المناحيس
وكان قبل ذلك حين في شهر ربيع الاول برز الامر الشريف باخراج الرملة عن نايب الشام
الامير قانصوه اليحياوي واضافتها الى ملك الامرا اقباي نايب غزة ولم تجر بذلك
عادة قبل ذلك فلما اضيفت الى ملك الامرا المشار اليه وولي الامير خضر بك ولاية
القدس حصلت الطمانينة للرعية والمسافرين بامن الطرق وردع المتاورين المفسدين
ولله الحمد ثم في شهر شعبان ورد على الامير خضر بك ايده الله وناظر الحرمين خلعة من الابواب
الشريفة وكتب له توقيع شريف باستقراره في الوظيفتين والبس الشريفة بظاهر القدس
ودخل الناس في خدمته وكان يوما حافلا وقرى توقيعه بعد صلاة الجمعة بالمسجد
الاقصى الشريف وفيها اخمد الله تعالى الفتنة بين مولانا السلطان الملك الاشرف
وبين السلطان ابن عثمان ملك الروم وحضر قصاد ابن عثمان بالصلح صحبة قاضي مدينة
برصه بطلب الصلح مع مولانا السلطان عز نصره فاحسن اليهم واكرمهم واعاد
القصاد الى القاضي المشار اليه وزاروا القدس والسيد الخليل عليه السلام في شهر رمضان
وركب لملاقاتهم الامير خضر بك ومشايخ الاسلام والقضاة والخاص والعام ودخلوا الى
القدس وكان يوما مشهودا وتوجهوا في الشهر المذكور قاصدين بلاد الروم وحصل
الصلح بين الملكين واطمانت الرعية بذلك ولله الحمد والمنة وجهز قاصد الامير جان
بلاط لابن عثمان لعود الجواب عن الصلح فحصل له الخير من ملك الروم وبالغ في اكرامه
واكمل الله الصلح بين الملكين وكان ابتدا الفتنة وتجهيز العساكر للتجريدة من
اوايل سنة تسع وثمانين الى ان لطف الله بعباده ووقع الصلح في هذا التاريخ
بعد وقوع الحرب والفتن نحو ثمان سنين وصرف في التجاريد اذ ذاك مال لا يحصى كثرة

وكان عود الامير جان بلاط من بلاد الروم في ربيع الاول سنة سبع وتسعين وفيها اعني
سنة ست وتسعين ورد مرسوم شريف على شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف يتضمن انه اتصل
بالمسامع الشريفة ان القبة التي احدثها النصارى عند دير صهيون لما هدمت بني اثرها متقدم
باهدام ذلك ومحو اثرها فتوجه شيخ الاسلام وناظر الحرمين ونايب السلطنة الامير خضر بك
والقضاة الاربع الى دير صهيون ومحي الاثر منها ونبش اساسها بحضورهم وكثرة جمعهم
وكان يوما مشهودا اعظم من يومها الاول كما تقدم في السنة الماضية وفيها في يوم الاثنين
سادس عشر شوال دخل قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الازرق الغرناطي
الاندلسي المالكي الى القدس الشريف متوليا قضا المالكية عوضا عن القاضي شمس الدين
بن ماز ن الغزي وباشر بعفة وتوجه ابن مازن الى غزة في اوايل شهر ذي القعدة واستمر
معزولا الى ان توفي في خامس شهر ذي الحجة سنة تسعمائة وكانت اقامة ابن الازرق
بالقدس الشريف مدة شهرين وتوفي في خامس عشرى ذي الحجة وتقدم ذكره في ترجمته
ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثمانمائة فيها في شهر ربيع الاول الموافق لكانون
الثاني وقع هدم فاحش بكنيسة قمامة بالقدس الشريف في الليل من المطر وهلك تحته رجلان
من طايفة الحبش واستمر الى يومنا لم يعمر والمرجو من كرم الله هدم باقيها وفيها ورد مرسوم
شريف على شيخ الاسلام ابن ابي شريف بالتوجه الى غزة وصحبته الامير خضر بك نايب السلطنة
بالقدس والناظرها وايقاع الصلح بينه وبين المقر الاشرف السيفي اقباي نايب غزة
بسبب ما بينهما من التنافر ولازالة الكدر والوحشة والمعاهدة بينهما على ذلك وكتب صورة
وعرضها على المسامع الشريفة فتوجه من القدس الشريف الى غزة امتثالا للمرسوم الشريف وحصل
الصلح المشار اليه على احسن وجه وكان ذلك في جمادى الاخرة ودخل الامير خضر بك
الى القدس بخلعة كاملية بسمور في بكرة يوم الاحد رابع عشر جمادى الاخرة ودخل الكمالي
بعده بعد العصر من يوم الخميس بكاملية صوف ابيض بسمور وفيها دخل الوبا الطاعون
حتى عم جميع المملكة وابتدا بالقدس الشريف من جمادى الاخرة واستمر الى اخر رجب
فبلغ عدد الاموات كل يوم ثلاثين واربعين وفي يوم الجمعة حادي عشري رجب بلغ

نحو الخمسين وهي اول جمعة كثر الموت واشتد الامر في شعبان فبلغ العدد في كل يوم
فوق المايه وقيل انه بلغ في اليوم ماية وثلاثين وبلغ العدد بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام
في اليوم دون الخمسين وفيها توفي الامير خضر بك ناظر الحرمين ونايب السلطنة بالقدس في ليلة الاحد
الحادي والعشرين من شعبان وكان لما ولي النيابة في المرة الاولى ساءت سيرته ووقع في امره ما علم
من ذكره في حوادث سنة اثنين وتسعين فلما ولي النيابة والنظر في المرة الثانية في سنة ٨٩٦ باشر مباشرة حسنة
واظهر العدل في الرعية واستعطف خواطر الناس وشرع في سلوك طرق الرياسة واستمر على ذلك
الى ان دخل الوبا فتطير من ذلك وخرج من مدينة القدس الشريف الى ظاهرها واقام بالكروم اياما واظهر الخوف
الزايد فانكر الناس عليه ذلك فدخل الى المدينة واقام يسيرا وتوفيت ابنته ثم بعد يومين او ثلاثة توفيت
زوجته ثم بعد وفاتها بستة ايام توفي هو فصلي عليه بالمسجد الاقصى بعد صلاة الظهر من يوم
الاحد الحادي والعشرين من شهر شعبان ودفن بتربة ماملا وكان اسند وصيته لشيخ الاسلام
الكمالي فتوجه الى التربة وتولى امره ووقف على دفنه وصحبته جماعة من الاعيان وقضاة الشرع الى ان دفن
واستمر بالقدس الشريف في قوته الى سلخ شعبان وافنى خلقا من الشباب والاطفال وافنى طايفة
السودان عن اخرهم وكذلك طايفة الحبش ومات جماعة من الاعيان والاخيار الصالحين منهم الشيخ عبد السلام
اللقاني وكان من اهل الفضل ومن اصحاب شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف ومنهم الشيخ الفاضل يوسف
السيلماني الحنفي نايب امام الصخرة وكان من اهل الفضل والخير والصلاح وكان يصلي اماما بالصخرة
الشريفة وعلى ذاته الانس ومنهم الشيخ الصالح المقري علي الجزولي المغربي المالكي نايب امام
المالكية بالمسجد وكان من اهل الخير والصلاح حافظا لكتاب الله تعالى وكان يؤذن بجامع المغاربة
وكان يؤدي الصلوات على اوضاعها من الطمانينة في الركوع والسجود ومنهم الشيخ الصالح موسى المغربي
وكان عبدا صالحا مقيما بالخلوة التي تحت سور الصخرة الشريفة القبلي سفل التاريخ وكان يجلس على باب
الخلوة ويجتمع عنده اهل الخير يتلون كتاب الله تعالى وكان يجلس عاليا ورأسه مكشوف والصلاح ظاهر عليه
ومنهم الشيخ الصالح الناسك اسحق الجبرتي وكان عابدا زاهدا منقطعا الى الله تعالى في الخلوة الملاصقة
جامع النساء داخل المسجد الاقصى والناس يترددون اليه ويتبركون به وقد ظهر له كرامات ومكاشفات
ومنهم الولد خير الدين ابو الخير احمد ابن شهاب الدين احمد ابن شمس الدين محمد الفلفلي المقري الحنفي وتقدم ذكر

والده وجده وهو من فقهاء الشافعية كان يحفظ القران ويوديه بحسن صوت وطيب
نغمة واحترف بالشهادة دهرا طويلا وباشر عقود الانكحة ولم يمت بالطاعون وانما
ركب بغلة وتوجه الى الكروم فوقع بظاهر البلد فكسرت رجله من ركبته وحمل الى
المدينة ومرض اياما ومات اخر يوم من رجب ومنهم الشيخ شهاب الدين
احمد بن عبد الرحمن بن شروين المقري الخليلي التاجر وكان رجلا من اهل القران
يتقنه بالروايات واجازه شمس الدين ابن عمران وكان حسن الصوت طيب النغمة
بالقراة وله دنيا واسعة وكانت وفاته في الحادي والعشرين من شعبان رحمه الله
وتناقص الوبا من اول شهر رمضان وفي يوم الاثنين سابع شهر رمضان توفي الخطيب
جلال الدين ابن جماعة المتقدم ذكره مع والده عند ذكر الخطبا بالمسجد وكان بيده نصف
مشيخة الخانقاه الصلاحية والربع والثمن من خطابة المسجد الاقصى فاستقر بعده فيما
بيده من الوظيفتين اولاد عمه وهم الخطيب العلامة برهان الدين وشيخ الاسلام
نجم الدين ابن جماعة واخوه لابيه العلامة زين الدين عبد الرحمن وابن عمهما العلامة
الخطيب محيي الدين بن عبد الرحيم ابن الشيخ عز الدين ابن قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعة وانعمت
الصدقات الشريفة عليهم باستقرارهم في ذلك وكان ارتفاع الوبا من القدس الشريف
في اواخر شوال بعد اقامته بها نحو اربعة اشهر وعشرة ايام وبلغ عدد الاموات بالقاهرة في كل
يوم اكثر من عشرين الفا وبدمشق في كل يوم ثلاثة الاف وبحلب في كل يوم الف وحماه
وبغزة في يوم نحو الاربعمايه وبالرملة في يوم نحو ماية وعشرين ولم يكن في بلد من البلاد
اكثر من بيت المقدس فسبحان من يتصرف في عباده بما يشا وفيها استقر قاضي القضاة
عز الدين الديري في قضاء الحنفية بالقدس الشريف عوضا عن القاضي شهاب الدين ابن المهندس
واستقر قاضي القضاة كمال الدين ابو البركات محمد بن الشيخ خليفة في وظيفة قضاء
المالكية بالقدس بعد شغورها عن القاضي شمس الدين ابن الازرق المتقدم ذكره
في السنة الماضية ووصلت الولاية اليهما معا على يد سعد الدين قاصد المقر البدري بن
مزهر كاتب السر الشريف في صبيحة يوم الخميس خامس عشر شوال وحصل الجمع بين

يدي شيخ الاسلام الكمالي بالمدرسة الاشرفية بعد العصر من اليوم المذكور وقري توقيع كل منهما
بين يديه بحضور قضاة الشرع الشريف وجماعة من طلبة العلم الشريف والخاص والعام
وكان تاريخ توقيع المالكي خامس عشري رمضان وتوقيع الحنفي خامس شوال ثم في يوم الجمعة
بعد الصلاة قري كل من التوقيعين بالمسجد الاقصى ومنها حج الي بيت الله الحرام سيدنا ولي
الله تعالى الشيخ شمس الدين محمد ابن الحمرة نزيل جلجوليا فدخل الي القدس الشريف من جلجوليا
في يوم السبت سابع عشر شهر شوال وتوجه من القدس الشريف الي جلجوليا يوم السبت
سابع عشر شهر شوال وتوجه من القدس الشريف الي بلد سيدنا الخليل عليه السلام قاصدا
مكة المشرفة بعد الظهر من يوم الاثنين تاسع عشره فقضا مناسكه وزار النبي صلى الله
عليه وسلم وعاد الي محل وطنه ولله الحمد والمنة ومنها استقر جانبلاد اخو الامير خضربك
في وظيفة نظر الحرمين ونيابة القدس الشريف وبلد السيد الخليل عليه السلام عوضا عن اخيه
خضربك ووصل الي القدس الشريف مرسوم السلطان بولايته في شهر رمضان وقدم الي
بلد سيدنا الخليل عليه السلام ثم رحل الي القدس في بكرة النهار يوم السبت ثامن شهر ذي
القعدة الحرام وكان يوما مشهودا لدخوله وسلك مسلكا حسنا ومما وقع ان اخاه الامير خضربك
لما توفي ضبط موجوده ومن جملته سبعماية دينار ذهبا ووضع المال في خزانة بمنزل
اخيه بمدرسة الارغونية وحضر شيخ الاسلام الكمالي والقضاة وفتح المكان واحضر
الصندوق فوجد مكسورا والمال مفقود منه واضطرب الحال لذلك واتهم به جماعة
ولم يثبت في جهة احد منهم ومضى امره ولم يعلم له حال والله اعلم بحاله ثم
دخلت سنة ثمان وتسعين وثمانماية فيها في شهر الله المحرم تعين السيفي قانم الخاصكي
للتوجه للمملكة الشامية لكشف الاوقاف والمدارس على عادة من تقدمه في ذلك
فدخل الي القدس الشريف في عشية يوم السبت ثالث صفر وجلس يوم الاحد
بالمدرسة السلطانية بحضور شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف وشيخ الاسلام
النجمي بن جماعة والامير جانبلاد ناظر الحرمين ونايب السلطنة والقضاة الاربع وقري
المرسوم الشريف الوارد على يديه بالكشف على الاوقاف وما يحصل من التركات المخلفة

عن الاموات في الوبا المختصة بجهة بيت المال واستخرج من الاوقاف امو الا نحو الف
وخمسماية دينار وحصل الضرر بذلك للفقرا والفقها فالحكم لله العلي الكبير وتوجه من القدس
في صبيحة يوم السبت عاشر صفر ومنها في العشر الاوسط من صفر حضر الامير اقبردي الدوادار
الكبير من الديار المصرية على حين غفلة ولم يعلم به احد حتى دخل الي مدينة غزة ثم
توجه الي الرملة ووضع اثقاله بها ثم توجه على الفور هو ومن معه الي جهة نابلس وعاد
الي الرملة واقام بداخل البلد هو وجماعته وامر بعدم التعرض لاحد من الرعية وكان مقامه
بالرملة بدار الامير منصور لرفع الغايبات بها ليلا وجلوسه في النهار بدار ابن الكيش
المعدة للحكام وجماعته وخدمه وغيرهم نزلوا عند الناس في منازلهم متفرقين
ثم في عشية يوم الاحد عاشر ربيع الاول حضر الي القدس الشريف السيفي قانصوه وعلى يده مرسوم
الامير اقبردي الدوادار برمي الزيت المتحصل من جبل نابلس على التجار المعتادين بعمل
الصابون كل قنطار بخمسة عشر دينارا ذهبا بعد ان ختم على ما الشعوره من الفلي
ونودي في البلد بالامان للعوام وان الزيت لا ياخذه الا اربابه ممن الناس من لم
يصدق هذه المناداه وخرج هاربا ومنهم من اطمان ثم شرع قانصوه في كتابة
اسما التجار ومن له عادة بعمل الصابون حتى اطمان الناس وشرع يقبض
واحدا بعد واحد من التجار وغيرهم وبلغ مبلغهم ثمن الزيت على عادة ما فعل
بهم في سنة ست وتسعين ورمى على اليهود والنصارى وطلب بعد ذلك القا
وضرب بعض جماعة ولكنه في هذه المرة اخف من المرة الاولى بمقتضى ان نايب السلطنة
الامير جانبلاط اعتنى باهل القدس وتلطف بهم فلم يقع فيهم الافحاش الذي تقدم في زمن
دقماق النايب وكان الزيت المرسوم برميه على اهل القدس وبلد الخليل عليه السلام
الف وخمسماية قنطار ومن ذلك ماية وستون قنطارا مختصة باهل الخليل والباقي
على اهل بيت المقدس ورمى على اهل غزة الف قنطار ثم رمى على اهل الرملة جانبا من
الزيت وضيق عليهم بالضرب والحبس وسافر السيفي قانصوه من مدينة القدس صحبة
النايب بالمال المقبوض بعد صلاة الجمعة في العشرين من ربيع الاخر بعد اقامته بها

بينما حضر الي الامير اقبردي الدوادار الكبير والنواب والامرا الي الرملة من ظاهر نابلس
وحماه وصفد والبيرة واهدي اليه من الاموال والمواشي ما لا يحصى ثم حضر اليه ملك
الامرا قانصوه اليحياوي كافل المملكة الشامية والامير يونس حاجب بالشام وحضر الامير
قانصوه اليحياوي الي القدس لقصد الزيارة ونزل في تربته التي انشاها بظاهر باب
الاسباط في عشية يوم الخميس رابع جمادي الاولى وتوجه من القدس الشريف في صبيحة
يوم الاحد سابع الشهر الي دمشق وتوجه اقبردي الدوادار الكبير من الرملة لجهة العر
لقتال العرب وتوجه الامير جانبلاد في بكرة النهار يوم الاثنين سادس جماد الاول
وتوجه الي بلاد حوران وادرعات وغيرها وحصل له من الاموال والمواشي ما لا يحصى
وحضر اليه عامر بن مقلد شيخ العرب فقبض عليه وحضر الي الرملة في يوم السبت تاسع عشر
شهر جماد الاخر وتوجه منها قاصدا الديار المصرية في ليلة الجمعة خامس عشري جماد
الاخر وصحبته من المواشي ما لا يحصى فضل منها في الطريق غالبها ولم يصل معه منها
الي القاهرة الا القليل ومنها استقر القاضي كمال الدين ابو البركات محمد بن الشيخ
حليب المالكي في وظيفة مشيخة المغاربة بالقدس الشريف عوضا عن قاسم المغربي بحكم
وفاته وورد التوقيع الشريف عليه بذلك في العشر الاول من شهر ربيع الاخر وتاريخه
خامس عشر ربيع الاول ومنها استقر القاضي شهاب الدين بن المسدي في ربع وظيفة
مشيخة الخانقاه الصلاحية بنزول صدر له من الشيخ ناصر الدين محمد بن الشيخ جمال
الدين عبد الله بن غانم شيخ الحرم القدسي الشريف وهذا الربع الذي كان تاجر بيده
من الوظيفة المذكورة ومقتضى هذا النزول من الشيخ ناصر الدين خروجه عن مشيخة الخانقاه
من بني غانم وكانت بايديهم من زمن الواقف الملك صلاح الدين وحضر القاضي
شهاب الدين بالصوفية في الجمع في شهر رمضان ومنها في شهر شوال حضر كتاب الامير
قانصوه اليحياوي نايب قلعة الجبل المنصورة بالديار المصرية الي مدينة الرملة من جهة
الملك الشرف من الابواب الشريفة واوقع الصلح بين اخيه جانبلاط نايب
القدس وبين ملك الامرا المعز السيفي اينال كافل مملكة غزة بسبب ما كان

بينهما من التشاجر والبس الامير جانبلاط كاملية بسمور وكان ذلك بمدينة الرملة ثم دخلت
سنة تسع وتسعين وثمانماية فيها في العشر الاوسط من المحرم توجه الامير جانبلاط نايب
القدس الي قرية القباب من اعمال الرملة الجارية تحت نظره وكبسها واخذ موجود الفلاحين
بها واحتج بانهم عصوا عليه والحال تحت نظره وحصل التشاجر بينه وبين ملك الامرا نايب
غزة لكون ان القرية المذكورة بين معاملته ودخل اليها بغير اذنه وحصل بذلك التخبيط في الطرق
وفيها عقب الوقعة المذكورة ورد مرسوم بطلب الامير جانبلاط المذكور الي الابواب الشريفة
بسبب شكوى عليه فتوجه من القدس في ليلة السبت تاسع عشري المحرم ولم يدر احد بسفره
الا بعد يومين او ثلاثة فوصل الي القاهرة وغرم مالا ورسم له بالاستمرار في وظيفته
ومنها في يوم الثلاثا تاسع عشري ربيع الاول الموافق لسابع كانون الثاني وقع ثلج
بالقدس الشريف واستمر نزوله من ظهر يوم الثلاثا الي عشية يوم الخميس سبهل
ربيع الاخر ليلا ونهارا حتى امتلات الشوارع والاسطحة والاماكن وحكى الاكابر
انهم لم يروا مثل ذلك في هذه الازمنة من نحو سبعين سنة كان حجمه فوق الارض في
بعض المواضع اكثر من اربعة اذرع واخبرنا انه كان في بعض الاماكن اكثر من خمسة اذرع
وتقطعت السبل وسدت الشوارع واصبح الناس يوم الجمعة ثاني ربيع الاخر في شدة
شديدة واقيمت صلاة الجمعة بالمسجد الاقصى ولم يحضر من اهل بيت المقدس النصف
بل ولا الربع ووقع الثلج بمدينة الرملة ولم يعهد قبل ذلك وقوعه بها في هذه
الازمنة الا ما يحكى انه من مدة طويلة نحو ثمانين سنة وقع بها الثلج في سنة من السنين
اهل الرملة سنة الثلج ولم يعلم انه بلغ في مرة مقدار ما بلغ في هذه المرة فانه وصل الي البحر
واستمر في شوارع القدس اكثر من عشرين يوما واشتد حتى صار كالحجارة ثم وقع البرد
الشديد بعد وقوع الثلج بنحو خمسة عشر يوما حتى جمد الما وصار جليدا ثم في عشية يوم
الخميس ليلة الجمعة السادس عشر من ربيع الاخر عاد الثلج ونزل حتى عم الارض لكنه كان
خفيفا ومن الاتفاق ان الثلج كان وقع في السنة الماضية بالقدس في سنة ثمان وتسعين
في يوم تاسع عشري ربيع الاول لكنه في العام الماضي كان يوم الجمعة وفي هذا العام

في يوم الثلاثا ثم وقع الثلج بغزة ولم يعلم وقوعه بها قبل الآن فسبحان القادر على ما
يشا واما الامير جانبلاط نايب القدس فقد تقدم توجهه الي الابواب الشريفة
في يوم السبت ثامن عشر ربيع الاول وحضر الي مدينة القدس الشريف ودخلها في بكرة
النهار يوم الخميس تاسع عشري ربيع الاخر وكان يوما كثير المطر لم ير مثله في شتا
هذا العام وركب الناس للقايه من القضاة والاعيان واستمر المطر ينزل عليهم من عند خان
الظاهر الي دار النيابة ودخل صحبته القاضي برهان الدين الجوهري وعليه خلعة كاملية
بسمور ولم يدخل حاكم لبيت المقدس في مثل هذا اليوم الاجمق الظالم العاجز كما تقدم ذكره
ثم في ثاني يوم دخول الامير جانبلاط الى القدس وهو نهار الجمعة ثالث عشري ربيع
الاخر الموافق لكانون الثاني وقع الثلج بالقدس الشريف مرة ثالثة واستمر ينزل من وقت
صلوة الجمعة الي بعد صلاة الظهر من يوم السبت حتى بقي حجمه فوق الارض اكثر من
ذراع وامتلات الشوارع والاسطحة منه وانزعج الناس لذلك خشية الضرر منه واصبح
الي يوم الاحد فاغاث الله عباده بنزول المطر الغزير من بعد الظهر من يوم الاحد الي اخر ليلة
الاثنين فاذاب الثلج حتى لم يبق الا القليل ثم وقع الهدم في الاماكن وسقط كثير
من الدور والابنية ومنها استقر ملك الامرا اقباي نايب غزة في نيابة صفد وتوجه
اليها في ربيع الاخر ثم استقر الامير قانصوه بك في نيابة غزة وقدم اليها في جماد الاخر
واضيف اليه كشف الرملة في شهر رجب بعد استيلا نايب الشام عليها وحضر
نايب غزة اليها في يوم الثلاثا ثالث شعبان وحضر الامير جانبلاط نايب السلطنة وناظر
الحرمين وصحبته قضاة بيت المقدس ومنها استقر القاضي شهاب الدين بن المهندس
الحنفي في وظيفة قضا الحنفية بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل الرحمن عليه السلام
والرملة وورد له توقيع مورخ في ثامن عشر رجب والبس التشريف من ظاهر مدينة
القدس في يوم الاثنين سابع شعبان وكانت ولايته بيت المقدس عوضا عن القاضي عز الدين
الديري وللرملة عوضا عن القاضي كمال الدين محمد بن الاخرم النابلسي وحضر الي محل
ولايته بالرملة صحبة ناظر الحرمين الامير جانبلاط في التاريخ المتقدم ذكره فباشر

ومنها استقر محمد بن ابراهيم الودياني في امرة جرم عوضا عن ثابت الرميثي
مساعدة الامير جانبلاط ومكاتبته مع السلطان واركان الدولة وقدم الي مدينة غزة مرسوم
شريف لناظر الحرمين ونايب السلطنة الامير جانبلاط يعلمه ان مكاتبة نايب غزة وردت
الي الابواب الشريفة تتضمن ان امير جرم محمد الودياني لا يصلح للامرة لعجزه عن
القيام بالعود وما هو مقرر عليه للخزاين الشريفة وان نايب القدس يتوجه وصحبته
قضاة القدس الشريف واركان الدولة ويجمع امرا جرم ومن كان يصلح للامرة والولاية
ممن ترضى به الرعية ويقرر على ما هو عليه مقرر ويكتب محضر ويعرض على المسامع الكريمة
فتوجه نايب القدس وصحبته قضاة القدس في ليلة الاحد سابع عشري شعبان
ووصلوا الي غزة في بكرة يوم الاثنين وحصل الاجتماع بنايب غزة وقضاتها بدار النيابة
بغزة بعد العصر من يوم الثلاثا ودار الكلام بينهم فيمن يصلح لنايب غزة فقصد
ان يستقر في الامرة ابو العريس بن ابي بكر ونايب القدس قصد استمرار محمد الودياني
لكونه هو الذي سعى في توليته بمبلغ خمسماية دينار زيادة على ما هو مقرر عليه فلم يحصل
اتفاق بين النايبين نايب غزة ونايب القدس وانفصل المجلس على غير رضى وكل من النايبين
كتب للسلطان بما يختاره وتوجه نايب القدس وقضاته من غزة في بكرة يوم الاربعا
سلخ شعبان وصحبتهم محمد الودياني امير جرم ومكنه نايب القدس من الامرة والبسه
خلعة السلطان بتوليته ثانيا في بكرة يوم الخميس مستهل رمضان وقام في نصرته بكل ما
امكن ومنها ورد مرسوم السلطان على الامير قانصوه نايب غزة بالتوجه الي القدس الشريف
والصلح مع نايب القدس والسبب فيه كان الجرية وقعت قتل فيها جاتم دوادار نايب القدس
في قرية بيت لقيا في شهر شوال ونسب قتله لمن هو من جهة نايب غزة فحضر الي
القدس في ضحى يوم الثلاثا عاشر ذي القعدة وحصل الاجتماع بينه وبين الامير
جانبلاط نايب القدس بحضور شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف في منزله في التنكزية
ووقع الصلح بينهما وحصلت الموافقة والمعاهدة بينهما على ذلك وزال ما حصل من
النساد وتوجه نايب غزة من القدس في عشية يوم الاربعا حادي عشر ذي القعدة

الي محل ولايته ثم دخلت سنة تسعماية من الهجرة الشريفة النبوية
على صاحبها افضل الصلوة والسلام فيها في ثاني المحرم اعيد شمس الدين بن
محمد بن ابي الطيب التميمي الي قضاء الحنفية بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام وهي ولايته
الثانية وكتب توقيعه بذلك وبابطال ما كتب للقاضي برهان الدين الشافعي بما في يده
فكان استمراره منتزعا من قضا الحنفية ببلد سيدنا الخليل واضافتها للشافعي دون شهرين
ومنها في شهر المحرم اخذت العرب من بني لام وبني ابراهيم ركب الحاج الشامي بالقرب من الكرك
ونهبوا الحاج عن اخرهم وكان عدة جمال الركب ثلاثة عشر الف جمل لم يسلم من ذلك
سوى ستة عشر جملا من غير زيادة ومن غير احمال وهلك من الرجال والنساء والاطفال
خلق لا يعلمهم الا الله واخذت الاموال وسبي الحريم وكانت حادثة فاحشة وقد اشتهر
امرها فاعتصب جماعة من اهالي بلد سيدنا الخليل عليه السلام واهالي القدس وتسبب شيخ
الاسلام الكمالي بن ابي شريف وجماعة من اهل الخير في جمع مال من القدس الشريف ودفع
لكل واحد من الحجاج ما يكري به وينفقه عليه الى ان يصل الي وطنه فالحكم لله العلي الكبير
ومنها استقر القاضي عز الدين الديري الحنفي في وظيفة قضا الحنفية بالقدس الشريف عوضا
عن القاضي شهاب الدين بن المهندس وتقدم ان القاضي شهاب الدين استقر في قضا
القدس وبلد سيدنا خليل الرحمن عليه السلام والرملة وان توقيعه مورخ في ثامن رجب سنة
تسع وتسعين وتقدم ان قضا بلد سيدنا الخليل عليه السلام نزع منه بعد استمراره في يده
اربعين يوما ثم انتزع عنه قضا الرملة باستقرار كمال الدين بن الاخرم في يوم الاربعا اهل
المحرم سنة تسعماية ثم استقر القاضي عز الدين الديري في قضا القدس الشريف وورد الخبر
بولايته وجلس للحكم في يوم السبت ثامن عشري ربيع الاول فكان استمراره في قضا القدس
دون ... من حين تمكنه للحكم في سابع شعبان سنة تسع وتسعين سبعة اشهر وعشرون
يوما ثم في يوم الثلاثا ثاني شهر ربيع الاخر حضر الامير جانبلاط الى القدس وهو
لابس خلعة السلطان الشريف الوارده اليه من الابواب الشريفة ودخل معه القاضي
عز الدين الديري الحنفي وهو لابس خلعة بطرحة ومنها كتب توقيع شريف باستمرار

القاضي برهان الدين التميمي الشافعي في قضا بلد سيدنا الخليل عليه السلام وابطال ما
كتب للقاضي الحنفي وكان استمرار الحنفي في ولايته الثانية نحو ثلاثة اشهر ومنها في
سادس شهر رجب اعيد شمس الدين محمد بن ابي الطيب التميمي الي قضا الحنفية ببلد سيدنا
الخليل عليه السلام وهي ولايته الثالثة وكتب توقيعه بذلك وابطال ما كتب للقاضي
الشافعي دون ثلاثة اشهر واستمر الي يومنا هذا وقد تقدم ابتدا ولايته في ثاني
عشري شعبان سنة تسع وتسعين فوليها ثلاث مرات في عشرة اشهر وثمانية ايام
ومنها ورد على اهل القدس السيفي علان من الابواب الشريفة وعلى يده مرسوم برمي
الزيت المتحصل من جبل نابلس على اهالي القدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وغزة والرملة
على ما جرت به العادة وحصل لاهل القدس والرملة الضرر من ذلك لكونهم تقدم لهم
هذا الزيت ثم رمي عليهم مرة ثانية فانزعج الناس لذلك فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ذكر الفتنة التي بين نايب القدس ونايب غزة ومنها وقعت فتنة بين
الامير جانبلاط نايب القدس وبين قانصوه نايب غزة وهي ان الامير جانبلاط قدم
الي الرملة بسبب رمي الزيت المتقدم ذكره وكان وصوله الي الرملة في يوم الاحد
سادس عشر رجب فلما كان في صبيحة يوم الثلاثا ثامن عشر رجب امر كاشفه بالرملة
وهو الجمالي يوسف بالركوب هو وجماعته والمشي في معاملة الرملة لحفظها من
المناحيس والذب عن الرعية لانه كان قبل ذلك حضر جماعة من العرب ونهبوا التجار
لاهل الرملة ولغيرها فلما ركب الكاشف بجنده ركب ناظر الحرمين ومعه دواداره
برسباي ومعهما اربعة انفس وخرجوا الي ظاهر الرملة للمسايرة فخرج على الكاشف
جماعة من العرب وطردوه فطردهم ثم تكاثروا عليه بجموع بالبرج الكاين بقرب
جهة امراء الرملة مختص به فاخذوا خيوله وشكوا في جماعته وكان الامير
جانبلاط بالقرب من ذلك فسمع الصوت فسار ومن معه من دواداره برسباي
والاربعة انفس الذين معهم نحو الصوت فخرج عليهم من العرب وتوافقوا
فقتل برسباي ومن معه ولم يبق الا الامير جانبلاط فثبت لهم [illegible]

وقاتلهم اشد قتال لبرده حتى تخلص منهم ونجا فكانت عدة القتلى
في ذلك اليوم عشرة انفس منهم رجل شريف وحملوا الى الرملة ودفنوا بها وتوجه
قضاة الرملة الى جهة تل جزر وعاينوا بعض القتلى بارضها وكنت اذ ذاك بالرملة
وحضرت هذه الحادثة وكانت في غاية البشاعة وكتب محضر بذلك وجهز الى الابواب
الشريفة مع مكاتبة الامير جانبلاط المتضمن ان هذا الفعل باشارة نايب غزة وهو الواقع
لانه وجد في نفسه بسبب ما تقدم من ولاية الامير جرم باشارة نايب القدس دون
رضى نايب غزة وقوي نايب القدس اخذ الكشف على الرملة وانتزع من نايب غزة فتأكدت
العداوة بينهما وكان نايب غزة يسلط العرب والمفسدين ويغريهم على نايب القدس ويحرضهم
على الفساد في معاملته يقصد بذلك التشنيع على نايب القدس فلما وقع ما ذكر من هذه
الفتنة سطرت المحاضر بشرح الحال وجهزت الى السلطان كتب نايب غزة الى السلطان يشكي
من الامير جانبلاط بكلمات مهملة لا حقيقة لها فبرز امر السلطان بتجهيز السيفي قانصوه
الساقي الخاصكي وعلى يده مراسيم شريفة لشيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وقضاة القدس
وغزة والرملة بالتوجه الى المكان الذي وقعت فيه الفتنة وتحرير ذلك واعادة الجواب
على المسامع الكريمة فتوجه شيخ الاسلام المشار اليه وصحبته قضاة القدس الشريف الى الرملة
في يوم الاربعاء عاشر شهر رمضان واجتمع بها الخاصكي وقضاة الرملة وتوجهوا الى
قرب تل جزر وحلوا وحرروا الامر في ذلك فتبين لهم ان الحق بيد نايب القدس
وان القتلى والفتنة كانت في معاملة نايب الرملة والقدس وحضر قضاة غزة الى
تل الصافية بطرف معاملة غزة واستعفوا من الحضور الى الرملة والاجتماع بشيخ
الاسلام وقضاة القدس والرملة واظهروا التعصب لنايب غزة فكتب شيخ
الاسلام وقضاة الرملة والقدس محضرا وكتبوا خطوطهم عليه بما يقتضي ان الحق بيد نايب
القدس وناظر الحرمين ثم كتب قضاة غزة محضرا بما اختاروه وملخصه ان نايب القدس هو
المعتدي بدخوله معاملة غزة وجهز كل من المحضرين للسلطان وعاد شيخ الاسلام
وقضاة القدس الى اوطانهم في يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان وحضر عيد الفطر

بالقدس وتوجه لزيارة سيدنا الخليل عليه السلام ثم توجه الى مدينة غزة ليقيم بها لانتظار
الجواب بما يرد عليه من المراسيم الشريفة فلما كان العشر الثالث من شهر شوال ورد مرسوم السلطان
الى شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف ومرسوم شريف مطلق لقضاة غزة والقدس الشريف
يعلمهم انه لما حضر الامير قانصوه الساقي الخاصكي لكشف هذه الحادثة وتحريرها
وكتابة محضر بقضاة غزة والقدس بما يتضح به الحق وان كلا من النايبين كتب محضرا بما يختاره
ولم يتضح للمسامع الشريفة الحق في ذلك وان المرسوم الشريف الوارد على يد الخاصكي
المذكور بكتابة محضر واحد لا محضرين وبرز امر السلطان الى شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف
انه يتوجه بنفسه وصحبته قضاة القدس الشريف والرملة الى مدينة غزة ويجتمعون هم
وقضاة غزة ويحررون هذه الواقعة من اولها الى اخرها ويكتب محضر شرعي بما يتضح به الحق
وان لم يحرر ذلك فبرز المراسيم الشريفة لقضاة غزة والقدس بالزامهم بالقيام للخزاين
الشريفة بعشرة الاف دينار وتاريخ المرسوم في ثالث عشر شوال فعند ذلك قابل شيخ الاسلام
وقضاة القدس امر السلطان بالسمع والطاعة وتوجهوا الى الرملة وساروا منها وصحبتهم
من تيسر من قضاتها الى مدينة غزة وهذه الواقعة من العجايب لان شيخ الاسلام رجل
عظيم الشان وهو بركة الوجود وعالم المملكة وهو شيخ كبير سنه نحو الثمانين وبنيته
ضعيفة والسفر يشق عليه فتكلف الى ما لا طاقة له به في زمن الحر الشديد بسبب
واقعة حدثت من العرب المفسدين ولما توجه من القدس حمل في محارة على
جمل وكان لا يركب الفرس الا قليلا لضعف بنيته وبدنه فقدم الى مدينة غزة في
عشية يوم الخميس مستهل القعدة فنزل بالجامع المنسوب لمولانا السلطان الملك
الاشرف واصبح يوم الجمعة حضر بين يديه قضاة غزة واكابرها للسلام عليه ثم عقب
صلاة الجمعة جلس بالجامع المشار اليه وجلس معه قانصوه الخاصكي وقضاة غزة والقدس
الشريف ومن تيسر من قضاة الرملة ودار الكلام بينهم في تحرير هذه الحادثة وكتبوا محضرا
واحدا ملخصه ما كتب في المحضر الاول من قتل جماعة نايب القدس ونهب خيولهم
غير انه زيد فيه ان الحاجي يوسف كاشف الرملة لما خرج من الرملة ووصل الى اخر

معاملتها وجد ثلاثة انفار من العشير العواشية فطردهم الى ارض عمويا من عمل
غزة وقتل منهم فرسين ثم طردوه الى ان وصل الى خلدا وتل جزر وحصل ما حصل
من القتل والنهب كما تقدم شرحه وكتب شيخ الاسلام وقضاة غزة والقدس والرملة
خطوطهم على المحضر وجهز الى الابواب الشريفة وقرينه مكاتبة شيخ الاسلام واقام
الخاصكي بغزة لانتظار الجواب وعاد شيخ الاسلام والقضاة الى اوطانهم وكان
سفرهم من غزة ليلة الاثنين خامس القعدة وانتهى الحال السلطان بعزل نايب غزة
ونايب القدس معا ومضت سنة وتسعماية وكانت سنة شديدة كثيرة الفتن
والحروب والخلف من الحكام والعساكر في جميع المملكة الاسلامية بالديار المصرية
والمملكة الشامية والارض المقدسة والله لطيف بعباده وقد انتهى ذكر
الوقايع الحادثة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام
الى اخر سنة تسعماية من الهجرة الشريفة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

ذكر ترجمة شيخنا الكمالي بن ابي شريف كما تقدم الوعد به فاقول

هو شيخ الاسلام • سلك العلما الاعلام • حافظ العصر والزمان • بركة الانام •
عالم الامة • كمال الدين ابو المعالي محمد بن الامير ناصر الدين محمد بن ابي بكر
بن علي بن ابي شريف المقدسي الشافعي شيخنا • الامام الحبر الهمام • العالم العلامة
• الرحلة القدوة الفهامة المجتهد العمدة • سبط قاضي القضاة شهاب الدين ابي
العباس احمد العميري المالكي الشهير بابن عوجان مولده في ليلة يسفر صباحها
عن يوم السبت خامس ذي الحجة سنة اثنين وعشرين وثمانماية بمدينة القدس
الشريف ونشأ بها في عفة وصيانة وتقوى وديانة لم يعلم له صبوة ولا
ارتكاب محظور وحفظ القران العظيم والشاطبية والمنهاج للنووي وعرضها
على قاضي القضاة شيخ الاسلام شهاب الدين ابن حجر وقاضي القضاة محب الدين
ابن نصر الله الحنبلي وقاضي القضاة شيخ الاسلام سعد الدين الديري وشيخ الاسلام
عز الدين المقدسي في سنة تسع وثلاثين وثمانماية ثم حفظ الفية ابن مالك والفية

الحديث وقرا القران بالروايات على الشيخ ابي القاسم النويري وسمع عليه وقرا في العربية
واصول الفقه والمنطق واصطلاح الحديث والتصريف والعروض والقافية واذن له في
التدريس في سنة اربع واربعين وثمانماية وتفقه على زين الدين ماهر والشيخ عماد الدين
ابن شرف وحضر عنده الشيخ شهاب الدين ابن رسلان والشيخ عز الدين القدسي واشتغل في
العلوم ورحل الى القاهرة في سنة ٨٤٤ واخذ عن علماء الاسلام ابن حجر وكتب له اجازة
ووصفه بالفاضل البارع الاوحد وقال شارك في المباحث الدالة على الاستعداد
وتأهل لان يفتي لما يعلمه ويحققه من مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه
من حيث اراد • ويفيد العلوم الحديثية مما يستفاد من السنن والاسناد • علما
باهليته لذلك • وتولجه في مضايق تلك المسالك • انتهى • واخذ عن غير واحد من
العلماء كالشيخ كمال الدين ابن الهمام وقاضي القضاة شمس الدين القاياتي والعز البغدادي
وغيرهم وجد ودأب ولازم الاشتغال والاشغال الى ان برع وتميز واشير
اليه في حياة شيخه الزيني ماهر وكان يرشد الطلبة للقراءة عليه حين ترك
هو الاقراء وكذلك المستفتون ودرس وافتى من سنة ست واربعين وثمانماية ونظم وانشا
وسمع الحديث على شيخ الاسلام ابن حجر والشيخ زين الدين ماهر الزركشي الحنبلي
والشيخ عز الدين ابن الفرات وغيرهم من المشايخ والاعيان وتردد الى القاهرة مرات وحج
منها وسط السنة صحبة القاضي عبد الباسط رئيس المملكة في سنة ثلاث وخمسين
وثمانماية وسمع الحديث بالمدينة الشريفة على المحب الطبري وغيره وبمكة المشرفة على ابي
الفتح المراغي وغيره ولم يزل حاله في ازدياد وعلمه في اجتهاد حتى صار نادرة وقته
واعجوبة زمانه اماما في العلوم محققا لما ينقله وصار قدوة بيت المقدس وشيخ
وعين الاعيان المعيدين بالمدرسة الصلاحية ثم لما وقع حادثة اخي ابي العباس
المتقدم شرحها في حوادث سنة خمس وسبعين وثمانماية سافر الى القاهرة المحروسة واجتمع
بالسلطان وجالسه وعرف مقامه وانعم عليه باستقراره في مشيخة المدرسة الصلاحية
فتوقف في القبول فالزم وتمثل بالحضرة الشريفة في شهر صفر سنة ست وسبعين فلما قدم

على السلطان نزل عن سرير الملك وتلقاه واكرمه وفوض اليه الوظيفة المذكورة والبسه
التشريف وولي معه في ذلك اليوم القاضي شهاب الدين ابن عبيه العمري مشيخة المدرسة
الاشرفية التي هدمت وكنت حاضرا ذلك المجلس وسار شيخ الاسلام وصحبته القاضيان
المشار اليهما من القاهرة المحروسة في يوم الاثنين ثامن ربيع الاول ودخلوا الى القدس
الشريف في يوم الاثنين ثاني عشرين ربيع الاول سنة ست وسبعين وعاد اليه كما نوبها
شهودا وباشر تدريس الصلاحية مباشرة حسنة وعمرها وعمر اوقافها وشدد على
الفقهاء وحثهم على الاشتغال وعمل بها الدروس العظيمة فكان يدرس فيها ثلاثة ايام
في الاسبوع فقها وتفسيرا واصولا وخلافا واملا بها مجالس من الاحاديث الواقعة
في مختصر المزني واستمر بها اكثر من سنتين ثم استقر فيها شيخ الاسلام نجم الدين بن
جماعة في شهور سنة ثمان وسبعين كما تقدم ذكره فلم يتكلم فيها بعد ذلك واستمر
بمنزله على ما كان عليه من الاشتغال بالعلوم والافتاء وتوفي والده الامير ناصر الدين
محمد في شهر جمادى الاولى من شهور سنة تسع وسبعين وثمانمائة عن ست وثمانين سنة ودفن
بجوار منزله بباب السلسلة ثم في سنة احدى وثمانين توجه شيخ الاسلام الى القاهرة
في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين كما تقدم ذكره ولما وقع ما تقدم ذكره من هدم المدرسة
الاشرفية القديمة وبنا المدرسة المستجدة المنسوبة لملك العصر مولانا السلطان
الملك الاشرف وانتهت عمارتها وقدر الله وفاة الشيخ شهاب الدين العميري قبل تقرير
امرها وترتيب وظايفها كما تقدم ذكره برز امر السلطان باستقرار شيخ الاسلام الكمالي
فيها وطلبه الى حضرته وشافهه بالولاية وساله في القبول فاجاب لذلك والبسه
كاملية بسمور وحضر الى القدس الشريف هو ومن معه من اركان الدولة الشريفة وباشرها
كما تقدم ذكره في حوادث سنة تسعين وثمانمائة وحصل للمدرسة المشار اليها وللارض
المقدسة بل ولساير مملكة الاسلام الجمال والهيبة والوقار بقدومه وانتظم امر الفقها
واحكام الشريعة المطهرة بوجوده وبركة علومه ونشر العلم وامر بالمعروف ونهى عن المنكر
وازداد شانه عظما وعلت كلمته ونفذت اوامره عند السلطان فمن دونه

ويورد

وبورزت اليه المراسيم الشريفة في وقت بما حدث من الوقايع وما يجدث من امر الرعية
وتوجهت بالجناب العالي شيخ الاسلام ووقع له ما لم يقع لغيره من العلماء والاكابر
وبقي صدر المجالس وطراز المحافل المرجع في القول اليه والمعول في الامور كلها عليه
وقلده اهل المذاهب كلها وقبلت فتواه على مذهبه ومذهب غيره وردت
الفتاوي اليه من مصر والشام وحلب وغيرها وانتشرت مصنفاته في ساير
الاقطار وصار حجة بين الانام في ساير ممالك الاسلام ومن اعظم محاسنه
التي شكرت له في الدنيا ويرفع الله درجته بها في الاخرى ما فعله في القبة
المجددة عند دير صهيون وقيامه في هدمها بعد ان صارت كنيسة محدثة
في دار الاسلام في بيت المقدس وقيامه في منع النصارى من انتزاع القبو المجاور لدير
صهيون المشهور ان به قبر سيدنا داود عليه السلام بعد ان بقي في ايدي المسلمين مدة
طويلة وبنا قبلة فيه لجهة الكعبة المشرفة كما تقدم ذكره كل مفصل في حوادث سنة خمس
وسنة ست وتسعين وثمانمائة وغير ذلك من الامور من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والقيام على حكام الشرطة ومنعهم من الظلم ومواجهتهم بالكلام الزاجر لهم
وفي شهر شوال سنة تسعمائة ورد عليه مرسوم شريف بان يكون متكلما على الخانقاه
الصلاحية بالقدس الشريف ينظر في امرها وعمل مصالحها فحضر لها في عشية يوم
سادس شوال وجلس بالجمع مع الصوفية في مجلس الشيخ وحصل للخانقاه واهلها
الجمال بحضوره ثم بعد الفراغ من الحضور جلس على تورفة الخير على عادة مشايخها
وتصرف فيها باجارة الوقف والنظر في امره وشرع في عمارة الخانقاه واصلاح ما اختل
من نظامها واضيف اليه التكلم على المدرسة الجوهرية وغيرها لما هو معلوم من ديانته
وورعه واجتهاده في فعل الخيرات وازالة المنكرات واما سمته وهيبته فمن
العجايب في الابهة والنورانية رؤيته تذكر بالسلف الصالح ومن رآه علم انه
من العلماء العاملين برؤيته شكله وان لم يكن يعرفه واما خطه وعبارته
على الفتوى فنهاية في الحسن وبالجملة فمحاسنه اكثر من ان تحصر

واشهر من ان تذكر وهو اعظم من ان ينبه على فضله ولو ذكرت حقه في الترجمة
لطال الفصل فان مناقبه وذكرها يحتمل الافراد بالتاليف والمراد هنا الاختصار
ومن تصانيفه الاسعاد بشرح الارشاد في الفقه والدرر اللوامع بتحرير
جمع الجوامع في الاصول والفرايد في شرح العقايد والمسامرة بشرح المسايرة
وكتب قطعة على تفسير البيضاوي وقطعة على صحيح البخاري وقطعة على المنهاج
وقطعة على صفوة الزبد للشيخ شهاب الدين ابن ارسلان وغير ذلك وكنت عرضت
عليه في حياة الوالد رحمه الله تعالى قطعة من كتاب المقنع في الفقه على مذهب الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه ثم عرضت عليه مرة ثانية ما حفظته بعد العرض الاول واجازني
في شهور سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وحضرت بعض مجالسه من الدروس
والاملاآت بالمدرسة الصلاحية وحضرت كثيرا من مجالسه بالمسجد الاقصى
الشريف قبل رحلته الى القاهرة المحروسة وبعد قدومه الى القدس الشريف وحصلت
الاجازة منه غير مرة اجازة خاصة وعامة ومن انشاده في بيت المقدس
الشريف بعد غيبته عنه مدة طويلة هذين البيتين وهما

* احيي بقاع القدس ما هبت الصبا ● فتلك رباع الانس في زمن الصبا
* وما زلت من شوقي اليها مواصلا ● سلامي على تلك المعاهد والربا

وقد سمعتهما من لفظه بدرب القدس الشريف حين عوده من غزة المحروسة في
شهر ذي القعدة الحرام سنة تسعمائة واجازني بروايتهما عنه اعزه الله تعالى
وهذا آخر ما تيسر ذكره من اخبار بيت المقدس وبلد سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام وغيرهما مما تقدم الوعد بذكره فما كان
فيه من صواب فمن الله وما كان فيه من خطاء فهو من شان الانسان
والمسؤول من كل من وقف عليه من الاخوان في الله تعالى يستر
ما فيه من الخطا واصلاح ما يمكن اصلاحه وعدم المواخذة بما فيه
من نقص او خلل فاني اجتهدت في تحرير ما نقلته وتتبعت التراجم

والحوادث



والحوادث ما استطعت وجمعتها من كتب واوراق متفرقة كثيرة وكثير منها
في حفظي للوقايع والاطلاع عليها ومع ذلك لم استوعب ما هو المقصود من
التاريخ لعدم الاطلاع على ما استمد منه لكن في هذا المختصر ما لم يوجد في
غيره مما يتعلق بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل الرحمن عليه الصلوة والسلام
وقد تخصصت فلم اطرز بغير ما نقلته والله الموفق وكان ابتدائي في
جمعه من خامس عشر ذي الحجة الحرام سنة تسعمائة وفرغت من جمعه
وترتيبه في دون اربعة اشهر مع ما تخلل في ذلك من عوارض الدهر نحو
شهر لم اكتب فيه شيا ومع شدة اشتغال الفكر باموز الدنيا والله لطيف
بعباده وان فسح الله تعالى في الاجل جعلت له ذيلا اذكر فيه ما يقع
من الحوادث بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وغيرهما من اول
سنة احدى وتسعماية الى اخر وقت يريده الله تعالى فيما بقي من العمر
وكان الفراغ من تبييضه في اليوم المبارك نهار الاثنين السابع
عشرين شهر رمضان المعظم قدره من شهور سنة احدى وتسعمايه
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

ووافق الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة عشية يوم عرفة المسفر
المنزه عن نهار عيد الله الاكبر هو يوم
الاحد عاشر شهر ذي الحجة الحرام من شهور
سنة ثلاث وثمانين وتسعماية
على يد اضعف العباد واحوجهم
الى لطف الله الخفي
اسماعيل بن ابي بكر
الشافعي
غفر له

١٣١٣

